

الطبقة الرابعة وعشرون

١ - السَّعْدِي *

الإمامُ البارِع ، القاضي ، أبو الفضل ، مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّعْدِيُّ البَغْدَادِيُّ ، الفقيهُ الشافعي ، نزيلُ مِصْرَ ، وراوي « معجم الصحابة » للبغوي^(١) ، عن ابنِ بَطَّة العُكْبَرِيِّ^(٢) .

وسمعَ أبا الفضلَ الزُّهْرِيُّ ، وموسى بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ جَعْفَرِ السَّمْسَارِ ، وأبا بكرَ بْنَ شاذان ، وأبا طاهرَ الْمُخَلَّصِ ، وابنَ زُنْبُور ، وَسَمِعَ أبا عبد الله الجُعْفِي الهَرَوَانِي وغيرَه بالكوفة ، وأبا الحسينَ بنِ جُمَيْعٍ بصيدا ، وحامداً بنَ إدريسَ بالمَوْصِلِ ، وأبا مسلمَ الكاتبَ بمِصْرَ .

وأملَى مجالسَ ، وأشغلَ ، وهو من تلامذة أبي حامد الإسفراييني^(٣) .

حدث عنه : سهلُ بنِ بشرٍ الإسفراييني ، وعليُّ بْنُ مَكِيٍّ الأزديُّ ، وأبو

(*) العبر ١٩٧/٣ ، الوافي بالوفيات ٦٥/٢ ، طبقات السبكي ١٠٣/٤ ، حسن المحاضرة

٤٠٣/١ ، شذرات الذهب ٢٦٧/٣ .

(١) هو أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان البغوي ، المتوفى سنة ٣١٧ هـ .

وقد مَرَّتْ ترجمته في الجزء الرابع عشر من هذا الكتاب برقم (٢٤٧) .

(٢) هو الإمام أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن حمدان العُكْبَرِيُّ ، الفقيه الحنبلي ، المتوفى

سنة ٣٨٧ هـ . مَرَّتْ ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (٣٨٩) .

(٣) مَرَّتْ ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١١١) .

نصر الطريشي ، ومحمد بن أحمد أبو عبد الله الرازي ، وآخرون . وقد كتب عنه شيخه المحافظ عبد الغني^(١) ، ومات قبله بدهر .

مات أبو الفضل السعدي في شعبان ، وقيل : في شوال سنة إحدى وأربعين وأربع مئة ، في عشر الثمانين .

٢ - النوقاني *

الإمام أبو منصور ؛ محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر ، راوي « سنن » الدارقطني عنه ، سمعه منه بفوت قليل معين في النسخة : الفضل ابن محمد الأيوبي العطار بنيسابور ، في سنة أربعين وأربع مئة ، والفوت جزآن ، فسمعهما من أبي عثمان الصابوني^(٢) بإجازته من الدارقطني .

قال أبو سعيد السمعاني : كان ثقة ، فاضلاً ، مكثراً . مات سنة ثمان وأربعين وأربع مئة .

٣ - ابن المأموني **

القاسم بن محمد بن هشام الرعيني^(٣) ، السبتي^(٤) ، المالكي ،

(١) هو أبو محمد عبد الغني بن سعيد الأزدي المصري ، صاحب كتاب « مشته النسبة » ، المتوفى سنة ٤٠٩ هـ . مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٦٤) .

(*) التقييد : الورقة ١٨٩/ب ، المشتبه ٦٥٠/٢ ، توضيح المشتبه ٣/ورقة ٨١ ب ، تبصير المنتبه ١٤٣/١ ، تاج العروس ٣٥٦/٩ مادة (نقته) . والنوقاني : يفتح النون كما ضبطها السمعاني ويضمها عند ياقوت وسكون الواو وفتح القاف وبعد الألف نون ، نسبة إلى نوقان إحدى مدينتي طوس ، والأخرى طابران . انظر « اللباب » ٣٣٢/٣ ، و« معجم البلدان » ٣١١/٥ .

(٢) سترد ترجمته برقم (١٧) في هذا الجزء .

(**) ترتيب المدارك ٧٨٤/٤ ، الصلة ٤٧٠/٢ .

(٣) بضم الراء وفتح العين المهملة وسكون الياء وفي آخرها النون ، نسبة إلى ذي رعين ، وهو من أقبال اليمن . « الأنساب » ١٣٩/٦ .

(٤) نسبة إلى سبتة : مدينة في المغرب على مضيق جبل طارق .

الفقيه ، عُرف بابن المأموني .

أخذ عن : عبد الرحيم بن العَجُوز ، وأبي عبد الله بن الشيخ ، وأبي
مُحمَّد البَاجي ، وَحَجَّ ، وسمع بمصر من الحافظ عبد الغني ، وعبد الوهَّاب
ابن مُنير .

تصدَّر بالمَرِيَّة^(١) للإقراء والفقه .

روى عنه : أبو المُطَرِّف الشَّعْبِي ، وأبو بكر بنُ صاحب الأقباس
القاضي ، وغانم المَالِقي ، وولده حَجَّاج .
توفي سنة ثمانٍ وأربعين وأربع مئة .
ولده :

٤ - حجاج بن القاسم *

الحافظ ، المحدث ، أبو محمد .

سمع من أبي ذرَّ الهَرَوِي ، وأبي بكر المُطَوَّعي^(٢) .

وحدث « بصحيح » البخاري .

وكان رأس العلماء بالمَرِيَّة ، ثم تحول إلى سَبْتَة .

روى عنه : القاضي أبو محمد بن منصور ، وأبو علي بن طَرِيف ، وأبو
القاسم بن العَجُوز .

(١) بالفتح ثم الكسر وتشديد الباء ، وهي مدينة كبيرة من كورة إلبيرة من أعمال الأندلس .
« معجم البلدان » ١١٩/٥ .

(*) الصلة ١/١٥٢ ، بغية الملتمس : ٢٨٠ . وسيعيد المؤلف ترجمته في الصفحة ٥٢٦ .

(٢) نسبة إلى المُطَوَّعة ، وهم جماعة فرغوا أنفسهم للغزو ومرابطة الثغور . « الباب »
٢٢٦/٣ .

توفي سنة إحدى وثمانين وأربع مئة . ذكرته تبعاً للأب .

٥ - منصور بن عمر *

ابن علي^(١) ، العلامة أبو القاسم ، البغدادي ، الكرخي ، الشافعي .

ذكره أبو إسحاق في « طبقات الفقهاء » فقال : ومنهم شيخنا أبو القاسم الكرخي ، تفقه على أبي حامد الإسفراييني ، وله عنه تعليقة ، وصنف في المذهب كتاب « الغنية »^(٢) ، ودرس ببغداد .

قلت : وحدّث عن أبي طاهر المخلص ، وأبي القاسم الصيّدلاني .

روى عنه الخطيب ، وقال^(٣) : هو من أهل كرخ جَدَان^(٤) ، توفي في جمادى الآخرة ، سنة سبع وأربعين وأربع مئة .

٦ - الخوارزمي **

العلامة أبو سعيد ، أحمد بن محمد بن علي بن نُمَيْر الخوارزمي

(*) تاريخ بغداد ١٣/٨٧ ، طبقات الفقهاء للشيرازي : ١٢٩ ، ١٣٠ ، الأنساب ١٠/٣٩٣ (الكرخي) ، الكامل ٩/٦١٦ ، الوافي بالوفيات خ ٢٦/٩٤ ، طبقات السبكي ٥/٣٣٤ ، طبقات الإسنوي ٢/٣٤١ ، ٣٤٢ .

(١) في « الكامل » : منصور بن حمزة بن إبراهيم . وفي الهامش أنه ورد في نسخة أخرى كما هو هنا .

(٢) أورده صاحب « كشف الظنون » ٢/١٢١٢ باسم « الغنية في فروع الشافعية » .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٣/٨٧ .

(٤) ضبطت في الأصل بكسر الجيم ، وضبطها ياقوت بالضم ، قال : وسمعت بعضهم يفتحها والضم أشهر ، والبدال مشددة ، وآخره نون : وهي بليدة في آخر ولاية العراق ، وهو الحد بين ولاية شهرزور والعراق . « معجم البلدان » : ٤/٤٤٩ .

(**) تاريخ بغداد : ٥/٧١ ، طبقات الفقهاء للشيرازي : ١٣١ ، طبقات الشافعية لابن الصلاح : الورقة ٣٨ ب ، الوافي بالوفيات : ٨/٦٣ - ٦٤ ، نكت الهميان : ١١٥ ، طبقات السبكي : ٤/٨٣ - ٨٤ ، طبقات الإسنوي : ٢/١٥٠ - ١٥١ .

الشافعي ، الضرير ، أحد أئمة المذهب ببغداد ، وتلميذُ الشيخ أبي حامد .
قال الخطيب^(١) : دَرَسَ وأفتى ، ولم يكن بعدَ القاضي أبي الطيب^(٢)
أحدُ أفقَه منه . روى عن : عُبيدِ اللَّهِ بن أحمدَ الصَّيْدَلَانِي . كُتِبَتْ عنه ،
وتُوفِيَ في صفر سنة ثمانٍ وأربعينَ وأربع مئة ، وكان يُقَدَّمُ على منصورِ
الكَرْخِي ، وأبي نصرٍ النَّابِتِي .

٧ - ابنُ مأمون *

الشيخُ العالم ، الأديبُ ، الصادقُ ، أبو غانمٍ ، حُمَيْدُ بنُ المأمون بن
حُميد بنِ رافعٍ القيسيُّ ، الهَمْدَانِي ، النحوي ، راوي كتاب « الألقاب »^(٣)
عن مؤلفه أبي بكرٍ الشيرازي .

وروى أيضاً عن أبي بكرٍ بنِ لَآل ، وأحمدَ بنِ تُرْكَان ، وعليٍّ بنِ أحمد
الْبَيْع ، وأبي عمرَ بنِ مهدي ، وأحمدَ بنِ محمد البَصِير الرازي ، وأبي
الحسن بنِ جَهْضَم ، وعدة .

قال شُيْرُوبِه : ما أدركته ، وحدَّثنا عنه أبو الفضلِ القُومَسَانِي ، وابنُ
مَمان ، وأحمدُ بنُ عمر البَيْع ، وعامةُ مشايخي ، وسمع منه كُھُولُنَا ، وهو
صدوق ، مات في ذي القعدة ، سنة ثمانٍ وأربعينَ وأربع مئة .

قلت : وأجاز لعبد المُنعم بنِ القُشيري .

(١) « تاريخ بغداد » : ٧١/٥ .

(٢) هو الطبري ، وقد مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤٥٩) .

(*) لم نعثَر له على ترجمة في المصادر المتيسرة لنا .

(٣) هو كتاب « ألقاب الرواة » ومؤلفه أبو بكر ، تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم

٨ - ابنُ مَسْرُور *

الشيخُ الإمامُ ، الصالحُ القدوة ، الزاهدُ ، مُسِنْدُ خراسان ، أبو حفصٍ ؛ عمرُ بنُ أحمدَ بنِ عمر بنِ محمد بنِ مَسْرُورِ النيسابوري .

سمعَ أبا عمرو إسماعيلَ بنَ نُجَيْدٍ ، وبشرَ بنَ أحمدَ الإسفراييني ، وأبا سهلٍ الصُّعْلُوكي ، وحسينَ بنَ عليٍّ التَّميمي ، وأبا عمرو بنَ حمدان ، والحافظَ أبا أحمدَ الحاكم ، وأحمدَ بنَ محمدَ البَالَوِي^(١) ، ومحمدَ بنَ حُسينِ السمسار ، ومحمدَ بنَ أحمدَ المحمودي ، وأبا نصرَ بنَ أبي مروانَ الضَّبِّي ، ومحمدَ بنَ عُبيدِ الله بنِ إبراهيم بنِ بالويه ، وأبا بكرَ بنَ مهرانَ المُقَرِّي ، وأحمدَ بنَ محمدَ البَحيري ، وأحمدَ بنَ إبراهيمَ العَبْدُوي ، ومحمدَ بنَ الفضل [بن]^(٢) محمدَ بنِ خُزيمة ، وأبا منصورٍ محمدَ بنَ محمد بنِ سمعان ، وعدة .

حدث عنه : عُبيدِ الله بنُ أبي القاسمِ القُشيري ، وأحمدُ بنَ علي بنِ سَلْمُويه ، وسَهْلُ بنُ إبراهيمَ المَسْجُدي^(٣) ، وأبو عبدِ الله محمدُ بنُ الفضل الفَرَاوي ، وإسماعيلُ بنُ أبي بكرٍ القارِي ، وتميمُ بنُ أبي سعيدٍ الجُرْجاني ، وهبةُ الله بنُ سهلٍ السَّيْدي ، وآخرون .

قال عبدُ الغافر بنُ إسماعيل : هو أبو حفصٍ الماوردي ، الفايي ،

(*) السياق : الورقة ٥٨ أ ، العبر : ٢١٦/٣ - ٢١٧ ، شذرات الذهب : ٢٧٨/٣ .

(١) يفتح الباء واللام ، هذه النسبة إلى بالويه ، وهو اسم لبعض أجداده « الباب » .

(٢) سقطت من الأصل ، ولا بد منها ، ومحمد بن الفضل هذا مترجم في الجزء السادس عشر من هذا الكتاب برقم (٣٦٠) .

(٣) قيل له ذلك ، لأنه كان خادماً لمسجد المطرز ، ويعرف أيضاً بالسُّبَعي ، وسترترجمته في الجزء

التاسع عشر برقم (٣٠٤) .

الزاهد ، الفقيه ، كان كثيرَ العبادة ، والمُجاهدة ، وكان المشايخُ يتبرَّكون بدُعائه .

عاش تسعين سنةً ، وتُوفي في ذي القعدة ، سنة ثمانٍ وأربعين وأربع مئة ، رحمه الله .

٩ - القَادِسي *

الشيخُ المُعَمَّر ، أبو عبد الله ؛ الحسينُ بنُ أحمد بن محمد بن حبيب القادسي ، ثم البغدادي البزاز .

أُملى مجالسَ بجامع المنصور عن : أبي بكرٍ القَطيبي ، وأبي بكرٍ الوراق ، وأبي بكرٍ بن شاذان .

وعنه : أبو الغنائم النُّرسي ، وقال : كان يسمع لنفسه ، وله سماعٌ صحيح ، منه جزء الكُدَيْمي^(١) ، وجزءٌ من حديث القَعْنَبِي^(٢) ، وأجزاء من مُسند الإمام أحمد ، سمعنا منه .

قلت : وقع لنا جزء الكُدَيْمي من طريق أبي عنه .

وقال الخطيب^(٣) : حضرته يوماً ، وطالبتُه بأصوله ، فدفع إليّ عن ابن شاذان وغيره أصولاً صحيحة ، فقلت : أرني أصلك عن القَطيبي ، فقال :

(*) تاريخ بغداد : ١٦/٨ - ١٧ ، الإكمال : ٨٠/٧ ، الأنساب : ١٠/١٠ ، العبر : ٢١٢/٣ ، ميزان الاعتدال : ٥٢٩/١ - ٥٣٠ ، المغني في الضعفاء ١/١٧٠ ، لسان الميزان ٢/٢٦٤ ، شذرات الذهب ٣/٢٧٥ .

(١) هو أبو العباس محمد بن يونس بن موسى القرشي السامي البصري الكدَيْمي المتوفى سنة (٢٨٦) هـ .

(٢) هو الحافظ أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب القَعْنَبِي المتوفى سنة (٢٢١) هـ ، مرت ترجمته في الجزء العاشر برقم (٦٨) .

(٣) تاريخ بغداد ٨/١٧ - ١٨ .

أنا لا يُشكُّ في سماعي من القطيعي ، سَمِعْنَا مِنْ خَالِي هَبَّةُ اللَّهِ الْمَفْسُورُ
« الْمُسْنَدُ » كُلُّهُ . فَقُلْتُ : لَا تَرَوْ^(١) هَا هُنَا شَيْئاً إِلَّا بَعْدَ أَنْ تُحْضِرَ أَصُولَكَ .
فَانْقَطَعَ ، وَمَضَى إِلَى مَسْجِدِ بَرَّانَا^(٢) ، فَأَمَلَى فِيهِ ، وَكَانَتِ الرَّافِضَةُ تَجْتَمِعُ
هُنَاكَ ، فَقَالَ لَهُمْ : مَنَعَتِي النَّوَاصِبُ أَنْ أُرَوِيَ فِي جَامِعِ الْمَنْصُورِ فُضَائِلَ أَهْلِ
الْبَيْتِ . ثُمَّ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ فِي مَسْجِدِ الشَّرْقِيَّةِ الرَّوَافِضُ ، وَلَهُمْ إِذْ ذَاكَ قُوَّةٌ ،
وَحِمِيَّتُهُمْ ظَاهِرَةٌ ، فَأَمَلَى عَلَيْهِمُ الْعَجَائِبَ مِنَ الْمَوْضُوعَاتِ فِي الطَّعَنِ عَلَى
السَّلَفِ .

قُلْتُ : مَاتَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعٍ مِائَةٍ .
وَمَاتَ فِي الْعَامِ قَبْلَهُ .

١٠ - [أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِوَسِ الزَّعْفَرَانِيِّ] *

أَبُو الْحَسَنِ ؛ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِوَسِ الزَّعْفَرَانِيِّ
الْمُؤَدَّبُ بِبَغْدَادَ .

رَوَى عَنْ : الْقَطِيعِيِّ^(٣) ، وَابْنِ مَاسِي^(٤) .

قَالَ الْخَطِيبُ^(٥) : كَتَبْتُ عَنْهُ مِنْ سَمَاعِهِ الصَّحِيحَ ، وَعَاشَ تِسْعاً
وِثْمَانِينَ سَنَةً .

(١) فِي الْأَصْلِ : « تَرَوِي » وَالْجَادَةُ مَا أَثْبَتْنَا .

(٢) قَالَ يَاقُوتُ : بِالنَّاءِ الْمَثْلُثَةِ وَالْقَصْرِ ، مُحَلَّةٌ كَانَتْ فِي طَرَفِ بَغْدَادِ فِي قِبْلَةِ الْكَرْخِ ، وَجَنُوبِي
بَابِ مُحَوَّلٍ . انْظُرْ « مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ » ١/ ٣٦٢ - ٣٦٤ .

(*) تَارِيخُ بَغْدَادَ ٤/ ٣٨٠ .

(٣) هُوَ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَمْدَانَ الْبَغْدَادِيِّ الْقَطِيعِيِّ الْمَتَوَفَى سَنَةَ (٣٦٨) هـ . وَقَدِمَتْ
تَرْجُمَتُهُ فِي الْجُزْءِ السَّادِسِ عَشَرَ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ بِرَقْمِ (١٤٣) .

(٤) هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ مَاسِي الْبَغْدَادِيِّ الْبَزَازِ الْمَتَوَفَى سَنَةَ (٣٦٩) هـ .
وَقَدْ مَرَّتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْجُزْءِ السَّادِسِ عَشَرَ بِرَقْمِ (١٧٦) .

(٥) « تَارِيخُ بَغْدَادَ » ٤/ ٣٨٠ .

١١ - الأهوازي *

قد ذكرته في « التاريخ » ، وفي « طبقات القراء » ، وفي « ميزان الاعتدال »^(١) ، فذكره مُلخصاً .

كان رأساً في القراءات ، مُعَمِّراً ، بعيد الصيت ، صاحب حديث ورحلة وإكثار ، وليس بالمتقن له ، ولا المُجَوِّد ، بل هو حاطب ليل ، ومع إمامته في القراءات فقد تكلم فيه وفي دعاويه تلك الأسانيد العالية .

وهو الشيخ الإمام ، العلامة ، مُقرئ الآفاق ، أبو علي ، الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هُرْمَز الأهوازي ، نزيل دمشق .

وُلد سنة اثنتين وستين وثلاث مئة .

وزعم أنه تلا على علي بن الحسين الغضائري^(٢) - مجهول لا يوثق به ، ادعى أنه قرأ على الأشناني^(٣) ، والقاسم المطرزي^(٤) - وذكر أنه تلا

(*) تبين كذب المفتري : ٣٦٤ - ٤٢٠ ، معجم الأدباء ٣٤/٩ - ٣٩ ، ميزان الاعتدال ٥١٢/١ ، ٥١٣ ، معرفة القراء الكبار ٣٢٢/١ - ٣٢٥ ، العبر ٣/٢١٠ - ٢١١ ، مرآة الجنان ٦٣/٣ ، غاية النهاية ٢٢٠/١ - ٢٢١ ، لسان الميزان ٢/٢٣٧ ، ٢٤٠ ، النجوم الزاهرة ٥/٥٦ ، كشف الظنون ١/١٤٠ ، ٢١١ ، و ٢/١٣٠٣ ، شذرات الذهب ٣/٢٧٤ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر ١٩٧/٤ - ١٩٨ .

(١) انظر مصادر الترجمة .

(٢) ترجم له الذهبي في « معرفة القراء الكبار » ١/٢٧١ ، وذكر أنه بقي إلى قريب الثمانين وثلاث مئة .

(٣) بضم الألف وسكون الشين نسبة إلى بيع الأشنان وشرائه ، وهو أبو العباس أحمد بن سهل المقرئ المتوفى سنة (٣٠٧) هـ ، ترجم له المؤلف في « معرفة القراء الكبار » ١/٢٠٠ ، ٢٠١ ، وابن الجزري في « غاية النهاية » ١/٥٩ ، ٦٠ .

(٤) هو أبو بكر القاسم بن زكريا بن عيسى البغدادي المطرزي ، المتوفى سنة (٣٠٥) هـ ، ترجمه المؤلف في « معرفة القراء الكبار » ١/١٩٥ ، وابن الجزري في « غاية النهاية » ٢/١٧ .

لقالون^(١) في سنة ثمانٍ وسبعينَ وثلاثِ مئة بالأهواز على محمد بن محمد بن فيروز ، عن الحسن بن الحُباب ، وأنه قرأ على شيخٍ ، عن أبي بكر بن سيف ، وعلى الشُّنْبُوزِي^(٢) ، وأبي حفص الكَتَّاني ، وجماعة ، قبل التسعينَ وثلاثِ مئة .

وسمع من نصر بن أحمد المُرجي ؛ صاحب أبي يعلى ، ومن المُعافى الجَريري ، والكتاني ، وعدة . ولحق بدمشق عبد الوهاب الكلابي ، وأنه سمع بمصر من أبي مُسلم الكاتب ، ويروي العالي والنازل ، وخطه رديء الوضع ، جمع سيرةً لمعاوية ، و « مسنداً » في بضعة عشر جزءاً ، حشاه بالأباطيل السُّمجة .

تلا عليه الهذلي^(٣) ، وغلَامُ الهَرَّاس^(٤) ، وأحمدُ بنُ أبي الأشعث السمرقندي ، وأبو الحسن المصِّيني ، وعتيقُ الرَّدائي^(٥) ، وأبو الوحش سبيع ابن قيراط ، وخلقٌ .

(١) هو مقرئ المدينة الإمام أبو موسى عيسى بن مينا الملقب بقالون ، المتوفى سنة (٢٢٠) هـ . وقد مرت ترجمته في الجزء العاشر من هذا الكتاب برقم (٧٩) .

(٢) قال ابن الأثير : الشنبوزي : بفتح الشين المعجمة والنون وضم الباء الموحدة وسكون الواو وفي آخرها ذال معجمة ، هذه النسبة إلى شنبوذ - جد المتسبب إليه - والمذكور هو أبو الفرج محمد بن أحمد بن إبراهيم الشنبوزي البغدادى المتوفى سنة (٣٨٨) هـ ، مترجم في « معرفة القراء » رقم (٢٥٢) طبع مؤسسة الرسالة .

(٣) هو أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي ، المتوفى سنة (٤٦٥) هـ ، له ترجمة وافية في « معرفة القراء الكبار » ١/ ٣٤٦ - ٣٤٩ ، و « غاية النهاية » ٢/ ٣٩٧ - ٤٠١ .

(٤) هو أبو علي الحسن بن القاسم بن علي الواسطي المتوفى سنة (٤٦٨) هـ . انظر ترجمته في « معرفة القراء الكبار » ١/ ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، و « غاية النهاية » ١/ ٢٢٨ ، ٢٢٩ .

(٥) هو عتيق بن محمد أبو بكر الردائي شيخ الإقراء بقلعة حماد من أرض المغرب ، دخل دمشق فقرأ على الأهوازي ، مترجم في « غاية النهاية » ١/ ٥٠٠ ، ٥٠١ ، وقد تصحف فيها ١/ ٢٢٢ إلى « الرداني » بالذال المعجمة والنون .

وحدث عنه : الخطيب ، والكثاني ، والفقيه نصر المقدسي ، وأبو طاهر الجنائي ، وأبو القاسم النسيب ووثقه ، وبالإجازة أبو سعد بن الطيوري ^(١) .

وألف كتاباً طويلاً في الصفات ^(٢) ؛ فيه كذب ، ومما فيه حديث عرق الخيل ^(٣) ، وتلك الفضائح ، فسبه علماء الكلام وغيرهم . وكان ينال من ابن أبي بشر ^(٤) ، وعلق في ثلبه ، والله يغفر لهما .

قال ابن عساكر ^(٥) : كان على مذهب السالمية ^(٦) ؛ يقول بالظاهر ، ويتمسك بالأحاديث الضعيفة التي تُقوّي رأيه . وسمعت أبا الحسن بن قبيس ، عن أبيه ، قال : لما ظهر من أبي عليّ الإكثار من الروايات في القراءات اتهم ، فسار رشاً بن نظيف ^(٧) ، وابن الفرات ، وقرؤوا ببغداد على الذين روى عنهم الأهوازي ، وجاؤوا ، فمضى إليهم أبو علي ، وسألهم أن يروه

(١) واسمه أحمد بن عبد الجبار الصيرفي ، المتوفى سنة ٥١٧ هـ . ستأتي ترجمته في الجزء التاسع عشر من هذا الكتاب برقم (٢٧٠) .

(٢) ذكره ابن عساكر باسم « البيان في شرح عقود أهل الإيمان » انظر « تبين كذب المفترى » ٣٦٩ .

(٣) انظر اللالي المصنوعة ٣/١ و « تنزيه الشريعة » ١٣٤/١ .

(٤) يعني أبا الحسن الأشعري ، له فيه كتاب « مثالب ابن أبي بشر الأشعري » وقد رد عليه ابن عساكر رداً وافياً في كتابه « تبين كذب المفترى » : ٣٦٤ - ٤٢٠ .

(٥) انظر « تهذيب تاريخ ابن عساكر » ١٩٧/٤ .

(٦) قال العلامة الكوثري في تعليقه على « تبين كذب المفترى » ٣٦٩ : السالمية فرقة من المشبهة ، يقولون : إن الله تعالى يرى في صورة آدمي ، وإنه تعالى يقرأ على لسان كل قارئ ، وإنهم إذا سمعوا القرآن من قارئ يرون أنهم إنما يسمعون من الله تعالى ، ويعتقدون أن الميت يأكل في القبر ويشرب وينكح إلى غير ذلك . وهذه النحلة معروفة بالبصرة وسوادها بالسالمية نسبة إلى مقالة الحسن بن محمد بن أحمد بن سالم السالمي البصري وابنه أبي عبد الله المتصوف .

(٧) هو المقرئ أبو الحسن رشاً بن نظيف بن ماشاء الله ، الدمشقي ، المتوفى سنة ٤٤٤ هـ ، مترجم في « معرفة القراء الكبار » ٣٢١/١ ، ٣٢٢ ، و « غاية النهاية » ٢٨٤/١ .

الإجازات ، فأخذها ، وغير أسماء من سُمي ليستر دعواه ، فعادت عليه بركة القرآن ، فلم يُفتَضَحْ ، وعُوتِبَ رجل في القراءة عليه ، فقال : أقرأ عليه للعلم ، ولا أُصدقه في حرف^(١) .

قال عبد العزيز الكتاني : اجتمعتُ بهبة الله اللالكائي ، فسألني : مَنْ بدمشق ؟ فذكرتُ منهم الأهوازي ، فقال : لو سلِمَ من الروايات في القراءات^(٢) .

ثم قال الكتاني : وكان مُكثرًا من الحديث ، وصنَّفَ الكثير في القراءات وفي أسانيدِها ، له غرائبُ يذكر أنه أخذها روايةً وتلاوةً . وممن وهَّاه ابنُ خيرون .

وقال الداني : أخذ القراءاتِ عرضاً وسماعاً من أصحاب ابن شنبود ، وابنِ مجاهد . قال : وكان واسعَ الرواية ، حافظاً ضابطاً ، أقرأ دهرًا بدمشق .

قلتُ : في نفسي أمورٌ من علَّوه في القراءات .

وقال ابنُ عساكر عقيب حديثٍ كَذِبٍ : الأهوازي متهم .

قلتُ : الحديثُ أنبأني به ابنُ أبي الخير ، عن ابنِ بوش ، عن أحمدَ ابنِ عبد الجبار ، عن الأهوازي ، حدثنا أحمدُ بنُ علي الأطرابلسي ، عن عبد الله بن الحسن القاضي ، عن البَغوي ، عن هُدبة ، عن حماد بن سلمة ، عن وكيع بن عُدس ، عن أبي رَزِين ، عن النبي ﷺ قال : « رأيتُ

(١) « تبين كذب المفترى » : ٤١٥ ، ٤١٦ ، و « تهذيب تاريخ ابن عساكر » ١٩٨/٤ .

(٢) « تبين كذب المفترى » : ٣٦٨ .

ربي بمنى على جمل أورك ، عليه جبة «^(١) .

وقال ابن عساكر في « تبیین كذب المفتری »^(٢) : لا يستبعدن جاهل
كذب الأهوازي فيما أورده من تلك الحكايات ، فقد كان من أكذب الناس
فيما يدعي من الروايات في القراءات .

وقال محمد بن طاهر الملحی : كنت عند رشيد بن نظيف في داره على
باب الجامع ، فاطلع منها ، وقال : قد عبر رجل كذاب . فاطلعت ، فوجدته
الأهوازي^(٣) .

وقال عبد الله بن أحمد بن السمرقندي : قال لنا أبو بكر الخطيب : أبو

(١) هو في تهذيب تاريخه ١٩٧/٤ ، وقال : هذا الحديث منكر ، وفي إسناده غير واحد من
المجهولين ، وللأهوازي أمثاله في كتاب جمعه في الصفات سماه كتاب « البيان في عقود أهل الإيمان »
أودعه أحاديث منكرة ، كحديث : « إن الله لما أراد أن يخلق نفسه خلق الخيل ، فأجراها حتى
عرفت ، ثم خلق نفسه من ذلك العرق » مما لا يجوز أن يروى ، ولا يحل أن يعتقد ، وكان مذهبه مذهب
السالمية يقول بالظاهر ، ويتمسك بالأحاديث الضعيفة التي تقوي له رأيه ، وحديث إجراء الخيل
موضوع وضعه بعض الزنادقة ، ليشنع على أصحاب الحديث في روايتهم ليتحل فيقبله بعض من لا عقل
له ، وهو مما يقطع بطلانه شرعاً وعقلاً .

وقد علق الشيخ عبد القادر بدران رحمه الله على كلام الحافظ ابن عساكر هذا ، فقال : إن بعض
ضعفاء العقول ممن يتسبب إلى العلم في زمننا هذا يسلكون مسالك السالمية على غير معرفة بمذهبهم ،
فيتمسكون بكل ما قيل : إنه حديث ، فيأخذون بالموضوع والمفتري ، وإذا قيل لهم : إن هذا حديث
موضوع ، قالوا : أوليس وقد قيل بأنه حديث ، ويزعمون أن فعلهم هذا محبة لرسول الله ﷺ ، ونسوا
الحديث المجمع على تواتره - وهو قوله ﷺ : من كذب علي متعمداً ، فليتبوأ مقعده من النار ، فتراهم
يسردون الأحاديث المكذوبة في دروسهم ليغشوا بها العامة ، وليوهموا الإغراب على السامع ، ويكون
كلامهم بدرجة أن كل غافل يأبى سماعه ، ومحبة النبي ﷺ لا تحصل بالكذب عليه ، وهو ﷺ لم يتكلم
بما يناقضه العقل الصحيح والكتاب المبين ، فليربأ العاقل بنفسه عن نسبة شيء إلى الرسول تكون
الزنادقة قد دسسته ، لإفساد شرعه الطاهر بزعمهم ، ومن فعل ذلك كان ظهيراً للزنادقة غاشاً للمسلمين .
وانظر الكلام على هذا الخبر في « اللآلي المصنوعة » ٢٧/١ - ٢٨ ، وتنزيه الشريعة ١٣٨/١ -

١٣٩ ، و « الفوائد المجموعة » ص ٤٤٧ ، و « ميزان الاعتدال » ٥١٣/١ .

(٢) ص : ٤١٥ .

(٣) « تبیین كذب المفتری » : ٤١٦ .

علي الأهوازي كذابٌ في القراءات والحديث جميعاً^(١) .

قلت : يُريد تركيب الإسناد ، وادعاء اللقاء ، أما وضع حروف أو متون فحاشا وكلاً ، ما أُجَوِّزُ ذلك عليه ، وهو بحرٌ في القراءات ، تلقى المُقرئون تواليفه ونقله للفنِّ بالقبول ، ولم ينتقدوا عليه انتقاد أصحاب الحديث ، كما أحسنوا الظنَّ بالنقاش^(٢) ، وبالسامري^(٣) ، وطائفة راجوا عليهم .

توفي أبو علي - سامحه الله - في رابع ذي الحجة سنة ست وأربعين وأربع مئة .

١٢ - الأَزْجِي *

الشيخُ الإمام ، المُحدِّثُ المفيدُ ، أبو القاسم ، عبدُ العزيز بنُ علي بنِ أحمد بنِ الفضل بنِ شَكْرَ البغداديُّ الأَزْجِي .

سمع الكثير من : ابنِ كَيْسان ، وأبي عبد الله العسكري ، وأبي الحسن ابنِ ثُوْلُو ، وأبي سعيدِ الحُرْفِي^(٤) ، وعبد العزيز الخُرْقِي ، ومحمد

(١) المصدر السابق .

(٢) هو المقرئ أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد النقاش الموصلي البغدادي المتوفى سنة (٣٥١) هـ . انظر ترجمته في « معرفة القراء الكبار » : ١/ ٢٣٦ - ٢٤٠ ، و« غاية النهاية » ١١٩/ ٢ - ١٢١ .

(٣) هو المقرئ أبو أحمد عبد الله بن الحسين بن حسن السامري البغدادي المتوفى سنة (٣٨٦) هـ ، وقد مرت ترجمته في الجزء السادس عشر من هذا الكتاب برقم (٣٧٩) .
(*) تاريخ بغداد ١٠/ ٤٦٨ ، الأنساب ١/ ١٩٧ ، اللباب ١/ ٤٦ ، العبر ٣/ ٢٠٦ ، شذرات الذهب ٣/ ٢٧١ .

قال السمعاني : الأَزْجِي ، يفتح الألف والزاي وفي آخرها الجيم : هذه النسبة إلى باب الأزج ، وهي محلة كبيرة ببغداد قيل : كان بها أربعة آلاف طاحونة ، وكان منها جماعة كثيرة من العلماء والزهاد والصالحين ، وكلهم إلا ما شاء الله على مذهب أحمد بن حنبل رضي الله عنه .
(٤) بضم الحاء وسكون الراء وكسر الفاء ، هذه النسبة للبقال ببغداد ومن يبيع الأشياء التي تتعلق =

ابن أحمد الجرجرائي المفيد، وابن المظفر، والدّارقطني، وخلق. وعني بالحديث.

روى عنه: الخطيب، والقاضي أبو يعلى، وعبدُ الله بن سُبُوعٍ القيرواني، والحسين بن علي الكاشغري^(١)، وحَمْدُ بن إسماعيل الهَمْداني، والمُبَارَكُ بن الطيوري، وخلق.

له مصنف في الصفات لم يُهَذَّبْه.

قال الخطيب^(٢): كتبنا عنه، وكان صدوقاً كثيرَ الكتاب. مولده في سنة ست وخمسين وثلاث مئة. وتوفي في شعبان سنة أربع وأربعين وأربع مئة.

١٣ - عبد الغافر بن محمد *

ابن عبد الغافر بن أحمد بن محمد بن سعيد؛ الشيخ، الإمام، الثقة، المُعَمَّر، الصالح، أبو الحسين الفارسي ثم النيسابوري.

وُلِدَ سنة ثَيْفٍ وخمسين وثلاث مئة.

وحدث عن: أبي أحمد محمد بن عيسى بن عمرو بن الجلودي بـ «صحيح» مسلم، سمعه منه سنة خمس وستين وثلاث مئة. وحدث عن

= بالبزور والبقالين، وقد تصحفت في المطبوع من «تاريخ بغداد» ٤٦٨/١٠ إلى «الخزفي». وأبو سعيد هذا هو الحسن بن جعفر بن محمد البغدادي الحربي الحرفي المتوفى سنة (٣٧٦) هـ، وقد مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (٢٦٥).

(١) ضبطه السمعاني: بفتح الكاف وسكون الشين المعجمة وفتح الغين وفي آخرها الراء، وقال: هذه النسبة إلى بلدة من بلاد المشرق يقال لها: كاشغر.

(٢) «تاريخ بغداد» ٤٦٨/١٠.

(*) التقييد: الورقة ١٤٣/أ، العبر ٢١٦/٣، شذرات الذهب ٢٧٧/٣، ٢٧٨.

الإمام أبي سليمان الخطّابي بـ « غريب الحديث » له ، وحَدَّث عن بِشْرِ بن أحمد الإسفراييني ، وإسماعيل بن عبد الله بن ميكال ، وكان يُمكنه السماع من أبي عمرو بن نُجيد ، وأبي عمرو بن مطر ، وطائفة .

حَدَّث عنه : نصرُ بنُ الحسن التُّنَكِّي^(١) ، وأبو عبد الله الحسين بن علي الطُّبري ، وعبيدُ الله بن أبي القاسم القشيري ، وعبدُ الرحمن بن أبي عثمان الصابوني ، ومحمدُ بنُ الفضل الصاعدي الفَراوي ، وإسماعيل بن أبي بكرٍ القاري ، وفاطمة بنتُ زَعْبَلِ العالمية ، وآخرون .

قال حفيدهُ الحافظُ عبدُ الغافر بنُ إسماعيل بن عبد الغافر : هو الشيخ الجَدُّ ، الثَّقَّة ، الأمين ، الصالح ، الصَّيِّئ ، الدِّين ، المحظوظ من الدنيا والدين ، الملحوظُ من الحق تعالى بكل نُعمى ، كان يَذكر أيام أبي سهل الصُّعلوكي ، ويَذكره ، وما سَمِعَ منه شيئاً ، وسَمِعَ من الخطابي بسبب نُزوله عندهم حين قدِمَ نيسابور ، ولم تكن مسموعاته إلا مِلءَ كُمَيْن من الصحيح والغريب ، وأعداد قليلة من المُتفرقات من الأجزاء ، ولكنه كان محظوظاً مجدوداً في الرواية ، حَدَّث قريباً من خمسين سنةً مُنفرداً عن أقرانه ، مذكوراً ، مشهوراً في الدنيا ، مقصوداً من الآفاق ، سمع منه الأئمةُ والصدور ، وقد قرأ عليه الحسنُ بنُ أحمد السمرقندي الحافظ « صحيح مسلم » نيفاً وثلاثين مرة ، وقرأه عليه أبو سعد البَحرِي نيفاً وعشرين مرة ، هذا سوى ما قرأه عليه المشاهيرُ من الأئمة . استكمل خمساً وتسعين سنة ، وطعنَ في السادسة والتسعين ، وألحقَ الأحفاد بالأجداد ، وعاش في النُّعمة

(١) بضم التاء ، وسكون النون ، وفتح الكاف عند السمعاني وابن الأثير وضمها عند ياقوت وابن حجر ، وفي آخرها تاء أخرى ، نسبة إلى تنكت ، وهي مدينة من الشاش من وراء نهر جيحون وسيحون . وفي الأصل : البنكتي بياء موحدة بدل التاء الأولى وهو تصحيف .

عزیزاً مُکرمًا فی مُروءةٍ وِحِشمةٍ إلی أن تُوفی - رحمہ اللہ تعالیٰ - فی خامسِ شوال سنة ثمانٍ وأربعین وأربع مئة بنیساہور .

وفیہا مات شیخُ الشافعیة مع القاضي أبي الطیب ، أبو سعیدِ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ نُمیر الخوارزمي الضریر^(١) ، والفقیه عبدُ اللہ بن الولید الأندلسي^(٢) بمصر ، والزاهد أبو حفص بنُ مسرور^(٣) ، وعليُّ بنُ إبراهیم الباقلائي^(٤) ، وأبو الحسن بنُ الطُّفَّال^(٥) ، والزاهدُ محمدُ بن الحسن ابن التَّرجُمان^(٦) بغزة ، وأبو بکرٍ محمدُ بن عبد الملك بن بِشران^(٧) ، والمفتي أبو الفرج محمدُ ابنُ عبد الواحدِ الدارمي الشافعي^(٨) .

١٤ - الخَوْلَانِي *

الإمامُ المحدثُ ، الثَّبْتُ ، أبو عبد اللہ ؛ محمدُ بنُ عبدِ اللہ بن عبد الرحمن بنِ عثمان بنِ سعید بن غَلْبُون الخَوْلَانِي ، القُرطبيُّ ؛ والد المسند أبي عبد اللہ أحمد بن محمد .

كان أحدَ علماء الأثرِ بِقرطبة .

حدث عن : أبيه ، وعمِّه أبي بکر ، وأبي محمد بنِ أسد ، وأحمد بنِ

(١) تقدمت ترجمته برقم (٦) .

(٢) مروت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤٤٧) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٨) .

(٤) مروت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤٥٤) .

(٥) مروت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤٥٦) .

(٦) سترد ترجمته برقم (٢٢) .

(٧) سترد ترجمته برقم (٢٧) .

(٨) سترد ترجمته برقم (٢٤) .

(*) الصلة ٥٣٥/٢ - ٥٣٦ .

القاسم التَّاهَرْتِي ، وأبي عمر بن الجَسُور ، وأبي عمر أحمد بن عبد الله الباجي ، وأبي عبد الله بن أبي زَمَيْنين ، وأبي المُطَرِّف بن فُطَيْس ، وخلق .
 وكان مَعْنِيًا بالحديث وجمعه ، ثقةً ثَبَتًا ، صَيِّيًا ، خَيْرًا . عاش ستًا وسبعين سنة^(١) . روى عنه ولده وجماعة .
 تُوفي سنة ثمانٍ وأربعين^(٢) .

١٥ - ابن الصَّبَّاح *

مُفتي الشافعية ، أبو طاهر ؛ محمد بن عبد الواحد بن محمد البغدادي ، البَيْع ، ابن الصَّبَّاح .
 سمع أبا حفص بن شاهين ، والمعافى بن طرار^(٣) ، وابن حَبَّابة^(٤) ،
 وعدة .
 وتفقه بالشيخ أبي حامد .

وتفقه عليه ولده أبو نصر^(٥) ؛ صاحبُ « الشامل » .
 قال الخطيب^(٦) : كتبنا عنه ، وكان ثقةً ، له حَلَقَةٌ للفتوى ، مات في

(١) « الصلة » ٥٣٦/٢ .

(٢) أي : وأربع مئة .

(*) تاريخ بغداد ٣٦٢/٢ - ٣٦٣ ، الأنساب ٣٧٢/٢ ، اللباب ١٩٩/١ ، الوافي بالوفيات ٦٣/٤ ، طبقات السبكي ١٨٨/٤ - ١٨٩ ، طبقات الإسنوي ١٣١/٢ - ١٣٢ . وسعيد المؤلف ترجمته في الصفحة (٤٦٦) عند ذكر ولده .

(٣) هو القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا النهرواني الجريري ، ويعرف بابن طرار ، المتوفى سنة (٣٩٠) هـ ، وقد مرت ترجمته في الجزء السادس عشر رقم (٣٩٨) .

(٤) هو أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن إسحاق البغدادي المتوفى المعروف بابن حَبَّابة ، المتوفى سنة (٣٨٩) هـ ، وقد مرت ترجمته في الجزء السادس عشر رقم (٤٠٠) .

(٥) سترد ترجمته برقم (٢٣٨) فانظرها ثم .

(٦) « تاريخ بغداد » ٣٦٢/٢ .

ذي القعدة ، سنة ثمانٍ وأربعين وأربع مئة .

قلت : وروى عنه أبي النُرسی .

١٦ - أبو العلاء *

هو الشيخ العلامة ، شيخ الآداب ، أبو العلاء ؛ أحمد بن عبد الله بن سليمان^(١) بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن داود بن مطهر بن زياد ابن ربيعة بن الحارث^(٢) بن ربيعة بن أنور^(٣) بن أرقم^(٤) بن أسحم بن

(*) تمة اليتيمة ٩/١ ، تاريخ بغداد ٢٤٠/٤ - ٢٤١ ، دمية القصر ١٥٧/١ - ١٦٥ ، الأنساب ٩٠/٣ - ٩٣ (التنوخي) و (المعري) ، فهرست ابن خبير : ٣٤٣ ، نزهة الألبا : ٣٥٣ - ٣٥٤ ، المنتظم ١٨٤/٨ - ١٨٨ ، معجم البلدان ١٥٦/٥ ، معجم الأدباء ١٠٧/٣ - ٢١٨ ، الكامل في التاريخ : ٦٣٦/٩ - ٦٣٧ ، الباب ٢٢٥/١ (التنوخي) و ٢٣٤/٣ (المعري) ، إنباء الرواة ٤٦/١ - ٨٣ ، الإنصاف والتحري لابن العديم ، وفيات الأعيان ١١٣/١ - ١١٦ ، المختصر في أخبار البشر ١٧٦/٢ - ١٧٧ ، تاريخ الإسلام ١١/١ - ١١/٣ - ٤٦١ - ٤٧٠ ، العبر ٢١٨/٣ ، دول الإسلام ٢٦٤/١ ، ميزان الاعتدال ١١٢/١ ، تمة المختصر ٥٣٩/١ - ٥٤٧ ، مسالك الأبصار ١٠/٢ - ٢٨٢ - ٣١٩ ، الوافي بالوفيات ٩٤/٧ - ١١١ ، نكت الهميان ١٠١ - ١١٠ ، مرآة الزمان حوادث سنة ٤٤٩ ، مرآة الجنان ٦٦/٣ - ٦٩ ، البداية والنهاية ٧٢/١٢ - ٧٦ ، روض الناظر لابن الشحنة ١٦١/٨ ، طبقات النحويين واللغويين لابن قاضي شعبة : ١٦٩ - ١٨١ ، لسان الميزان ٢٠٣/١ - ٢٠٨ ، عقد الجمان للعيني ٢٠/١ - ١٤٠ ، النجوم الزاهرة ٦١/٥ - ٦٢ ، بغية الوعاة ٣١٥/١ - ٣١٧ ، مفتاح السعادة ٢٣٧/١ - ٢٣٨ ، معاهد التنصيص ١٣٦/١ - ١٤٥ ، شذرات الذهب ٢٨٠/٣ - ٢٨٢ ، كشف الظنون ٤٦/١ و ٨٥ وغيرها ، نزهة المجلس ٢٧٨/١ - ٢٨٤ ، روضات الجنات : ٣٣ - ٧٥ ، إيضاح المكنون ٤٢٧/٢ ، هدية العارفين ٧٧/١ ، اعلام النبلاء ٧٧/٤ و ١٨٠ و ٣٧٨ . وانظر « تعريف القدماء بأبي العلاء » الذي نشرته وزارة الثقافة المصرية بتحقيق عدد من الأساتذة .

(١) من هنا إلى لفظ « سليمان » الثالث سقط من « معجم الأدباء » ، وفي « تمة المختصر » سقط من لفظة « سليمان » الثانية إلى الثالثة .

(٢) قوله : « ابن الحارث » سقط من « النجوم الزاهرة » .

(٣) في « تاريخ بغداد » أيوب بدل « أنور » .

(٤) في « معجم الأدباء » : أرقم بن أنور .

النعمان - ويلقب بالساطع لجماله - ابن عدي بن عبد غطفان^(١) بن عمرو ابن^(٢) بريح^(٣) بن جذيمة^(٤) بن تميم [الله]^(٥) ؛ الذي هو مجتمع تنوخ^(٦) بن أسد بن وبرة بن تغلب^(٧) بن حُلوان بن عمران بن الحاف^(٨) ابن قضاة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن جَمِير بن سبأ بن يَشْجَب بن يَعْرَب بن قحطان بن عامر ؛ وهو هود عليه السلام ، القحطاني ، ثم التَّنُوخي المَعْرِي الأعمى ، اللُّغوي ، الشاعر ، صاحب التصانيف السائرة ، والمُتَّهَم في نَحْلَتِهِ .

وُلد في سنة [ثلاث]^(٩) وستين وثلاث مئة .

وأضرَّ بالجُدْرِي وله أربع سنين وشهر ؛ سالت واحدة ، وابتضت اليمنى ، فكان لا يذكر من الألوان إلا الأحمر ، لثوب أحمر ألبسوه [إياه]^(١٠)

(١) في « إنباه الرواة » : بن غطفان ، بدون « عبد » .

(٢) في الأصل تكرار كلمة (ابن) وهو خطأ .

(٣) في الأصل : سريج ، وهو خطأ ، وفي « معجم الأدباء » : يريح ، وفي « تنمة المختصر » : شريح ، وكلاهما خطأ أيضاً .

(٤) في « معجم الأدباء » و « الوافي بالوفيات » و « البداية والنهاية » و « النجوم الزاهرة » : خزيمة ، وهو خطأ . انظر « الصحاح » و « تاج العروس » ٢٢٣/٨ مادة « جذم » .

(٥) ما بين معقوفتين مستدرك من بقية المصادر .

(٦) تحرفت في « الوافي بالوفيات » إلى : « يجتمع بنوح » .

(٧) في الأصل : ثعلب ، ومثله في « تاريخ بغداد » و « الوافي بالوفيات » وهو خطأ ، والتصويب من « جمهرة أنساب العرب » ص : ٤٥٣ .

(٨) قال أبوذر الخشنى في « شرح السيرة » لابن هشام ٥/١ : الحاف ، منهم من يكسر همزته ويقطعها ، كأنه سمي بمصدر الحف في المسألة : إذا بالغ فيها . . . ومنهم من يجعل الألف واللام فيه للتعريف بمنزلة اسم الفاعل فهو من حفي يحفى . وعلى الوجه الأخير حذفت ياءه اجتزاء بالكسرة ، كما تقول في العاصي : العاص . « أمالي ابن الشجري » ٧٣/٢ .

(٩) ساقطة من الأصل ، واستدركت من مصادر ترجمته .

(١٠) زيادة يقتضيها السياق .

وقد جُدُر ، وبقي خمساً وأربعين سنة لا يأكل اللحم ترهّداً فلسفياً^(١) .
 وكان قنوعاً متعففاً ، له وَقَفٌ يقومُ بأمره ، ولا يقبلُ من أحدٍ شيئاً ، ولو
 تكسَّب بالمديح ، لحصَّلَ مالا ودُنيا ، فإن نظمه في الدُّرَّة ، يُعدُّ مع المتنبّي
 والبُخْثري .

سمع جزءاً من يحيى بن مِسْعَر ، رواه عن أبي عروبة الحرّاني .
 وأخذ الأدب عن بني كوثر ، وأصحاب ابن خالويه^(٢) ، وكان يتوقّد
 ذكاء .

ومن أزدٍ تواليفه « رسالة الغفران » في مجلد^(٣) ، قد احتوت على
 مَزْدَكَة وفراغ ، و « رسالة الملائكة »^(٤) ، ورسالة « الطير » على ذلك
 الأنموذج ، وديوانه « سقط الزند »^(٥) مشهور ، وله « لزوم ما لا يلزم »^(٦) من
 نظمه ، وكان إليه المنتهى في حفظ اللغات .

(١) انظر الخبر بأطول مما هنا في « إنباه الرواة » ٤٩/١ ، وانظر « المنتظم » ١٨٤/٨ ، و
 « معجم الأدباء » ١٢٥/٣ .

(٢) هو الأستاذ أبو عبيد الله الحسين بن أحمد الهمداني النحوي اللغوي ، المتوفى سنة
 (٣٧٠) هـ . مترجم في « إنباه الرواة » ٣٢٤/١ ، و « بغية الوعاة » ٥٢٩/١ ، و « وفیات الأعيان »
 ١٧٨/٢ - ١٧٩ ، « الفهرست » ٨٤ ، « يتيمة الدهر » ١٠٧/١ - ١٠٨ ، « معجم الأدباء » ٢٠٠/٩ -
 ٢٠٥ ، « نزهة الألبا » : ٣١١ - ٣١٢ ، « اعلام النبلاء » ٥٤/٤ - ٥٦ ، « طبقات ابن قاضي شهاب »
 ٣١٧/١ - ٣١٩ ، « مرآة الجنان » ٣٩٤/٢ ، « البداية والنهاية » ٢٩٧/١١ ، « النجوم الزاهرة »
 ١٣٩/٤ ، « تلخيص ابن مکتوم » ٦٢ .

(٣) كتبها إلى الشيخ علي بن منصور الحلبي المعروف بابن القارح جواباً عن رسالة بعث بها إليه .

(٤) طبعت بتحقيق وشرح العلامة محمد سليم الجندي ، عضو المجمع العلمي العربي
 بدمشق .

(٥) وهو ديوان شعر تزيد أبياته على ثلاثة آلاف بيت ، وهو مطبوع مع شروح عدة لأئمة اللغة
 والأدب ، بعناية وزارة الثقافة والإرشاد القومي في مصر عام ١٩٤٥ ، وبحقيق لجنة من الأساتذة .
 (٦) ويعرف أيضاً باللزوميات ، وقد بين في مقدمته القوافي ولوازمها ، ومعنى لزوم ما لا
 يلزم ، وهو مطبوع متداول .

ارتحل في حدود الأربع مئة إلى طرابلس وبها كتب كثيرة ، واجتاز
باللاذقية ، فنزل ديراً به راهب متفلسف ، فدخل كلامه في مسامع أبي
العلاء ، وحصلت له شكوك لم يكن له نور يدفعها ، فحصل له نوع انحلال
دل عليه ما ينظمه ويلهج به . ويقال : تاب من ذلك وارعوى^(١) .

وقد سارت الفضلاء إلى بابه ، وأخذوا عنه .

وكان أخذ اللغة عن أبيه ، ويحلب عن محمد بن عبد الله بن سعد
النحوي .

وكانت غلته في العام نحو ثلاثين ديناراً ، أفرز منها نصفها لمن
يخدمه .

وكان غذاؤه العدس ونحوه ، وحلواه التين ، وثيابه القطن ، وفراشه
لباد وحصير بردي^(٢) ، وفيه قوة نفس ، وترك للجن ، غورص في وقفه ،
فسافر إلى بغداد يتظلم في سنة تسع وتسعين ، وحدث بها بسقط الزند^(٣) .

يقال : كان يحفظ كل ما مرّ بسمعه ، ويلازم بيته ، وسمى نفسه رهن
المحبسين ؛ للزومه منزله وللعمى ، وقال الشعر في حادثته ، وكان يُملي
تصانيفه على الطلبة من صدره^(٤) .

خرج صالح بن مرداس ملك حلب^(٥) ، فنازل المعرة يحاصرها ،

(١) الخبر بنحوه في « إنباء الرواة » ٤٩/١ . وانظر ما كتبه الأستاذ العلامة محمود شاكر في كتابه
العظيم « أباطيل وأسمار » في نقد هذا الخبر وابطاله ص ٣٢ - ٨٠ .

(٢) البردي : نبات تصنع منه الحصر ، واحدته برديّة ، ويعرف في بلاد الشام « معجم متن
اللغة » .

(٣) انظر « إنباء الرواة » ٤٩/١ - ٥٠ .

(٤) « معجم الأدباء » ١٢٤/٣ .

(٥) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٢٣٦) .

ورماها بالمجانيق ، فخرج إليه أبو العلاء يتشفع ، فأكرمه ، وقال : ألك حاجة ؟ قال : الأمير - أطال الله بقاءه - كالسيف القاطع ، لان مسه ، وخشن حده ، وكانهار المانع^(١) قاذ^(٢) وسطه ، وطاب أبرده^(٣) ﴿ خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ﴾ [الأعراف : ١٩٩] فقال : قد وهبتك المعرفة ، فأنشدنا من شعرك . فأنشده على البديه أبياتاً ، وترحل صالح^(٤) .

كان لأبي العلاء خلوة يدخلها للأكل ، ويقول : الأعمى عورة ، والواجب استارهُ . فأكل مرة دُبساً ، فنقط على صدره منه ، فلما خرج للإفادة ؛ قيل له : أكلتم دُبساً ؟ فأسرع بيده إلى صدره ، فمسحه وقال : نعم ، لعن الله النهم . فعجبوا من ذكائه ، وكان يعتذر إلى من يرحل إليه ، ويتأوه لعدم صلته^(٥) .

قال البخارزي^(٦) : أبو العلاء ضريب^(٧) ماله ضريب^(٧) ، ومكفوف في قميص الفضل ملفوف ، ومحجوب خصمه الألد محجوج ، قد طال في ظل^(٨) الإسلام آناؤه ، ورشح^(٩) بالإلحاد إنائوه ، وعندنا [خبر بصره ، والله العالم ببصيرته والمطلع على سريرته ، وإنما تحدثت الألسن]^(١٠) بإساءته

(١) المانع : المرتفع ، قال في « القاموس » : متع النهار : ارتفع قبل الزوال . وفي الأصل « المانع » وهو خطأ .

(٢) قاذ من القيظ ، وهو شدة الحر .

(٣) أبرده : أي طرفاه ، وهما الغداة والعشي . وفي الأصل « إبرده » .

(٤) الخبر في « إنباه الرواة » ٥٣/١ - ٥٤ ، وانظر « معجم الأدباء » ٢١٦/٣ - ٢١٧ .

(٥) « إنباه الرواة » ٥٥/١ .

(٦) « دمية القصر » ١٧٥/١ .

(٧) في « الدمية » : ماله في أنواع الأدب ضريب .

(٨) في الدمية : ظلال .

(٩) في « دمية القصر » : ولكن ربما رشح .

(١٠) ما بين معقوفتين زيادة من « الدمية » .

بكتابه^(١) الذي عارض به القرآن ، وعنوانه بـ « الفصول والغايات في محاذاة السور^(٢) والآيات » .

وقال غَرْسُ النُّعْمَةِ مُحَمَّدُ بْنُ هَلَالِ بْنِ الْمُحَسِّنِ^(٣) : له شِعْرٌ كَثِيرٌ ،
وأدبٌ غَزِيرٌ ، ويُرمَى بالإلحاد ، وأشعارُهُ دَالَّةٌ عَلَى مَا يُزَنُّ^(٤) بِهِ ، ولم يَأْكُلْ
لَحْمًا وَلَا بَيْضًا وَلَا لَبَنًا ، بل يقتصر على النبات ، ويُحَرِّمُ إِيْلَامَ الْحَيَوَانِ ،
ويُظْهِرُ الصَّوْمَ دَائِمًا . قال : ونحن نذكُرُ مما رُمِيَ بِهِ فَمِنْهُ^(٥) :

قِرَانُ الْمُشْتَرِي زُحَلًا يُرَجَّى	لَا يَقَاطِ النُّوَاطِرِ مِنْ كَرَاهَا
تَقْضَى النَّاسُ جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ	وَحُلْفَتِ النُّجُومُ كَمَا تَرَاهَا
تَقْدُمُ صَاحِبُ التَّوْرَةِ مُوسَى	وَأَوْقَعَ بِالْخَسَارِ مَنْ اقْتَرَاهَا
فَقَالَ رَجَالُهُ ^(٦) : وَخِيَّ أَتَاهُ	وَقَالَ الْآخَرُونَ : بَلِّ افْتَرَاهَا
وَمَا حَجَبِي ^(٧) إِلَى أَحْجَارِ بَيْتِ	كَؤُوسِ الْخَمْرِ تُشْرَبُ فِي ذُرَاهَا
إِذَا رَجَعَ الْحَكِيمُ ^(٨) إِلَى حِجَاهُ	تَهَاوَنَ بِالْمَذَاهِبِ وَازْدَرَاهَا

(١) عند البخارزي : لكتابه الذي زعموا أنه عارض به ...

(٢) في إحدى نسخ « الدمية » : ومحاذاة السور ، وفي غيرها : محاذاة للسور ، وفي أخرى : في معارضة السور . وحول تسمية الكتاب بهذا الاسم والخلاف حوله انظر مقدمة الكتاب نفسه ، حيث سماه المحقق : الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ . طبعة دار الآفاق الجديدة . تحقيق محمود حسن زناتي .

(٣) هو أبو الحسن مُحَمَّدُ بْنُ هَلَالِ بْنِ الْمُحَسِّنِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ الصَّابِيِّ ، الملقب بغرس النعمة المتوفى سنة (٤٨٠) هـ ، ذُيِّلَ عَلَى « تاريخ » والده الذي ذيله على « تاريخ » ثابت بن سنان ، و « تاريخ » ثابت هو ذيل على « تاريخ » ابن جرير .

(٤) أَي : يُتَّهَمُ .

(٥) الأبيات في « اللزوم » ٦٢٢/٢ - ٦٢٣ بتقديم وتأخير .

(٦) في « اللزوم » : وقال .

(٧) في « اللزوم » : وما سيري .

(٨) في « اللزوم » : الحصيف .

وله (١) :

صَرَفُ الزَّمَانِ مُفَرِّقُ الْإِلْفَيْنِ فَاحْكُمْ إِلَهِي بَيْنَ ذَاكَ وَبَيْنِي
أَنْهَيْتَ عَنْ قَتْلِ النُّفُوسِ تَعَمُّدًا وَيَعْنَتْ أَنْتَ لِقَبْضِهَا مَلَكَينِ
وَزَعَمْتَ أَنَّ لَهَا مَعَادًا ثَانِيًا مَا كَانَ أَغْنَاهَا عَنِ الْحَالَيْنِ

وله (٢) :

عُقُولٌ تَسْتَخِفُّ بِهَا سُطُورُ^(٣) وَلَا يَدْرِي الْفَتَى لِمَنِ الثُّبُورُ
كِتَابُ مُحَمَّدٍ وَكِتَابُ مُوسَى وَإِنْجِيلُ ابْنِ مَرْيَمَ وَالزُّبُورُ

ومنه (٤) :

هَفَّتِ الْحَنِيفَةُ وَالنُّصَارَى مَا اهْتَدَتْ وَيَهُودُ حَارَتْ وَالْمَجُوسُ مُضَلَّلَةٌ
رَجُلَانِ أَهْلُ الْأَرْضِ : هَذَا عَاقِلٌ لَا دِينَ فِيهِ وَدَيْنٌ لَا عَقْلَ لَهُ

ومنه (٥) :

قُلْتُمْ لَنَا خَالِقٌ قَدِيمٌ صَدَقْتُمْ هَكَذَا^(٦) نَقُولُ
زَعَمْتُمُوهُ بِلَا زَمَانٍ وَلَا مَكَانٍ إِلَّا فَقُولُوا
هَذَا كَلَامٌ لَهُ خَبِيءٌ مَعْنَاهُ لَيْسَتْ لَكُمْ عُقُولُ

(١) الأبيات مما لم يُروفي الديوانين .

(٢) « اللزوم » ٤٤٣/١ .

(٣) في « اللزوم » : أمور تستخف بها حلوم .

(٤) « اللزوم » ٣٠١/٢ ، وقد ورد البيت الثاني فيه هكذا :

انسان أهل الأرض ذو عقل بلا دين ، وآخر دَيْن لا عقل له

(٥) « اللزوم » ٢٧٠/٢ .

(٦) في « اللزوم » : كذا بدل هكذا .

ومنه (١) :

دينٌ وكفرٌ وأنباءٌ تقالُ وفر
في كلِّ جيلٍ أباطيلٌ يُدانُ بها
فأَجَبْتُهُ :

نعمَ أبو القاسمِ الهادي وأُمَّتُهُ
فزادَكَ اللَّهُ ذُلًّا يا دُجَيْجِيلُ
ومنه (٢) لَعِنَ :

فلا تَحَسَبْ مَقَالَ الرُّسُلِ حَقًّا
وكانَ الناسُ في عَيْشٍ رَغِيدٍ
ومنه (٣) :

ولكنْ قَوْلُ زُورٍ سَطَّرُوهُ
فَجَاؤُوا بِالْمُحَالِ فَكَدَّرُوهُ
وإنما حَمَلَ التَّوْرَةَ قَارِئُهَا
وهلْ أُبَيِّحَتْ نِسَاءُ الرُّومِ (٤) عَنْ غُرُضٍ (٥)
أنشدتنا فاطمة بنتُ علي كتابة ، أخبرنا فرقدُ الكِناني ، سنة ثمانٍ وست
مئة ، أنشدنا السَّلَفِي ، سمعتُ أبا زكريا التبريزي (٦) يقولُ : لما قرأتُ على
أبي العلاء بالمعرة قوله (٧) :

(١) « اللزوم » ٢٦٨/٢ ، وفيه : « وأنباء تُقَصُّ ، بدل « تُقال » .

(٢) الأبيات مما لم يُرو في الديوانين .

(٣) « اللزوم » ٢٢٨/١ .

(٤) في « اللزوم » : « القوم » بدل « الروم » .

(٥) في « القاموس » : « ويضربون الناس عن غُرُض : لا يبالون من ضربوا . وفي الأصل :
غرض بالغين المعجبة .

(٦) في الأصل : أبا بكر الهريري وهو تحريف ، والمثبت من ترجمة أبي العلاء في « تاريخ
الإسلام » للمؤلف ، المطبوعة في « تعريف القدماء بأبي العلاء » .

(٧) « اللزوم » ٣٨٦/١ .

تَنَاقَضُ مَا لَنَا إِلَّا الشُّكُوتُ لَهُ وَأَنْ نَعُوذَ بِمَوْلَانَا مِنَ النَّارِ
يَدٌ بِخَمْسٍ مِئَةٍ^(١) مَنْ عَسَجِدٍ وَدِيَتْ مَا بِأَلْهَا قُطِعَتْ فِي رُبْعٍ دِينَارٍ؟
سَأَلْتُهُ ، فَقَالَ : هَذَا كَقَوْلِ الْفُقَهَاءِ : عِبَادَةُ لَا يُعْقَلُ مَعْنَاهَا .

قَالَ كَاتِبُهُ : لَوْ أَرَادَ ذَلِكَ ؛ لَقَالَ : تَعَبُدُ . وَلَمَّا قَالَ : تَنَاقَضُ . وَلَمَّا
أَرَدَفَهُ بَيْتٌ آخَرٌ يَعْتَرِضُ عَلَى رَبِّهِ .

وَبِإِسْنَادِي قَالَ السَّلْفِيُّ : إِنْ كَانَ قَالَهُ مُعْتَقِداً مَعْنَاهُ ، فَالنَّارُ مَاوَاهُ ، وَلَيْسَ
لَهُ فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبٌ . هَذَا إِلَى مَا يُحْكِي عَنْهُ فِي كِتَابِ « الْفُصُولِ وَالْغَايَاتِ »
فَقِيلَ لَهُ : أَيْنَ هَذَا مِنَ الْقُرْآنِ ؟ فَقَالَ : لَمْ تَصُقُّهُ الْمَحَارِيبُ أَرْبَعَ مِائَةِ سَنَةٍ .
وَبِهِ قَالَ : وَأَخْبَرَنَا الْخَلِيلُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ بِقَزْوِينَ وَكَانَ ثَقَّةً ، حَدَّثَنَا أَبُو
الْعَلَاءِ بِالْمَعْرَةِ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، حَدَّثَنَا خَيْثَمَةُ ، فَذَكَرَ
حَدِيثاً .

ثُمَّ قَالَ السَّلْفِيُّ : وَمَنْ عَجِيبَ رَأْيٍ أَبِي الْعَلَاءِ تَرْكُهُ أَكْلَ مَا لَا يَنْبَغُ حَتَّى
نُسِبَ إِلَى التَّبَرُّهِمْ ، وَأَنَّهُ يَرَى رَأْيَ الْبَرَاهِمَةِ^(٢) فِي إِثْبَاتِ الصَّانِعِ وَإِنْكَارِ
الرَّسْلِ ، وَتَحْرِيمِ إِذْيَاءِ الْحَيَوَانَاتِ ، حَتَّى الْعُقَارِ وَالْحَيَاتِ ، وَفِي شِعْرِهِ مَا
يَذُلُّ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ لَا يَسْتَقِرُّ بِهِ قَرَارٌ ، فَأَنْشَدَنِي أَبُو الْمَكَارِمِ الْأَسَدِيُّ ، أَنْشَدَنَا
أَبُو الْعَلَاءِ لِنَفْسِهِ^(٣) :

أَقْرُوا بِالْإِلَهِ وَأَثْبَتُوهُ وَقَالُوا : لَا نَبِيَّ وَلَا كِتَابُ

(١) فِي « الزُّوم » ٥٤٤/١ : بِخَمْسٍ مِائِينَ عَسَجِدٍ . وَمِئَةٍ بِمِيمٍ مَكْسُورَةٍ وَهَمْزَةٌ مَنْوُوتَةٌ : مِنْ
جُمُوعِ الْمِئَةِ .

(٢) قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْبَرَاهِمَةُ قَوْمٌ لَا يَجُوزُونَ عَلَى اللَّهِ بَعْثُ الرِّسْلِ . « الصَّحَاحُ » :
(بِرْهَم) .

(٣) « الزُّوم » ٩٩/١ .

ووطئ بناينا جل^(١) مُباح رُوَيْدُكُمْ فقد طال^(٢) العتابُ
تمادوا في الضلال فلم^(٣) يتوبوا ولو سمِعُوا صَليلاً السَّيفِ تَابُوا

قال : وأنشدنا أبو تمام غالبُ بنُ عيسى بمكة ، أنشدنا أبو العلاء
المعري لنفسه^(٤) :

أَتَتْنِي مِنَ الْإِيمَانِ سِتُونَ حِجَّةً وَمَا أُمَسَّكَتْ كَفِّي بِشْنِي عِنَانِ
وَلَا كَانَ لِي دَارٌ وَلَا رُبْعُ مَنْزِلٍ وَمَا مَسَّنِي مِنْ ذَاكَ رَوْعُ جَنَانِ
تَذَكَّرْتُ أَنِّي هَالِكٌ وَابْنُ هَالِكٍ فَهَآنَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ وَالثَّقَلَانِ

وبه : قال السُّلَفي : ومما يَدُلُّ على صحة عَقِيدَتِهِ مَا سَمِعْتُ الْخَطِيبَ
حَامِدَ بْنَ بَخْتِيَارٍ ، سَمِعْتُ أَبَا الْمَهْدِيِّ^(٥) بن عبد المنعم بن أحمد
السُّرُوجِي ، سَمِعْتُ أَخِي أَبَا الْفَتْحِ الْقَاضِي يَقُولُ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْعَلَاءِ
التَّنُوخِيِّ بِالْمَعْرَةِ بَعَثَتْهُ ، فَسَمِعْتُهُ يُنْشِدُ^(٦) :

كَمْ غَوِدَرْتُ^(٧) غَاذَةً كَعَابٌ وَعُمِّرْتُ أُمُّهَا الْعَجُوزُ
أَحْرَزَهَا الْوَالِدَانِ خَوْفًا وَالْقَبْرُ جِرَزٌ لَهَا حَرِيزُ
يَجُوزُ أَنْ تُخْطِئَ^(٨) الْمَنَايَا وَالْخُلْدُ فِي الدَّهْرِ لَا يَجُوزُ
ثُمَّ تَأَوَّهَ مَرَاتٍ ، وَتَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ

(١) في الأصل : « كل » والمثبت من « اللزوم » .

(٢) في « اللزوم » : بطل .

(٣) في « اللزوم » : تمادوا في العتاب ولم ...

(٤) الأبيات مما لم يرو في الديوانين .

(٥) في « تعريف القدماء » ١٩٩ نقلاً عن نص « تاريخ الإسلام » : أبا المذهب .

(٦) هذه الأبيات من شعره في « ملقى السبيل » .

(٧) في « ملقى السبيل » : هلكت ، وقد أثبت محققو « تعريف القدماء » ١٩٩ : بودرت .

(٨) في ترجمته من « تاريخ الإسلام » المنشورة في « تعريف القدماء » ١٩٩ : تبطىء .

الآخِرَةَ ﴿ إلى قوله : ﴿ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾ [هود : ١٠٣ - ١٠٥] . ثم صاح وبكى ، وطرح وجهه على الأرض زماناً ، ثم مسح وجهه ، وقال : سُبْحَانَ مَنْ تَكَلَّمَ بهذا في القَدَم ! سُبْحَانَ مَنْ هذا كَلَامُهُ ! فصبرتُ ساعةً ، ثم سَلَمْتُ ، ثم قلتُ : أرى في وَجْهِكَ أثرَ غَيْظٍ ؟ قال : لا ، بل أنشدتُ شيئاً من كلام المخلوق ، وتَلَوْتُ شيئاً من كلام الخالق ، فَلَحِقَنِي ما ترى . فتحققت صحة دينه .

وبه : قال السُّلَفي : سمعتُ أبا زكريا التبريزي يقول : أفضلُ من قرأتُ عليه أبو العلاء^(١) . وسمعتُ أبا المكارم^(٢) بأبهر - وكان من أفراد الزمان - يقولُ : لما تُوفي أبو العلاء اجتمع على قبره ثمانون شاعراً^(٣) ، وخُتِمَ في أسبوعٍ واحدٍ مئتا ختمة . إلى أن قال السُّلَفي : وفي الجُملة فكان من أهل الفضل الوافر ، والأدبِ الباهر ، والمعرفة بالنسب وأيام العرب ، قرأ القرآن بروايات ، وسَمِعَ الحديثَ على ثقات ، وله في التوحيد وإثبات النبوات ، وما يَحُضُّ على الزهد ، وإحياء طرق الفتوة والمروءة شعرٌ كثير ، والمُشْكل منه ، فله على زَعَمه تفسير .

قال غَرَسُ النُّعْمة : حدثنا الوزيرُ أبو نصر بن جَهِير ، حدثنا المَنَازي الشاعر^(٤) قال : اجتمعتُ بأبي العلاء ، فقلتُ : ما هذا الذي يُروى عنك؟ قال :

(١) في ترجمته من « تاريخ الإسلام » المنشورة في « تعريف القدماء » ٢٠٠ : أفضل من رأيته ممن قرأت عليه أبو العلاء .

(٢) هو عبد الوارث بن عبد المنعم الأبهري ، أحد الأديباء الفضلاء تلميذ لأبي العلاء المعري ، وقرأ عليه الأدب ، والأبهري نسبة إلى أبهر ، وهي موضعان : أحدهما بلدة بالقرب من زنجان والمذكور منسوب إليها ، والثانية قرية من قرى أصبهان . انظر « الأنساب » ١٢٦/١ .

(٣) الخبر إلى هنا في « المتنظم » ١٨٨/٨ .

(٤) هو أبو نصر أحمد بن يوسف الكاتب الوزير ، المتوفى سنة (٤٣٧) هـ . وقد مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٣٨٩) .

حسدوني ، وكذبوا علي . فقلتُ : على ماذا حسدوك ، وقد تركتُ لهم الدنيا والآخرة ؟ فقال : والآخرة ؟! قلتُ : إي والله .

ثم قال غرس النعمة : وأذكرُ عند ورود الخبر بموته وقد تذاكرنا إلحادَه ، ومعنا غلامٌ يُعرَفُ بأبي غالب بن نَبهان من أهل الخير والفقهِ ، فلما كان من الغد ، حكى لنا قال : رأيتُ البارحة شيخاً ضريعاً على عاتقه أفعيان متدليان إلى فخذيه ، وكلُّ منهما يرفعُ فمَهُ إلى وجهه ، فيقطع منه لحماً ، ويزدريه ، وهو يستغيثُ ، فهالتي ، وقلتُ : مَنْ هذا ؟ فقل لي : هذا أبو العلاء المعري المُلجِد^(١) .

ولأبي العلاء^(٢) .

لَا تَجْلِسْ حُرَّةً مَوْفَقَةً مَعَ ابْنِ زَوْجٍ لَهَا وَلَا خَتَنِ
فَذَلِكَ خَيْرٌ لَهَا وَأَسْلَمٌ لِدُ إِنْسَانٍ إِنْ الْفَتَى مِنَ الْفِتَنِ^(٣)

أنشدنا أبو الحسين الحافظ ببِعْلَبِكَ ، أنشدنا جعفر بنُ علي ، أنشدنا السُّلَفي ، أنشدنا أبو المكارم عبدُ الوارث بنُ محمد الأسدي ، أنشدنا أبو العلاء بنُ سليمان لنفسه^(٤) :

رَغِبْتُ إِلَى الدُّنْيَا زَمَانًا فَلَمْ تَجِدْ بِغَيْرِ عَنَاءٍ وَالْحَيَاءُ بِلَاغُ
وَأَلْقَى^(٥) ابْنَهُ الْيَأْسُ الْكَرِيمُ وَبِتُّهُ لَدَيَّ فَعِنْدِي رَاحَةٌ وَفَرَاغُ

(١) الخبر بأطول مما هنا في « إنباه الرواة » ٨٠/١ - ٨١ ، والجزء الأخير منه في « المنتظم » ١٨٨/٨ .

(٢) « اللزوم » ٥٧٥/٢ .

(٣) في « اللزوم » : مع .

(٤) الأبيات الآتية مما لم يرو في الديوانين .

(٥) في الأصل : ألقى .

وزادَ فسادَ الناسِ في كُلِّ بلدةٍ أحاديثُ مَين^(١) تُفتَرى وتُصاغُ
وَمِنْ شَرِّ ما أَسْرَجَتْ في الصُّبحِ والدُّجى كُمَيْتٌ^(٢) لها بالشارِبينَ مَراغُ

وبه^(٣) :

أَوْحَى المَلِكُ إلى مَنْ في بَسِيطَتِهِ من البَرِّيَّةِ جُوسُوا الأَرْضَ أو حُوسُوا^(٤)
فَأَنْتُمْ قَوْمٌ سُوءٌ لا صَلاحَ لَكُمْ مَسْعُودُكُمْ عِنْدَ أَهلِ الرَأيِ مَنحُوسُ

أنشدنا موسى بن محمد بيعلبك ، أنشدنا الشرف الإزيلي ، أنشدنا
أحمد بن مُدرك القاضي ، أنشدني أبو جعفر محمد بن مؤيد بن أحمد بن
حواري ، أنشدنا جدِّي أبو اليقظان أحمد ، أنشدنا أبو العلاء بن سليمان
لنفسه :

يا سَاهِرَ البَرِّقِ أَيْقِظْ راقِدَ السُّمْرِ^(٥) لعلَّ بالجزع^(٦) أعواناً على السَّهَرِ
وإنْ بَخَلْتُ على الأحياءِ كُلِّهِمْ فَاسْقِ المَواطِرَ^(٧) حَيًّا مِنْ بَنِي مَطَرِ
ويا أُسيرةَ جِجَلِيَّها^(٨) أرى سَفْهاً حَمَلَ الحُلِيِّ لِمَنْ أَعْمى عَنِ النُّظَرِ
ما سِرْتُ إلا وَطِيفَ مِنْكَ يَطْرَحُنِي^(٩) يَسْري^(١٠) أُمامي وتَأوِيباً^(١١) على أَثْري

(١) المين : الكذب .

(٢) الكُميت من أسماء الخمر التي فيها حمرة وسواد .

(٣) « اللزوم » ٢٦/٢ .

(٤) الحوس : مرادف للجوس ، وهو طلب القوم وتخلل ديارهم .

(٥) السمر : ضرب من العضاء يعظم ويطول ، وليس في العضاء شيء أجود خشباً منه .

(٦) الجزع : منعطف الوادي ، وقيل : منقطعه .

(٧) الماطر : السحب التي فيها المطر .

(٨) الحجل : الإخلخال .

(٩) في « سقط الزند » يصحبني .

(١٠) في السقط : سُرى .

(١١) التأويب : سير النهار كله إلى الليل ، ثم جعلوا قدوم الغائب إياباً .

لَوْ حَطَّ رَحْلِيْ فَوْقَ النِّجْمِ رَافِعُهُ أَلْقَيْتُ ثُمَّ خِيَالاً مِنْكَ مُتَّظِرِي
يَوَدُّ أَنْ ظِلَامَ اللَّيْلِ دَامَ لَهُ وَزَيْدٌ فِيهِ سَوَادُ الْقَلْبِ وَالْبَصْرِ
لَوْ اخْتَصَرْتُمْ مِنْ^(١) الْإِحْسَانِ زُرْتُكُمْ وَالْعَذْبُ يَهْجُرُ لِلْإِفْرَاطِ فِي الْخَصْرِ^(٢)

وهي طويلة بديعة نيف وسبعون بيتاً^(٣) ، وشعره من هذا النمط .

قيل : إنه أوصى أن يكتب على قبره :

هَذَا جَنَاهُ أَبِي عَلَيَّ وَمَا جَنَيْتُ عَلَى أَحَدٍ

قلتُ : الفلاسفة يعدون اتخاذ الولد^(٤) وإخراجه إلى الدنيا جناية عليه ، ويظهر لي من حال هذا المخدول أنه متحير لم يجزم بنحلة . اللهم فاحفظ علينا إيماننا .

ونقل القفطي^(٥) أن أبا العلاء قال : لَزِمْتُ مَسْكَنِي مِنْذُ سَنَةِ أَرْبَعِ مِائَةٍ ، واجتهدتُ أَنْ أَتَوَفَّرَ عَلَى الْحَمْدِ وَالتَّسْبِيحِ ، إِلَّا أَنْ أَضْطَرُّ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ ، فَأَمَلَيْتُ أَشْيَاءَ تَوَلَّى نَسَخَهَا أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ أَبِي هَاشِمٍ^(٦) فِي الزُّهْدِ وَالْعِظَاتِ وَالتَّمْجِيدِ ؛ فَمِنْ ذَلِكَ « الْفُصُولُ وَالْغَايَاتُ » مِائَةٌ كِرَاسَةٌ ، وَمُؤَلَّفٌ فِي غَرِيبِ ذَلِكَ عَشْرُونَ كِرَاسَةً^(٧) ، وَ« إِقْلِيدُ الْغَايَاتِ فِي اللُّغَةِ » عَشْرُ كِرَارِيسَ ، وَكِتَابُ « الْأَيْكِ وَالْغُصُونِ » أَلْفٌ وَمِائَتَا كِرَاسَةٍ ، وَكِتَابُ « مُخْتَلَفٌ

(١) في الأصل : في . وما أثبتناه من ديوانه « سقط الزند » .

(٢) الخصر ، بفتحين : البرد ، وقد خصر الرجل إذا ألمه البرد في أطرافه ، وماء خصر : بارد .

(٣) انظر « شروح سقط الزند » ١١٤/١ وما بعدها .

(٤) في الأصل : الولد . وهو خطأ .

(٥) في « إنباه الرواة » ٥٦/١ .

(٦) في « الإنباه » : علي بن عبد الله بن أبي هاشم .

(٧) في « الإنباه » : وهو كتاب مختصر لقبه « السادن » .

الفصول»^(١) نحو أربع مئة كُرَّاس ، و « تاج الحرة في وَعظ النساء » نحو أربع مئة كراسة ، و « الخطب »^(٢) مجلد ، وكتاب في الخيل^(٣) عشر كراريس ، وكتاب « خطبة الفصيح » خمس عشرة كراسة ، و«ترسيل الرموز»^(٤) مجلد ، و«لزوم ما لا يلزم» نحو مئة وعشرين كراسة ، و«زجر النابح»^(٥) مجلد ، وكتاب «نجر الزجر»^(٦) مقداره ، وكتاب «شرح لزوم ما لا يلزم»^(٧) ثلاث مجلدات ، وكتاب «مُلَقَى السبيل»^(٨) جزء ، و«مواعظ»^(٩)

(١) سماه في « الإنباه » : الفصول ، وعبارة ياقوت ١٤٨/٣ : والكتاب المعروف بتضمين الآي ، وهو مختلف الفصول .

(٢) في « الإنباه » : « سيف الخطب » ، وعند ياقوت : « سيف الخطبة » ، وفي « كشف الظنون » : « سيف الخطيب » .

(٣) في « الإنباه » : خطب الخيل وكذلك عند ابن العديم وقال : يتكلم فيه على ألسنة الخيل ، ويذكر على لسان كل فرس خطبة يحمده الله تعالى فيها ويعظمه .

(٤) في « تاريخ » الذهبي و « الإنباه » : وسيل الراموز ، وفي ياقوت : رسل الراموز . والراموز : البحر ، ورسيله : ماؤه العذب .

(٥) ذكره ياقوت في « معجم الأدباء » ١٥٣/٣ بقوله : كتاب زجر النابح يتعلق بلزوم ما لا يلزم ، وذلك أن بعض الجهال تكلم على أبيات من لزوم ما لا يلزم ، يريد بها التشرد والأذية ، فالزم أبا العلاء أصداقؤه أن ينشئ هذا ، فأنشأ هذا الكتاب وهو كاره ، وقد نشر مجمع اللغة العربية بدمشق مقتطفات منه ، جمعها وحققها الدكتور أمجد الطرابلسي وذلك عام ١٩٦٥ م ، ثم أعيد طبعه عام ١٩٨٢ م .

(٦) في الأصل : بحر الرجز ، وهو خطأ ، والنجر ، بفتح النون وسكون الجيم : الأصل ، كما نص على ذلك ابن العديم ، وقيد به اسم الكتاب كما هو مثبت ، وهو كذلك في « تاريخ » الذهبي و « الإنباه » ، وتصحف في « معجم الأدباء » إلى : « بحر » .

(٧) عبارة الففطي : وكتاب يعرف براحة اللزوم ، يشرح فيه ما في كتاب لزوم ما لا يلزم من الغريب .

(٨) وهي رسالة فلسفية نشرتها مجلة المقتبس بدمشق سنة ١٩١٢ م ، وطبعت على حدة في ١٨ صفحة وعلق عليها حسن حسني عبد الوهاب ... وطبعت أيضاً في كتاب « رسائل البلغاء » . معجم سركيس : ٣٢٩ .

(٩) في « الإنباه » : مواعظ الست ، وعند ياقوت وابن العديم : المواعظ الست ، ومعنى هذا اللقب أن الفصل الأول منه في خطاب رجل ، والثاني في خطاب اثنين ، والثالث في خطاب =

في مجلد ، و «خُماسِيَّةُ الرَّاح»^(١) في ذم الخمر «عشر كراريس - قلت : أظنه يعني بالكراسة ثلاثَ ورقات - وكتاب «سقط الزند» ، وكتاب «القوافي والأوزان»^(٢) ستون كراسة ، وسردَ أشياء كثيرة أدبيات ، وكتابه في الزهد ، يُعرف بكتاب «استغفر واستغفري» منظومٌ نحو عشرة آلاف بيت ، المجموع خمسة وخمسون مصنفاً^(٣) . قال : في نحو أربعة آلاف ومئة [وعشرين]^(٤) كراسة .

قلت : قد قدرتُ لك الكراسة .

قال القفطي^(٥) : أكثرُ كتبه عُدمت ، وسلم منها ما خرجَ عن المعرفة قبل استباحة الكُفَّار لها .

قُلْتُ : قبرُهُ داخلُ المعرفة في مكانٍ دائرٍ ، وقد حدَّثَ عنه أبو طاهر بنُ أبي الصقر الأنباري ، وطائفة ، وقد طال المقالُ ، وما على الرجل أنسُ زُهادٍ

= جماعة ، والرابع في خطاب امرأة ، والخامس في خطاب امرأتين ، والسادس في خطاب نسوة «الإنباه» ٦٠/١ .

(١) في الأصل : حماسة الراح ، والصواب ما أثبتناه . قال القفطي : ومعنى هذا الوسم أنه بني على حروف المعجم ، نذكر لكل حرف يُمكن حركته خمسَ سجعات مضمومات وخمساً مفتوحات ، وخمساً مكسورات ، وخمساً موقوفات .

(٢) ذكره القفطي باسم : جامع الأوزان الخمسة التي ذكرها الخليل بجميع ضروبها ، ويذكر فيه قوافي كل ضرب ، وفي «معجم ياقوت» و «كشف الظنون» : جامع الأوزان ، وقد ذكره القفطي مرة أخرى بهذه التسمية عندما عرض للكتب التي رآها لأبي العلاء .

(٣) لم يذكر المصنف جميع المصنفات التي ذكرها القفطي ، انظر «الإنباه» ٥٦/١ وما بعدها ، و «معجم الأدباء» ١٤٥/٣ وما بعدها . ومن مؤلفاته غير المذكورة في الترجمة والتي طبعت كتاب «عبث الوليد» في الكلام على شعر أبي عبادة الوليد بن عبيد البحر ، وقد نشرته الشركة المتحدة في بيروت بتحقيق ناديا علي الدولة و «رسالة الهناء» نشرها المكتب التجاري ببيروت بشرح وتحقيق كامل كيلاني .

(٤) ما بين معقوفتين من «الإنباه» .

(٥) «الإنباه» ٦٦/١ .

المؤمنين ، والله أعلم بما خُتِمَ له . ومن خَبِثَ قوله (١) :

أتى عيسى فَبَطَّلَ شَرَعَ موسى (٢) وجاء مُحَمَّدٌ بِصَلَاةِ خَمْسٍ
وقالوا : لا نبيُّ بَعْدَ هذا فضلُ القومِ بينَ غَدٍ وأَمْسٍ (٣)
ومهما عِشْتَ مِنْ دُنْيَاكَ هُذِي (٤) فما تُخْلِيكَ مِنْ قَمَرٍ وَشَمْسٍ
إذا قُلْتَ المُحَالُ رَفَعْتُ صَوْتِي وإن قُلْتَ الصَّحِيحَ (٥) أَطَلْتُ هَمْسِي

وممن رثاه تلميذه أبو الحسن علي ، فقال (٦) :

إن كُنْتُ لم تُرِقِ الدَّمَاءَ زَهَادَةً فَلَقَدْ أُرَقَّتِ اليَوْمَ مِنْ جَفْنِي دَمَا
سَيَّرْتُ ذِكْرَكَ (٧) فِي الْبِلَادِ كَأَنَّهُ مِسْكٌ فَسَامِعَةٌ (٨) يُضْمَخُ أَوْ فَمَا
وَأَرَى (٩) الْحَجِيجَ إِذَا أَرَادُوا لَيْلَةً ذِكْرَكَ أَخْرَجَ (١٠) فِدْيَةً مِنْ أَحْرَمَا
وممن رَوَى عنه أبو القاسم عليُّ بن المُحَسِّنِ التَّنُوخِي ، ومات قبله ،
وغالبُ بن عيسى الأنصاري .

وكانت عِلَّتُهُ ثلاثةَ أَيامٍ ، ومات في أوائل شهر ربيع الأول من سنة تسعٍ
وأربعينَ وأربعِ مئة ، وعاش ستاً وثمانينَ سنة .

(١) « اللزوم » ٥٥/٢ - ٥٦ .

(٢) في « اللزوم » : دعا موسى فزال وقام عيسى .

(٣) في « اللزوم » :

وقيل يجيء دِينٌ غير هذا وأودى الناس بين غَدٍ وأَمْسٍ
وفي الأصل : غداً ، وهو خطأ .

(٤) في « اللزوم » : ومهما كان في دنياك أمر .

(٥) في « اللزوم » : اليقين .

(٦) الأبيات في « معجم الأدباء » ١٢٦/٣ - ١٢٧ ، و « وفيات الأعيان » ١١٥/١ .

(٧) في « معجم الأدباء » : ذكراً .

(٨) في « معجم ياقوت » : مسامعها .

(٩) في « معجم الأدباء » : وترى .

(١٠) في « معجم ياقوت » : أوجب .

١٧ - الصَّابُونِي *

الإمام العلامة ، القدوة ، المفسر ، المذكر ، المحدث ، شيخ الإسلام ، أبو عثمان ، إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عابد^(١) بن عامر ، النيسابوري ، الصَّابُونِي .

وُلِدَ سنة ثلاثٍ وسبعينَ وثلاثِ مئة .

وأوَّلَ مجلسٍ عقَّده للوعظِ إثرَ قتلِ أبيه في سنة ثنتينَ وثمانينَ وهو ابنُ تسعِ سنين .

حدَّثَ عن : أبي سعيدٍ عبدِ الله بنِ محمد بنِ عبد الوهَّاب ، وأبي بكر ابنِ مِهْران ، وأبي محمد المَخْلَدِي ، وأبي طاهر بنِ خُزَيْمة ، وأبي الحسين الخَفَّاف ، وعبد الرحمن بنِ أبي شُريح ، وزاهر بنِ أحمدَ الفقيه ، وطبقتهم ، ومن بعدهم .

حدَّثَ عنه : الكَتَّاني ، وعليُّ بن الحسين بنِ صَضْرَى ، ونجاشي ، أحمد ، وأبو القاسم بنُ أبي العلاء ، والبيهقي ، وابنه عبدُ الرحمن بنُ إسماعيل ، وخلقٌ آخَرُهُم أبو عبد الله محمد بنُ الفضل الفراوي .

(*) تَمَّةُ الْيَتِيمَةِ ١١٥/٢ ، الْأَنْسَابُ ٥/٨ - ٦ ، تَارِيخُ دِمَشْقَ ٢/٤٢٨ - ٢/٤٣١ ، مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ : ١٦/٧ - ١٩ ، الْمُنْتَخَبُ : ورقة ٣٨/أ ، الْكَامِلُ ٦٣٨/٩ ، اللَّبَابُ ٢٢٨/٢ - ٢٢٩ ، الْمَخْتَصَرُ ١٧٧/٢ ، دَوْلُ الْإِسْلَامِ ٢٦٤/١ ، الْعَبَرُ ٢١٩/٣ ، الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ ١٤٣/٩ - ١٤٤ ، تَمَّةُ الْمَخْتَصَرِ ٥٤٧/١ ، طَبَقَاتُ السَّبْكِ ٢٧١/٤ - ٢٩٢ ، الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ ٧٦/١٢ ، طَبَقَاتُ ابْنِ قَاضِي شَهْبَةِ : ورقة ٢٢٣ أ ، النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ٦٢/٥ ، طَبَقَاتُ الْمَفْسَرِينَ لِلْسَّيُوطِيِّ : ٧ ، طَبَقَاتُ الْمَفْسَرِينَ لِلدَّوَوْدِيِّ ١٠٧/١ - ١٠٨ ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ : ٢٨٢/٣ - ٢٨٣ ، الرِّسَالَةُ الْمُسْتَطَرَفَةُ : ١٠٣ ، تَهْذِيبُ تَارِيخِ ابْنِ عَسَاكِرَ ٣٠/٣ - ٣٦ .

(١) بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَالذَّالِ الْمَهْمَلَةِ كَمَا فِي « تَبْصِيرِ الْمُتَنْبِهِ » ٨٨٧/٣ ، وَقَدْ تَصَحَّفَ فِي « تَهْذِيبِ » ابْنِ عَسَاكِرَ ، وَ« طَبَقَاتِ » السَّبْكِ إِلَى « عَائِدِ » بِالْهَمْزَةِ وَالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ .

قال أبو بكر البيهقي : حَدَّثَنَا إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ حَقًّا ، وَشَيْخُ الْإِسْلَامِ
صَدَقًا ، أَبُو عَثْمَانَ الصَّابُونِيُّ . ثُمَّ ذَكَرَ حِكَايَةَ^(١) .

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَالِكِيُّ : أَبُو عَثْمَانَ مِمَّنْ شَهِدْتُ لَهُ أَعْيَانُ الرِّجَالِ
بِالْكَمَالِ فِي الْحِفْظِ وَالتَّفْسِيرِ^(٢) .

وَقَالَ عَبْدُ الْغَافِرِ فِي « السِّيَاقِ »^(٣) : الْأَسْتَاذُ أَبُو عَثْمَانَ إِسْمَاعِيلُ
الصَّابُونِيُّ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ، الْمُفَسِّرُ الْمُحَدِّثُ ، الْوَاعِظُ ، أَوْحَدُ وَقْتِهِ فِي طَرِيقِهِ ،
وَعَظَّ الْمُسْلِمِينَ سَبْعِينَ سَنَةً ، وَخَطَبَ وَصَلَّى فِي الْجَامِعِ نَحْوًا مِنْ عَشْرِينَ
سَنَةً ، وَكَانَ حَافِظًا ، كَثِيرَ السَّمَاعِ وَالتَّصَانِيفِ ، حَرِيصًا عَلَى الْعِلْمِ ، سَمِعَ
بَنِيْسَابُورَ وَهَرَاةَ وَسَرَخْسَ وَالْحِجَازَ وَالشَّامَ وَالْجِبَالَ ، وَحَدَّثَ بِخُرَاسَانَ وَالْهِنْدِ
وَجُرْجَانَ وَالشَّامَ وَالثُّغُورَ وَالْحِجَازَ وَالْقُدْسَ ، وَرُزِقَ الْعِزَّ وَالْجَاهَ فِي الدِّينِ
وَالدُّنْيَا ، وَكَانَ جَمَالًا لِلْبَلَدِ ، مَقْبُولًا عِنْدَ الْمُوَافِقِ وَالْمُخَالَفِ ، مَجْمُوعٌ عَلَى أَنَّهُ
عَدِيمُ النِّظِيرِ ، وَسَيْفُ السَّنَةِ ، وَدَامِغُ الْبِدْعَةِ ، وَكَانَ أَبُوهُ الْإِمَامُ أَبُو نَصْرٍ مِنْ
كِبَارِ الْوَاعِظِينَ بِنِيْسَابُورَ ، فَفُتِّكَ بِهِ لِأَجْلِ الْمَذْهَبِ ، وَقُتِلَ ، فَأُقْعِدَ ابْنُهُ هَذَا
ابْنَ تِسْعٍ^(٤) سَنِينَ ، فَأُقْعِدَ بِمَجْلِسِ الْوَعِظِ ، وَحَضَرَهُ أُمَّةُ الْوَقْتِ ، وَأَخَذَ

(١) وَهِيَ كَمَا فِي « تَهْذِيبِ تَارِيخِ ابْنِ عَسَاكِرَ » ٣١/٣ - ٣٢ ، قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ الْبَغْدَادِيُّ :
كَانَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو الطَّيِّبِ إِذَا حَضَرَ مُحَفَّلًا مِنْ مُحَافِلِ التَّهْنِئَةِ أَوْ التَّعْزِيَةِ أَوْ سَائِرِ مَا لَمْ يَكُنْ يَقْصِدُ
إِلَّا بِحُضُورِهِ ، فَكَانَ الْمَفْتَتِحَ وَالْمُخْتِمَ الرَّئِيسَ بِاجْمَاعِ الْمَخَالَفِ وَالْمَوَافِقِ الْمَقْدَمِ أَمْرًا بِالْقَاءِ
مَسَآلَةً ، وَكَانَ الْمُتَفَقِّهَ لَا يَسْأَلُونَ غَيْرَهُ فِي مَجْلِسِ حُضْرِهِ ، فَإِذَا تَكَلَّمَ عَلَيْهَا ، وَوَفَّى حَقَّ الْكَلَامِ
فِيهَا ، وَانْتَهَى إِلَى آخِرِهَا أَمَرَ أَبَا عَثْمَانَ (الصَّابُونِي) فَتَرَقَّلَ الْكُرْسِيَّ (أَيْ صَعَدَ إِلَيْهِ بِسُرْعَةٍ) وَتَكَلَّمَ
لِلنَّاسِ عَلَى طَرِيقِ التَّفْسِيرِ وَالْحَقَاقِ ثُمَّ يَدْعُو وَيَقُومُ أَبُو الطَّيِّبِ فَيَتَفَرَّقُ النَّاسُ وَهُوَ يَوْمِئِذٍ فِي أَوَائِلِ
سَنِهِ .

(٢) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ ٣٣/٣ .

(٣) وَانْظُرْ « تَهْذِيبِ تَارِيخِ ابْنِ عَسَاكِرَ » ٣٣/٣ - ٣٤ ، « مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ » ١٧/٧ - ١٨ .

(٤) تَحَرَّفَتْ فِي « تَهْذِيبِ تَارِيخِ دِمَشْقَ » إِلَى : « سَبْعَ » بَدَلَ « تِسْعَ » .

الإمام أبو الطَّيِّب الصُّعْلُوكِيُّ^(١) في ترتيبه وتهيته شأنه ، وكان يحضر مجلسه هو والأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني ، والأستاذ أبو بكر بن فورك ، ويعجبون من كمال ذكائه ، وحسن إirاده ، حتى صار إلى ما صار إليه ، وكان مُشْتَغلاً بكثرة العبادات والطاعات ، حتى كان يُضْرَبُ به المثل .

قال الحسين بن محمد الكُتَيْبِي في « تاريخه » : في المحرم تُوفي أبو عثمان سنة تسع وأربعين وأربع مئة .

وقال السَّلْفِي في « معجم السُّفَر » : سمعتُ الحسن بن أبي الحر سَلَمَاسَ^(٢) يقول : قَدِمَ أبو عثمان الصابوني بعد حجِّه ومعه أخوه أبو يعلى في أتباعٍ ودوابٍ ، فنزل على جدِّي أحمد بن يوسف الهلالي ، فقام بجميع مُؤَنِهِ ، وكان يَعْقِدُ المجلسَ كُلَّ يومٍ ، وافتتنَ الناسُ به ، وكان أخوه فيه دُعابة ، فسمعتُ أبا عثمان يقولُ وقتَ أن ودَّعَ الناسَ^(٣) : يا أهل سَلَمَاسَ ! لي عندكم أشهرُ أعظُّ وأنا في تفسير آيةٍ وما يتعلَّقُ بها ، ولو بقيتُ عندكم تمامَ سنةٍ لما تعرَّضتُ لغيرها ، والحمد لله .

قال عبدُ الغافر في « تاريخه »^(٤) : حكى الثقاتُ أن أبا عثمان كان يَعِظُ ، فدفع إليه كتابٌ ورد من بُخارى ، مُشتمِلٌ على ذكرِ وباءٍ عظيمٍ بها ، لِيَدْعُوَ لَهُمْ ، ووصفَ في الكتاب أن رجلاً أعطى خبأزاً درهماً ، فكان يَزِنُ ، والصانعُ يَخْبِزُ ، والمُشتري واقف ، فمات ثلاثتهم في ساعة .

(١) هو الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان العجلي الصعلوكي المتوفى سنة (٤٠٤ هـ) ، وقد تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٢١) .

(٢) قال ياقوت : بفتح أوله وثانيه : وآخره سين أخرى : مدينة مشهورة بأذربيجان ، بينها وبين أرمية يومان ، وبينها وبين تبريز ثلاثة أيام . وهي بينهما .

(٣) في الأصل تكرار فعل « يقول » بعد لفظ « الناس » ، ولا داعي له .

(٤) انظر « تهذيب تاريخ ابن عساكر » ٣/٣٤ ، ٣٥ .

فلما قرأ الكتاب هاله ذلك ، واستقرأ من القارىء ﴿ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَّروا
السَّيِّئَاتِ ﴾ [النحل : ٤٥] ... الآيات ، ونظائرها ، وبألف في التخويف
والتحذير ، وأثر ذلك فيه وتغيّر ، وغلبه وجع البطن ، وأنزل من المنبر يصيح
من الوجع ، فَحُمِلَ إلى حمّام ، فبقي إلى قريب المغرب يتقلّب ظهراً
لبطن ، وبقي أسبوعاً لا يَنْفَعُه علاج ، فأوصى ، وودّع أولاده ، ومات ،
وصُلِّيَ عليه عقبَ عصر الجمعة رابع المحرم ، وصُلِّيَ عليه ابنُه أبو بكر ، ثم
أخوه أبو يعلى .

وأطنب عبدُ الغافر في وصفه ، وأسهب ، إلى أن قال : وقرأتُ في
كتابِ كتبه زَيْنُ الإسلام من طُوس في التعزية لشيخ الإسلام : أليس لم يَجْسُرْ
مُفْتَرٍ أن يَكْذِبَ على رسول الله في وقته ؟ أليس السُّنةُ كانت بمكانه منصورَةً ،
والبدعةُ لفرطِ حِشْمَتِهِ مَقْهُورَةٌ ؟ أليس كان داعياً إلى الله ، هادياً عباده الله ،
شاباً لا صَبَوَةٌ له ، كهلاً لا كِبَوَةٌ له ، شيخاً لا هَفَوَةٌ له ؟ يا أصحابَ المحابر ،
وطُؤُوا رِحَالَكُمْ ، قد غُيِبَ من كان عليه إمامُكم ، ويا أربابَ المنابر ، أعْظَمَ
اللهُ أجورَكم ، فقد مضى سيّدُكم وإمامُكم .

قال الكَتّاني : ما رأيتُ شيخاً في معنى أبي عثمان زُهداً وعِلْماً ، كان
يَحْفَظُ من كل فن لا يَقْعُدُ به شيءٌ ، وكان يَحْفَظُ التفسير من كُتُب كثيرة ، وكان
من حُفَاطِ الحديث .

قُلْتُ : ولقد كان من أئمة الأثر ، له مُصَنَّفٌ في السنة واعتقادِ السلف ،
ما رآه مُنْصِفٌ إلا واعترف له^(١) .

قال مَعْمَرُ بن الفَاخِر : سَمِعْتُ عبد الرشيد بن ناصر الواعظ بمكة ،

(١) وهي مطبوعة في مجموعة الرسائل المنيرية ١٠٥/١ - ١٣٥ ، باسم عقيدة السلف
وأصحاب الحديث ، ثم نشرتها مفردة الدار السلفية في الكويت : ١٩٧٧ م .

سمعتُ إسماعيلَ بن عبد الغافر ، سمعتُ الإمامَ أبا المعالي الجويني يقولُ :
كنتُ بمكةَ أترددُ في المذاهبِ ، فرأيتُ النبيَّ ﷺ ، فقال لي : عليكِ باعتقادِ
ابنِ الصابوني .

قال عبدُ الغافر : ومما قيلَ في أبي عثمان قولُ الإمامِ أبي الحسن ؛ عبد
الرحمن بن محمد الداوودي :

أودى الإمامُ الحَبْرُ إسماعيلُ	لَهْفِي عليه ليسَ مِنْهُ بَدِيلُ
بَكَتِ السَّمَاءُ والأَرْضُ يَوْمَ وفَاتِهِ	ويكى عليه الوَحْيُ والتَّنْزِيلُ
والشَّمْسُ والقَمَرُ المُنِيرُ تَنَاحَا	حُزْنًا عليه وَلِلنُّجُومِ عَوِيلُ
والأَرْضُ خَاشِعَةٌ تُبْكِي شَجْوَهَا	وَيَلِي تُولُولُ أينَ إسماعيلُ ؟
أينَ الإمامُ الفَرْدُ في آدابه	مَا إنْ لَهُ في العَالَمِينَ عَدِيلُ
لا تَخْذَعْنَكَ مُنى الحياةِ فإنَّهَا	تُلْهِي وتُنْسِي والمُنَى تَضْلِيلُ
وتَأْهَبُنَ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نُزُولِهِ	فالمَوْتُ حَتْمٌ والبَقَاءُ قَلِيلُ ^(١)

١٨ - الخبَّازي *

شيخُ القراء ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ علي بن محمد النيسابوري ،
الخبَّازي .

حدث بـ « صحيح » البخاري عن الكُشْمِينَهني^(٢) ، رواه عنه

(١) الأبيات في « تهذيب » ابن عساكر ٣/٣٥ - ٣٦ .

(*) تبين كذب المفتري : ٢٦٣ - ٢٦٤ ، الاستدراك ١/ ورقة ١٥٤ أ ، الباب ١/١٧٤ ،

معرفة القراء الكبار : ٣٣٢ ، العبر ٣/٢١٩ - ٢٢٠ ، الوافي بالوفيات ٤/١٣٠ ، غاية النهاية
٢/٢٠٧ ، شذرات الذهب ٣/٢٨٣ .

(٢) هو أبو الهيثم محمد بن مكي بن محمد المروزي الكُشْمِينَهني - نسبة إلى كُشْمِينَه ،

قرية من قرى مرو - المتوفى سنة (٣٨٩) هـ ، وقد تقدمت ترجمته في الجزء السادس عشر
رقم (٣٦١) .

الفراوي^(١)، وكان ارتحل إلى الكُشْمِيهَنِي .

قال ابنُ نقطة^(٢) : قال عبدُ الغافر : شيخ نبيل ، مُشاوِر في فَهْمِ الأمور ، مُبَجَّل في المَحافل ، عارفٌ بالقراءات ، تُوفي في رمضان سنة تسعٍ وأربعين وأربع مئة .

قلتُ : وُؤلد سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة .

وتلا على والده أبي الحسين الخبّازي ، وعلى أبي بكر الطّرازي ، صاحب ابنِ مُجاهد^(٣) .

وسمع من : أبي أحمدَ الحاكم ، وجماعة . وكان ذا تَعَبُدٍ وَتَهَجُّدٍ .

روى عنه : مُسعودُ الرُّكَّاب ، وتلا عليه الهُدُلي^(٤) وغيره . ومات أبوه نحو سنة أربع مئة .

١٩ - عَميدُ الرُّؤساء *

الوزيرُ الكبير ، أبو طالب ، محمدُ بن الوزير أبي الفضل ؛ أيوبُ بن سليمان المراتبي .

(١) هو الإمام أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الفراوي - نسبة إلى فَرَاوة ، بليدة متطرفة من جهة خوارزم بناها ابن طاهر ، وقد اختلف في ضم الفاء وفتحها ، قال ابن نقطة : الفتح أكثر وأشهر - وسترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٦٢) . وقد تحرف في معرفة القراء الكبار » و « غاية النهاية » إلى : العزاوي .

(٢) « الاستدراك » ١ / ورقة ١٥٤ أ .

(٣) هو شيخ القراء أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي المتوفى سنة (٣٢٤) هـ .

(٤) تقدم التعريف به في الصفحة (١٤) ت (٣) .

(*) المنتظم ٨ / ١٧٥ ، ديوان مهيار ١ / ٢٥٦ و ٢٧٦ و ٣٠٩ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٢٣٤ -

٢٣٥ .

كان أبوه كاتبَ القادر .

ووزرَ هذا للقائم أيامَ ولايةِ عهده ، ثم وزر للقادر بعد ابنِ حاجب النعمان ، ثم وزرَ للقائم بضعَ عشرة سنة .

وكان بليغاً مُترسلاً ، صاحبَ فنون ، صنَّف كتاباً في الخراج ، وروى « ديوان » البُحْثري ، عن الحسين بن محمد الخالغ ، عن أبي سهل القطان ، عن أبي الغوث بن البُحْثري . وروى عن أبي نصر بن نباتة^(١) شعره ، روى عنه أبو الجوائز هبةُ الله بن حمزة ، وغيره .

وُلِدَ سنة سبعينَ وثلاثِ مئة .

ومات في المُحرَّم سنة ثمانٍ وأربعين^(٢) .

وهو القائل : الكُتَّابُ سَبْعَةٌ : الكاملُ الذي يُنْشِئُ ويُمْلِي ويَكْتُبُ ، والأعزل : وهو المُنْشِئُ ولا خَطَّ له^(٣) ، والثالث : المُبْهَمُ : وهو صاحبُ الخَطِّ ولا إنْشاءَ له ، الرابع : الرُّقاعي : وهو من يُجيد رُقْعَةً ولا حَظَّ له في طول نَفْسٍ^(٤) ، الخامس : المُخَبِّلُ : وهو ذو الحِفظ والرواية ، ولا عبارة له ، فيجِيءُ منه نَدِيمٌ^(٥) ، السادس : المُخْلَطُ ؛ وهو الآتي بِدُرِّه مع بَعْرِه^(٦) ،

(١) هو أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن نباتة التميمي السعدي أحد شعراء العصر ببغداد ، المتوفى سنة (٤٠٥) هـ . وقد تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٣٩) .

(٢) أي وأربع مئة .

(٣) أي الذي يُنْشِئُ ويُمْلِي ، ولا يكتب خطأً رائقاً ، كما في « الوافي بالوفيات » .

(٤) زاد الصفدي : وتنوع معان .

(٥) في « الوافي » : فإذا كان عاقلاً صلح أن يكون نديماً للملوك .

(٦) عند الصفدي : هو الذي يأتي فيما يُنشئه بِدُرِّه وبِعرة يقرن بينهما ، فيذهب رونقُ ما يُنشئه .

السابع : السُّكَيْتُ ؛ وهو الذي يُجهد نفسه حتى يأتي بما يُستَحسن^(١) .

٢٠ - ابنُ بَطَال *

شارحُ « صحيح » البخاري ، العلامةُ أبو الحسن ؛ عَلِيُّ بْنُ خُلْفِ بْنِ بَطَالٍ الْبَكْرِيُّ ، الْقُرْطُبِيُّ ، ثم الْبَلَنْسِيُّ ، ويعرف بابن اللَّجَام^(٢) .

أخذ عن : أبي عمر الطَّلَمَنْكِيِّ^(٣) ، وابنِ عَفِيفٍ ، وأبي الْمُطَرِّفِ الْقَنَازَعِيِّ ، ويونس بن مُعَيْثٍ .

قال ابنُ بَشْكُوَال^(٤) : كان من أهلِ العلم والمعرفة ، عُني بالحديث العناية التامة ؛ شرح « الصحيح » في عدة أسفار ، رواه الناس عنه^(٥) ، واستُقْضِيَ^(٦) بحصن لُورْقَةٍ .
توفي في صفر سنة تسع^(٧) وأربعين وأربع مئة .

(١) في « الوافي » : السكيت : يُشَبَّه بالمتأخر في الحلبة ، وربما جهد نفسه ، فأتى بعد اللَّتْيَا والتي بمعنى يفهم .

(٢) ترتيب المدارك ٨٢٧/٤ ، الصلة ٤١٤/٢ ، العبر ٢١٩/٣ ، الوافي بالوفيات م ٥٦/١٢ ، الديباج المذهب ١٠٥/٢ - ١٠٦ ، شذرات الذهب ٢٨٣/٣ ، شجرة النور الزكية ١١٥/١ .

(٣) تصحف في « الصلة » : إلى : ابن اللحام ، بالمهملة ، وتحرف في « ترتيب المدارك » إلى : ابن النجام . وفي « شجرة النور » : ويعرف باللجام ، بدون (ابن) . واللجام : نسبة إلى عمل اللُّجَم .

(٤) نسبة إلى طَلَمَنْكَة : مدينة بالأندلس ، اختطها محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الأموي « معجم ياقوت » .

(٥) في « الصلة » ٤١٤/٢ .

(٦) وله أيضاً « الاعتصام » في الحديث . وكتاب في الزهد والرقائق .

(٧) تصحفت في « الصلة » إلى : واستقصى . ولُورْقَةٍ ، بالضم ثم السكون ، وفتح الراء والقاف ، ويقال : لُرْقَة ، بسكون الراء من غير واو : مدينة بالأندلس من أعمال تدمير . . . « معجم البلدان » .

(٧) في حاشية الأصل : في نسخة : أربع . وفي « ترتيب المدارك » سنة (٤٧٤) .

قلت : كان من كبار المالكية . ذكره القاضي عياض^(١) .

٢١ - العُشاري *

الشيخُ الجليل ، الأمين ، أبو طالب ، محمدُ بنُ علي بن الفتح
الحريُّ ، العُشاري .

سمع أبا الحسن الدارقطني ، وأبا الفتح القواس ، وأبا حفص بن
شاهين ، وأبا عبد الله بن بطة ، ومحمد بن يوسف العلّاف ، والكتّاني ،
والمُخلّص ، وأبا بكر بن شاذان ، وعيسى بن الوزير ، والمُعافي^(٢) .

قال الخطيب^(٣) : كُتِبَ عنه ، وكان ثقةً صالحاً ، وُلِدَ في أول سنة
ستٍّ وستين وثلاث مئة . وقال لي : كان جدي طَوَّالاً فقيلاً له :
العُشاري^(٤) .

قلتُ : قد كان أبو طالب فقيهاً ، عالماً ، زاهداً ، خيراً ، مُكثِراً ،
صحاب أبا عبد الله بن بطة ، وأبا عبد الله بن حامد ، وتفقه لأحمد .

حدّث عنه : أبو الحسين ابن الطُّيوري ، وأبو علي البرّاداني ،
وشجاعُ الدُّهلي ، وأبو العز بن كادش^(٥) ، وأحمدُ بن قريش ، وأبو بكر

(١) انظر مصادر الترجمة .

(*) تاريخ بغداد : ١٠٧/٣ ، طبقات الحنابلة ١٩١/٢ - ١٩٢ ، الأنساب ٤٥٩/٨ ،
المنتظم ٢١٤/٨ ، اللباب ٣٤١/٢ ، الكامل ٩/١٠ ، ميزان الاعتدال ٦٥٦/٣ ، العبر
٢٢٦/٣ ، الوافي بالوفيات ١٣٠/٤ ، البداية والنهاية ٨٥/١٢ ، شذرات الذهب ٢٨٩/٣ .

(٢) تقدم التعريف به ص : ٢٢ ت (٣) .

(٣) « تاريخ بغداد » : ١٠٧/٣ .

(٤) تحرفت كلمة « جد » في « المنتظم » و « البداية » و « الشذرات » إلى : « جسد » .

(٥) هو أبو العز أحمد بن عبيد الله بن محمد العكبري المعروف بابن كادش ، المتوفى سنة

(٥٢٦) هـ . وسترّد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٢٤) .

محمد بن عبد الباقي القاضي ، وآخرون . وقد أُذْخِلَ في سماعه ما لم يَتَقَطَّنْ له .

قال ابن الطيوري^(١) : لما قَدِمَ عسكرُ طُغْرُوكَ^(٢) لقي بعضهم ابنَ العُشاري ، فقال : يا شيخ ! أَيْشَ معك ؟ قال : ما معي شيءٌ . ثم ذكر أن في جيبه نَفَقَةً ، فَتَادَاهُ ، وأخرج ما معه ، وقال : هذا معي . فَهَابَهُ الرجلُ ، وعَظَّمَهُ ، ولم يَأْخُذِ النفقة .

قال ابن الطيوري^(٣) : قال لي بعضُ أهل البادية : نحن إذا قُحِطْنَا ، اسْتَسْقَيْنَا بَابِ العُشاري ، فَنُسْقَى .

وقيل : إن رجلاً قرأ على العُشاري كتاب « الرؤيا » للدارقطني ، فلما وصل إلى خبر أُمِّ الطفيل ؛ قال : وذكر الحديث^(٤) ، فقال للقاريء :

(١) انظر « طبقات الحنابلة » ١٩٢/٢ .

(٢) هو السلطان ركن الدولة محمد بن ميكائيل السلجوقي ، سترد ترجمته برقم (٥٢) في هذا الجزء .

(٣) انظر « طبقات الحنابلة » ١٩٢/٢ .

(٤) أخرجه الخطيب في « تاريخه » ٣١١/١٣ من طريق نعيم بن حماد ، حدثنا ابن وهب ، حدثنا عمرو بن الحارث ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن مروان بن عثمان ، عن عمارة بن عامر ، عن أم الطفيل امرأة أبي أنها سمعت النبي ﷺ يذكر أنه رأى ربه تعالى في المنام في أحسن صورة شاباً موقراً رجلاً في خضرة له نعلان من ذهب على وجهه فراش من ذهب ، وأورده ابن الجوزي في « الموضوعات » وقال : موضوع ، نعيم وثقه قوم ، وقال ابن عدي : يضع ، وصفه ابن عدي بسبب هذا الحديث ، ومروان كذاب ، وعمار مجهول ، وسئل أحمد عن هذا الحديث ، فقال : منكر . وفي « الميزان » ٩٢/٤ : مروان بن عثمان بن أبي سعيد بن المعلّى الزرقى : ضعفه أبو حاتم ، وقال أبو بكر محمد بن أحمد الحداد الفقيه : سمعت النسائي يقول : ومن مروان بن عثمان حتى يصدق على الله ؟ ! قاله في حديث أم الطفيل . وأورده في « الميزان » ٢٢٩/٤ في ترجمة نعيم بن حماد في جملة الأحاديث التي أنكرت عليه . وقال الحافظ في « الإصابة » ٤٧٠/٤ في ترجمة أم الطفيل بعد أن أورده عن الدارقطني من طريق مروان بن عثمان . . . : ومروان متروك ، قال ابن معين : ومن مروان حتى يصدق . =

اقرأ الحديث على وجهه ، فهو مثل السارية .

توفي سنة إحدى وخمسين وأربع مئة .

٢٢ - ابن التَّرجُمان *

الإمام الصالح ، شيخُ الصوفية ، أبو الحُسين^(١) ، محمدُ بن الحسين^(٢) بن علي بن التَّرجُمان العزِّي .

حدث عن : أبي بكر محمد بن أحمد الحُنْدُري^(٣) المُقريء ، ويُكبر ابن محمد الطُّرسُوسي ، وعبد الوهَّاب بن الحسن الكِلابي ، والحسن بن إسماعيل الضُّراب^(٤) ، وأبي سعد الماليني^(٥) ، وعليُّ بن أحمد

= فقول العشاري : فهو مثل السارية (يريد أنه ثابت ثبوت السارية) قول متهافت في غاية السقوط ينبيء عن جهله بعلم الجرح والتعديل الذي يتيح له غريلة الأخبار ، وتمييز صحيحها من سقيمها . « طبقات الحنابلة » ١٩٢/٢ وفيه : فلما بلغ القاريء إلى حديث أم الطفيل وحديث ابن عباس ، قال القاريء : وذكر الحديث ، فقال له ابن العشاري : اقرأ الحديث على وجهه ، فلهذين الحديثين رجال مثل هذه السواري .

(*) الأنساب ٣٨/٣ - ٣٩ ، اللباب ١/٢١١ ، العبر ٣/٢١٧ ، الوافي بالوفيات ٣/١٠ ، حسن المحاضرة ١/٥١٥ ، شذرات الذهب ٣/٢٧٨ .
وسمي بابن الترجمان نسبة إلى جده ، وقيل له ذلك لأنه كان ترجمان سيف الدولة .
« الأنساب » .

(١) في « الأنساب » و « اللباب » : أبو الحسن .

(٢) تحرف في « اللباب » إلى : الحسن .

(٣) قال السمعاني : بضم الحاء والذال المهملتين بينهما النون الساكنة ، وفي آخرها الراء ، هذه النسبة إلى حُنْدَر ، وظني أنها من قرى عسقلان بالشام . وجزم ياقوت بذلك وسماها : حندرة بزيادة تاء . وأبو بكر هذا هو أخو علي الآتي ذكره .

(٤) نسبة إلى ضرب الدراهم والدنانير .

(٥) قال ابن الأثير : هذه النسبة إلى مالين ، وأهل هراة يقولون : مالان ، وأبو سعد هذا هو أحمد بن محمد بن أحمد الأنصاري الماليني الصوفي ، المتوفى سنة (٤١٢) هـ ، وقد تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٨٣) .

الحُنْدَرِي^(١) ، وعدة .

حَدَّثَ عَنْهُ : الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقُضَاعِي ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَقِيلِ الْكَرْجِيِّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ أَسَدٍ ، وَعَبْدُ الْبَاقِيِّ بْنُ جَامِعٍ ، وَسَهْلُ بْنُ بَشَرَ الْإِسْفَرَايِينِي ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الرَّازِي ، وَبِالإِجَازَةِ أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ الْمَوَازِينِي .

وكان شيخَ المشايخ بمصر في زمانه . عاش خمساً وتسعين سنة .

مات في جُمَادَى الْأُولَى سنة ثمانٍ وأربعين وأربع مئة ، وقبره عند ذي النُّون المصري ، رحمهما الله .

٢٣ - الحَمَّالُ *

الْعَلَّامَةُ ، الْمُفْتِي ، الزَّاهِد ، أَبُو الْحَسَنِ ، رَافِعُ بْنُ نَصْرِ الْبَغْدَادِيِّ ، الشَّافِعِيُّ ، الْحَمَّالُ .

روى عن : أَبِي عُمَرَ بْنِ مَهْدِي ، وَأَخَذَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْبَاقِلَانِي ، وَغَيْرِهِ .

وكان يَدْرِي الْأَصُولَ ، وَلَهُ نَظْمٌ جَيِّدٌ^(٢) .

(١) انظر ضبط نسبه في التعليق رقم (٣) من الصفحة السابقة . وقد تصحف في « العبر » إلى الجندري ، وتصحف في « الشذرات » إلى : الحيدري .

(*) الأنساب ٢٠٥/٤ - ٢٠٦ ، طبقات السبكي ٣٧٧/٤ - ٣٧٨ ، طبقات الإسنوي ٤٢٦/١ - ٤٢٧ ، العقد الثمين ٣٨١/٤ - ٣٨٢ .

(٢) أورد السبكي في « طبقاته » هذين البيتين من شعره :

أَقْطَعَ الْأَمَالَ عَنْ قَضٍ لِي بَنِي آدَمَ طُرًّا
أَنْتَ مَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ مِثْلِكَ أَعْلَى النَّاسِ قَدْرًا

قال هَيَّاجُ بْنُ عُبَيْدٍ : كَانَ لِرَافِعٍ قَدَمٌ^(١) فِي الزُّهْدِ ، وَإِنَّمَا تَفَقَّهُ الشَّيْخُ أَبُو إِسْحَاقَ^(٢) ، وَأَبُو يَعْلَى بْنُ الْفَرَاءِ بِمَعَاوَنَةِ رَافِعٍ لَهُمَا ، لِأَنَّهُ كَانَ يَحْمِلُ وَيُنْفِقُ عَلَيْهِمَا^(٣) ، وَتَفَقَّهُ بِالشَّيْخِ أَبِي حَامِدٍ . جَاوَرٌ ، وَتُوفِيَ بِمَكَّةَ ، وَلَهُ قَدَمٌ رَاسِخٌ فِي التَّقْوَى .

رَوَى عَنْهُ : سَهْلُ بْنُ بَشِيرٍ الْإِسْفَرَايِينِيُّ ، وَجَعْفَرُ السَّرَاجِ .

تُوفِيَ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِ مِثَّةٍ وَقَدْ شَاخَ .

٢٤ - أَبُو الْفَرَجِ الدَّارِمِيُّ *

الإمام العلامة ، شيخُ الشافعية ، أبو الفرج ، محمدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ ابْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِ بْنِ مَيْمُونِ الدَّارِمِيِّ ، البغدادي ، الشافعي ، نزيلُ دمشق .

سمعَ أبا الحسينَ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُظْفَرِ ، وأبا عمرَ بْنَ حَيُّوَيْهِ ، وأبا الحسنَ الدارقُطَنِي ، وأبا بكرَ بْنَ شَاذَانَ ، وجماعة .

وسمعَ مِنْ : أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ مَاسِي ، وضاعَ سَمَاعُهُ مِنْهُ .

(١) أي سابقة وتقدم ، قال الله تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ وَأَخْطَأَ مُحَقِّقُ « الْعُقَدِ الثَّمِينِ » فَضَبَطَهَا بِكَسْرِ الْقَافِ .

(٢) هو الشيرازي كما في « الأنساب » .

(٣) « الأنساب » ٢٠٥/٤ .

(*) تاريخ بغداد ٣٦١/٢ - ٣٦٢ ، طبقات الفقهاء للشيرازي : ١٢٨ ، الأنساب : ٢٥١/٥ ، الكامل : ٦٣٢/٩ ، طبقات ابن الصلاح : الورقة ١٨/أ ، الوافي بالوفيات ٦٣/٤ ، طبقات السبكي ١٨٢/٤ - ١٨٨ ، طبقات الإسنوي ٥١٠/١ - ٥١١ ، كشف الظنون ٧٨/١ ، هدية العارفين ٧٠/٢ - ٧١ .

والدارمي : « يفتح الدال المهملة وكسر الراء ، هذه النسبة إلى بني دارم ، وهو دارم بن مالك ابن حنظلة بن زيد مناة بن تميم » « الأنساب » .

حَدَّثَ عَنْهُ : الخطيبُ ، وأبو علي الأهوازي ، والكتّاني ، وأبو طاهر الجَنّائي ، والفقهاءُ نصر المَقْدِسي ، وآخرون .

قال الخطيب^(١) : هو أحدُ الفقهاء ، موصوفٌ بالذكاء ، وحُسنِ الفِقه والحساب ، والكلامِ في دقائق المسائل ، وله شِعْرٌ حسنٌ ، كُتِبَتْ عَنْهُ بِدمشق ، وقال لي : كُتِبَتْ عَنْ ابن ماسي ، وأبي بكر الورّاق ، وولدتُ في سنة ثمانٍ وخمسينٍ وثلاثِ مئة . سَكَنَ الرَّحْبَةَ^(٢) مدةً ، وحَدَّثَنِي أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَمْرٍ بن حَيُّويه يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا العباس بن سُرَيْج^(٣) يَقُولُ - وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الْقِرْدِ - فَقَالَ : هُوَ طَاهِرٌ ، هُوَ طَاهِرٌ .

وقال الشيخ أبو إسحاق في « الطبقات »^(٤) : كَانَ فَقِيهًا حَاسِبًا ، شَاعِرًا مُتَصَرِّفًا ، مَا رَأَيْتُ أَفْصَحَ مِنْهُ لَهْجَةً ، قَالَ لِي : مَرَضْتُ ، فَعَادَنِي الشَّيْخُ أَبُو حَامِدٍ ، فَقُلْتُ :

مَرَضْتُ فَأَرْتَحْتُ إِلَى عَائِدٍ فَعَادَنِي الْعَالَمُ فِي وَاحِدٍ
ذَاكَ الْإِمَامُ ابْنُ أَبِي طَاهِرٍ أَحْمَدُ ذُو الْفَضْلِ أَبُو حَامِدٍ

وَرَوَى عَنْهُ مِنْ شِعْرِهِ أَبُو الْحُسَيْنِ ابْنُ النُّقُورِ ، وَالْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَدِيدِ . وَلَهُ كِتَابٌ « الْاسْتِذْكَارُ » فِي الْمَذْهَبِ ، كَبِيرٌ^(٥) .

(١) « تاريخ بغداد » ٣٦١/٢ - ٣٦٢ .

(٢) هي مدينة على شاطئ الفرات ، وتسمى رجة مالك بن طوق ، انظر « معجم البلدان »

٣٤/٣ .

(٣) بالسين المهملة والجيم ، وقد تصحف في « تاريخ بغداد » إلى : شريح ، بالشين المعجمة والحاء المهملة .

(٤) ص ١٢٨ .

(٥) قال السبكي : وهذا الكتاب عندي منه أصل صحيح على خطه ، وهو كما قال ابن الصلاح : نفيس كثير الفوائد ، ذو نوادر وغرائب ، لا تصلح مطالعته إلا لعارف بالمذهب . انظر « طبقات » السبكي ١٨٤/٤ .

مات في أول ذي القعدة سنة ثمان^(١) وأربعين وأربع مئة وله تسعون عاماً ، ودُفِنَ بباب الفراديس^(٢) ، وشيَّعه خَلْقٌ عظيم ، رحمه الله .

٢٥ - الفالي *

بفاء ، الإمام النحوي أبو الحسن ، عليُّ بن أحمد بن علي بن سَلَك^(٣) الفالي ، الخوزستاني ، الشاعر .

سمع من : أبي عَمَرَ الهاشمي ، وابن خَرَبَان النُّهاوندي ، وأبي الحسن بن النجار^(٤) ، وعدة . وسكن بغداد .

روى عنه : الخطيب في «تاريخه»^(٥) ، وأبو الحسين بن الطُّيوري ، وطائفة .

(١) كما قال ابن الصلاح : وفي «طبقات» الإسنوي ٥١١/١ نقلاً عن أبي إسحاق أنه توفي سنة تسع .

(٢) هو أحد أبواب دمشق ، ويقع شمال المسجد الأموي ، وقريب منه المقبرة ، وتسمى مقبرة الدحداح ، ولا يزال يدفن فيها إلى يومنا هذا .

(*) تاريخ بغداد ٣٣٤/١١ ، الأنساب ٢٣٣/٩ ، المنتظم ١٧٤/٨ - ١٧٥ ، معجم البلدان ٢٣٢/٤ ، معجم الأدباء ٢٢٦/١٢ - ٢٣٠ ، الكامل ٦٣٢/٩ ، اللباب ٤٠٩/٢ ، العبر ٢١٦/٣ ، البداية والنهاية ٦٩/١٢ ، القاموس المحيط (فيل) ، تبصير المنتبه ٧٨٧/٢ ، النجوم الزاهرة ٦٠/٥ ، كشف الظنون ١٣٨٩/٢ ، شذرات الذهب ٢٧٨/٣ ، تاج العروس ٦٩/٨ (فيل) ، إيضاح المكنون ٢٦٦/٢ ، هدية العارفين ٦٨٨/١ .

والفالي : نسبة إلى فالة ، بلدة قريبة من أَيْدَج من بلاد خوزستان كما في «معجم» ياقوت ، وقد وهم ابن كثير في « البداية » فوصفه بأنه صاحب « الأمالي » وليس كذلك ، فذاك هو أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي (بالقاف) المتوفى سنة (٣٥٦) هـ ، وقد صحفه صاحب « الشذرات » ٢٧٨/٣ إلى : القالي (بالقاف) ونسبه خطأ إلى قالي قلا من ديار بكر .

(٣) ضبط في الأصل يفتح السين ، وتشديد اللام وفتحها ، وكذلك ضبطه ابن خلكان في الوفيات ٣١٦/٣ ، وقال : هكذا وجدته مقيداً ، ورأيت في موضع آخر بكسر السين وسكون اللام . وضبطه الحافظ في «التبصير» بفتح السين وإسكان اللام ، وضبطت في «الأنساب» ضبط قلم ، سَلَك : بكسر ففتح . وقد تحرف في «كشف الظنون» و«إيضاح المكنون» و«هدية العارفين» . إلى «سليمان» بدل «سلك» و«أبو الحسن» إلى «أبو الحسين» .

(٤) في «تاريخ بغداد» و«الأنساب» النجاد «بالدال» .

(٥) ٣٣٤/١١ .

وله نظمٌ جيّد وفصائل ، وقد اشترى منه الشريف المرتضى كتاب
« الجَمْهَرَة »^(١) بستين ديناراً ، فإذا عليها للفالي^(٢) :

أُنِسْتُ بِهَا عَشْرِينَ حَوْلًا وَبِعْتُهَا لَقَدْ طَالَ وَجْدِي بَعْدَهَا وَحَيْنِي
وَمَا كَانَ ظَنِّي أَنِّي سَأَبِيعُهَا وَلَوْ خَلَّدْتَنِي فِي السُّجُونِ دُونِي
وَلَكِنْ لِيُضْعِفَ وَافْتِقَارٍ وَصَبِيَّةٍ صَغَارٍ عَلَيْهِمْ تَسْتَهْلُ شُؤُنِي^(٣)
وَقَدْ^(٤) تُخْرِجُ الْحَاجَاتُ يَا أُمَّ مَالِكٍ كَرَائِمٍ مِنْ رَبِّ بَهَنٍ ضَنِينِ^(٥)

تُوفي الفالي في ذي القعدة ، سنة ثمانٍ وأربعين وأربع مئة .

٢٦ - السَّمان *

الإمام الحافظ ، العلامة البارع ، المُتقِن ، أبو

-
- (١) هو كتاب « الجَمْهَرَة في اللغة » لابن دريد ، وقد تحرف في الأصل إلى « الحميرة » .
(٢) الأبيات في « المنتظم » ١٧٤/٨ - ١٧٥ ، و « معجم الأدباء » ٢٢٨/١٢ - ٢٢٩ ،
و « وفيات الأعيان » ٣/٣١٦ .
(٣) تستهل : تبكي . وشؤني : جمع شأن ، وهو مجرى الدمع إلى العين . وفي
« المنتظم » : جفوني بدل : شؤني . وقد أورد ابن الجوزي وياقوت بعد هذا البيت بيتاً آخر هو :
فقلت ولم أملك سوابقَ عبرتي مقالة مكويّ الفؤاد حزين
(٤) في « المنتظم » : لقد .
(٥) رواية هذا الشطر في « المنتظم » .
ذخائر من رزء بهن ضنين .
وهذا البيت تضمين قاله أعرابي فيما ذكره الزبير بن بكار عن يوسف بن عياش ، قال : ابتاع
حمزة بن عبد الله بن الزبير جملاً من أعرابي بخمسين ديناراً ، ثم نقده ثمنه ، فجعل الأعرابي ينظر
إلى الجمل ويقول :

وقد تخرج الحاجات يا أم مالك كرائم من رب بهن ضنينين
فقال له حمزة : خذ جملك والدنانير لك ، فانصرف بجمله وبالدنانير .
(*) الأنساب ١٣٠/٧ - ١٣١ ، دول الإسلام ٢٦٢/١٠ ، العبر ٢٠٩/٣ ، ميزان الاعتدال
٢٣٩/١ ، تذكرة الحفاظ ١١٢١/٣ - ١١٢٣ ، مرآة الجنان ٦٢/٣ - ٦٣ ، البداية والنهاية =

سعد^(١) ، إسماعيل بن علي بن الحسين . وقيل في جده : الحسين بن محمد بن زنجويه الرازي^(٢) ، السمان .

وُلِدَ سنة ثَيْفٍ وسبعين وثلاث مئة .

ولحق السماع من : أبي طاهر المُخَلَّص ببغداد ، وسمع بالري عبد الرحمن بن محمد بن فضالة ، وبمكة أحمد بن إبراهيم بن فراس ، وبدمشق عبد الرحمن بن أبي نصر التميمي ، وسمع من أبي محمد عبد الرحمن بن عمر ابن النحاس بمكة . وما أَظُنُّهُ دخل مِصْرَ .

قال ابن عساكر^(٣) : قدم دمشق طالب علم ، وكان من المُكثِرِينَ الجوالين ، سمع من نحو أربعة آلاف^(٤) شيخ .

روى عنه : أبو بكر الخطيب ، وعبد العزيز الكتاني ، وجماعة من أهل الري منهم : ابن أخيه طاهر بن الحسين .

قلتُ : وروى عنه أبو علي الحُدَّاد .

= ٦٥/١٢ ، الجواهر المضية ٤٢٤/١ - ٤٢٧ ، لسان الميزان ٤٢١/١ - ٤٢٢ ، النجوم الزاهرة ٥١/٥ ، طبقات الحفاظ : ٤٣٠ ، طبقات المفسرين للداوودي ١٠٩/١ ، الطبقات السنية : رقم ٥١٤ ، منتهى المقال : ٥٧ ، كشف الظنون ١٨٩٠/٢ ، شذرات الذهب ٢٧٣/٣ ، إيضاح المكنون ١٨١/١ ، ٦٠٢/٢ ، هدية العارفين ٢١٠/١ ، الرسالة المستطرفة : ٥٩ ، تهذيب تاريخ دمشق ٣٨/٣ ، أعيان الشيعة ٦١/١٢ - ٦٢ .

(١) تحرف في « ميزان الاعتدال » و « البداية » و « كشف الظنون » إلى : سعيد .

(٢) وهم محقق « النجوم الزاهرة » ، فقال عند هذه النسبة : وفي « تاريخ بغداد » : الاستراباذي وهذا خطأ ، إذ ليس له ترجمة في « تاريخ بغداد » إنما ذاك أبو سعد آخر .

(٣) انظر « تهذيب تاريخ دمشق » ٣٨/٣ .

(٤) في « تهذيب » ابن عساكر : سمع الحديث من نحو من أربع مئة شيخ .

أثبت عن القاسم بن علي : أخبرنا أبي^(١) ، سمعت مَعْمَر بن الفاجر ، سمعتُ أحمدَ بن محمد بن الفضل ، وعبدَ الرحيم بن علي الحَاجِي يقولان : سمعنا محمدَ بنَ طاهر الحافظ ، سمعتُ المرتضى أبا الحسن المطهر بن علي العلوي بالرِّي يقولُ : سمعتُ أبا سعيد السمان إمامَ المُعتزلة ، يقول : من لم يَكُتِبِ الحديثَ لم يَتَغَرَّ بِحلاوةِ الإسلام^(٢) .

وبه : قال عليُّ : سألت أبا منصور عبدَ الرحيم بنَ مظفر بالرِّي عن وفاة أبي سعيد السمان الرازي ، فقال ، في سنة ثلاثٍ وأربعين^(٣) . قال : وكان عَدْلِيَّ المذهب - يعني مُعتزلياً^(٤) - وكان له ثلاثةُ آلاف وستُ مئة شيخ^(٥) ، وصنَّف كتباً كثيرة ، ولم يتأهَّل قط .

وقال الحافظ عبدُ العزيز الكَتَّاني : كان أبو سعيدٍ من الحفاظ الكبار ، زاهداً ورِعاً ، وكان يذهب إلى الاعتزال^(٦) .

أنبؤونا عن القاسم بن علي : حدثنا أبو محمد عمرُ بنُ محمد الكلبي قال : وجدتُ على ظهر جزء : مات الزاهدُ أبو سعيدٍ إسماعيلُ بنُ عليِّ السمان في شعبان سنة خمسٍ وأربعين وأربع مئة ، شيخُ العَدْلِيَّة

(١) هو الإمام أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي ، المعروف بابن عساكر ، المتوفى سنة (٥٧١) هـ - سترد ترجمته .

(٢) انظر « تهذيب تاريخ دمشق » ٣٨/٣ .

(٣) في « تهذيب » ابن عساكر : وكانت وفاته سنة ثلاث ، وقيل سبع ، وقيل خمس وأربعين ، وقد أورده ابن تغري بردي في وفيات سنة ثلاث وأربعين ، وأورده ابن كثير في وفيات خمس وأربعين .

(٤) لأنهم يسمون أنفسهم « أهل العدل » .

(٥) عَقِبَ الذهبي على هذا القول في « تذكرة الحفاظ » ١١٢٢/٣ بقوله : قلت : هذا العدد لشيوعه لا اعتقد وجوده ولا يمكن .

(٦) انظر « تهذيب تاريخ دمشق » ٣٨/٣ - ٣٩ .

وعالمهم ، وفقههم ومحدثهم ، وكان إماماً بلا مُدافعة في القراءات ،
والحديث والرجال ، والفرائض والشروط ، عالماً بفقه أبي حنيفة ،
وبالخلافا بين أبي حنيفة والشافعي وفقه الزيدية .

قال : وكان يذهب مذهب الحسن البصري^(١) ، ومذهب الشيخ أبي
هاشم^(٢) ، ودخل الشام والحجاز والمغرب ، وقرأ على ثلاثة آلاف شيخ ،
وقصد أصبهان في آخر عمره لطلب الحديث^(٣) .

قال : وكان يُقال في مدحه : إنه ما شاهد مثل نفسه ، كان تاريخ
الزمان وشيخ الإسلام^(٤) .

قلت : وذكر أشياء في وصفه ، وأننى يوصف من قد اعتزل وابتدع ،
وبالكتاب والسنة فقل ما انتفع ؟ فهذا عبرة ، والتوفيق فمن الله وحده .

هتَفَ الذُّكَاةُ وقال لَسْتُ بِنَافِعٍ إِلَّا بِتَوْفِيقٍ مِنَ الْوَهَّابِ

وأما قول القائل : كان يذهب مذهب الحسن ، فمردود ، قد كانت هفوة
في ذلك من الحسن ، وثبت أنه رجَعَ عنها^(٥) والله الحمد .

(١) في « الجواهر المضية » : وكان يذهب مذهب أبي الحسن البصري ، وأشار محققه
إلى أنه ورد في « الطبقات السنية » : أبو الحسن ، ثم قال : ولعل الصواب : « أبو عبد الله
الحسين بن علي المتوفى سنة (٣٦٩) هـ . وهو ممن أخذ الكلام عن الجبائي » وكل ذلك خطأ .
والصواب ما هنا ، وسيبين المؤلف ذلك في تعليقه على هذا الخبر .

(٢) هو شيخ المعتزلة أبو هاشم عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب البصري الجبائي ،
المتوفى سنة (٣٢١) هـ ، مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم (٣٢) .

(٣) انظر « تهذيب تاريخ دمشق » ٣/ ٣٨ ، ٣٩ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) المقصود بذلك كلامه في القدر الذي ابتدعه المعتزلة ، انظر ترجمة الحسن البصري في
الجزء الرابع من هذا الكتاب برقم (٢٢٣) .

وأما أبو هاشم الجُبَّائِيُّ ، وأبوه أبو علي فمن رؤوس المُعْتَزِّلة ، ومن الجَهْلَةِ بآثار النبوة ، برَّعوا في الفلسفة والكلام ، وما شَمُّوا رائحةَ الإسلام ، ولو تَغَرَّغَ أبو سعدٌ بحلاوة الإسلام ، لانتَفَعَ بالحديث . فنسألُ الله تعالى أن يحفظَ علينا إيماننا وتوحيدنا .

أخبرنا الحسنُ بنُ علي ، أخبرنا جعفرُ بنُ مُنِير ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمدٍ الحافظ ، أخبرنا عليُّ بنُ الحسين بنِ مَرْدَكٍ بالري ، أخبرنا إسماعيلُ ابنُ علي الحافظ ، أخبرنا أحمدُ بنُ إبراهيم بمكة ، أخبرنا إسماعيلُ بنُ العباسِ الوراق ، حدثنا عليُّ بنُ حرب ، حدثنا سفيانُ ، عن أبي إسحاق ، عن عبد خير ، عن علي - رضي الله عنه - قال : خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (١) .

قرأت علي عيسى بن عبد الرزاق ، وسليمان بن قدامة ، وأبي (٢) علي بن الخلال : أخبركم جعفر بن علي ، أخبرنا أبو طاهر السلفي ، أخبرنا أبو علي المقرئ ، أخبرنا أبو سعد الحافظ ، أخبرنا كوهي ابنُ الحسن ، حدثنا محمد بنُ هارون الحضرمي ، حدثنا محمد بنُ سهل بنِ عسكر ، حدثنا عبدُ الرزاق قال : ما رأيتُ أحسنَ صلاةً من ابنِ جُريج ، أخذ عن عطاء ، وأخذ عطاء عن ابنِ الزبير ، وأخذ ابنُ الزبير عن أبي بكرٍ

(١) رجاله ثقات ، وأخرجه أحمد ١١٢/١ و ١١٣ و ١١٤ و ١١٥ و ١٢٦ و ١٢٨ من طرق عن عبد خير ، عن علي ، وأخرجه أحمد وابنه عبد الله ١٠٦/١ و ١١٠ و ١٢٧ من طرق عن أبي جحيفة وهب بن عبد الله السوائي ، عن علي ، وأخرجه البخاري (٣٦٧١) في فضائل الصحابة ، وأبو داود (٤٧٢٩) كلاهما من طريق محمد بن كثير ، حدثنا سفيان ، حدثنا جامع بن أبي راشد ، حدثنا أبو يعلى ، عن محمد بن الحنفية ، قال : قلت لأبي : أي الناس خيرٌ بعد رسول الله ﷺ ؟ قال : أبو بكر ، قلت : ثم من ؟ قال : عمر ، وخشيت أن يقول عثمان ، قلت : ثم أنت ؟ قال : ما أنا إلا رجل من المسلمين .

(٢) في الأصل : أبو .

الصَّدِّيق ، وأخذها أبو بكرٍ عن النبي ﷺ ، وأخذها عن جبريل ، عن الله عزَّ وجلَّ^(١) .

٢٧ - ابنِ بِشْرَانَ *

الشيخُ العالم ، الصَّدوق ، أبو بكرٍ ، محمدُ بنُ الواعظ الإمام أبي القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بِشْرَانَ الْأَمْوِيُّ ؛ مولا هم البغداديُّ ، راوي « سنن » الدارقطني عن المُصَنَّف .

وسمع عُبيدَ الله بن عبد الرحمن الزهري ، وأبا عمر بن حَيَّويه ، ومحمد بن المظفر ، وأبا بكر بن شاذان ، وطبقَتهم .

وكان من المُكثَرين الثَّقات .

حدَّث عنه : أبو بكر الخطيب ، وأبو الغنائم النَّرْسِي ، وأبو طالب بن يوسف ، وابن عمه عبد الرحمن بن أحمد راوي « السنن » ، وأبو علي البرداني ، وعدة .

قال السَّلَفِي : سألتُ شجاعاً الذُّهلي عنه ، فقال : كان شيخاً جَيِّدَ السَّماع ، حسنَ الأصول ، صدوقاً فيما يروي من الحديث ، قد سَمِعْتُ منه .

وقال أبو بكر الخطيب^(٢) : مولده في جُمادى الآخِرَةِ سنة ثلاثٍ وسبعين وثلاث مئة ، وتُوفي في جمادى الأولى سنة ثمانٍ وأربعين وأربع مئة .

(١) انظر مسند أبي بكر لأبي بكر المروزي رقم (١٣٧) بتحقيقنا .

(*) تاريخ بغداد ٢/٣٤٨ - ٣٤٩ ، المنتظم ٨/١٧٦ ، العبر ٣/٢١٧ ، شذرات الذهب ٣/٢٧٨ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢/٣٤٩ .

وفيهما مات كبيرُ الشافعية - بعد أبي الطيب^(١) الإمام - أبو سعيد أحمدُ ابن محمد بن علي بن نُعيم الخوارزمي الضرير^(٢) ، والأديب أبو غانم حميدُ ابن المأمون الهمداني^(٣) ، وأبو محمد عبدُ الله بن الوليد المالكي^(٤) ، راوي « السيرة » عن ابن أبي زيد^(٥) ، وأبو الحسين عبدُ الغافر بن محمد الفارسي ثم النيسابوري^(٦) ، وأبو الحسن عليُّ بن أحمد بن علي الفالي المؤدب^(٧) ؛ بصري ، وأبو الحسن عليُّ بن إبراهيم الباقلائي^(٨) ، وأبو حفص عمرُ بن أحمد بن عمر بن مسرور الزاهد^(٩) ، وأبو الحسن محمدُ ابنُ الحسين ابنِ الطُّفَّال^(١٠) بمصر ، ومحمدُ بنُ الحسين بن التَّرجُمان الغزي^(١١) ، شيخُ الصوفية ، والعلامة أبو طاهر محمد بن عبد الواحد الصباغ^(١٢) الشافعي ؛ والد العلامة أبي نصر^(١٣) الشافعي ، وأبو الفرج محمدُ ابنُ عبد الواحد الدَّارمي^(١٤) ، الشافعي ، مفتي دمشق .

(١) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤٥٩) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٦) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٧) .

(٤) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤٤٧) .

(٥) وهو أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني المالكي، مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤) ، وقد حدث عنه عبد الله بن الوليد بالسيرة النبوية تهذيب ابن هشام .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (١٣) .

(٧) تقدمت ترجمته برقم (٢٥) .

(٨) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤٥٤) .

(٩) تقدمت ترجمته برقم (٨) .

(١٠) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤٥٦) .

(١١) تقدمت ترجمته برقم (٢٢) .

(١٢) تقدمت ترجمته برقم (١٥) .

(١٣) سترد ترجمته برقم (٢٣٨) .

(١٤) تقدمت ترجمته برقم (٢٤) .

٢٨ - أبو مسعود البجلي *

الإمام الحافظ ، المحدث ، المسند ، بقیة المشايخ ، أبو مسعود ؛
أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان^(١) البجلي ، الرازي
ثم النيسابوري .

مولده سنة اثنتين وستين وثلاث مئة .

وبكر به أبوه المحدث الزاهد محمد بن عبد الله ، فأسمعه من : أبي
سعيد بن عبد الوهاب الرازي ، وأبي عمرو بن حمدان ، وحسين بن علي
التميمي ، وأبي طاهر بن خزيمة .

وطلب هذا الشأن ، وبرز فيه على الأقران .

وروى أيضاً عن أبي النضر محمد بن أحمد الشرمغولي^(٢) ، وأبي
بكر الطرازي ، وأبي الحسين القنطري ، وأبي محمد المخلدي ، وشافع
الإسفراييني ، وأبي بكر بن لال ، وأحمد بن فراس المكي ، وأبي الحسن
ابن جهم ، وابن فارس اللغوي ، وخلق .

(*) تاريخ جرجان : ٨٥ - ٨٦ ، الأنساب ٨٦/٢ ، المنتخب : الورقة ٢٦ ب - ٢٧ أ ،
العبر ٢١٨/٣ - ٢١٩ ، تذكرة الحفاظ ١١٢٥/٣ - ١١٢٧ ، الوافي بالوفيات ٢٨/٨ ، طبقات
الحفاظ : ٤٣١ ، شذرات الذهب ٢٨٢/٣ .

والبجلي : بفتح الباء الموحدة والجيم ، هذه النسبة إلى قبيلة بجيلة ، وهو ابن أنمار بن أراش بن
عمرو بن الغوث أخي الأسد بن الغوث ، وقيل : إن بجيلة اسم أمهم ، وهي من سعد العشيرة ،
وأختها باهلة ولدنا قبيلتين عظيمتين نزلت بالكوفة . « الأنساب » ٨٥/٢ .

(١) في « تاريخ جرجان » : ٨٥ : ابن أبي بكر بن شاذان ، وفي « الأنساب » ٨٦/٢ : ابن
أبي عمر بن شاذان .

(٢) بفتح الشين وسكون الراء وفتح الميم وسكون الواو وفي آخرها لام ، هذه النسبة إلى
شرمغول ، وهي قرية فيها قلعة حصينة بنسا ، يقال لها بالعجمية : جمغول « الأنساب » ٣٢٢/٧ .

وكان يُسافر في التجارة كثيراً ، كثيرَ الأصول ، عارفاً بالحديث ، جيدَ الفهم ، وثقه جماعة .

حدّث عنه : يحيى بنُ شراعة ، وعبدُ الواحد بنُ أحمدَ الهَمْداني الخطيبُ ، وأبو الحسن عليُّ بنُ محمدٍ الجُرْجاني ، وظريفُ النيسابوري ، وعبدُ الرحمن بنُ محمد التاجر ، والحافظُ إسماعيلُ بنُ عبد الغافر ، وآخرون .

اتفق موته ببُخارى في المُحرَّم سنة تسعٍ وأربعين وأربع مئة .

قال يحيى بنُ مندّة : كان ثقةً ، تاجراً ، كثيرَ الكتُب ، عارفاً بالحديث .

وفيها مات أبو العلاء بنُ سليمان التَّنُوخي المَعَرِّي^(١) صاحبُ التّواليف ، وأبو العباس أحمدُ بنُ محمد بنِ أحمد بنِ محمد بنِ النعمانِ الأصبهانيُّ الصائغ ، وشيخ الإسلام أبو عثمان الصابوني^(٢) ، وشاح « الصحيح » أبو الحسن علي بنُ خلف بنِ بطلالِ القرطبي^(٣) ، والمقرئ أبو عبد الله محمد بنُ عليّ الخَبَازيُّ النيسابوري^(٤) ، وشيخُ الإمامية أبو الفتح الكَرَجَكِيُّ الرافضي^(٥) .

(١) تقدّمت ترجمته برقم (١٦) .

(٢) تقدّمت ترجمته برقم (١٧) .

(٣) تقدّمت ترجمته برقم (٢٠) .

(٤) تقدّمت ترجمته برقم (١٨) .

(٥) سترد ترجمته برقم (٦١) .

٢٩ - الماوردي *

الإمام العلامة ، أفضى القضاة ، أبو الحسن^(١) ، علي بن محمد بن حبيب البصري ، الماوردي ، الشافعي ، صاحب التصانيف .

حدّث عن : الحسن بن علي الجبلي^(٢) ، صاحب أبي خليفة الجمحي . وعن محمد بن عدي المنقري ، ومحمد بن مَعْلَى ، وجعفر بن محمد بن الفضل .

حدّث عنه : أبو بكر الخطيب ، وَوَقَّه ، وقال^(٣) : مات في ربيع الأول سنة خمسين وأربع مئة ، وقد بلغ ستاً وثمانين سنة ، وولي القضاء ببلدان شتى ، ثم سكن بغداد .

(*) تاريخ بغداد ١٢/١٠٢ - ١٠٣ ، طبقات الفقهاء للشيرازي : ١٣١ ، الأنساب : ورقة ١٥٠٤ ، المنتظم ٨/١٩٩ - ٢٠٠ ، معجم الأدباء ١٥ - ٥٢ - ٥٥ ، الكامل لابن الأثير ٩/٦٥١ ، اللباب ٣/١٥٦ ، مختصر تاريخ دولة آل سلجوق : ٢٤ ، طبقات ابن الصلاح : الورقة ٧٠ ب ، وفيات الأعيان ٣/٢٨٢ - ٢٨٤ ، المختصر في أخبار البشر ، دول الإسلام ١/٢٦٥ ، العبر ٣/٢٢٣ ، ميزان الاعتدال ٣/١٥٥ ، تنمة المختصر ١/٥٤٩ ، مرآة الجنان ٣/٧٢ - ٧٣ ، طبقات السبكي ٥/٢٦٧ - ٢٨٥ ، طبقات الإسنوي ٢/٣٨٧ - ٣٨٨ ، البداية والنهاية ١٢/٨٠ ، طبقات ابن قاضي شعبة : ورقة ٢٣ / ١ ، لسان الميزان ٤/٢٦٠ - ٢٦١ ، النجوم الزاهرة ٥/٦٤ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٢٥ ، طبقات المفسرين للداوودي ١/٤٢٣ - ٤٢٥ ، مفتاح السعادة ١/٣٢٢ ، طبقات ابن هداية الله : ١٥١ - ١٥٢ ، كشف الظنون ١/١٩ ، ٤٥ ، ١٤٠ ، ١٦٨ ، ٤٠٨ ، ٦٢٨ و ١١٠١/٢ ، ١٣١٥ ، ١٩٧٨ ، شذرات الذهب ٣/٢٨٥ - ٢٨٧ ، روضات الجنات : ٤٨٣ ، هدية العارفين ١/٦٨٩ .

(١) في «كامل» ابن الأثير ، و«مختصر» أبي الفداء ، وتتمته لابن الوردي : أبو الحسين .

(٢) من بلاد الجبل كما نص عليه الحافظ في «التبصير» ١/٢٩٤ ، وقد تحرفت في «العبر» و«الشذرات» إلى : الجبلي بالياء المشناة التحتية ، وفي «لسان الميزان» إلى : الغليلي ، وفي «طبقات السبكي» إلى : الحيلي ، بالحاء المهملة والمشناة التحتية .

(٣) «تاريخ بغداد» ١٢/١٠٢ ، ١٠٣ .

قال أبو إسحاق في « الطبقات »^(١) : ومنهم أفضى القضاة الماوردي ، تفقه على أبي القاسم الصيمري بالبصرة ، وارتحل إلى الشيخ أبي حامد الإسفراييني ، ودرس بالبصرة وبغداد سنين ، وله مُصنّفات كثيرة في الفقه والتفسير ، وأصول الفقه والأدب ، وكان حافظاً للمذهب . مات ببغداد .

وقال القاضي شمس الدين في « وفيات الأعيان »^(٢) : من طالع كتاب « الحاوي »^(٣) له يشهد له بالتبحر ومعرفة المذهب ، ولي قضاء بلاد كثيرة ، وله تفسير القرآن سماه : « النكت »^(٤) ، و « أدب الدنيا والدين »^(٥) ، و « الأحكام السلطانية »^(٦) ، و « قانون الوزارة وسياسة

(١) ص ١٣١ .

(٢) ٣٨٢/٣ (٢) .

(٣) ويسمى « الحاوي الكبير » . وقد نقل ابن الجوزي في « المتظم » ٨ / ١٩٩ عن الماوردي قوله : بسطت الفقه في أربعة آلاف ورقة ، واختصرته في أربعين ، يريد بالمبسوط : « الحاوي » ، وبالمختصر : « الإقناع » .

وقد ألفه في شرح « مختصر » المزني . وأجزأه المخطوطة مفرقة في مكتبات العالم . وقد طبع منه أربعة أجزاء منتزعة في « أدب القاضي » بتحقيق الأستاذ يحيى هلال السرحان - بغداد - ديوان الأوقاف ١٩٧١ - ١٩٧٨ . وقد نقل السبكي في « طبقاته » عدة مسائل منه أثناء ترجمة المؤلف .

(٤) ويسمى « النكت والعيون » وتوجد منه أجزاء مخطوطة . (انظر مقدمة : « أدب الدنيا والدين » لمصطفى السقا) .

(٥) ويسمى أيضاً : « البغية العليا في أدب الدين والدنيا » وموضوعه الأخلاق والفضائل الدينية من الناحية العلمية الخالصة ، وبعضه في الآداب الاجتماعية ، وهي التي سماها المؤلف « آداب المواضع » ، وقد جعله على خمسة أبواب ، وقد طبع أول مرة في مطبعة الجوائب سنة ١٢٩٩ ، ثم طبع بعد ذلك عدة مرات منها طبعة البابي الحلبي التي حققها الأستاذ مصطفى السقا .

(٦) ويسمى : « الأحكام السلطانية في السياسة المدنية الشرعية » ، و « الأحكام السلطانية والولايات الدينية » ، ويعد هذا الكتاب هو وكتاب « غياث الأمم » لإمام الحرمين أبي المعالي الجويني مثلاً عالياً للفقه السياسي الإسلامي ، وقد جعله مؤلفه على عشرين باباً ، وهو أشبه =

المُلك»^(١)، و«الإقناع»، مختصر في المذهب^(٢).

وقيل : إنه لم يُظهر شيئاً من تصانيفه في حياته ، وجمعها في موضع ، فلما دنت وفاته ، قال لمن يثقُ به : الكتبُ التي في المكان الفلاني كُلُّها تصنيفي ، وإنما لم أظهرها لأنني لم أجد نيةً خالصةً ، فإذا عاينتُ الموتَ ، ووقعتُ في النزاع ، فاجعل يدك في يدي ، فإن قبضتُ عليها وعصرتها ، فاعلم أنه لم يقبل مني شيءٌ منها ، فاعمدُ إلى الكتب ، وألقها في دجلة^(٣) ، وإن بسطتُ يدي ، فاعلم أنها قُبلت .

قال الرجل : فلما احتضرتَ ، وضعتُ يدي في يده ، فبسطها ،

= بدستور عام للدولة ، وللأسس التي تقوم عليها ، وقد نُشر في بون عام ١٨٥٣ ، وترجم إلى الفرنسية ، ونشر في الجزائر عام ١٩١٥ . وقد طبع بعد ذلك عدة طبعات بالعربية غير محققة .

(١) وهو كتاب واحد ، وقد ذكره حاجي خليفة في موضعين في «كشف الظنون» ١٠١١/٢ و١٣١٥ ، وقد شرح فيه مؤلفه حال الوزير ومزاياه ووظيفته ، بحيث يعد مرجعاً في بابه ، وقد نشرته مكتبة الخانجي بمصر عام ١٩٢٩ ، ثم أعادت نشره دار الطليعة في بيروت عام ١٩٧٩ بتحقيق ودراسة الدكتور رضوان السيد .

(٢) وقد ألفه بطلب من الخليفة القادر بالله ، فقال له بعدما عُرض عليه : حفظ الله عليك دينك كما حفظت علينا ديننا . انظر «معجم الأدباء» ١٥ / ٥٤ - ٥٥ .

ومن مؤلفاته الأخرى المطبوعة ، كتاب «أعلام النبوة» وهو مختصر اشتمل على أمرين : أحدهما فيما اختص بأعلام النبوة ، والثاني فيما يختلف من أقسامها وأحكامها ، ويقع في أحد وعشرين باباً ، وقد طبع في مطبعة مصطفى محمد عام ١٣١٩ هـ .

وله من المؤلفات غير المطبوعة : «أمثال القرآن» ، أو «الأمثال والحكم» ، و«تسهيل النظر وتعجيل الظفر» في السياسة وأنواع الحكومات . انظر مقدمة «أدب الدين والدنيا» بتحقيق مصطفى السقا .

ومن الأبيات المنسوبة له :

وفي الجهل قبل الموت موت لأهله فأجسادهم دون القبور قبور
وإن امرءاً لم يُخي بالعلم صذره فليس له حتى النشور نشور

انظر «معجم الأدباء» ٥٣/١٥ .

(٣) زاد ابن خلكان : ليلاً .

فَظَهَرْتُ كُتْبَهُ^(١) .

قلت : آخر من روى عنه أبو العزِّ بنُ كادش .

قال أبو الفضل بنُ خيرون : كان رجلاً عَظِيمَ القَدْرِ ، مُتَقَدِّماً عند
السلطان ، أحدَ الأئمة ، له التصانيفُ الحَسَنان في كُلِّ فن ، بينه وبين
القاضي أبي الطَّيِّب في الوفاة أحدَ عَشَرَ يوماً^(٢) .

وقال أبو عمرو بنُ الصلاح : هو مُتَّهَمٌ بالاعتزال^(٣) ، وكنتُ أَتَأَوَّلُ
له ، وأعتذر عنه ، حتى وَجَدْتُهُ يَخْتَارُ في بعض الأوقات أقوالهم ، قال في
تفسيره : لا يشاء عبادة الأوثان . وقال في : ﴿ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا ﴾
[الأنعام : ١١٢] : معناه : حَكَمْنَا بأنهم أعداء ، أو تَرَكْنَاهُمْ على
العداوة ، فلم نَمْنَعَهُمْ منها . فتفسيرُهُ عظيم الضرر ، وكان لا يتظاهر
بالانتساب إلى المعتزلة ، بل يتكتمُ ، ولكنه لا يُوافقهم في خَلْق القرآن ،
ويُوافقهم في القدر^(٤) ، قال في قوله : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾
[القمر : ٤٩] : أي بِحُكْمٍ سابق . وكان لا يَرَى صِحَّةَ الرِّوَايةِ بالإجازة .

وروى خطيبُ المَوْصِلِ ، عن ابن بدران الحُلوانِي ، عن
الماوردي .

(١) « وفيات الأعيان » ٢٨٢/٣ - ٢٨٣ ، و « طبقات السبكي » ٢٦٨/٥ ، وفيه عقب هذه
القصة : لعل هذا بالنسبة إلى « الحاوي » ، وإلا فقد رأيت من مصنفاته غيره كثيراً وعليه خطه ،
ومنه ما أكملت قراءته عليه في حياته .

(٢) « طبقات السبكي » ٢٦٨/٥ .

(٣) قال المؤلف في « ميزان الاعتدال » ١٥٥/٣ : صدوق في نفسه لكنه معتزلي ، فتعقبه
ابن حجر في « اللسان » ٢٦٠/٤ بقوله : ولا ينبغي أن يُطلق عليه اسم الاعتزال .

(٤) الخبر ينحوه إلى هنا في « طبقات السبكي » ٢٧٠/٥ .

وفيها مات القاضي أبو الطَّيِّب الطُّبري^(١) ، وأبو عبد الله الحسين بن محمد الوَّني^(٢) ، والمحدث علي بن بقاء الورَّاق ، وأبو القاسم عمر بن الحسين الخفاف^(٣) ، ورئيس الرؤساء علي بن المُسلمة^(٤) الوزير ، وأبو الفتح منصور بن الحسين الثاني^(٥) .

٣٠ - الجَوْهَرِي *

الشيخ ، الإمام ، المُحدث الصدوق ، مُسند الآفاق ، أبو محمد ؛ الحسن بن علي بن محمد بن الحسن الشيرازي ثم البغدادي ، الجوهري ، المُقنَّعي .

قال : وُلِدْتُ في شعبان سنة ثلاثٍ وستين وثلاثِ مئة .

سمع من : أبي بكر القطيعي في سنة ثمانٍ وستين ، وأبي عبد الله العسكري ، وعلي بن لؤلؤ الورَّاق ، وعلي بن محمد بن كَيْسَانَ ، ومحمد ابن إبراهيم العاقولي ، [وأبي]^(٦) علي محمد بن أحمد العطشي ، وعلي ابن إبراهيم بن أبي عَزَّة ، وعلي بن محمد بن أبي العَصْب ، وأبي حفص الزيات ، والحسين بن محمد بن عُبيد الدقاق ، وعبد العزيز بن الحسن

(١) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤٥٩) .

(٢) سترد ترجمته برقم (٤٦) .

(٣) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤٤٨) .

(٤) سترد ترجمته برقم (١٠٤) .

(٥) سترد ترجمته برقم (٨٤) .

(*) تاريخ بغداد : ٣٩٣/٧ ، الأنساب ٣٧٩/٣ ، المنتظم ٢٢٧/٨ - ٢٢٨ ، الكامل ١٠/ ٢٤ ، اللباب ١/ ٣١٣ (الجوهري) و ٢٤٨/٣ (المقنعي) ، دول الإسلام ١/ ٢٦٧ ، العبر ٣/ ٢٣١ ، البداية والنهاية ١٢/ ٨٨ ، كشف الظنون ١/ ١٦٤ ، شذرات الذهب ٣/ ٢٩٢ .
(٦) ما بين معقوفتين سقط من الأصل ، واستدرك من « المنتظم » ٨/ ٢٢٧ .

الصيرفي ، والحسن بن جعفر السمسار ، وعبيد الله بن أحمد بن يعقوب ،
وعمر بن شاهين ، ومحمد بن إسحاق القطيعي ، ومحمد بن زيد بن
مروان ، ومحمد بن أحمد بن كيسان ، ومحمد بن مظفر ، وعبد العزيز بن
جعفر الخرقى ، وأبي عمر بن حيويه ، وأبي بكر بن شاذان ، وأبي الحسن
الدارقطني ، وعدد كثير .

وكان من بُحُور الرواية . روى الكثير ، وأملى مجالس عدة .

وحدّث عن القطيعي بمُسند العشرة ، ومُسند أهل البيت من
« المُسند » ، وبالأجزاء القطيعيات الخمسة ، وغير ذلك . وكان آخر من
روى في الدنيا عنه بالسماع والإذن .

قال الخطيب^(١) : كان ثقة أميناً ، كتبت عنه . مات في سابع ذي
القعدة سنة أربع وخمسين وأربع مئة .

قلت : عاش ثيفاً وتسعين سنة ، وقيل له : المُقْنَعِي ، لأنه كان
يَتَطِيلُسُ وَيَتَحَنُّكُ^(٢) كالمصريين .

حدّث عنه : أبو نصر بن ماکولا ، وأبو علي البرداني ، وأبي
الترسي ، وأحمد بن بدران الحلواني ، والحسن بن أحمد السّقلّاطوني ،
وأبو نصر محمد بن هبة الله بن المأمون ، ومحمد بن عبد الباقي الدوري ،
ومحمد بن علي بن طالب الخرقى ، ومبارك بن عمار الوتار ، والمُعمر بن
محمد الأنماطي ، وأبو الخطاب محفوظ بن أحمد الحنبلي ، ومظفر بن

(١) « تاريخ بغداد » ٣٩٣/٧ .

(٢) يتطيلس : أي يلبس الطيلسان ، وهو نوع من الأكسية الأعجمية ، وأطلقه أحمد تيمور
على ما يسمى الشال : انظر « معجم من اللغة » ٣/٦٢٠ - ٦٢١ . وتحنك : أدار العمامة من تحت
حنكه ، « القاموس » .

علي المالحاني ، وأبو الوفاء علي بن عقيل ، وهبة الله بن محمد الفرضي ،
وهبة الله بن علي الدينوري ، ويحيى بن حمزة الحداد ، ومحمد بن علي
ابن عياش الدباس ، وأبو طالب بن يوسف ، وقراتكين بن أسعد ، وأحمد
ابن محمد بن ملوك ، وهبة الله بن الحصين الكاتب ، وأبو غالب ابن
البناء ، وقاضي المرستان أبو بكر الأنصاري ؛ خاتمة من سمع منه . وروى
عنه بالإجازة زاهر بن طاهر الشحامي ، وأبو منصور محمد بن عبد الملك
ابن خيرون المقرئ .

ومات معه في سنة أربع أبو سعد أحمد بن إبراهيم بن أبي شمس
النيسابوري المقرئ^(١) ، والعلامة أبو نصر زهير بن الحسن السرخسي^(٢) ،
تلميذ أبي حامد الإسفراييني ؛ يروي عن زاهر^(٣) بن أحمد . وكبير النحاة
أبو الحسين طاهر بن بابشاذ المصري الجوهر^(٤) ، والإمام أبو الفضل
عبد الرحمن بن أحمد بن بندار الرازي المقرئ^(٥) ، وأبو القاسم عبد
الرحمن بن المظفر المصري الكحال ، ومُسند سمرقند أبو حفص عمر بن
أحمد بن شاهين الفارسي^(٦) ، والحافظ أبو حفص عمر بن عبيد الله
الزهرائي القرطبي^(٧) ، يروي عن أبي محمد بن أسد . وقاضي مصر أبو

(١) سترد ترجمته برقم (٦٢) .

(٢) سترد ترجمته برقم (٧٢) .

(٣) هو زاهر بن أحمد بن محمد بن عيسى ، أبو علي السرخسي ، المتوفي سنة ٣٨٩ ،
مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (٣٥٢) .

(٤) سترد ترجمته برقم (٢٢٥) وفيها : أبو الحسن بدلاً من : أبي الحسين ، وفيها أيضاً أنه
توفي سنة (٤٦٩) هـ وهو الصواب .

(٥) سترد ترجمته برقم (٧٣) .

(٦) سترد ترجمته برقم (٦٥) .

(٧) سترد ترجمته برقم (١٠٥) .

عبد الله بن سلامة القُضاعي^(١)؛ مؤلف «الشهاب»، وصاحب المَغْرِب
المُعْز بن باديس الحِميري شَرَف الدولة^(٢). وطالَتْ أيامه .

٣١ - السُّمَيْسَاطِي *

الشيخُ العالم ، الرئيس النُّبيل ، أبو القاسم^(٣) ، عليُّ بن محمد بن
يحيى بن محمد السُّلَمي ، الحُبْشِيُّ^(٤) ، الدَّمْشَقِي ، المعروف
بالسُّمَيْسَاطِي ، واقِفُ الخانقاه^(٥) التي كانت دارَ أمير المؤمنين عمر بن
عبد العزيز .

حدَّث عن : أبيه ، وعبد الوهَّاب الكِلابي .

حدَّث عنه : أبو بكر الخطيب ، وإبراهيم بن يونس المَقْدَسي ،

(١) سترد ترجمته برقم (٤١) .

(٢) سترد ترجمته برقم (٧٥) .

(*) الإكمال ١٤١/٥ - ١٤٢ ، الأنساب ١٥٣/٧ ، معجم البلدان ٢٥٨/٣ ، وفيه أن ابن
عساكر أوردته في ترجمة عبد العزيز بن مروان ، الكامل ١٩/١٠ ، دول الإسلام ٢٦٧/١ ، العبر
٢٢٩/٣ ، ٢٣٠ ، القاموس المحيط (سميساط) ، تبصير المتنبه ٧٥١/٢ ، النجوم الزاهرة
٧٠/٥ ، شذرات الذهب ٢٩١/٣ ، الدارس ١٥١/٢ ، مختصر تنبيه الطالب : ١٤٤ - ١٤٥ .

والسميساطي : يضم السين وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها ، وفتح السين
الثانية ، وبعد الألف طاء مهملة ، هذه النسبة إلى سميساط ، وهي مدينة على شاطئ الفرات من
الغرب في طرف بلاد الروم . وقد تحرفت في «الكامل» إلى : الشمشاطي ، وأشار في هامشه إلى
أنه في نسخة أخرى : السمساطي .

(٣) في «النجوم الزاهرة» : أبو محمد وأبو القاسم .

(٤) قال السيوطي في «لب اللباب» ٧٥ : الحبشي ، بفتحين إلى الحبشة ، وحش بطن
من حمير ، وجَدٌ ، وبالضم والسكون لغة فيهما . وفي «معجم البلدان» ٢٥٨/٣ : المعروف
بالجميش ، نقل ذلك عن ابن الأكفاني ، ونقل عن ابن عساكر : الحبش .
(٥) كلمة فارسية ، معرب : خانكاه ، ويطلق على رباط الصوفية .

وأبو القاسم النسيب ، وأبو الحسن عليُّ بنُ قُبَيْسٍ المالكي ، وأبو الحسن ابنُ سعيد ، وآخرون .

قال ابنُ عساكر : كان مُتقدِّماً في علم الهندسة والهيئة^(١) .

وقال الكتّاني : مات في ربيعِ الآخر ، سنة ثلاثٍ وخمسين وأربع مئة ، وقد أشرف على الثمانين ، ودُفن بداره التي وقفها على الصوفية ، ووقفَ علوها على الجامع ، ووقف أكثرَ نعمته ، وكان يذكرُ أنه وُلد في رمضان سنة أربع^(٢) وسبعين وثلاث مئة . سمع « الموطأ » وجزء ابن خَرِيم من الكلابي^(٣) .

قلت : قَبْرُهُ بالخانقاه يُزار .

٣٢ - الجيلي *

العلامةُ أبو إسحاق ، إبراهيمُ بنُ العباسِ الجيليُّ ، الشافعي ، من علماء جُرجان وأذكيائهم .

روى عن : أبي طاهر بن مَحْمَش ، وأبي عبد الرحمن السُّلَمي .

قال عليُّ بنُ محمدٍ الجُرجاني في « تاريخه » : لم يبقَ بنيسابور من يُقارِبُهُ ولا من يُقارِنُهُ . صار إليه التدريسُ والفتوى ، وتوفي في رجب سنة إحدى وخمسين وأربع مئة .

(١) انظر « الإكمال » ١٤٢/ ٥ .

(٢) في « معجم البلدان » : سنة (٧٧) .

(٣) انظر « معجم البلدان » ٢٥٨/ ٣ .

(*) لم نعر على ترجمة في المصادر التي وقعت لنا .

والجيلي : بكسر الجيم وسكون الياء ، هذه النسبة إلى بلاد متفرقة وراء طبرستان ، ويقال لها : كيل وكيلان : فعرب ونسب إليها ، وقيل : جيلي وجيلاني . « الأنساب » .

٣٣ - سَبْطُ بَحْرُويه *

الشيخ الصالح ، الثقة ، المُعَمَّر ، أبو القاسم ، إبراهيم بن منصور
ابن إبراهيم بن محمد السُّلَمي ، الكُرَّاني^(١) ، الأصبهاني ، ويعرف بِسَبْط
بَحْرُويه . وَكُرَّان : محلة من أصفهان .

وُلِدَ سنة اثنتين وستين وثلاث مئة .

وسمع « مُسَنَد » أبي يعلى المَوْصِلي من أبي بكر بن المُقَرِّي ،
وكتاب « التفسير » لعبد الرزاق .

حَدَّث عنه يحيى بن مندة ، وقال : كان رحمه الله صالحاً عفيفاً ، ثَقِيلَ
السمع ، مات في ربيع الأول ، سنة خمس وخمسين وأربع مئة^(٢) .

قَلْبُ : وَحَدَّث عنه أيضاً : سعيد بن أبي الرجاء ، والحسين بن
عبد الملك الخَلَّال ، وفاطمة العلوية أُمُّ المُجْتَبَى . وآخرون .

٣٤ - ابن عُمَرُوس **

الإمام العلامة ، شيخ المالكية ، أبو الفضل ؛ محمد بن

(*) الأنساب ٣٧٨/١٠ (الكُرَّاني) ، التقييد : الورقة ١/٥٠ ، العبر ٢٣٥/٣ ، شذرات
الذهب ٢٩٦/٣ .

(١) تحرفت في « الشذرات » إلى : الكيراني .

(٢) انظر « الأنساب » ٣٧٨/١٠ .

(**) تاريخ بغداد ٢/ ٣٣٩ - ٣٤٠ ، طبقات الشيرازي : ١٦٩ ، ترتيب المدارك ٤/ ٧٦٢ -
٧٦٣ ، الأنساب ٩/ ٥٤ - ٥٥ (العمروسي) ، تبين كذب المفتري : ٢٦٤ - ٢٦٥ ، المنتظم
٢١٨/٨ ، الكامل لابن الأثير ١٠/ ١٣ ، العبر ٣/ ٢٢٨ ، البداية والنهاية ١٢/ ٨٦ ، الديباج
المذهب ٢/ ٢٣٨ ، القاموس المحيط مادة (العُمُرس) ، شذرات الذهب ٣/ ٢٩٠ ، تاج العروس
٤/ ١٩٦ مادة (العُمُرس) .

وعمرُوس : ضبطه السمعاني بفتح العين ، وضبطه الفيروزآبادي بضمها ، ثم قال : وفتح
من لحن المحدثين .

عُبَيْد^(١) الله بن أحمد بن محمد بن عمرو^(٢) البغدادي ، المالكي .

مَوْلَدُهُ سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة .

سمع أبا حفص بن شاهين ، وأبا القاسم بن حَبَابَةَ^(٣) ، وأبا طاهر المخلص ، وغيرهم .

روى عنه أبو بكر الخطيب ، وقال^(٤) : انتهت إليه الفتوى ببغداد .

قلت : وكان من كبار المُقرئين .

قال أبو إسحاق في « طبقات الفقهاء »^(٥) : كان فقيهاً أصولياً صالحاً .

وقال أبو الغنائم النُّرسي : كان رجلاً صالحاً ، ممن انتهى إليه معرفة مذهب مالك ببغداد .

وذكر ابن عساكر في « تبیین کذب المفتری »^(٦) أنه توفي في أول سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة^(٧) .

قلت : وفيها مات أمير مصر بعد دمشق ، الموصوف بالشجاعة ،

(١) تحرف في « العبر » إلى : عبد الله . وفي « الكامل » « عُبَيْد » بدون إضافة .

(٢) تحرف في « المنتظم » إلى « عمرو بن » وفي « الكامل » إلى « أبو عمرو بن » .

(٣) تصحف في « ترتيب المدارك » إلى : جبابية ، وفي « البداية » إلى : حبابة .

(٤) « تاريخ بغداد » ٣٣٩/٢ .

(٥) ص ١٦٩ .

(٦) ص : ٢٦٥ .

(٧) وهم صاحب « الديباج المذهب » فذكر أنه توفي سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة ، وليس كذلك ، بل هذا تاريخ ولادته كما قاله المصنف وغيره ، وقد وهم محقق الكتاب أيضاً ، فذكر في التعليق على ذلك أن مولده سنة (١٣٧) وهو خطأ أيضاً . وقد أورد الزبيدي في « تاج العروس » وفاته سنة (٤٥٣) .

ناصرُ الدولة الحسينُ بنُ الحسينِ بنِ صاحبِ الموصلِ الحسينِ
ابنِ عبد الله بنِ حمدانِ التَّغْلِبِيِّ^(١) . وشيخُ هَمْدانِ أبو الحسنِ عليُّ بن
حُميدِ الذُّهْلِيِّ العابدِ^(٢) ، ومُقرئُ مصرِ أبو عبد الله محمدُ بنِ أحمدَ بنِ
أبي سعدِ القَزويني .

٣٥ - أبو يَعلى الصَّابُوني *

الشيخُ المسنِدُ ، العالمُ ، أبو يعلى ؛ إسحاقُ بن عبد الرحمن بن
أحمدَ النيسابوريُّ ، الصَّابُونيُّ ، أخو شيخ الإسلام أبي عثمان
المذكور^(٣) .

سَمِعَ كَأخيه من : أبي سعيدِ عبد الله بن محمدِ بن عبد الوهَّاب
الرازي ، وأبي طاهر بن خُزيمة ، والحسين بن أحمد المَخْلَدِي ، وأحمدَ
ابنِ محمد القَنْطَرِي الخَفَاف ، وأبي معاذِ الشَّاه ، وأبي طاهرِ المُخَلَّص ،
وعبد الرحمن بن أبي شُريح الهَرَوِي ، وعدة .

وُخْرِجَتْ لَهُ عَشْرَةُ أَجْزاء سَمِعناها . وكان يَنْوِبُ في الوعْظ عن
أخيه .

قال أبو القاسم بنُ عساكر : حَدَّثنا عنه زاهرُ بن طاهر ، وأبو عبد الله
الفَراوي ، وهبةُ الله السَّيِّدِي ، وعُبيدُ الله بنُ محمدِ البِيهَقِي .

(١) سترد ترجمته برقم (١٦٥) ، وفيها أنه توفي سنة (٤٦٥) وهو الصواب .

(٢) سترد ترجمته برقم (٤٧) .

(*) الأنساب ٦/٨ ، المنتخب : الورقة ٤٦ ب ، المختار من ذيل السمعاني :
الورقة ١٤٨/ ، العبر ٢٣٥/٣ ، الوافي بالوفيات ٤١٧/٨ ، تبصير المتنبه ٨٨٧/٣ ، شذرات
الذهب ٢٩٦/٣ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤٤٨/٢ - ٤٤٩ .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٧) .

وقال عبدُ الغافر الفارسي : هو شيخٌ ظريفٌ ثِقَةٌ على طريقة الصوفية ، سمع بنيسابورَ وهرأةَ وبغدادَ ، وُلد في سنة خمسٍ وسبعين وثلاثِ مئة ، ومات في ربيعِ الآخر^(١) .

وقال غيره : تُوفي في تاسع ربيع الأول سنة خمس^(٢) وخمسين وأربع مئة .

قال السَّلَفي : سمعتُ الحسنَ بنَ سعادةَ سَلَمَاسٍ يقولُ : قَدِمَ علينا أبو عثمانُ الصابوني وأخوه ، فنزل على جدِّي ، فسمعتُ منهما ، وكان أبو يعلى فيه دُعابة ، فكان بينَ يدي أخيه صَحْنُ حلاوةٍ ، فأكله ، فأخذ جدي صحنًا من جهة أبي يعلى ، فقرَّبَهُ إلى أبي عثمان ، فقال أبو يعلى : أخي ما يكفيه ما هو فيه من الأموال والحشمة حتى زاحمني هذه الحلاوة .

أخبرنا أحمدُ بنُ أبي الحسين ، عن عبدِ المُعزِّ بنِ محمد ، أخبرنا زاهر بنُ طاهر ، أخبرنا أبو يعلى الصابوني ، أخبرنا أبو سعيد محمد بن الحسين السَّمسار ، حدثنا ابنُ خزيمة ، حدثنا عبدُ الرحمن بنُ بشر ، حدثنا عبدُ الرزاق ، حدثنا ابنُ جريج ومالك ، عن ابنِ شهاب ، عن سالم ، عن ابنِ عمر : أنَّ النبي ﷺ قال : « إِنْ بَلَائًا يُؤْذَنُ بَلِيلٍ ، فَكُلُوا واشربُوا حتى تَسْمَعُوا تَأْذِينَ ابنِ أُمِّ مَكْتُومٍ »^(٣) .

(١) « تهذيب » ابن عساكر .

(٢) في « تهذيب » ابن عساكر : وقيل : ست .

(٣) إسناده صحيح ، وهو في « مصنف عبد الرزاق » (١٨٨٥) و (١٨٨٦) ، وأخرجه مالك في « الموطأ » برواية أبي مصعب كما في « شرح السنة » ٢٩٩/٢ بتحقيقنا ، ومن طريقه البخاري (٦١٧) في الأذان : باب أذان الأعمى إذا كان له من يخبره ، والبيهقي ٤٢٦/١٠ ، والطحاوي في شرح معاني الآثار ١٣٧/١ وأخرجه من طرق عن ابن شهاب بهذا الإسناد البخاري (٢٦٥٦) ومسلم (١٠٩٢) (٣٦) و (٣٧) والترمذي (٢٠٣) والنسائي ١٠/٢ ، وابن خزيمة (٤٠١) والدارمي ٢٦٩/١ وأحمد ٩/٢ و ١٢٣ ، والطيالسي ١٨٦/١ =

٣٦ - أبو عمرو الداني *

الإمام الحافظ ، المَجُودُ المُقْرَى ، الحاذق ، عَالِمُ الأندلس ، أبو عمرو ؛ عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي ، مولا هم الأندلسي ، القرطبي ثم الداني ، ويُعرف قديماً بابن الصيرفي ، مُصَنِّف « التيسير » و « جامع البيان » ، وغير ذلك .

ذكر أن والدَه أخبره أن مولدي في سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة ، فابتدأت بطلب العلم في أول سنة ست وثمانين ، ورحلت إلى المشرق سنة سبع وتسعين ، فمكثت بالقيروان أربعة أشهر ، ثم توجهت إلى مصر ، فدخلتها في شوال من السنة ، فمكثت بها سنة ، وحججت .

= وأخرجه من طريق عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر البخاري (٦٢٢) و (١٩١٨) ومسلم (١٠٩٢) (٣٨) وابن خزيمة (١٩٣١) والدارمي : ٢٧٠/١ ، وأحمد : ٥٧/٢ ، والبيهقي : ٢١٨/٤ ، وابن الجارود في «المتقى» (١٦٣) . وأخرجه البخاري أيضاً (٧٢٤٨) من طريق موسى ابن إسماعيل ، عن عبد العزيز بن مسلم ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر ، وأخرجه مالك ١/٧٤ من طريق عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر ، ومن طريقه البخاري (٦٢٠) والنسائي : ١٠/٢ ، والطحاوي : ١٣٨/١ .

(*) جذوة المقتبس : ٣٠٥ ، الصلة ٤٠٥/٢ - ٤٠٧ ، بغية الملتبس : ٤١١ - ٤١٢ ، معجم البلدان ٤٣٤/٢ ، معجم الأدباء ١٢٤/١٢ - ١٢٨ ، الاستدراك ١/الورقة ٢١٣ ب ، إنباء الرواة ٣٤١/٢ - ٣٤٢ ، صفة جزيرة الأندلس : ٧٦ ، معرفة القراء الكبار ١/٣٢٥ - ٣٢٨ ، العبر ٢٠٧/٣ ، تذكرة الحفاظ ١١٢٠/٣ - ١١٢١ ، دول الإسلام ١/٢٦٢ ، تلخيص ابن مكنوم : ١٦٦ - ١٦٧ ، مرآة الجنان ٦٢/٢ ، الديباج المذهب ٨٤/٢ - ٨٥ ، غاية النهاية ١/٥٠٣ - ٥٠٥ ، طبقات النحاة لابن قاضي شعبة ١٢٧/٢ ، تبصير المنتبه ٦٢١/٢ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ١٥٩ ، النجوم الزاهرة ٥/٥٤ ، طبقات المفسرين للداودودي ١/٣٧٦ - ٣٧٦ ، مفتاح السعادة ٤٧/٢ - ٤٨ ، نفح الطيب ١٣٥/٢ - ١٣٦ ، كشف الظنون ١/١٣٥ ، ٣٥٥ ، ٥٢٠ ، شذرات الذهب ٣/٢٧٢ ، روضات الجنات : ٤٦٧ ، هدية العارفين ١/٦٥٣ ، الرسالة المستطرفة : ١٣٩ ، شجرة النور الزكية ١/١١٥ .

والداني : نسبة إلى دانية ، مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على ضفة البحر شرقاً ، لها مرسى يسمى السَّمان . « معجم » ياقوت .

قال : وَرَجَعْتُ إِلَى الْأَنْدَلُسِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ تِسْعٍ ، وَخَرَجْتُ
إِلَى الثَّغْرِ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعٍ مِائَةٍ ، فَسَكَنْتُ سَرَقُشْطَةَ سَبْعَةِ أَعْوَامٍ ، ثُمَّ
رَجَعْتُ إِلَى قُرْطُبَةٍ . قَالَ : وَقَدِمْتُ دَائِيَّةَ سَنَةِ سَبْعٍ عَشْرَةٍ وَأَرْبَعٍ مِائَةٍ^(١) .

قُلْتُ : فَسَكَنْهَا حَتَّى مَاتَ .

سَمِعَ أَبَا مُسْلِمٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ الْكَاتِبَ ؛ صَاحِبَ الْبَغْوِيِّ ، وَهُوَ
أَكْبَرُ شَيْخٍ لَهُ ، وَأَحْمَدَ بْنَ فِرَاسِ الْمَكِّي ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عُثْمَانَ
الْقَشِيرِيَّ الزَّاهِدَ ، وَعَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ خَوَاسْتِ^(٢) الْفَارِسِيَّ ، نَزِيلَ
الْأَنْدَلُسِ ، وَخَلْفَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَاقَانَ الْمَصْرِيِّ ، وَتَلَا عَلَيْهِمَا ، وَحَاتَمَ
ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْبَزَازَ ، وَأَحْمَدَ بْنَ فَتْحِ بْنِ الرِّسَّانِ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ خَلِيفَةَ بْنَ
عَبْدِ الْجَبَّارِ ، وَأَحْمَدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ مَحْفُوظِ الْجِيزِيِّ ، وَسَلَمَةَ بْنَ سَعِيدِ
الْإِمَامِ ، وَسَلْمُونِ بْنَ دَاوُدَ الْقُرَوِيِّ^(٣) ، وَأَبَا مُحَمَّدَ بْنَ النَّحَّاسِ الْمَصْرِيِّ ،
وَعَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ بَشِيرِ الرَّبْعِيِّ ، وَعَبْدَ الْوَهَّابِ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ مَنِيرٍ ،
وَمُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَيْسَى الْأَنْدَلُسِيِّ ، وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنَ أَبِي زَمَنِينَ ،
وَأَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْقَابِسِيِّ ، وَغَدَّةً .

وَتَلَا أَيْضاً عَلَيَّ أَبِي الْحَسَنِ طَاهِرِ بْنِ غَلْبُونٍ ، وَأَبِي الْفَتْحِ فَارِسِ
ابْنَ أَحْمَدَ الضَّرِيرِ ، وَسَمِعْتُ سَبْعَةَ ابْنِ مُجَاهِدٍ^(٤) مِنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْكَاتِبِ

(١) انظر « الصلة » ٤٠٧/٢ ، و « معجم الأدباء » ١٢٥/١٢ - ١٢٧ ، و « إنباه الرواة »

٣٤٢/٢ .

(٢) في « معرفة القراء الكبار » : خَوَاسْتُ . وَهِيَ كَلِمَةٌ فَارْسِيَّةٌ . وَفِي الْفَارْسِيَّةِ إِذَا وَقَعَتْ
الْوَاوُ بَيْنَ الْخَاءِ وَالْأَلْفِ ، فَإِنَّهَا لَا تَلْفَظُ ، وَتُضْمُ الْخَاءَ ، فَتَقُولُ : خَاسْتِي .

(٣) نِسْبَةٌ إِلَى مَدِينَةِ الْقَيْرَوَانِ .

(٤) في « معرفة القراء الكبار » : وَسَمِعْتُ كِتَابَ ابْنِ مُجَاهِدٍ فِي اخْتِلَافِ السَّبْعَةِ . وَابْنُ
مُجَاهِدٍ : هُوَ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ مُجَاهِدٍ الْمَتَوَفَى سَنَةَ ٣٢٤ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ اخْتَارَ سَبْعَةَ مِنْ
أُئِمَّةِ الْقُرَاءِ الْكَثِيرِينَ ، فَالَّفَ كِتَابَهُ هَذَا فِي قِرَاءَاتِهِمْ ، وَقَدْ طُبِعَ بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ شَوْقِيِّ ضَيْفٍ .

بسماعه منه ، وصنّف التصانيف المتّقنة السائرة .

حدّث عنه وقرأ عليه عددٌ كثير ، منهم : ولده أبو العباس ، وأبو داود سليمان بن أبي القاسم نجاح ، وأبو الحسن علي بن عبد الرحمن ابن الدّش ، وأبو الحسين يحيى بن أبي زيد ابن البيّاز ، وأبو الدّواد^(١) مُفرّج الإقبالي ، وأبو بكر محمد بن المُفرّج البَطْلَيْوُسي ، وأبو بكر بن الفَصيح ، وأبو عبد الله محمد بن مُزاحم ، وأبو علي الحسين بن محمد ابن مبشّر ، وأبو القاسم خلف بن إبراهيم الطُّلَيْطلي ، وأبو عبد الله محمد بن فرج المُغامي^(٢) ، وأبو إسحاق إبراهيم بن علي ؛ نزيل الإسكندرية ، وأبو القاسم ابن العربي ، وأبو عبد الله محمد بن عيسى بن الفرّج التُّجَيْبِي المُغامي ، وأبو تمام غالب بن عُبيد الله القَيْسي ، ومحمد ابن أحمد بن سُعود الداني ، وخلف بن محمد المَرِيّ ابن العُرَيْبي ، وخلق كثير .

وروى عنه بالإجازة : أحمد بن محمد الخولاني ، وأبو العباس أحمد بن عبد الملك بن أبي حمزة المُرسِي ؛ خاتمة من روى عنه في الدنيا ، وعاش بعده سبعاً وثمانين سنة ، وهذا نادر ولا سيّما في المغرب . قال المُغامي : كان أبو عمرو مُجاب الدعوة ، مالكيّ المذهب^(٣) .

وقال الحُمَيْدي^(٤) : هو مُحدّث مُكثير ، ومُقرئ مُتقدّم ، سمع بالأندلس والمشرق .

(١) تحرف في « تذكرة الحفاظ » إلى الدّواد .

(٢) نسبة إلى مُغامة ، مدينة بالأندلس ، وقد تحرفت في الأصل إلى المقامي (بالقاف) .

(٣) « الصلة » ٤٠٦/٢ .

(٤) في « جذوة المقتبس » : ٣٠٥ .

قلت : المشرق في عُرف المغاربة مصرٌ وما بعدها من الشام والعراق ، وغير ذلك ، كما أن المغرب في عُرف العجم وأهل العراق أيضاً مصرٌ ، وما تغرب عنها .

قال أبو القاسم بن بَشْكُوَال^(١) : كان أبو عمرو أحد الأئمة في علم القرآن رواياته وتفسيره ومعانيه ، وطُرُقِهِ وإعْرَابِهِ ، وجمع في ذلك كله تواليفَ حسناً مفيدة ، وله معرفةٌ بالحديث وطُرْقُهُ ، وإسماءُ رجاله ونَقْلَتِهِ ، وكان حَسَنَ الخطِّ ، جَيِّدَ الضبط ، من أهل الذكاء والحِفْظِ ، والتَّفَنُّنِ في العلم ، دِيناً فاضلاً ، وَرِعاً سُنِّيًّا .

وفي فهرس ابنِ عُبيد الله الحَجَرِي قال : والحافظ أبو عمرو الداني ، قال بعضُ الشيوخ : لم يكن في عصره ولا بعدَ عصره أحدٌ يُضَاهِيهِ في حِفْظِهِ وتحقيقه ، وكان يقولُ : ما رأيتُ شيئاً قط إلا كَتَبْتُهُ ، ولا كَتَبْتُهُ إلا وَحَفِظْتُهُ ، ولا حَفِظْتُهُ فَنَسِيتُهُ . وكان يُسأل عن المسألة مما يتعلَّقُ بالآثار وكلامِ السلف ، فيوردها بجميع ما فيها مُسَنِّدة من شيوخه إلى قائلها .

قلت : إلى أبي عمرو المُتَنَهِي في تحريرِ عِلْمِ القراءات ، وعِلْمِ المصاحف ، مع البراعة في علم الحديث والتفسير والنحو ، وغير ذلك .

ألَّف كتاب « جامع البيان في السبع » ثلاثة أسفار في مشهورها وغريبها ، وكتاب « التيسير »^(٢) ، وكتاب « الاقتصاد » في السبع ،

(١) في « الصلة » ٤٠٦/٢ .

(٢) وقد طبع في الهند .

و « ايجاز البيان » في قراءة وَرْش ، و « التلخيص » في قراءة ورش أيضاً ، و « المقنع » في الرسم ، وكتاب « المُحتوى في القراءات الشواذ » ، فأدخل فيها قراءة يعقوب وأبي جعفر ، وكتاب « طبقات القراء » في مجلدات ، و « الأرجوزة في أصول الديانة » ، وكتاب « الوقف والابتداء » ، وكتاب « العدد » ، وكتاب « التمهيد في حرف نافع » مجلدان ، وكتاب « اللامات والراءات » لورش ، وكتاب « الفتن الكائنة » ؛ مجلد يدل على تبحره في الحديث ، وكتاب « الهمزتين » مجلد ، وكتاب « الياءات » مجلد ، وكتاب « الإمالة » لابن العلاء مجلد . وله تواليف كثيرة صغار في جزء وجزئين^(١) .

وقد كان بين أبي عمرو، وبين أبي محمد بن حزم وَحْشَةً وَمُنافرة شديدة ، أَفْضَتْ بهما إلى التَّهَاجِي ، وهذا مَذْمُومٌ من الأقران ، مَوْفُورُ الوجود . نَسَأُ الله الصَّفْحَ . وأبو عمرٍ أقومٌ قِيلاً ، وأتبعٌ للسنّة ، ولكنَّ أبا محمد أوسعُ دائرةً في العُلوم ، بلغتْ تواليف أبي عمرو مئةً وعشرين كتاباً .

وهو القائل في أرجوزته السائرة :

تَذِيرِي أَخِي أَيْنَ طَرِيقُ الْجَنَّةِ طَرِيقُهَا الْقُرْآنُ ثُمَّ السُّنَّةُ
كَلَامُهَا بِبَلَدِ الرُّسُولِ وَمَوْطِنُ الْأَصْحَابِ خَيْرُ جِيلِ
فَاتَّبِعْنِ جَمَاعَةَ الْمَدِينَةِ فَالْعِلْمُ عَنْ نَبِيِّهِمْ يَرْوُونَهُ

(١) ومن كتبه المطبوعة : « المقنع في القراءات والتجويد » ، وطبع باسم : « المقنع في معرفة رسوم مصاحف أهل الأمصار » بتحقيق محمد أحمد دهمان - مطبعة الترقى بدمشق ١٩٦٠ . وانظر حول كتبه المخطوطة : معجم الدراسات القرآنية المطبوعة والمخطوطة ، للدكتورة ابتسام مرهون الصفار ، القسم الثالث ، المنشور في مجلة المورد البغدادية . المجلد العاشر ، العدد ٣-٤ ، ١٩٨١ ص : ٣٩١-٤١٦ .

وَهُمْ فَحِجَّةٌ عَلَى سِوَاهُمْ
وَاعْتَمِدْنَ عَلَى الْإِمَامِ مَالِكٍ
فِي الْفِقْهِ وَالْفَتْوَى إِلَيْهِ الْمُتَهَمَى

منها :

وَحُكُّ مَا تَجِدُ لِلْقِيَاسِ
مِنْ قَوْلِهِ إِذْ خَرَقَ الْإِجْمَاعَا
وَاطَّرَحَ الْأَهْوَاءَ وَالْمِرَاءَ

منها :

وَمِنْ عُقُودِ السُّنَّةِ الْإِيمَانُ
وَبِالْحَدِيثِ الْمُسْنَدِ الْمَرْوِيِّ
وَأَنَّ رَبَّنَا قَدِيمٌ لَمْ يَزَلْ

منها :

كَلَّمَ مُوسَى عَبْدَهُ تَكْلِيمَا
كَلَامُهُ وَقَوْلُهُ قَدِيمٌ
وَالْقَوْلُ فِي كِتَابِهِ الْمُفَصَّلُ
عَلَى رَسُولِهِ النَّبِيِّ الصَّادِقِ
مَنْ قَالَ فِيهِ : إِنَّهُ مَخْلُوقٌ
وَالْوَقْفُ فِيهِ بِذَعَةِ مُضِلَّةٍ
كِلَا الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْجَهْمِيَّةِ
أَهْوَنُ بِقَوْلِ جَهْمِ الْخَسِيسِ
ذِي السُّخْفِ وَالْجَهْلِ وَذِي الْعِنَادِ
وَابْنِ عُيَيْدٍ شَيْخِ الْاِعْتِزَالِ

فِي النُّقْلِ وَالْقَوْلِ وَفِي فَتَوَاهُمْ
إِذْ قَدْ حَوَى عَلَى جَمِيعِ ذَلِكَ
وَصِحَّةَ النُّقْلِ وَعِلْمَ مَنْ مَضَى

دَاوُدَ فِي دَفْتَرِ آوِ قِرْطَاسٍ
وَفَارَقَ الْأَصْحَابَ وَالْأَتْبَاعَا
وَكُلَّ قَوْلٍ وَلَدَ الْأَرَآءَ

يَكُلُّ مَا جَاءَ بِهِ الْقُرْآنُ
عَنِ الْأَثْمَةِ عَنِ النَّبِيِّ
وَهُوَ دَائِمٌ إِلَى غَيْرِ أَجَلٍ

وَلَمْ يَزَلْ مُدَبِّرًا حَكِيمَا
وَهُوَ فَوْقَ عَرْشِهِ الْعَظِيمُ
بَأَنَّهُ كَلَامُهُ الْمُنَزَّلُ
لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ وَلَا بِخَالِقٍ
أَوْ مُحَدِّثٌ فَقَوْلُهُ مُرُوقٌ
وَمِثْلُ ذَاكَ اللَّفْظُ عِنْدَ الْجَلَّةِ
السَّوَاقِفُونَ فِيهِ وَاللَّفْظِيَّةُ
وَوَاصِلِ وَيُشِيرُ الْمَرِيسِي
مُعَمَّرُ وَابْنِ أَبِي دُوَادِ
وَشَارِعِ الْبِدْعَةِ وَالضَّلَالِ

والجاحِظِ القادِحِ في الإسلامِ
والفاسِقِ المعروفِ بالجُبائيِ
واللَّاحِظِ وأبي هُذَيْلٍ
وذي العَمَى ضِرارِ المُرتابِ
وبعدُ فالإيمانُ قولٌ وعَمَلٌ
فتارةٌ يزيِدُ بالتَّشْمِيرِ
وحُبُّ أصحابِ النَّبيِّ فَرَضٌ
وأَفْضَلُ الصَّحَابَةِ الصَّدِيقُ
وَجِبَتْ هُذِي الأَمةِ النُّظَامِ
وَنَجَلِه السَّفِيهِ ذِي الخِنايِ
مُؤَيِّدِي الكُفْرِ بِكُلِّ وَبَلٍ
وَشِبْهِهِم من أَهلِ الارْتِيابِ
وَنِيَّةٌ عَن ذاكِ لَيسَ يَنْفَصِلُ
وتارةٌ يَنْقُصُ بالتَّقْصِيرِ
وَمَذْهَبُهُم تَزَلُّفٌ وفَرَضُ
وَيَعْدُهُ المَهْذَبُ الفَارُوقُ

منها :

وَمِنْ صَحيحٍ ما أَتى بِهِ الخَبَرُ
نُزُولُ رَبِّنا بِلا امْتِراءِ
مَنْ غَيرِ ما حَدٌّ ولا تَكْليفِ
وَرُؤْيَا المُهَيِّمِ الجَبَّارِ
يَوْمَ القِيامَةِ بِلا اَزْدِحامِ
وَضَغْطَةِ القَبْرِ عَلى المَقْبُورِ
فالحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا
وَهِيَ اَرْجُوزَةٌ طَوِيلَةٌ جَدًّا .

مات أبو عمرو يوم نصف شوال سنة أربع وأربعين وأربع مئة ، ودُفِنَ
ليومِهِ بعدَ العَصْرِ بِمَقْبَرَةِ دَانِيَةِ ، وَمَشَى سُلْطانُ البَلَدِ أَمامَ نَعْشِهِ ، وَشَيَّعَهُ خَلْقٌ
عَظِيمٌ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (١) .

(١) انظر « الصلاة » ٤٠٧/٢ .

٣٧ - النُّرْسِي *

الشيخُ العالم ، المُقْرِئ ، المُسَيِّد ، أبو الحسين ؛ محمدُ بن الشيخ أبي نصرٍ أحمدَ بن محمد بن أحمد بن حَسَنُون ، ابنِ النُّرْسِي البغدادي ، صاحبُ تلك المَشِيخَة .

سمعَ أبا بكرٍ محمدَ بن إسماعيل الوراق ، وعليُّ بن عُمَرَ الحربي ، وابنَ أخي ميمي ، والمُعافى الجَرِيرِي ، وطبقتهم ببغداد . وعبدُ الوهَّاب ابن الحسنِ الكِلابي ، وغيره بدمشق .

حدَّث عنه أبو بكر الخطيب ، وقال^(١) : كان ثقةً من أهل القرآن ، وُلِدَ سنة سبعمِ وستين وثلاثِ مئة ، وتُوفي في صفر سنة ستِّ وخمسين وأربعِ مئة .

قلت : وروى عنه أبو العزْبُ كادش ، وأبو غالبُ بنُ البناء ، والقاضي أبو بكرُ بن عبد الباقي ، وآخرون .

سمعنا « مشيخته » من أبي حفص القواس : أنبأنا الكِندي ، أخبرنا أبو بكر الأنصاري ، أخبرنا أبو الحسين رحمه الله .

ومات معه أبو الوليد الدَّرَبَنْدي^(٢) ، وقاضي قُرْطَبَة سراجُ بن عبد الله الأموي^(٣) ، وشَمْسُ الأئمة عبدُ العزيز بنُ أحمدَ الحَلَوائي^(٤) ، والمُحدِّث عبدُ

(*) تاريخ بغداد ١/٣٥٦ ، العبر ٣/٢٤٠ ، شذرات الذهب ٣/٣٠١ .

والنرسي : نسبة إلى نرس ، وهو نهر حفره نرس بن بهرام بن بهرام بنو نواحي الكوفة ، مأخذه من الفرات ، عليه عدة قرى ، وإليه تنسب الثياب النرسية . « معجم البلدان » .

(١) « تاريخ بغداد » ١/٣٥٦ .

(٢) سترد ترجمته برقم (١٣٨) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٩٥) .

(٤) سترد ترجمته برقم (٩٤) .

العزیز النخشي^(١) ، وأبو القاسم بن برهان النحوي المتكلم^(٢) ، وأبو محمد ابن حزم^(٣) ، وأبو سعيد محمد بن علي بن محمد الخشاب^(٤) ، والوزير عميد الملك الكندري^(٥) .

٣٨ - ابن الأبنوسي *

الشيخ الثقة ، أبو الحسين ، محمد بن أحمد بن محمد بن علي ، ابن الأبنوسي البغدادي .

سمع أبا القاسم بن حبابة ، والدارقطني ، وابن شاهين ، وابن أخي ميمي ، وعبد الله بن محمد بن محارب الإصطخري^(٦) ، وأبا حفص الكتاني .

قال الخطيب^(٧) : كتب عنه ، وكان سماعه صحيحاً^(٨) ، مات في سنة سبع وخمسين وأربع مئة .

قلت : وله « مَشيخة » في جزئين ، رواها عنه أبو غالب أحمد بن البناء .

(١) سترد ترجمته برقم (١٣٥) .

(٢) سترد ترجمته برقم (٦٤) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٩٩) .

(٤) سترد ترجمته برقم (٨٣) .

(٥) سترد ترجمته برقم (٥٥) .

(٦) تاريخ بغداد ٣٥٦/١ ، الأنساب ٩٣/١ ، المنتظم ٢٣٨/٨ ، الكامل لابن الأثير ٤٩/١٠ ، اللباب ١٨/١ .

(٦) بكسر الألف وسكون الصاد وفتح الطاء المهملتين وفي آخرها الراء ، هذه النسبة إلى إصطخر ، وهي من بلاد فارس .

(٧) « تاريخ بغداد » ٣٥٦/١ .

(٨) زاد الخطيب : وكان يسكن التوتة ، وسألته عن مولده ، فقال : سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة ؛ وفي « المنتظم » : ولد سنة ست وسبعين وثلاث مئة .

ومات فيها أبو إبراهيم أحمد بن القاسم بن ميمون الحسيني ، وسعيد بن أبي سعيد العيار ، والموحد بن علي بن البري الدمشقي .

٣٩ - العيار *

الشيخ العالم الزاهد ، المعمر ، أبو عثمان ، سعيد^(١) بن أبي سعيد ؛ أحمد بن محمد بن نعيم بن إشكاب النيسابوري ، الصوفي ، المعروف بالعيار .

ارتحل في سنة ثمانٍ وسبعين وثلاث مئة ، فسمع « صحيح » البخاري بمرو من محمد بن عمر الشُّبُوي^(٢) ، وسمع بنيسابور من أبي محمد المخلدي ، وأبي طاهر بن خزيمة ، وأبي الفضل عبيد الله بن محمد الفامي ، وأبي الحسين الخفاف ، وطائفة .

انتقى عليه أبو بكر البيهقي .

حدث عنه : محمد بن الفضل الفراوي ، وزاهر الشَّحامي ، وأبو المعالي محمد بن إسماعيل الفارسي ، وعدة ، ومن أصبهان غانم بن أحمد الجلودي ، وفاطمة بنت محمد البغدادي ، وحسين بن طلحة الصالحاني .

(*) الإكمال ٢٨٧/٦ ، اللباب ٦٦/١ (الإشكالي) ، التقييد : الورقة ١٠٧ أ - ب ، العبر ٢٤١/٣ ، الوافي بالوفيات ١٩٧/١٥ - ١٩٨ ، لسان الميزان ٣٠/٣ - ٣١ ، شذرات الذهب ٣٠٤/٣ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر ١١٨/٦ - ١١٩ .

(١) سقط في « الشذرات » لفظ « سعيد » اسم المترجم ، وذكر اسم أبيه مباشرة ، ولم يذكر أيضاً نسبته « العيار » .

(٢) نسبة إلى شُبويه ، وهو اسم لبعض أجداد المذكور ، كما في « العبر » ، وقد تحرف شُبويه هذا في « الشذرات » إلى (شبه) . ويقال أيضاً في نسبته الشبوي (بياين) ، وقد تحرفت في « الوافي » إلى الشبوني (بالنون) . وانظر الكلام عن هذه النسبة في « الإكمال » ١٠٧/٥ . تعليق رقم (٥) للعلامة اليماني رحمه الله .

وعتيقُ بن الحسين الرُّوَيْدَشْتِي^(١) ، وآخرون .

قال عبدُ الغافر بن إسماعيل : سمع « الصحيح » بَمَرَوْ .

قلتُ : وسمع بهّارة من عبد الرحمن بن أبي شريح .

قال السَّلَفِي : سمعتُ أبا بكرٍ السمعاني يقولُ : سمعتُ صالح بن أبي صالح المؤذن يقولُ : كان أبي سيِّءَ الرأي في سعيدِ العيَّار ، ويطعنُ فيما روى عن بشر بن أحمد الإسفراييني خاصة .

قلتُ : لهذا ما خرَّجَ له البيهقي عن بشرٍ شيئاً ، وسماعه منه ممكن ، فقد ذكر الحافظ ابنُ نقطة أنَّ مَوْلَدَ العيَّار في سنة خمسٍ وأربعين وثلاثِ مئةٍ ، وخرَّجَ له البيهقيُّ ، عن زاهر بن أحمد .

قال فضلُ اللَّهِ بنُ محمد الطَّبْسي : كان العيَّارُ شيخاً بهيئاً ظريفاً ، من أبناء مئةٍ واثنتي عشرة سنة . وذكر أنه كان لا يُحدِّث بشيء ، فرأى بدمشق رؤيا حَمَلَتْهُ على أن روى . قال : رأيتُ النبي ﷺ ، فتلقاني أبو بكرٍ برسالة منه يقولُ : « كيف لا تروي أخباري وتنشرُها ؟ » . قال : فأنا منذ ذلك أطوفُ في البلدان ، وأروي مسموعاتي^(٢) .

قال غَيْثُ الأَرْمَازِي : سألتُ جماعة : لم سُمِّي العيَّار ؟ قالوا : لأنه كان في ابتدائه يسلكُ مسالك العيَّارين^(٣) .

(١) بضم الراء وفتح الواو وسكون الياء وفتح الدال المهملة وسكون الشين المعجمة وفي آخرها تاء مثناة ، هذه النسبة إلى رُوَيْدَشْت ، قرية من قرى أصبهان . انظر « الأنساب » .

(٢) انظر « تهذيب تاريخ دمشق » ١١٩/٦ .

(٣) انظر « تهذيب تاريخ دمشق » ١١٩/٦ .

قال ابنُ طاهر في كتاب « الضعفاء »^(١) : يَتَكَلَّمُونَ فِيهِ لِرَوَايَتِهِ كِتَابَ « اللَّمَعِ » ، عن أبي نصرِ السَّراج ، وكان يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ الْأَرْبَعِينَ لِمُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمٍ مِنْ زَاهِرِ السَّرْحَسِيِّ .

قال مُحمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الدَّقَاقِ : رَوَى الْعِيَّارُ عَنْ بَشْرِ بْنِ أَحْمَدَ ، وَيُشَسُّ مَا فَعَلَ ، أَفْسَدَ سَمَاعَاتِهِ الصَّحِيحَةَ بِرَوَايَتِهِ عَنْهُ .

قال عَبْدُ الْغَافِرِ : مَاتَ الْعِيَّارُ بِغَزَنَةَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعٍ مِثَّةً .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ ، وَأَبُو الْفَضْلِ بْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَعزِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرَنَا الْفُضَيْلِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعِيَّارُ ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّرِفِيُّ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيْبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : « قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي جَنِينِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي لِحْيَانَ سَقَطَ مَيِّتًا بِغُرَّةٍ : عَبْدٌ أَوْ أُمَةٌ ، ثُمَّ إِنَّ الْمَرْأَةَ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا تُوفِيَتْ ، فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَنَّ مِيرَاثَهَا لِبَنِيهَا وَزَوْجِهَا ، وَأَنَّ الْعَقْلَ عَلَى عَصَبَتِهَا » .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ عَنْ قُتَيْبَةَ^(٢) .

(١) الْخَبَرُ فِي « تَهْذِيبِ ابْنِ عَسَاكِرَ » وَفِيهِ : فِي كِتَابِهِ « تَكْمِلَةُ الْكَامِلِ فِي ضَعْفَاءِ الْمُحَدِّثِينَ » . وَ « لِسَانُ الْمِيزَانِ » ٣٠/٣ - ٣١ .

(٢) هُوَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ (٥٧٥٨) فِي الطَّبِّ : بَابُ الْكُهَانَةِ ، وَ (٦٧٤٠) فِي الْفَرَائِضِ : بَابُ مِيرَاثِ الْمَرْأَةِ وَالزَّوْجِ مَعَ الْوَلَدِ وَغَيْرِهِ ، وَ (٦٩٠٩) وَ (٦٩١٠) فِي الدِّيَاتِ : بَابُ جَنِينِ الْمَرْأَةِ ، وَمُسْلِمٌ (١٦٨١) (٣٥) فِي الْقِسَامَةِ : بَابُ دِيَةِ الْجَنِينِ ، وَسَنَّ أَبُو دَاوُدَ (٤٥٧٦) وَ (٤٥٧٧) وَالتِّرْمِذِيُّ (٢١١١) وَالنَّسَائِيُّ ٤٧/٨ وَ ٤٨ وَ ٤٩ فِي الْقِسَامَةِ : بَابُ دِيَةِ جَنِينِ الْمَرْأَةِ ، وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ٢٣٦/٢ وَ ٢٧٤ وَ ٤٣٨ وَ ٤٩٨ وَ ٥٣٥ وَ ٥٣٩ وَالشَّافِعِيُّ (١٤٥٨) وَ (١٤٥٩) ، وَالدَّارِمِيُّ ١٩٧/٢ ، وَالطَّحَاوِيُّ ٣/٢٠٥ ، وَالطَّيَالِسِيُّ ١/٢٩٥ ، وَابْنُ الْجَارُودِ (٧٧٦) ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٨/٧٠ وَ ١٠٥ وَ ١١٢ وَ ١١٤ .

وفيهما توفي أبو إبراهيم أحمد بن القاسم بن ميمون الحسيني بمصر ،
والموحد بن علي بن البري بدمشق ، وأبو الحسين محمد بن أحمد بن
الأبنوسي^(١) ، وعالي بن النحوي عثمان بن جني .

٤٠ - القاضي أبو يعلى *

الإمام العلامة ، شيخ الحنابلة ، القاضي أبو يعلى ؛ محمد بن الحسين
ابن محمد بن خلف بن أحمد البغدادي ، الحنبلي ، ابن الفراء ، صاحب
التعليقة الكبرى ، والتصانيف المفيدة في المذهب .
ولد في أول سنة ثمانين وثلاث مئة .

وسمع علي بن عمر الحربي ، وإسماعيل بن سويد ، وأبا القاسم بن
حبابة ، وعيسى بن الوزير ، وابن أخي ميمي ، وأم الفتح بنت أحمد بن
كامل ، وأبا طاهر المخلص ، وأبا الطيب بن مثناب ، وابن معروف القاضي ،
وطائفة . وأملى عدة مجالس .

حدث عنه : الخطيب ، وأبو الخطاب الكلوداني ، وأبو الوفاء بن
عقيل ، وأبو غالب بن البناء ، وأخوه يحيى بن البناء ، وأبو العز بن كادش ،
وأبو بكر محمد بن عبد الباقي ، وابنه القاضي أبو الحسين محمد بن محمد

(١) تقدمت ترجمته قبل هذه الترجمة مباشرة .

(*) تاريخ بغداد ٢/٢٥٦ ، طبقات الحنابلة ٢/١٩٣ - ٢٣٠ ، الأنساب ٩/٢٤٦
(الفراء) ، مناقب الإمام أحمد : ٥٢٠ - ٥٢١ ، المنتظم ٨/٢٤٣ - ٢٤٤ ، الكامل لابن الأثير
١٠/٥٢ ، اللباب ٢/٤١٣ - ٤١٤ (الفراء) ، المختصر في أخبار البشر ٢/١٨٦ ، دول الإسلام
١/٢٦٩ ، العبر ٣/٢٤٤ - ٢٤٤ ، تنمية المختصر ١/٥٦٠ ، الوافي بالوفيات ٣/٧ - ٨ ، البداية
والنهاية ١٢/٩٤ ، ٩٥ ، مختصر طبقات الحنابلة للناقلي : ٣٧٧ ، كشف الظنون ١/٣ و
١٧٣٢/٢ ، شذرات الذهب ٣/٣٠٦ - ٣٠٧ ، هدية العارفين ٢/٧٢ .

ابن الفراء ، وأبو سعد أحمد بن محمد الزُّوزني . وحدث عنه من القدماء
المُقرء أبو علي الأهوازي .

أفتى ودرّس ، وتخرّج به الأصحاب ، وانتهت إليه الإمامة في الفقه ،
وكان عالم العراق في زمانه ، مع معرفة بعلوم القرآن وتفسيره ، والنظر
والأصول ، وكان أبوه من أعيان الحنفية ، ومن شهود الحضرة ، فمات ولأبي
يعلى عشرة أعوام ، فَلَقَّنَهُ مُقَرِّئُهُ الْعِبَادَاتِ مِنْ « مُخْتَصَرِ » الْخِرَقِي ، فَلَدَّ لَهُ
الْفَقْهُ ، وَتَحَوَّلَ إِلَى حَلَقَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِدٍ^(١) ، شَيْخِ الْحَنْبَلَةِ ، فَصَحَبَهُ
أَعْوَامًا ، وَتَرَعَ فِي الْفَقْهِ عِنْدَهُ ، وَتَصَدَّرَ بِأَمْرِهِ لِلْإِفَادَةِ سَنَةً اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ ،
وَأَوَّلُ سَمَاعِهِ مِنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْرُوفٍ فِي سَنَةِ ٣٨٥ . وَقَدْ سَمِعَ بِمَكَّةَ وَدِمَشْقَ مِنْ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ ، وَبِحَلَبَ ، وَجَمَعَ كِتَابَ « إِبْطَالِ تَأْوِيلِ الصِّفَاتِ » ،
فَقَامُوا عَلَيْهِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْوَاهِي وَالْمَوْضُوعِ ، فَخَرَجَ إِلَى الْعُلَمَاءِ مِنَ الْقَادِرِ بِاللَّهِ
الْمُعْتَقِدُ الَّذِي جَمَعَهُ ، وَحُمِلَ إِلَى الْقَادِرِ كِتَابُ « إِبْطَالِ التَّأْوِيلِ » ، فَأَعْجَبَهُ ،
وَجَرَتْ أُمُورٌ وَفَتَنٌ - نَسَأَ اللَّهُ الْعَافِيَةَ - ثُمَّ أَصْلَحَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ الْوَزِيرُ عَلِيُّ بْنُ
الْمُسْلِمَةِ ، وَقَالَ فِي الْمَلَأِ : الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ ، وَأَخْبَارُ الصِّفَاتِ تُمَرُّ كَمَا
جَاءَتْ^(٢) .

ثُمَّ وَلِيَ أَبُو يَعْلَى الْقَضَاءَ بِدَارِ الْخِلَافَةِ وَالْحَرِيمِ ، مَعَ قَضَاءِ حَرَّانَ^(٣)
وَحُلُوانَ^(٤) ، وَقَدْ تَلَا بِالْقِرَاءَاتِ الْعَشْرَ ، وَكَانَ ذَا عِبَادَةٍ وَتَهَجُّدٍ ، وَمُلَازِمَةٍ

(١) هو أبو عبد الله الحسن بن حامد البغدادي الورّاق الحنبلي ، المتوفى سنة (٤٠٣) هـ .
وقد مرت ترجمته في الجزء السابع عشر من هذا الكتاب برقم (١١٦) .

(٢) انظر « طبقات الحنابلة » ١٩٧/٢ - ١٩٨ .

(٣) هي قسبة ديار مضر ، بينها وبين الرها يوم ، وبين الرقة يومان ، وهي على طريق
الموصل والشام والروم « معجم البلدان » .

(٤) هي حلوان العراق ، وهي في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد « معجم »
ياقوت . وانظر الخبر بأطول مما هنا في « طبقات الحنابلة » ١٩٩/٢ .

للتصنيف ، مع الجلالة والمهابة ، ولم تكن له يدٌ طولى في معرفة الحديث ،
فربّما احتجّ بالواهي .

تفقه عليه أبو الحسن البغدادي ، وأبو جعفر الهاشمي ، وأبو الغنائم بن
الغباري ، وأبو علي بن البناء ، وأبو الوفاء بن القواس ، وأبو الحسن النهري ،
وابن عقيل ، وأبو الخطاب ، وأبو الحسن بن جدّا ، وأبو يعلى الكيال ، وأبو
الفرج الشيرازي .

ألف كتاب « أحكام القرآن » ، و « مسائل الإيمان » ، و « المعتمد » ؛
ومختصره ، و « المقتبس » ، و « عيون المسائل » ، و « الرد على الكرامية » ،
و « الرد على السالمية والمجسمة » ، و « الرد على الجهميّة » ، و « الكلام في
الاستواء » ، و « العدة » في أصول الفقه^(١) ؛ ومختصرها ، و « فضائل
أحمد » ، وكتاب « الطب » ، وتواليف كثيرة سُقتها في « تاريخ الإسلام »^(٢) .

وكان مُتَعَفِّفًا ، نَزَهَ النفس ، كبير القدر ، ثخين الورع .

توفي سنة ثمان وخمسين وأربع مئة .

ومات فيها البيهقي^(٣) ، وقاضي سارية أبو إسحاق إبراهيم بن محمد
السّروي^(٤) ، وأبو علي الحسن بن غالب المقرئ ، وأبو الطيب عبد الرزاق بن
شَمّة^(٥) ، وأبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيّده^(٦) ، صاحب

(١) وقد طبع في ثلاثة أجزاء بتحقيق الدكتور أحمد علي المبارك .

(٢) وأوردها أيضاً ابنه أبو الحسين في « طبقات الحنابلة » ٢٠٥/٢ - ٢٠٦ .

(٣) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٨٦) .

(٤) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٨٠) .

(٥) ضبطت في الأصل بتشديد الميم ، وانظر ضبطها في ترجمته الواردة برقم (٨٢) .

(٦) سترد ترجمته برقم (٧٨) .

« الْمُحْكَم » ، والقاضي أبو عاصم محمد بن أحمد بن محمد العبَّادي
بِهَرَّة (١) .

٤١ - الْقَضَاعِي *

الْفَقِيهُ الْعَلَّامَةُ ، القاضي أبو عبد الله ؛ محمد بن سلامة بن جعفر بن
عليّ القضاعي ، المصري ، الشافعي ، قاضي مصر ، ومؤلف كتاب
« الشَّهَاب » (٢) مُجَرِّدًا وَمُسْنَدًا .

سمع أبا مسلم محمد بن أحمد الكاتب ، وأحمد بن ثَرْثَال (٣) ، وأبا
الحسن بن جَهْضَم ، وأحمد بن عمر الجيزي ، وأبا محمد بن النحاس
المالكي ، وعدة .

حَدَّثَ عَنْهُ : أبو نصر بن ماکولا ، وأبو عبد الله الحميدي ، وأبو سعد عبد

(١) سترد ترجمته برقم (٩٧) .

(*) الإكمال ١٤٧/٧ ، الأنساب ١٨٠/١٠ - ١٨١ ، الباب ٤٣/٣ ، وفيات الأعيان
٢١٢/٤ ، ٢١٣ ، المختصر في أخبار البشر ١٨١/٢ ، دول الإسلام ٢٦٧/١ ، العبر ٢٣٣/٣ ،
مرآة الجنان ٧٥/٣ ، الوافي بالوفيات ١١٦/٣ - ١١٧ ، طبقات السبكي ١٥٠/٤ - ١٥١ ،
طبقات الإسنوي ٣١٢/٢ - ٣١٣ ، حسن المحاضرة ٤٠٣/١ ، ٤٠٤ ، كشف الظنون ١٦٥/١ ،
١٧٢ ، ٢٩٣ و ١٠٦٧/٢ ، شذرات الذهب ٢٩٣/٣ ، إيضاح المكنون ٤٦٢/١ ، هدية العارفين
٧١/٢ ، الرسالة المستطرفة : ٧٦ .

(٢) واسمه : « شهاب الأخبار في الحكم والأمثال والأدب » ، من الأحاديث النبوية . قال
في أوله :

« جمعت كتابي هذا مما سمعته من حديث رسول الله ﷺ ألف كلمة من الحكمة في الوصايا
والآداب والمواعظ والأمثال ، وجعلتها مسرودة يتلو بعضها بعضاً ، محذوفة الأسانيد مبنية أبواباً
على حسب تقارب الألفاظ ، ثم زدت مثني كلمة ، وختمت الكتاب بأدعية مروية عنه عليه الصلاة
والسلام ، وأفردت الأسانيد جميعها كتاباً يرجع في معرفتها إليه » وله « مسند الشهاب » جمع فيه
أسانيد ما تضمنه كتاب الشهاب ، وقد قام بتحقيقه ، وتخريج أحاديثه الشيخ الفاضل حمدي عبد
المجيد السلفي ، وتتولى نشره مؤسسة الرسالة ، ويقع في ثلاثة مجلدات .

(٣) تصحف في « طبقات » السبكي إلى : « بربال » .

الجليل السّاوي^(١) ، وسهل بن بشر الإسفراييني ، وأبو القاسم النسيب ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن الرازي ، وآخرون من المغاربة والرحالة .

قال ابن ماكولا^(٢) : كان مُتَفَنّاً في عدة علوم ، لم أر بمصر من يجري مجراه .

قال غيث الأزمنّازي : كان يَنُوبُ في القضاء بمصر ، وله تصانيف ، منها : تاريخ مختصر ؛ من مُبتدأ الخلق إلى زمانه في مُجَلِّيد^(٣) ، وكتاب « أخبار الشافعي » .

وقال غيره : له « مُعْجَمٌ » لشيوخته ، وكتاب « دستور الحكم » ؛ كَتَبَ عنه الحُفَاطُ كَاطِي بَكْر الخطيب ، وأبي نصر بن ماكولا .

وقال الفقيه نصر بن إبراهيم : قَدِمَ علينا القُضاعي صُورَ رسولاً من المصريين إلى بلد الروم ، فذهب ولم أسمع منه ، ثم رَوِيَتْ عنه بالإجازة .
وقال السِّلَفي : كان من الثّقات الأثبات ، شافعيّ المذهب والاعتقاد ، مَرَضِيّ الجُملة^(٤) .

قال الحَبّال : مات بمصر في ذي الحجة سنة أربع وخمسين وأربع مئة .

(١) بفتح السين المهملة وبعد الألف واو . هذه النسبة إلى ساوة ، وهي مدينة بين الري وهمدان .

(٢) في « الإكمال » ١٤٧/٧ .

(٣) واسمه : « عيون المعارف وفنون أخبار الخلّاف » ، جمع فيه مؤلفه جُملاً من أنباء الأنبياء ، وتاريخ الخلفاء ، ولولايات الملوك والأمراء ، ورتبه على السنين الهجرية ، ووصل فيه إلى سنة ٤٢٢ ، أي إلى الدولة العبيدية . ويوجد منه عدة نسخ منها نسخة بدار الكتب المصرية ١٧٧٩ تاريخ . انظر « فهرس المخطوطات المصورة » الجزء الثاني رقم (٣٤٧) و (٧٤٧) و (١١٤٦) .

(٤) انظر « الوافي بالوفيات » ١١٦/٣ ، و « طبقات السبكي » ١٥١/٤ .

٤٢ - المغربي *

الشيخ الجليل ، الأمين ، أبوبكر ؛ أحمد بن منصور بن خلف بن حمود
المغربي الأصل ، النيسابوري .

حدّث عن : أبي طاهر بن خزيمة ، وأبي محمد عبد الله بن أحمد
الصيرفي ، والحافظ أبي بكر الجوزقي ، وأبي محمد المخلدي ، وعبيد الله بن
محمد الفامي ، وأحمد بن محمد الحفاف ، وأبي عمرو أحمد بن أبي
الفراتي ، وطائفة .

قال عبد الغافر بن إسماعيل : أما شيخنا أبوبكر المغربي البزاز ؛ أخو
خلف ، فشيخ نظيف ، طاف به وبأخيه أبوهما الشيخ منصور على مشايخ
عصره ، فسمعا الكثير ، وجمع لأبي بكر الفوائد . سمع منه الأئمة الكبار ،
ورُزق الرواية سنين ، وعاش عيشاً نقيّاً . توفي سنة اثنتين وستين وأربع مئة .
كذا قال .

وقال غيره : توفي سنة ستين .

وقال أبو القاسم بن عساكر : توفي في رمضان سنة تسع^(١) وخمسين
وأربع مئة .

قلت : حدّث عنه : عبد الغافر الفارسي ، وأبو عبد الله الفراوي ، وأبو
القاسم الشحامي ، وعبد الرحمن بن عبد الله البحيري ، وآخرون .
وله أربعون حديثاً سمعناها .

أخبرنا أحمد بن هبة الله غير مرة ، عن عبد المعز بن محمد ، أخبرنا تميم

(*) التقييد : الورقة ٤٦ أ - ب ، العبر ٢٤٥/٣ ، شذرات الذهب ٣٠٧/٣ .

(١) أورده الذهبي في « العبر » في وفيات هذه السنة .

ابن أبي سعيد المعلم ، أخبرنا أحمد بن منصور ، أخبرنا الحسن بن أحمد ،
 أخبرنا أبو العباس السراج ، حدثنا قتيبة ، حدثنا الليث ، حدثنا عقيل ، عن
 الزهري ، عن سالم ، عن أبيه : أن رسول الله ﷺ قال : « المُسْلِمُ أَخُو
 المُسْلِمِ ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَشْتُمُهُ ، مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ ،
 وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً ، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ
 سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

[أخرجه^(١) البخاري ، عن ابن بكير ، ومسلم عن قتيبة معاً عن
 الليث^(٢) .

وفيها^(٣) مات أبو نصر أحمد بن عبد الباقي بن طوق^(٤) بالموصل ، وأبو
 القاسم الحنائي^(٥) بدمشق ، ومسند واسط القاضي أبو تمام علي بن محمد بن
 الحسن المعتزلي^(٦) ، وأبو مسلم بن مهربزدا^(٧) ، وشيخ المالكية عبد الجليل
 ابن مخلوف المصري ، وقد شاخ .

٤٣ - كُله *

الشيخ الجليل ، الأمين ، أبو أحمد ، عبد الواحد بن أحمد بن محمد

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) هو في البخاري (٢٤٤٢) في المظالم : باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه ،
 ومسلم (٢٥٨٠) في البر والصلة : باب تحريم الظلم ، وأخرجه الترمذي (١٤٢٦) وأبو داود
 (٤٨٩٣) كلاهما من طريق قتيبة عن الليث بهذا الإسناد .

(٣) أي في سنة (٤٥٩) .

(٤) الموصل صااحب أبي يعلى ، وهو مترجم في « العبر » ٣ / ٢٤٥ ، و « شذرات
 الذهب » ٣ / ٣٠٧ .

(٥) سترد ترجمته برقم (٦٨) .

(٦) سترد ترجمته برقم (١٠٠) .

(٧) سترد ترجمته برقم (٧٩) وفيها : ابن مهربزد ، بدون ألف في آخره .

(*) العبر ٣ / ٢٢٩ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٩١ .

ابن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن يحيى بن مَنْدَةَ العبدِيُّ ، الأصبهاني ،
المؤدَّب ، البَقَال^(١) . ويُلقَّب بَكْلَه ، وهو من أقارب الحافظ أبي عبد الله بن
مندة .

حدث عن : عُبَيْد الله بن جَمِيل بـ « مسند » أحمد بن مَنِيع ، وحدث عن
أبي بكر محمد بن أحمد بن جَشْنَس ، ومحمد بن أحمد بن شَهْرِيَار ،
وعبد الله بن عمر بن الهيثم ، وأبي عبد الله بن مَندَة ، وطائفة .

حدَّث عنه : أبو علي الحَدَّاد ، وسعيد بن أبي الرَّجاء الصيرفي ؛ وسمع
منه الصيرفيُّ هَذَا فِي سَنَةِ خَمْسِينَ وَأَرْبَعَ مِثَّةً وَبَعْدَهَا « مُسْنَد » ابْنِ مَنِيع .
تُوفِيَ فِي صَفَرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعَ مِثَّةً .

٤٤ - ابن غَزُو *

الشيخُ العالم ، الثقة ، أبو مسلم ؛ عبدُ الرحمن بنُ غَزُو بن محمدٍ
ابن يحيى النُّهَاوندي ، العَطَّار .

له جُزْءٌ سَمِعْنَاهُ مِنْ طَرِيقِ السَّلْفِي .

حدث عن : أحمد بن زَنْبِيل النُّهَاوندي ، وأحمد بن فراس المكي ،
وأبي الحسن الرِّقَاء ، ومحمد بن بكران الرازي ، وأبي أحمد الفَرَضِي ،
وحمزة بن العباس الطُّبري ، وخلقٍ سِوَاهُمْ .

وعنه : أبو طاهر المطهر ولده ، وأبو الفتح المُظَفَّر بن شجاع
الهَمْدَانِي ، وأبو بكر الأَخْبَارِي .

(١) في « العبر » و« الشذرات » : المعلم .

(*) لم نعثَر على مصادر ترجمته .

قال شيرويه : كان ثقةً صدوقاً ، سمع منه الكبار .

وقال السلفي : سمعت ولده أبا طاهر يقول : توفي أبي في سنة أربع وخمسين وأربع مئة .

قلت : حدث في سنة ثلاث وخمسين .

نعم ، وفيها^(١) مات العلامة أبو الحسن علي بن رضوان المصري الفيلسوف ، صاحب التصانيف في الطب والرياضي^(٢) ، سنة ثلاث .
وشيخ المقرئين بمصر أبو العباس أحمد بن نفيس^(٣) ، عن نيف وتسعين سنة . وصاحب ماردين وميافارقين وتلك الديار نصر الدولة أحمد بن مروان الكردي^(٤) ، وكانت أيامه إحدى وخمسين سنة ، وأبو أحمد عبد الواحد بن أحمد البقال الأصبهاني^(٥) ، وقد ذكر ، والفقهاء علي بن الحسين بن جابر التنيسي ، راوي نسخة فليح ، وواقف الخانقاه دار عمر بن عبد العزيز الشيخ أبو القاسم علي بن محمد السلمي الشمسي^(٦) ، وأبو طاهر عمر ابن محمد بن زاده الخرقى الدلال ؛ من أصحاب أبي بكر بن المقرئ^(٧) ، والأستاذ أبو بكر محمد بن الحسن بن علي الطبري ، صاحب الحبازي المقرئ^(٨) ،

(١) أي في سنة (٤٥٣) .

(٢) سترد ترجمته برقم (٥٠) .

(٣) هو أحمد بن سعيد بن أحمد بن نفيس المصري كما في « العبر » ٢٢٨/٣ .

(٤) سترد ترجمته برقم (٥٨) .

(٥) تقدمت ترجمته قبل هذه الترجمة مباشرة .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (٣١) .

(٧) هو أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي الأصبهاني المقرئ ، المتوفى سنة (٣٨١) هـ ،

وقد تقدمت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (٢٨٨) .

(٨) هو أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن الحبازي المقرئ ، المتوفى سنة

(٣٩٨) هـ .

وأبو سعد الكنجروذي^(١) ، وصاحب المَوْصِلِ أبو المعالي قريش بن بدران
ابن مُقلَّد العُقيلي^(٢) .

٤٥ - ابن حَمْدُون *

الشيخ أبو بكر ؛ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدُونِ السُّلَمي ،
النيسابوري .

حدَّث عن : أبي عمرو بن حمدان ، وأبي القاسم بن ياسين
القاضي ، وأبي عمرو أحمد بن أبي الفراتي .

روى عنه : إسماعيلُ بْنُ عَبْدِ الْغَافِر ، وزاهرُ بن طاهر ، وتميمُ بن
أبي سعيد الجرجاني ، وآخرون .

والحق الصغار بالكبار . وكان مُقيماً بقرية بقرب نيسابور .

وَتُفِّهُ عَبْدِ الْغَافِر ، وقال : تُوفي في المحرم سنة خمس وخمسين
وأربع مئة .

وقع لي من عواليه .

(١) سترد ترجمته برقم (٤٨) .

(٢) انظر شيئاً من ترجمته في ترجمة ابنه مسلم الواردة برقم (٢٤٦) .

(*) العبر ٢٣٦/٣ ، شذرات الذهب ٢٩٦/٣ .

٤٦ - الوَنيّ *

إمام الفَرَضِيِّين ، العلامة ، أبو عبد الله ، الحسين^(١) بن محمد^(٢)
ابن عبد الواحد ، ابن الوَنيّ البغداديّ ، الضرير ، الحاسب ، صاحبُ
التصانيف .

سمع من : أبي الحسن أحمد بن محمد بن الصّلت ، وأبي الحسن
ابن رزقويه ، وجماعة .

حدّث عنه : أبو علي بنُ البُناء ، وأبو الحسين بن الطُّيوري ، وأبو
زكريا التُّبريزي اللغوي .

وكان ذا اختصاصٍ بالقائم بأمر الله ، يُكثر الحضورَ عنده ، فروى ابنُ
النجار قال : أخبرنا الفخرُ الفارسيّ ، أخبرنا السّلفي ، أنشدنا عبيدُ الله بنُ
عبد العزيز الرّسولي ، سمعتُ أبا عبد الله الوَنيّ الفرضي يقول : سمعتُ
القائم بأمر الله يُنشد لنفسه :

الْقَلْبُ مِنْ خَمْرِ التَّصَابِي مُتَثَبِي هَلْ لِي غَدِيرٌ مِنْ شَرَابٍ مُعْطَشِ

(*) الإكمال ٤٠١/٧ ، الأنساب : الورقة ٥٨٦ ب ، المنتظم ١٩٧/٨ - ١٩٨ ، معجم
البلدان ٣٨٥/٥ ، اللباب ٣٧٥/٣ ، الكامل لابن الأثير ٦٥١/٩ ، وفيات الأعيان ١٣٨/٢ ، دول
الإسلام ٢٦٥/١ ، العبر ٢٢٢/٣ ، نكت الهميان : ١٤٥ ، طبقات السبكي ٣٧٤/٤ ، طبقات
الإسنوي ٥٤٣/٢ ، البداية والنهاية ٨٥/١٢ ، القاموس المحيط مادة (الوَنيّ) ، شذرات الذهب
٢٨٣/٣ - ٢٨٤ وفيه نقص بحيث تداخلت ترجمته مع الترجمة التي تليها ، تاج العروس ٣٦٣/٩ -
٣٦٤ مادة (الوَنيّ) ، هدية العارفين ٣١٠/١ .

والوِني : بفتح الواو وفي آخرها نون مشددة ، هذه النسبة إلى وَنّ ، وهي قرية من قرى
قوهستان . « معجم » ياقوت . وقد تحرفت في « المنتظم » إلى « الولي » .

(١) في « المنتظم » : الحسن .

(٢) في « الكامل » بدل محمد : علي ، وفي « طبقات » الإسنوي : عبد الله ، وفي « هدية
العارفين » سقط لفظ « ابن » قبله .

وَالنَّفْسُ مِنْ بَرْحِ الْهَوَى مَقْتُولَةٌ وَلَكُمْ قَتِيلٌ فِي الْهَوَى لَمْ يُنْعَشِ
جُمِعَتْ عَلَيَّ مِنَ الْغَرَامِ عَجَائِبُ خَلَقَنَ قَلْبِي فِي إِسَارٍ مُوَجِّشِ
خِلٌ يَصُدُّ وَعَاذِلٌ مُتَنَصِّحٌ وَمُنَازِعٌ يُغَرِّي وَنَمَامٌ يَشِي^(١)

قال ابنُ مَكُولَا^(٢) : كَانَ الْوَنِيُّ مُتَقَدِّمًا فِي الْفَرَائِضِ ، لَهُ فِيهِ تَصَانِيفٌ
جَيِّدَةٌ^(٣) ، وَكَانَتْ لَهُ يَدٌ فِي عُلُومٍ ، كَانَ حَسَنَ الذِّكَا ، سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَ
الْخَطِيبَ يَقُولُ : حَضَرْنَا مَجْلِسَ مُحَدِّثٍ وَمَعَنَا الْوَنِيُّ ، فَأَمْلَى أَحَادِيثَ ،
وَقَمْنَا وَقَدْ حَفِظَ الْوَنِيُّ مِنْهَا بَضْعَةَ عَشَرَ حَدِيثًا .
سَمِعَ مِنْهُ أَبُو حَكِيمٍ الْخَبَرِيُّ^(٤) ، وَغَيْرُهُ .

وَقَالَ ابْنُ خَيْرُونَ : مَاتَ الْوَنِيُّ فِي رَابِعِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ خَمْسِينَ^(٥)
وَأَرْبَعِ مِثَّةٍ ، وَكَانَ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ ، فَاتَّفَقَ أَنْ كُتِبَتْ دَارُ الْخَلِيفَةِ ، وَخَرَجَ
الْخَلِيفَةُ ، وَقُتِلَ جَمَاعَةٌ فِي الدَّارِ ، وَضُرِبَ الْوَنِيُّ بِدَبُوسٍ فِي رَأْسِهِ ، وَجُرِحَ
فِي وَجْهِهِ ، وَمَاتَ مِنْهَا شَهِيدًا ، وَكَانَ أَحَدَ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ ، سَمِعْتُ مِنْهُ .
قُلْتُ : قُتِلَ فِي كَائِنَةِ الْبَسَاسِيرِيِّ^(٦) .

٤٧ - الذُّهْلِيُّ *

إِمَامُ جَامِعِ هَمْدَانَ ، وَرُكْنُ السَّنَةِ ، أَبُو الْحَسَنِ ، عَلِيُّ بْنُ حَمِيدِ بْنِ

(١) الْبَيْتَانِ الْأَخِيرَانِ فِي « فَوَاتِ الْوَفَايَاتِ » ١٥٨/٢ ، وَقَدْ وَرَدَتْ فِيهِ الشُّطْرَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْبَيْتِ
الْأَخِيرِ هَكَذَا : وَمَعَارِضُ يُؤْذِي وَنَمَامٌ يَشِي

(٢) « الْإِكْمَالِ » ٤٠١/٧ .

(٣) ذِكْرُ الْإِسْنَوِيِّ فِي « طَبَقَاتِهِ » : أَنَّ لَهُ كِتَابَ « الْكَافِي » فِي الْفَرَائِضِ .

(٤) سَيِّئَاتِي تَعْرِيفُ هَذِهِ النِّسْبَةِ فِي التَّرْجُمَةِ رَقْمُ (٢٨٧) .

(٥) فِي « وَفَايَاتِ الْأَعْيَانِ » وَ« الْبَدَايَةِ » وَفَاتِهِ سَنَةُ (٤٥١) .

(٦) سَتَرْدُ تَرْجُمَتِهِ بِرَقْمِ (٧٠) فِي هَذَا الْجُزْءِ .

(*) الْعَبْرُ ٢٢٧/٣ - ٢٢٨ ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٢٨٩/٣ .

علي الذهلي ، الهمداني .

روى عن : أبي بكر بن لال ، وابن تركان ، وأحمد بن محمد البصير ، وأبي عمر بن مهدي ، وطبقتهم .

روى عنه : يوسف بن محمد الخطيب ، وغيره .

وكان ورعاً ، تقياً ، محتشماً ، يُتبركُ بقبْره .

مات سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة وقد قارب الثمانين .

وفيها مات المقرئ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي القزويني بمصر ، وشيخ المالكية أبو الفضل محمد بن عبيد الله بن عمرو^(١) ببغداد ، لقي ابن شاهين .

٤٨ - الكنجروذي *

الشيخ الفقيه ، الإمام الأديب ، النحوي ، الطيب ، مُسند خراسان ، أبو سعد^(٢) ، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر النيسابوري ، الكنجروذي والجنزروذي . وجنزروذ : مَحَلَّة^(٣) .

(١) تقدمت ترجمته برقم (٣٤) .

(*) الأنساب ٤٧٩/١٠ ، معجم البلدان ١٧١/٢ ، المنتخب : الورقة ٩ ب - ١٠ أ ، إنباه الرواة ١٦٥/٣ - ١٦٦ ، اللباب ١١٣/٣ ، العبر ٢٣٠/٣ ، تلخيص ابن مكنوم : ٢١٨ ، الوافي بالوفيات ٢٣١/٣ ، طبقات ابن قاضي شهبة ٧٨/١ ، بغية الوعاة ١٥٧/١ - ١٥٨ ، شذرات الذهب ٢٩١/٣ .

(٢) في « اللباب » و « الوافي » و « بغية الوعاة » : أبو سعيد .

(٣) قال ياقوت : هي قرية من قرى نيسابور : وأضاف أنه ذكر المترجم في كتابه الأدباء . ولم نجده في المطبوع من « معجمه » .

وُلد بعد الستين وثلاث مئة .

وَحَدَّثَ عَنْ : أَبِي عمرو بن حمدان ، وأبي سعيد عبد الله بن محمد
الرازي ، وَحُسَيْنُكَ بن علي التميمي ، وأبي الحسين بن دَهْم ، وأبي
الحسين أحمد بن محمد البَحيري ، ومحمد بن بشر البَصري ، وشافع
ابن محمد الإسفراييني ، وأبي بكر بن مهران المُقريء ، والحافظ أبي
أحمد الحاكم ، وأبي بكر محمد بن محمد الطَّرَازي ، وأحمد بن محمد
البألوي ، وأحمد بن الحسين المرواني ، وطبقتهم .

وعنه ^(١) البيهقي ، والسُّكري ، وروى الكثير ، وانتهى إليه علوُ
الإسناد .

حَدَّثَ عَنْهُ : إسماعيلُ بنُ عبد الغافر ، وأبو عبد الله الفَرَاوي ، وَهَبَةُ
الله بن سهل السَّيْدي ، وتميمُ بن أبي سعيد الجُرجاني ، وزاهرُ الشَّحامي ،
وعبدُ المنعم بن القُشيري ، وخلقُ سواهم .

قال عبدُ الغافر بن إسماعيل : له قَدَمٌ في الطب والفروسيّة ، وأدبُ
السلاح . كان بارِعَ وقته لاستجماعِه فنون العلم ، أدرك الأسانيدَ العالية في
الحديث والأدب ، وأدرك ببغداد أئمة النحو ، وسمع منه الخلقُ . . . إلى أن
قال : وختم بموته أكثر هذه الروايات ، وله شعر حسن ، أجاز لي جميع
مسموعاته ، وَخَطَّه عندي ^(٢) .

قلتُ : تُوفي في صفر سنة ثلاث وخمسين وأربع مئة . سَمِعْنَا كثيراً من
حديثه بالإجازة العالية .

(١) في الأصل : عليه .

(٢) انظر « بغية الوعاة » ١٥٧/١ .

٤٩ - البَحِيرِي *

الشيخ الجليل الثقة ، أبو عثمان ، سعيدُ بنُ محمد بن أبي الحسين
أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن بحير البَحِيرِي ، النيسابوري .

سمع من : جده أبي الحسين ، وزاهر بن أحمد السرخسي ، وأبي
عمرو بن حمدان ، وأبي أحمد الحاكم ، وأبي علي الحسن بن أحمد
الجيري ؛ والد أبي بكر ، وأبي الهيثم الكُشَمِيهَنِي ، وأبي حفص الكتّاني ،
وابن أخي ميمي ، ومحمد بن عمر بن بهتة ، والحافظ أبي بكر محمد بن
أحمد بن عبد الوهاب الإسفراييني بها ، وأبي سعد بن الإسماعيلي
بجرجان ، ومحمد بن عبد الله الجوزقي ، وأبي القاسم بن حَبَابَة ، والحسن
ابن أحمد المَخْلَدِي ، والحسن بن علي بن إبراهيم ؛ صاحب ابن خزيمة ،
وأبي الحسين الخفاف ، وأمة السلام بنت أحمد بن كامل ، وأبي أحمد بن
جامع الدهان ، ومن أحمد بن عبد الله بن رزيق^(١) البغدادِي بمكة ،
وطائفة .

حدّث عنه : هبة الله بن سهل ، وزاهر بن طاهر ، ومحمد بن الفضل
الفرّاي ، وطائفة . وَقَعَ لي من عواليه .

(*) السياق : الورقة ٢٢ ب ، الأنساب ٩٨/٢ - ٩٩ ، المنتخب : الورقة ٦٧ أ - ب ،
الاستدراك : ١/ ورقة ٤٩ ب ، العبر ٢٢٦/٣ ، شذرات الذهب ٢٨٨/٣ .
والبَحِيرِي : بفتح الباء الموحدة وكسر الحاء المهملة بعدها ياء وفي آخرها الراء ، هذه النسبة
إلى بحير وهو اسم لبعض أجداده ، وقد تحرفت في « العبر » و « الشذرات » إلى « النجيري » .
(١) ضبط في الأصل بتقديم الزاي على الراء ، وضبطه المؤلف في « المشته » وابن ماكولا
وابن حجر بتقديم الراء على الزاي . انظر « الإكمال » ٥٤/٤ ، و « تبصير المتنبه » ٦٠/٢ ، وهو
مترجم في « تاريخ بغداد » ٢٣٦/٤ .

قال علي بن محمد الجرجاني الحافظ : ورد أبو عثمان جرجان مع أبيه ، فسمع بها ، وحدث زماناً على السداد ، وخرج له الفوائد ، وحج ثلاث مرات ، وغزا الهند والروم ، غزا مع السلطان محمود^(١) ، وعقد مجلس الإملاء بعد موت أخيه عبد الرحمن .

وقال عبد الغافر في « سياقه » : شيخ كبير ، ثقة في الحديث ، سمع الكثير بخراسان والعراق ، وخرج له . ثم سمي شيوخه^(٢) .

وقال : توفي في شهر ربيع الآخر ، سنة إحدى وخمسين وأربع مئة .

وفيها قتل البساسيري^(٣) ، والمقرئ أبو علي الحسن بن أبي الفضل الشرمقاني^(٤) ، والمقرئ أبو المظفر عبد الله بن شبيب ، وأبو طالب العشاري^(٥) ، والسلطان جفرتيك السلجوقي^(٦) بسرخس ، وأخوه الملك إبراهيم ينال^(٧) ؛ خنقه أخوه طغرل بك^(٨) ، وأبو الحسن علي بن محمود الزوزني^(٩) ، وذو الفنون قاسم بن الفتح الأندلسي^(١٠) .

(١) ابن سيكتكين ، وقد مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٣١٩) .

(٢) انظر « الاستدراك » ٤٩/١ ب .

(٣) سترد ترجمته برقم (٧٠) .

(٤) قال السمعاني : بفتح الشين المعجمة ، وسكون الراء ، وفتح الميم والقاف ، وفي آخرها النون ، هذه النسبة إلى شرمقان ، وهي بلدة قريبة من إسفراين بنواحي نيسابور يقال لها جرمقان .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (٢١) .

(٦) سترد ترجمته برقم (٥١) .

(٧) سترد ترجمته برقم (٥٣) .

(٨) سترد ترجمته برقم (٥٢) .

(٩) نسبة إلى زوزن ، وهي بلدة كبيرة بين هراة ونيسابور .

(١٠) سترد ترجمته برقم (٥٦) .

٥٠ - ابن رضوان *

الفيلسوف الباهر ، أبو الحسن ؛ عَلِيُّ بْنُ رِضْوَانَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ جَعْفَرٍ
المصريُّ ، صاحبُ التصانيف ، وله دار كبيرة بمصر قد تَهَدَّمت .

كان صَبِيًّا فقيرًا ، يتكسَّب بالتَّنجيم ، واشتغل في الطب ، ففاق فيه ،
وأحكَمَ الفلسفةَ ومذهبَ الأوائلِ وضلالَهم ، فقال : أجهدتُ نفسي في
التعليم ، فلما بلغتُ ، أخذتُ في الطب والفلسفة ، وكنتُ فقيرًا ، ثم
اشتهرتُ بالطب ، وَحَصَلْتُ منه أُمْلَاكًا ، وأنا الآن في الستين .

قلت : كان أبوه خَبَازًا ، ولما تَمَيَّز ، خَدَمَ الْحَاكِمَ ^(١) بالطب ، فصَيَّرَهُ ،
رئيسَ الأطباء ، وعاش إلى القَحْطِ الكائن في الخمسين وأربع مئة ، فَسَرَقَتْ
[يَتِيمَةٌ رُبَاهَا] ^(٢) عنده نَفَائِسٌ ، وهربت ، فتعَثَّرَ ، واضْطَرَبَ ، وكان ذا سَفَهٍ
في بحثه ^(٣) ، ولم يكن له شَيْخٌ ، بل اشتغل بالأخذ عن الكُتُبِ ، وَصَنَّفَ كتابًا
في تحصيل الصناعة من الكُتُبِ ، وأنها أوفى من المُعَلِّمين . وهذا غَلَطٌ ،
وكان مسلمًا مُوحَّدًا ومن قوله : أفضلُ الطاعاتِ النظرُ في المَلَكُوتِ ، وَتَمَجِيدُ
المالِكِ لها . وَشَرَحَ عدةَ تواليِفٍ لـجـالـيـنـوسَ ، وله مَقَالَةٌ في دفع المضار بمصر
عن الأبدان ، ورسالةٌ في علاج داء الفيل ، ورسالةٌ في الفالج ، ورسالةٌ في

(*) تاريخ الحكماء : ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، عيون الأنباء : ٥٦١ - ٥٦٧ ، العبر ٢٢٩/٣ ، تاريخ
مختصر الدول : ٣٣١ - ٣٣٤ ، النجوم الزاهرة ٦٩/٥ ، عقود الجواهر : ١٦١ - ١٦٦ ، شذرات
الذهب ٢٩١/٣ ، هدية العارفين ٦٨٩/١ - ٦٩٠ ، إيضاح المكنون ٤٧٤/١ ، الفهرس
التمهيدي : ٥٢٩ - ٥٣٣ .

(١) هو الحاكم بأمر الله ، الذي تقدمت ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم (٧٠) .
(٢) في الأصل : تزبيح ، والمثبت من « عيون الأنباء » : ٥٦٣ .
(٣) في « النجوم الزاهرة » : وكان فيه سعة خلق عند بحثه ، وهو مخالف لما قاله المؤلف
وابن أبي أصيبعة في « طبقاته » .

بَقَاءَ النفس بعد الموت ، مَقَالَةٌ في نبوة نبينا ﷺ^(١) ، مَقَالَةٌ في حَدَثِ العالم ،
مَقَالَةٌ في الرد على محمد بن زكريا الرازي في العلم الإلهي وإثبات الرسل ،
مَقَالَةٌ في حِيلِ الْمُتَنَجِّمِينَ ، وقد سَرَدَ له ابنُ أبي أُصَيْبَةَ عدة تصانيف^(٢) .

ثم قال^(٣) : مات سنة ثلاثٍ وخمسين وأربع مئة .

٥١ - جَفَرِيَّك *

هو السلطان داوُدُ بْنُ الأمير ميكائيل بن سلجوق بن دُقاق التُّرْكَمَانِيُّ ،
السلجوقي ، صاحبُ خراسان ؛ ووالد السلطان ألب أرسلان ؛ وأخو صاحب
العراق والعجم ، طُغْرُتُكُ ؛ وهما أَوَّلُ الملوك السلجوقية ، استولوا على
الممالك ، وأبادوا الدولة البُوَيْهِيَّةَ .

وكان جَفَرِيَّك يُنكر على أخيه الظلم ، وفيه ديانة وعدل .

عاش سبعين سنةً وامتدت أيامُهُ إلى أن توفي بِسَرَخَسَ ، في رجب سنة
إحدى . وقيل : في صفر سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة^(٤) . فَنُقِلَ وَدُفِنَ
بعمرو .

(١) سماها صاحب «عيون الأنباء» : مَقَالَةٌ في بعث نبوة محمد ﷺ من التوراة والفلسفة .

(٢) انظر «عيون الأنباء» : ٥٦٦ - ٥٦٧ ، ومن تصانيفه الأخرى رسالة : «كلام علي بن
رضوان في القوى الطبيعية» ، وقد نشرتها مجلة المورد العراقية في المجلد التاسع . العدد
الثالث - ١٩٨٠ ، ص ١٥٩ - ١٦٦ ، بتحقيق الدكتور عادل البكري .

وينسب له أيضاً : كتاب الكفاية في الطب ، أو كفاية الطبيب ، فيما صح لدي من
التجارب ، وقد حققه الدكتور سلمان قطاية ، ونشرته دار الرشيد في العراق عام ١٩٨١ م .
(٣) «عيون الأنباء» : ٥٦٤ .

(٤) المتظم ١٩٨/٨ ، الكامل لابن الأثير ٥/١٠ - ٧ ، دول الإسلام ٢٦٦/١ ، العبر
٢٢٥/٣ ، تمة المختصر ٥٤٩/١ - ٥٥٠ ، البداية والنهاية ٧٩/١٢ ، تاريخ الخلفاء : ٤١٩ -
٤٢٠ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٨٠ .

(٤) أوردته ابن الجوزي في وفيات سنة (٤٥٠) وتابعه على ذلك ابن كثير .

وأول ظهورهم كان في سنة اثنتين وثلاثين ، بل قبلها ، وكان جدُّهم دُفاق من الأمراء ، وكذا ولدُه سلجوق ، فَقَدَّمَه الخان بيغو ، وكثُر جندُه ، وصار يغزو كَفَرَةَ التُّرك ، وعُمِّر دهرًا ، وجاز المئة ، وقام ابنُه ميكايل مدة ، ثم استشهد في الغزو ، وجرى لولديه حروبٌ في حدود الأربع مئة حتى توطد ملكهم (١) .

تمَلَّك بعد جَغْرِيك ابنُه ألب أرسلان (٢) .

٥٢ - طَغْرُلبَك *

محمدُ بن ميكايل ، السلطان الكبير ، رُكن الدين ، أبو طالب .

أصلُ السلجوقية ، من بَرْبُخَارِي ؛ لهم عددٌ وقوةٌ وإقدام ، وشجاعة وشهامة وزعارة ، فلا يدخلون تحت طاعة ، وإذا قصدهم ملكٌ ، دخلوا البريةَ

(١) انظر « الكامل » ٤٧٣/٩ وما بعدها ، وانظر « مختصر تاريخ دولة آل سلجوق » : ٧ -

(٢) سترد ترجمته برقم (٢١٠) .

(*) المتنظم ١٩٠/٨ ، ٢٠١ ، ٢٣١ - ٢٣٤ ، الكامل ٤٧٣/٩ - ٤٧٧ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٥٠٤ - ٥١١ ، ٥٣٦ ، ٥٥٦ ، ٥٦٢ ، ٥٩٤ ، ٥٩٨ ، ٦٠٥ ، ٦٠٩ ، ٦١١ ، ٦٢٦ ، ٦٣٣ ، و ١٢/١٠ و ٢٠ و ٢٥ - ٢٨ ، مختصر دولة آل سلجوق : ١٢ - ٢٩ ، وفيات الأعيان ٦٣/٥ - ٦٨ ، العبر ٢٢٠/٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ - ٢٣٦ ، دول الإسلام ٢٦٧/١ ، تنمة المختصر ٥٤٧/١ ، ٥٤٨ - ٥٤٩ ، ٥٥٣ ، ٥٥٦ ، الوافي بالوفيات ١٠٢/٥ - ١٠٤ ، البداية والنهاية ٧٩/١٢ ، ٨١ - ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ - ٩٠ ، النجوم الزاهرة ٧٣/٥ ، تاريخ الخلفاء : ٤١٨ - ٤٢٠ ، شذرات الذهب ٢٩٤/٣ - ٢٩٦ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ١٢ ، ٧٣ ، ٣٢٢ ، ٣٣٣ .

قال ابن خلكان : طغرلبك ، بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة ، وضم الراء ، وسكون اللام ، وفتح الباء الموحدة ، وبعدها كاف ، وهو اسم علم تركي ، مركب من طغرل وهو اسم علم بلغة الترك لطائر معروف عندهم ، وبه سمي الرجل ، وبك معناه الأمير ، وضبطه ابن تغري بردي بكسر الراء .

على قاعدة الأعراب ، ولما عَبَرَ السلطان محمودُ بن سُبُكْتِكِين إلى بلاد ما وراء
النهر وَجَدَ رَأْسَ السلجوقية قَوِيَّ الشوكة ، فاستماله ، وَخَدَعَهُ ، حتى جاء
إليه ، فَقَبَضَ عليه ، واستشار الأمراء ، فَأَشَارَ بعضهم بتغريق كبارهم ، وأشار
آخرون بقطع إبهاماتهم لِيَبْطُلَ رَمْيُهُمْ ، ثم اتفق الرأيُ على تفريقهم في
النواحي ، ووضع الخراج عليهم ، فَتَهَدَّبُوا ، وَذَلُّوا ، فانفصل منهم ألفا
خَرَكَاه^(١) ، ومضوا إلى كَرْمَانَ^(٢) ، وَمَلَكَهَا يومئذ ابنُ^(٣) بهاء الدولة بن عضد
الدولة بن بُويه ، فأحسن إليهم ، ولم يَلْبَثْ أن مات بعد الأربع مئة^(٤) ،
فقصدوا أَصْبَهَانَ ، ونزلوا بظاهرها ، وكان صاحبها علاء الدولة^(٥) بن
كاكويه ، فرغب في استخدامهم ، فكتب إليه السلطان محمودُ يأمره
بحربهم ، فوقع بينهم مصاف^(٦) ، ثم ترحلوا إلى أَذْرَبِيجَانَ ، وانحاز إخوانهم
الذين بخراسان إلى خُوَارَزْمَ وجبالها ، فجَهَّزَ السلطان جيشاً ضايقوهم نحو
ستين ، ثم قصدهم محمودُ بنفسه ، ومزَّقهم ، وَشَتَّتهم ، فمات وَتَسَلَطَنَ ابنُهُ
مسعود^(٧) ، فتألف الذين نزلوا بِأَذْرَبِيجَانَ ، فَأَتَاهُ أَلْفُ فارس ، فاستخدمهم ،
ثم لطف الآخرين ، فَأَجَابُوا إلى طاعته ، ثم اشتغل بحرب الهند ، فإنهم

-
- (١) كلمة فارسية معناها الخيمة الكبيرة . وفي « وفيات الأعيان » : فانفصل منهم ألفا بيت .
(٢) قال ياقوت : بفتح فسكون ، وربما كسرت ، والفتح أشهر بالصحة ، وهي ولاية مشهورة
ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان . . . إلى أن قال : وكرمان
أيضاً : مدينة بين غزنة وبلاد الهند ، وهي من أعمال غزنة .
(٣) في الأصل : ابنه وهو خطأ ، والمقصود أبو الفوارس بن بهاء الدولة كما في « وفيات
الأعيان » ٦٤/٥ . وانظر ترجمته في « الكامل » ٢٩٣/٩ و ٣٢٠ و ٣٣٧ - ٣٣٩ و ٣٤٦ و ٣٦٠ ،
٣٦٨ وأبوه بهاء الدولة مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٠٦) .
(٤) مات سنة تسع عشرة وأربع مئة كما في « الكامل » ٣٦٨/٩ .
(٥) هو أبو جعفر بن دشمزيار المتوفى سنة (٤٣٣) ، انظر أخباره في « الكامل » ٢٠٧/٩
و ٣٨١ - ٣٨٣ و ٤٢٤ - ٤٢٨ و ٤٩٥ وغيرها .
(٦) انظر « الكامل » ٣٧٧/٩ ، ٣٧٨ و ٤٧٣ - ٤٧٦ .
(٧) تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٣٢٠) .

خرجوا عليه ، فخلَّت البلادُ للسلجوقية ، فهاجوا وأفسدوا^(١) .

هذا كله ، والأخوان طُغْرُبُكُ وَجَغَرِيكُ في أرضهم بأطراف بخارى ، ثم جرت ملحمة بين السلجوقية وبين مُتَوَلِّي بخارى ؛ قُتِلَ فيها خلقٌ من الفُتَيَّين ، ثم نَفَذُوا رسولاً إلى السلطان ، فحبسَهُ ، وَجَهَزَ جيشَهُ لحربهم ، فالتقوا ، فانكسر آل سلجوق ، وذُلُّوا ، وبذلُّوا الطاعة لمسعود ، وضمنوا له أخذ خُوارزَم ، فَطَيَّبَ قُلُوبَهُمْ ، وانخدع لهم ، ثم حشد الأخوانَ وَعَبَرُوا إلى خراسان ، وانضم الآخرون إليهم وَكَثُرُوا ، وجرت لهم أمورٌ يطولُ شرحها إلى أن استولوا على الممالك ، فأخذوا الريَّ في سنة تسع وعشرين وأربع مئة ، وأخذوا نيسابور في سنة ثلاثين ، وأخذوا بلخ وغير ذلك^(٢) ، وَصَغَفَ عنهم مسعود ، وتحبَّزَ إلى غَزَنَةِ ، وبقوا في أوائل الأمر يَخْطُبُونَ له حتى تمكنوا ، فراسلهم القائمُ بأمر الله بقاضي القضاة أبي الحسن الماوردي ، ثم إن طُغْرُبُكُ المذكور عَظَّمَ سلطانه ، وطوى الممالك ، واستولى على العراق في سنة سبع وأربعين^(٣) ، وَتَحَبَّبَ إلى الرعية بعدلٍ مشوبٍ بجور ، وكان في نفسه ينطوي على حلم وكرم ، وقيل : كان يُحَافِظُ على الجماعة ، ويصومُ الخميس والاثنتين^(٤) ، وَيَبْنِي المساجد ، ويتصدَّقُ ، وقد جَهَّزَ رسولُهُ ناصرَ بن إسماعيل العلوي إلى مَلِكَةِ النصارى ، فاستأذَنَهَا ناصرٌ في الصلاة بجامع قُسْطَنْطِينِيَّةِ جماعةً يوم الجمعة ، فأذنت له ، فخطب للخليفة القائم ، وكان هُنَاكَ رسولُ خليفةِ مصر المستنصر ، فَأَنكَرَ ذلك^(٥) .

(١) انظر « وفيات الأعيان » : ٦٣/٥ - ٦٥ ، و « الكامل » : ٤٧٧/٩ - ٤٧٩ .

(٢) انظر « الكامل » : ٤٧٩/٩ - ٤٨٤ .

(٣) انظر « وفيات الأعيان » : ٦٥/٥ - ٦٦ ، و « الكامل » : ٦٠٩/٩ - ٦١٠ .

(٤) انظر « الكامل » : ٢٨/١٠ .

(٥) انظر « وفيات الأعيان » : ٦٦/٥ .

وذكر المؤيد في « تاريخه »^(١) أن في سنة إحدى وأربعين بعث ملك الروم إلى طغرل بك هدايا وتحفاً ، والتمس الهدنة ، فأجابه ، وعمر مسجد القسطنطينية^(٢) ، وأقام فيها الخطبة لطغرل بك ، وتمكن ملكه .

وحاصر بأصبهان صاحبها ابن كاكويه أحد عشر شهراً ، ثم أخذها بالأمان ، وأعجبته ، ونقل خزائنه من الري إليها^(٣) .

ولما تمهدت البلاد لطغرل بك خطب بنت الخليفة القائم ، فتألم القائم ، واستعفى فلم يُعَفَّ ، فزوجه بها^(٤) ، ثم قدم طغرل بك بغداد للعرس .

وكانت له يدٌ عظيمة على القائم في إعادة الخلافة إليه ، وقطع خطبة المصريين التي أقامها البساسيري^(٥) .

ثم نفذ طغرل بك مئة ألف دينار برسم نقل الجهاز ، فعُمل العرس في صفر سنة خمس وخمسين ، وأُجلست على سرير مُذهَّب ، ودخل السلطان إلى بين يديها ، فقبل الأرض ، ولم يكشف المنديل عن وجهها ، وقدم تحفاً سنية ، وخدم وانصرف ، ثم بعث إليها عقدَيْن مجوهرين ، وقطعة ياقوت عظيمة ، ثم دخل من الغد ، فقبل الأرض ، وجلس على سرير إلى جانبها

(١) المختصر ، ١٦٩/٢ .

(٢) في « الكامل » : وعمر ملك الروم الجامع الذي بناه مسلمة بن عبد الملك بالقسطنطينية . . .

(٣) انظر « الكامل » ، ٥٣٤/٩ و ٥٦٢ - ٥٦٣ ، و « المختصر » ، ١٧٠/٢ ، وابن كاكويه هنا هو أبو منصور بن علاء الدولة بن كاكويه .

(٤) انظر « الكامل » ، ١٠ / ٢٠ - ٢١ .

(٥) انظر تفصيل ذلك في « الكامل » ، ٦٤٠/٩ - ٦٥٠ ، و « المختصر » ، ١٧٧/٢ - ١٧٩ .

ساعة ، وخرج ، وبعث لها فرجة^(١) نسيج مكللةً بالجواهر ومختقةً أي قلادة
مُثَمَّنة ، وسر بها^(٢) . هذا والخليفة في ألمٍ وحُزنٍ وكظمٍ ، فأما غيره من
الخلفاء الضعفاء فوَّده لو زوّج بنته بأميرٍ من عتقاء السلطان ، ثم إن طغرلبيك
خلا بها ، ولم يُمتنع بنعيم الدنيا ، بل مات في رمضان من السنة بالري سنة
خمسٍ وخمسين ، وحمل إلى مرو ، فدفن عند أخيه ، وقيل : بل دفن
بالري^(٣) ، وعاشت الزوجة الخليفة إلى سنة ست وتسعين وأربع مئة ،
وصار ملكه من بعده إلى ابن أخيه السلطان ألب أرسلان^(٤) .

ولم يُرزق طغرلبيك ولداً ، وعاش سبعين عاماً ، وكان يبيده خوارزم
ونيسابور وبغداد والري وأصبهان ، وكان أخوه إبراهيم يتألم قد حاربه ، وجرت
أمور ، وحصل في يده ملكٌ كبير للروم ، فبذل في نفسه أموالاً عظيمة ، فأبى
عليه ، فبعث نصر الدولة^(٥) صاحب الجزيرة وميفارقين يشفع في فكاهه ،
فبعثه طغرلبيك إلى نصر الدولة بلا فداء ، فانتحى ملك الروم ، وأهدى إلى
طغرلبيك مئتي ألف دينار ، وخمس مئة أسير ، وألفاً وخمس مئة ثوب ، ومئة
لينة فضة ، وألف عتري أبيض ، وثلاث مئة شهري^(٦) ، وبعث إلى نصر الدولة
تحفاً ومسكاً كثيراً^(٧) .

(١) الفرجة : ثوب مفرج من أمام ، وربما فرج من خلف . معجم « متن اللغة » .

(٢) انظر « المستظم » ٢٢٩/٨ - ٢٣٠ ، و « الكامل » ٢٥/١٠ ، و « وفيات الأعيان »
٦٦/٥ - ٦٧ ، و « المختصر » ١٨٣/٢ .

(٣) انظر « وفيات الأعيان » : ٦٧/٥ ، و « الكامل » : ٢٦/٩ - ٢٧ ، و « المختصر » : ١٨٣/٢ .

(٤) وانظر هذه الأخبار في « مختصر تاريخ دولة آل سلجوق » : ٢٠ - ٢٣ و ٢٦ - ٢٧ .

(٥) سترد ترجمته برقم (٥٨) .

(٦) قال في « الأساس » : والبرفون الشهري : بين الرمكة والفرس العتيق .

(٧) انظر « الكامل » ٢٨/١٠ .

٥٣ - ينال *

الملك إبراهيم بن ميكائيل^(١) السلجوقي ، أحد الأبطال المذكورين .
حارب أخاه طغرل بك ، وقهره ، وجرت له فصول ، ثم انفل جيشه ،
وأخذه أخوه أسيراً ، وخنقه بوتر مع إخوته سنة إحدى^(٢) وخمسين وأربع مئة
بنواحي الري .

٥٤ - قتلُمش **

ابن إسرائيل بن سلجوق بن دُقاق ، الملك شهاب الدولة التركماني
السلجوقي ؛ والد صاحب الروم سليمان^(٣) بن قتلُمش ، وما زالت مملكة
إقليم الروم في يد ذريته إلى أن أخذها منهم هولاكو .

كانت لقتلُمش قلاعٌ بعراق العجم ، عصى على ابن عمه ألب
أرسلان ، ثم عملاً المصاف بنواحي الري في سنة ست وخمسين ، فانحلت
المعركة ، فوجد قتلُمش ميتاً . فيقال : مات خوراً ورعباً - فالله أعلم - فلما رآه
ألب أرسلان حزن ، وبكى عليه ، وجلس للعزاء ، فعزاه وزيره نظام الملك^(٤) .

(*) المتنظم ٢٠٢/٨ ، الكامل لابن الأثير ٦٣٩/٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤٥ ، تنمة المختصر
٥٤٨/١ ، الوافي بالوفيات ١٥٢/٦ ، وتحرف اسم « ينال » فيه إلى « نبال » بتقديم النون ، البداية
والنهاية ٧٦/١٢ ، ٧٩ ، ٨١ ، تاريخ الخلفاء : ٤١٨ .

(١) تحرف في « الوافي بالوفيات » الى : إبراهيم بن نبال بن سلجق .

(٢) أورده ابن الوردي في وفيات سنة (٤٥٠) .

(**) الكامل لابن الأثير ٣٦/١٠ - ٣٧ ، مختصر تاريخ دولة آل سلجوق : ٣٠ ، وفيات
الأعيان ٧١/٥ ، العبر ٢٤٠/٣ ، تنمة المختصر ٥٥٨/١ ، وفيه (قتلومش) ، البداية والنهاية
٩٠/١٢ ، النجوم الزاهرة ٧٣/٥ ، شذرات الذهب ٣٠١/٣ .

(٣) وسترده ترجمته برقم (٢٣٢) .

(٤) انظر « وفيات الأعيان » ٧١/٥ ، و« الكامل » ٣٧/١٠ ، و« مختصر تاريخ دولة آل
سلجوق » : ٣٠ .

وكان قُتْلِمِش يتعانى التَّجِيمَ والهُدْيَانَ .

٥٥ - الكُنْدُرِي *

الوزيرُ الكبيرُ ، عميدُ الملك ، أبو نصر ، محمدُ بنُ منصور بن محمد الكُنْدُرِي ، وزيرُ السلطان طُغْرُكْبَك .

كان أحدَ رجالِ الدهرِ سُوْدُداً وجوداً وشَهامةً وكتابةً^(١) ، وقد سماه محمدُ بنُ الصابِيء في « تاريخه » ، وَعَلِيُّ بنُ الحسنِ الباخْرَزِي^(٢) في « الدُّمِيَّة »^(٣) : منصور بن محمد . وسماه محمدُ بنُ عبد الملك الهمذاني : أبا نصر محمد بن محمد بن منصور .

وَكُنْدُر : من قُرى نيسابور . وُلِدَ بها سنة خمس عشرة وأربع مئة . تَفَقَّه وتَأَدَّب ، وكان كاتباً لرئيس ، ثم ارتقى وولي خوارزم ، وَعَظُمَ ، ثم عصى على السلطان ، وتزوج بامرأة ملك خوارزم ، فتحبَّلَ السلطانُ حتى ظَفِرَ به ، وخصاه لتزويجه^(٤) بها ، ثم رَقَّ له وتداوى وعُوفي ، ووُزِرَ له^(٥) ،

(*) دمية القصر ٧٩٦/٢ - ٨١٣ ، الأنساب المتفقة : ١٣٢ ، الأنساب : ٤٨٣/١ - ٤٨٤ ، المنتظم ٢٣٤/٨ ، ٢٣٥ ، اللباب ١١٤/٣ ، الكامل لابن الأثير ٣١/١٠ - ٣٤ وانظر الفهرس ، مختصر تاريخ دولة آل سلجوق : ٣٠ - ٣١ ، وفيات الأعيان ١٣٨/٥ - ١٤٣ ، العبر ٢٤٠/٣ - ٢٤١ ، تنمة المختصر ٥٥٧/١ - ٥٥٨ ، الوافي بالوفيات ٧١/٥ - ٧٤ ، البداية والنهاية ٩٠/١٢ ، النجوم الزاهرة ٧٦/٥ ، شذرات الذهب ٣٠١/٣ - ٣٠٤ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٣٣٨ .

(١) « الأنساب » ٤٨٣/١٠ .

(٢) تصحف في الأصل الى : التاخريزي بالتاء .

(٣) ٧٩٦/٢ .

(٤) في الأصل : لتزويجه .

(٥) انظر « الكامل » ٣٢/١٠ ، وفيه : وقيل : بل أعداؤه أشاعوا عنه أنه تزوجها ، فخصى نفسه ليخلص من سياسة السلطنة ، وكذا ذكر ابن خلكان في « وفيات الأعيان » ١٤١/٥ ، وانظر « مختصر تاريخ دولة آل سلجوق » ٣١ .

وقدم بغداد ، ولقَّبه القائم سيد الوزراء ، وكان مُعتزلياً ، له النظم والنثر^(١) ، فلما مات طُغْرُبُك ؛ وَزَرَ لألب أرسلان قليلاً ونُكِب .

يقال : غَتَّتْهُ بِنْتُ الْأَعْرَابِي فِي جَوْقِهَا^(٢) ، فَطَرِبَ ، وأمر لها بألفي دينار، ووهب أشياء، ثم أصبح، وقال: كَفَّارَةُ الْمَجْلِسِ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِمِثْلِ مَا بَذَلْتُ الْبَارِحَةَ .

وقيل : إنه أنشد عند قَتْلِهِ^(٣) :

إِنْ كَانَ بِالنَّاسِ ضِيقٌ عَنْ مُنَافَسَتِي^(٤) فَالْمَوْتُ قَدْ وَسَّعَ الدُّنْيَا عَلَى النَّاسِ
مَضِيَّتُ وَالشَّامِتُ الْمَغْبُوءُ يَتَّبِعُنِي كُلُّ بِكَاسٍ^(٥) الْمَنَايَا شَارِبٌ حَاسِي
ما أسعدني بدولة بني سلجوق ! أعطاني طُغْرُبُك الدنيا ، وأعطاني ألب أرسلان الآخرة .

وَوَزَرَ تِسْعَ سِنِينَ ، وأخذوا أمواله ، منها ثلاث مئة مملوك . وقُتِلَ صَبْرًا ، وَطِيفَ بِرَأْسِهِ ، وما بَلَّغْنَا عَنْهُ كَبِيرُ إِسَاءَةٍ ، لَكِنْ مَا عَلَى غَضَبِ الْمَلِكِ عِيَار . قُتِلَ بِمَرَوْ الرُّودِ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعٍ مِئَةٍ ، وَلَهُ اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً^(٦) .

قيل : كان يُؤْذِي الشافعية، ويُبَالِغُ فِي الْإِنتِصَارِ لِمَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ^(٧) .

(١) أورد الباخريزي في « الدمية » ٨٠٨/٢ وما بعدها شيئاً من نظمه ونثره .

(٢) الْجَوْقُ : الجماعة من الناس . (القاموس) .

(٣) البيتان في « الكامل » ٣٢/١٠ .

(٤) في « الكامل » مناقشتي .

(٥) في « الكامل » : لكأس .

(٦) انظر « الكامل » ٣١/١٠ ، و « وفيات الأعيان » ١٤٢/٥ ، وقد أوردده صاحب « النجوم

الزاهرة » في وفيات سنة (٤٥٧) .

(٧) ونقل ابنُ خُلَكَانٍ عَنْ السَّمْعَانِيِّ فِي « الذَّيْلِ » أَنَّهُ صَحَبَ أَبَا الْمَعَالِيِّ الْجَوْنِيَّ إِمَامَ =

وَوَزَّرَ بَعْدَهُ نِظَامُ الْمَلِكِ (١) .

٥٦ - الرُّيُولِي *

العلامة ذو الفنون ، أبو محمد ؛ القاسم (٢) بنُ الفتح بن محمد بن يوسف الأندلسي ، الفَرَجِي ، المالكي . عرف بابن الرُّيُولِي ، من أهالي مدينة الفَرَج (٣) .

روى عن : أبيه ، وأبي عمر الطَّلَمَنْكِي ، وأبي محمد الشُّتَّجَالِي (٤) ،

= الحرميين . وهو خلاف ما قاله ابن الأثير . « وفيات الأعيان » ١٣٨/٥ . وقال ابن الأثير : وقيل إنه تاب من الواقعة في الشافعي . « الكامل » ٣٣/١٠ ، وفي « مختصر تاريخ دولة آل سلجوق » : ٣١ أنه فارق التعصب وجمع بين العصابتين .

(١) « مختصر تاريخ دولة آل سلجوق » : ٣٢ ، و « وفيات الأعيان » ١٤٢/٥ ، وسترّد ترجمة نظام الملك في الجزء التاسع عشر برقم (٩٣) .

(*) جذوة المقتبس : ٣٩٠ ، الصلة ٤٧٠/٢ - ٤٧٢ ، بغية الملتبس : ٥١٥ - ٥١٦ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٢٧ - ٢٨ ، طبقات المفسرين للأدنه وي : ورقة ٣٣ ب ، طبقات المفسرين للدواودي ٣٧/٢ - ٣٩ ، نفح الطيب ٤٢٣/٣ و ٣٣٥/٤ .

ونسبته « الرُّيُولِي » لم ترد هكذا في كتب الأنساب ، ووردت في « الجذوة » : الأوربالي ، وهي نسبة إلى « أوربالة » ضبطها ابن خلكان بفتح الهمة وسكون الواو وكسر الراء وضم الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وبعد الألف لام مفتوحة بعدها هاء « وفيات الأعيان » ١٠٧/٣ . ووردت في « معجم البلدان » و « الروض المعطار » : أوربولة ، وهي من أعمال مرسية تقع على بعد ٢٣ كيلومتراً إلى الشمال الشرقي منها ، وذكر الحميدي نسبة أخرى وهي « الحجاري » . انظرت التعليق الآتي .

(٢) أوردته الحميدي في « الجذوة » في باب من ذكر بالكنية ولم أتحقق اسمه . وقال : ويغلب على ظني أن اسمه إسماعيل بن أحمد الحجاري ، لأنه موصوف بمثل هذه الصفة ، وقد أدركت زمانه ، وذكرناه في بابه . وكذا ذكره الضبي في « البغية » متابعاً للحميدي ، وزاد : ورأيت بعضهم قد ذكر أن اسمه القاسم بن الفتح .

(٣) هي مدينة بالأندلس بين الجوف والشرق من قرطبة وتعرف بوادي الحجارة « معجم البلدان » ٢٤٧/٤ ، ولذا وردت نسبته في « الجذوة » و « البغية » و « نفح الطيب » : الحجاري .

(٤) نسبة إلى شتتجالة ، ويقال لها أيضاً جنجاله : حصن بالأندلس في شمالي مرسية انظر « معجم البلدان » ٣٦٧/٣ ، و « الروض المعطار » : ٣٤٧ وورد في « الصلة » : الشنتجالي .

وحجّ ، وأخذ عن أبي عمران الفاسي .

وكان من أوعية العلم ، عالماً بالحديث ، بصيراً بالاختلاف والتفسير والقراءات ، لم يكن يرى التقليد ، وله تواليف كثيرةٌ ونظمٌ وبلاغة ، وكان ينطوي على دين وورع ، وعِفَّةٍ وَتَقَلُّلٍ^(١) .

قال أبو محمد بن صاعد القاضي : كان القاسمُ بنُ فتح واحدَ الناس في وقته في العلم والعمل ، سالكاً سبيلَ السلف في الصدق والورع ، متقدماً في علم اللسان وفي القرآن ، وأصولِ الفقه وفروعه ، ذا حظٍّ من البلاغة ، عَدِيمَ النظر^(٢) .

وقال الحُمَيْدِي^(٣) : هو فَحِيهٌ مشهور ، عالمٌ زاهد ، يَتَفَقَّه بالحديث ، وله أشعار في الزهد .

قلت : مولده في سنة ثمانٍ وثمانين وثلاثِ مئة .

ومات في صفر سنة إحدى وخمسين وأربعِ مئة ، وقد أثنى عليه غير واحد .

وله :

أَيَّامُ عُمْرِكَ تَذْهَبُ وَجَمِيعُ سَعِيكَ يُكْتَبُ
ثُمَّ الشَّهِيدُ عَلَيْكَ مِنْ لَكَ فَأَيْنَ أَيْنَ الْمَهْرَبُ^(٤)

(١) انظر « الصلة » ٢/ ٤٧٠ - ٤٧١ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) في « جذوة المقتبس » : ٣٩٠ .

(٤) البيتان في « الصلة » ٢/ ٤٧٢ ، و « طبقات » الداودي ٢/ ٣٨ ، وسقط فيهما لفظ « أين » الثانية فاختلف الوزن .

٥٧ - الإسكاف *

العلامة الأستاذ ، أبو القاسم ، عبد الجبار بن علي بن محمد بن
حسنان الإسفراييني ، الأصم ، المتكلم . عُرف بالإسكاف .

أخذ عن : الأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني ، وغيره ، وسمع من
عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، وطائفة .

روى عنه : أبو سعيد بن أبي ناصر ، وغيره . وقرأ عليه إمام الحرمين
فن الأصول .

وكان ورعاً ، قانتاً ، عابداً ، زاهداً ، مفتياً متبحراً ، مبرزاً في رأي أبي
الحسن الأشعري^(١) .

توفي في الثامن والعشرين من صفر سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة .
ذكره ابن عساكر في « طبقات العلماء الأشعرية »^(٢) .

٥٨ - نصر الدولة **

صاحب ديار بكر وميافارقين ، الملك نصر الدولة^(٣) ، أحمد بن مروان

(*) تبين كذب المفتري : ٢٦٥ ، السياق : الورقة ٩٩ ، طبقات الشافعية لابن الصلاح :
٥٥ / ب ، طبقات السبكي ٥ / ٩٩ - ١٠٠ ، طبقات الإسنوي ١ / ٩١ ، هدية العارفين ١ / ٤٩٩ .
والإسكاف ، بالكسر : نسبة لمن يعمل الخفاف . وذكر الإسنوي ١ / ٩١ أن إسكاف بلدة من
نواحي النهروان . فعلى هذا ينبغي أن تكون نسبته الإسكافي .
(١) انظر « تبين كذب المفتري » : ٢٦٥ .

(٢) انظر مصادر الترجمة .

(**) المنتظم ٨ / ٢٢٢ - ٢٢٣ ، الكامل لابن الأثير ١٠ / ١٧ - ١٨ ، وفيات الأعيان
١ / ١٧٧ - ١٧٨ ، العبر ٣ / ٢٩٩ ، دول الإسلام ١ / ٢٦٦ ، تمة المختصر ١ / ٥٥٣ ، الوافي
بالوفيات ٨ / ١٧٦ - ١٧٧ ، البداية والنهاية ١٢ / ٨٧ ، تاريخ ابن خلدون ٤ / ٣١٦ - ٣٢٠ ،
شذرات الذهب ٣ / ٢٩٠ - ٢٩١ .

(٣) في « دول الإسلام » و « تاريخ » ابن خلدون : نصير الدولة .

ابن دوستك^(١) الكردي .

قَتَلَ أخاه منصوراً بقلعة الهَتَّاخ^(٢) ، وتمكَّن ، وكانت دولته إحدى وخمسين سنة .

وكان رئيساً حازماً عادلاً ، مُكِبّاً على اللّهُو ، ومع ذا فلم تَفُتْهُ صلاةُ الصبح فيما قيل ، وكان له ثلاثُ مئةٍ وستون سُرِّيَّةً ، يَخْلُو كل ليلةٍ بواحدة ، خَلَفَ عدة أولاد ، مَدَحَتْهُ الشعراء ، ووزر له الوزيرُ أبو القاسم ابنُ المغربي^(٣) - صاحب الأدب - مرتين ، ثم وزر له فخرُ الدولة بن جَهِير ، وكان مُحْتَشِماً ، كثيرَ الأموال ، نَفَذَ إلى السلطان طُغْرُكْبَك تَقْدِمة سَنِيَّةً ، وتُحَفاً من جملتها الجبل^(٤) الياقوت ، الذي كان لبني بُويه ، أخذه بالثمن من ابنِ جلال الدولة ، وكان من كَرَمِهِ يَبْذُرُ القمح من الأهرَاء للطُيور^(٥) .

تُوفِيَ في شوال سنة ثلاثٍ وخمسين وأربع مئة ، وعاش نحوَ الثمانين وتَمَلَّك بعده ابنُه نظام الدولة نصر^(٦) .

فمن أخبار نصر الدولة - والحديثُ شجونٌ - أن مملكة المَوْصِلِ ذهبت من أولاد ناصر الدولة^(٧) ابن حَمْدان سنوات ، وانضم ولداهُ إبراهيمُ وحُسين إلى شرف الدولة^(٨) ابن عَضُد الدولة ، فكانا من أمرائه ، فلما تَمَلَّك أخوه بهاء

(١) دوست : كلمة فارسية معناها صاحب أو صديق ، والكاف علامة التصغير .

(٢) قال ياقوت : هي قلعة حصينة في ديار بكر قرب مِيفَارِقِينَ .

(٣) مَرَّتْ ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٢٥٧) .

(٤) كَذَا في الأصل بالجيم ، ومثله في «الكامل» ، وفي «البداية» و«الوافي» : حبل بالحاء .

(٥) انظر «المنتظم» ٢٢٢/٨ - ٢٢٣ ، و«الكامل» ١٠/١٧ - ١٨ ، و«وفيات الأعيان»

١٧٧/١ . والأهراء ، جمع هُرَيٍّ بالضم : وهو بيت كبير يجمع فيه طعام السلطان .

(٦) «الكامل» ١٠/١٨ ، و«وفيات الأعيان» ١/١٧٨ .

(٧) مَرَّتْ ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (١٣١) .

(٨) مَرَّتْ ترجمة شرف الدولة في الجزء السابع عشر برقم (٢٦٨) وفيها : مشرف الدولة .

الدولة^(١) ؛ استأذناه في المسير لأخذ الموصل ، فأذن لهما ، فقَاتَلهما عامِلها ، فمالتِ المَواصلةُ إلى الأخوين ، فهرب العاملُ وجُنده ، ودخل الأخوانِ المَوصِلَ ، فَطَمِعَ فيهما الأميرُ باد ؛ صاحبُ ديار بكر ، فالتقاهما ، فقيل : فبادر ابنُ أخته الأميرُ أبو علي بنُ مروان الكردي في سنة ثمانينَ وثلاث مئة إلى حصنِ كِيفَا^(٢) ، وهناك زوجةُ باد ، فقال لها : قُتِلَ خالي ، وأنا أتزوجُكِ ، فملَكْتُهُ الحِصْنَ وغيره ، واستولى على بلاد خاله ، وحارب وَلَدَي ناصِرِ الدولة مرّات ، وسار إلى مصر ، وتقلّد من العزيز حلبَ وأماكن ، ورجع ، فوثبَ عليه شُطْرًا آمِدَ^(٣) بالسكاكين ، فقتلوه ، وتملّك بآمِدَ ابنُ دمنة ، وقام مُمهّدُ الدولة أخو أبي علي ، فتملّك مِيفَارِقِينَ ، فعمل الأميرُ شروءَ له دعوةً قَتَلَهُ فيها ، واستولى على ممالك بني مروان سنة اثنتين وأربع مئة ، وحَبَس مُمهّدُ الدولة أخاه ، وهو أحمدُ بن مروان صاحبُ الترجمة لأجل رؤيا ، فإنه رأى الشمس في حَجَرِهِ ، وقد أخذها منه أحمدُ ، فأخرجه شروءَ من السجن ، وأعطاه أَرْزَنَ^(٤) . هذا كُلُّه وأبوهم مروانُ باقٍ أعمى ، مقيمٌ بآرْزَنَ ، فتمكّن أحمدُ ، وخرجت البلادُ عن طاعة شروءَ ، واستولى أحمدُ على مدائن ديار بكر ، وامتدت أيامه ، وأما الموصل فقصدتها الأميرُ أبو الذَّوَاد محمدُ بنُ المُسيّبِ العُقيلي ، وحارب ، وظفر بصاحبها أبي الطاهر إبراهيم بن ناصِرِ الدولة ، وبأولاده وبجماعةٍ من قُواده ، فقتلهم ، وتملّك زماناً^(٥) .

(١) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٠٦) .

(٢) قال الفيروزآبادي : وجصنُ كِيفَى ، كضيزى : بين آمِدَ وجزيرة ابن عمر .

(٣) قال ياقوت : هي أعظم مدن ديار بكر وأجلها قدراً وأشهرها ذكراً .

(٤) قال ياقوت : هي مدينة مشهورة قرب خلاط ، ولها قلعة حصينة ، وكانت من أعمر

نواحي أرمينية . وأرزن الروم : بلدة أخرى من بلاد أرمينية أيضاً ، وأهلها أرمن ، وأرزن أيضاً : موضع بأرض فارس قرب شیراز .

(٥) انظر هذه الأخبار في « الكامل » ٦٦/٩ ، ٦٧ ، ٧٠ - ٧٤ .

طالت إمرةُ ابنه نصر ، وتوفي سنة اثنتين وسبعين وأربع مئة ، وتملك بعده ابنه منصور .

٥٩ - الملك الرحيم *

الملك أبو نصر ؛ خسرو ابنُ الملك أبي كاليجار ابنِ الملك سلطان الدولة ابن بهاء الدولة ابن عضد الدولة ابن ركن الدولة ابن بويه .

كان خاتمة ملوك بني بويه الديلم .

انتزع منه السلطان طغرل بك الملك ، وأخذه ، وسجنه مدة بقلعة الري بعد [أن] ^(١) أتى برجليه إليه مستأمناً ، فغدر به في سنة سبع وأربعين ^(٢) .

وتوفي محبوساً في سنة خمسين وأربع مئة ، وكان ضعيف الدولة ^(٣) .

٦٠ - الراغب **

العلامة الماهر ، المحقق الباهر ، أبو القاسم ؛ الحسين ^(٤) بن محمد

(*) المنتظم ١٦٤/٨ ، الكامل لابن الأثير ٥٧٣/٩ - ٥٧٥ ، و ٦٠٩ - ٦١٣ ، و ٦٥٠ ، المختصر ١٧٣/٢ ، ١٧٤ و ١٧٩ ، دول الإسلام ٢٦٥/١ ، العبر ٢٢٤/٣ ، تنمة المختصر ٥٣٦/١ ، ٥٤٩ ، تاريخ ابن خلدون ٤٥٩/٣ - ٤٦٠ ، شذرات الذهب ٢٨٧/٣ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ١٢ ، ٦٦ ، ٣٢٦ .
(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) انظر « المنتظم » ١٦٤/٨ ، و « الكامل » ٦١٢/٩ ، و « المختصر » ١٧٣/٢ .

(٣) « الكامل » ٦٥٠/٩ ، و « المختصر » ١٧٩/٢ .

(**) تاريخ حكماء الإسلام : ١١٢ - ١١٣ ، بغية الوعاة ٢٩٧/٢ ، كشف الظنون ٣٦/١ ، ١٣١ ، ٣٧٧ وغيرها ، روضات الجنات : ٢٤٩ - ٢٥٦ ، هدية العارفين ١/١ ، ٣١١ ، الذريعة ٤٥/٥ ، سفينة البحار ٥٢٨/١ ، أعيان الشيعة ٢٧/٢٢٠ - ٢٢٨ ، الأعلام : ٢٥٥/٢ .

(٤) انفرد السيوطي في « بغية الوعاة » بتسميته : المفضل بن محمد الأصبهاني ، وورد في فهرس الخزانة التيمورية : الحسين بن المفضل بن محمد . وسماه صاحب « كشف الظنون » بتسمية المؤلف إلا في ص : ٨٨١ فسماه الحسين بن علي .

ابن المُفَضَّل الأصبهاني ، المُلقَّب بالراغب ، صاحبُ التصانيف^(١) .

كان من أذكى المتكلمين ، لم أظفر له بوفاة ولا بترجمة^(٢) .

وكان إن شاء الله في هذا الوقت حياً ، يُسأل عنه ، لعله في « الألقاب »

لابن الفُوطي .

٦١ - الكَرَجَكِي *

شيخُ الرافضة وعالمهم ، أبو الفتح ؛ محمد بنُ علي ، صاحبُ التصانيف^(٣) .

(١) وقد طبع من تصانيفه كتاب « الذريعة إلى مكارم الشريعة » وهو كتاب جليل كان الإمام الغزالي يحمله معه دائماً في رحلاته ، وكتاب « المفردات في غريب القرآن » تتبع فيه دوران كل لفظ في الآيات القرآنية ، وأتى بالشواهد عليه من الحديث والشعر ، وأورد ما أخذ منه من مجاز وتشبيه ، ورتبه على الألفباء ، طبع بتحقيق وضبط محمد سيد كيلاني ، وكتاب « تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتین » بمطبعة ثمرات الفنون بيروت ١٣١٩ ، وكتاب « محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء البلغاء » في جزأين ، بضم مختارات من الأخبار والأقوال والأشعار بجمعية المعارف في القاهرة ١٣٠٥ هـ ، وطبعت أيضاً مقدمة كتابه « جامع التفاسير » الذي لم يكمله ، واستفاد منه الإمام البيضاوي في تفسيره . وله من الكتب التي لم تطبع كتاب « الأخلاق » أو « أخلاق الراغب » ، وكتاب « حل متشابهات القرآن » ، وكتاب « تحقيق البيان في تأويل القرآن » و « أفانين البلاغة » ، و « أدب الشطرنج » ، وكتاب في الاعتقاد .

(٢) ذكر السيوطي أنه كان في أوائل المئة الخامسة ، وذكر صاحب « كشف الظنون » ٣٦/١ ، أنه توفي سنة نيف وخمس مئة وهو الذي في « سفينة البحار » ٥٢٨/١ ، وذكر ص : ٨٨١ و ١٧٧٣ أنه توفي سنة (٥٠٢) هـ وهو الذي في « روضات الجنات » : ٢٤٩ ، ولم يذكر البيهقي في « تاريخ حكماء الإسلام » له تاريخ وفاة ، وإنما ذكر على هامشه أن وفاته كانت سنة (٤٠٢) في أصح الروايات ، وفي « فهرس الخزانة التيمورية » ١٠٨/٣ أن وفاته سنة ٥٠٣ كما حققه بعض المستشرقين ، أما مجلة المجمع العلمي العربي ٢٤/٢٧٥ ، ففيها أن وفاته كانت سنة ٤٥٢ هـ ، وهو مقارب لإيراد الذهبي له في هذه الطبقة .

(*) العبر ٢٢٠/٣ ، مرآة الجنان ٦٩/٣ - ٧٠ ، لسان الميزان ٣٠٠/٥ ، شذرات الذهب ٢٨٣/٣ ، الذريعة ٤/٤٢٩ ، روضات الجنات : ٥٧٩ - ٥٨٠ ، هدية العارفين ٧٠/٢ ، إيضاح المكنون ٧٠/١ ، ٧١ ، ١٠٢ ، ٢٠٥ ، ٣٢٠ ، أعيان الشيعة ٤٦/١٦٠ .

(٣) في « العبر » ٢٢٠/٣ : وهو مؤلف كتاب « تلقين أولاد المؤمنين » . وله تصانيف أخرى ، انظرها في « هدية العارفين » ٧٠/٢ .

مات بمدينة صور سنة تسع وأربعين وأربع مئة .

٦٢ - ابن أبي شمس *

الشيخ الإمام ، الفقيه ، الرئيس ، شيخ القراء ؛ أبو سعد ، أحمد بن إبراهيم بن موسى بن أحمد بن منصور النيسابوري ، الشاماني^(١) ، المقرئ . عُرف بابن أبي شمس ، صاحب تيك الأربعين حديثاً .

حدث عن أبي محمد المخلدي ، وأبي طاهر بن خزيمة ، وأبي بكر الجوزقي ، وأبي نعيم عبد الملك بن الحسن ، وأبي القاسم بن حبيب المفسر ، والقاضي أبي منصور الأزدي ؛ لقيه بهرة . وسمع كتاب « الغاية في القراءات » من أبي بكر بن مهران المؤلف^(٢) .

حدث عنه : أحمد بن محمد بن صاعد القاضي ، وزاهر بن طاهر ، وأبو المظفر عبد المنعم بن القشيري ، وطائفة .

قال عبد الغافر في « السياق » : شيخ فاضل ثقة ، عالم بالقراءات ، متصرف في الأمور ، اختاره المشايخ لنيابة الرئاسة بنيسابور مدة ، لحسن كفاءته وفضله بالتوسط بين الخصوم ، عقد مجلس الإملاء ، وأملى سنين ، ومات في شعبان سنة أربع وخمسين وأربع مئة ، وله نحو من ثمانين سنة ، رحمه الله .

(*) العبر ٢٣١/٣ ، غاية النهاية ٣٦/١ ، شذرات الذهب ٢٩٢/٣ .

(١) قال السمعاني : هذه النسبة إلى الشامات ، وهو اسم لموضعين ، أحدهما اسم لأحد أرباع نيسابور وهو من الجامع إلى حدود بُست طولاً ، والثاني قرية بالسيرجان من نواحي كرمان .

(٢) هو المقرئ أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني النيسابوري ، المتوفى سنة

(٣٨١) هـ وقد تقدمت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (٢٩٤) .

٦٣ - أبو طاهر الثَّقَفي *

الشيخ العالمُ ، الثقة ، المحدثُ ، مُسندُ أَصْبَهان ، أبو طاهر ؛ أحمدُ ابنُ محمود بن أحمد بن محمود الثَّقَفي ، الأصبهاني ، المؤدب ، جدُّ يحيى بن محمود الثَّقَفي المتأخر .

وُلِدَ سنة ستين وثلاث مئة .

سمع من أبي الشيخ^(١) ، وحدث عن أبي بكر بن المُقرئ ، وأبي أحمد بن جَمِيل ، وأبي مسلم عبد الرحمن بن شهدل ، وأحمد بن علي الخُلَقاني ، والحافظ أبي عبد الله بن منده ، وطائفة كبيرة .

وعُني بهذا الشأن ، وارتحل إلى الري ، وسمع من جعفر بن فَنَّاكي « مسند » ابن هارون الروياني^(٢) .

قال يحيى بن منده : سمع كتاب « العظمة » من أبي الشيخ بن حيان ، وكان يقول : سمعتُ من أبي الشيخ ، فلم يُظهر سماعه إلا بعد موته . قال : وهو شيخُ صالح ثقة ، واسعُ الرواية ، صاحبُ أصول ، حسنُ الخط ، مقبولٌ ، مُتَعَصِّبٌ لأهل السنة ، ظهر سماعه لـ « مُسند » الروياني بعد موته ، وظهر سماعه لكتاب « العظمة » بعد موته بقليل .

قلتُ : حدث عنه : يحيى بن منده ، وسعيد بن أبي الرجاء ، ومحمد

(*) العبر ٣/٢٣٤ - ٢٣٥ ، الوافي بالوفيات ٨/١٦٥ ، شذرات الذهب ٣/٢٩٦ .

(١) هو الإمام أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري الأصبهاني المعروف بابي الشيخ ، توفي سنة (٣٦٩) هـ وهو صاحب كتاب « العظمة » الذي سيرد ذكره بعد قليل ، وقد مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (١٩٦) .

(٢) هو الحافظ أبو بكر محمد بن هارون الروياني المتوفى سنة (٣٠٧) هـ ، مرت ترجمته في الجزء الرابع عشر برقم (٢٨٤) .

ابنُ محمد القطان ، وسهلُ بنُ ناصر الكاتب ، والحسينُ بنُ عبد الملك
الخلال ، وحمَّد بنُ الفضل الخواص الحافظ ، وخلقٌ .

مات في ربيع الأول سنة خمس وخمسين وأربع مئة .

٦٤ - ابن برهان *

العلامةُ ، شيخ العربية ، ذو الفنون ، أبو القاسم ؛ عبد الواحد بن
علي بن برهان العُكْبَرِيُّ^(١) .

سمع الكثير من : أبي عبد الله بن بطة ، ولم يَرَوْعنه .

وذكره الخطيب في « تاريخه » فقال^(٢) : كان مُضْطَلَعاً بعلوم كثيرة

(*) تاريخ بغداد ١١/١٧ ، دمية القصر ٣/١٥١٢ - ١٥١٤ ، الإكمال ١/٢٤٦ ، ٢٤٧ ،
نزهة الألبا : ٣٥٦ - ٣٥٧ ، المنتظم ٨/٢٣٦ - ٢٣٧ ، الكامل لابن الأثير ١٠/٤٢ - ٤٣ ، إنباه
الرواة ٢/٢١٣ ، المختصر في أخبار البشر ٢/١٨٥ ، دول الإسلام ١/٢٦٨ ، ميزان الاعتدال
٢/٦٧٥ ، العبر ٣/٢٣٧ - ٢٣٨ ، تلخيص ابن مكنوم : ١٢١ - ١٢٢ ، تنمة المختصر
١/٥٥٩ ، فوات الوفيات ٢/٤١٤ - ٤١٦ ، مرآة الجنان ٣/٧٨ ، البداية والنهاية ١٢/٩٢ ،
الجواهر المضئية ٢/٤٨١ - ٤٨٢ ، طبقات ابن قاضي شهبة ٢/١١٣ - ١١٤ ، لسان الميزان
٤/٨٢ ، النجوم الزاهرة ٥/٧٥ ، بغية الوعاة ٢/١٢٠ - ١٢١ ، طبقات الفقهاء لطاش كبري
زاده : ٩١ ، كتائب أعلام الأخيار : رقم ٢٨٣ ، الطبقات السنية : رقم ١٣٤٨ ، كشف الظنون
١/١١٤ ، شذرات الذهب ٣/٢٩٧ ، الفلاكة والمفلوكين : ١١٧ - ١١٨ ، الفوائد البهية :
١١٣ ، هدية العارفين ١/٦٣٤ . وبرهان ضبطه ابنُ ماکولا بفتح الباء كما هو في الأصل .
(١) نسبة إلى عكبرا ، بضم العين وفتح الباء الموحدة ، وقيل بضمها أيضاً . انظر
« الأنساب » ٩/٢٧ ، و« معجم البلدان » ٤/١٤٢ ، و« تبصير المتنبه » ٣/١٠١٧ ، و« وفيات
الاعيان » ٣/١٠١ .

وهي بلدة على الدجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ من الجانب الشرقي ، والنسبة إليها عكبري
وعكبراوي ، وقد ورد في « الكامل » و« المختصر » وتتمته و« فوات الوفيات » . الأسدي ، نسبة
إلى أسد أحد أجداده .

(٢) « تاريخ بغداد » ١١/١٧ .

منها : النحو ، والأنساب ، واللغة ، وأيامُ العرب والمتقدمين ، وله أنُسُّ شديد بعلم الحديث .

وقال ابنُ ماكولا : هو من أصحاب ابن بطة . وأخبرني أبو محمد بن التميمي أن أصل ابن بطة بـ « مُعجم » البَغوي وقع عنده ، وفيه سماعُ ابن برهان ، وأنه قرأ عليه لولديه .

ثم قال ابنُ ماكولا : ذهب بموته علمُ العربية من بغداد ، وكان أحد^(١) من يعرف الأنساب ، ولم أر مثله ، وكان حَنَفياً ، تفقّه ، وأخذ الكلام عن أبي الحسين البصري وتقدّم فيه ، وصار له اختيار في الفقه^(٢) .

وكان يمشي في الأسواق مكشوف الرأس ، ولم يقبل من أحد شيئاً^(٣) . مات في جُمادى الآخرة سنة ست^(٤) وخمسين وأربع مئة وقد جاوز الثمانين .

وكان يميلُ إلى مذهب مُرجئة المعتزلة ، ويعتقد أن الكُفَّار لا يُخلَّدون في النار^(٥) .

وذكره ياقوتُ في « الأدباء »^(٦) ، فقال : نَقَلْتُ من خط عبد الرحيم بن وهبان قال : نَقَلْتُ من خط أبي بكر بن السمعاني ، سمعتُ المُبارك بن

(١) في « الإكمال » وكان آخر .

(٢) « الإكمال » ٢٤٦/١ ، ٢٤٧ .

(٣) انظر « المنتظم » ٢٣٧/٨ ، و « الكامل » ٤٣/١٠ ، و « إنباء الرواة » ٢١٥/٢ ، و « المختصر » ١٨٥/٢ .

(٤) ذكر صاحب « الفوائد البهية » أنه توفي سنة (٤٥٠) هـ ، وهو مخالفٌ لجميع مصادر ترجمته .

(٥) « المنتظم » ٢٣٧/٨ ، و « الكامل » ٤٣/١٠ ، و « المختصر » ١٨٥/٢ .

(٦) لم نجده في المطبوع من « معجم الأدباء » .

الطُّيُورِي ، سمعتُ أبا القاسم بنَ بَرّهان يقولُ : دَخَلْتُ على الشريف المرتضى في مرضه وقد حوّل وجهه إلى الحائط ، وهو يقولُ : أبو بكر وعمر وليا فعديلا ، واسترحما فرجما ، أفأنا أقول : ارتدا بعد أن أسلما ؟ قال : فقمنا وخرجتُ ، فما^(١) بلغتُ عتبة الباب حتى سمعتُ الزعقة عليه .

قلت : حُجَّتُهُ في خروج الكفار هو مفهوم العدد من قوله : ﴿ لَا يَشِينُ فِيهَا أَحْقَابًا ﴾ [النبا : ٢٣] وَلَا يَنْفَعُهُ ذَلِكَ لَعْمومُ قَوْلِهِ : ﴿ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴾ [البقرة : ١٦٧] ولقوله : ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ [النساء : ١٦٩] إلى غير ذلك ، وفي المسألة بحثٌ عندي أفردتها في جزء .

ومات معه في سنة ستّ شمس الأمة الحلواني^(٢) ، والمحدث أبو الوليد الدربندي^(٣) ، وقاضي الأندلس أبو القاسم سراج بن عبد الله^(٤) ، والحافظ عبد العزيز النخشي^(٥) ، وأبو شاعر القبري ثم القرطبي^(٦) ، وأبو محمد بن حزم الفقيه^(٧) ، والملك شهاب الدولة قُتْلَمِش^(٨) بن إسرائيل بن سلجوق صاحب الروم ؛ هو جدُّ ملوك الروم ، وأبو الحسين بن النُزَسي^(٩) ، وأبو سعيد محمد بن علي النيسابوري الخشاب^(١٠) ، والوزير

(١) في الأصل : فلما .

(٢) سترد ترجمته برقم (٩٤) .

(٣) سترد ترجمته برقم (١٣٨) .

(٤) سترد ترجمته برقم (٩٥) .

(٥) سترد ترجمته برقم (١٣٥) .

(٦) سترد ترجمته برقم (٩٦) .

(٧) سترد ترجمته برقم (٩٩) .

(٨) تقدمت ترجمته برقم (٥٤) .

(٩) تقدمت ترجمته برقم (٣٧) .

(١٠) سترد ترجمته برقم (٨٣) .

عميدُ الملك أبو نصر محمد بن منصور الكُنْدَرِي^(١) ؛ وَزِيرُ طَعْرُوبِكَ .

٦٥ - ابن شاهين *

الشيخ المسنِّدُ ، الكبير ، أبو حفص ، عمرُ بنُ أحمد بن محمد بن حسن بن شاهين الفارسيُّ ، الشاهينيُّ ، السمرقندي .

سمع في سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة من : أبي بكر محمد بن جعفر ابن جابر بسماعه من محمد بن الفضل البلخي الواعظ ؛ صاحب قُتَيْبَة بن سعيد . وسمع من أبي علي إسماعيل بن حاجب ، صاحب القُرْبَرِي^(٢) ، ومن الحافظ أبي سعد الإدريسي ، وطائفة .

ذكره أبو سعد السمعاني ، فقال^(٣) : روى عنه أهلُ سمرقند ، وله أوقافٌ كثيرة ، ومعروف . وتوفي في ذي القعدة سنة أربع وخمسين وأربع مئة .

قلت : عاش نيفاً وتسعين سنة .

حدّث عنه : عليُّ بنُ أحمد الصَّيرفي ، وجماعةٌ كانوا أحياء بعد الخمس مئة ، لا أكادُ أعرفُهم .

(١) تقدّمت ترجمته برقم (٥٥) .

(*) الأنساب ٢٧٢/٧ (الشاهيني) ، اللباب : ١٨١/٢ .

(٢) وهو أبو عبد الله محمد بن يوسف راوية « صحيح » البخاري ، توفي سنة ٣٢٠ ، مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم (٥) .

(٣) « الأنساب » : ٢٧٢/٧ .

٦٦ - أبو حاتم القزويني *

العلامة الأوحد ، أبو حاتم ؛ محمود بن حسن^(١) الطبري ،
القزويني ، الشافعي ، الفقيه ، الأصولي ، الفرضي ، صاحب التصانيف
الغزيرة في الخلاف والأصول والمذهب^(٢) .

أخذ الأصول عن أبي بكر بن الباقلاني ، والفرائض عن ابن اللبان ،
والفقه عن الشيخ أبي حامد وجماعة من مشايخ آمل .

قال الشيخ أبو إسحاق^(٣) : لم أنتفع بأحد في الرحلة ما انتفعت به
وبالقاضي أبي الطيب .

أخبرنا الحسن بن علي ، أخبرنا جعفر ، أخبرنا السلفي ، حدثنا أبو
الفرج محمد بن أبي حاتم القزويني إماماً ، أخبرنا أبي ، أخبرنا محمد بن
أحمد النأيلي^(٤) ، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، حدثنا يونس بن عبد
الأعلى . فذكر حديثاً^(٥) .

(*) طبقات الفقهاء للشيرازي : ١٣٠ ، تبين كذب المفتري : ٢٦٠ ، طبقات الشافعية
لابن الصلاح : الورقة ٧٥/أ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢٠٧/٢ ، طبقات السبكي ٣١٢/٥ -
٣١٤ ، طبقات الإسنوي ٢/٣٠٠ - ٣٠١ ، طبقات ابن هداية الله : ١٤٥ - ١٤٦ ، هدية العارفين
٤٠٢/٢ .

(١) في « طبقات » ابن هداية الله : « الحسين » بدل « الحسن » .
(٢) ذكر السبكي من مصنفاته : كتاب « تجريد التجريد » الذي ألفه رفيقه المحاملي . وذكر
صاحب « هدية العارفين » له كتاباً آخر وهو « الحيل » .

(٣) في « طبقات الفقهاء » : ١٣٠ .
(٤) بنون ومثناة فوقية كما ذكره ابن حجر في « تبصير المنتبه » ١١٦/١ ، وانظر « اللباب »
٢٨٧ - ٢٨٦/٣ .

(٥) أغفل المؤلف ذكر وفاته ، وأغفلها أيضاً الشيرازي ولم نجد في « طبقاته » ما نقله عنها
محققا « طبقات » السبكي ٣١٣/٥ أن وفاته سنة ٤١٤ أو ٤١٥ هـ ، وأغفلها النووي والسبكي ، ونقل
الإسنوي عن المؤلف الذهبي وفاته في حدود سنة ٤٦٠ هـ ، ونقل عن السمعاني وفاته سنة
٤٤٠ هـ وهو ما ذكره ابن هداية الله .

٦٧ - ابن شُقَّ اللَّيْلُ *

الشيخ الإمام ، الحافظ ، المُجَوِّد ، الرجال ، أبو عبد الله ؛ محمد بن إبراهيم بن موسى بن عبد السلام الأنصاري ، الأندلسي ، الطَّلَيْطَلِي ، المعروف بابن شُقَّ اللَّيْل .

حجَّ ، ولقي بمكة أحمد بن فراس العبَّسي ، وعُبيد الله السَّقَطِي ، وأبا الحسن بن جَهْضَم . وبمصر أبا محمد عبد الغني بن سعيد الحافظ ، وأبا محمد بن النحاس ، وأحمد بن ثَرْثَال ، وابن مُنِير الخشاب ، وعدة ، وبالأندلس الصاحبين^(١) أبا إسحاق بن شَنْظِير ، وأبا جعفر بن ميمون ، فأكثر عنهما ، وهو أعلى إسناداً منهما ، وروى أيضاً عن المنذر بن المنذر ، وأبي الحسن بن مُصلح .

قال ابنُ بَشْكُوَال^(٢) وغيره : كان ابنُ شُقَّ اللَّيْل فقيهاً ، إماماً ، مُتَكَلِّماً ، عارفاً بمذهب مالك ، حافظاً مُتَقَنّاً ، بصيراً بالرجال والعلل ، مَلِيح الخطِّ ، جَيِّد المشاركة في الفنون ، نحويّاً ، شاعراً مُجيداً ، لُغَوِيّاً ، دِيناً ، فاضلاً ، كثيرَ التصانيف^(٣) ، حُلُو العبارة^(٤) . وُلِد في حدود سنة ثمانين وثلاث مئة ، وتُوفي بمدينة طَلَيْبِرَة^(٥) في نصف شعبان سنة خمسٍ

(*) الصلة ٥٣٩/٢ - ٥٤٠ ، بغية الملتبس : ٥٧ ، الوافي بالوفيات ٣٤٣/١ ، الديباج المذهب ٢٦٣ - ٢٦٤ ، بغية الوعاة ١٥ / ١ ، نفخ الطيب ٥٣ / ٢ - ٥٤ ، كشف الظنون : ١٤٥٢/٢ ، هدية العارفين ٧٠/٢ .

(١) مرت ترجمتهما في الجزء السابع عشر ، الأول برقم (٩٣) والثاني برقم (٩٢) .

(٢) في « الصلة » ٥٤٠/٢ .

(٣) أورد حاجي خليفة من تصانيفه كتاب « الكرامات وبراهين الصالحين » .

(٤) في « الصلة » زيادة : وكانت له عناية بأصول الديانات وإظهار الكرامات .

(٥) ضبطت في الأصل بفتح الطاء وسكون اللام ، وضبطها ياقوتٌ بفتحهما ، وكسر الباء الموحدة ثم باء ساكنة وراء مهملة ، وهي مدينة كبيرة بالأندلس من أعمال طليطلة .

وخمسين^(١) وأربع مئة ، وله بضع وسبعون سنة .

٦٨ - الحِثَّائِي *

الشيخ العالم ، العَدْل ، أبو القاسم^(٢) ، الحسينُ بنُ محمد بن إبراهيم بن الحسين الدمشقي ، الحِثَّائِي ؛ صاحبُ الأجزاء الحِثَّائِيَّات العشرة ، التي انتقاها له الحافظ عبد العزيز النَّخْشَبِي .

حدث عن : عبد الوهَّاب الكلابي ، والحسين بن دُرُسْتُوهِ ، وعبد الله ابن محمد الحِثَّائِي ، وتَمَّام بن محمد الرازي ، وأبي بكر بن أبي الحديد ، ومحمد بن عبد الرحمن القطان ، وأبي الحسن بن جَهْضَم ، وعدة .

حدَّث عنه : أبو سعد السمان ، وأبو بكر الخطيب ، ومَكِّي الرملِي ، وأبونصر بنُ مأكولا ، وسهلُ بن بشر ، وعبدُ المنعم بن علي الكلابي ، وأبو القاسم النسيب ، وأبو طاهر محمد ، وأبو الحسين عبد الرحمن ؛ ولداه . وأبو الحسن بنُ المَوازِيني ، وطاهرُ بن سهل الإسفراييني ، وعبدُ الكريم بن حمزة ، وهبةُ الله بنُ الأكفاني ، وأبو الحسن بن سعيد ، وثعلبُ بن جعفر السراج ، وآخرون .

وكان مُحدِّث البلد في وقته .

قال النَّسِيب^(٣) : سألتُ الشيخ الثقة ، الدِّينَ الفاضل ، أبا القاسم

(١) في « كشف الظنون » و « هدية العارفين » أنه توفي سنة (٤٤٥) وهو خطأ .
(*) الإكمال ٦٠/٣ ، الأنساب ٢٤٤/٤ - ٢٤٥ ، العبر ٢٤٥/٣ ، شذرات الذهب ٣٠٧/٣ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٣٥٨/٤ .
(٢) تحرف في « الأنساب » : إلى أبي عبد الله .
(٣) هو أبو القاسم علي بن إبراهيم بن العباس الحسيني الدمشقي صاحب الأجزاء العشرين التي خرجها له الخطيب ، توفي سنة (٥٠٨) هـ ، وسترده ترجمته في الجزء التاسع عشر .

الحنائي المحدث عن مولده ، فقال : في سنة ثمانٍ وسبعين وثلاث مئة^(١) .
وقال ابن ماكولا^(٢) : كتبتُ عنه ، وكان ثقةً ، وهو منسوبٌ إلى بيع
الحناء .

قال الكتاني : توفي في جمادى الأولى سنة تسع^(٣) وخمسين وأربع
مئة . قال : وهو آخرُ أصحاب ابن دُرستويه ، ودُفِنَ على أخيه علي بمقبرة
باب كيسان^(٤) ، وكانت له جنازة عظيمة ؛ ما رأينا مثلها من مدة^(٥) .

٦٩ - صاحب اليمن *

كان من بقايا ملوك اليمن ، طفلٌ من آلِ ابن زياد ، الذي استولى
على اليمن بعد المثنين ، فدام الأمرُ بيد أولاده أزيدَ من مئتين وستين سنة^(٦) ،
ودبّر الأمورَ موالي الصبيِّ ؛ كالخادمِ مرجان ، ونجاح الحبشي ، ونفيس ،
وثلاثتهم من عبيد الوزير حسين النوبي^(٧) ، الذي مرُّ بعد الأربع مئة ، وجرت
أمرٌ إلى أن دُفِنَ الصبي^(٨) وعمته السيِّدة حَيَّين^(٩) . وكانت هذه الدولة
الزبادية في طاعة بني العباس ، ويُهاذونهم ، ثم عسكر نجاح ، وحارب نفيساً

(١) انظر « تهذيب تاريخ ابن عساكر » ٣٥٨/٤ .

(٢) « الإكمال » ٦٠/٣ .

(٣) في « الأنساب » أنه توفي في حدود سنة خمسين وأربع مئة .

(٤) باب كيسان ، هو المعروف الآن بباب كنيسة القديس بولص ، ويقع في الجنوب

الشرقي لمدينة دمشق ، وهو مسدود اليوم .

(٥) انظر « تهذيب تاريخ ابن عساكر » ٣٥٨/٤ .

(*) تاريخ ابن خلدون ٢١٤/٤ - ٢١٨ .

(٦) انظر أخبار هذه الدولة في « تاريخ » ابن خلدون ٢١٣/٤ وما بعدها .

(٧) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٠٢) .

(٨) قيل إن اسمه إبراهيم كما في « العبر » لابن خلدون .

(٩) انظر « تاريخ » ابن خلدون ٢١٤/٤ .

مراتٍ ، وتمكّن هذا ، ودُعاة بني عُبيد يأتون من مصر ، ووراءهم خلائق من أتباعهم ، وزاد الهَرْجُ إلى أن ظهر الصُّليحي^(١) . وكان الملكُ نجاح^(٢) حازماً سائساً ، وله عدة أولاد نُبلاء . امتدت أيامُ نجاح الحبشي نحواً من أربعين عاماً فقيل : إن الصُّليحي أهدى إليه سُرِّيَّةً ، فَسَمَتْهُ في سنة اثنتين وخمسين^(٣) ، وتملك بعده ابنه سعيّد الأحول ثلاث سنين ، وغلب الصُّليحي ، فهرب الأحول إلى الحبشة ، ثم أقبل بعد زمان ، فقتل الصُّليحي في سنة ثلاث وسبعين وأربع مئة ، وجرت أمورٌ وعجائب .

٧٠ - البساسيري *

أبو الحارث الملقب بالمُظفر ، ملك الأمراء أرسلان التُّركي ، البساسيري ، نسبةً إلى تاجرٍ باعه من أهل فسا . والصواب : فسوي ، فقيلت على غير قياس كعادة العجم .

تَرَقَّت به الأحوال إلى أن نابذ الخليفة^(٤) ، وخرج عليه^(٥) ، وكاتب

(١) واسمه أبو الحسن علي بن محمد بن علي الصليحي . سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (١٧٣) .

(٢) انظر ترجمته في « الأعلام » للزركلي ٩/٨ .

(٣) الخبر في « وفيات الأعيان » ٤١٢/٣ في ترجمة الصليحي .

(*) المنتظم ١٩٠/٨ - ١٩٦ - ٢٠١ و ٢١٢ ، الكامل لابن الأثير ٩/٥٥٥ - ٥٦٠ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٦ ، ٦٠١ - ٦٠٢ ، ٦٠٧ - ٦٠٨ ، ٦٢٥ ، ٦٤٥ ، ٦٤٨ - ٦٥٠ ، مختصر تاريخ دولة آل سلجوق : ١٧ ، و ١٨ و ٢٠ ، وفيات الأعيان ١/١٩٢ - ١٩٣ ، المختصر ٢/١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، دول الإسلام ١/٢٦٣ ، ٢٦٤ - ٢٦٦ ، العبر ٣/٢٢٠ - ٢٢١ ، ٢٢٥ - ٢٢٦ ، الوافي بالوفيات ٨/٣٤٠ ، تنمة المختصر ١/٥٤٧ - ٥٤٩ ، البداية والنهاية ١٢/٨٣ - ٨٤ ، شذرات الذهب ٣/٢٨٧ - ٢٨٨ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٢٠٥ ، ٦٦/٤ .

(٤) القائم بأمر الله ، وسترد ترجمته في هذا الجزء برقم (١٤٦) .

(٥) ذكر ابن خلكان في « وفياته » ١/١٩٢ : يقال إنه كان مملوكاً من ممالك بهاء الدولة بن =

صاحب مصر المستنصر^(١) ، فأمدّه بأموالٍ وسلاح ، فأقبل في عسكرٍ قليل ، وتوثّب على بغداد ، ففرّ منه القائم ، وتذمّم بأمير العرب مُهارش^(٢) ، وعاث جَمْعُ البساسيري ، وأقام الدعوةَ بالعراق للمستنصر سنة ، وقتل الوزير^(٣) ، وفعل القبائح^(٤) ، حتى أقبل طغرُلبك ، ونَصَرَ الخليفةَ ، ونزح البساسيريُّ ، فاتّبعه عسكرٌ ، فقاتل حتى قُتِلَ - فله الحمد - قيل : سنة إحدى وخمسين في ذي الحِجّة^(٥) .

٧١ - صاحبُ غَزنةَ *

السلطانُ فرُّخزاد بنُ السلطان مسعود بن السلطان الكبير محمود بن سُبُكْتِكِين .

كان ملكاً سائساً ، مهيباً شجاعاً ، مُتَسِعَ الممالك ، هجم عليه مماليكهُ الحمامَ ، فكان عنده سيفهُ ، فشدّ عليهم ، وسَلِمَ ، وأدركه الحرُسُ ، وقتلوا أولئك ، ثم صار بعدُ يُكثَرُ من ذكر الموت ، ويَزْهَدُ في الدنيا ، فأخذه قولنجٌ^(٦)

= عضد الدولة بن بويه ، وأن الخليفة القائم بأمر الله قد قدمه على جميع الأتراك ، وقلده الأمور بأسرها .

(١) مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم (٧٢) .

(٢) هو أمير العرب أبو الحارث مهارش بن المجلي العقيلي صاحب الحديث ، المتوفى سنة (٤٩٩) هـ ، ستأتي ترجمته برقم (١٠٤) .

(٣) هو رئيس الرؤساء أبو القاسم علي بن الحسن بن المسلمة ، سترد ترجمته برقم (١٠٤) .

(٤) انظر «المنتظم» ١٩٢/٨ وما بعدها ، و«المختصر» ١٧٧/٢ - ١٧٩ ، و«الكامل» ٦٤٠/٩ وما بعدها .

(٥) «المنتظم» ٢١٢/٨ ، و«الكامل» ٦٤٨/٩ - ٦٥٠ ، و«مختصر تاريخ دولة آل سلجوق» : ٢٠ ، و«وفيات الأعيان» ١٩٢/١ .

(*) الكامل ٥/١٠ ، تنمة المختصر ٥٤٩/١ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٤١٨ .

(٦) هو مرض يعوي مؤلم ، يعسر معه خروج الفضل والريح .

في سنة إحدى وخمسين وأربع مئة ، فمات . وتملك أخوه إبراهيم ،
فجاهد ، ونشر العدل ، وفتح قلاعاً من الهند^(١) .

٧٢ - زهير بن حسن *

ابن علي^(٢) ، العلامة ، شيخ الشافعية ، أبو نصر السرخسي^(٣) .

ولد بعد السبعين وثلاث مئة .

وسمع من : زاهر بن أحمد السرخسي ، وبغداد من أبي طاهر
المخلص ، وبالبصرة « السنن »^(٤) من القاضي أبي عمر الهاشمي .

وتفقه بالشيخ أبي حامد الإسفراييني .

قال أبو سعد السمعاني : لقيت من أصحابه أبا نصر محمد بن أبي
عبد الله سرخس .

وقد قال بعض الشافعية : ما رأيت تعليقة أحسن من تعليقة زهير عن أبي
حامد الإسفراييني ، لازمه ست سنين ، توفي في شوال سنة أربع وخمسين

(١) « الكامل » ٥/١٠ .

(*) « الأنساب » ٥٦/٥ (الخدامي) ، المنتظم ٢٣٢/٨ ، وسقط منه « زهير » اسم
المترجم ، الباب ٤٢٥/١ ، العبر ٢٣٢/٣ ، مرآة الجنان ٧٤/٣ ، طبقات السبكي ٣٧٩/٤ -
٣٨٠ ، طبقات الإسفراييني ٤٢/٢ ، البداية والنهاية ٩٠/١٢ ، كشف الظنون ١٧١/١ ، ٢٩٣ ،
شذرات الذهب ٢٩٢/٣ - ٢٩٣ ، هدية العارفين ٣٧٥/١ .

(٢) ورد اسمه في « البداية » : زهير بن علي بن الحسن .

(٣) وله نسبة أخرى أورده فيها صاحب « الأنساب » وهي « الخدامي » بكسر الخاء المعجمة
وبالدال المهملة نسبة إلى جده خدام ، وقد تصحف في « المنتظم » و « البداية » إلى : حزام ،
وتصحفت النسبة في « المنتظم » و « هدية العارفين » إلى : الجدامي ، بالجيم والذال المعجمة ،
وفي « البداية » إلى « الحزامي » بالحاء المهملة والزاي .
(٤) أي « سنن أبي داود » .

وأربع مئة وهو في عشر التسعين . وقيل : بل تُوفي سنة خمس وخمسين
وأربع مئة .

وكان رئيسَ المحدثين بسرخس .

وفيها^(١) مات أبو طاهر أحمد بن محمود الثقفي^(٢) ، وإبراهيم^(٣) بن
منصور سبط بَخْرُويه ، وأبو يعلى الصابوني^(٤) ، ومُصَنَّفُ « العنوان » أبو
الطاهر إسماعيل بن خلف^(٥) بمصر ، والسلطان طُغْرُكُوكُ السلجوقي^(٦) ،
ومحمد بن محمد بن حمدون السلمي^(٧) ، وأبو الخطاب العلاء بن عبد
الوهاب بن حَزَم الرحال نَسِيبُ أبي محمد الفقيه شاباً .

٧٣ - ابن بُندار *

الإمام القُدُوة ، شَيْخُ الإسلام ، أبو الفضل ، عبد الرحمن بن المحدث
أحمد بن الحسن بن بُندار العجلي ، الرازي ، المكي المولد ، المُقْرَى .
تلا على أبي عبد الله المُجاهدي ؛ تلميذ ابن مجاهد ، وتلا بحرف ابن

(١) أي في سنة (٤٥٥) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٦٣) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٣٣) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٣٥) .

(٥) الأنصاري الأندلسي السرقسطي ، وكتابه « العنوان » في القراءات ، مترجم في :
« الصلة » ١٠٥/١ ، و « معجم الأدباء » ١٦٥/٦ - ١٦٧ ، و « وفيات الأعيان » ٢٣٣/١ ،
و « معرفة القراء » ٣٤١/١ ، و « الوافي بالوفيات » ١١٦/٩ ، و « غاية النهاية » ١٦٤/١ .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (٥٢) .

(٧) تقدمت ترجمته برقم (٤٥) .

(*) التقييد : الورقة : ٥٠ أ ، العبر ٢٣٢/٣ ، تذكرة الحفاظ ١١٢٨/٣ ، معرفة القراء
الكبار ٣٣٥/١ - ٣٣٨ ، غاية النهاية ٣٦١/١ - ٣٦٣ ، النجوم الزاهرة ٧١/٥ ، بغية الوعاة
٧٥/٢ ، شذرات الذهب ٢٩٣/٣ .

عامر على مَقْرِيء دمشق عليّ بن داود الداراني ، وتلا ببغداد على أبي الحسن الحمّامي ، وجماعة .

وسمع بمكة من أحمد بن فِرّاس ، وعليّ بن جعفر السيرواني الزاهد ، ووالده أبي العباس بن بُندار ، وبالري من جعفر بن فَنّاكي . وببغداد من أبي الحسن الرفاء ، وعدة ، وبدمشق من عبد الوهّاب الكلّابي ، وبأصْبَهان من أبي عبد الله بن مُنْدة ، وبالبصرة ، والكوفة ، وحرّان ، وتُسْتَر ، والرّها ، وفَسّا ، وحمص ، ومصر ، والرملّة ، ونيسابور ، ونَسّا ، وجُرْجان ، وجمال في الآفاق عامّة عُمره ، وكان من أفراد الدهر علماً وعملاً .

أخذ عنه : المُستغفري^(١) أحدُ شيوخه ، وأبو بكر الخطيب ، وأبو صالح المؤدّن ، ونصرُ بنُ محمد الشيرازي ؛ شَيْخٌ للسُّلَفي ، وأبو علي الحداد ، ومحمدُ بنُ عبد الواحد الدِّقّاق ، والحسينُ بن عبد الملك الخلّال ، وأبو سهل بنُ سعدويه ، وفاطمةُ بنت البغدادي ، وخلق . ولحق بمصر أبا مسلم الكاتب^(٢) .

قال عبدُ الغافر بنُ إسماعيل : كان ثِقَّةً ، جَوّالاً ، إماماً في القراءات ، أوحَدَ في طريقه ، كان الشيوخُ يُعْظَمونه ، وكان لا يَسْكُنُ الخَوَاقِ ، بل يأوي إلى مسجد خرابٍ ، فإذا عُرِفَ مكانه نَزَحَ ، وكان لا يأخذُ من أحدٍ شيئاً ، فإذا فُتِحَ عليه بشيءٍ آثَر به^(٣) .

وقال يحيى بنُ مُنْدة : قرأ عليه القرآن جماعةً ، وخرج من عندنا إلى

(١) هو أبو العباس جعفر بن محمد المستغفري النسفي ، المتوفى سنة (٣٤٢) هـ . وقد مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٣٧٢) .
(٢) مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (٤١١) .
(٣) انظر « معرفة القراء الكبار » ٣٣٦/١ .

كَرْمَانَ ، فَحَدَّثَ بِهَا ، وَتُوفِيَ فِي بَلَدِ أَوْشِيرٍ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعٍ مِائَةٍ .

قال : وَوُلِدَ سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ ، وَهُوَ ثِقَّةٌ ، وَرِعٌ ، مُتَدَيِّنٌ ، عَارِفٌ بِالْقَرَاءَاتِ ، عَالِمٌ بِالْأَدَبِ وَالنَّحْوِ ، هُوَ أَكْبَرُ مَنْ أَنْ يَدُلَّ عَلَيْهِ مِثْلِي ، وَأَشْهُرُ مِنَ الشَّمْسِ ، وَأَضْوَأُ مِنَ الْقَمَرِ ، ذُو فُنُونٍ مِنَ الْعِلْمِ ، وَكَانَ مَهِيئاً مَنْظُوراً ، فَصِيحاً ، حَسَنَ الطَّرِيقَةِ ، كَبِيرَ الْوِزَنِ ^(١) .

قال السَّلَفِيُّ : سَمِعْتُ عَبْدَ السَّلَامِ بْنَ سَلَمَةَ بَمَرْنَدٍ ^(٢) يَقُولُ : اقْتَدَى أَبُو الْفَضْلِ الرَّازِيُّ بِالسَّيْرَوَانِيِّ شَيْخِ الْحَرَمِ ، وَصَحْبِ السَّيْرَوَانِيِّ أَبَا مُحَمَّدٍ الْمُرْتَعَشَ ^(٣) صَاحِبَ الْجُنَيْدِ .

وقال الْخَلَّالُ : خَرَجَ أَبُو الْفَضْلِ الْإِمَامُ نَحْوَ كَرْمَانَ ، فَشِيعَهُ النَّاسُ ، فَصَرَفَهُمْ ، وَقَصَدَ الطَّرِيقَ وَحْدَهُ ، وَهُوَ يَقُولُ :

إِذَا نَحْنُ أَدْخَلْنَا وَأَنْتَ إِمَامُنَا كَفَى لِمَطَايَانَا بِذِكْرَاكَ حَادِيَا ^(٤)

قال الْخَلَّالُ : وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ :

يَا مَوْتُ مَا أَجْفَاكَ مِنْ زَائِرٍ تَنْزِلُ بِالْمَرْءِ عَلَى رَغْمِهِ
وَتَأْخُذُ الْعَذْرَاءَ مِنْ خَدْرِهَا وَتَأْخُذُ الْوَاحِدَ مِنْ أُمِّهِ

قال السَّمْعَانِيُّ فِي « الذَّيْلِ » : كَانَ مُقَرَّئاً فَاضِلاً ، كَثِيرَ التَّصَانِيفِ ،

(١) انظر « معرفة القراء الكبار » ٣٣٧/١ .

(٢) قال ياقوت : يفتح أوله وثانيه ونون ساكنة ودال : من مشاهير مدن أذربيجان ، بينها وبين

تبريز يومان . . .

(٣) مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم (٨٧) .

(٤) البيت مع الخبر في « معرفة القراء الكبار » ٣٣٧/١ .

حسن السيرة ، زاهداً ، مُتعبداً ، خَشِنَ العيش ، منفرداً ، قانعاً ، يُقرىء
ويُسمع في أكثر أوقاته ، وكان يُسافر وحده ، ويدخل البراري (١) .

قرأت على إسحاق الأسدي : أخبرنا ابنُ خليل ، أخبرنا خليل بنُ
بدر ، أخبرنا محمد بنُ عبد الواحد الدقاق قال : ورد علينا الإمامُ الأوحدُ أبو
الفضل الرازي - لَقَاهُ اللَّهُ رضوانه ، وأسكنه جنانه - وكان إماماً من الأئمة
الثقات في الحديث والروايات والسنة والآيات ، ذَكَرَهُ يَمَلُّ الفم ، وَيَذِرُ
العين ، قَدِمَ أَصْبَهَانَ مراراً ، سمعتُ منه قطعةً صالحةً ، وكان رجلاً مهيباً ،
مديد القامة ، ولياً من أولياء الله ، صاحبَ كرامات ، طَوَّفَ الدنيا مُفيداً
ومستفيداً (٢) .

وقال الخلال : كان أبو الفضل في طريق ، ومعه خبز وفانيذ (٣) ، فأراد
قُطَّاعُ الطريق أخذَه منه ، فدفعهم بعصاه ، فقبل له في ذلك ، فقال : لأنه كان
حلالاً ، وربما كنتُ لا أجد مثله (٤) . ودخل كَرْمَان في هيئة رَثَّةٍ وعليه أخلاقُ
وأسمال ، فحُمِلَ إلى المَلِك ، وقالوا : جاسوس . فقال المَلِك : ما الخبر ؟
قال : تسألني عن خبر الأرض أو خبر السماء ؟ فإن كنتَ تسألني عن خبر
السماء ف ﴿ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ [الرحمن : ٢٩] ، وإن كنتَ تسألني عن
خبر الأرض ف ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾ [الرحمن : ٢٦] ، فَتَعَجَّبَ الْمَلِكُ مِنْ
كَلَامِهِ ، وأكرمه ، وعرض عليه مالاً ، فلم يَقْبَلْهُ (٥) .

(١) انظر « معرفة القراء الكبار » ٣٣٦/١ .

(٢) « معرفة القراء الكبار » ٣٣٧/١ .

(٣) نوع من الحلواء يعمل بالنشاء معرب بانيذ ، وقد تصحفت في « معرفة القراء الكبار »
إلى : القانيد .

(٤) « معرفة القراء الكبار » ٣٣٧/١ .

(٥) « معرفة القراء الكبار » ٣٣٨/١ .

٧٤ - الحُصْرِي *

الأديب ، شاعر المغرب ، أبو إسحاق ؛ إبراهيم بن علي بن تميم القيرواني .

وشعره سائر مدون^(١) . وله كتاب « زهر الآداب »^(٢) ، وكتاب « المصون في الهوى »^(٣) .

مدح الكبراء .

وتوفي سنة ثلاث وخمسين^(٤) .

وهو ابن خالة الشاعر الشهير أبي الحسن الحُصْرِي^(٥) .

(*) ديوان ابن رشيق : ١٧٤ - ١٧٥ ، الذخيرة ق ٤ / م ٢ / ٥٨٤ - ٥٩٧ ، معجم الأدباء ٩٤ / ٩٧ ، وفيات الأعيان ١ / ٥٤ - ٥٥ ، مسالك الأبصار ١١ / ٣٠٩ ، الوافي بالوفيات ٦١ / ٦ ، عنوان الأريب ١ / ٤٣ ، كشف الظنون ١ / ٧٨٥ و ٢ / ٩٥٧ ، هدية العارفين ١ / ٨ ، مقدمة زهر الآداب لمحي الدين عبد الحميد وأبي الفضل إبراهيم .

والحصري : بضم الحاء وسكون الصاد المهملتين ، هذه النسبة إلى عمل الحصر وبيعها .
(١) انظر بعض نظمه في « معجم الأدباء » ٢ / ٩٥ - ٩٦ ، و « الذخيرة » ق ٤ / م ٢ / ٥٩٣ -

٥٩٧ ، ومنه :

وَحُبُّكَ مَالِكٌ لَحْظِي وَلَفْظِي وَإِظْهَارِي وَإِضْمَارِي وَحَسِّي
فَإِنْ أَنْطَقْتُ فَمِنْكَ جَمِيعُ نَطْقِي وَإِنْ أَسْكُتُ فَمِنْكَ حَدِيثُ نَفْسِي

(٢) واسمه الكامل : « زهر الآداب وثمار الألباب » وقد طبع عدة مرات .

(٣) وسماه ابن بسام : « المصون من الدواوين » وسماه ياقوت : « المصون والدرر المكنون » وسماه ابن خلكان : « المصون في سر الهوى المكنون » ، ومنه نسخة بمكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت بالمدينة المنورة وله كتب أخرى أوردتها مصادر ترجمته .

(٤) كما قال ابن بسام في « الذخيرة » ، وذكر ياقوت أنه توفي سنة ٤١٣ ، وصحح ابن خلكان القول الأول ، فنقل قول القاضي الرشيد بن الزبير أن الحصري المذكور ألف كتاب « زهر الآداب » في سنة (٤٥٠) هـ ، وهذا يدل على صحة ما قاله ابن بسام والله أعلم . « وفيات الأعيان » ١ / ٥٥ .

(٥) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (١٦) .

٧٥ - ابن باديس *

صاحب إفريقية ، المُعِزُّ بْنُ باديس بن منصور بن بُلْكَيْن^(١) بن زِيْرِي
ابن مَنَادِ الْجَمِيرِي ، الصُّنْهَاجِي ، المَغْرِبِي ، شَرَفُ الدَّوْلَةِ ابنُ أمير
المغرب .

نَفَّذَ إليه الحاكمُ من مصر التَّقْلِيدَ وَالْخِلْعَ في سنة سَبْعٍ وَأَرْبَعٍ مِثَّةً ،
وَعَلَا شَأْنَهُ^(٢) .

وكان ملكاً مَهِيْباً ، سَرِيّاً شَجَاعاً ، عَالِي الهمة ، مَجْباً للعلم ، كَثِيرَ
البذلِ ، مَدَحْتَهُ الشعراءُ . وكان مذهبُ الإمام أبي حنيفة قد كَثُرَ بِإفريقية ،
فَحَمَلَ أَهْلَ بِلَادِهِ عَلَى مذهب مالك حَسْماً لِمَادَةِ الْخِلَافِ^(٣) ، وكان يَرْجِعُ
إلى إِسْلَامٍ ، فخلع طاعة العُبَيْدِيَّةِ ، وخطبَ للقاءِ بِأمرِ الله العباسي ، فبعث
إليه المستنصر يتهدده ، فلم يَخَفْهُ ، فجهَّزَ لمحاربتِهِ من مصر العرب ،
فخربوا حصون بَرْقَةَ وإفريقية ، وأخذوا أَمَاكِنَ ، واستوطنوا تلكَ الدِّيارَ من هذا
الزَّمانِ ، ولم يُخْطَبْ لِبْنِي عُبيدٍ بَعْدَهَا بِالْقَيْرَوَانِ^(٤) .

قيل : كان مولد المُعِزِّ في سنة ثمانٍ وتسعين وثلاث مِثَّةً .

(*) الكامل لابن الأثير ٣٥٥/٩ ، ٤٥٠ ، ٤٩٢ ، ٥٢١ ، ٦١٧ ، و ١٥/١٠ - ١٦ ،
الحلة السيرة ٢١/٢ في سياق ترجمة ابنه تميم ، وفيات الأعيان ٢٣٣/٥ - ٢٣٥ ، البيان المغرب
٢٦٧/١ ، رحلة التجاني : ١٧ وما بعدها و ٢٩ وانظر الفهرس ، المختصر ١٧٠/٢ ، ١٨٠ ،
العبر ٢٣٣/٣ ، تنمة المختصر ٥١٣/١ ، ٥٥٢ ، الوافي خ ٢٢/٢٦ ، تاريخ ابن خلدون
١٥٨/٦ - ١٥٩ ، شذرات الذهب ٢٩٤/٣ ، الخلاصة النقية : ٤٧ ، إيضاح المكنون ٦٦٦/٢ ،
هدية العارفين ٤٦٥/٢ .

(١) ضبطت في الأصل بضم الباء وتشديد اللام ، وما أثبتناه عن ابن خلكان ٢٨٧/١ .

(٢) انظر « وفيات الأعيان » ٢٣٣/٥ .

(٣) انظر « وفيات الأعيان » ٢٣٣/٥ - ٢٣٤ .

(٤) انظر « الكامل » ٥٢١/٩ - ٥٢٢ ، و « وفيات الأعيان » ٢٣٤/٥ .

ومات في شعبان سنة أربع^(١) وخمسين وأربع مئة ، ومرض بالبرص ،
ورثاه شاعره الحسنُ بنُ رَشِيقِ القيرواني^(٢) ، وكان موته بالمهديّة^(٣) .
وقام بعده ولده تميم^(٤) بن المعز .

٧٦ - الجَعْفَرِي *

عالمُ الإماميّة ، الشريفُ أبو يعلى ، حمزةُ بنُ محمد الهاشمي ،
الجَعْفَرِي . من دُعاة الشيعة .

لازمَ الشيخَ المفيد^(٥) ، وبرَعَ في فقههم ، وأصولهم ، وعلمَ الكلام ،
وزوّجه المفيد بنته ، وخَصّة بكتبه . وأخذ أيضاً عن الشريف المرتضى ،
وصنّف التصانيف ، وكان يَحْتَج على حَدثِ القرآن بدخول الناسخ فيه
والمسوخ ، وكان بصيراً بالقراءات .

قال ابنُ أبي طي في « تاريخ الشيعة » : كان من صالحِي طائفتِهِ

(١) وفي « الكامل » ١٥/١٠ ، و« المختصر » ١٨٠/٢ ، و« تتمته » ٥٥٢/١ أنه توفي
سنة ثلاث .

(٢) سترد ترجمته برقم (١٤٨) وانظر مرثيته في مجموع « ديوانه » ١٣٧ - ١٣٩ ،
ومطلعها :

لِكُلِّ حَيٍّ وَإِنْ طَالَ الْمَدَى هُلُكٌ لَا عِزَّ مَمْلَكَةٍ يَبْقَى وَلَا مُلْكُ

(٣) انظر « الكامل » ١٥/١٠ ، ١٦ ، و« وفیات الأعيان » ٢٣٤/٥ ، والمهديّة هي مدينة
المسيلة بالمغرب ، ويقال لها المحمدية ، لأنه اختطها أبو القاسم محمد بن المهدي سنة ٣١٥ .
انظر « معجم البلدان » ٦٤/٥ و ١٣٠ .

(٤) ستأتي ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (١٦٤) .

(*) الوافي بالوفيات : خ ١٤٣/١١ .

(٥) هو الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان البغدادي الشيعي عالم الشيعة
وصاحب التصانيف الكثيرة . المتوفى سنة (٤١٣) هـ . وقد مرت ترجمته في الجزء السابع عشر
برقم (٢١٣) .

وَعِبَادِهِمْ وَأَعْيَانِهِمْ ، شَيَّعَ جَنَازَتَهُ خَلْقٌ عَظِيمٌ ، تُوفِيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعٍ مِثَّةَ بَيْغَدَادٍ .

فَأَمَّا مَا زَعَمَهُ مِنْ حَدِيثِ الْقُرْآنِ ، فَإِنْ عَنِيَ بِهِ خَلْقُ الْقُرْآنِ ، فَهُوَ مَعْتَزِلِيٌّ جَهْمِيٌّ ، وَإِنْ عَنِيَ بِحَدُوثِهِ إِنْزَالَهُ إِلَى الْأُمَّةِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهَا ﷺ ، وَاعْتَرَفَ بِأَنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ ، فَلَا بَأْسَ بِقَوْلِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾ [الأنبياء : ٢] . أَيِ مُحَدَّثِ الْإِنْزَالِ إِلَيْهِمْ .

٧٧ - البسطامي *

شَيْخُ الشَّافِعِيَّةِ وَمُحْتَشِمُهُمْ ، أَبُو سَهْلٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْإِمَامِ جَمَالِ الْإِسْلَامِ الْمُوفقِ هَبَّةِ اللَّهِ ابْنِ الْعَلَامَةِ الْمُصَنِّفِ أَبِي عُمَرَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَسْطَامِيِّ ، ثُمَّ النِّسَابُورِيِّ ، زَيْنُ أَهْلِ الْحَدِيثِ .

انْتَهَتْ إِلَيْهِ زَعَامَةُ الشَّافِعِيَّةِ بَعْدَ أَبِيهِ ، وَكَانَ مُدْرِساً رَئِيساً ، ذَكِيّاً ، وَقَوْرّاً ، قَلِيلَ الْكَلَامِ ، مَاتَ شَابِئاً عَنْ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً .

سَمِعَ مِنَ النَّصْرُوبِيِّ ، وَأَبِي حَسَّانِ الْمَرْكَبِيِّ .

وَكَانَتْ دَارُهُ مَجْمَعَ الْعُلَمَاءِ ، وَاحْتَفَتْ بِهِ الْفُقَهَاءُ رِعَايَةً لِأَبُوتهِ ، وَظَهَرَ لَهُ الْقَبُولُ ، وَشَدَّ مِنْهُ الْقُشَيْرِيُّ^(١) ، وَظَهَرَ لَهُ خُصُومٌ وَحُسَادٌ ، وَحَرَّفُوا عَنْهُ

(*) مَتَخَبَ السِّيَاقُ : ١٩ ، طَبَقَاتُ السَّبْكِ ٢٠٨/٤ - ٢١٠ و ٣٩٠/٣ - ٣٩٣ ، طَبَقَاتُ الْإِسْنَوِيِّ ٢٢٦/١ ، وَالبَسْطَامِيُّ : بَفَتْحِ الْبَاءِ كَمَا فِي الْأَصْلِ وَ « الْأَنْسَابِ » نَسَبَةً إِلَى بَسْطَامٍ : بَلَدَةٍ بِقُومِسَ . وَأَمَّا الْبَسْطَامِيُّ ، بِكَسْرِ الْبَاءِ فَهِيَ نَسَبَةٌ إِلَى الْجَدِّ بَسْطَامٍ كَمَا فِي « الْأَنْسَابِ » وَ « الْمَشْتَبَةِ » وَجَزَمَ ابْنُ الْأَثِيرِ بِأَنَّ الصَّوَابَ الْكُسْرَ مُطْلَقاً سِوَاهُ أَكَانَ نَسَبَةً إِلَى الْبَلَدِ أَمْ إِلَى الْجَدِّ . انْظُرْ « اللَّبَابَ » ١٥٢/١ - ١٥٣ .

(١) هُوَ أَبُو الْقَاسِمِ الْقُشَيْرِيُّ ، وَاسْتَرَدَّ تَرْجَمَتَهُ بِرَقْمِ (١٠٩) .

السلطان ، وَنِيلَ من الأشعريّة ، وَمُنِعُوا من الوعظ ، وَغُزِلُوا من خطابة نيسابور ، وَقَوِيَتِ المعتزلةُ والشيعةُ ، وآل الأمرُ إلى توظيف اللّغني في الجُمع ، ثم تعدى اللّغني إلى طوائف ، وهاجَت فتنةُ بخراسان حتى سُجن القشيري ، والرئيسُ الفُراتي ، وإمامُ الحرّمين ، وأبو سهل هذا ، وأمر بنفيهم ، فاخْتَفَى الجويني ، وفرَّ إلى الحجاز من طريق كرمان ، فَتَهَيَّأ أبو سهل ، وجمع أعواناً ومقاتلةً ، والتقى في البلد هو وأميرُ البلد ، فانتصر أبو سهل ، وجُرح الأميرُ ، وَعَظُمَتِ المِحنةُ ، وبادر أبو سهل إلى السلطان ، فأخذ ، وحُبِسَ أشهراً ، وصُودر ، وأُخِذَتْ ضياعه ، ثم أُطْلِقَ ، فَحَجَّ ، ثم عَظَّمَ بعدُ عند ألب أرسلان^(١) ، وَهَمَّ بأن يستوزره ، فَقَصِدَ واغْتِيلَ إلى رحمة الله في سنة ستٍّ وخمسين ، وأظهر عليه أهلُ نيسابورَ من الجزع ما لا يُعبّرُ عنه ، وَنَدَبَتْهُ النوائحُ مدةً ، وَأُنْشِدَتْ مَراثيهُ في الأسواق^(٢) .

وقيل : بل بَعَثَهُ السلطانُ رسولاً إلى بغداد ، فمات في الطريق ، وخلفَ دنيا واسعة .

(١) سترد ترجمته برقم (٢١٠) في هذا الجزء .

(٢) انظر خبر هذه الفتنة في « طبقات » السبكي ٣/٣٨٩ - ٣٩٣ و٤/٢٠٩ - ٢١٠ .

٧٨ - ابن سيده *

إمام اللغة ، أبو الحسن ؛ علي بن إسماعيل ^(١) المُرسي ^(٢) ،
الضريّر ، صاحب كتاب « المُحكّم » ^(٣) في لسان العرب ، وأحد من يُضرب
بذكائه المثل .

قال أبو عمر الطَّلَمَنكي : دخلت مُرسية ، فتشبت بي أهلها ليسمعوا
علي « غريب المُصنّف » ^(٤) ، فقلت : انظروا من يقرأ لكم ، وأمسك أنا
كتابي ، فأتوني بإنسانٍ أعمى يُعرف بابن سيده ، فقرأه عليّ كلّهُ ، فعجبت من
حِفْظه . قال : وكان أعمى ابن أعمى ^(٥) .

(*) طبقات الأمم الصاعد : ١١٩ ، جذوة المقتبس : ٣١١-٣١٢ ، مطمح الأنفس ، القسم
الثاني المنشور في مجلة المورد البغدادي . المجلد العاشر - العدد ٣-٤ - ١٩٨١م بتحقيق هدى
شوكة بهنام من ص : ٣٦٤ - ٣٦٦ ، فهرسة ابن خير : ٤٢٣ ، الصلة ٤١٧/٢ - ٤١٨ ، بغية
الملتبس : ٤١٨ - ٤١٩ ، معجم الأدباء ٢٣١/١٢ - ٢٣٥ ، إنباه الرواة ٢٢٥/٢ - ٢٢٧ ، المغرب في
حُلى المغرب ٢/٢٥٩ ، وفيات الأعيان ٣/٣٣٠ - ٣٣١ ، المختصر في أخبار البشر ٢/١٨٦ ، العبر
٣/٢٤٣ ، دول الإسلام ١/٢٦٩ ، تلخيص ابن مکتوم : ١٢٥ ، تنمة المختصر ١/٥٦٠ ، مسالك الأبصار
ج ٤ م ٢/٢٥٩ - ٢٦٠ ، نكت الهميان : ٢٠٤ - ٢٠٥ ، مرآة الجنان ٣/٨٣ ، البداية ١٢/٩٥ ،
الديباج المذهب ٢/١٠٦ - ١٠٧ ، طبقات ابن قاضي شهبة ٢/١٣٢ - ١٤٠ ، لسان الميزان
٤/٢٠٥ - ٢٠٦ ، بغية الوعاة ٢/١٤٣ ، مفتاح السعادة ١/١١٤ - ١١٥ ، نفع الطيب ٤/٢٧ -
٢٨ ، كشف الظنون ١/٦٩١ ، و ٢/١٦١٦ ، ١٦١٧ ، شذرات الذهب ٣/٣٠٥ - ٣٠٦ ، هدية
العارفين ١/٦٩١ .

(١) في بعض المصادر « أحمد » بدل « اسماعيل » وفي بعضها « محمد » .

(٢) نسبة إلى مُرسية ، وهي مدينة في شرق الأندلس .

(٣) واسمه الكامل : « المحكم والمحيط الأعظم » ، وهو كتاب كبير مشتمل على أنواع
اللغة ، وقد رتبته على حروف المعجم . وذكر ياقوت أنه اثنا عشر مجلداً ، وقد طبع منه أربعة
مجلدات .

(٤) هو لابي عبيد القاسم بن سلام ، المتوفى سنة (٢٢٤) هـ . وقد تقدمت ترجمته في
الجزء العاشر برقم (١٦٤) .

(٥) انظر « الصلة » ٤١٧/٢ - ٤١٨ ، و « معجم الأدباء » ٢٣٣/١٢ ، و « إنباه الرواة »
٢٢٦/٢ - ٢٢٧ ، و « وفيات الأعيان » ٣/٣٣٠ .

قلتُ : وكان أبوه أيضاً لغوياً ، فأخذ عن أبيه ، وعن صاعد بن الحسن .

قال الحميدي^(١) : هو إمام في اللغة والعربية ، حافظ لهما ، على أنه كان ضريباً ، وقد جمع في ذلك جموعاً ، وله مع ذلك حظ في الشعر وتصرف .

وأرخ صاعد بن أحمد القاضي موته في سنة ثمان وخمسين وأربع مئة ، وقال : بلغ الستين أو نحوها^(٢) .

قال اليسع بن حزم : كان شعوبياً يُفضل العجم على العرب^(٣) .

وخط عليه أبو زيد السهيلي في « الروض »^(٤) فقال : تعثر في « المُحكم » وغيره عثرات يدمى منها الأطل^(٥) ، ويدحض دحضات تُخرجه إلى سبيل من ضل ، حتى إنه قال في الجمار : هي التي ترمى بعرفة^(٦) .

(١) « جذوة المقتبس » : ٣١١ .

(٢) « الصلة » ٤١٨/٢ ، و « إنباه الرواة » ٢٢٧/٢ ، وقد ذكر قولاً آخر في وفاته وهو سنة (٤٤٨) ، وما ذكره المؤلف هو الصواب ، وانظر « وفيات الأعيان » ٣/٣٣٠ - ٣٣١ .

(٣) انظر « لسان الميزان » ٢٠٦/٤ .

(٤) هو كتاب « الروض الأنف » في تفسير « السيرة النبوية » لابن هشام ، وأبو زيد السهيلي - ويقال أبو القاسم وأبو الحسن : هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الأندلسي النحوي صاحب التصانيف المتوفى ٥٨١ هـ . انظر « العبر » ٢٤٤/٤ ، و « شذرات الذهب » ٢٧١/٤ - ٢٧٢ .

(٥) الأطل : بطن الإصبع .

(٦) انظر « الروض الأنف » ١٢٨/٢ . وقد اعتذر ابن حجر عن كلامه هذا في « لسان الميزان » ٢٠٥/٤ - ٢٠٦ ، فقال بعد أن أورد قول السهيلي ، قلت : والغلط في هذا يعذر لكونه لم يكن فقيهاً ولم يحج ، ولا يلزم من ذلك أن يكون غلط في اللغة التي هي فُتْه الذي يحق به من هذا القبيل .

وقال أبو عمرو بن الصلاح : أَضْرَتْ به ضَرَارَتُهُ^(١) .

قلتُ : هو حُجَّة في نَقْلِ اللغة ، وله كتاب « العالَم في اللغة » ؛ نحو
مئة سفر ، بدأ بالفَلَك ، وختم بالذَّرَّة^(٢) . وله « شواذ اللغة » ، خمسة
أسفار^(٣) .

وكان مُنْقَطِعاً إلى الأمير مجاهد العامري^(٤) .

٧٩ - ابن مَهْرَبُزْد *

الشيخ العلامة ، النحوي ، المفسر ، المعتزلي ، أبو مسلم ؛ محمد
ابن علي بن محمد بن الحسين بن مَهْرَبُزْد الأصبهاني ، صاحبُ « التفسير
الكبير » ، الذي هو في عشرين سِفرًا .

كان آخر من حدث بأصبهان عن أبي بكر بن المُقرئ .

قال الحافظ يحيى بن مُنْذَة : كان عارفاً بالنحو ، غالياً في مذهب
الاعتزال .

(١) انظر « لسان الميزان » ٢٠٦/٤ .

(٢) الذرة : النملة الصغيرة .

(٣) وله أيضاً كتاب « المخصص » وهو كتاب عظيم في اللغة يعد مرجعاً في بابهِ . وقد طبع
في سبعة عشر جزءاً في المطبعة الاميرية ببولاق بين عامي ١٣١٦ و ١٣٢١ هـ . وله كتب أخرى
انظرها في « معجم الأدباء » ٢٣٢/١٢ - ٢٣٣ ، و « هدية العارفين » ٦٩١/١ .

(٤) انظر « جذوة المفتبس » : ٣١١ .

(*) إنباه الرواة ١٩٤/٣ - ١٩٥ ، المغني في الضعفاء ٦١٨/٢ ، العبر ٢٤٥/٣ ، ميزان
الاعتدال ٦٥٥/٣ ، دول الإسلام ٢٦٩/١ ، تلخيص ابن مکتوم : ٢٢٦ ، مرآة الجنان ٨٣/٣ ،
الوافي بالوفيات ١٣٠/٤ - ١٣١ ، لسان الميزان ٢٩٨/٥ - ٢٩٩ ، طبقات المفسرين للسيوطي :
٣٢ ، بغية الوعاة ١٨٨/١ ، طبقات المفسرين للدواودي ٢١١/٢ ، شذرات الذهب ٣٠٧/٣ .
ومهرزبد ، هكذا رسمت في الأصل بكسر الميم وسكون الهاء وفتح الراء وسكون الباء وضم
الزاي وبعدها دال في « إنباه الرواة » و « بغية الوعاة » و « طبقات المفسرين » : مهرزبد .

قال محمد بن عبد الواحد الدقاق : سألتُه عن مَوْلِدِهِ ، فقال : في سنة ستِّ وستين وثلاث مئة .

قلت : آخرُ من حدث عنه المُعَمَّرُ إسماعيلُ بن علي الحمامي ؛ يروي عنه نسخة مأمون . وروى عنه ناضر - بضاد معجمة - ابنُ محمد بن محمد المَدِينِي ، وعددٌ من مَشِيخَةِ السَّلَفِي الصَّغَارِ .

مات في جُمادى الآخرة سنة تسعٍ وخمسين وأربع مئة^(١) . وتفسيرُه كان بمصر للإمام الشرف المُرسِي^(٢) . عاش ثلاثاً وتسعين سنة .

وممن يروي عنه : سعيْدُ بن أبي الرجاء الصيرفي ، والحسينُ الخلّال ، ومحمدُ بن حَمْدُ الكِبْرِيْتِي .

٨٠ - السَّرَوِي *

الإمام الكبير ، شيخ الشافعية ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بن محمد بن موسى السَّرَوِيُّ الشافعي ، ويقال له : المُطَهَّرِيُّ : نسبة إلى قرية مُطَهَّر : بفتح الهاء الثقيلة^(٣) .

ولد في حدود الستين وثلاث مئة ببلد سارية .

(١) « إنباه الرواة » ١٩٤/٣ .

(٢) انظر قصة هذا التفسير في « إنباه الرواة » ١٩٤/٣ - ١٩٥ .

(*) الأنساب في / ٥٣٤ ب (المطهري) ، معجم البلدان ١٥١/٥ ، اللباب ٢٢٦/٣ ، طبقات الشافعية لابن الصلاح : الورقة ٣١ ، الوافي ١٢٢/٦ ، طبقات السبكي ٢٦٣/٤ ، طبقات الإسنوي ٤٣/٢ .

والسروي : بفتح السين المهملة والراء ، وقيل بسكون الراء أيضاً هذه النسبة إلى سارية : مدينة بمازندران (وهي طبرستان) ، وربما نُسب إليها ، فقليل : الساري .

(٣) وهي قرية من أعمال سارية بطبرستان ، وقد ضبطت الهاء في المطبوع من « معجم البلدان » بالكسر ضبط قلم .

وقدم بغداد وهو من أبناء الثلاثين ، فسمع من : أبي حفص الكتاني ،
وأبي طاهر المخلص .

وتفقه بالشيخ أبي حامد ، وأخذ الفرائض عن ابن اللبان^(١) .
وروى عنه : مالك بن سنان ، وغيره .

وله تصانيف في الأصول والفروع ، وولي قضاء سارية ، وصار إمام
تلك الناحية .

توفي في صفر سنة ثمان وخمسين وأربع مئة عن مئة عام .

٨١ - عمر بن منصور *

ابن أحمد بن محمد بن منصور ، الإمام الحافظ ، العالم ، محدث ما
وراء النهر ، أبو حفص البخاري ، البزاز .

سمع أبا علي إسماعيل بن حاجب الكشاني ، وأبا نصر أحمد بن محمد
الملاحمي^(٢) ، وأبا الفضل أحمد بن علي السليماني ، وأبا نصر أحمد بن
محمد بن حسين الكلاباذي ، وإبراهيم بن محمد بن يزداد الرازي ،
وطبقتهم .

حدث عنه : الحافظ عبد العزيز النخشي ، ومحمد بن علي بن سعيد

(١) هو أبو الحسين محمد بن عبد الله البصري . المتوفى سنة (٤٠٢) هـ . وقد تقدمت
ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٢٧) .

(*) الأنساب ١٨٨/٥ - ١٨٩ (الخبني) ، الباب ١/٤٦٤ - ٤٦٥ ، تذكرة الحفاظ
١١٥٨/٣ .

(٢) نسبة إلى الملاجم ، وقد تصحف في « الأنساب » ١٨٨/٥ إلى الملاجمي بالميم .

المُطَهَّرِي ، ومحمدُ بن عبد الله السُرْخَكِي^(١) ، وآخرون .

قال الحافظ النخشي : هو مُكْثِرٌ صحيح السماع ، فيه هَزَلٌ .

قلت : هذا هو سِبْطُ المحدث محمد بن أحمد بن خَنْبٍ^(٢) .

ذكر الحافظ أبو سعد السمعاني أنه تُوفي بعد سنة ستين وأربع مئة^(٣) .

آخَرُ من حَدَّثَ عنه ركنُ الإسلام إبراهيمُ بنُ إسماعيل بن أبي نصر الصَّفاري ؛ شيخ قاضي خان^(٤) .

٨٢ - ابن شِمَّةَ *

الشيخ الجليل ، أبو الطيب ، عبدُ الرزاق بنُ عمر بن موسى بن شمة - بالفتح والتخفيف^(٥) - الأصبهانيُّ ، التاجر ، راوي كتاب « السنن » لأبي قُرَّةَ الزُّبيدي اليماني عن أبي بكر بن المُقرئ .

(١) في الأصل : السرخكي ، وهو خطأ ، والصواب ما أُثْبِتَ ، نسبة إلى سُرْخَكْت ، بزيادة مثناة بعد الكاف ، وهي بلدة بغرستان سمرقند كما في « الأنساب » ٧٠/٧ ، و « اللباب » ١١٢/٢ - ١١٣ ، و « تبصير المنتبه » ٧٣٢/٢ . وأما السُرْخَكِي فهي نسبة إلى سُرْخَك : قرية بنيسابور .

(٢) ولذا أورده السمعاني عند نسبة « الخنبي » نسبة إلى جده خنب هذا .
(٣) « الأنساب » ١٨٩/٥ ، وقد أورده الذهبي في « تذكرة الحفاظ » ١١٥٨/٣ في وفيات سنة (٤٦١) هـ .

(٤) هو القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري البغدادي الحنبلي البزاز ، المتوفى سنة (٥٣٥) هـ ، وسترّد ترجمته في الجزء العشرين برقم (١٢) .

(*) التقييد : الورقة ٢/١٤٥ ، الاستدراك ٢/ورقة ٦٢/ ، تذكرة الحفاظ ١١٣٥/٣ ، العبر ٢٤٢/٣ ، تبصير المنتبه ٧٨٩/٢ ، شذرات الذهب ٣٠٥/٣ .

(٥) وقد ضبطت في الأصل بِفَتْح الشين وكسرهما ، وكتب فوقها : معاً . وقد وردت في « تبصير المنتبه » ٧٨٩/٢ : شِمَّةَ « هكذا » بالكسر ، وقيل بالفتح ، والميم مفتوحة ، وقد تصحفت في « العبر » إلى سمه بالسين المهملة ، وتحرفت في « الشذرات » إلى « شماسه » .

حدّث عنه : سعيدُ بنُ أبي الرجاء ، وغانم بنُ خالد التاجر ، والحسينُ ابن عبد الملك ، وآخرون .

مات في سنة ثمانٍ وخمسين وأربع مئة ، وقد قيّدَه بعضهم شِمّةً بالكسر كسِمة . وكذا وجدَ بخط أبي العلاء العطار .

٨٣ - الصَّفَّار الخَشَّاب *

الإمام المُحدِّث ، المُفيد ، الثِّقة ، أبو سعيد ، محمدُ بنُ علي بن محمد بن أحمد بن حبيب النيسابوري ، الخَشَّاب ، الصَّفَّار .

وُلِدَ سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة .

وسمع من : أبي محمد المَخْلَدي ، وأبي الحسين الخَفَّاف ، والحاكم ، وأبي عبد الرحمن^(١) ، وابن مَحْمُش^(٢) ، وخلقٍ سواهم . وعُني بهذا الشأن .

قال عبدُ الغافر في « سياق تاريخ نيسابور » : كان مُحدِّثاً مُفيداً ، من خواص خَدَمِ أبي عبد الرحمن السُّلَمي ، وكان صاحبَ كتب ، صار بُنْدَارَ^(٣) كُتُب الحديث بنيسابور ، وأكثرَ أَقرانِهِ سماعاً وأصولاً ، رزقه الله الإسناد

(*) الأنساب ١٢٠/٥ (الخشاب) ، العبر ٢٤٠/٣ ، تذكرة الحفاظ ١١٥٤/٣ ، الوافي ١٣٦/٤ ، شذرات الذهب ٣٠١/٣ .

والصَّفَّار ، بفتح الصاد وتشديد الفاء ، وفي آخرها الراء ، هذه اللفظة تقال لمن يبيع الأواني الصُّفْرية (أي النحاسية) .

(١) هو الإمام أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي ، المتوفى سنة (٤١٢) هـ . وقد تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٥٢) .

(٢) هو العلامة أبو طاهر محمد بن محمد بن محمّش الزيايدي ، المتوفى سنة (٤١٤) هـ . وقد تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٦٩) .

(٣) أي : الجامع لكتب الحديث بنيسابور .

العالِي ، وَجَمَعَ الأبواب ، وأسمع الصبيان ، وهو من بيت حديثٍ وصلاح .
 حَدَّثَنِي ثِقَّةٌ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ أَظْهَرَ سَمَاعَهُ مِنْ أَبِي طَاهِرٍ بْنِ خُزَيْمَةَ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِي
 عَثْمَانَ الصَّابُونِيِّ ، فَتَكَلَّمَ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ فِيهِ ، وَمَا رَضُوا ذَلِكَ مِنْهُ - وَاللَّهِ
 أَعْلَمُ بِحَالِهِ - وَأَمَّا سَمَاعُهُ مِنْ غَيْرِهِ ، فَصَحِيحٌ ، وَقَدْ أَجَازَ لِي مَرْوِيَاتِهِ ، وَأَخْبَرَنَا
 عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ الْوَالِدُ ، وَأَبُو صَالِحٍ الْمُؤَذِّنُ ، وَأَبُو سَعْدٍ بْنُ رَامِشٍ .

قُلْتُ : آخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ زَاهِرُ الشَّحَامِيِّ .

تُوفِيَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعٍ مِائَةٍ .

وَفِيهَا مَاتَ قَاضِي الْجَمَاعَةِ سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(١) ، وَأَبُو الْوَلِيدِ الْحَسَنُ
 ابْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرْبَنْدِيُّ^(٢) ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّخْشَبِيُّ^(٣) ، وَالْعَلَامَةُ أَبُو
 الْقَاسِمِ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ بَرْهَانَ^(٤) ، وَأَبُو شَاكِرٍ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ
 الْقَبْرِيُّ^(٥) ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَزْمٍ الظَّاهِرِيُّ^(٦) ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ
 ابْنِ الثَّرَسِيِّ^(٧) ، وَعَمِيدُ الْمَلِكِ الْكُنْدُرِيُّ الْوَزِيرُ^(٨) .

أَخْبَرَنَا ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي رَوْحٍ ، أَخْبَرَنَا زَاهِرٌ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 عَلِيِّ الْخَشَابِ ، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ السَّرَاجُ ، حَدَّثَنَا
 قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

(١) سترد ترجمته برقم (٩٥) .

(٢) سترد ترجمته برقم (١٣٨) .

(٣) سترد ترجمته برقم (١٣٥) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٦٤) .

(٥) سترد ترجمته برقم (٩٦) .

(٦) سترد ترجمته برقم (٩٩) .

(٧) تقدمت ترجمته برقم (٣٧) .

(٨) تقدمت ترجمته برقم (٥٥) .

أن رسول الله ﷺ قال : « يَنْزِلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ ،
فَيَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ ، أَنَا الْمَلِكُ . . . » وذكر الحديث (١) .

٨٤ - الثاني *

الشيخ المُحدِّث المأمون ، أبو الفتح ؛ منصورُ بن الحسين بن علي
ابن القاسم بن محمد بن رواد الأصبهاني ، الثاني ، صاحبُ أبي بكر بن
المقرئ (٢) .

قال يحيى بن مُنذَه في « تاريخه » : كان صاحبَ أصول ، كتب
الحديث ، وكان من أروى الناس عن ابن المقرئ (٣) .

(١) وتامة « من ذا الذي يدعوني ، فاستجيب له ؟ من ذا الذي يسألني ، فأعطيه ؟ من ذا
الذي يستغفرني فأغفر له ؟ فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر » وأخرجه مسلم (٧٥٨) (١٦٩) في
صلاة المسافرين : باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه من طريق قتيبة بهذا
الاسناد . وأخرجه مالك ١/٢١٤ ، ومن طريقه البخاري (١١٤٥) و (٦٣٢١) و (٧٤٩٤) ومسلم
(٧٥٨) وأبو داود (١٣١٥) والترمذي (٣٤٩٨) وأحمد ٨/٤٨٧ ، والبيهقي في الأسماء والصفات
ص ٣١٦ وفي السنن ٢/٣ ، وابن أبي عاصم عن ابن شهاب الزهري ، عن أبي عبد الله الأغر وأبي
سلمة (٤٩٢) ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء
الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر ، فيقول : من يدعوني فاستجيب له ؟ من يسألني فأعطيه ؟ من
يستغفرني فأغفر له » وأخرجه أحمد ٢/٢٦٤ و ٢٦٧ ، والدارمي ١/٣٤٧ وابن ماجه (١٣٦٦) من
طرق عن ابن شهاب به ، وله طرق أخرى عن أبي هريرة عند أحمد ١/١٢٠ و ٢٥٨ و ٢٨٢ و ٤١٩ و
٤٣٣ و ٥٠٩ و ٥٢١ ، والترمذي (٤٤٦) والبيهقي في الأسماء والصفات ص ٣١٦ ، ٣١٧ ،
والدارمي ١/٣٤٨ ، والطيالسي (٢٥١٦) وابن أبي عاصم (٤٩٨) وفي الباب عن غير واحد من
الصحابة .

(*) الاستدراك ١/ورقة ٤٨ أ ، العبر ٣/٢٢٤ ، تبصير المنتبه ١/١١٥ ، شذرات الذهب

٢٨٧/٣ .

والثاني : بثناء المشاة الفوقية وبعدها ألف ثم نون ، هذه النسبة إلى « التانية » وهي
الدهقنة ، ويقال لصاحب الضياع والعقار : الثاني . وانظر تعليق العلامة اليماني رحمه الله على
« الأنساب » ٣/١٣ ، و « الإكمال » ١/٥٧٦ - ٥٧٨ .

(٢) تقدم التعريف به في الصفحة ٩٧ ت ٧ .

(٣) « الاستدراك » ١/ورقة ٤٨/١ .

وقال ابن نقطة : روى « معجم » ابن المُقرئ ، و « مسند » أبي حنيفة جَمَعَ ابن المقرئ ، روى عنه هذين الكتابين سعيدُ بن أبي الرجاء الصيرفي .

قلت : وروى عنه كتاب « تهذيب الآثار » لأبي جعفر الطحاوي^(١) ، إسماعيلُ بن الإخشيد السراج ، بسماعه من ابن المُقرئ ، وقد روى السلفي عن جماعة من أصحاب الثاني .

مات في ذي الحجة سنة خمسين وأربع مئة .

٨٥ - ابن عبد البر *

الإمام العلامة ، حافظُ المغرب ، شيخُ الإسلام ، أبو عمر ، يوسفُ بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النُمري^(٢) ، الأندلسي ، القرطبي ، المالكي ، صاحبُ التصانيف الفائقة .

(١) هو الإمام أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي ، المتوفى سنة (٣٢١) هـ ، وقد تقدمت ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم (١٥) .

(*) جمهرة أنساب العرب : ٣٠٢ ، جذوة المقتبس : ٣٦٧ - ٣٦٩ ، مطمح الأنفس : القسم الثاني المنشور في مجلة المورد البغدادية - المجلد العاشر - العدد ٣ - ٤ ، ١٩٨١ بتحقيق هدى شوكة بهنام ص : ٣٦٧ - ٣٦٩ ، ترتيب المدارك ٨٠٨/٤ - ٨١٠ ، فهرسة ابن خير : ٢١٤ ، الصلة ٦٧٧/٢ - ٦٧٩ ، وفيات الأعيان ٦٦/٧ - ٧٢ ، المختصر في أخبار البشر ١٨٧/٢ - ١٨٨ ، العبر ٢٥٥/٣ ، دول الإسلام ٢٧٣/١ ، المشتبه ١١٧/١ ، تذكرة الحفاظ ١١٢٨/٣ - ١١٣٢ ، تنمة المختصر ٥٦٤/١ ، مرآة الجنان ٨٩/٣ ، البداية ١٠٤/١٢ ، الديباج المذهب ٣٦٧/٢ - ٣٧٠ ، القاموس المحيط مادة (نمر) ، طبقات الحفاظ : ٤٣٢ - ٤٣٣ ، كشف الظنون ١٢/١ ، ٤٣ ، ٧٨ ، ٨١ ، ١٤٢ ، شذرات الذهب ٣/٣١٤ - ٣١٦ ، تاج العروس ٥٨٦/٣ مادة (نمر) ، روضات الجنات ٢٣٩/٤ - ٢٤٠ ، إيضاح المكنون ٢/٢٦٦ ، هدية العارفين ٥٥٠/٢ - ٥٥١ ، الرسالة المستطرفة : ١٥ ، شجرة النور ١/١١٩ .

(٢) قال ابن خلكان : النمري ، بفتح النون والميم وبعدها راء ، هذه النسبة إلى النُمر بن قاسط ، بفتح النون وكسر الميم ، وإنما تفتح الميم في النسبة خاصة ، وهي قبيلة كبيرة مشهورة .

مولده في سنة ثمانٍ وستين وثلاثٍ مئة في شهر ربيع الآخر . وقيل : في
جُمادى الأولى . فاختلَفَتِ الرواياتُ في الشهر عنه .

وطلَّبَ العلمَ بعد التسعين وثلاثٍ مئة ، وأدرك الكبار ، وطال عُمره ،
وعلا سُنْدُه ، وتكاثر عليه الطلبةُ ، وجمع وصنَّفَ ، ووَثَّقَ وَضَعَّفَ ، وسارت
بتصانيفه الرُّكبانُ ، وخَضَعَ لعلمه علماء الزمان ، وفاته السماعُ من أبيه الإمام
أبي محمد^(١) ، فإنه مات قديماً في سنة ثمانين وثلاث مئة ، فكان فقيهاً عابداً
متهجداً ، عاش خمسين سنة ، وكان قد تفقَّه على التُّجِيبِيِّ^(٢) ، وسمع من
أحمد بن مُطَرَف ، وأبي عمر بن حزم المؤرخ .

نعم وابنه صاحب الترجمة أبو عمر . سمع من : أبي محمد عبد الله
ابن محمد بن عبد المؤمن « سنن » أبي داود ، بروايته عن ابن داسة^(٣) ،
وحدّثه أيضاً عن إسماعيل بن محمد الصفار ، وحدّثه بـ « الناسخ
والمنسوخ » لأبي داود ، عن أبي بكر النجاد ، وناوله^(٤) « مسند » أحمد بن
حنبل بروايته عن القطيعي ، نعم ، وسمع من المعمر محمد بن عبد الملك
ابن ضَيْفُون^(٥) أحاديثَ الزعفراني بسماعه من ابن الأعرابي عنه ، وقرأ عليه
« تفسير » محمد بن سنجر في مجلدات ، وقرأ على أبي القاسم عبد الوارث

(١) انظر ترجمة أبي محمد والد صاحب الترجمة في « جذوة المقتبس » ٢٥٦ - ٢٥٧ ،
« ترتيب المدارك » ٥٥٦/٤ ، « الصلة » ٢٤٢/١ - ٢٤٣ ، « بغية الملتبس » : ٣٣٦ .

(٢) في الأصل : أفتجيبى وهو إسحاق بن إبراهيم بن مسرة أبو إبراهيم التجيبى ، المتوفى
سنة ٣٥٤ هـ ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (٦١) .

(٣) هو أبو بكر محمد بن بكر بن محمد البصري التمار المعروف بابن داسة ، المتوفى سنة
(٣٤٦) هـ وقد مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم (٣١٧) .

(٤) تقدم تعريف المناولة في الجزء العاشر ص : ٢١٣ - ٢١٤ ، وانظر « شرح ألفية
الحديث » للسخاوي ١٠١/٢ ، و« شرح ألفية السيوطي » : ١٣٣ - ١٣٥ .

(٥) تصحفت في « تذكرة الحفاظ » ١١٢٨/٣ إلى : ضيفون (بالصاد المهملة) .

ابن سفيان « موطأ » ابن وهب بروايته عن قاسم بن أصبغ ، عن ابن وضاح ، عن سُحُنُون ، وغيره ، عنه . وسمع من سعيد بن نصر - مولى الناصر لدين الله - « الموطأ » وأحاديث وكيع ؛ يرويهما عن قاسم بن أصبغ ، عن القصار ، عنه . وسمع منه في سنة تسعين وثلاث مئة كتاب « المشكل »^(١) لابن قتيبة ، وقرأ عليه « مسند » الحميدي وأشياء . وسمع من أبي عمر أحمد بن محمد بن أحمد بن الجصور « المَدُونَةُ » . وسمع من خلف بن القاسم بن سهل الحافظ تصنيف عبد الله بن عبد الحَكَم ، وسمع من الحسين بن يعقوب البجاني . وقرأ على عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الوهراني « موطأ » ابن القاسم ، وقرأ على أبي عمر الطَّلَمَنَكِي أشياء ، وقرأ على الحافظ أبي الوليد بن الفَرَضِي « مُسْنَد » مالك ، وسمع من يحيى بن عبد الرحمن بن وجه الجنة ، ومحمد ابن رشيْق المُكْتَب^(٢) ، وأبي المُطَرِّف عبد الرحمن بن مروان القنازعي ، وأحمد بن فتح بن الرُّسَّان ، وأبي عمر أحمد بن عبد الله بن محمد بن الباجي ، وأبي عمر أحمد بن عبد الملك بن المَكُوي ، وأحمد بن القاسم التَّاهَرْتِي ، وعبد الله بن محمد بن أسد الجُهَنِي ، وأبي حفص عمر بن حسين بن نَابِل ، ومحمد بن خليفة الإمام ، وعدة .

حدَّث عنه : أبو محمد بن حزم ، وأبو العباس بن دِلْهَات الدَّلَائِي ، وأبو محمد بن أبي قُحَافَة ، وأبو الحسن بن مُقَوِّز ، والحافظ أبو علي الغَسَّانِي ، والحافظ أبو عبد الله الحميدي ، وأبو بحر سفيان بن العاص ، ومحمد بن فتوح الأنصاري ، وأبوداود سليمان بن أبي القاسم نجاح ، وأبو

(١) هو كتاب « تأويل مشكل القرآن » المعروف .

(٢) المكتب ، بضم الميم وسكون الكاف وكسر التاء ، يقال لمن يعلم الصبيان الخط والأدب . « اللباب » .

عمران موسى بن أبي تليد ، وطائفة سواهم . وقد أجاز له من ديار مصر أبو الفتح بن سبيخت^(١) ، صاحبُ البَغوي ، وعبدُ الغني بن سعيد الحافظ ، وأجاز له من الحَرَم أبو الفتح عبيد الله السَّقْطِي ، وآخر من روى عنه بالإجازة عليُّ بن عبد الله بن مَوْهب الجُدَامِي .

قال الحُمَيْدِي^(٢) : أبو عمر فقيهٌ حافظٌ مُكثِر ، عالمٌ بالقراءات وبالخلاف ، ويعلم الحديث والرجال ، قديمُ السماع ، يميل في الفقه إلى أقوال الشافعي .

وقال أبو علي الغَسَّانِي : لم يكن أحدٌ ببلدنا في الحديث مثل قاسم بن محمد ، وأحمد بن خالد الجَبَّاب . ثم قال أبو علي : ولم يكن ابنُ عبد البر بدونهما ، ولا متخلفاً عنهما ، وكان من النَّمِرِ بنِ قاسط ، طلب وتقدّم ، ولزم أبا عمر أحمدَ بنَ عبد الملك الفقيه ، ولزم أبا الوليد بن الفَرَضِي ، ودأب في طلب الحديث ، وافتنَّ به ، وبرع براعة فاقَ بها من تقدّمه من رجال الأندلس ، وكان مع تقدّمه في علم الأثر ويَصِرُه بالفقه والمعاني له بسطةٌ كبيرةٌ في علم النسب والأخبار ، جلا عن وطنه ، فكان في الغُرب مدةً ، ثم تحول إلى شَرْقِ الأندلس ، فسكن دانية ، وبلَنَسِيَّة ، وشاطبة^(٣) ، وبها تُوفي^(٤) .

وذكر غيرُ واحد أن أبا عمر وَلِيَ قضاء أشبونة مدة^(٥) .

(١) ضبطت في الأصل بفتح السين ، وضبطها الحافظ ابن حجر بكسر السين ، انظر «تصير المتن» ٦٩٦/٢ .

(٢) «جدوة المقتبس» : ٣٦٧ .

(٣) قال ياقوت : هي مدينة في شرقي الأندلس ، وشرقي قرطبة ، وهي مدينة كبيرة قديمة ، يجوز أن يقال إن اشتقاقها من الشُّطبة وهي السعفة الخضراء الرطبة .

(٤) انظر «الصلة» ٦٧٨/٢ ، و«وفيات الأعيان» ٦٦/٧ - ٦٧ .

(٥) ومن ذكر ذلك ابن خلكان ٦٧/٧ . وأشبونة ، ويقال لَشبونة : هي عاصمة البرتغال

اليوم .

قلت : كان إماماً دِيناً ، ثقة ، مُتَقِناً ، علامة ، مُتَبَحِّراً ، صاحبُ سنه واتباع ، وكان أولاً أثرياً ظاهرياً فيما قيل ، ثم تحول مالِكياً مَع مِيلِ بَيْنٍ إلى فقه الشافعي في مسائل ، ولا يُنكر له ذلك ، فإنه ممن بلغ رُتبة الأئمة المجتهدين ، ومن نَظَرَ في مُصَنَّفاته ، بَانَ له مَنَزِلَتُهُ من سعة العلم ، وقُوَّة الفهم ، وسِيلانِ الذهن ، وكُلُّ أَحَدٍ يُؤْخِذُ من قوله ويتركُ إلا رسولَ الله ﷺ ، ولكن إذا أخطأ إمامٌ في اجتِهاده ، لا ينبغي لنا أن نُنسى محاسنه ، ونُعطي معارفه ، بل نستغفرُ له ، وَنَعْتَذِرُ عنه .

قال أبو القاسم بن بَشْكُوَال^(١) : ابنُ عبد البرِّ إمامُ عصره ، وواحدُ دهره ، يُكنى أبا عمر ، روى بقرطبة عن خلف بن القاسم ، وعبد الوارث بن سفيان ، وسعيد بن نصر ، وأبي محمد بن عبد المؤمن ، وأبي محمد بن أسد ، وجماعةٍ يَطُولُ ذِكْرُهُمْ . وَكَتَبَ إليه من المشرق السَّقَطِي ، والحافظ عبد الغني ، وابنُ سَيِّخْت ، وأحمدُ بنُ نصر الداوودي ، وأبو ذرَّ الهروي ، وأبو محمد بنُ النحاس .

قال أبو علي بن سُكْرَةَ : سمعتُ أبا الوليد الباجي يقولُ : لم يكن بالأندلس مثلاً أبي عمر بن عبد البر في الحديث ، وهو أحفظُ أهلِ المغرب^(٢) .

وقال أبو علي الغَسَّاني : ألَّفَ أبو عمر في « الموطأ » كتاباً مفيدة منها : كتاب « التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد » فرتبهُ على أسماء شيوخ مالك ، على حروف المعجم ، وهو كتابٌ لم يَتَقَدَّمْهُ أَحَدٌ

(١) « الصلة » ٢/ ٦٧٧ .

(٢) « الصلة » ٢/ ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، و« وفيات الأعيان » ٧/ ٦٦ .

إلى مثله ، وهو سبعون جزءاً^(١) .

قلت : هي أجزاء ضخمة جداً .

قال ابنُ حزم : لا أعلمُ في الكلام على فقه الحديث مثله فكيف أحسن منه^(٢) ؟ .

ثم صنع كتاب « الاستذكار لمذهب علماء الأمصار فيما تَضَمَّنَه الموطأ من معاني الرأي والآثار »^(٣) ، شَرَحَ فيه « الموطأ » على وجهه ، وجمع كتاباً جليلاً مفيداً وهو « الاستيعاب في أسماء الصحابة »^(٤) ، وله كتاب « جامع بيان العلم وفضله ، وما ينبغي في روايته وحمله »^(٥) ، وغير ذلك من تواليفه . وكان مُوفِّقاً في التأليف ، مُعاناً عليه ، وَنَفَعَ الله بتواليفه ، وكان مع تَقَدُّمِهِ في علم الأثر وَبَصَرِهِ بالفقه ومعاني الحديث له بَسْطَةٌ كبيرة في علم النسب والخبر^(٦) .

وذكر جماعة أن أبا عمر ولي قضاء الأشبونة وَشَتَرَيْن^(٧) في مدة المُظَفَّر ابن الأفطس^(٨) .

(١) « الصلة » ٦٧٨/٢ ، و « وفيات الأعيان » ٦٧/٧ . وهذا الكتاب يطبع منذ سنوات عدة في المغرب ، وقد صدر منه عشرة أجزاء .

(٢) « الصلة » ٦٧٨/٢ ، و « بغية الملتبس » : ٤٩٠ .

(٣) وقد طبع منه الجزء الأول في القاهرة عام ١٩٧١ م .

(٤) وقد طبع على هامش كتاب « الإصابة » ، ونشر أيضاً مستقلاً .

(٥) وقد نشر في القاهرة عدة مرات .

(٦) انظر « الصلة » ٦٧٨/٢ - ٦٧٩ .

(٧) شتريين مركبة من شنت ورين ، وهي مدينة غربي الأندلس بينها وبين قرطبة خمسة عشر يوماً . انظر « معجم البلدان » .

(٨) انظر « وفيات الأعيان » : ٦٧/٧ ، وسترّد ترجمة المظفر المشار إليه برقم (٣١٤) .

ولأبي عمر كتاب « الكافي في مذهب مالك »^(١) . خمسة عشر مجلداً ، وكتاب « الاكتفاء في قراءة نافع وأبي عمرو » ، وكتاب « التقصي في اختصار الموطأ » ، وكتاب « الإنباه عن قبائل الرواة » ، وكتاب « الانتقاء لمذاهب الثلاثة العلماء مالك وأبي حنيفة والشافعي » ، وكتاب « البيان في تلاوة القرآن » ، وكتاب « الأجوبة الموعبة » ، وكتاب « الكنى » ، وكتاب « المغازي » ، وكتاب « القصد والأمم في نسب العرب والعجم » ، وكتاب « الشواهد في إثبات خبر الواحد » ، وكتاب « الإنصاف في أسماء الله » ، وكتاب « الفرائض » ، وكتاب « أشعار أبي العتاهية »^(٢) ، وعاش خمسة وتسعين عاماً .

قال أبو داود المقرئ : مات أبو عمر ليلة الجمعة سلخ ربيع الآخر ، سنة ثلاث وستين وأربع مئة ، واستكمل خمساً وتسعين سنة وخمسة أيام ، رحمه الله .

قلت : كان حافظ المغرب في زمانه .

وفيه مات حافظ المشرق أبو بكر الخطيب^(٣) ، ومُسند نيسابور أبو

(١) وقد طبع في جزأين ، بتحقيق وتقديم الدكتور محمد أحمد ولد مادريك الموريتاني ، ونشرته مكتبة الرياض الحديثة باسم « كتاب الكافي في فقه أهل المدينة المالكي » .

(٢) طبع من هذه الكتب : « التقصي لحديث الموطأ أو تجريد التمهيد » ، « الإنباه عن قبائل الرواة » ، رسالة طبعت مع كتاب « القصد والأمم » ، « الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء » ، وديوان أبي العتاهية بروايته .

وطبع له أيضاً مما لم يذكره المؤلف كتاب « الإنصاف فيما في بسم الله من الخلاف » . وكتاب « بهجة المجالس وأنس المجالس » في ثلاثة أجزاء ، وقد جمع فيه من الأمثال السائرة ، والأبيات النادرة ، والحكم البالغة ، والحكايات الممتعة في فنون كثيرة وأنواع جمّة مما انتهى إليه حفظه ، وضمته بروايته و « التمهيد لما في الموطأ من الأسانيد » وهو أجود كتبه ، وأوعبها طبعت منه عشرة مجلدات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية .

(٣) سترد ترجمته برقم (١٣٧) .

حامد أحمد بن الحسن الأزهرى الشروطى^(١) ، عن تسعٍ وثمانين سنة ،
 وشاعرُ الأندلس الوزير أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن
 زيدون المخزومي القرطبي^(٢) ، ورئيس خراسان أبو علي حسان بن سعيد
 المخزومي المنيعي^(٣) واقف الجامع المنيعي بنيسابور ، وشاعر القيروان أبو
 علي الحسن بن رشيق الأزدي^(٤) ، ومُسند هراة أبو عمر عبد الواحد بن أحمد
 المليحي^(٥) ، ومُسند بغداد أبو الغنائم محمد بن علي بن علي بن الدجاجي
 المُحتسب^(٦) ، ومُسند مرو أبو بكر محمد بن أبي الهيثم عبد الصمد
 الترابي^(٧) ، وله ست وتسعون سنة ، والمُسند أبو علي محمد بن وشاح
 الزينبي مولا هم البغدادى .

وقيل : إن أبا عمر كان يَنْبَسِطُ إلى أبي محمد بن حزم ، ويؤانسهُ ، وعنه
 أخذ ابن حزم فن الحديث .

قال شيخنا أبو عبد الله بن أبي الفتح : كان أبو عمر أعلم من بالأندلس
 في السنن والآثار واختلاف علماء الأمصار .

قال : وكان في أول زمانه ظاهري المذهب مدةً طويلةً ، ثم رجع إلى
 القول بالقياس من غير تقليد أحد ، إلا أنه كان كثيراً ما يميلُ إلى مذهب
 الشافعي . كذا قال . وإنما المعروف أنه مالكي .

(١) سترد ترجمته برقم (١٢٧) .

(٢) سترد ترجمته برقم (١١٦) .

(٣) سترد ترجمته برقم (١٣٤) .

(٤) سترد ترجمته برقم (١٤٨) .

(٥) سترد ترجمته برقم (١٢٨) .

(٦) سترد ترجمته برقم (١٣٢) .

(٧) سترد ترجمته برقم (١٢٤) .

وقال الحميدي^(١) : أبو عمر فقيه حافظ ، مُكثِر ، عالم بالقراءات وبالاخلاف وعلوم الحديث والرجال ، قديم السماع ، لم يخرج من الأندلس ، وكان يميل في الفقه إلى أقوال الشافعي .

قلت : وكان في أصول الديانة على مذهب السلف ، لم يدخل في علم الكلام ، بل قفا آثار مشايخه رحمهم الله .

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد الحافظ ، أخبرنا علي بن هبة الله الخطيب ، أخبرنا أبو القاسم الرعيني ، أخبرنا أبو الحسن بن هذيل ، أخبرنا أبو داود بن نجاح قال : أخبرنا أبو عمر بن عبد البر ، أخبرنا سعيد بن نصر ، حدثنا قاسم بن أصبغ ، حدثنا محمد بن وضاح ، حدثنا يحيى بن يحيى ، حدثنا مالك ، عن يحيى بن سعيد ، أخبرني عبادة بن الوليد بن عبادة ، عن أبيه ، عن جده قال : بَايَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ والطَّاعَةِ فِي السِّرِّ والعُسْرِ ، وَالْمَنْشَطِ والمَكْرَه ، وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ ، وَأَنْ نَقُولَ أَوْ نَقُومَ بِالْحَقِّ حَيْثُمَا كُنَّا ، لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً .

وأخبرناه عالياً بدرجات إسماعيل بن عبد الرحمن ، أخبرنا عبد الله بن أحمد ، أخبرنا أبو الفضل المبارك بن المبارك السمسار بقراءتي سنة ٥٦١ ، أخبرنا أبو عبد الله بن طلحة ، أخبرنا عبد الواحد بن محمد ، حدثنا الحسين ابن إسماعيل ، حدثنا أحمد بن إسماعيل المدني ، حدثنا مالك . فذكره .

أخرجه البخاري^(٢) ، عن إسماعيل بن أبي أويس ، عن مالك .

(١) « جذوة المقتبس » : ٣٦٧ ، وقد سبق للمؤلف أن أورد هذا القول في أول الترجمة .
(٢) رقم (٧٠٥٥) و (٧١٩٩) في الفتن : باب قول النبي ﷺ : سترون بعدي أموراً تنكرونها ، وباب كيف يبايع الإمام الناس ، وهو في « الموطأ » ٤٤٥/٢ ، ٤٤٦ في الجهاد : باب الترغيب في الجهاد ، وأخرجه من طرق عن عبادة مسلم (١٧٠٩) (٤١) (٤٣) (٤٤) في الحدود : =

كتب إليَّ القاضي أبو المجد عبد الرحمن بن عمر العقيلي ، أخبرنا
 عمر بن علي بن قشام الحنفي بحلب ، أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد الله بن
 محمد الأشيري^(١) ، أخبرنا أبو الحسن بن مؤهب ، أخبرنا يوسف بن
 عبد الله الحافظ ، أخبرنا خلف بن القاسم ، حدثنا الحسن بن رشيقي ،
 حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس ، حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، حدثنا
 سلمة بن رجاء ، عن الوليد بن جميل ، عن القاسم ، عن أبي أمامة قال :
 قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ ، وَأَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، حَتَّى
 النَّمْلَةُ فِي جُحْرِهَا ، وَحَتَّى الْحُوتُ فِي الْبَحْرِ ، لَيَصَلُّونَ عَلَى مُعَلَّمِ الْخَيْرِ » .
 تفرد به الوليد ، وليس بمعتمد^(٢) .

أنبأنا عدة ، عن أمثالهم ، عن أبي الفتح بن البطي ، عن محمد بن
 أبي نصر الحافظ ، عن ابن عبد البر ، حدثنا محمد بن عبد الملك ، حدثنا
 أبو سعيد بن الأعرابي ، حدثنا إبراهيم العبسي ، عن وكيع ، عن الأعمش
 قال : حدثنا أبو خالد الوالبي قال : كُنَّا نَجَالِسُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ ،

= باب الحدود كفارات لأهلها ، والنسائي ١٣٧/٧ و ١٣٨ و ١٣٩ في أول البيعة ، وابن ماجه
 (٢٨٦٦) ، وأحمد ٤٤٤/٣ و ٣١٤/٥ و ٣١٦ و ٣١٩ ، والطيالسي ١٦٧/٢ ، وابن أبي عاصم
 (١٠٢٩) و (١٠٣٠) و (١٠٣١) و (١٠٣٢) و (١٠٣٤) و (١٠٣٥) والخطيب في « تاريخه »
 ٣٧٦/١ ، ٣٧٧ ، والبيهقي ١٤٥/٨ .

(١) قال ابن الأثير : بفتح الهمزة وكسر الشين المعجمة وسكون الياء ، وبعدها راء ، هذه
 النسبة إلى أشير : حصن بالمغرب .

(٢) قال الحافظ في « التقریب » : صدوق يخطيء ، وباقي رجاله ثقات ، وأخرجه الترمذي
 (٢٦٨٥) في العلم ، والطبراني (٧٩١١) و (٧٩١٢) وابن عبد البر في جامع بيان العلم ص ٣٨ ،
 كلهم من طريق الوليد بن جميل بهذا الإسناد ، وأورده الضياء المقدسي في « المختارة » وله شاهد
 يتقوى به من حديث أبي الدرداء عند أحمد ١٩٦/٥ ، وأبي داود (٣٦٤١) والترمذي (٢٦٨٤)
 والدارمي ٩٨/١ وابن ماجه (٢٢٣) وابن حبان (٨٨) وآخر من حديث جابر عند الطبراني في
 « الأوسط » كما في « المجمع » ١٢٤/١ .

فَيَتَنَاشِدُونَ الْأَشْعَارَ ، وَيَتَذَكَّرُونَ أَيَّامَ الْجَاهِلِيَّةِ (١) .

قال ابن الأثير (٢) في « الأربعين » له : وفي « التمهيد » يقول مؤلفه :

سَمِيرٌ فُوَادِي مُذْ ثَلَاثُونَ حِجَّةً وَصَيْقَلٌ ذَهْنِي وَالْمُفْرَجُ عَنْ هَمِّي
بَسَطْتُ لَكُمْ فِيهِ كَلَامَ نَبِيِّكُمْ بِمَا فِي مَعَانِيهِ مِنَ الْفِقْهِ وَالْعِلْمِ
وَفِيهِ مِنَ الْأَثَارِ مَا يُقْتَدَى بِهِ إِلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَيَنْهَى عَنِ الظُّلْمِ

٨٦ - البیهقي *

هو الحافظ العلامة ، الثَّبْتُ ، الفقيه ، شَيْخُ الإسلام ، أبو بكر ؛ أحمدُ

(١) إبراهيم العبسي : هو ابن عثمان أبو شيبة الكوفي قاضي واسط متروك الحديث كما في « التقريب » وأخرج أحمد ٩١/٥ ، ومسلم (٦٧٠) في المساجد : باب فضل الجلوس في مصلاه بعد صلاة الصبح من طريقين عن سماك بن حرب قال : سألت جابر بن سمره : أكنت تجالس رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم كثيراً ، كان لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح أو الغداة حتى تطلع الشمس ، فإذا طلعت الشمس ، قام ، فيأخذون في أمر الجاهلية ، فيضحكون ويبتسم ، وكانوا يتحدثون . وهو في سنن النسائي ٨٠/٣ ، ٨١ ، وفي رواية لأحمد : شهدت النبي ﷺ أكثر من مئة مرة في المسجد وأصحابه يتذكرون الشعر وأشياء من أمر الجاهلية ، فربما تبسم معهم ، ولابن أبي شيبة بسند حسن فيما قاله الحافظ في « الفتح » ٥٤٠/١٠ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، قال : لم يكن أصحاب رسول الله ﷺ منحرفين ولا متماوتين ، وكانوا يتناشدون الأشعار في مجالسهم ، ويذكرون أمر جاهليتهم ، فإذا أريد أحدهم على شيء دارت حماليق عينيه ، ومن طريق عبد الرحمن بن أبي بكرة قال : كنت أجالس أصحاب رسول الله ﷺ مع أبي في المسجد ، فيتناشدون الأشعار ، ويذكرون حديث الجاهلية .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي ، المعروف بابن الأثير ، المتوفى سنة (٦٥٨) هـ صاحب كتاب « الحلة السراء » .

(*) الأنساب ٣٨١/٢ ، تبين كذب المفتري : ٢٦٥ - ٢٦٧ ، المتظم ٢٤٢/٨ ، معجم البلدان ٥٣٨/١ ، ٣٧٠/٢ ، منتخب السيق : ٣٠ ، الكامل لابن الأثير ٥٢/١٠ ، اللباب ٢٠٢/١ ، طبقات الشافعية لابن الصلاح : الورقة ٣٢ ب ، المبهمات للنووي ورقة ٣٥ أ ، أسماء الرجال للطبري ورقة ٤٧ أ ، وفيات الأعيان ٧٥/١ ، ٧٦ ، المختصر في أخبار البشر ١٨٥/٢ ، ١٨٦ ، تذكرة الحفاظ ١١٣٢/٢ - ١١٣٥ ، العبر ٢٤٢/٣ ، دول الإسلام ٢٦٩/١ ، تنمة المختصر ٥٥٩/١ ، ٥٦٠ ، الوافي بالوفيات ٣٥٤/٦ ، طبقات السبكي ١٦ - ٨/٤ ، طبقات =

ابن الحسين بن علي بن موسى الخُسرَوُجَردي^(١) ، الخراساني . ويَهَق :
عدة قُرى من أعمال نيسابور على يومين منها .

وُلد في سنة أربعٍ وثمانين وثلاث مئة في شعبان .

وسمع وهو ابنُ خمسَ عشرةَ سنة من : أبي الحسن محمد بن الحسين
العلوي ؛ صاحب أبي حامد بن الشُّرقي ، وهو أقدمُ شيخٍ عنده ، وفاته
السماعُ من أبي نُعيم الإسفراييني ؛ صاحب أبي عَوانة ، وروى عنه بالإجازة
في البيوع ، وسمع من الحاكم أبي عبد الله الحافظ ، فأكثرُ جدًّا ، وتخرَّج
به ، ومن أبي طاهر بن مَحْمَش الفقيه ، وعبد الله بن يوسف الأصبهاني ،
وأبي علي الرُّوذباري ، وأبي عبد الرحمن السُّلَمي ، وأبي بكر بن فُورَك
المتكلم ، وحمزة بن عبد العزيز المُهَلَّبِي ، والقاضي أبي بكر الحِجيري ،
ويحيى بن إبراهيم المُزَكِّي ، وأبي سعيد الصيرفي ، وعليُّ بن محمد بن
السقا ، وظَفَر بن محمد العلوي ، وعليُّ بن أحمد بن عبدان ، وأبي
سعيد أحمد بن محمد الماليني الصوفي ، والحسن بن علي المؤملي ،
وأبي عمر محمد بن الحسين البسطامي ، ومحمد بن يعقوب الفقيه ،
بالباطِرَان^(٢) ، وخلقٍ سواهم . ومن أبي بكر محمد بن أحمد بن منصور ،
بنوقان . وأبي نصر محمد بن علي الشيرازي ، ومحمد بن محمد بن أحمد

= الإسنوي ١٩٨/١ - ٢٠٠ ، البداية ٩٤/١٢ ، النجوم الزاهرة ٧٧/٥ ، ٧٨ ، طبقات الحفاظ :
٤٣٣ ، ٤٣٤ ، مفتاح السعادة ١٤٣/٢ ، طبقات ابن هداية الله : ١٥٩ ، ١٦٠ ، كشف الظنون
٩/١ ، ٥٣ ، ١٧٥ ، ٢٦١ ، شذرات الذهب ٣٠٤/٣ ، ٣٠٥ ، روضات الجنات : ٦٩ ،
٧٠ ، هدية العارفين ٧٨/١ ، الرسالة المستطرفة : ٣٣ .

(١) بضم الخاء المعجمة وسكون السين المهملة وفتح الراء (وضمها ياقوت) وسكون الواو
وكسر الجيم وفي آخرها دال مهملة ، هذه النسبة إلى خسروجرد ، وهي قرية من ناحية بيهق ،
وكانت قصبته . « الأنساب » ١١٦/٥ .

(٢) هي إحدى مدينتي طوس وأكبرهما ، والأخرى نوقان . انظر « معجم البلدان » ٤/٣ .

ابن رجاء الأديب ، وأحمد بن محمد الشاذياخي ، وأحمد بن محمد بن مزاحم الصفار ، وأبي نصر أحمد بن علي بن أحمد الفامي ، وإبراهيم بن محمد الطوسي الفقيه ، وإبراهيم بن محمد بن معاوية العطار ، وإسحاق بن محمد بن يوسف الشوسي ، والحسين بن محمد بن حبيب المفسر ، وسعيد ابن محمد بن محمد بن عبدان ، وأبي الطيب الصُّغْلُوكي ، وعبد الله بن محمد المِهْرَجَانِي^(١) ، وعبد الرحمن بن أبي حامد المقرئ ، وعبد الرحمن ابن محمد بن بالويه ، وعبيد بن محمد بن مهدي ، وعلي بن محمد بن علي الإسفراييني ، وعلي بن محمد الشُّبْعِي ، وعلي بن حسن الطَّهْمَانِي ، ومنصور بن الحسين المقرئ ، ومسعود بن محمد الجُرْجَانِي ؛ وهؤلاء العشرون من أصحاب الأصم^(٢) . وسمع ببغداد من هلال بن محمد بن جعفر الحفار ، وعلي بن يعقوب الإيادي ، وأبي الحسين بن بشران ، وطبقته . وبمكة من الحسين بن أحمد بن فراس ، وغيره . وبالكوفة من جناح بن نذير القاضي ، وطائفة .

وبُورِكَ له في علمه ، وصُنِّفَ التصانيفُ النافعةُ ، ولم يكن عنده «سُنُنُ النسائي» ، ولا «سُنُنُ ابن ماجه» ، ولا «جامعُ أبي عيسى» ، بلى عنده عن الحاكم وقُرْبَعِيرٍ أو نحو ذلك ، وعنده «سُنُنُ أبي داود» عالياً ، وتفقه على ناصر العمري ، وغيره .

وانقطع بقريته مُقبلاً على الجمع والتأليف ، فعمل «السُّنُنَ الكبير» في

(١) بكسر الميم ، وقد ذكر ابن الأثير في «اللباب» ٢٧٤/٣ أن هذه النسبة إلى شيخين ، أحدهما مدينة إسفران ، لقبها والد كسرى أنوشروان بالمهرجان لحسنها وخضرتها وصحة هوائها . والثاني : نسبة إلى الجد .

(٢) هو مسند العصر أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الأموي مولا هم النيسابوري ، المتوفى سنة ٣٤٦ هـ . مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم (٢٥٨) .

عشر مجلدات^(١) ، ليس لأحد مثله ، وألف كتاب « السنن والآثار » في أربع مجلدات^(٢) ، وكتاب « الأسماء والصفات » في مجلديتين^(٣) ، وكتاب « المعتقد » مجلد ، وكتاب « البعث » مجلد ، وكتاب « الترغيب والترهيب » مجلد ، وكتاب « الدعوات » مجلد ، وكتاب « الزهد » مجلد ، وكتاب « الخلافات » ثلاث مجلدات ، وكتاب « نصوص الشافعي » مجلدان ، وكتاب « دلائل النبوة » أربع مجلدات^(٤) ، وكتاب « السنن الصغير » مجلد ضخيم ، وكتاب « شعب الإيمان » مجلدان^(٥) ، وكتاب « المدخل إلى السنن » مجلد ، وكتاب « الآداب » مجلد ، وكتاب « فضائل الأوقات » مجلديين ، وكتاب « الأربعين الكبرى » مجلدين ، وكتاب « الأربعين الصغير » ، وكتاب « الرؤية » جزء ، وكتاب « الإسرائ »^(٦) وكتاب « مناقب الشافعي » مجلد^(٧) ، وكتاب « مناقب أحمد » مجلد ، وكتاب « فضائل

(١) وقد طبع في الهند بمطبعة دائرة المعارف النظامية في حيدر آباد سنة ١٣٤٤ - ١٣٥٥ هـ في عشر مجلدات ، وفي ذيله « الجواهر النقي » للعلامة علاء الدين بن علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني ، المتوفى سنة ٧٤٥ هـ .

(٢) ويسمى أيضاً « معرفة السنن والآثار » وقد طبع الجزء الأول منه بتحقيق السيد أحمد صقر في مصر نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، لجنة إحياء أمهات كتب السنة .

(٣) طبع في حيدر آباد بالهند عام ١٣٣٣ هـ في مجلد واحد ، ثم أعيد طبعه في القاهرة في مطبعة السعادة عام ١٣٥٨ هـ بتعليق العلامة الشيخ محمد زاهد الكوثري .

(٤) توجد منه عدة أجزاء في دار الكتب المصرية ، انظر فهرس المخطوطات المصورة ، الجزء الثاني ، القسم الأول ص ١٣٣ ، ١٣٤ .

(٥) توجد نسخة منه في ثلاث مجلدات في مكتبة أحمد الثالث برقم ٤٩٩ حديث وعندنا منه نسخة مصورة . وقد اختصره عدة علماء ، منهم الإمام أبو القاسم عمر بن عبد الرحمن القزويني الشافعي المتوفى سنة ٦٩٩ هـ ، وهو مختصر لطيف جداً اقتصر فيه على ذكر الشعب ، مع إيراد دليل من الكتاب والسنة على كل شعبة وهو مطبوع .

(٦) ورد اسمه في « طبقات » السبكي : الأسرى ، وفي « هدية العارفين » : الأسرار .

(٧) نشرته مكتبة دار التراث بالقاهرة عام ١٩٧١ م في مجلدين بتحقيق السيد أحمد صقر .

الصحابة » مجلد ، وأشياء لا يحضرني ذكرها^(١) .

قال الحافظ عبد الغافر بن إسماعيل في « تاريخه » : كان البيهقي على سيرة العلماء ، قانعاً باليسير ، مُتَجَمِّلاً في زُهدِه وورعه^(٢) .

وقال أيضاً : هو أبو بكر الفقيه ، الحافظ الأصولي ، الدِّينُ الورع ، وَاحِدُ زمانه في الحفظ ، وفَرْدُ أقرانه في الإِتقان والضُّبط ، من كبار أصحاب الحاكم ، وَيَزِيدُ على الحاكم بأنواع من العلوم ، كَتَبَ الحديث ، وَحَفِظَهُ من صِبَاه ، وتفقه وبرع ، وأخذ فَنَّ الأصول ، وارتحل إلى العراق والجلال والحجاز ، ثم صَنَّفَ ، وتَوَالَفَهُ تُقَارِبُ أَلْفَ جُزْءٍ مما لم يَسْبِقْهُ إليه أحدٌ ، جمع بين علم الحديث والفقه ، وبيان علل الحديث ، ووجه الجمع بين الأحاديث ، طلبَ منه الأئمة الانتقالَ من يهق إلى نيسابور ، لسماع الكتب ، فاتى في سنة إحدى وأربعين وأربع مئة ، وعَقَدُوا له المجلس لسماع كتاب « المعرفة »^(٣) وحضره الأئمة^(٤) .

قال شيخ القضاة أبو علي إسماعيل بن البيهقي : حدثنا أبي قال : حين ابتدأتُ بتصنيف هذا الكتاب - يعني كتاب المعرفة في السنن والآثار - وفرغتُ من تهذيب أجزاء منه ، سمعتُ الفقيه محمد بن أحمد^(٥) - وهو من صالحِي أصحابي وأكثرهم تلاوة وأصدقهم لهجة - يقول : رأيتُ الشافعي -

(١) منها « المبسوط في فروع الشافعية » قال في « كشف الظنون » ١٥٨٢/٢ : وهو من أعظم كتبه قدراً ، وأبسطها علماً ، يكون في عشرين مجلداً - ١ هـ . وله رسالة مطبوعة في دلهي بالهند باسم : « القراءة خلف الإمام » .

(٢) انظر « تبیین کذب المفتری » ٢٦٦ ، ٢٦٧ .

(٣) أي « معرفة السنن والآثار » .

(٤) انظر « تبیین کذب المفتری » : ٢٦٦ .

(٥) في « تبیین کذب المفتری » : سمعتُ الفقيه أبا محمد أحمد بن أبي علي ...

رحمه الله - في النوم ، وبیده أجزاء من هذا الكتاب ، وهو يقول : قد كتبتُ اليوم من كتاب الفقيه أحمد سبعة أجزاء - أو قال : قرأتها - . ورآه يَعْتَدُّ بذلك . قال : وفي صباح ذلك اليوم رأى فقيه آخر من إخواني الشافعي قاعداً في الجامع على سرير وهو يقول : قد استفدتُ اليوم من كتاب الفقيه حديثَ كذا وكذا^(١) .

وأخبرنا أبي قال : سمعتُ الفقيه أبا محمد الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ يقول : سمعتُ الفقيه محمد بن عبد العزيز المروزي يقول : رأيتُ في المنام كأن تابوتاً علا في السماء يعلوه نورٌ ، فقلتُ : ما هذا ؟ قال : هذه تصنیفاتُ أحمد البيهقي . ثم قال شيخُ القضاة : سمعتُ الحكاياتِ الثلاثة من الثلاثة المذكورين^(٢) .

قلتُ : هذه رؤيا حق ، فتصانيفُ البيهقي عظيمةُ القدر ، غزيرةُ الفوائد ، قلَّ من جودَ تواليفه مثلَ الإمام أبي بكر ، فينبغي للعالم أن يعتني بهؤلاء سيما « سُنَّه الكبير » ، وقد قدم قبلَ موته بسنة أو أكثر إلى نيسابور ، وتكاثر عليه الطلبةُ ، وسمعوا منه كُتبه ، وجُلِّيتْ إلى العراق والشام والنواحي ، واعتنى بها الحافظ أبو القاسم الدمشقي ، وسمعها من أصحابِ البيهقي ، ونقلها إلى دمشق هو وأبو الحسن المُرادِي .

وبلغنا عن إمام الحرمين أبي المعالي الجويني قال : ما من فقيهٍ شافعيٍّ إلا وللشافعيِّ عليه مِنَّةٌ إلا أبا بكر البيهقي ، فإنَّ المِنَّةَ له على الشافعي لتصانيفه في نُصرة مذهبه^(٣) .

(١) « تبیین کذب المفتری » : ٢٦٧ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) « تبیین کذب المفتری » ٢٦٦ ، و « وفيات الأعيان » ١/ ٧٦ ، و « المختصر في أخبار

البشر » ١٨٦/ ٢ .

قلت : أصاب أبو المعالي ، هكذا هو ، ولو شاء البيهقي أن يعمل لنفسه مذهباً يجتهد فيه ؛ لكان قادراً على ذلك ، لسعة علومه ، ومعرفته بالاختلاف ، ولهذا تراه يُلوّح بنصر مسائل مما صحَّ فيها الحديث . ولَمَّا سمعوا منه ما أحبوا في قدمته الأخيرة ، مرض ، وحضرت المنية ، فتُوفي في عاشر شهر جمادى الأولى ، سنة ثمانٍ وخمسين^(١) وأربع مئة ، فغُسل وكُفّن ، وعُمِلَ له تابوت ، فُقِلَ ودُفِنَ بيهق ؛ وهي ناحية قصبُها خُسرٌ وجرْد ، هي مَحْتَدُهُ ، وهي على يمين من نيسابور ، وعاش أربعاً وسبعين سنة .

ومن الرواة عنه شيخُ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري ، بالإجازة ، وولده إسماعيلُ بنُ أحمد ، وحفيده أبو الحسن عبيدُ الله بن محمد بن أحمد ، وأبوزكريا يحيى بنُ مندة الحافظ ، وأبو عبد الله محمدُ بنُ الفضل الفَرَاوي ، وزاهرُ بنُ طاهر الشَّحامي ، وأبو المعالي محمدُ بنُ إسماعيل الفارسي ، وعبدُ الجبار بنُ عبد الوهَّاب الدَّهَّان ، وعبدُ الجبار بنُ محمد الخُوارِي^(٢) ، وأخوه عبدُ الحميد بنُ محمد الخُوارِي ، وأبو بكر عبد الرحمن بنُ عبد الله بن عبد الرحمن البَحيري النيسابوري ؛ المُتوفى سنة أربعين وخمس مئة ، وطائفةٌ سواهم .

ومات معه أبو الطيب عبدُ الرزاق بنُ عمر بن شِمة الأصبهاني^(٣) ، صاحبُ ابنِ المقرئ ، وإمام اللغة أبو الحسن عليُّ بن إسماعيل بن سيدة^(٤) ، وشيخُ الحنابلة القاضي أبو يعلى محمدُ بنُ الحسين بن الفَرَّاء البغدادي^(٥) .

(١) تفرد ياقوت بذكر وفاته سنة أربع وخمسين . انظر « معجم البلدان » ١ / ٥٣٨ .

(٢) نسبة إلى خُوار : قرية من أعمال بيهق من نواحي نيسابور « معجم البلدان » ٣ / ٣٩٤ .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٨٢) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٧٨) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (٤٠) .

أخبرنا الشيخ أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن أحمد سماعاً ، عن زينب بنت عبد الرحمن ، أخبرنا محمد بن إسماعيل الفارسي ، أخبرنا أبو بكر البيهقي ، أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد ، أخبرنا أبو بكر بن حجة ، حدثنا أبو الوليد ، حدثنا عمرو بن العلاء الشُّكْرِي ، عن صالح بن سرج^(١) ، عن عمران بن حطان ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « يُؤْتَى بِالْقَاضِي الْعَدْلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيُلْقَى مِنْ شِدَّةِ الْحِسَابِ مَا يَتَمَنَّى أَنَّهُ لَمْ يَقْضَ بَيْنَ اثْنَيْنِ فِي تَمَرَةٍ قَطُّ »^(٢) . غريب جداً .

أخبرنا أحمد بن هبة الله ، أخبرنا زين الأمانة الحسن بن محمد ، ومحمد بن عبد الوهاب بن الشَّيرَجي ، وابنُ غسان قالوا : أخبرنا علي بن الحسن الحافظ ، أخبرنا أبو القاسم المُستَملي ، أخبرنا أحمد بن الحسين البيهقي ، أخبرنا عبد الله بن يوسف ، أخبرنا ابن الأعرابي ، حدثنا ابن أبي الدنيا ، حدثني أبو علي المدائني ، حدثنا فطر بن حماد بن واقد ، حدثنا أبي : سمعتُ مالك بن دينار يقول : يقولون : مالك زاهد ! أيُّ زُهدٍ عند مالك وله جُبَّةٌ وكِسَاءٌ ؟ إنما الزاهد عُمر بن عبد العزيز ، أتنَّه الدنيا فاغرةً فاما ، فأعرض عنها .

٨٧ - حَيْدَرَة *

ابنُ الحُسين ، الأمير المؤيد ، نائبُ دمشق للمُستنصر ، من كبار الدولة .

(١) في الأصل « شريح » وهو خطأ ، والتصويب من « الجرح والتعديل » ٤٠٥/٤ ، وانظر « الإكمال » ٢٨٩/٤ ، و « تبصير المنتبه » ٦٧٩/٢ .

(٢) صالح بن سرج لم يوثقه غير ابن حبان على عادته في توثيق المجاهيل ، وهو في « المسند » ٧٥/٦ ، وصحيح ابن حبان (١٥٦٣) من طريقين عن عمرو بن العلاء بهذا الإسناد .

(*) تاريخ ابن القلانسي : ٨٥ ، تهذيب تاريخ دمشق ٢٤/٥ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٤٥ .

ولي سنة إحدى وأربعين وأربع مئة ، ودام تسع سنين ثم صُرف ، ثم
 ولي سنة ثلاث وخمسين ، ثم عُزل بعد عامين ببدر الجُمالي^(١) - ذكره ابن
 عساكر مختصراً - ثم فرَّ بدرٌ من البلاد بعد سنة ، فولَّيه حيدرة^(٢) بنُ منزو^(٣)
 الكُتامي ، عُرف بحصن الدولة ، فقدم في رمضان سنة ست ، ثم عُزل بعد
 شهرين^(٤) ، وولي دُرّي المُستنصري .

٨٨ - الكازروني *

الإمام الأوحُد ، شيخُ الشافعية ، أبو عبد الله ؛ محمدٌ بنُ بيان^(٥) بن
 محمد الكازروني ، المقرئ ، فقيهُ أهل آبد .

حدث عن : أحمدَ بنِ الحسين بن الصَّيَّاح البلدي ، والقاضي أبي
 عُمَر الهاشمي ، وابن رزقويه^(٦) ، وابن أبي الفوارس^(٧) . وقرأ القرآن على
 الحُمّامي^(٨) ، أو غيره .

(١) ستأتي ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٢٩٤) .

(٢) سترد ترجمة ولده معلى بن حيدرة برقم (٢٦٣) .

(٣) كذا ذكره هنا ، وذكره في ترجمة معلى : « منزه » بالهاء بدل الواو .

(٤) انظر « تهذيب تاريخ دمشق » ٢٥/٥ .

(*) طبقات السبكي ١٢٢/٤ ، ١٢٣ ، طبقات الإسنوي ٣٤٧/٢ ، كشف الظنون ١/١

هدية العارفين ٧١/٢ . والكازروني نسبة إلى كازرون بتقديم الزاي وآخره نون : مدينة بفارس بين
 البحر وشيراز .

(٥) بالموحدة والياء المثناة التحتية ، وقد تصحف في « طبقات » الإسنوي و« كشف الظنون »

إلى « بنان » بالنون بدل الياء المثناة التحتية وقال في « هدية العارفين » : بالنون وقيل بالياء المثناة .

(٦) هو الإمام أبو الحسن محمد بنُ أحمد بن رزق البغدادي المتوفى سنة ٤١٢ هـ . مرت

ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٥٥) .

(٧) هو أبو الفتح محمد بن أحمد بن محمد بن فارس البغدادي المتوفى سنة ٤١٢ هـ .

مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٣٣) .

(٨) هو مقرئ العراق أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر البغدادي المتوفى سنة ٤١٧ هـ ،

مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٢٦٥) .

ارتحل إليه الفقيه نصر المقدسي ، وتفقه عليه . وقرأ عليه القرآن أبو علي الفارقي الفقيه .

وحدّث عنه : أبو غانم عبد الرزاق المَعْرِي^(١) ، وعبدُ الله بن الحسن النحاس ، وإبراهيم بن فارس ، وآخرون .
وحدّث بدمشق ، قَدِمَهَا للحج .

قال ابنُ عساكر : حدّثني ضَبَّةُ بنُ أحمد أنه لقيه ، وسمع منه .
قال ابن النجار : تُوفي سنة خمس وخمسين وأربع مئة^(٢) .

٨٩ - الخَضْرِي *

الإمام العلامة ، أبو عبد الله ؛ محمد بنُ أحمد الخَضْرِي^(٣) - منسوب إلى بعض أجداده - المَرُوزِي ، الشافعي ؛ صاحب القفال المروزي^(٤) .

(١) تصحفت في « طبقات » السبكي إلى « العدي » .
(٢) وله كتاب « الإبانة » في فقه الشافعي ، كما في « كشف الظنون » ، و « طبقات » الإسنوي و « هدية العارفين » .

(*) طبقات العبادي ٩٦ ، الإكمال ٢٥٢/٣ ، الأنساب ١٤١/٥ ، اللباب ٤٥١/١ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢٧٦/٢ ، وفيات الأعيان ٢١٥/٤ ، ٢١٦ ، الوافي بالوفيات ٧٢/٢ ، ٧٣ ، طبقات السبكي ١٠٠/٣ - ١٠١ ، طبقات الإسنوي ٤٦٩/١ ، تبصير المنتبه ٥٠٤/٢ ، طبقات ابن هداية الله : ١٠٩ ، شذرات الذهب ٨٢/٣ .

(٣) بكسر الخاء وسكون الضاد المعجمتين كما في الأصل ، و « الإكمال » ، و « التبصير » ، قال السمعاني : والصحيح في هذه النسبة الخَضْرِي بفتح الخاء وكسر الضاد ، ولكن لما نقل عليهم قالوا : الخَضْرِي . وجعلها ابن خلكان نسبة إلى الخَضْر في إحدى اللغتين ، قال : وأما من يقول : الخَضِر [ككبد] ، فقياسه أن يقال : الخَضْرِي بفتح الضاد ، كما قالوا في النسبة إلى نَمْرَة : نَمْرِي ، وهو باب مطرد لا يخرج عنه شيء .

(٤) وكذا ذكر ابن خلكان ، فقال : وكان [أي الخضري] من أعيان تلامذة أبي بكر القفال الشاشي اهـ . أما السبكي ، فقال : وما أرى القفال إلا من المتفقهة عليه [أي على الخضري] وطالما قال القفال : سألت أبا زيد ، وسألت الخضري . انظر « الطبقات » ١٠٠/٣ .

كان من أساطين المذهب ، يُضرب بذكائه وقوة حفظه المثل ، وإذا حفظ شيئاً لا يكاد ينساه ، وهو صاحبُ وجهٍ في المذهب ، له وجوهٌ غريبة نقلها الخراسانيون ، وقد نقل أن الشافعي صَحَّحَ دلالة الصبي على القبلة^(١) .

وكان مؤثّقاً في نقله ، وله خبرةٌ بالحديث .
عاش نيفاً وسبعين سنة ، وكان حياً في حدود الخمسين إلى الستين وأربع مئة^(٢) .

٩٠ - ابن أبي الطيّب *

الإمام العلامة ، المُفسر الأوحد ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ أبي الطيب ؛ عبد الله بن أحمد النيسابوري .

له تفسيرٌ في ثلاثين مجلداً ، وآخر في عشرة ، وضعه في ثلاث مجلّدات . وكان يُملي ذلك من حفظه ، وما خَلَفَ من الكتب سوى أربع مجلّدات ، إلا أنه كان آيةً في الحفظ ، مع الورع والعبادة والتألّه .

قيل : إنه حُمِلَ إلى السلطان محمود بن سُبُكْتِكِين لِيَسْمَعَ وَعَظَهُ ، فلما

(١) قال الخضري : معناه أن يدل على قبلة تشاهد في الجامع ، فأما في موضع الاجتهاد فلا يقبل . انظر « وفيات الأعيان » ٢١٥/٤ ، و « طبقات » السبكي ١٠٠/٣ ، ١٠١ .

(٢) اضطربت المصادر التي ترجمت له في تحديد تاريخ وفاته ، ففي « الأنساب » و « اللباب » أنه توفي في حدود الأربع مئة ، وفي « وفيات الأعيان » و « طبقات » الإسنوي أنه توفي في عشر الثمانين وثلاث مئة ، وأورده السبكي في الطبقة الثالثة فيمن توفي بين الثلاث مئة وأربع مئة ، ولم يذكر سنة وفاته ، وفي « الوافي » أنه توفي في عشر الستين وأربع مئة ، قال محققه : الصواب : وثلاث مئة . وفي « الشذرات » يقول ابن العماد : وفيها (أي سنة ٣٧٣) ، أوفي التي قبلها كما جزم ابن الأهدل ، أوفيما بعدها أبو عبد الله الخضري محمد بن أحمد .

(*) معجم الأدباء ١٣/٢٧٣ - ٢٧٦ ، الوافي خ : ٩١/١٢ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٢٣ ، طبقات المفسرين للداوودي ٤٠٥/١ .

دخل جلسَ بلا إذن ، وأخذ في رواية حديثِ بلا أمر ، فتَنَمَّرَ له السلطانُ ، وأمر غلاماً ، فلكمهُ لكمةً أَطْرَشَتْهُ ، فعرفهُ بعضُ الحاضرين منزِلَتَهُ في الدين والعلم ، فاعتذر إليه ، وأمر له بمال ، فامتنع ، فقال : يا شيخُ : إن لِلْمَلِكِ صَوْلَةً ، وهو مُحْتَاجٌ إلى السِّياسَةِ ، ورأيتُ أنك تَعَدِّيتُ الواجبَ ، فاجعلني في جِلٍّ . قال : اللَّهُ بيننا بالمرصاد ، وإنما أَحْضَرْتَنِي للوعظ ، وسماعِ أحاديث الرسول ﷺ ، وللخشوع لا لإقامة قوانين الرئاسة . فَخَجَلَ الْمَلِكُ ، واعتنقه^(١) .

ذكره ياقوت في « تاريخ الأدباء » ، وقال^(٢) : توفي في شوال سنة ثمان وخمسين وأربع مئة سائرُوار^(٣) .

قلتُ : رُبَّةٌ محمودٍ رفيعةٌ في الجهاد وفتح الهند وأشياء مليحة ، وله هَنَاتٌ ، هذه منها ، وقد نَدِمَ واعتذر ، فنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ . وقد رأينا الجَبَّارِينَ الْمُتَمَرِّدِينَ الَّذِينَ أَمَاتُوا الجهاد ، وَطَغَوْا فِي الْبِلَادِ ، فَوَاحِسِرَةٌ عَلَى الْعِبَادِ .

٩١ - اللُّوزْنَكِيُّ *

مفتي طَلَيْطَلَّةَ ، الإمام أبو جعفر ، أحمدُ بْنُ سَعِيدِ الْأَنْدَلِسِيِّ ، اللُّوزْنَكِيُّ الْمَالِكِيُّ .

امتنحه ملك طَلَيْطَلَّةَ المأمون^(٤) ، هو وابنُ مُغِيثَ ، وابنُ أَسَدَ ،

(١) انظر « معجم الأدباء » ٢٧٤/١٣ - ٢٧٥ .

(٢) « معجم الأدباء » ٢٧٣/١٣ .

(٣) لم نَعثر على ترجمة هذه البلدة في معاجم البلدان .

(*) ترتيب المدارك ٨١٩-٨٢١ ، الصلة ٦٤/١ - ٦٥ . واللوزنكي : ضبطت في الأصل بفتح اللام وسكون الواو وفتح الزاي وسكون النون ، ولم نَعثر على هذه النسبة في كتب الأنساب ، وفي « ترتيب المدارك » و « الصلة » : يعرف بابن اللوزنكي .

(٤) هو يحيى بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن ذي النون ، سترد ترجمته برقم (١٠٦) .

وجماعة، أتهمهم على سُلطانه، فأحضرهم مع قاضيهـم أبي زيد^(١) القرطبي، وقبدهم، فهاجت العامة، ونفروا إلى السلاح، فقُتِل طائفة، فكفوا، واستبِيحت دورُ المذكورين في سنة ستين وأربع مئة وسُجِنوا، وسُجِنَ الوزير ابن غُصن الأديب^(٢)، فصنف كتاب «المُمتَحِنين» من لَدُنْ آدم عليه السلام إلى زمانه؛ أتهم بالنم على المذكورين ابنُ الحديدي كَبِيرُ طُلَيْطَلَة، ثم مات المأمون، وقام بعده حفيده القادر^(٣)، والعَقْدُ والحلُّ بالبلد لابن الحديدي^(٤)، فخطبَ فيه القادرُ، فأخرج أصدادَه من السجن، فقتلوا ابن الحديدي^(٥)، وطيفَ برأسه، وأضر ابنُ اللُّوزْنُكي في الحبس^(٦).

(١) في الأصل : ابن زيدون ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبت . وهو : أبو زيد عبد الرحمن بن عيسى بن محمد المعروف بابن الحشاء القاضي ، استقضاء المأمون يحيى بن ذي النون بطليطلة في الخمسين وأربع مئة ، وحمده أهلها في أحكامه وحسن سيرته ، ثم صرف عنها إلى طرطوشة ، ثم إلى دانية ، فتوفي بها سنة ثلاث وسبعين وأربع مئة . مترجم في : « ترتيب المدارك » ٨١٧/٤ ، و« الصلة » ٣٤٠/٢ - ٣٤١ .

(٢) انظر ترجمته في : « جذوة المقتبس » ٤٠٢ - ٤٠٣ ، و« بغية الملتبس » ٥٢٩ - ٥٣٠ ، و« الذخيرة » القسم الثالث / المجلد الأول : ٣٣١ - ٣٣٦ ، و« نفع الطيب » ٣٦٣/٣ - ٣٦٤ ، و« المغرب » ٣٣/٢ ، و« الخريدة » ١٢/٢ ، و« المسالك » ٤٤٧/١١ ، و« التكملة » رقم ١٦١٠ وهو الأديب أبو مروان : عبد الملك بن غصن الحجاري من أهل وادي الحجارة .

(٣) هو يحيى بن إسماعيل بن المأمون بن ذي النون ، الملقب بالقادر ، عهد إليه جده المأمون أن يخلفه في الملك انظر ترجمته في : « الذخيرة » القسم الثالث / المجلد الأول : ٩٢ - ٩٣ ، والقسم الرابع / المجلد الأول : ١٤٩ - ١٦٩ ، و« المغرب في حلي المغرب » ١٣/٢ ، و« أعمال الأعلام » : ٢٠٧ ، و« تاريخ ابن خلدون » ١٦١/٤ ، وفي « ترتيب المدارك » ٨٢٠/٤ : « ولده » بدل « حفيده » وهو غلط إلا إن قصد به الحفيد .

(٤) هو يحيى بن سعيد بن أحمد بن يحيى الحديدي من أهل طليطلة ، يكنى أبا بكر ، كانت له مكانة عند المأمون يحيى بن ذي النون ، فلا يقطع في أمر إلا عن مشورته ، قتله القادر حفيد المأمون سنة ٤٦٨ هـ . انظر ترجمته في « الصلة » ٦٦٩/٢ - ٦٧٠ .

(٥) انظر خبر مقتله مفصلاً في « الذخيرة » القسم الرابع / المجلد الأول : ١٥٢ - ١٥٥ .

(٦) وانظر « ترتيب المدارك » ٨١٩/٤ - ٨٢١ .

٩٢ - ثابت بن أسلم *

العلامة أبو الحسن الحلبي ، فقيه الشيعة ، ونحوي حلب ، ومن كبار تلامذة الشيخ أبي الصلاح .

تصدّر للإفادة ، وله مُصنّف في كشف عُوار الإسماعيلية وبدء دعوتهم ، وأنها على المخاريق ، فأخذه داعي القوم ، وحُملَ إلى مصر ، فصلّبه المستنصر^(١) ، فلا رضي الله عمّن قتله ، وأحرقت لذلك خزانة الكتب بحلب ، وكان فيها عشرة آلاف مجلدة ، فرحم الله هذا المبتدع الذي ذبّ عن الملة ، والأمر لله .

٩٣ - الحمّادي **

شيخ الحنفية والشافعية ، العلامة أبو علي ، حسن بن علي بن مكي ابن إسرافيل بن حماد الحمّادي السّفي ؛ أحد الأعلام .
كان حنفيّاً ، ثم تحوّل شافعيّاً .

سمّع من : أبي نعيم عبد الملك الإسفراييني ، وإسماعيل بن حاجب الكشّاني . وعُمر دهرأ .

حدّث عنه : حسين بن الخليل ، شيخ أبي سعد السمعاني .

(*) الوافي بالوفيات ١٠/٤٧٠ ، بغية الوعاة ١/٤٨٠ ، روضات الجنات : ١٤٢ ، هدية العارفين : ١/٢٤٨ ، أعيان الشيعة ١٥/١٢ .

(١) في حدود الستين والأربع مئة كما في « الوافي » و « بغية الوعاة » وقال في « هدية العارفين » : في حدود (٤٢٠) ، وذكر الصفدي أنه صنف كتاباً في تحليل قراءة عاصم وأنها قراءة قریش .

(**) الأنساب ٤/٢٠١ - ٢٠٢ ، اللباب ١/٣٨٣ ، الوافي بالوفيات ١٢/١٦٤ ، طبقات الإسنوي ٢/٤٩١ .

توفي سنة ستين وأربع مئة .

٩٤ - الحَلَوَانِي *

الشيخ العلامة ، رئيس الحنفية ، شمس الأئمة الأكبر ، أبو محمد^(١) ، عبد العزيز بن أحمد بن نصر بن صالح البخاري ، الحَلَوَانِي - بفتح الحاء وبالمدة^(٢) - إمام أهل الرأي بتلك الديار .

تفقه بالقاضي أبي علي الحسين بن الخضر النسفي .

وحدث عن : عبد الرحمن بن حسين الكاتب ، وأبي سهل أحمد بن محمد بن مكي الأنماطي ، ومحمد بن أحمد غنجار الحافظ ، وصالح بن محمد ، وجماعة .

وصنف التصانيف ، وتخرج به الأعلام .

أخذ عنه : شمس الأئمة محمد بن أبي سهل السرخسي ، وفخر الإسلام علي بن محمد بن الحسين البزدوي ، وأخوه صدر الإسلام أبو اليسر محمد بن محمد ، والقاضي جمال الدين أبو نصر أحمد بن عبد الرحمن ، وشمس الأئمة أبو بكر محمد بن علي الزرنجيري^(٣) ، وآخرون سماءهم أبو

(*) الإكمال ١١١/٣ و ٣٠٣ ، الأنساب ١٩٤/٤ ، اللباب ٣٨٠/١ - ٣٨١ ، المشتبه ٢٤٤ ، الجواهر المضية ٤٢٩/٢ - ٤٣٠ ، القاموس المحيط مادة « حلو » تبصير المنتبه ٥١١/٢ ، تاج التراجم : ٣٥ ، طبقات الفقهاء لطاش كيري : ٧٠ ، كتائب أعلام الأخيار رقم : ٢٤١ ، الطبقات السنوية رقم ٢٥٣ كشف الظنون ٤٦/١ و ٥٦٨ ، و ١٢٢٤/٢ ، ١٥٨٠ ، تاج العروس مادة « حلو » ٩٦/١٠ ، الفوائد البهية : ٩٥ - ٩٧ ، تراجم الأعاجم : لوحة ١٥١ / ٢ .

(١) في « الإكمال » ١١١/٣ : أبو أحمد .

(٢) نسبة إلى عمل الحلوى وبيعها ، ويقال له : الحلواني بالنون بدل الهمزة كما في « القاموس »

مادة « حلو » و « الحلواني » كما في « الإكمال » ٣٠٣/٣ .

(٣) بفتح الزاي والراء وسكون النون وفتح الجيم بعدها راء نسبة إلى زرنجى : قرية من قرى

بخارى ، وربما قيل لها : زرنكرى . « معجم البلدان » ١٣٨/٣ .

العلاء الفَرَضِي ، ثم قال : ومات ببُخارى في شعبان سنة ست وخمسين وأربع مئة ، ودُفن بمقبرة الصدور .

وأما السَّمْعَانِي فقال في « الأنساب »^(١) : تُوفي بِكَسٍّ ، وحُمِلَ إلى بخارى سنة ثمانٍ أو تسعٍ وأربعين .

وقال عبدُ العزيز النُخَشَبِي في « مُعجمه » : هو شَيْخٌ عالمٌ بأنواع العلوم ، مُعَظَّمٌ للحديث ، غير أنه مُتساهلٌ في الرواية ، تُوفي في شعبان سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة^(٢) .

وفيها^(٣) مات علي بن حُميد الذُّهلي^(٤) ؛ خطيب هَمْدَان وشيخُها ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد القزويني ؛ مُقرئ مصر ، وشيخ المالكية أبو الفضل محمد بن عبيد الله بن عُمرس البغدادِي^(٥) .

٩٥ - ابن سراج *

الإمام العلامة ، قاضي الجماعة ، أبو القاسم ؛ سراجُ بن عبد الله بن محمد^(٦) بن سراج الأمويُّ مولا هم^(٧) ، الأندلسي ، القُرطبي ، المالكي ؛ قاضي قُرطبة .

(١) ١٩٤/٤ ، وتابعه ابن الأثير في « اللباب » ٣٨١/١ ، وابن أبي الوفاء القرشي في « الجواهر المضية » ٤٣٠/٢ .

(٢) الخبر بنحوه في « الأنساب » ١٩٤/٤ .

(٣) أي في سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة ، كما هو في تراجم المذكورين .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٤٧) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (٣٤) .

(*) الصلة : ٢٢٦/١ ، ٢٢٧ ، بغية الملتمس : ٣٠٤ ، المغرب في حلي المغرب ١/١٦١ - ١٦٢ ، شجرة النور الزكية ١/١١٨ .

(٦) سقط لفظ : « بن محمد » من « البغية » و « المغرب » .

(٧) في « البغية » و « المغرب » : أن جده سراج كان مولى الأمير عبد الرحمن الداخل .

سمع « صحيح » البخاري من أبي محمد الأصيلي ، بِقَوْتِ يسير ،
وسمع من أبي عبد الله محمد بن بَرطال ، وأبي محمد بن مَسْلَمَة ، وأبي
المطرف عبد الرحمن بن فُطَيْس .

وولي القضاء بِضَعْ عَشْرَة سنة ، فَحَمَدَ إلى الغاية ، ولا حُفِظَتْ عليه
سَقْطَة .

كان فقيهاً صالحاً ، خَيْراً حليماً ، على منهاج السلف ، حَمَلَ عنه
جماعة جِلَّةٌ ، وعاش ستاً وثمانين سنة^(١) .

مات في شوال سنة ست وخمسين وأربع مئة .

وهو والد عبد الملك بن سراج ، إمام اللغة^(٢) .

٩٦ - القَبْرِي *

الإمام العلامة ، أبو شاكر ، عبد الواحد بن محمد بن مَوْهَب التُّجِيبِي ،
الأندلسي ، القَبْرِي - نسبة إلى مدينة قَبْرَة^(٣) - المالكي .

وُلِدَ سنة سبع وسبعين وثلاث مئة .

وتَفَرَّدَ في وقته بالإجازة من الفقيه أبي محمد بن أبي زيد^(٤) .

(١) انظر « الصلة » ٢٢٦/١ - ٢٢٧ .

(٢) ستأتي ترجمة ولده عبد الملك في الجزء التاسع عشر برقم (٧٠) .

(*) جذوة المقتبس : ٢٩٠ - ٢٩١ ، الصلة ٣٨٤/٢ - ٣٨٥ ، العبر ٢٣٨/٣ ، شذرات

الذهب ٢٩٨/٣ - ٢٩٩ وتحرفت فيه « القبري » إلى « القنبري » .

(٣) قال ياقوت : قبرة بلفظ تأنيث القبر ، أظنها عجمية رومية ، وهي : كورة من أعمال الأندلس

تتصل بأعمال قرطبة من قبلها .

(٤) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤) .

وسمع من : أبي محمد الأصيلي ، وأبي حفص بن نابل ، وأبي عمر ابن أبي الحُباب ، وطائفة .

وله أيضاً إجازة من أبي الحسن القابسي^(١) . ووليّ القضاء والخطابة ببلنسية .

ذكره الحميدي^(٢) ، فقال فيه : محدثٌ أديب ، خطيبٌ شاعر .

توفي في ربيع الآخر سنة ست وخمسين وأربع مئة^(٣) .

قلت : أخذ عنه أبو علي الغساني ، وغيره . وهو خال أبي الوليد الباجي ، وكان والده قد رحل ، وتفقه على ابن أبي زيد ، والقابسي ، فاستجازَ منهما لولده ، وسكن أبو شاعر شاطئة مدة . وله شعرٌ رائع^(٤) .

٩٧ - العبادي *

الإمام ، شيخ الشافعية ، القاضي ، أبو عاصم ، محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عباد ، العبادي ، الهروي ، الشافعي .

حدث عن : أحمد بن محمد بن سهل القراب ، وغيره .

(١) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٩٩) .

(٢) في « الجدوة » : ٢٩٠ .

(٣) كما في « الصلة » ٣٨٤/٢ ، ولم يذكر الحميدي تاريخ وفاته .

(٤) من ذلك ما أورده الحميدي في « الجدوة » : ٢٩١ ، وابن بشكوال في « الصلة » ٣٨٤/٢ :

يا روضتي ورياض الناس مجدبة وكوكبي وظلام الليل قد ركدا
إن كان صرف الليالي عنك أبعدني فلإن شوقي وحزني عنك ما بعدا

(*) الأنساب ٣٣٦/٨ - ٣٣٧ ، اللباب ٣٠٩/٢ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢/٢٤٩ ، وفيات

الأعيان ٢١٤/٤ ، العبر ٢٤٣/٣ ، الوافي بالوفيات ٨٢/٢ - ٨٣ ، مرآة الجنان ٨٢/٣ ، طبقات

السبكي : ١٠٤/٤ - ١١٢ ، طبقات الإسنوي ١٩٠/٢ - ١٩١ ، طبقات ابن هداية الله : ١٦١ -

١٦٢ ، كشف الظنون : ٤٧ - ٩٦٤ ، ١١٠٠ ، ١٥٨١ ، ٢٠٢٦ ، شذرات الذهب ٣/٣٠٦ ، إيضاح

المكتون ٢/٢٦٩ ، هدية العارفين ٢/٧١ - ٧٢ .

وتفقه على القاضي أبي منصور محمد بن محمد الأزدي بهراة ، وعلى
أبي عمر البسطامي بنيسابور .

تفقه به القاضي أبو سعد الهروي ، وغيره .

وحدث عنه : إسماعيل بن أبي صالح المؤذن .

وكان إماماً مُحققاً مُدققاً ، صَنَّف كتاب « المبسوط » ، وكتاب
« الهادي » ، وكتاب « أدب القاضي » ، وكتاب « طبقات الفقهاء »^(١) ، وغير
ذلك^(٢) .

وتنقل في النواحي واشتهر اسمه . عاش ثلاثاً وثمانين سنة ، وتوفي في
شوال سنة ثمان وخمسين وأربع مئة .

وفيها توفي الإمام أبو بكر البيهقي^(٣) ، صاحب التصانيف ، وقاضي
سارية أبو إسحاق إبراهيم بن محمد السروي الشافعي^(٤) ، والمعمّر أبو علي
الحسن بن غالب بن المبارك المقرئ ببغداد ، وعبدُ الرزاق بن شِمّة
الأصبهاني^(٥) ، وصاحب « المُحكم » أبو الحسن علي بن إسماعيل المُرسِي
اللغوي الضرير^(٦) ، والعارف الزُّنْجاني فَرَج الزاهد ، الملقب بأخي فرج ،
وشَيْخُ الحنابلة القاضي أبو يعلى بن الفراء^(٧) .

(١) وقد طبع في ليدن عام ١٩٦٤ بعناية المستشرق Gosta Vitestam ، ثم أعيد طبعه بالأوفست
في مكتبته المثنى ببغداد .

(٢) انظر مصنفاته في « هدية العارفين » ٧١/٢ - ٧٢ .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٨٦) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٨٠) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (٨٢) .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (٧٨) .

(٧) تقدمت ترجمته برقم (٤٠) .

٩٨ - الباطرقاني *

الإمام الكبير ، شيخُ القراء ، أبو بكر ، أحمدُ بنُ الفضل بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر الأصبهاني ، الباطرقاني .

حمل الكثير عن : أبي عبد الله بن مندة ، وإبراهيم بن خُرْشيد قوله^(١) ، وأبي مسلم بن شَهْدَل ، وأحمد بن يوسف الثقفي ، وأبي جعفر الأبهري ، وعبد الله بن جعفر ، والحسن بن يَوْه ، وعدة .

وتلا بالروايات على الكبار ، وصنّف كتاب « طبقات القراء » ، وكتاب « الشواذ » .

حدّث عنه : أبو علي الحداد ، وتلا عليه بالروايات ، وسعيد بن أبي الرجاء ، والحسين بن عبد الملك الأديب ، ومحمد بن عبد الواحد الدقاق ، وأحمد بن الفضل المهاد ، وشبيب بن محمد بن جُوره^(٢) ، وعبد السلام بن محمد الحَسَناباذي^(٣) ، وآخرون .

وحدّث عنه من القدماء المحافظان عبد العزيز النخشي ، وأبو علي الوخشي .

(*) الأنساب ٤١/٢ ، معجم الأدباء ١٠٠/٤ - ١٠٢ ، العبر ٢٤٦/٣ ، معرفة القراء الكبار ٣٤٢/١ - ٣٤٣ ، الوافي ٢٨٨/٧ ، طبقات القراء ٩٦/١ - ٩٧ ، شذرات الذهب ٣٠٨/٣ ، إيضاح المكنون ٧٩/٢ ، هدية العارفين ٧٣/١ . والباطرقاني : ضبطت في الأصل بفتح الطاء ، وضبطها السمعاني وياقوت وابن الأثير بكسرها وهي نسبة إلى باطرقان : قرية من قرى أصبهان .
(١) مرت ترجمة إبراهيم بن خرشيد قوله في الجزء السابع عشر برقم (٣٧) ، وضبط المؤلف لفظ « خرشيد قوله » هناك فراجع .

(٢) بالجيم كما في الأصل ، وفي « الأنساب » ٤١/٢ « خورة » بالخاء .

(٣) ضبطت في الأصل بفتح الحاء والسين وكذا ضبطها ياقوت ، وضبطها السمعاني وابن الأثير بفتح الحاء وسكون السين ، وهي نسبة إلى حسنا باز : قرية من قرى أصبهان .

وتلا عليه : أبو القاسم الهذلي . وأمَّ بجامع أصبَهان بعد أبي المظفر بن

شبيب^(١)

قال يحيى بن مَنده : هو كثيرُ السماع ، واسعُ الرواية ، دقيقُ الخط ،
قرأ على جماعة ، وقال لي : إنه وُلد سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة . وذكره
عمي يوماً والحافظ عبد العزيز النخشي - وجماعة حاضرون - فقال عبدُ
العزيز : صَنَّفَ « مُسْنَدًا » مُخَرَّجًا على « صحيح » البخاري ، إلا أنه كَتَبَ
أكثرَه من الأصل ، ثم ألحقه الإسنادَ ، وهذا ليس من شرط أصحابِ
الحديث .

ثم قال يحيى : وتكلَّم في مسائل لا يَسعُ الموضعُ ذكرها ، لو اقتصر
على التَّحديث والإقراء كان خيراً له^(٢) .

وقال الذَّقاق : لم أر بأصبَهان شيخاً جمع بين علم القرآن والقراءات
والحديث والروايات ، وكثرة الكتابة والسماعات أفضلَ من أبي بكر
الباطرقاني ، وكان حَسَنَ الخلق والهيئة والقراءة والدُّراية ، ثِقَةً في
الحديث^(٣) .

قال ابنُ منده : تُوُفِيَ في صفر سنة ستين وأربع مئة^(٤) .

(١) انظر « الأنساب » ٤١/٢ .

(٢) انظر « معجم الأدباء » ١٠٢/٤ ، و « معرفة القراء » ٣٤٣/١ .

(٣) انظر « معرفة القراء » ٣٤٢/١ .

(٤) في « إيضاح المكنون » ٧٩/٢ ، و « هدية العارفين » ٧٣/١ أن وفاته سنة (٤٢١) وهو

خطأ .

٩٩ - ابن حزم *

الإمام^(١) الأوحّد ، البحر ، ذو الفنون والمعارف ، أبو محمد ؛ عليّ ابن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان^(٢) بن سفيان بن يزيد الفارسيّ الأصل ، ثمّ الأندلسيّ القرطبيّ اليزيديّ مولى الأمير يزيد بن أبي سفيان بن حرب الأموي - رضي الله عنه - المعروف بيزيد الخير ، نائب أمير المؤمنين أبي حفص عمر على دمشق ، الفقيه الحافظ ، المتكلم ، الأديب ، الوزير الظاهريّ ، صاحب التصانيف ، فكان جدّه يزيد

(*) جذوة المقتبس : ٣٠٨ - ٣١١ ، مطمح الأنفس : القسم الثاني المنشور في مجلة المورد العراقية ، المجلد العاشر ، العدد : ٣ - ٤ / ١٩٨١ بتحقيق هدى شوكة بهنام ص : ٣٥٤ - ٣٥٧ ، الذخيرة المجلد الأول ، القسم الأول : ١٦٧ - ١٧٥ ، تاريخ الحكماء : ٢٣٢ - ٢٣٣ الصلة ٤١٥ / ٢ - ٤١٧ ، بغية الملتبس : ٤١٥ - ٤١٨ ، معجم الأدباء ٢٣٥ / ١٢ ، المطرب : ٩٢ ، المعجب : ٣٢ - ٣٥ ، المغرب ٣٥٤ / ١ - ٣٥٧ ، وفيات الأعيان : ٣٢٥ / ٣ - ٣٣٠ ، تذكرة الحفاظ ١١٤٦ / ٣ - ١١٥٥ ، العبر ٢٣٩ / ٣ ، دول الإسلام : ٢٦٨ / ١ ، مسالك الأبصار : انظر الجزء الثامن ، الوافي بالوفيات : المجلد الثاني من الجزء الأول الورقة : ٣٧٤ ، مرآة الجنان ٧٩ / ٣ - ٨١ ، البداية والنهاية ٩١ / ١٢ - ٩٢ ، الإحاطة ١١١ / ٤ - ١١٦ ، لسان الميزان ١٩٨ / ٤ - ٢٠٢ ، النجوم الزاهرة ٧٥ / ٥ ، طبقات الحفاظ : ٤٣٦ - ٤٣٧ ، طبقات الأمم لصاعد : ٨٦ ، الإعلام بتاريخ الإسلام : حوادث عام ٤٥٦ ، أخبار العلماء : ١٥٦ ، نفع الطيب ٧٧ / ٢ - ٨٤ ، كشف الظنون : ٢١ ، ١١٨ ، ٤٦٦ ، شذرات الذهب ٢٩٩ / ٣ - ٣٠٠ ، هدية العارفين ٦٩٠ / ١ - ٦٩١ ، إيضاح المكنون ٣١٩ / ١ ، دائرة المعارف الإسلامية ١٣٦ / ١ - ١٤٤ ، ابن حزم فقهه وآراؤه لمحمد أبو زهرة ، مقدمة جمهرة أنساب العرب : ٥ - ١٢ ، ابن حزم الأندلسي : بقلم الدكتور زكريا إبراهيم سلسلة أعلام العرب ٥٦ ، وانظر الدراسة القيمة التي كتبها الدكتور عبد الحليم عويس : « ابن حزم الأندلسي وجهوده في البحث التاريخي والحضاري » نشر دار الاعتصام بالقاهرة . وقد أفردت ترجمة ابن حزم بالطبع سنة ١٩٤١ م في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق بتحقيق الأستاذ الفاضل سعيد الأفغاني ، وقد ذكر أن هذه الترجمة أرسلها إليه الشيخ محمد نصيف منقولة من نسخة لسير أعلام النبلاء بصنعاء في خزانة الإمام يحيى حميد الدين صاحب اليمن ، وقد قمنا بمقابلة طبعة المجمع هذه على الأصل الذي عندنا وأثبتنا الفروق بينهما .

(١) لفظ « الإمام » ليس في طبعة مجلة المجمع .

(٢) سقط « ابن معدان » من « معجم الأدباء » ٢٣٥ / ١٢ .

مولىُّ للأمير يزيدَ أخِي معاوية . وكان جدُّه خَلَفُ بْنُ مَعْدَانَ هو أول من دخل
الأندلس في صحابة^(١) ملك الأندلس عبد الرحمن بن معاوية بن هشام ؛
المعروف بالداخل .

ولد أبو محمد بقرطبة في سنة أربعٍ وثمانين وثلاث مئة .

وسمع في سنة أربع مئة وبعدها من طائفة منهم : يحيى بن مسعود بن
وجه الجنة ؛ صاحبُ قاسم بن أصبغ ، فهو أعلى شيخ عنده ، ومن أبي عمر
أحمد بن محمد بن^(٢) الجسور ، ويونس بن عبد الله بن مغيث القاضي ،
وحمام^(٣) بن أحمد القاضي ، ومحمد بن سعيد بن نبات ، وعبد الله بن ربيع
التميمي ، وعبد الرحمن بن عبد الله بن خالد ، وعبد الله بن محمد بن
عثمان ، وأبي عمر أحمد بن محمد الطلمنكي ، وعبد الله بن يوسف بن
نامي ، وأحمد^(٤) بن قاسم بن محمد بن قاسم بن أصبغ . وينزلُ إلى أن
يروى عن أبي عمر بن عبد البر ، وأحمد بن عمر بن أنس العذري . وأجودُ ما
عنده من الكتب « سننُ » النسائي ، يحمله^(٥) عن ابن ربيع ، عن ابن
الأحمر ، عنه . وأنزلُ ما عنده « صحيحُ » مسلم ، بينه وبينه خمسة رجال ،
وأعلى ما رأيتُ له حديثٌ بينه وبين وكيع فيه ثلاثة أنفس .

حدّث عنه : ابنه أبو رافع الفضل ، وأبو عبد الله الحميدي ، ووالد^(٦)

(١) في طبعة المجمع « زمن » بدل « صحابة » وليس فيها عبارة « ملك الأندلس » .

(٢) لفظ « بن » ليس في طبعة المجمع .

(٣) بضم الحاء المهملة كما في « الإكمال » ٥٢٨/٢ ، و « تبصير المتنبه » ٤٥٢/١ ، وحمام
بن أحمد هذا مترجم في « الصلة » لابن بشكوال ١٥٥/١ - ١٥٦ .

(٤) في طبعة المجمع : وأحمد بن قاسم بن أصبغ .

(٥) في طبعة المجمع : مجمله ، وهو خطأ .

(٦) في طبعة المجمع : « وولد » وهو خطأ .

القاضي أبي بكر بن العربي ، وطائفة . وآخر من روى عنه مروياته بالإجازة أبو الحسن شريح^(١) بن محمد .

نشأ في تنعمٍ ورفاهية ، ورزق ذكاء مفراطاً ، وذهناً سيالاً ، وكُتُباً نفيسة كثيرة ، وكان والده من كُبراء أهل قرطبة ؛ عمل الوزارة في الدولة العامرية ، وكذلك ورَّر أبو محمد في شببته ، وكان^(٢) قد مهر أولاً في الأدب والأخبار والشعر ، وفي المنطق وأجزاء الفلسفة ، فأثرت فيه^(٣) تأثيراً لَيْتَهُ سَلِمَ من ذلك ، ولقد وَقَفْتُ له على تأليف يحضُّ فيه على الاعتناء بالمنطق ، ويُقدِّمه^(٤) على العلوم ، فتألَّمتُ له ، فإنه رأسٌ في علوم الإسلام ، مُتبحِّر في النقل ، عديمُ النظرير على يُيسٍ فيه ، وفرطُ ظاهرية في الفروع لا الأصول .

قيل : إنه تفقّه أولاً للشافعي ، ثم أدّاه اجتهاده إلى القول بنفي القياس كله جليّه وخفيّه ، والأخذ بظاهر النص وعموم الكتاب والحديث ، والقول بالبراءة الأصلية ، واستصحاب الحال ، وصنّف في ذلك كتباً كثيرة ، وناظر عليه ، وبسط لسانه وقلّمه ، ولم يتأدّب مع الأئمة في الخطاب ، بل فجّج^(٥) العبارة ، وسبّ وجدّع^(٦) ، فكان جزاؤه من جنس فعله ، بحيث إنه أعرض

(١) في الأصل « شريح » بالسين المهملة والجيم ، وهو غلط ، والصواب ما أثبت ، وهو أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي ، خطيب إشبيلية ومقرؤها ومسندها ، متوفى سنة ٥٣٩ هـ . وستأتي ترجمته في الجزء العشرين برقم (٨٥) .

(٢) لفظ « كان » ليس في طبعة المجمع .

(٣) طبعة المجمع : « به » .

(٤) طبعة المجمع : « وتقدمه » .

(٥) طبعة المجمع : « فجّج » بالحاء المهملة قبل الجيم ، وشرحها المحقق بقوله : « تكبر » .

وقال : لعل « في » ساقطة قبل كلمة « العبارة » . وفي الأصل عندنا « فجّج » بجيمين ، والمعنى أنه ساق العبارة فجّة قاسية .

(٦) الجدع في الأصل : القطع ، وهو هنا كناية عن الذم والشتم .

عن تصانيفه جماعة من الأئمة ، وهجروها ، ونفروا منها ، وأحرقت في وقت ، واعتنى بها آخرون من العلماء ، وفتشوها انتقاداً واستفادة ، وأخذوا مؤاخذه ، ورأوا فيها الدر الثمين ممزوجاً في الرصف بالخرز المهيّن ، فتارة يطربون ، ومرة يعجبون ، ومن تفرّده يهزؤون . وفي الجملة فالكمال عزيز ، وكلُّ أحد يؤخذ من قوله ويترك ، إلا رسول الله ﷺ .

وكان ينهض بعلوم جمّة ، ويُجيد النقل ، ويُحسّن النظم والنثر . وفيه دينٌ وخير ، ومقاصدُه جميلة ، ومُصنّفاته مفيدة ، وقد زهد في الرئاسة ، ولزم منزله مُكَبِّباً على العلم ، فلا نغلو فيه ، ولا نَجفو عنه ، وقد أثنى عليه قَبْلُنا الكبارُ :

قال أبو حامد الغزالي^(١) : وَجَدْتُ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى كِتَاباً أَلْفَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَزْمٍ الْأَنْدَلُسِيُّ يَدُلُّ عَلَى عِظَمِ حِفْظِهِ وَسَيِّلانِ ذِهْنِهِ .

وقال الإمام أبو القاسم صاعدُ بْنُ أَحْمَدَ : كَانَ ابْنُ حَزْمٍ أَجْمَعَ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ قَاطِبَةً لِعُلُومِ الْإِسْلَامِ ، وَأَوْسَعَهُمْ مَعْرِفَةً مَعَ تَوْسِعِهِ فِي عِلْمِ اللِّسَانِ ، وَوُفُورِ حَظِّهِ مِنَ الْبَلَاغَةِ وَالشَّعْرِ ، وَالْمَعْرِفَةِ بِالسَّيْرِ وَالْأَخْبَارِ ؛ أَخْبَرَنِي ابْنُهُ الْفَضْلُ أَنَّهُ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ بِخَطِّ أَبِيهِ أَبِي مُحَمَّدٍ مِنْ تَوَالِيفِهِ أَرْبَعُ مِثَّةٍ مَجْلُودٍ ، تَشْتَمِلُ عَلَى قَرِيبٍ مِنْ ثَمَانِينَ أَلْفٍ وَرَقَةٍ^(٢) .

قال أبو عبد الله الحُمَيْدِيُّ^(٣) : كَانَ ابْنُ حَزْمٍ حَافِظاً لِلْحَدِيثِ وَفَقِهَهُ ،

(١) في « شرح الأسماء الحسنی » كما ذكر ابن حجر في « لسان الميزان » ٢٠١/٤ ، وانظر « العبر » ٢٣٩/٣ ، و « تذكرة الحفاظ » ١١١٧/٣ ، و « نفح الطيب » ٧٨/٢ .

(٢) « الصلة » ٤١٦/٢ ، و « وفيات الأعيان » ٣٢٦/٣ ، و « معجم الأدباء » ٢٣٨/١٢ - ٢٣٩ ، و « تذكرة الحفاظ » ١١٤٧/٣ ، و « لسان الميزان » ١٩٩/٤ ، و « نفح الطيب » ٧٨/٢ .

(٣) في « جذوة المقتبس » : ٣٠٨ - ٣٠٩ .

مُسْتَنْبَطاً لِلْأَحْكَامِ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، مُتَفَنِّئاً فِي عُلُومِ جَمَّةٍ ، عَامِلاً بِعِلْمِهِ ،
مَا رَأَيْنَا مِثْلَهُ فِيمَا اجْتَمَعَ لَهُ مِنَ الذِّكَاءِ ، وَسُرْعَةِ الْحِفْظِ ، وَكَرَمِ النَّفْسِ
وَالْتَّدِينِ ، وَكَانَ لَهُ فِي الْأَدَبِ وَالشَّعْرِ نَفْسٌ وَاسِعَةٌ ، وَبَاعٌ طَوِيلٌ ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْ
يَقُولِ الشَّعْرَ عَلَى الْبَدْيِهِ أَسْرَعَ مِنْهُ ، وَشِعْرَهُ كَثِيرَ جَمْعَتِهِ عَلَى حُرُوفِ
الْمَعْجَمِ .

وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَاعِدٌ : كَانَ أَبُوهُ أَبُو عُمَرَ مِنْ وَزَرَاءِ الْمَنْصُورِ مُحَمَّدِ بْنِ
أَبِي عَامِرٍ ، مُدَبِّرَ دَوْلَةِ الْمُؤَيَّدِ بِاللَّهِ بْنِ الْمُسْتَنْصِرِ الْمَرْوَانِيِّ ، ثُمَّ وَزَرَ لِلْمُظْفَرِ ،
وَوَزَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ لِلْمُسْتَظْهَرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هِشَامٍ ، ثُمَّ نَبَذَ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ ،
وَأَقْبَلَ عَلَى الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ ، وَعُغْنِي بِعِلْمِ الْمَنْطِقِ وَبَرَعَ فِيهِ ، ثُمَّ أَعْرَضَ
عَنْهُ . - قُلْتُ : مَا أَعْرَضَ عَنْهُ حَتَّى زَرَعَ فِي بَاطِنِهِ أُمُوراً وَانْحِرَافاً عَنِ السُّنَّةِ -
قَالَ : وَأَقْبَلَ عَلَى عُلُومِ الْإِسْلَامِ حَتَّى نَالَ مِنْ ذَلِكَ مَا لَمْ يَنْلَهُ أَحَدٌ بِالْأَنْدَلُسِ
قَبْلَهُ (١) .

وَقَدْ حَظَّ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْعَرَبِيِّ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ فِي كِتَابِ « الْقَوَاصِمِ
وَالْعَوَاصِمِ » (٢) ، وَعَلَى الظَّاهِرِيَّةِ ، فَقَالَ : هِيَ أُمَةٌ سَخِيفَةٌ ، تَسَوَّرَتْ عَلَى مَرْتَبَةٍ
لَيْسَتْ لَهَا ، وَتَكَلَّمْتُ بِكَلَامٍ لَمْ نَفْهَمْهُ (٣) ، تَلَقَّوْهُ (٤) مِنْ إِخْوَانِهِمُ الْخَوَارِجِ حِينَ
حَكَّمَ عَلِيٌّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَوْمَ صِفِّينَ ، فَقَالَتْ : لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ . وَكَانَ أَوَّلَ

(١) انظر « معجم الأدباء » ١٢/٢٣٧ - ٢٣٨ ، و « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٤٨ ، و « لسان
الميزان » ١٩٩/٤ .

(٢) اسمه « العواصم من القواصم » ، وهو مطبوع بتحقيق المرحوم العلامة محب الدين
الخطيب ، ولابن الوزير المتوفى سنة ٨٤٠ هـ العواصم والقواصم وهو كتاب حافل لا نظير له في
بابه ، ويقع في عشرة مجلدات وتتولى نشره مؤسسة الرسالة بتحقيق شعيب الأرنؤوط وسيصدر
الجزء الأول منه قريباً إن شاء الله .

(٣) طبعة المجمع : « تفهمه » بالناء

(٤) طبعة المجمع : تلقفوه .

بدعة لقيت في رحلتي القول بالباطن ، فلما عُدْتُ ، وَجَدْتُ القول بالظاهر قد
ملاً به المغرب سخيْفٌ كان من بادية إشبيلية يُعرَفُ بابن حزم ، نشأ وتعلَّقَ
بمذهب الشافعي ، ثم انتسب إلى داود ، ثم خلع الكلَّ ، واستقل بنفسه ،
وزعم أنه إمام الأمة يضع ويرفع ، ويحكم ويشرع ، ينسبُ إلى دين الله ما
ليس فيه ، ويقول عن العلماء ما لم يقولوا تنفيراً للقلوب منهم ، وخرج عن
طريق المُشَبَّهة في ذاتِ الله وصفاته ، فجاء فيه بطوامٌ ، واتفق كونه بين^(١)
قومٍ لا بَصَرَ لهم إلا بالمسائل ، فإذا طالبهم بالدليل كأعوا^(٢) ، فَيَتَضاحُ مع
أصحابه منهم ، وَعَصَدَتُهُ الرئاسةُ بما كان عنده من أدب ، ويشبهُ كان يُورِدُها
على الملوك ، فكانوا يحملونه ، ويحمونه ، بما كان يُلقي إليهم من شبه
البدع والشرك ، وفي حين عودي من الرحلة ألفتُ حضرتي منهم طافحة ،
ونارَ ضلالهم لافحة ، فقاسيتهم مع غيرِ أقران ، وفي عدمِ أنصار إلى حساد
يطؤون عَقبي ، تارة تذهب لهم نفسي ، وأخرى ينكسر^(٣) لهم ضِرسي ، وأنا
ما بين إعراضٍ عنهم أو تشغيِبٍ بهم ، وقد جاءني رجلٌ بجزء لابن حزم سماه
« نكت الإسلام » ؛ فيه دواهي ، فجردت عليه نواهي ، وجاءني آخر برسالة
في الاعتقاد ، فنقضتها برسالة « الغرّة »^(٤) ، والأمر أفحشُ من أن يُنقض .
يقولون : لا قولَ إلا ما قالَ الله ، ولا نتبعُ إلا رسولَ الله ، فإنَّ اللهَ لم يأمر
بالاقتداءِ بأحد ، ولا بالاهتداءِ بهديِ بشر . فيجب أن يتحققوا أنهم ليس لهم
دليل ، وإنما هي سَخافة في تهويل ، فأوصيكم بوصيتين : أن لا تستدلوا
عليهم ، وأن تُطالبوهم بالدليل ، فإن المُبتدع إذا استدلت عليه شَغِبَ

(١) في الأصل : « من » والمثبت من « تذكرة الحفاظ » ١١٤٩/٣ .

(٢) أي : « جبنوا » .

(٣) في « تذكرة الحفاظ » : تنكسر .

(٤) في طبعة المجمع : « الغرة » بالعين المهملة والزاي .

عليك ، وإذا طالبته بالدليل لم يجد إليه سبيلاً . فأما قولهم : لا قول إلا ما قال الله ، فحق ، ولكن أرني ما قال . وأما قولهم : لا حكم إلا الله . فغير مُسلمٍ على الإطلاق ، بل مِنْ حُكْمِ اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَ الْحُكْمَ لغيره فيما قاله وأخبر به .
صَحَّ^(١) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « وَإِذَا حَاصِرَتْ أَهْلَ حِصْنٍ فَلَا تُنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ ، فَإِنَّكَ^(٢) لَا تَدْرِي مَا حُكْمُ اللَّهِ ، وَلَكِنْ أَنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِكَ^(٣) » . وَصَحَّ أَنَّهُ قَالَ : « عَلَيْكُمْ بِسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ ... »
الحديث^(٤) .

قُلْتُ : لَمْ يُنْصِفِ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - شَيْخَ أَبِيهِ فِي الْعِلْمِ ، وَلَا تَكَلَّمَ فِيهِ بِالْقِسْطِ ، وَبَالَغَ فِي الاسْتِخْفَافِ بِهِ ، وَأَبُو بَكْرٍ فَعَلَى عَظَمَتِهِ فِي الْعِلْمِ لَا يَبْلُغُ رُتْبَةُ أَبِي مُحَمَّدٍ ، وَلَا يَكَادُ ، فَرَحِمَهُمَا اللَّهُ وَغَفَرَ لَهُمَا .

قَالَ الْيَسَعُ بْنُ حَزْمٍ الْغَافِقِيُّ وَذَكَرَ أَبَا مُحَمَّدٍ فَقَالَ : أَمَا مَحْفُوظُهُ فَبِحَرِّ عَجَاجٍ ، وَمَاءِ ثَجَاجٍ ، يَخْرُجُ مِنْ بَحْرِهِ مَرَجَانُ الْحِكْمِ ، وَيَنْبِتُ بِشَجَاجِهِ أَلْفَافُ النِّعَمِ فِي رِيَاضِ الْهِمَمِ ، لَقَدْ حَفِظَ عُلُومَ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَرَبَى عَلَى كُلِّ أَهْلِ دِينٍ ، وَأَلَّفَ « الْمَلِلَ وَالنَّحْلَ » ، وَكَانَ فِي صَبَاهِ يَلْبَسُ الْحَرِيرَ ، وَلَا يَرْضَى مِنَ الْمَكَانَةِ إِلَّا بِالسَّرِيرِ^(٥) . أَنْشَدَ الْمُعْتَمِدُ ، فَأَجَادَ ، وَقَصَدَ بَلَنَسِيَّةً وَبِهَا الْمُظْفَرُ

(١) طبعة المجمع : « مع » .

(٢) طبعة المجمع : « لأنك » .

(٣) أخرجه مسلم (١٧٣١) ، وأبو داود (٢٦١٢) من حديث بريدة بن الحصيب الأسلمي .

(٤) أخرجه من حديث العرياض بن سارية أحمد ١٢٦/٤ ، ١٢٧ ، وأبو داود (٤٦٠٧)

والترمذي (٢٦٨٧) وابن ماجه (٤٣) والدارمي ٤٤/١ ، وابن أبي عاصم (٢٦) و (٢٧) و (٢٩)

و (٣٠) و (٣١) و (٣٢) وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وصححه ابن حبان (١٠٢)

والحاكم ٩٥/١ ، ووافقه الذهبي .

(٥) طبعة المجمع : « السرير » بحذف الباء .

أحد الأطواد . وحدثني عنه^(١) عمرُ بنُ واجب قال : بينما نحن عند أبي بَلَنَسِيَّةَ وهو يُدرِّسُ المذهب ، إذا بأبي محمد بن حزم يسمُّعنا ، ويتعجب ، ثم سأل الحاضرين مسألةً من الفقه ، جُوب فيها ، فاعترض في ذلك ، فقال له بعضُ الحضَّار : هذا العلم ليس من مُتَحَلِّاتِكَ ، فقام وقعد ، ودخل منزله فعكف ، وَوَكَّفَ^(٢) منه وَابِلٌ فَمَا كَفَّ ، وما كان بعدَ أشهرٍ قريبة حتى قَصَدْنَا إلى ذلك الموضع ، فناظر أحسنَ مناظرة ، وقال فيها : أنا أتبع الحقَّ ، وأجتهد ، ولا أَتَقَيِّدُ بمذهب^(٣) .

قلت : نعم ، من بلغ رُتبة الاجتهاد ، وشهد له بذلك عدة^(٤) من الأئمة ، لم يَسْغُ له أن يُقَلَّدَ ، كما أن الفقيه المُبتدئ والعامي الذي يحفظ القرآن أو كثيراً منه لا يَسْوَغُ له الاجتهاد أبداً ، فكيف يَجْتَهِدُ ، وما الذي يقول ؟ وعلام يَبْنِي ؟ وكيف يَطِيرُ ولَمَّا يُرِيشُ ؟ والقسم الثالث : الفقيه المنتهي اليَقْظ الفهم المُحدَّث ، الذي قد حفظ مختصراً في الفروع ، وكتاباً في قواعد الأصول ، وقرأ النحو ، وشارك في الفضائل مع حفظه لكتاب الله وتشاغله بتفسيره وقوة مُناظرته ، فهذه رُتبة من بلغ الاجتهاد المُقَيَّدَ ، وتأهَّلَ للنظر في دلائل الأئمة ، فمتى وَضَحَ له الحقُّ في مسألة ، وثبت فيها النص ، وعَمِلَ بها أحدُ الأئمة الأعلام كأبي حنيفة مثلاً ، أو كمالك ، أو الشوري ، أو الأوزاعي ، أو الشافعي ، وأبي عبيد ، وأحمد ، وإسحاق ، فَلْيَتَّبِعْ فيها الحق ولا يَسْلُكِ الرخص ، وليَتَوَرَّعْ ، ولا يَسْغُ فيها بعدَ قيام الحجة عليه تقليدٌ ، فإن خاف ممن

(١) لفظ « عنه » ليس في طبعة المجمع .

(٢) وكف : قطر .

(٣) انظر « تذكرة الحفاظ » ١١٤٨/٣ ، و « لسان الميزان » ١٩٩/٤ .

(٤) طبعة المجمع : عدد .

يُشَغَبُ^(١) عليه من الفقهاء فَلْيَتَكْتُمْ بها ولا يترأى بفعالها ، فربما أعجبه نفسه ، وأحب الظهور ، فَيُعَاقَب . ويدخل عليه الداخل من نفسه ، فكم من رجلٍ نطق بالحق ، وأمر بالمعروف ، فَيَسْلُطُ الله عليه من يؤذيه لسوء قصده ، وحُبّه للرئاسة الدينية ، فهذا داءٌ خفيٌّ سارٍ في نفوس الفقهاء ، كما أنه داءٌ سارٍ في نفوس المُنفِقِينَ من الأغنياء وأرباب الوقوف والتُّرب المُزخرفة ، وهو داءٌ خفيٌّ يَسْرِي في نفوس الجند والأمراء والمجاهدين ، فتراهم يلتقون العدو ، وَيَصْطَلِمُ الجمعان وفي نفوس المجاهدين مُخْبِتَاتٌ^(٢) وكمايُن من الاختيال وإظهار الشجاعة ليقال ، والعَجَبُ^(٣) ، ولُبْسُ القراقِل^(٤) المذهبة ، والخُود المزخرفة ، والعُدَدُ المُحلّاة على نفوس مُتكبرة ، وفُرسان مُتجبرة ، وينضاف إلى ذلك إخلالٌ بالصلاة ، وظلمٌ للرعية^(٥) ، وشربٌ للمسكر ، فأني يُنصرون ؟ وكيف لا يُخذلون ؟ اللهم : فانصر دينك ، ووفق عبادك . فمن طلب العِلْمَ للعمل كسره^(٦) العلم ، وبكى على نفسه ، ومن طلب العلم للمدارس والإفتاء والفخر والرياء ، تحامق ، واختال ، وازدرى بالناس ، وأهلكه العُجْبُ ، ومَقَتَّتْهُ الأنفس ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ، وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾ [الشمس : ٩ و ١٠] أي : دَسَّسَهَا بالفجور والمعصية .

(١) طبعة المجمع : من تشغب .

(٢) طبعة المجمع : مخبأة .

(٣) لفظ « العجب » ليس في طبعة المجمع .

(٤) أثبت محقق طبعة المجمع هنا كلمة « العراقي » وقال في الحاشية : « العرقية ما يلبس تحت العمامة والقنسوة ، مولدة . « التاج » وفي الأصل : العراق ، وهي تصحيف « ا هـ . وأما عندنا في الأصل : « القراقيل » وفي « اللسان » : القرقل : ضرب من الثياب ، وقيل : هو ثوب بغير كمين ، وقال أبو تراب : القرقل قميص من قمص النساء بلا لِيَنَّة ، وجمعه قراقيل .

(٥) طبعة المجمع : الرعية ، وشرب المسكر .

(٦) طبعة المجمع : « كره » وهو تحريف .

قُلِبَتْ فِيهِ السِّينُ أَلْفًا^(١) .

قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام - وكان أحد المجتهدين - : ما رأيت في كتب الإسلام في^(٢) العلم مثل « المحلى »^(٣) لابن حزم ، وكتاب « المغني » للشيخ موفق الدين^(٤) .

قُلْتُ : لقد صدق الشيخ عز الدين . وثالثهما : « السنن الكبير » للبيهقي . ورابعها^(٥) : « التمهيد » لابن عبد البر . فمن حصل هذه الدواوين ، وكان من أذكياء المفتين^(٦) ، وأدمن المطالعة فيها^(٧) ، فهو العالم حقاً . ولابن حزم مُصنفات جليلة أكبرها كتاب « الإيصال إلى فهم كتاب الخصال » خمسة عشر ألف ورقة^(٨) ، وكتاب « الخصال »^(٩) الحافظ لجمل

(١) في الأصل مطبعة المجمع : « قلبت فيه الألف سينا » وهو غلط ، قال ابن قتيبة في « تأويل مشكل القرآن » ٢٦٧ : ودسها من دسست ، فقلبت إحدى السينات ياء ، كما يقال : لبيت ، والأصل : لبيت ، وقصيت أظفاري ، وأصله : قصصت ومثله كثير أ هـ . وانظر « معاني القرآن » للفراء ٢٦٧/٣ .

(٢) في طبعة المجمع « من » بدل « في » .

(٣) تصحف في « تذكرة الحفاظ » ١١٥٠/٣ إلى « المجلى » بالجيم .

(٤) هو الإمام موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الدمشقي ، أحد الأعلام في مذهب الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه ، المتوفى سنة ٦٢٠ هـ ، وكتابه « المغني » الذي شرح به « مختصر » الخرقى يعد من أعظم الكتب الفقهية الجامعة لمذاهب الأئمة الفقهاء ، مع عناية خاصة بإيراد أقوال الأئمة الذين انقرضت مذاهبهم والترجيح فيما بينها . وهو كتاب مطبوع متداول ، يسر الله لنا تحقيقه وإيفاء حقه من العناية وحسن الإخراج .

(٥) في الأصل : ورابعهم .

(٦) في الأصل : المفتين .

(٧) في الأصل : فيهم .

(٨) قال الذهبي في « تذكرة الحفاظ » ١١٤٧/٣ : أورد فيه أقوال الصحابة فمن بعدهم والحجة لكل قول أ هـ . وهذا الكتاب هو شرح لكتابه « الخصال الجامعة لجمل شرائع الإسلام والحلال والحرام والسنة والإجماع » الذي سيذكره المؤلف هنا . وقد اختصر بعض هذا الكتاب ابنه أبو رافع ليكمل بعض أجزاء « المحلى » . انظر فهرس دار الكتب المصرية ١ / ٥٥٥ .

(٩) في الأصل وطبعة المجمع : « الإيصال » بدل « الخصال » وهو غلط ، و « الإيصال » كما =

شرائع الإسلام» مجلدان وكتاب «المُجَلَّى^(١)» في الفقه مجلد ، وكتاب «المُحَلَّى في شرح المُجَلَّى بالحجج والآثار» ثمانى مجلدات^(٢) ، كتاب «حجة الوداع»^(٣) مئة وعشرون ورقة ، كتاب «قسمة الخمس في الرد على إسماعيل القاضي» مجلد ، كتاب «الأثار التي ظاهرها التعارض ونفي التناقض عنها» يكون عشرة آلاف ورقة ، لكن لم يتمه ، كتاب «الجامع في صحيح الحديث» بلا أسانيد ، كتاب «التلخيص والتخليص في المسائل النظرية»^(٤) ، كتاب «ما انفرد به مالك وأبو حنيفة والشافعي»^(٥) ، «مختصر الموضح» لأبي الحسن بن^(٦) المغلس الظاهري ، مجلد ، كتاب «اختلاف الفقهاء الخمسة مالك ، وأبي حنيفة ، والشافعي ، وأحمد ، وداود» ، كتاب «التصفح في الفقه» مجلد ، كتاب «التبيين في هل عَلِمَ المصطفى أعيان المنافقين» ثلاثة كرايس ، كتاب «الإملاء في شرح الموطأ» ألف ورقة ،

= تقدم هو شرح لكتاب «الخصال» هذا ، وسماه حاجي خليفة : «الخصال الجامعة لمحصل شرائع الإسلام في الواجب والحلال والحرام» وذكر أنه مجلد . «كشف الظنون» ٧٠٤/١ .

(١) سقط اسم هذا الكتاب من طبعة المجمع ، وهو المتن الذي عمل عليه شرحاً سماه بالمحلى وهو التالي .

(٢) طبع بتحقيق العلامة الشيخ أحمد شاكر ، ثم طبعه محمد منير الدمشقي في أحد عشر جزءاً طبعة مقابلة على نسخة الشيخ أحمد شاكر .

(٣) طبع في دار اليقظة العربية بدمشق سنة ١٩٥٩ بتحقيق الأستاذ ممدوح حفي .

(٤) ذكره ياقوت ، وزاد في اسمه : وفروعها التي لانص عليها في الكتاب ولا الحديث . وقد نشر الدكتور إحسان عباس رسالة له بعنوان «التلخيص لوجوه التخليص» في الجزء الثالث من «رسائل ابن حزم الأندلسي» وهي عبارة عن أجوبة على أسئلة وردت إليه مثل : ما أفضل ما يعمل المرء ليحصل على عفوره ، وهل تتفاضل الكبائر ، وما القدر الذي يطلبه المرء من العلوم .. الخ .

(٥) في الأصل : «أبو حنيفة أو الشافعي» والمثبت من «تذكرة الحفاظ» ٣/ ١١٥٢ ، ومن كتاب «المحلى» لابن حزم في كتاب الفرائض ٢٧٣/٩ حيث ذكر كتابه هذا ، فقال : وقد أفردنا أجزاء ضخمة فيما خالف فيه أبو حنيفة ومالك والشافعي جمهور العلماء ، وفيما قاله كل واحد منهم ، مما لا يُعرف أحد قال به قبله ، وقطعة فيما خالف فيه كل واحد منهم الإجماع المتيقن المقطوع به .

(٦) لفظ «بن» ليس في طبعة المجمع ، وهو غلط .

كتاب « الإملاء في قواعد الفقه » ألف ورقة أيضاً ، كتاب « در القواعد في فقه الظاهرية » ألف ورقة أيضاً^(١) ، كتاب « الاجماع »^(٢) مجيليد ، كتاب « الفرائض » مجلد ، كتاب « الرسالة البلقاء في الرد على عبد الحق بن محمد الصَّقَلِي » مجيليد ، كتاب « الإحكام لأصول الأحكام »^(٣) مجلدان ، كتاب « الفِصَل في الملل والنحل »^(٤) مجلدان كبيران ، كتاب « الرد على من اعترض على الفصل » له ، مجلد ، كتاب « اليقين في نقض تمويه المعتذرين عن إبليس وسائر المشركين » مجلد كبير ، كتاب « الرد على ابن زكريا الرازي » مئة ورقة ، كتاب « الترشيده في الرد على كتاب « الفريد » لابن الراوندي في اعتراضه على النبوات مجلد ، كتاب « الرد على من كفر المتأولين من المسلمين » مجلد ، كتاب « مختصر في علل الحديث » مجلد ، كتاب « التقريب لحد المنطق بالألفاظ العامية » مجلد ، كتاب « الاستجلاب » مجلد ، كتاب « نَسَب البربر » مجلد ، كتاب « نَقَطُ العروس »^(٥) مجيليد ، وغير ذلك .

ومما له في جزء أوكراس : « مراقبة أحوال الإمام » ، « من ترك الصلاة

(١) سقط اسم هذا الكتاب من طبعة المجمع .

(٢) في « تذكرة الحفاظ » ١١٥٢/٣ : « منتقى الإجماع » ، وزاد ياقوت في اسمه : « وبيان من جملة ما لا يعرف فيه اختلاف » . انظر « معجم الأدباء » ٢٥٢/١٢ ، و « نفع الطيب » ٧٩/٢ .

(٣) نشر بتحقيق العلامة أحمد شاكر سنة ١٣٤٥ - ١٣٤٨ في ثمانية أجزاء ، ثم صورته دار الآفاق الجديدة سنة ١٩٨٠ م بتقديم الدكتور إحسان عباس .

(٤) طبع لأول مرة في المطبعة الأدبية سنة ١٣١٧ هـ في خمسة أجزاء وبهامشه « الملل والنحل » للشهرستاني ، وأعيد طبعه بعد ذلك ، والفِصَل بكسر ففتح : جمع فَصْلَة ، وهي النخلة المنقولة من محلها إلى محل آخر لثمر .

(٥) في تواريخ الخلفاء ، وسماه ابن حيان في « المقتبس » ٣٧/٥ « نقط العروس في نوادر الأخبار » نشره المستشرق زيولد في مجلة مركز الدراسات التاريخية بغرناطة سنة ١٩١١ ، وأعاد نشره الدكتور شوقي ضيف بمجلة كلية الآداب العدد : ١٣ ، سنة ١٩٥١ ، ونشره الدكتور إحسان عباس ضمن مجموع « رسائل ابن حزم الأندلسي » في الجزء الثاني .

عمداً ، « رسالة المعارضة » ، « قصر الصلاة » ، « رسالة التأكيد » ، « ما وقع بين الظاهرية وأصحاب القياس » ، « فضائل الأندلس »^(١) ، « العتاب على أبي مروان الخولاني » ، « رسالة في معنى الفقه والزهد » ، « مراتب العلماء وتواليهم » ، « التلخيص في أعمال العباد » ، « الإظهار لما شُنع به على الظاهرية » ، « زجر الغاوي » جزآن ، « النبذ الكافية » ، « النكت الموجزة في نفي الرأي والقياس والتعليل والتقليد » مجلد صغير^(٢) « الرسالة اللازمة لأولي الأمر » ، « مختصر الملل والنحل » مجلد ، « الدرة في ما يلزم المسلم » جزآن ، « مسألة في الروح »^(٣) ، « الرد على إسماعيل اليهودي »^(٤) ، « الذي ألف في تناقض آيات » ، « النصائح المنجية »^(٥) ، « الرسالة الصمادحية في الوعد والوعيد » ، « مسألة الإيمان » ، « مراتب العلوم » ، « بيان غلط عثمان بن سعيد الأعور في المسند والمرسل » ، « ترتيب

(١) سماها ابن خير في « الفهرسة » ٢٢٦ : « رسالة في فضل الأندلس وذكر رجالها » وقد أثبت نصها المقري في « نفع الطيب » ١٥٨/٣ - ١٧٩ ، ونشرها الدكتور إحسان عباس في الجزء الثاني من مجموع « رسائل ابن حزم الأندلسي » .

(٢) نشر هذا الملخص بتحقيق الأستاذ سعيد الأفغاني بمطبعة جامعة دمشق سنة ١٣٧٩ هـ .

(٣) وهي « رسالة في حكم من قال : إن أرواح أهل الشقاء معذبة إلى يوم الدين » وهي مطبوعة في الجزء الثالث من مجموع « رسائل ابن حزم الأندلسي » تحقيق الدكتور إحسان عباس .

(٤) وهو ابن النغيلة - على اختلاف بين المصادر في رسم اسمه - استوزره باديس بن حيوس ملك غرناطة بعد أن كان كاتباً له . انظر ترجمته في « المغرب » ١١٤/٢ ، و « البيان المغرب » ٢٦٤/٣ ، و « الذخيرة » ٧٦١/٢/١ وما بعدها ، و « تاريخ ابن خلدون » ١٦٠/٤ - ١٦١ ، ويرى الدكتور إحسان عباس أن رد ابن حزم هذا إنما هو على يوسف بن إسماعيل الذي خلف أباه إسماعيل في الوزارة ، ويستدل لذلك في المقدمة التي كتبها لرسالة ابن حزم في الرد على ابن النغيلة في الجزء الثالث من مجموع « رسائل ابن حزم الأندلسي » .

(٥) وهذه الرسالة ضمن كتابه « الفصل » ١٧٨/٤ - ٢٢٧ ، بعنوان : ذكر العظام المخرجة إلى الكفر أو إلى المحال من أقوال أهل البدع : المعتزلة والخوارج والمرجئة والشيعة . وفي طبعة المجمع وردت كلمة النصائح بعد كلمة آيات مباشرة دون فصل بينهما ، مما يوهم أنها تنتم عنوان الكتاب السابق .

سؤالات عثمان الدارمي لابن معين» ، «عدد ما لكل صاحب في مسند بقي» ، «تسمية شيوخ مالك» ، «السير والأخلاق» جزآن ، «بيان الفصاحة والبلاغة» ، رسالة في ذلك إلى ابن^(١) حفصون ، «مسألة هل السواد لون أو لا» ، «الحد والرسم» ، «تسمية الشعراء الوافدين على ابن أبي عامر» ، «شيء في العروض» ، «مؤلف في الظاء والضاد» ، «التعقب على الأفليلي^(٢) في شرحه لديوان المتنبي» ، «غزوات المنصور بن أبي عامر» ، «تأليف في الرد على أناجيل النصارى» .

ولابن حزم «رسالة في الطب النبوي» ، وذكر فيها أسماء كتب له في الطب منها : «مقالة العادة»^(٣) ، و «مقالة في شفاء الضد بال ضد» ، و «شرح فصول بقراط» ، وكتاب «بلغة الحكيم» ، وكتاب «حد الطب» وكتاب «اختصار كلام جالينوس في الأمراض الحادة» ، وكتاب في «الأدوية المفردة» ، و «مقالة في المحاكمة بين التمر والزبيب» ، و «مقالة في النخل»^(٤) ، وأشياء سوى ذلك^(٥) .

(١) في طبعة المجمع : «لابن» بدل «إلى ابن» وهو خطأ .

(٢) بفتح الهمزة كما ذكر ياقوت ، وضبطها ابن خلكان بالكسر ، نسبة إلى إفليلاء : قرية من قرى الشام ، وهو أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا بن مفرج المعروف بابن الإفليلي ، كان من أئمة النحو واللغة ، وله معرفة تامة بالكلام على معاني الشعر ، وشرح «ديوان المتنبي» شرحاً جيداً ، متوفى سنة ٤٤١ .

انظر ترجمته في «الصلة» ٩٣/١ - ٩٤ ، «وفيات الأعيان» ٥١/١ ، «الذخيرة» ٢٤١/١/١ ، «إنباه الرواة» ١٨٣/١ ، «العبر» ١٩٥/٣ ، «بغية الملتبس» ٢١٣ ، «معجم الأدباء» ٤/٢ - ٩ ، «معجم البلدان» ٢٣٢/١ ، «بغية الوعاة» ٤٢٦/١ ، شذرات الذهب ٢٦٦/٣ .

(٣) في طبعة المجمع ومقدمة الدكتور إحسان عباس لرسائل ابن حزم : «السعادة» .

(٤) في طبعة المجمع ومقدمة الدكتور إحسان عباس لرسائل ابن حزم : «النخل» بالحاء المهملة .

(٥) منها كتاب «جمهرة أنساب العرب» نشرته دار المعارف بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون ، =

وقد امتحن لتطويل لسانه في العلماء ، وشرد عن وطنه ، فنزل بقرية له ،
وجرت له أمور ، وقام عليه جماعة من المالكية ، وجرت بينه وبين أبي الوليد
الباجي مناظرات ومنافرات ، ونفروا منه ملوك الناحية ، فأقصته الدولة ،
وأحرقت مجلدات من كتبه ، وتحول إلى بادية لبلة^(١) في قرية^(٢) .

قال أبو الخطاب ابن دحية : كان ابن حزم قد برص من أكل اللبن^(٣) ،
وأصابه زمانة ، وعاش ثنتين وسبعين سنة غير شهر^(٤) .

قلت : وكذلك كان الشافعي - رحمه الله - يستعمل اللبن لقوة الحفظ ،

= وكتاب « جوامع السيرة » ويسميه الذهبي « السيرة النبوية » طبع أيضاً بدار المعارف بتحقيق
الدكتورين : إحسان عباس وناصر الدين الأسد ، ومراجعة العلامة أحمد محمد شاكر وبذيله خمس
رسائل لابن حزم وهي :

١ - رسالة في القراءات المشهورة في الأمصار الآتية مجيء التواتر ، ٢ - رسالة في أسماء الصحابة
رواة الحديث وما لكل واحد من العدد . ٣ - رسالة في تسمية من روي عنهم الفتيا من الصحابة ومن
بعدهم على مراتبهم في كثرة الفتيا . ٤ - جمل فتوح الإسلام . ٥ - أسماء الخلفاء المهديين والأئمة
أمراء المؤمنين .

ونشر الدكتور إحسان عباس ثلاثة أجزاء من « رسائل ابن حزم » منها : « طوق الحمامة في الألفه
والآلاف » ، و « رسالة في مداواة النفوس » ، و « رسالة في الغناء الملهي » و « فصل في معرفة النفس
بغيرها » ... الخ

ونشر القدسي سنة ١٩٥٧ كتاب « مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات » ومعه
« نقد مراتب الإجماع » لابن تيمية ، وانظر مقدمة الجزء الأول لرسائل ابن حزم الأندلسي للدكتور
إحسان عباس ومقدمة « جبهة أنساب العرب » للأستاذ عبد السلام هارون ، و « معجم المطبوعات »
لسركيس : ٨٥ - ٨٦ .

(١) بفتح اللامين وبينهما باء موحدة ساكنة : قصبة كورة بالأندلس كبيرة يتصل عملها بعمل
أكشونية إلى الشرق منها ، والغرب من قرطبة . انظر « معجم البلدان » ١٠/٥ .

(٢) طبعة المجمع « في قرينته » .

(٣) هونبات من الفصيلة البخورية يفرز صمغاً ، ويسمى الكندر . انظر فوائده في « المعتمد في
الأدوية المفردة » : ٤٣٤ - ٤٣٥ .

(٤) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣/ ١١٥٠ .

فَوُلِّدَ لَهُ رَمِي الدَّمِ^(١) .

قال أبو العباس ابن العَرِيف : كان لسان ابن حزم وسيفُ الحجاج شقيقين^(٢) .

وقال أبو بكر محمد بن طرخان التركي : قال لي الإمام أبو محمد عبد الله ابن محمد - يعني والد أبي بكر بن العربي - : أخبرني أبو محمد بن حزم أن سَبَبَ تَعَلُّمِهِ الفقه أنه شَهِدَ جِنَازَةً ، فدخل المسجد ، فجلس ، ولم يركع ، فقال له رجلٌ : قُمْ فَصَلِّ تحية المسجد .

وكان قد بلغ ستاً وعشرين سنة . قال : فَقُمْتُ وركعتُ ، فلما رجعنا من الصلاة على الجِنَازَةِ ، دَخَلْتُ المسجد ، فبادرتُ بالركوع ، فقيل لي : اجلس اجلس ، ليس ذا وقتَ صلاة - وكان بعدَ العصر - قال : فانصرفتُ وقد حَزِنْتُ^(٣) ، وقلتُ للأستاذ الذي رَبَّناني : دُلّني على دار الفقيه أبي عبد الله بن دُحُون . قال : فقصدته ، وأعلمته بما جرى ، فدُلّني على « موطأ » مالك ، فبدأتُ به عليه ، وتتابعَت قراءتي عليه وعلى غيره نحواً من ثلاثة أعوام ، وبدأتُ بالمناظرة . ثم قال ابنُ العربي^(٤) : صحبتُ ابن حزم سبعة أعوام ، وسمعتُ منه جَمِيعَ مصنفاته سوى المجلد الأخير من كتاب « الفصل » ، وهو سِتُّ مجلدات ، وقرأنا عليه من كتاب « الإيصال » أربع مجلدات في سنة ست وخمسين وأربع مئة ، وهو أربعة وعشرون مجلداً ، ولي منه إجازة غير مرة^(٥) .

(١) انظر الجزء العاشر من « السير » صفحة : ١٥ .

(٢) انظر « تذكرة الحفاظ » ١١٥٤/٣ ، و « وفيات الأعيان » ٣٢٨/٣ ، وزاد فيه : وإنما قال ذلك لكثرة وقوعه في الأئمة . وانظر ترجمة أبي العباس بن العريف في « الوفيات » ١٦٨/١ - ١٧٠ .

(٣) في طبعة المجمع : « خزيت » .

(٤) في طبعة المجمع : « قال أبو بكر : ثم قال لي ابن العربي » .

(٥) انظر « معجم الأدباء » ١٢/٢٤٠ - ٢٤٣ ، و « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٥٠ - ١١٥١ ،

و « لسان الميزان » ٤/١٩٩ .

قال أبو مروان بن حَيَّان : كان ابنُ حزم - رحمه الله - حاملُ فنونٍ من حديثٍ وفقهٍ وجدلٍ ونسبٍ ، وما يتعلَّق بأذيال الأدب ، مع المشاركة في أنواع التعاليم القديمة من المنطق والفلسفة ، وله كُتُب كثيرة لم يخلُ فيها من غلَطٍ لِحجراته في التَّسَوُّر على الفنون لا سيما المنطق ، فإنهم زعموا أنه زلَّ هنالك ، وضلَّ في سلوك المسالك ، وخالف أرسطاطاليس واضع الفن مخالفةً من لم يفهم غرضه ، ولا ارتاض ، ومال أولاً إلى النظر على رأي الشافعي ، وناضل عن مذهبه حتى وُسِمَ به ، فاستُهِدِفَ بذلك لكثير من الفقهاء ، وعِيبَ بالشذوذ ، ثم عدلَ^(١) إلى قول أصحاب الظاهر ، فنقَّحه ، وجادل عنه ، وثبتَ عليه إلى أن مات ، وكان يحمل علمه هذا ، ويُجادِلُ عنه مَنْ خالفه ، على استرسالٍ في طباعه ، ومَدَّلَ^(٢) بأسراره ، واستنادٍ إلى العهد الذي أخذه الله على العلماء : ﴿ لَتُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ وَلَا يَكْتُمُونَهُ ﴾^(٣) ، فلم يك يُلَطِّفُ صَدْعَهُ بما عنده بتعريض ولا بتدريج^(٤) ، بل يصكُّ به مَنْ عارضه صكَّ الجندل^(٥) ، ويُشَبِّهه إنشاق^(٦) الخَرْدَل ، فتتفرُّ عنه القلوبُ ، وتُوقَعُ به^(٧) الندوب ، حتى استُهِدِفَ لفقهاء وقته ، فتمالؤوا عليه ، وأجمعوا على تضليله ، وشنَّعوا عليه ، وحذَّروا سلاطينهم من فتنته ، ونهوا عوامهم عن الدنو منه ، فَطَفِقَ الملوكُ

(١) في طبعة المجمع : « ثم عاد » وهو خطأ .

(٢) مَدَّلَ بصره ، كنصر وعلم وكرم : أفشاه ومذلت نفسه بالشيء مذلاً : طابت وسمحت وفي

طبعة المجمع : بذل بالبلاء بدل الميم .

(٣) في قوله تعالى : ﴿ وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتابَ لَتُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ، فنبذوه

وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبش ما يشترون ﴾ [آل عمران : ١٨٧] وقوله تعالى : ﴿ لتبيننه للناس ولا تكتمونه ﴾ قرأ ابن كثير وأبو عمرو بياء الغيب فيهما ، والباقون بئا الخطاب .

(٤) في « الذخيرة » : ولا يرفه بتدريج . وفي « معجم الأدباء » : ولا يرفه بتدريج .

(٥) الجندل : ما يُقْلَعُ الرجل من الحجارة . « القاموس » .

(٦) في « الذخيرة » : وينشقه متلقيه إنشاق . . . وفي « معجم الأدباء » : وينشقه متلقعة .

(٧) في « الذخيرة » : ويوقع بها وفي « تذكرة الحفاظ » : ويقع به .

يُقصونه عن قُربهم ، ويُسيرونه عن بلادهم إلى أن انتهبوا به مُنقطع أثره : بلدة^(١) من بادية لبَّلة ، وهو في ذلك غير مُرتدع ولا راجع ، يُثِّ علمه فيمن يتتابه من بادية بلده ، من عامة المقتبسين من أصاغر الطلبة ، الذين لا يخشون فيه المَلامة ، يُحدثهم ، ويفقههم ، ويُدارسهم ، حتى كَمَلَ^(٢) من مصنفاته وقرَّ بعير ، لم يَعدْ أكثرها باديته لُزهد الفقهاء فيها ، حتى لأُحرق بعضها بإشيلية ، ومُرِّقَتْ علانيةً ، وأكثرُ معانيه^(٣) - زعموا عند المنصف - جهله بسياسة العلم التي هي أَعْوَصُ . . .^(٤) ، وتخلَّفه عن ذلك على قوة سَبَّحه في غماره^(٥) ، وعلى ذلك فلم يكن بالسليم من اضطراب رأيه ، ومغيب شاهد علمه عنه عند لقائه ، إلى أن يُحرِّك بالسؤال ، فيتفجَّر منه بحرُ علمٍ لا تُكدره الدلاء ، وكان مما يزيد في شأنه^(٦) تشيُّعه لأمراء بني أمية ماضيهم وباقيهم ، واعتقاده لصحة إمامتهم ، حتى لُنسب إلى النُّصب^(٧) .

قلت : ومن تواليفه : كتاب « تبديل اليهود والنصارى للتوراة والإنجيل »^(٨) ، وقد أخذ المنطق - أبعدَه الله من عِلْمٍ - عن : محمد بن الحسن المَدْحِجي ، وأمعن فيه ، فزلزله في أشياء ، ولي أنا مِيلٌ إلى أبي محمد

(١) في « الذخيرة » و « معجم الأدباء » : بترية بلده . وفي « تذكرة الحفاظ » : وهي بلدة .
(٢) في الأصل : كل بدل كمل ، وهو خطأ ، والتصويب من « الذخيرة » ١٦٩/١/١ ، و « معجم الأدباء » ٢٤٩/١٢ .

(٣) تحرفت في الأصل إلى معاتبه .

(٤) كذا في الأصل غير واضحة ، وفي « الذخيرة » : أعرض من إيعابه . وفي « معجم الأدباء » : أعوص من إيقانه ، وفي « تذكرة الحفاظ » : أعوص إيعابه .

(٥) تحرفت في « معجم الأدباء » ٢٤٩/١٢ إلى : شيخه عمارة .

(٦) في الأصل : « شأنه » والمثبت من « تذكرة الحفاظ » و « الذخيرة » و « معجم الأدباء » .

(٧) انظر « الذخيرة » ١٦٨/١/١ - ١٦٩ ، و « معجم الأدباء » ٢٤٧/١٢ - ٢٤٩ ، و « تذكرة

الحفاظ » ١١٥١/٣ - ١١٥٢ . والنصب هو : بغض علي رضي الله عنه ، وموالاة معاوية .

(٨) هو ضمن كتابه « الفصل » ١١٦/١ و ٩١/٢ .

لمحبته في الحديث الصحيح ، ومعرفته به ، وإن كنت لا أوافقه في كثير مما يقوله في الرجال والعلل ، والمسائل البشعة في الأصول والفروع ، وأقطع بخطئه في غير ما مسألة ، ولكن لا أكفره ، ولا أضلله ، وأرجو له العفو والمسامحة للمسلمين . وأخضع لقرط ذكائه وسعة علومه ، ورأيت قد ذكر قول من يقول : أجل المصنفات « الموطأ » . فقال : بل أولى الكتب بالتعظيم « صحيحا » البخاري ومسلم ، و « صحيح » ابن السكّن ، و « متقى » ابن الجارود ، و « المتقى » لقاسم بن أصبغ ، ثم بعدها كتاب أبي داود ، وكتاب النسائي ، و « المصنف » لقاسم بن أصبغ^(١) ، « مصنف » أبي جعفر الطحاوي .

قلت : ما ذكر « سنن » ابن ماجه ، ولا « جامع » أبي عيسى ؛ فإنه ما رآهما ، ولا أدخل إلى الأندلس إلا بعد موته .

ثم قال : و « مسند » البزار ، و « مسند » ابني^(٢) أبي شيبة ، و « مسند » أحمد بن حنبل ، و « مسند » إسحاق ، و « مسند » الطيالسي ، و « مسند » الحسن بن سفيان ، و « مسند » ابن سنجر ، و « مسند » عبد الله ابن محمد المُسندي ، و « مسند » يعقوب بن شيبة ، و « مسند » علي بن المديني ، و « مسند » ابن أبي غرزة^(٣) ، وما جرى مجرى هذه الكتب التي أفردت لكلام رسول الله ﷺ صرفاً ، ثم الكتب التي فيها كلامه وكلام غيره

(١) من قوله : « ثم بعدها كتاب أبي داود . . . » إلى هنا سقط من طبعة المجمع .

(٢) في « تذكرة الحفاظ » وطبعة المجمع : « مسند ابن » بالإنفراد فيهما ، وهو خطأ . وبنو أبي شيبة هما أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة وأبو الحسن عثمان بن محمد بن أبي شيبة ، وقد مرت ترجمتهما في الجزء الحادي عشر من « السير » . الأول برقم (٤٤) والثاني برقم (٥٨) .

(٣) هو الحافظ أبو عمرو أحمد بن حازم بن أبي غرزة الغفاري محدث الكوفة المتوفى سنة

(٢٧٦) .

مثل « مصنف » عبد الرزاق ، و « مصنف » أبي بكر بن أبي شيبة ، و « مصنف » بقي بن مخلد ، وكتاب محمد بن نصر المروزي ، وكتاب ابن المنذر الأكبر والأصغر ، ثم « مصنف » حماد بن سلمة ، و « موطأ » مالك بن أنس ، و « موطأ » ابن أبي ذئب ، و « موطأ » ابن وهب ، و « مصنف » وكيع ، و « مصنف » محمد بن يوسف الفريابي ، و « مصنف » سعيد بن منصور ، و « مسائل » أحمد بن حنبل ، وفقه أبي عبيد ، وفقه أبي ثور .

قلت : ما أنصف ابن حزم ؛ بل رتبة « الموطأ » أن يُذكر تَلَوُ « الصحيحين » مع « سنن » أبي داود والنسائي ، لكنه تأدّب ، وقدم المُسندَات النبوية الصُّرْف ، وإن للموطأ لَوَقْعاً^(١) في النفوس ، ومَهَابَةً في القلوب لا يُوازِنها شيء .

كتب إلينا المُعَمَّرُ العالم أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون^(٢) من مدينة تونس عام سبع مئة ، عن أبي القاسم أحمد بن يزيد القاضي ، عن شريح بن محمد الرُّعَيْنِي ، أن أبا محمد بن حزم كتب إليه قال : أخبرنا يحيى بن عبد الرحمن بن مسعود ، أخبرنا قاسم بن أصبغ ، حدثنا إبراهيم

(١) طبعة المجمع : لموقعاً .

(٢) ترجمه الذهبي في « مشيخته » الورقة ٦٩ ، فقال : عبد الله بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد العزيز العلامة المُعَمَّرُ أبو محمد الطائي القرطبي المالكي الكاتب البليغ . ولد بقرطبة سنة ثلاث وست مئة ، وسمع « الموطأ » كله من القاضي أبي القاسم بن بقي في سنة عشرين وست مئة ، وسمع الموطأ ، وقرأ كامل المبرد على ابن بقي وتلا بالسبع على أبي العلى إدريس بن محمد الأنصاري صاحب أبي جعفر أحمد بن خلصة . روى عنه أبو حيان النحوي ، وأبو عبد الله الوادي آشي ، وأبو العباس الخشاب ، وأبو مروان ، وكتب إلينا بمروياته في سنة سبع مئة ، وتوفي في ذي القعدة سنة اثنتين وسبع مئة ، وعلى هذا فقد تغير قبل موته تغير الهرم . وقال الوادي آشي في « برنامجه » ص ٥١ : قرأت عليه وسمعت ، وأجازني إجازة عامة ، وكتب خطه بها ، وعُمِّرَ حتى ألحق الأصاغر بالأكابر ، واختلط عليه في آخر عمره . .

ابن عبد الله ، حدثنا وكيع ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة
قال : قال رسول الله ﷺ : « الصَّوْمُ جُنَّةٌ » .

أخرجه مسلم^(١) ، عن أبي سعيد الأشج ، عن وكيع .

وبه : قال ابن حزم : حدثنا أحمد بن محمد الجسوري^(٢) ، حدثنا
محمد بن عبد الله بن أبي دليم ، حدثنا محمد بن وضاح ، حدثنا أبو بكر بن
أبي شيبه ، حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا حميد ، عن بكر بن عبد الله
المزني ، عن ابن عمر قال : إنما أهل رسول الله ﷺ بالحج ، وأهللنا به
معه ، فلما قَدِمَ قال : « مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَذِي فَلْيَحِلِّ » . فَأَحَلَّ النَّاسُ إِلَّا مَنْ
كَانَ مَعَهُ هَذِي ، وَكَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَذِي ، وَلَمْ يَحِلَّ^(٣) .

وبه : قال ابن حزم : حدثني أحمد بن عمر العذري ، حدثنا عبد الله
ابن الحسين بن عقال^(٤) ، حدثنا عبيد الله بن محمد السَّقَطِي ، حدثنا أحمد
ابن جعفر بن سلم ، حدثنا عمر بن محمد الجوهري ، حدثنا أحمد بن محمد
الأثرم ، حدثنا أحمد بن حنبل ، حدثنا هُشَيْم ، أخبرنا حميد ، حدثنا بكر بن
عبد الله ، سمعت أنس بن مالك ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يُلَبِّي بالحج

(١) رقم (١١٥١) (١٦٤) في الصيام : باب فضل الصيام ، وأخرجه مالك ٣١٠/١ ، ومن
طريقه البخاري (١٨٩٤) عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، وأخرجه البخاري (١٩٠٤)
ومسلم (١١٥١) (١٦٣) والنسائي ١٦٣/٤ ، وأحمد ٢٧٣/٢ من طريق ابن جريج ، عن عطاء ، عن
أبي صالح ، عن أبي هريرة ، وأخرجه البخاري (٧٤٩٢) والدارمي ٢٥/٢ من طريق أبي نعيم عن
الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة .

(٢) طبعة المجمع : « الجسور » .

(٣) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد ٢٨/٢ بمعناه من طريقين عن حماد بن سلمة ، عن حميد
بهذا الإسناد ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٢٣٣/٣ ، ونسبه لأحمد ، وقال : رجاله رجال
الصحيح .

(٤) طبعة المجمع : « عقاب » .

والعمرة جميعاً . قال بكر : فحدثتُ بذلك ابنَ عمر ، فقال : لَبَّى بالحجِّ وحده^(١) .

وقع لنا هذا في « مسند » أحمد ، فأنا وابنُ حزم فيه سواء .

وبه : إلى^(٢) ابن حزم فيما أحرق له الْمُعْتَصِدُ بن عَبَّاد^(٣) من الكُتُب يقول :

فَإِنْ تَحْرِقُوا الْقِرطَاسَ لَا تَحْرِقُوا الَّذِي تَضْمَنَهُ الْقِرطَاسُ بَلْ هُوَ فِي صَدْرِي
يَسِيرُ مَعِيَ حَيْثُ اسْتَقَلَّتْ رَكَائِبِي وَيَنْزِلُ إِنْ أَنْزَلَ وَيُذْفَنُ فِي قَبْرِي
دَعُونِي مِنْ إِحْرَاقِ رَقٍّ وَكَأْغِدٍ وَقُولُوا بِعِلْمِ كَيْ يَرَى النَّاسُ مَنْ يَدْرِي
وَلَا فَعُودُوا فِي الْمَكَاتِبِ بَدْءًا فَكَمْ دُونَ مَا تَبْغُونَ لِلَّهِ مِنْ سِتْرِ
كَذَلِكَ النَّصَارَى يَحْرِقُونَ إِذَا عَلَتْ أَكْفَهُمُ الْقُرْآنَ فِي مُدُنِ الثُّغَرِ^(٤)

وبه^(٥) لابن حزم :

أَشْهَدُ اللَّهَ وَالْمَلَائِكَةَ أَنِّي لَا أَرَى الرَّأْيَ وَالْمَقَاسَ دِينًا

(١) هو في « المسند » ٩٩/٣ ، ١٠٠ ، وأخرجه مسلم (١٢٣٢) من طريق سريج بن يونس ، والنسائي ١٥٠/٥ من طريق يعقوب بن إبراهيم ، كلاهما عن هشيم بهذا الإسناد ، وأخرجه النسائي ١٥٠/٥ ، وأحمد ٩٩/٣ من طريق هشيم ، عن يحيى بن أبي إسحاق ، وعبد العزيز بن صهيب ، وحמיד الطويل ، ثلاثتهم عن أنس . وهو في « المسند » ١١١/٣ من طريق سفيان ، عن حميد ، عن أنس ١٦٤/٣ من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أنس ١٨٢/٣ عن يحيى ، عن حميد ، عن أنس ، ١٨٣/٣ عن وكيع ، عن ابن أبي ليلى ، عن ثابت ، عن أنس .
(٢) طبعة المجمع : « قال » بدل « إلى » .

(٣) سترد ترجمته برقم (١٢٩) .

(٤) الأبيات ما عدا الأخير منها في « الذخيرة » ١٧١/١/١ و « معجم الأدباء » ٢٥٢/١٢ - ٢٥٣ . والأبيات الثلاثة الأولى منها - على اختلاف في ترتيبها عن هنا - في « نفع الطيب » ٨٢/٢ ، والبيت الأول منها في « لسان الميزان » ٢٠٠/٤ .

(٥) طبعة المجمع : « ولابن » بدون لفظ : « به » .

جَاءَ فِي النَّصِّ وَالْهُدَى مُسْتَيِّنَا
وَهُوَ كَالشَّمْسِ شَهْرَةً وَبَقِينَا

حَاشَ لِلَّهِ أَنْ أَقُولَ سِوَى مَا
كَيْفَ يَخْفَى عَلَى الْبَصَائِرِ هَذَا
فَقُلْتُ مُجِيبًا لَهُ :

نَعْلَمُ قَطْعًا تَخْصِيصَهُ وَبَقِينَا
لَرَأَيْنَا لَكُمْ شُفُوفًا مُبِينَا

لَوْ سَلِمْتُمْ مِنَ الْعُيُوفِ الَّذِي
وَتَرَطَّبْتُمْ فَكَمْ قَدْ يَيْسْتُمْ^(١)

ولابن حزم :

وَأَنْشُرُهَا فِي كُلِّ بَادٍ وَحَاضِرٍ
تَنَاسَى رِجَالُ ذِكْرَهَا فِي الْمَحَاضِرِ^(٢)
إِذَا هَيْعَةً ثَارَتْ فَأَوَّلُ نَافِرٍ
بِسُمرِ الْعَوَالِي وَالرِّقَاقِ الْبَوَاتِرِ
وَأَكْرَمُ مَوْتٍ لِلْفَتَى قَتْلُ كَافِرٍ
وَلَا تَجْعَلْنِي مِنْ قَاطِنِ الْمَقَابِرِ

مُنَايَ^(٣) مِنَ الدُّنْيَا عُلُومُ أَبْثُهَا
دُعَاءٌ إِلَى الْقُرْآنِ وَالسُّنَنِ الَّتِي
وَأَلْزَمُ أَطْرَافِ الثُّغُورِ مُجَاهِدًا
لِلْأَلْفَى جِمَامِي مُقْبِلًا غَيْرَ مُذِيرٍ
كَفَاحًا مَعَ الْكُفَّارِ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى
فَيَا رَبِّ لَا تَجْعَلْ^(٤) جِمَامِي بَغِيرَهَا

ومن شعره^(٥) :

فَجَائِعُهُ تَبْقَى وَلَذَاتُهُ تَفْنَى
تَوَلَّتْ كَمَرُ الطَّرْفِ وَاسْتَخَلَفَتْ حُزْنًا

هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا مَا عَرَفْنَا^(٦) وَأَذْرَكْنَا
إِذَا أُمَكَّنَتْ فِيهِ مَسْرَّةٌ سَاعَةً

(١) طبعة المجمع : فكنتم ييتسم . وأشار المحقق إلى أنها غير مستقيمة .

(٢) تحرفت في « الجدوة » : ٣١٠ إلى منابي .

(٣) البيتان في « الجدوة » : ٣١٠ ، و « الصلة » ٤١٧/٢ ، و « البغية » : ٤١٧ .

(٤) طبعة المجمع : « تعجل » ورجح محققه أن تكون الصواب : « تجعل » كما هنا .

(٥) والأبيات في « جدوة المقتبس » : ٣٠٩ ، و « مطمح الأنفس » : القسم الثاني / ٣٥٦ .

نشرة مجلة المورد و « الذخيرة » ١٧٢/١ - ١٧٣ ، و « الصلة » ٤١٦/٢ - ٤١٧ ، و « البغية » :

٤١٦ ، و « معجم الأدباء » ٢٤٤/١٢ - ٢٤٥ .

(٦) في « الذخيرة » : « رأينا » بدل « عرفنا » .

إِلَى تَبَعَاتٍ فِي الْمَعَادِ وَمَوْقِفٍ نَوْدٌ لَدَيْهِ أَنَّنَا لَمْ نَكُنْ كُنَّا
حَنِينٌ لِمَا وَلَّى وَشُغْلٌ بِمَا أَتَى وَهُمْ لِمَا نَخْشَى^(١) فَعَيْشُكَ لَا يَهْنَأُ
حَصَلْنَا عَلَى هَمٍّ وَإِثْمٍ وَحَسْرَةٍ وَفَاتَ الَّذِي كُنَّا نَلْدُّ بِهِ عَنَا^(٢)
كَأَنَّ الَّذِي كُنَّا نَسْرُبُ بِكَوْنِهِ إِذَا حَقَّقَتْهُ النَّفْسُ لَفْظًا بِلَا مَعْنَى

وله على سبيل الدُّعابة - وهو يماشي أبا عمر بن عبد البر - وقد رأى شاباً
مليحاً ، فأعجب ابن حزم ، فقال أبو عمر : لعل ما تحت الثياب ليس هناك ،
فقال :

وَذِي عَدَلٍ فِيمَنْ سَبَّانِي حُسْنُهُ^(٣) يُطِيلُ مَلَامِي فِي الْهَوَى وَيَقُولُ
أَمِنْ^(٤) حُسْنٍ وَجْهِ لَاحٍ لَمْ تَرَ غَيْرَهُ^(٥) وَلَمْ تَذَرِ كَيْفَ الْجِسْمِ أَنْتَ قَتِيلٌ؟^(٦)
فَقُلْتُ لَهُ : أَسْرَفْتَ فِي اللَّوْمِ فَاتَيْدُ^(٧) فَعِنْدِي رَدٌّ^(٨) لَوْ أَشَاءَ طَوِيلٌ^(٩)
أَلَمْ تَرَ أَنِّي ظَاهِرِي وَأَنَّنِي عَلَى مَا بَدَأَ حَتَّى يَقُومَ دَلِيلٌ

-
- (١) في « الذخيرة » و « الجذوة » و « معجم الأدباء » و « الصلة » و « البغية » : وغم لما
يرجى . وقد ورد هذا البيت في هذه المصادر قبل البيت الأخير .
(٢) في « الصلة » : عينا ، وفي « معجم الأدباء » : منا .
(٣) في الأصل « حبه » وفي جميع المصادر : « حسنه » .
(٤) في « الذخيرة » و « وفيات الأعيان » : « أفي » بدل « أمن » ، وفي « نفع الطيب »
و « المغرب » : أمن أجل .
(٥) في « الذخيرة » : غيبه .
(٦) في « المغرب » و « نفع الطيب » : أنت عليل .
(٧) في « الذخيرة » و « وفيات الأعيان » : « ظالماً » بدل « فائتد » ، والشطر الثاني من البيت
فيهما :

وعندي رد لو أردت طويل

- (٨) تحرف في « مطمح الأنفس » إلى « ود » .
(٩) الأبيات في « مطمح الأنفس » : القسم الثاني / ٣٥٥ - ٣٥٦ « نشرة مجلة المورد » ،
و « الذخيرة » ١/١٠١ ، و « معجم الأدباء » ١٢/٢٤٣ - ٢٤٤ ، و « المغرب في حلي المغرب »
١/٣٥٦ ، و « وفيات الأعيان » ٣/٣٢٧ ، و « نفع الطيب » ٢/٨٢ .

أنشدنا أبو الفهم بن أحمد السلمي ، أنشدنا ابن قدامة ، أنشدنا ابن البطي ،
أنشدنا أبو عبد الله الحميدي ، أنشدنا أبو محمد علي بن أحمد لنفسه^(١) :

لَا تَشْمَتَنَّ^(٢) حَاسِدِي إِنْ نَكَبْتُ عَرَضْتُ فَالذَّهْرُ لَيْسَ عَلَى حَالٍ بِمُتْرَكٍ
ذو الفضل كالتبر طوراً تحت مِيقَعَةٍ^(٣) وَتَارَةً فِي ذُرَى تَاجٍ عَلَى مَلِكٍ^(٤)
وَشِعْرُهُ فَحَلَّ كَمَا تَرَى ، وَكَانَ يُنْظَمُ عَلَى الْبَدِيهِ ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

أَنَا الشَّمْسُ فِي جَوِّ الْعُلُومِ^(٥) مُبِيرَةٌ وَلَكِنَّ عَيْبِي أَنْ مَطْلَعِي الْغَرْبُ
وَلَوْ أَنَّي مِنْ جَانِبِ الشَّرْقِ طَالِعٌ لَجَدُّ عَلَى مَا ضَاعَ مِنْ ذِكْرِي النَّهْبُ^(٦)
وَلِي نَحْوُ أَكْنَافِ^(٧) الْعِرَاقِ صَبَابَةٌ وَلَا غُرُوَّ أَنْ يَسْتَوْحِشَ الْكَلِفُ الصَّبُّ
فَإِنْ يُنْزِلِ الرَّحْمَنُ رَحْلِي بَيْنَهُمْ فَجِيئِيذٍ يَبْدُو التَّأْسُفُ وَالْكَرْبُ^(٨)

(١) البيتان في « جذوة المقتبس » : ٣١٠ ، و« مطمح الأنفس » : القسم الثاني / ٣٥٧
(نشرة مجلة المورد) ، و« الذخيرة » ١٧٤/١/١ ، و« معجم الأدباء » ٢٤٥/١٢ ، و« نفح
الطيب » ٨٢/٢

(٢) في « المطمح » و« الذخيرة » و« نفح الطيب » : لا يشمتن .
(٣) المِيقَعَةُ : الشرف من الأرض ، وقد ضبط في الأصل : بكسر الميم ، وهو خطأ ، وقد
تصحفت في « الجذوة » و« الذخيرة » إلى مِيقَعَةٍ ، وفي « المطمح » إلى « مبقعة » .
(٤) رواية هذا البيت في المطمح :
ذو الفضل طوراً تراه تحت مبقعة وتارة قد يرى تاجاً على ملك
وورد الشطر الثاني من البيت في « معجم الأدباء » موافقاً لرواية « المطمح » أما في « نفح الطيب »
فورد البيت هكذا :
ذو الفضل كالتبر يلقي تحت متربة طوراً ، وطوراً يرى تاجاً على ملك

(٥) في « معجم الأدباء » ٢٥٤/١٢ : « السماء » بدل « العلوم » .
(٦) في « المغرب » : أجدُّ على ما ضاع من علمي النهب .
(٧) في « نفح الطيب » : آفاق ، وتصحفت « أكناف » في « الجذوة » إلى « أكناف » .
(٨) بعد هذا البيت في « الجذوة » و« الذخيرة » و« البقية » و« نفح الطيب » و« معجم
الأدباء » ٢٥٥/١٢ :
فكم قائل أغفلته وهو حاضر وأطلب ما عنه تجيء به الكتب

هُنَالِكَ يُدْرِي^(١) أَنْ لِلْبُعْدِ قِصَّةٌ^(٢) وَأَنْ كَسَادَ الْعِلْمِ آفَتُهُ الْقُرْبُ^(٣)

وله :

أَنَايْتُم أَنْتَ عَنْ كِتَابِ الْحَدِيثِ وَمَا أَتَى عَنِ الْمُصْطَفَى فِيهَا مِنَ الدِّينِ
كَمُسْلِمٍ وَالْبُخَارِيِّ اللَّذَيْنِ هُمَا شَدًّا عَرَى الدِّينِ فِي نَقْلِ وَتَبْيِينِ
أَوْلَى بِأَجْرِ وَتَعْظِيمٍ وَمَحَمَّدَةٍ مِنْ كُلِّ قَوْلٍ أَتَى مِنْ رَأْيٍ سُحْنُونِ
يَا مَنْ هَدَى بِهِمَا اجْعَلْنِي كَمِثْلِهِمَا فِي نَصْرِ دِينِكَ مَحْضًا غَيْرَ مَفْتُونِ

قال ابن حزم في تراجم أبواب « صحيح » البخاري : منها ما هو مقصور على آية ، إذ لا يصح في الباب شيء غيرها ، ومنها ما يُنبّه بتبويه على أن في الباب حديثاً يجب الوقوف عليه ، لكنه ليس من شرط ما ألف عليه كتابه ، ومنها ما يُبَوِّب عليه ، ويذكر نبذة من حديث قد سطره في موضع آخر ، ومنها أبواب تقع بلفظ حديث ليس من شرطه ، ويذكر في الباب ما هو في معناه .

وقال في أول « الإحكام »^(٤) : أما بعد . . . فَإِنَّ اللَّهَ رَكَّبَ فِي النَّفْسِ الْإِنْسَانِيَّةِ قُوًى مُخْتَلِفَةً ، فَمِنْهَا عَدْلٌ يُزَيِّنُ لَهَا الْإِنْصَافَ ، وَيُحِبُّ إِلَيْهَا مُوَافَقَةَ الْحَقِّ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ ﴾ [النحل : ٩٠] . وقال :

(١) في « الذخيرة » و « نفح الطيب » : يدري ، وفي « معجم الأدباء » : تدري .

(٢) في « معجم الأدباء » ٢٥٥/١٢ : غصة .

(٣) الأبيات في « الجذوة » : ٣١٠ ، و « البغية » : ٤١٧ ، و « الذخيرة » ١٧٣/١/١ ، و « معجم الأدباء » ٢٥٤-٢٥٥/١٢ ، و « نفح الطيب » ٨١/٢ ، والأولان منها في « المغرب » ٣٥٦/١ ، والثلاثة الأخيرة منها في : « معجم الأدباء » ٢٤٥/١٢ ، و « مطمح الأنفس » : القسم الثاني ٣٥٦ (نشرة مجلة المورد) .

(٤) « الإحكام في أصول الأحكام » ٤/١ - ٥ .

﴿كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ﴾ [النساء : ١٣٥] [وَمِنْهَا غَضَبٌ وَشَهْوَةٌ يُزَيِّنَانِ
لَهَا الْجورَ؛ وَيَعْمِيَانَهَا عَنْ طَرِيقِ الرِّشْدِ] ^(١) قال تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ
اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ﴾ [البقرة : ٢٠٦] . وقال : ﴿كُلَّ حِزْبٍ بِمَا
لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم : ٣٢] فالفاضل يُسَرُّ بمعرفته ، والجاهل يُسَرُّ بما لا
يُدْرِي حقيقة وجهه وبما فيه وبآله ، وَمِنْهَا فَهْمٌ يُلَيِّحُ لَهَا ^(٢) الحقُّ من قريب ،
وينير [لها في] ^(٣) ظلمات المشكلات ، فترى به ^(٤) الصوابَ ظاهراً جلياً ،
ومنها جهْلٌ يطمِسُ عليها الطريق ، ويُساوي عندها بين السُّبُل ، فتبقى النفسُ
في حيرةٍ تتردد ، وفي ريبٍ تتلذذ ^(٥) ، وَيَهْجُمُ بها على أحدِ الطرقِ المُجَانِبَةِ
للحقِّ تَهَوُّراً وإقداماً ، قال تعالى : ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا
يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر : ٩] ومنها قُوَّةُ التَّمْيِيزِ التي سماها الأوائلُ المنطقَ ،
فجعل لها خَالِقَهَا بهذه القوة سبيلاً إلى فهمِ خَطَابِهِ ، وإلى معرفة الأشياءِ على
ما هي عليه ، وإلى إمكانِ التفهم ، فيها تكون معرفة الحقِّ من الباطل ، ومنها
قُوَّةُ العقلِ التي تُعَيِّنُ النفسَ المُمَيِّزَةَ على نُصْرَةِ العَدْلِ ، فَمَنْ اتَّبَعَ ما أَنَارَهُ ^(٦)
له العقلُ الصحيح ، نَجَا وفاز ، ومن عاج عنه هلك ، قال تعالى : ﴿إِنَّ فِي
ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِّمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق : ٣٧] .
فأراد بذلك العقلَ ، أَمَا مُضْغَةُ القلبِ ، فهي لِكُلِّ أَحَدٍ ، فَغَيْرُ العاقلِ هو كَمَنْ
لَا قَلْبَ لَهُ .

(١) ما بين معكوفين استدراك من كتابه « الإحكام » .

(٢) في الأصل : « له » والتصويب من « الإحكام » .

(٣) ما بين معكوفين مستدرك من « الإحكام » .

(٤) في الأصل : « بها » والتصويب من « الإحكام » .

(٥) في « القاموس » تلذذ : تلفت يمينا وشمالاً ، وتحير متبلداً وتلبث .

(٦) في الأصل : « آثاره » ، والمثبت من « الأحكام » ٥/١ .

وكلامُ ابنِ حزم كثيرٌ ، ولو أخذتُ في إيراد طُرْفِهِ وما شَذَّ به ، لطلال
الأمر .

قال أبو القاسم بن بَشْكُوَال الحافظ في « الصلة »^(١) له : قال القاضي
صاعدُ بنُ أحمد : كتب إليَّ ابنُ حزم بخطه يقول : وَلِدْتُ بِقَرْطَبَةِ فِي الْجَانِبِ
الْشَرْقِيِّ فِي رَبْضِ مُنْيَةِ الْمَغِيرَةِ ، قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ آخِرَ لَيْلَةِ الْأَرْبَعَاءِ ، آخَرَ
يَوْمٍ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِ مِئَةٍ ، بِطَالِعِ الْعَقَرَبِ ، وَهُوَ الْيَوْمُ
السَّابِعُ مِنْ نُوْنَيْيَرٍ^(٢) .

قال صاعد : وَنَقَلْتُ مِنْ خَطِّ ابْنِهِ أَبِي رَافِعٍ ، أَنَّ أَبَاهُ تُوْفِيَ عَشِيَةَ يَوْمِ
الْأَحَدِ لِلْيَلَتَيْنِ بَقِيَّتَا مِنْ شَعْبَانَ ، سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ ، فَكَانَ عَمْرُهُ
إِحْدَى وَسَبْعِينَ سَنَةً وَأَشْهُرًا^(٣) ، رَحِمَهُ اللَّهُ .

ومن نظم أبي محمد بن حزم :

لَمْ أَشْكُ صَدًّا وَلَمْ أَذْعَنْ بِهَجْرَانِ	وَلَا شَعَرْتُ مَدَى دَهْرِي بِسُلْوَانِ
أَسْمَاءُ لَمْ أَذِرْ مَعْنَاهَا وَلَا خَطَرْتُ	يَوْمًا عَلَيَّ وَلَا جَالَتْ بِمَيْدَانِي
لَكِنَّمَا دَائِي الْأَدْوَا الَّذِي عَصَفْتُ	عَلَيَّ أَرْوَاحُهُ قَدَمًا فَأَغْيَانِي
تَفَرَّقُ لَمْ تَزَلْ تَسْرِي طَوَارِقُهُ	إِلَى مَجَامِعِ أَحِبَابِي وَخِلَانِي
كَأَنَّمَا الْبَيْنُ بِي يَأْتُمُ حَيْثُ رَأَى	لِي مَذْهَبًا فَهُوَ يَتْلُونِي وَيَغْشَانِي
وَكُنْتُ أَحْسَبُ عِنْدِي لِلنَّوَى جَلْدًا	دَاءٌ عَنَّا ^(٤) فِي فَوَادِي شَجْوَاهَا الْعَانِي
فَقَابَلْتَنِي بِالْوَانِ غَدَوْتُ بِهَا	مُقَابَلًا مِنْ صَبَابَاتِي بِالسُّلْوَانِ

(١) ٤١٧/٢ .

(٢) في « الصلة » : نُوْنَيْيَر .

(٣) في « الصلة » : إِحْدَى وَسَبْعِينَ سَنَةً وَعَشْرَةَ أَشْهُرٍ وَتِسْعَةَ عَشْرِينَ يَوْمًا .

(٤) في طبعة المجموع : إِذَا عَنَّا .

وممن مات مع ابن حزم في السنة : الحافظ أبو الوليد الحسن بن محمد
الدَّرْبَنْدِي^(١) ، والفقير أبو القاسم سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بن محمد بن سِرَاج ، قاضي
الجماعة بقرطبة^(٢) ، والحافظ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ بن محمد بن عاصم
النَّخْشَبِي^(٣) ، وشيخ العربية أبو القاسم عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَلِيٍّ بن بَرْهَانَ^(٤)
بيغداد ، ومُسَيَّدُ الْوَقْتِ أبو الحسين مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بن محمد بن حَسَنُونَ
النَّرْسِي^(٥) ، والمُحَدِّثُ أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بن محمد الخَشَّاب
النيسابوري^(٦) ، والوزير عَمِيدُ الْمُلْكِ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورِ الْكُنْدُرِي^(٧) .

ولا بن حزم :

قَالُوا تَحْفَظُ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ كَثُرَتْ أَقْوَالُهُمْ وَأَقَاوِيلُ الْوَرَى مَحَنُ
فَقُلْتُ : هَلْ عَيْبُهُمْ لِي غَيْرَ أَنِّي لَا أَقُولُ بِالرَّأْيِ إِذْ فِي رَأْيِهِمْ فِتْنُ
وَأَنِّي مُوَلِّعٌ بِالنَّصِّ لَسْتُ إِلَى سِوَاهُ أَتُحَوِّلَا فِي نَصْرِهِ أَهْنُ
لَا أَتَّيْنِي لِمَقَايِسٍ يُقَالُ بِهَا فِي الدِّينِ بَلْ حَسْبِيَ الْقُرْآنُ وَالسُّنَنُ
يَا بَرْدَ ذَا الْقَوْلِ فِي قَلْبِي وَفِي كَيْدِي وَبَا سُرُورِي بِهِ لَوْ أَنَّهُمْ فَطَنُوا
دَعَهُمْ يَعْضُوا عَلَى صُمِّ الْحَصَى كَمَا دَا مِنْ مَاتَ مِنْ قَوْلِهِ عِنْدِي لَهُ كَفْنُ

١٠٠ - القاضي أبو تمام *

قاضي واسط ، المَعْمَرُ الْمُسْنَدُ ، أَبُو تَمَّام ، عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بن الحسن

(١) سترد ترجمته برقم (١٣٨) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٩٥) .

(٣) سترد ترجمته برقم (١٣٥) وفيها أنه توفي سنة (٤٥٧) .

(٤) سبقت ترجمته برقم (٦٤) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (٣٧) .

(٦) سبقت ترجمته برقم (٨٣) .

(٧) تقدمت ترجمته برقم (٥٥) .

(*) تاريخ بغداد ١٢/١٠٣ ، الإكمال ٢/٢٩١ ، سؤالات الحافظ السلفي : ١٠ - ١٣ ، =

ابن يزداد البغدادي ، الواسطي ، المعتزلي .

حدث عن : محمد بن المظفر الحافظ ، وأبي الفضل الزهري ، وغيرهما . وتفرد في وقته .

ومات في شوال سنة تسع وخمسين وأربع مئة .

قال أبو بكر الخطيب^(١) : تقلّد قضاء واسط مدة وكان معتزلياً .

قلت : آخر من روى عنه بالإجازة أبو القاسم إسماعيل بن السمرقندي ، وبالسماح أبو الكرم نصر الله بن محمد بن الجَلَحْت الأزدي .

١٠١ - السُّيُوري *

شَيْخُ المالكية ، وخاتَمُ الأئمة بالقَيْرَوان ، أبو القاسم ، عبدُ الخالق بن عبد الوارث المغربي ، السُّيُوريُّ ، أحدُ من يُضَرَّبُ بحفظهِ المثلُ في الفقه مع الزُّهد والتَّأَلُّه .

له تعلِيقَةٌ على « المُدَوَّنَة » ، وتخرِجُ به أئمة .

ومات سنة ستين وأربع مئة ، عن سِنِّ عالية . ذكره عياض .

١٠٢ - ابنُ المُسْلِمَةِ **

الشَّيْخُ الإمامُ ، الثَّقَةُ ، الجَلِيلُ ، الصَّالِحُ ، مُسَيِّدُ الوَقْتِ ، أبو جعفر

= ميزان الاعتدال ١٥٥/٣ - ١٥٦ ، لسان الميزان ٢٦١/٤ .

(١) « تاريخ بغداد » ١٠٣/١٢ .

(*) ترتيب المدارك ٧٧٠ - ٧٧١ ، الديباج المذهب ٢٢/٢ ، شجرة النور ١١٦/١ .

والسيوري : بضم السين المهملة والياء وبعد الواوَاء ، هذه النسبة إلى عمل السيور ، وهو أن يقطع الجلد سيوراً دقاًقاً ، ويخرز بها السروج .

(**) تاريخ بغداد ٣٥٦/١ - ٣٥٧ ، الإكمال ١٢/٧ ، الأنساب : « المسلمي » ، المنتظم =

محمَّد بنُ أحمدَ بنِ محمد بن عمر بن حسن بن عبيد بن عمرو بن خالد بن الرُّفَيْل السُّلَمِيّ ، البغدادي ، ابن المُسْلِمَة . أسلم الرُّفَيْل المذكور على يد عُمر رضي الله عنه^(١) .

ومولِد أبي جعفر في ربيعِ الأول سنة خمس وسبعين وثلاث مئة .

وسمع أبا الفضل عُبيد الله بن عبد الرحمن الزهري ، فكان خاتمة أصحابه .

والقاضي أبا محمد بن معروف ، وإسماعيل بن سُويد ، ومحمد بن أخي ميمي ، وعيسى بن الوزير ، وأبا طاهر المُخلَّص .

حدّث عنه : أبو بكر الخطيب ، وأبو علي البرداني ، وتمرتاش بن بختكين ، والقاسم بن طاهر المَعْقِلِي ، ومحمد بن مطر العباسي ، وأبوسعد المبارك بن علي المُخَرَّمِي الفقيه ، وأبو الحسن بن الزاغوني ، وأبو عبد الله الحميدي ، وأبو الغنائم النُّرسي ، وأبو بكر قاضي المرستان ، وأبو الفتح عبدُ الله بنُ البيضاوي ، ومحمد بنُ الفرج المُعلم ، وهبةُ الله بن محمد الرُّفَيْلِي ، ومحمد بنُ محمد السَّلَال ، وأبو منصور عبدُ الرحمن بن محمد القزاز ، وأبو منصور محمد بنُ عبد الملك بن خيرون ، وأبو الفضل محمد بنُ عمر الأرموي ، ومحمد بنُ أحمد الطرائفي ، ومحمد بنُ علي بن الداية ، وأبو تمام أحمد بنُ محمد بن المختار الهاشمي ؛ نزيل نيسابور ، وخلق كثير .

وكان صحيحَ الأصول ، كثيرَ السماع ، جميلَ الطريقة .

= ٢٨٢/٨ ، الباب ٢١١/٣ ، العبر ٢٥٩/٣ - ٢٦٠ ، دول الإسلام ٢٧٤/١ ، الوافي بالوفيات ٨٣/٢ ، تبصير المتنبه ١٢٨٥/٤ ، النجوم الزاهرة ٩٤/٥ ، شذرات الذهب ٣٢٣/٣ .
(١) « تاريخ بغداد » ٣٥٧/١ ، « المنتظم » ٢٨٢/٨ ، « ود الوافي » ٨٣/٢ .

قال أبو الفضل بن خيرون : كان ثقة صالحاً .

وقال أبو سعد السمعاني : سمعتُ إسماعيلَ بن الفضل الحافظ يقول :
أبو جعفر ثقةٌ مُحْتَشِمٌ .

قلتُ : توفي في تاسعِ جُمادى الأولى سنة خمسٍ وستين وأربع مئة .
وأبوه :

١٠٣ - [ابن المسلمة] *

هو الإمام العابد ، الصدوق ، أبو الفرج ، أحمدُ بنُ محمد بنِ عمر
المعدل .

سمع أبا بكر النجاد ، وأحمدَ بنَ كامل القاضي ، وابنَ علم^(١) ،
ودَعْلَجاً .

قال الخطيب^(٢) : كان ثقةً يُملي في السنة مجلساً واحداً ، وكان موصوفاً
بالعقل والفضل والبر ، وداره مألَفٌ لأهل العلم ، وكان صَوَاماً ، كثيرَ التلاوة .
مات في ذي القعدة ، سنة خمسَ عشرة وأربع مئة ، عن ثمانٍ وسبعين
سنة .

قلت : حدّث عنه الخطيب ، وطَرَاد الزَّينبي ، وغيرهما .

وتَفَقَّه على شيخِ الحنفية أبي بكر الرازي .

وسَرَدَ الصومَ وكان يتهجّدُ بسُبع القرآن .

(*) تقدّمت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٢١٠) ، وذكرت مصادر ترجمته هناك .

(١) هو محمد بن عبد الله بن علم الصفار ، كما في « تاريخ بغداد » ٦٧/٥ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٦٧/٥ .

قال رئيسُ الرؤساء : كان جدي يَخْتَلِفُ إلى أبي بكر الرازي ، ورُئي له أنه من أهل الجنة .

وابن أخيه :

١٠٤ - [رئيس الرؤساء] *

هو وزير القائم بأمر الله^(١) ، الصَّدْرُ الْمُعْظَمُ ، رئيسُ الرؤساء ، أبو القاسم ؛ عليُّ بنُ الحسن بن الشيخ أبي الفرج بن المُسلمة .

اسْتَكْتَبَهُ القائم ، ثم اسْتَوَزَرَهُ ، وكان عزيزاً عليه جداً ، وكان من خيار الوزراء العادلين .

وُلِدَ سنة ٣٩٧ .

وسمع من جده ، وابن أبي مسلم القَرْصِي ، وإسماعيل الصَّرْصَرِي .

حَدَّثَ عَنْهُ : الخطيب ، وكان خِصِيصاً بِهِ ، وَوَثَّقَهُ ، وقال^(٢) : اجتمع فيه من الآلات ما لم يجتمع في أحد قبله ، مع سَدَادِ مَذْهَبٍ ، وَوُفُورِ عَقْلِ ، وأصالة رأي .

قال ابنُ الجَوْزِي : وزر أبو القاسم في سنة ثلاث وأربعين ، وَلُقِّبَ جَمَالاً

(*) تاريخ بغداد ١١/٣٩١-٣٩٢ ، المنتظم ٨/١٩٦-١٩٧ ، و٢٠٠-٢٠١ ، الكامل في التاريخ ٩/٥٣٠ و ٦٤٠-٦٤٤ ، المختصر ٢/١٧٧-١٧٨ ، الفخري : ٢٩٥ ، العبر ٣/٢٢١ ، دول الإسلام ١/٢٦٤ ، تنمة المختصر ١/٥٤٧ ، البداية والنهاية ١٢/٧٨-٨٠ ، تاريخ ابن خلدون ٣/٤٥٧-٤٥٩ ، النجوم الزاهرة ٥/٦-٧ ، ٦٤ ، دائرة المعارف الإسلامية ١/٢٧٨ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٩ ، ٢٠ .

(١) سترد ترجمة القائم بأمر الله برقم (١٤٦) .

(٢) « تاريخ بغداد » ١١/٣٩١ .

الورى ، شرف الوزراء^(١) . ولم يبق له ضدٌ إلا البساسيري ؛ الأمير المظفر أبو الحارث التركي^(٢) ، فإن أبا الحارث عظم جداً ، ولم يبقَ للملك الرحيم بن بويه^(٣) معه سوى الاسم ، ثم إنه خلع القائم ، وتملك بغداد ، وخطب بها لصاحب مصر المستنصر ، فقتل رئيس الرؤساء أبا القاسم بن المسلمة^(٤) .

وقال محمد بن عبد الملك الهمداني : أخرج رئيس الرؤساء وعليه عباءة وطُرطور ، وفي رقبته مخنقة جلود وهو يقرأ : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ ... ﴾ [آل عمران : ٢٦] ويُردِّدها ، فطيفَ به على جمل ، ثم خيط عليه جلد ثور بقرنين ، وعُلّق وفي فكيه كلوبان^(٥) ، وتَلَفَ في آخر النهار في ذي الحجة سنة خمسين وأربع مئة^(٦) .

قلت : كان من علماء الكُبراء ونُبلائهم .

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق ، أخبرنا الفتوح بن عبد السلام ، أخبرنا محمد بن عمر ، ومحمد بن أحمد الطرائفي ، ومحمد بن علي قالوا : أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد المعدل ، أخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن ، سنة ثمانين وثلاث مئة ، أخبرنا جعفر بن محمد الفريابي ، حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا أبو عوانة ، عن قتادة ، عن أنس ، عن أبي موسى الأشعري : أن

(١) انظر «المنتظم» ٨/ ٢٠٠ .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٧٠) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٥٩) .

(٤) انظر «الكامل» ٩/ ٦٤٠ وما بعدها .

(٥) مثني كلوب ، قال في «القاموس» : «والكلوب : المهاز ، كالكلاب» .

وفي «المنتظم» ٨/ ١٩٧ : وعلق بكلايين من حديد في كتفيه ، وفي «المختصر» ٢/ ١٧٨ : وجعل في كفه كلايان من حديد .

(٦) الخبر ينحوه في «المنتظم» ٨/ ١٩٦-١٩٧ ، و«الكامل» ٩/ ٦٤٤ ، و«الفخري» : ٢٩٥ ، و«المختصر» ٢/ ١٧٨ .

رسول الله ﷺ قال : « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْأُتْرُجَّةِ ؛ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ » .

وبه : إلى الفريابي : حدثنا هُذَيْبَةُ ، حدثنا هَمَّامٌ ، حدثنا قتادة ، عن أنس بن مالك ، عن أبي موسى : أن رسول الله ﷺ قال : « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْأُتْرُجَّةِ » . متفق عليه^(١) .

مات مع ابن المسلمة^(٢) السلطان ألب أرسلان السلجوقي^(٣) ، وعائشة ابنة أبي عمر البسطامي^(٤) ، وأبو الغنائم بن المأمون^(٥) ، وأبو القاسم بن القشيري^(٦) ، وصردر شاعرُ وقته أبو منصور علي بن الحسن^(٧) ، والحافظ أبو سعد السكري^(٨) ، وكريمة المروزية^(٩) ، وأبو عثمان محمد بن أحمد بن محمد بن ورّقاء ، وأبو الحسين بن المهدي بالله^(١٠) ، وأبو المظفر هناد النسفي .

(١) أخرجه البخاري (٥٠٢٠) في فضائل القرآن : باب فضل القرآن على سائر الكلام ، و (٥٠٥٩) : باب من رأى بالقرآن أو تأكل به أو فخر به ، و (٥٤٢٧) في الأطعمة ، و (٧٥٦٠) في التوحيد ، ومسلم (٧٩٧) في صلاة المسافرين : باب فضيلة حافظ القرآن ، وأخرجه أبو داود (٤٨٣٠) والترمذي (٢٨٦٥) والنسائي ١٢٤/٨ ، وابن ماجه (٢١٤) .

(٢) يقصد : أبا جعفر محمد بن أحمد بن محمد البغدادي المتوفى سنة (٤٦٥) هـ .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢١٠) .

(٤) سترد ترجمتها برقم (٢١٥) .

(٥) سترد ترجمته برقم (١٠٧) .

(٦) سترد ترجمته برقم (١٠٩) .

(٧) سترد ترجمته برقم (١٤٣) .

(٨) سترد ترجمته برقم (٢١٣) .

(٩) سترد ترجمتها برقم (١١٠) وصحح المؤلف هناك أن تكون وفاتها سنة (٤٦٣) .

(١٠) سترد ترجمته برقم (١١٧) .

١٠٥ - الزَّهْرَاوي *

الإمام ، العالم ، الحافظ ، المُجَوِّد ، مُحَدِّث الأندلس مع ابن عبد البر ، أبو حفص ؛ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بن يوسف بن حامد الذُّهلي^(١) ، القرطبي ، الزَّهْرَاوي . ومدينة الزهراء : بَعْضُ نهار عن قرطبة ، أنشأها الناصر الأموي^(٢) .

وُلِدَ سنة إحدى وستين وثلاث مئة .

وَحَدَّثَ عَنْ : أبي محمد بن أسد ، وعبد الوارث بن سفيان ، والقاضي أبي المطرف بن قُطَيْس ، وأبي عبد الله بن أبي زَمَيْنٍ ، وسلمة بن سعيد ، وأبي المطرف القَنَازِعي ، وعبد السلام بن سَمَح ، وأبي القاسم بن عصفور ، وأبي الوليد بن القُرَضي ، وطَبَقَتُهُم من أهل قرطبة والزهراء وإشبيلية . وكتب إليه بالإجازة أبو الحسن القَاسِي ، وطائفة .

وكان مُعْتَنِيًا بنقل الحديث وجمعه وسماعه^(٣) .

حَدَّثَ عَنْهُ : أبو عبد الله بن عَتَّاب ، وابنه عبد الرحمن ، وابنه الآخر أبو القاسم ، وأبو مروان الطُّنْبي^(٤) ، وأبو عمر بن مهدي المُقْرِي ، وقال : وكان

(*) الصلة ٣٩٩/٢ - ٤٠١ ، بغية الملتبس : ٤٠٨ ، تذكرة الحفاظ ١١٢٧/٣ - ١١٢٨ ، المعبر ٢٣٣/٣ ، طبقات الحفاظ : ٤٣٢ ، شذرات الذهب : ٢٩٣/٣ .
(١) في « الصلة » ٣٩٩/٢ ، ابن يوسف بن عبد الله بن يحيى بن حامد الذهلي ، ثم قال : كذا قرأت نسبه بخطه .

(٢) هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله أبو المطرف الأموي المرواني ، سلطان الأندلس ، المتوفى سنة (٣٥٠) ، وقد مرت ترجمته في الجزء الثامن برقم (٦٢) .

(٣) انظر « الصلة » ٤٠٠/٢ .

(٤) ضبطت في الأصل بضم الطاء وسكون الباء ، وضبطها السمعاني كذلك ، وضبطها أيضاً بضم الباء وكسر النون المشددة ، وهي نسبة إلى الطين : بلدة بالمغرب من أرض الزاب ، والزاب في =

خَيْرَ أَثَقَةٍ ، مُتَصَاوِنًا ، قَدِيمَ الطَّلَبِ . حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو عَلِيٍّ الْغَسَّانِيُّ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ اخْتَلِطَ فِي آخِرِ عَمَرِهِ^(١) .

قال ابن بَشْكُوَال^(٢) : أَخْبَرَنَا عَنْهُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَّابٍ وَقَالَ لِي : لَحِقَ أَبَا حَفْصٍ فِي آخِرِ عَمَرِهِ خِصَاصَةً ، فَكَانَ يَتَكَفَّفُ النَّاسَ . قَالَ : وَقَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي مِرْوَانَ الطُّبْنِيِّ : أَخْبَرَنِي أَبُو حَفْصٍ الزَّهْرَاوِيُّ قَالَ : شَدَدَتْ ثَمَانِيَةَ أَحْمَالٍ كُتِبَ لِأَنْقَلَهَا إِلَى مَكَانٍ ، فَمَا تَمَّ حَتَّى انْتَهَبَهَا الْبَرْبَرُ .

تُوفِيَ فِي صَفَرٍ ، سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعٍ مِئَةٍ ، عَنْ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ سَنَةً .

١٠٦ - المأمون *

مَلِكٌ طُلَيْطُلَةٌ ، أَبُو زَكْرِيَا ؛ يَحْيَى بْنُ صَاحِبِ طُلَيْطُلَةَ الْأَمِيرِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَامِرِ بْنِ ذِي النُّونِ الْهَوَّارِيِّ ، الْأَنْدَلُسِيِّ .

اسْتَوْلَى أَبُوهُ عَلَى الْبَلَدِ بَعْدَ الْعِشْرِينَ وَأَرْبَعٍ مِئَةٍ ، وَنَزَعُوا طَاعَةَ الْمَرْوَانِيَّةِ ، وَتَمَلَّكَ الْمَأْمُونُ بَعْدَ أَبِيهِ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ^(٣) ، فَامْتَدَّتْ أَيَّامُهُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً ، عَاكِفًا عَلَى اللَّذَاتِ وَالْخَلَاعَةِ ، وَصَادِرِ الرِّعْيَةِ ، وَهَادِنِ

= عدوة بلاد المغرب ، وقيل : طنبنة ، ساكنة الباء المخففة ، كما ذكره عبد الغني بن سعيد : انظر « الأنساب » ٢١٢/٨ .

(١) « الصلة » ٤٠٠/٢ ، و « تذكرة الحفاظ » ١١٢٧/٣ .

(٢) في « الصلة » ٤٠٠/٢ .

(*) الذخيرة ق ٤ / م ١٤٧ - ١٤٩ ، الكامل ٢٨٨/٩ - ٢٨٩ ، المغرب في حلي المغرب ١٢/٢ ، تاريخ ابن خلدون ١٦١/٤ ، أزهار الرياض ٢٠٨/٢ ، نفح الطيب ٥٢٩/١ ، ٦٤٣ ، ٦٤٥ ، أعمال الأعلام ٢٠٥/٢ - ٢٠٦ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٨٩ ، الأعلام ١٣٨/٨ .

(٣) انظر « الكامل » ٢٨٨/٩ .

العدو ، وقَدِم الأطراف ، فطمعت فيه الفرنجُ ، بل في الأندلس ؛ وأخذت عِدَّةُ حُصُون إلى أن أخذوا منهم طُلِيظَةً في سنة ثمانٍ وسبعين وأربع مئة ، وجعلوها دار ملكهم - فإنا لله وإنا إليه راجعون - وكان المأمونُ أراد أن يَسْتَنْجِدَ بالفرنج على تَمَلُّك مدائن الأندلس ، فكَاتَب طَاغِيَتَهُم : أن تعالَ في مئة فارس ، والمُلتقى في مكان كذا ، فسارَ في مِثْنين ، وأقبل الطاغيةُ في ستة آلاف ، وجعلهم كميناً له ، وقال : إذا رأيتمونا قد اجتمعنا ، فأحيطوا بنا . فلما اجتمع المَلِكُكان ، أحاط بهم الجيش ، فَنَدِمَ المأمون ، وحرار ، فقال الفرنجي : يا يحيى ! وَحَقَّ الإنجيل كنتُ أظنك عاقلاً ، وأنتَ أحمقُ ! جئتُ إليَّ ، وسَلَمْتَ مُهْجَتَكَ بلا عَهْد ولا عَقْد ، فلا نَجوتَ مني حتى تُعْطِيَنِي ما أطلب . قال : فاقْتَصِد . فَسَمِيَ له حصوناً ، وقرَّرَ عليه مالاً في كُلِّ سنة ، ورجع ذليلاً مخذولاً ، وذلك بما قَدَّمَت يده .

توفي سنة ستين وأربع مئة^(١) .

- ١٠٧ - ابن المأمون *

الشيخ الإمام ، الثقة ، الجليل ، المُعَمَّر ، أبو الغنائم ، عبد الصمد بن علي بن محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون بن الرشيد الهاشمي ، العباسي ، البغدادي ، شيخُ المحدثين ببغداد .

قال أبو سعد السمعاني : كان ثقةً ، صدوقاً ، نبيلاً ، مهيباً ، كثير الصمت ، تَعْلُوهُ سَكِينَةٌ وَوَقَار ، وكان رَئِيسَ آلِ المأمون وزعيمهم . طعن في السن ، ورحل إليه الناس ، وانتشرت روايته في الآفاق .

(١) انظره الكامل ٢٨٨/٩ - ٢٨٩ ، وفيه : أنه مات مقتولاً بيد القاضي ابن جحاف الأحنف .

(*) تاريخ بغداد ٤٦/١١ ، المنتظم ٢٨٠/٨ ، المعبر ٢٥٩/٣ ، دول الإسلام ٢٧٤/١ ، شذرات الذهب ٣١٩/٣ .

سمع أبا الحسن الدارقطني ، وعليّ بن عمر السُّكّري ، وأبا نصر
 الملاحمي ، وجده أبا الفضل بن المأمون ، وعبيد الله بن حَبّابة ، وطائفة .
 روى لنا عنه : يوسفُ بنُ أيوبَ الهَمْداني ، ومحمدُ بنُ عبد الباقي
 الفَرَضِي ، وأبو منصور القزاز ، وغيرهم .
 قال الخطيب^(١) : كان صدوقاً ، كُتِبَتْ عنه .

قال السَّمْعاني : سألتُ إسماعيلَ بنَ محمدَ الحافظ عن أبي الغنائم ابن
 المأمون ، فقال : شريفٌ مُحْتَشَمٌ ، ثِقَةٌ ، كثيرُ السَّماعِ .
 وقال عبدُ الكريم بنُ المأمون : وُلِدَ أخِي أبو الغنائم سنة ستٍّ وسبعين
 وثلاثِ مئة^(٢) .

وقال غيره : وُلِدَ سنة أربعٍ وسبعين .
 قلتُ : وحدثتُ عنه : الحُمَيْدِيُّ ، وأبيُّ التُّرْسِي ، وأحمدُ بنُ ظَفَرٍ ،
 وأبو الفتح عبدُ الله بن البيضاوي ، وأبو الفضل محمدُ بنُ عمر الأَرْمُوي ،
 وروى عنه بعدهم بالإجازة مسعودُ بنُ الحسن الثَّقَفِي ، ثم ظهر أن ذلك ليس
 بصحيح ، فرجع عن الرواية .

مات في سابعِ عشر شوال ، سنة خمسٍ وستين وأربعِ مئة .

١٠٨ - الدَّاوودي *

الإمامُ العلامةُ ، الوَرَعُ ، القدوةُ ، جمالُ الإسلام ، مُسندُ الوقت ، أبو

(١) « تاريخ بغداد » ٤٦/١١ .

(٢) الخبر في « تاريخ بغداد » ٤٦/١١ .

(*) الأنساب ٢٦٣/٥ - ٢٦٤ ، المنتظم ٢٩٦/٨ ، السياق : الورقة ٤٢/ب ، المنتخب :

الورقة : ١٩٠ اللباب : ٤٨٧/١ ، طبقات ابن الصلاح : الورقة ٥٧ أ ، طبقات النووي : الورقة =

الحسن ، عبد الرحمن بن محمد بن المُظفر بن محمد بن داود بن أحمد بن معاذ الداودي ، البوشنجي ^(١) .

مولده في ربيع الآخر سنة أربع وسبعين وثلاث مئة .

وسمع « الصحيح » و « مسند » عبد بن حميد وتفسيره ، و « مسند » أبي محمد الدارمي من أبي محمد بن حمويه السرخسي ببوشنج ، وتفرد في الدنيا بعلو ذلك ، وسمع بهراة من عبد الرحمن بن أبي شريح ، وبنيسابور من أبي عبد الله الحاكم ، وابن يوسف ، وابن محميش ، وبيغداد من ابن الصلت المجير ، وابن مهدي الفارسي ، وعلي بن عمر التمار .

وكان مجيئه إلى بغداد سنة تسع وتسعين وثلاث مئة ، فأقام بها أعواماً ، وتفقه على أبي حامد ، وعلى أبي الطيب الصعلوكي ، وأبي بكر القفال ، وابن محميش .

وقيل : إنه كان يتقوت بما يحمل إليه من ملك له ببوشنج ، ويبالغ في الورع ، ومحاسنه جمّة .

قال أبو سعد السمعاني : كان وجه مشايخ خراسان فضلاً عن ناحيته ، والمعروف في أصله وفضله وطريقته ، له قدم في التقوى راسخ ، يستحق أن يطوى للتبرك به فراسخ ، فضله في الفنون مشهور ، وذكره في الكتب مسطور ، وأيامه غرر ، وكلامه دُرر . قرأ الأدب على أبي علي الفنجركري ^(٢) . والفقه

= ٨٩ ب - ٩١ أ ، العبر ٣/٢٦٤ - ٢٦٥ ، المشتبه : ١٠٠ ، فوات الوفيات ٢/٢٩٥ - ٢٩٦ ، طبقات السبكي ٥/١١٧ - ١٢٠ ، طبقات الإنسوي ١/٥٢٥ - ٥٢٦ ، البداية والنهاية ١٢/١١٢ ، النجوم الزاهرة ٥/٩٩ ، شذرات الذهب ٣/٣٢٧ .

(١) سيرد ضبطه للمؤلف في آخر الترجمة .

(٢) في الأصل : الفلجري ، والصحيح من « الأنساب » . والفنجركري : بفتح الفاء =

على عدة ، كان ما يأكله يُحمل من بُوشَنج إلى بغداد احتياطاً ، صَحَبَ أبا علي الدِّقَّاق ، وأبا عبد الرحمن السُّلَمي بنيسابور ، وصحب فاختراً السَّجْزي بُيُست^(١) في رحلته إلى غَزَنَة^(٢) ، ولقي يحيى بن عَمَّار الواعظ . إلى أن قال : وأخذ في مجلس التذكير والفتوى ، والتدريس والتصنيف ، وكان ذا حَظٍّ من النظم والنثر . حدَّثنا عنه مُسافرٌ بنُ محمد وأخوه أحمد ، وأبو المحاسن أسعدُ ابن زياد الماليني ، وأبو الوقت عبدُ الأول السَّجْزي ، وعائشة بنت عبد الله البُوشَنجية^(٣) .

وسمعتُ يوسف بن محمد بن فارُوا الأندلسي ، سمعتُ عليَّ بن سليمان المُرادِي يقولُ : كان أبو الحسن عبدُ الغافر بن إسماعيل يقول : سمعتُ « الصحيح » من أبي سهل الحَفْصي ، وأجازه لي الداوودي ، وإجازةُ الداوودي أحبُّ إلي من السماع من الحَفْصي^(٤) .

وسمعتُ أسعد بن زياد يقول : كان شَيْخُنَا الداوودي بقي أربعين سنةً لا يأكل لحماً ، وَقَتَ تَشْوِيشِ التُّرْكَمان ، واختلاطِ النَّهْبِ ، فأضرَّ به ، فكان يأكلُ السمك ، وَيُصْطَادُ له من نَهْرٍ كبير ، فُحْكِي له أن بعض الأمراء أكل على حافة ذلك النهر ونَفِضَتْ سَفَرَتُهُ وما فضل في النهر ، فما أكل السمك بعدُ^(٥) .

= وسكون النون وضم الجيم أو سكونها وكسر الكاف وسكون الراء وفي آخرها دال مهملة - هذه النسبة إلى فنجرود ، وهي من قرى نيسابور .

(١) قال ياقوت : بست ، بالضم : مدينة بين سجستان وغزني وهراة ، وأظنها من أعمال كابل .
(٢) قال ياقوت : غزنة ، بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ثم نون ، هكذا يتلفظ بها العامة ، والصحيح عند العلماء غزني ، ويعربونها فيقولون : جَزَنَة . . . وهي مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان .

(٣) انظر « الأنساب » ٢٦٣/٥ - ٢٦٤ .

(٤) انظر « طبقات » السبكي ١١٩/٥ .

(٥) انظر « طبقات » الإسنوي ٥٢٥/١ .

وسمعتُ محمود بن زياد الحَنَفِي ، سمعتُ المختار بن عبد الحميد
البُوشَنجِي يقول : صلى أبو الحسن الداودي أربعين سنة وَيَدُهُ خارجة من كُمِّهِ
استعمالاً للسنة ، واحتياطاً لأحد القولين في وَضْع اليدين وهما مكشوفتان حالة
السجود .

قال السُّلَفِي : سألتُ المؤتمن عن الداودي ، فقال : كان من سادات
رجال خراسان ، ترك أكل الحيوانات وما يخرج منها منذ دخل التُّركمان
ديارهم . تفقه بَسْهَل الصُّعلوكي ، وبأبي حامد الإسفراييني .

قال ابنُ النجار : كان من الأئمة الكبار في المذهب ، ثقة ، عابداً ،
مُحققاً ، دَرَس وأفَتى ، وصَنَّف ووعظ .

قال أبو القاسم عبدُ الله بن علي ؛ أخو نظام الملك : كان أبو الحسن
الداودي لا تَسْكُن شَفْتُهُ من ذِكر الله ، فحُكي أن مُزِيناً أراد قصَّ شاربه ،
فقال : سَكَنُ شَفْتَيْكَ . قال : قل للزمان حتى يسكن . ودخل أخِي نظامُ الملك
عليه ، فقعَد بين يديه ، وتواضع له ، فقال لأخِي : أيها الرجل ! إِنَّكَ^(١) سَلَطْتَ
الله على عِباده ، فانظر كيف تُجيبه إذا سَأَلَكَ عنهم .

ومن شعره :

رَبِّ تَقَبَّلْ عَمَلِي وَلَا تُخَيِّبْ أَمَلِي
أَصْلِحْ أُمُورِي كُلَّهَا قَبْلَ حُلُولِ الْأَجَلِ^(٢)

وله :

يَا شَارِبَ الْخَمْرِ اغْتَنِمْ تَوْبَةً قَبْلَ الْيَفَافِ السَّاقِ بِالسَّاقِ

(١) في « المنتظم » ٢٩٦/٨ ، و« طبقات » السبكي ١١٩/٥ : إن الله سلطك .

(٢) البيهقي في « طبقات الإسنوي » ٥٢٥/١ .

الْمَوْتُ سُلْطَانٌ لَهُ سَطْوَةٌ يَأْتِي عَلَى الْمَسْقِيِّ وَالسَّاقِي

قال عبد الغافر في « تاريخه » : وُلد الداوودي في ربيع الآخر سنة أربع وسبعين وثلاث مئة .

وقال الحسين بن محمد الكتبي : تُوفي ببوشنج في شوال ، سنة سبع وستين وأربع مئة .

وبوشنج : بشين مُعجمة - وقيل : أوله فاء - : بلدة على سبعة فراسخ من هراة . وبعضهم يقول : بسين مهملة^(١) .

أنشدنا ابنُ اليُونيني ، أخبرنا جعفر ، أخبرنا السَّلَفي ، أنشدنا أبو السَّمَح الحافظ بَشْتَر ، أنشدنا الداوودي ببوشنج لنفسه :

كَانَ اجْتِمَاعُ النَّاسِ فِيْمَا مَضَى يُورِثُ الْبَهْجَةَ وَالسَّلْوَةَ
فَانْقَلَبَ الْأَمْرُ إِلَى ضِدِّهِ فَصَارَتِ السَّلْوَةُ فِي الْخُلُوةِ^(٢)

وقال عبدُ الله بن عطاء الإبراهيمي : أنشدنا الداوودي لنفسه :

كَانَ فِي الْجَمْعِ مِنْ قَبْلُ^(٣) نُورٌ فَمَضَى النُّورُ وَادْلَهَمَ الظُّلَامُ
فَسَدَ النَّاسُ وَالزَّمَانُ جَمِيعاً فَعَلَى النَّاسِ وَالزَّمَانِ السَّلَامُ^(٤)

(١) وبه ضبطها السبكي في « الطبقات » ١١٧/٥ ، وقد ذكر ياقوت بوسنج بالسين المهملة ، وقال : من قرأ ترمذ ثم ذكر بوشنج بالشين المعجمة ، وقال : بليدة من نواحي هراة ، ثم ذكر فيها شعر لصاحب الترجمة الداوودي . وكذا فرق بينهما الذهبي في « المشته » .

(٢) البيتان في « طبقات » السبكي ١٢٠/٥ ، و « فوات الوفيات » ٢٩٦/٢ .

(٣) في « المنتظم » و « النجوم الزاهرة » : « للناس » بدل « من قبل » .

(٤) البيتان في « المنتظم » ٢٩٦/٨ ، و « فوات الوفيات » ٢٩٦/٢ ، و « طبقات » السبكي

١٢٠/٥ ، و « النجوم الزاهرة » ٩٩/٥ .

١٠٩ - القُشَيْرِي *

الإمام الزاهد ، القدوة ، الأستاذ أبو القاسم عبد الكريم بن هُوَازِن بن عبد الملك بن طَلْحَةَ القُشَيْرِي ، الخراساني ، النيسابوري ، الشافعي ، الصوفي ، المُفسر ، صاحب « الرِّسالة »^(١) .
وُلِدَ سنة خمسٍ وسبعين وثلاث مئة .

وتعانى الفُروسية والعَمَل بالسلاح حتى بَرِعَ في ذلك ، ثم تَعَلَّمَ الكتابة والعربية ، وجَوَّد .

ثم سمع الحديث من : أبي الحُسَيْن أحمد بن محمد الخُفَّاف ؛ صاحب أبي العباس الثَّقَفِي ، ومن أبي نُعَيْم عبد الملك بن الحسن الإسفراييني ، وأبي

(*) تاريخ بغداد ٨٣/١١ ، دمية القصر ٩٩٣-٩٩٨ ، الأنساب ١٥٦/١٠ ، تبين كذب المفتري ٢٧١-٢٧٦ ، المنتظم ٨/ ٢٨٠ ، الكامل ٨٨/ ١٠ ، اللباب ٣/ ٣٨ ، طبقات ابن الصلاح : الورقة / ٦١ ، إنباء الرواة ٢/ ١٩٣ ، وفيات الأعيان ٣/ ٢٠٥-٢٠٨ ، تاريخ أبي الفدا ٢/ ١٩٠ ، العبر ٣/ ٢٥٩ ، دول الإسلام ١/ ٢٧٤ ، تلخيص ابن مکتوم : ١١٤ ، تنمة المختصر : ١١٤ ، مسالك الأبصار ١/ ٨٩-٩١ ، مرآة الجنان ٣/ ٩١-٩٣ ، طبقات السبكي ٥/ ١٥٣-١٦٢ ، طبقات الإسنوي ٢/ ٣١٣-٣١٥ ، البداية والنهاية ١٢/ ١٠٧ ، طبقات الأولياء : ٢٥٧-٢٦١ ، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة : ٢٦ أ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٩١-٩٢ ، طبقات المفسرين للسيوطي : الورقة ٢١-٢٢ ، طبقات المفسرين للدواودي ١/ ٣٣٨-٣٤٦ ، مفتاح السعادة ٢/ ١٠٧-١٠٩ ، تاريخ الخميس ٢/ ٣٥٨-٣٥٩ ، كشف الظنون : ٥٢٠ ، ١٢٦٠ ، ١٥٥١ ، شذرات الذهب ٣/ ٣١٩-٣٢٢ ، نفحات الأنس : ٣٥٤ ، درر الأبرار : ١١١ ، معجم السفر ١/ ١٧ ، روضات الجنات : ٤٤٤ ، هدية العارفين ٦٠٧-٦٠٨ ، الرسالة المستطرفة : ١٦٦ ، مقدمة الرسالة القشيرية ، طبعة الدكتور عبد الحليم محمود ، ومحمود بن الشريف ، والقشيري : بضم القاف وفتح الشين وسكون الياء وفي آخرها راء ، هذه النسبة إلى قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، قبيلة كبيرة .

(١) المسماة بالرسالة القشيرية ، وقد صنفها في الكلام على رجال الطريقة وأحوالهم وأخلاقهم ، وقد طبعت أكثر من مرة ، وطبعت أيضاً مع شرحها للشيخ زكريا الأنصاري ، وقد ترجمت إلى اللغة الفرنسية أيضاً .

الحسن العلوي ، وعبد الرحمن بن إبراهيم المزكي ، وعبد الله بن يوسف ،
وأبي بكر بن فورك ، وأبي نعيم أحمد بن محمد ، وأبي بكر بن عبدوس ،
والسلمي ، وابن باكويه ، وعدة .

وتفقه على أبي بكر محمد بن أبي بكر الطوسي ، والأستاذ أبي إسحاق
الإسفرايني ، وابن فورك . وتقدم في الأصول والفروع ، وصحب العارف أبا
علي الدقاق ، وتزوج بابنته ، وجاءه منها أولاد نجباء .

قال القاضي ابن خلكان : كان أبو القاسم علامة في الفقه والتفسير
والحديث والأصول والأدب والشعر والكتابة . صنف « التفسير الكبير »^(١) وهو
من أجود التفاسير ، وصنف « الرسالة » في رجال الطريقة ، وحج مع الإمام أبي
محمد الجويني ، والحافظ أبي بكر البيهقي . وسمعوا ببغداد والحجاز^(٢) .
قلت : سمعوا من هلال الحفار ، وأبي الحسين بن بشران ، وطبقتهما .

قال^(٣) : وذكره أبو الحسن الباخري^(٤) في كتاب « دمية القصر »
وقال^(٥) : لو قرع الصخر بسوط^(٦) تحذيره ، لذاب ، ولوربط^(٧) إبليس في
مجلسه ، لتاب .

قلت : حدث عنه أولاده عبد الله ، وعبد الواحد ، وأبو نصر عبد

(١) زاد ابن خلكان : وسماه « التيسير في علم التفسير » .

(٢) انظر « وفيات الأعيان » ٢٠٥/٣ - ٢٠٦ .

(٣) القائل ابن خلكان ٢٠٦/٣ .

(٤) في الأصل : « الباخري » بتقديم الزاي ، وهو خطأ .

(٥) « الدمية » ٩٩٣/٢ .

(٦) تحرف في : « وفيات الأعيان » إلى : « بصوت » .

(٧) في « الدمية » : ولو ارتبط .

الرحيم ، وعبدُ المنعم ، وزاهر الشَّحامي ، وأخوه وَجيه ، ومحمد بن الفضل
الْقراوي ، وعبدُ الوهَّاب بن شاه ، وعبدُ الجبار بن محمد الخواري ، وعبدُ
الرحمن بن عبد الله البَحيري ، وحفيده أبو الأسعد هبة الرحمن ، وآخرون .

ومات أبوه وهو طفل ، فدُفع إلى الأديب أبي القاسم اليميني^(١) ، فقرأ
عليه الآداب ، وكانت للقشيري ضيعة مُثْقَلَةٌ بالخراج بأُسْتُوا^(٢) ، فتعلَّم طَرَفًا من
الحساب ، وعمل قليلاً ديواناً ، ثم دخل نيسابور من قريته ، فاتفق حَضُورُهُ
مجلسَ أبي علي الدُّقاق ، فوقع في شبكته ، وقَصُرَ أَمْلُهُ ، وطَلَبَ القبا ، فوجد
العبا ، فأقبل عليه أبو علي ، وأشار عليه بطلب العلم ، فمضى إلى حَلَقَةِ
الطُّوسي ، وعلَّق « التعلّيق » وبَرَعَ ، وانتقل إلى ابن فُورَكَ ، فتقدم في
الكلام ، ولازم أيضاً أبا إسحاق ، ونظر في تصانيف ابن الباقِلاني ، ولما توفي
حمّوه أبو علي تردّد إلى السُّلَمي ، وعاشره ، وكتب المَنسوب ، وصار شيخ
خَراسان في التصوف ، ولَزِمَ المجاهدات ، وتخرج به المُريدون^(٣) .

وكان عَديمَ النُّظير في السلوك والتذكير ، لطيفَ العبارة ، طَيِّبَ
الأخلاق ، غواصاً على المعاني ، صنَّف كتاب « نحو القلوب » ، وكتاب
« لطائف الإشارات »^(٤) ، وكتاب « الجواهر » ، وكتاب « أحكام السماع » ،
وكتاب « عيون الأجوبة في فنون الأسولة » ، وكتاب « المناجاة » ، وكتاب

(١) كذا في الأصل ، وفي « تبين كذب المفتري » ، و « طبقات » السبكي والإسنوي ،
و « طبقات » الداوودي : « الأليماني » ولم نجد ترجمة هذه النسبة .

(٢) قال ياقوت : بالضم ثم السكون وضم التاء المثناة وواو وألف : ناحية من نيسابور كثيرة
القرى .

(٣) انظر « وفيات الأعيان » ٢٠٦/٣ ، و « تبين كذب المفتري » ٢٧٣ - ٢٧٤ ، و « طبقات »
السبكي ١٥٥/٥ - ١٥٦ ، و « طبقات » الإسنوي ٣١٤/٢ .

(٤) وقد طبع الدكتور إبراهيم بسيوني الأقسام الثلاثة الأولى منه .

« المنتهى في نكت أولي النهى » (١) .

قال أبو سعد السمعاني : لم ير الأستاذ أبو القاسم مثل نفسه في كماله وبراعته ، جَمَعَ بين الشريعة والحقيقة ، أصله من ناحية أُسْتَوَاءَ ، وهو قُشَيْرِي الأب ، سُلَمِي الأم (٢) .

وقال أبو بكر الخطيب (٣) : كتبنا عنه ، وكان ثقةً ، وكان حسنَ الوعظ ، مَلِيحَ الإشارة ، يَعْرِفُ الأصولَ على مذهب الأشعري ، والفروعَ على مذهب الشافعي ، قال لي : وُلِدْتُ في ربيعِ الأول سنة ستِّ وسبعين وثلاث مئة .

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن تاج الأمان في سنة ثلاث وتسعين ، عن أم المؤيد زينب بنت عبد الرحمن ، أخبرنا أبو الفتوح عبد الوهاب بن شاه الشاذلي ، أخبرنا زين الإسلام أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن ، أخبرنا أبو نعيم عبد الملك ، أخبرنا أبو عَوَانة ، حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، أخبرنا ابن وهب ، أخبرني يونس ، عن ابن شهاب ، حدثني سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : بَيْنَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقْرَةً قَدْ حَمَلَ عَلَيْهَا ، التَّفْتَتُ إِلَيْهِ ، وقالت : إني لم أُخْلَقْ لهذا ، إنما خُلِقْتُ لِلْحَرِثِ . فقال الناسُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! فقال النبي ﷺ : « آمَنْتُ بِهِذَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » (٤) .

(١) انظر مؤلفاته في « هدية العارفين » ٦٠٧/١ - ٦٠٨ .

(٢) أورد مثل هذا الخبر ابن عساكر في « تبیین کذب المفتری » : ٢٧٢ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٨٣/١١ .

(٤) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري (٣٤٧١) في الأنبياء : باب ما ذكر عن بني إسرائيل من طريق علي بن عبد الله ، ومسلم (٢٣٨٨) في فضائل الصحابة : باب فضائل أبي بكر من طريق محمد ابن عباد ، كلاهما عن سفيان بن عيينة عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، وأخرجه الترمذي (٣٦٧٧) من طريق محمود بن غيلان ، عن أبي داود ، عن شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة .

وبه إلى عبد الكريم : سمعتُ أبا عبد الرحمن السُّلَمي ، سمعتُ الحسين بن يحيى ، سمعتُ جعفر بن محمد بن نصير ، سمعتُ الجُنيد يقول : قال أبو سليمان الدَّاراني : رُبَّما تَقَعُ في قلبي النُّكْتَةُ من نُكْتِ القوم أياماً ، فلا أقبل منه إلا شاهدين عدلين من الكتاب والسُّنة^(١) .

قال أبو الحسن البَاخَرَزِي^(٢) : ولأبي القاسم « فضل النطق المستطاب »^(٣) ، ماهر^(٤) في التكلم على مذهب أبي الحسن الأشعري ، خارجٌ في إحاطته بالعلوم عن الحدِّ البشري ، كلماته للمستفيدين فرائد^(٥) ، وعتبات منبره للعارفين وسائد ، وله نظم تُتَوَجُّ به رؤوس معاليه إذا خُتِمَتْ به أذنانُ أماليه .

قال عبد الغافر بن إسماعيل : ومن جُملة أحوال أبي القاسم ما خُصَّ به من المِحنة في الدين ، وظهور التعصُّب بين الفريقين في عَشْرِ سَنَةٍ أربعين وأربع مئة إلى سنة خمسٍ وخمسين ، وميل بعضِ الولاة إلى الأهواء ، وسعي بعضِ الرؤساء إليه بالتخليط ، حتى أدَّى ذلك إلى رَفْعِ المجالس ، وتَفَرُّقِ شَمْلِ الأصحاب ، وكان هو المقصود من بينهم حَسْداً ، حتى اضطرَّ إلى مفارقة الوطن ، وامتد في أثناء ذلك إلى بغداد ، فورد على القائم بأمر الله ، ولقي

(١) انظر الخبر وتخریجه في الجزء العاشر من الكتاب ص ١٨٣ ، في ترجمة أبي سليمان الداراني رقم (٣٤) ، وأراد بـ « النكتة » : كلمة الحكمة ، وبـ « القوم » : الصالحين ممن اشتهر بالخير .

(٢) في « دمية القصر » ٩٩٣/٢ - ٩٩٤ ، وفي الأصل : الباخزري وهو خطأ .

(٣) اسمه في « الدمية » : « فصل الخطاب في فضل النطق المستطاب » ، وكذلك ورد اسمه في « كشف الظنون » ١٢٦٠/٢ .

(٤) تحرفت في الأصل إلى : « ما هو » .

(٥) في « الدمية » : كلماته كلها رضي الله عنه للمستفيدين فوائد وفرائد .

قبولاً ، وعُقد له المجلس في مجالسه المُختصة به ، وكان ذلك بمحضٍ ومرأى منه ، وخرج الأمرُ بإعزازِه وإكرامه ، فعاد إلى نيسابور ، وكان يَختلِفُ منها إلى طُوس بأهله ، حتى طلع صُبحُ الدولة ألبَارسلانية^(١) فبقي عشر سنين مُحترماً مطاعاً معظماً^(٢) .

ومن نَظمه :

سَقَى اللّهُ وَقْتاً كُنْتُ أَخْلُو بِوَجْهِكُمْ وَتَغَرُّ الْهَوَى فِي رَوْضَةِ الْأَنْسِ ضَاكِحُ
أَقَمْتُ زَمَاناً وَالْعُيُونُ قَرِيرَةٌ وَأَصْبَحْتُ يَوْماً وَالْجُفُونُ سَوَافِكُ^(٣)

أنشدنا أبو الحسين الحافظ ، أخبرنا جعفرُ بنُ علي ، أخبرنا السَّلَفِي ، أخبرنا القاضي حسنُ بنُ نصر بنُهاوند ، أنشدنا أبو القاسم القُشيري لنفسه :

الْبَدْرُ مِنْ وَجْهِكَ مَخْلُوقُ وَالسَّحَرُ مِنْ طَرْفِكَ مَسْرُوقُ
يَا سَيِّداً تَيْمَنِي حُبُّهُ عَبْدُكَ مِنْ صَدِّكَ مَرْزُوقُ

ولأبي القاسم أربعون حديثاً من تخريجه سمعناها عالية .

قال عبدُ الغافر : توفي الأستاذ أبو القاسم صبيحةَ يومِ الأحد السادس والعشرين من ربيعِ الآخر ، سنة خمسٍ وستين وأربع مئة^(٤) .

قلتُ : عاش تسعين سنة .

-
- (١) أي دولة السلطان ألب آرسلان والذي ستأتي ترجمته برقم (٢١٠) في هذا الجزء .
(٢) الخبر ينحوه في « تبين كذب المفترى » ٢٧٤ - ٢٧٥ ، و « طبقات » السبكي ١٥٧/٥ - ١٥٨ .
(٣) البيتان في « وفيات الأعيان » ٢٠٧/٣ . وانظر بعض نظمه في « طبقات » السبكي ١٦٠/٥ - ١٦٢ ، و « دمية القصر » ٩٩٤/٢ - ٩٩٦ .
(٤) انظر « تبين كذب المفترى » ٢٧٥ - ٢٧٦ .

وقال المؤيد في « تاريخه »^(١) : أهدي للشيخ أبي القاسم فرس ، فركبه
نحواً من عشرين سنة ، فلما مات الشيخ لم يأكل الفرس شيئاً ، ومات بعد
أسبوع .

١١٠ - جريمة *

الشيخة ، العالمة ، الفاضلة ، المسندة ، أم الكرام ؛ جريمة بنت أحمد
ابن محمد بن حاتم^(٢) المروزي^(٣) ، المجاورة بحرَم الله .
سمعت من أبي الهيثم الكشميهني^(٤) « صحيح » البخاري ، وسمعت
من زاهر بن أحمد السرخسي^(٥) ، وعبد الله بن يوسف بن بأمويه
الأصبهاني^(٦) .

وكانت إذا روت قابلت بأصلها ، ولها فهم ومعرفة مع الخير والتعب .
روت « الصحيح » مرات كثيرة ؛ مرة بقراءة أبي بكر الخطيب في أيام
الموسم ، وماتت بكرة لم تتزوج أبداً .

(١) « المختصر في أخبار البشر » ١٩٠/٢ .

(*) الإكمال ١٧١/٧ ، المنتظم ٢٧٠/٨ ، الكامل ٦٩/١٠ ، المختصر في أخبار البشر
١٨٨/٢ ، العبر ٢٥٤/٣ ، دول الإسلام ٢٧٤/١ ، تمة المختصر ٥٦٥/١ ، البداية والنهاية
١٠٥/١٢ ، القاموس المحيط : مادة « كشميهنة » ، العقد الثمين ٣١٠/٨ ، شذرات الذهب
٣١٤/٣ ، تاج العروس ٤٣/٩ مادة « كرم » و ٣٢١/٩ مادة (كشميهنة) ، الدر المنثور : ٤٥٨ .
(٢) في « المنتظم » : ابن أبي حاتم .

(٣) نسبة إلى مرو الشاهجان ، وهي مرو العظمى أشهر مدن خراسان وقصبتها ، والنسبة إليها
مروزي على غير قياس . انظر « معجم البلدان » : ١١٢/٥ - ١١٣ ، وقد تحرفت في « أعلام »
الزركلي إلى « المروذية » بالذال وتشديد الراء نسبة إلى مرو الروذ .

(٤) وقد مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (٣٦١) .

(٥) مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (٣٥٢) .

(٦) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٤٥) .

حَدَّثَ عَنْهَا : الخطيبُ ، وأبو الغنائم النَّرْسِي ، وأبو طالب الحسينُ بنُ محمد الزَّيْنَبِي ، ومحمدُ بنُ بركات السَّعِيدِي ، وعليُّ بنُ الحسين الفَرَّاء ، وعبدُ الله بنُ محمد بن صدقة بن الغَزَال ، وأبو القاسم عليُّ بنُ إبراهيم النَّسِيب ، وأبو الْمُظَفَّر منصورُ بنُ السمعاني ، وآخرون .

قال أبو الغنائم النَّرْسِي : أخرجْتُ كريمةً إليَّ النسخة « بالصحيح » ، فقعدتُ بحداثتها ، وكتبتُ سَبْعَ (١) أوراق ، وقرأتها ، وكنتُ أريدُ أن أعْرِضَ وَحْدِي ، فقالت : لا حتى تُعَارِضَ معي . فعَارَضْتُ معها .

قال : وقرأتُ عليها من حديثِ زاهر .

وقال أبو بكر بن منصور السمعاني : سمعتُ الوالد يذكرُ كريمة ، ويقول : وهل رأى إنسانٌ مثْلَ كريمة ؟ .

قال أبو بكر : وسمعتُ بنتَ أخي كريمة تقولُ : لم تتزوج كريمة قط ، وكان أبوها من كُشْمِيهَن (٢) ، وأمها من أولاد السَّيَّارِي (٣) ، وخرج بها أبوها إلى بَيْتِ المقدس ، وعاد بها إلى مكة ، وكانت قد بلغتِ المِثَّة .

قال ابنُ نقطة : نَقَلْتُ وَفَاتَهَا من خط ابنِ ناصر سنة خمسٍ وستين وأربع مئة .

قلتُ : الصحيحُ مَوْتُهَا في سنة ثلاثٍ وستين .

قال هبةُ اللَّهِ بنُ الأكفاني سنة ثلاثٍ : حَدَّثَنِي عبد العزيز بن علي الصوفي قال : سمعتُ بمكة من مُخْبِرٍ بأن كريمةً تُوفيت في شهور هذه السنة .

(١) في الأصل : سبعة ، والصواب ما أثبتناه .

(٢) ضبطها السمعاني بكسر الميم ، وضبطها ياقوت بفتحها ، وهي قرية من قرى مرو القديمة ، وقد خربت ، وهي في القاموس « كشميَهنة » .

(٣) بفتح السين المهملة وتشديد الياء المثناة ، هذه النسبة إلى سيار ، وهو جد المتنسب إليه .

وقال أبو جعفر محمد بن علي الهمداني : حَجَبْتُ سنة ثلاثٍ وستين ،
فُنِعْتُ إلينا كريمةً في الطريق ، ولم أدركُها .

١١١ - ابنُ الخالة *

العلامة ، شيخُ الأدب ، أبو غالب ، محمدُ بنُ أحمد بن سهل بن بشران
الواسطي ، اللُّغوي ، الحَنفيُّ ، المُعدل . وكان جَدُّه للأم هو ابنُ عم
المحدث أبي الحسين^(١) بن بشران .

مَوْلد أبي غالب في سنة ثمانين^(٢) وثلاث مئة .

وسمع من أبي القاسم علي بن كُردان النحوي ، وأبي الحسين علي بن
دينار ، وأبي عبد الله العلوي ، وأحمد بن عُبيد بن بيري ، وأبي الفضل
التميمي ، وعدة .

روى عنه : أبو عبد الله الحُميدي ، وهبةُ الله الشَّيرازي ، وعليُّ بنُ
محمد الجَلَّابي ، وخلق .

وبالإجازة أبو القاسم بن السمرقندي .

(*) دمية القصر ٣١٧/١ - ٣٢٠ و ٣٤٩ - ٣٥١ ، سؤالات الحافظ السلفي : ٢٠ - ٢٢ ،
المنتظم ٢٥٩/٨ - ٢٦٠ ، معجم الأدباء ٢١٤/١٧ - ٢٢٤ ، إنباه الرواة ٤٤/٣ - ٤٥ ، أخبار
المحمدين من الشعراء : ٢٨ ، الاستدراك : ج ١/ ورقة : ١٤١/أ باب (خالة و جالة) ، الكامل
٦٢/١٠ ، العبر ٢٥٠/٣ ، ميزان الاعتدال ٤٥٩/٣ - ٤٦٠ ، الوافي بالوفيات ٨٢/٢ - ٨٣ ، البداية
والنهاية ١٢/١٠٠ ، الجواهر المضية ١١/٢ - ١٢ (طبعة الهند) ، طبقات ابن قاضي شهبة ١٢/١ ،
لسان الميزان ٤٣/٥ - ٤٤ ، تبصير المنتبه ٥٢٤/٢ ، النجوم الزاهرة ٨٥/٥ - ٨٦ ، بغية الوعاة
٢٦/١ - ٢٧ ، شذرات الذهب ٣١٠/٣ .

(١) وقد مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٨٩) .

(٢) في المنتظم : « سنة ثلاثين » وهو خطأ .

قال أبو سعد السمعاني : كان الناس يرحلون إليه لأجل اللغة ، وهو أكثر من رواية كتبها .

وقال خميس الحوزي^(١) : قرأ كتاب سيبويه على ابن كردان^(٢) ، ولزم حلقة الشيخ أبي إسحاق الرفاعي ؛ تلميذ السيرافي ، فكان يقول : قرأت عليه من أشعار العرب ألف ديوان^(٣) . قال : وكان جيد الشعر^(٤) ، معتزلياً .

وقال أحمد بن صالح الجيلي : كان أحد شهود واسط ، وكان عالماً بالأدب ، راية له ؛ ثقة ، بارعاً في النحو ، صار شيخ العراق في اللغة في وقته ، وانتهت الرحلة إليه في هذا العلم . ثم سرد أسماء مشايخه . حدث عنه : الحميدي ، وأبو الفرج محمد بن عبيد الله قاضي البصرة . إلى أن قال : أنبأنا ابن السمرقندي ، وأبو عبد الله ابن البناء ، ومحمد بن علي ابن الجلابي قالوا : أخبرنا أبو غالب إجازة .

مات في نصف رجب سنة اثنتين وستين وأربع مئة .

قلت : شاخ وعمر .

(١) « سؤالات الحافظ السلفي » : ٢١ - ٢٢ .

(٢) هو أبو القاسم علي بن طلحة بن كردان الواسطي ، المتوفى سنة ٤٢٤ هـ ، مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٢٨٤) . وقد تحرف في « معجم الأدباء » ٢٢١/١٧ ، إلى « ابن كروان » .
(٣) في « لسان الميزان » ٤٣/٥ « ديواناً » وهو خطأ يوهم أن كلمة ألف قبلها هي فعل « ألف » وقع في هذا الوهم الأستاذ الزركلي في « الأعلام » ٢٠٧/٦ ، وتابعه الأستاذ كحالة في « معجم المؤلفين » ٢٦٧/٨ .

(٤) انظر بعض نظمه في « المنتظم » ٢٥٩/٨ - ٢٦٠ ، و « دمية القصر » ٣١٧/١ - ٣١٩ ، و « الوافي بالوفيات » ٨٢/٢ - ٨٣ ، و « معجم الأدباء » ٢١٥/١٧ - ٢٢٤ ، ومنه :

لا تغترر بهوى الملاح فربما ظهرت خلأئق للملاح قباح
وكذا السيوف يرون حسن صقالها ويحدّها تتخطف الأرواح

وفيها مات :

١١٢ - [الأسداباذي] *

الشيخ أبو منصور أحمد علي الأسداباذي^(١) بتبريز .

يروي عن عبيد الله الصيدلاني ، وغيره .

كذبه ابن خيرون^(٢) .

قيل : عاش ستاً وتسعين سنة .

قال أبو بكر الخطيب^(٣) : كان مُخَلَّطاً مُجَازِفاً ، سَمِعَ لنفسه على أبي بكر

ابن شاذان .

وفيها مات :

١١٣ - [ابن أبي علانة] **

الشيخ أبو سعد محمد بن الحسين بن عبد الله بن أبي علانة ببغداد فجأة

في شعبان .

ثقة .

حدث عن أبي طاهر المُخَلَّص .

(*) تاريخ بغداد ٤/٣٢٥ - ٣٢٦ ، المنتظم ٨/٢٥٨ ، ميزان الاعتدال ١/١٢١ ، لسان

الميزان ١/٢٢٥ - ٢٢٦ . والأسداباذي : بفتح الألف والسين والذال المهملتين والباء المنقوطة

بواحدة بين الألفين وفي آخرها الذال ، نسبة إلى أسداباذ ، وهي بليدة على منزل من همذان إذا خرجت

إلى العراق ، عمّرها أسد بن ذي السرو الحميري في اجتيازه مع تُبّع . وأسداباذ أيضاً : قرية من أعمال

بيهق من نواحي نيسابور أنشأها أسد بن عبد الله القسري . انظر « الأنساب » و « معجم البلدان » .

(١) في « تاريخ بغداد » زيادة : « المعروف بالمقرئ » .

(٢) انظر « ميزان الاعتدال » ١/١٢١ ، و « لسان الميزان » ١/٢٢٥ ، و « المنتظم »

٨/٢٥٨ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٤/٣٢٦ ، وفيه وفاته سنة (٤٦١) هـ .

(**) تاريخ بغداد ٢/٢٥٧ ، الإكمال ٦/٣٠٦ ، الأنساب ٩/١٠١ - ١٠٢ ، المنتظم

٨/٢٦٠ ، اللباب ٢/٣٦٧ ، تبصير المنتبه ٣/٩٦٢ .

كتب عنه الخطيب ، وصَحَّح سَمَاعَهُ^(١) .

وعاش اثنتين وثمانين سنة .

وفيهما^(٢) توفي بالقدس أبو الغنائم محمد بن محمد بن محمد بن الغراء البصري المقرئ^(٣) .

١١٤ - الطُّرَيْشِيُّ *

أبو الحسن ، علي بن محمد بن جعفر الطُّرَيْشِيُّ اللِّحْسانِي ، ويقال : اللِّحْسانِي^(٤) .

حدَّث عن : أبي الحُسَيْن الحَفَّافِ ، وأبي معاذ الشَّاه ، ومحمد بن جعفر الماليني .

حدَّث عنه : زاهر الشَّحَامِي ، ومنصور بن أحمد الطُّرَيْشِيُّ .

بقي إلى سنة ستين وأربع مئة .

١١٥ - ابن المُهْتَدِي **

القاضي الشريف ، أبو الحسن^(٥) ، محمد بن أحمد بن محمد بن

(١) « تاريخ بغداد » ٢/٢٥٧

(٢) أي سنة (٤٦٢) .

(٣) ذكر ابن حجر في « التبصير » ٣/١٠٥٧ أنه توفي سنة (٤٧٢) .

(*) لم نعثر له على ترجمة فيما بين أيدينا من مصادر ، والطُّرَيْشِيُّ : نسبة إلى طريش ، وهي : ناحية كبيرة من نواحي نيسابور بها قرى كثيرة ، ويقال لها بالعجمية : ترشيز أو ترشيش .
« الأنساب » ٨/٢٣٨ .

(٤) لم نقف على هذه النسبة في كتب الأنساب .

(**) « تاريخ بغداد » ١/٣٥٦ ، المنتظم ٨/٢٧٤ - ٢٧٥ ، الكامل ١٠/٧٢ ، البداية والنهاية ١٢/١٠٥ ، النجوم الزاهرة : ٩٠/٥ .

(٥) في « الكامل » و « النجوم الزاهرة » : أبو الحسين .

عبد الله بن عبد الصمد بن المهدي بالله^(١) .

وُلد في شوال سنة أربعٍ وثمانين وثلاث مئة .

وسمع من عثمان بن عيسى الباقلاني الزاهد ، والحافظ أبي بكر بن بَكير ، وابن رزقويه .

روى عنه : أبو بكر القاضي ، ويحيى بن الطُّراح ، وطائفة . ومن أقرانه : الحافظ أبو بكر الخطيب ، وأبو علي البرداني .

قال الخطيب : كان صدوقاً ، قال : إنه قرأ القرآن على أبي القاسم الصيدلاني ، وسمع منه ، لكن لم يكن عنده ما سمع منه .

قال أحمد بن صالح : كان ثقةً مأموناً ، مات في جُمادى الأولى ، سنة أربعٍ وستين وأربع مئة .

ومات معه : أبو طاهر المبارك بن الحسين الأنصاري البغدادي الصفار . ثقةً سرياً ، يروي عن : أبي أحمد الفرضي ، وبكر بن محمد بن حَيْد النيسابوري بالري .

وأبو بكر محمد بن علي بن عبيد الله الطحان^(٢) ، يومَ الفطر . يروي عن ابنِ سمعون ، وكان صالحاً .

وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن شاده الأصبهاني^(٣) القاضي فجأة بسواد

(١) « تاريخ بغداد » ٣٥٦/١ .

(٢) ترجمته في « المنتظم » ٢٧٥/٨ .

(٣) ترجمته في « المنتظم » ٢٧٥/٨ ، و« البداية » ١٠٥/١٢ ، وقد تصحفت كلمة « شاده »

في « البداية » إلى « شارة » بالراء .

العراق . يروي عن أبي عمر بن مهدي ، روى عنه : قاضي المرستان ، ومفلح
الدُّومي ، وابن الطَّرَّاح ، ويحيى بن البناء .

١١٦ - ابن زَيْدون *

الصاحب ، الوزير ، العلامة ، أبو الوليد ، أحمدُ بنُ عبد الله بن أحمد
ابن غالب بن زيدون المَخزومي ، القُرشي ، الأندلسي ، القرطبي ، الشاعرُ ،
حاملُ لواء الشعرِ في عصره .

قال ابنُ بسام^(١) : كان غايةً^(٢) مَثُورٍ ومنظومٍ ، وخاتمة شعراء بني
مخزوم ، أحد من جرَّ الأيام جرّاً ، وفاق الأنام طرّاً ، وصرفَ السلطانَ نفعاً
وضراً ، ووسَّع البيانَ نظماً ونثراً ، إلى أدب ما للبحر تدفُّقه ، ولا للبدر تألُّقه ،
وشعرٍ ليس للسحر ببيانه ، ولا للنجوم اقترانه .

إلى أن قال : وكان من أبناء وجوه الفقهاء بقرطبة ، فانتقل منها إلى عند
صاحب إشبيلية المعتضد بن عباد ، بعد الأربعين وأربع مئة ، فجعله من
خواصه ، وبقي معه في صورة وزير ، وهو صاحبُ هذه الكلمة البديعة :

يَتَّمُ وَيُنَّا فَمَا ابْتَلَّتْ جَوَانِحُنَا شَوْقاً إِلَيْكُمْ وَلَا جَفَتْ مَآقِينَا

(*) جذوة المقتبس : ١٣٠ - ١٣١ ، فلائد العقيان : ٧٩ ، الذخيرة ١/١/٣٣٦ - ٤٢٨ ،
الخريدة ٤٨/٢ - ٧١ ، بغية الملتبس : ١٨٦ - ١٨٧ ، المطرب : ١٦٤ ، المعجب : ٧٤ ، إعتاب
الكتاب : ٢٠٧ ، المغرب في حلي المغرب ١/٦٣ - ٦٩ ، وفيات الأعيان ١/١٣٩ - ١٤١ ،
المختصر في أخبار البشر ٢/١٨٧ ، العبر ٣/٢٥٣ ، تنمة المختصر ١/٥٦٣ - ٥٦٤ ، الوافي ٧/٨٧ -
٩٤ ، مرآة الجنان ٣/١٤ - ١٥ ، البداية والنهاية ١٢/١٠٤ - ١٠٥ ، النجوم الزاهرة ٥/٨٨ ، نفح
الطيب ١/٦٢٧ وغيرها وانظر الفهرس ، كشف الظنون : ٢٧٨ ، ٨٤١ ، شذرات الذهب ٣/٣١٢ -
٣١٣ ، إيضاح المكنون ١/٤٨٥ ، دائرة المعارف الإسلامية ١/١٨٦ ، كنوز الأجداد : ٢٥١ -
٢٦٠ ، ابن زيدون : لعلي عبد العظيم .

(١) في « الذخيرة » : ١/١/٣٣٦ .

(٢) في المطبوع من « الذخيرة » : صاحب .

كُنَّا نَرَى الْيَأْسَ تُسَلِّينَا عَوَارِضَهُ وَقَدْ يَيْسُنَا فَمَا لِلْيَأْسِ يُغْرِينَا
نَكَادُ حِينَ تَنَاجِيكُمْ ضَمَائِرُنَا يَقْضِي عَلَيْنَا الْأَسَى لَوْلَا تَأْسِينَا
حَالَتْ لِفَقْدِكُمْ أَيَّامُنَا فَعَدَّتْ سُودًا وَكَانَتْ بِكُمْ بِيضًا لَيَالِينَا
لِيُسْقَ عَهْدُكُمْ عَهْدُ السُّرُورِ فَمَا كُنْتُمْ لَأَرْوَاحِنَا إِلَّا رِيَاحِينَا^(١)

تُوفي في رجب سنة ثلاثٍ وستين وأربع مئة .

وقد وَرَرَ ابْنَهُ أَبُو بَكْرٍ^(٢) لِلْمُعْتَمِدِ^(٣) بْنِ عِبَاد .

١١٧ - ابْنُ الْمُهْتَدِي بِاللَّهِ *

الإمام العالمُ الخطيب ، المُحَدِّثُ الحُجَّةُ ، مُسَيِّدُ الْعِرَاقِ ، أَبُو
الْحُسَيْنِ ؛ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ
الْمُهْتَدِي بِاللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَائِقِ هَارُونَ بْنِ الْمُعْتَصِمِ الْهَاشِمِيِّ ،
الْعَبَّاسِيِّ ، الْبَغْدَادِيِّ ، الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْغَرِيقِ^(٤) ، سَيِّدُ بَنِي هَاشِمٍ فِي عَصْرِهِ .
وُلِدَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ سَبْعِينَ وَثَلَاثِ مِائَةٍ .

وَسَمِعَ الدَّارِقُطَنِي ، وَعُمَرَ بْنَ شَاهِينَ ، فَكَانَ آخِرَ مَنْ حَدَّثَ عَنْهُمَا ،
وَعَلِيُّ بْنُ عَمْرِو السَّكْرِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ دُوسْتٍ ، وَأَبَا الْفَتْحِ يُونُسَ
الْقَوَاسِمَ ، وَأَبَا الْقَاسِمِ بْنَ حَبَابَةَ ، وَأَبَا الطَّيِّبِ عِثْمَانَ بْنَ مُتَّابٍ ، وَأَبَا حَفْصٍ

(١) الأبيات في « ديوانه » : ٩ - ١٠ طبعة صادر .

(٢) انظر ترجمته في « وفيات الأعيان » ١٤١/١ .

(٣) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٥) .

(*) تاريخ بغداد ١٠٨/٣ - ١٠٩ ، المنتظم ٢٨٣/٨ ، الكامل ٨٨/١٠ ، العبر ٢٦٠/٣ ،

دول الإسلام ٢٧٤/١ ، الوافي بالوفيات ١٣٧/٤ ، البداية والنهاية ١٠٨/١٢ ، شذرات الذهب

٣٢٤/٣ ، تاج العروس : « مادة غرق » ٣٤/٧ ، الرسالة المستطرفة : ٧١ .

(٤) تصحفت في « البداية » إلى « العريف » .

الكتاني ، والمُخلص ، وعيسى بن الوزير ، وإدريس بن علي ، وعلي بن عمر المالكي القصار ، وعدة .

ومشيخته في جزئين مروية .

حدث عنه : الخطيب ، والحُميدِي ، وشجاع الدُّهلي ، ومحمد بن طرخان التركي ، والمفتي يوسف بن علي الزنجاني ، ويحيى بن عبد الرحمن الفارقي ، وأبو بكر محمد بن عبد الباقي الفَرَضِي ، ويوسف بن أيوب الهمداني ، والقاضي أبو الفضل محمد بن عمر الأرموي ، وأبو منصور القرزاز ، وخلق كثير .

قال الخطيب^(١) : كان ثقة نبيلًا ، ولي القضاء بمدينة المنصور ، وهو ممن شاع أمره بالعبادة والصلاح ، حتى كان يقال له : راهب بني هاشم ، كتبت عنه .

وقال أبو سعد السمعاني : حاز أبو الحسين قَصَب السَّبْق في كُلِّ فضيلة ، عقلاً وعلمًا ودينًا ، وحزمًا وورعًا ورأيًا ، وقَف عليه علو الرواية ، ورحل الناس إليه من البلاد ، ثَقُلَ سَمْعُهُ بِأَخْرَةِ ، فكان يتولى القراءة بنفسه مع علوسه ، وكان ثقةً ، حجةً ، نبيلًا ، مُكثِرًا .

وقال أبي النرسي : كان ثقةً يقرأ للناس ، وكانت إحدى عينيه ذاهبة^(٢) .

وقال أبو الفضل بن خيرون : كان صائم الدهر زاهدًا ، وهو آخر من حدث عن الدارقطني وابن دُوسْت ، وهو ضابط متحرر^(٣) ، أكثر سماعاته

(١) « تاريخ بغداد » ١٠٨/١١ - ١٠٩ .

(٢) انظر « المتظم » ٢٨٣/٨ .

(٣) في الأصل : متحري ، والجادة ما أثبت .

بخطه ، ما اجتمع في أحدٍ ما اجتمع فيه ، قضى ستاً وخمسين سنة ، وخطب ستاً وسبعين سنة لم تُعرف له زَلَّةٌ ، وكانت تِلَاوَتُهُ أحسن شيء .

قال أبو بكر بن الخاضبة : رأيتُ كأن القيامة قد قامت ، وكان من يقول : أين ابنُ الخاضبة ؟ فقليل لي : ادخل الجنة ، فلما دخلتُ استلقيتُ على قفائي ، ووضعت إحدى رجلي على الأخرى ، وقلتُ : آه ! استرحتُ والله من النسخ . فرفعتُ رأسي ، فإذا ببغلة مُسرَّجة مُلجَمة في يد غلام ، فقلتُ : لمن هذه ؟ فقال : للشریف أبي الحسين بن الغريق . فلما كان في صبيحة تلك الليلة ، نعي إلينا أبو الحسين رحمه الله^(١) .

وقال الزاهد يوسفُ الهمداني : انطرش أبو الحسين ، فكان يقرأ علينا ، وكان دائم العبادة ، قرأ علينا حديثَ المَلَكَيْنِ^(٢) ، فبكى بُكاءً عظيماً ، وأبكى الحاضرين .

قال ابنُ خيرون : مات في أولِ ذي الحِجَّة سنة خمسٍ وستين وأربع مئة .

وفيهما مات السلطانُ عَضُدُ الدولة أبو شجاع أرسلان^(٣) بن جَغْرِيك ، واسم جَغْرِيك : داود^(٤) بن ميكال بن سلجوق بن تُقَاق بن سلجوق التركي الملك العادل ، وجدُّهم تُقَاق تفسيره : قوس حديد ، فكان أولُ من أسلم من

(١) الخبر في « المنتظم » ٢٨٣/٨ ، و « الوافي » ٩٠/٢ في ترجمة ابن الخاضبة وستأتي ترجمته في « السير » في الجزء التاسع عشر برقم (٦١) .

(٢) ينظر في هذا حديث البراء بن عازب الطويل المخرج في « المسند » ٢٨٧/٤ و ٢٨٨ و ٢٩٥ و ٢٩٦ ، وأبي داود (٣٢١٢) والطيالسي (٧٥٣) ، وصححه الحاكم ١/٣٧ - ٤٠ ، وأقره الذهبي ، وصححه غير واحد من الأئمة ، وهو كما قالوا ، وحديث أنس في البخاري (١٣٧٤) ومسلم (٢٨٧٠) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢١٠) .

(٤) وقد تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٥١) .

الترك من السلجوقية ، له ممالك واسعة ، ومواقف مشهودة ، وترجمته في « تاريخ الإسلام » .

وفيها مات المَلِكُ ملكُ الأمراء ناصر الدولة حسينُ بنُ الحسن بن حسين ابن صاحب الموصل ناصر الدولة بن حمدان^(١) ؛ أخذ الأبطال ، جرت له حروبٌ وعجائب ، وأظهر بمصر السنة ، وكان عمّالاً على إقامة الدولة لبني العباس ، وفَهَرِ العبيدية ، وتهيات له الأسباب ، وترك المستنصر على برد الديار ، وأباد الكبار ، إلى أن وثب عليه أتراكٌ ، فقتلوه ، وقد ولي نيابة دمشق مرة ، وأبوه سيفُ الدولة .

١١٨ - الحَفْصِي *

الشيخُ المُسْنَدُ ، أبو سهل ، محمدُ بنُ أحمد بن عبيد الله المروزي ، الحفصي ، راوي « صحيح » البخاري عن أبي الهيثم الكُشْمِيهني ، صاحب الفِرَبْرِ . حدّث به بمرو ونيسابور .

وكان رجلاً مباركاً من العوام ، أكرمه نظامُ المُلِكِ ، وسمع منه ، ووصله بجملة .

روى عنه : الشيخ أبو حامد الغزالي ، وإسماعيلُ بنُ أبي صالح المؤذن ، وعبدُ الوهاب بن شاه الشاذياخي ، ووجيهُ بن طاهر الشَّحامي ، وهبةُ الرحمن حَفِيدُ القُشيري^(٢) ، وخلقٌ سواهم .

قال أبو سعد السمعاني : لم يُحدّث بـ « الصحيح » بمرو ، وحمله

(١) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (١٥٦) .

(*) الأنساب ١٧٥/٤ - ١٧٦ ، اللباب ٣٧٦/١ ، العبر ٢٦١/٣ ، شذرات الذهب ٣٢٥/٣ .

(٢) أي حفيد الإمام أبي القاسم القشيري .

النظام الوزير إلى نيسابور ، فحدث بـ « الصحيح » في النظامية ، وسمع منه عالم لا يحصون ، وانصرف في سنة خمس وستين وأربع مئة ، وفيها مات^(١) .
وهو محمد بن أحمد بن عبيد الله بن عمر بن سعيد بن حفص ، فنسب إلى الجد ، ف قيل : الحفصي .

وقيل : مات في سنة ست وستين .

وفيها^(٢) توفي أبو بكر جماهر بن عبد الرحمن الحجري الطليطلي شيخ المالكية ، والحافظ أبو علي الحسن بن عمر بن يونس الأصبهاني^(٣) ، وعائشة بنت حسن الوركانية^(٤) ، والفقيه عبد الحق بن محمد الصقلي^(٥) ، وعبد العزيز الكتاني^(٦) محدث دمشق ، وأبو مسلم عمر بن علي الليثي^(٧) ، والحافظ أبو بكر محمد بن إبراهيم العطار^(٨) ، وأبو المكارم محمد بن سلطان بن خيوس الفرضي ، وأبو بكر يعقوب بن أحمد الصيرفي^(٩) .

١١٩ - الصيرفي *

الشيخ الرئيس الثقة ، المسند ، أبو بكر ؛ يعقوب بن أحمد بن محمد النيسابوري .

(١) انظر « الأنساب » ١٧٥/٤ - ١٧٦ ، وقال فيه : وتوفي فيما أظن سنة ست .

(٢) أي في سنة ست وستين وأربع مئة .

(٣) سترد ترجمته برقم (١٥٨) .

(٤) سترد ترجمتها برقم (١٤٢) .

(٥) سترد ترجمته برقم (١٤١) .

(٦) سترد ترجمته برقم (١٢٢) .

(٧) سترد ترجمته برقم (٢٠٤) .

(٨) سترد ترجمته برقم (١٥٩) .

(٩) وهو صاحب الترجمة التالية .

(*) تذكرة الحفاظ ١١٦٠/٣ ، العبر ٢٦٢/٣ ، شذرات الذهب ٣٢٥/٣ .

سمع أبا محمد المَخْلَدِي ، وأبا الحُسَيْن الخَفَّاف ، وأبا نُعَيْم أحمد بن محمد بن إبراهيم الأزهري ، وأبا عبد الله الحاكم .

حدّث عنه : محمد بن الفضل الفَرَاوِي ، وزاهر بن طاهر ، وأخوه وجيه ، وإسماعيل بن أبي صالح المؤذن ، وهبة الرحمن ابن القُشيري ، وآخرون .

وكان صحيح الأصول مُحْتَشِماً .

مات في سابع ربيع الأول سنة ست وستين وأربع مئة .

وقع لنا من عواليه بإجازة .

١٢٠ - جابر بن ياسين *

ابن حسن بن محمد بن أحمد بن محمود^(١) ، الشيخ المسند ، أبو الحسن البغدادي الجَنَائِي^(٢) العَطَّار .

سمع أبا حفص الكتاني ، وأبا طاهر المُخَلَّص .

وعنه : الخطيب ، والحميدي ، وأبو بكر بن عبد الباقي ، وأبو منصور القزاز ، ويحيى بن الطَّرَّاح ، ومحمد بن عمر الأرموي ، وآخرون .

مات في شوال سنة أربع وستين وأربع مئة .

قال الخطيب^(٣) : كتبتُ عنه ، وسماعه صحيح .

(*) تاريخ بغداد ٢٣٩/٧ - ٢٤٠ ، الأنساب ٢٤٤/٤ ، المنتظم ٢٤٤/٤ ، العبر ٢٥٦/٣ ،

شذرات الذهب ٣١٦/٣ .

(١) جاء اسمه في « الأنساب » ٢٤٤/٤ : جابر بن ياسين محمود .

(٢) نسبة إلى بيع الحناء ، وقد تصحفت في « المنتظم » إلى « الجياني » .

(٣) « تاريخ بغداد » ٢٣٩/٧ .

وفيها مات : أحمدُ بنُ عثمان بن المَخْبِزِي ، وأبو منصور بكرُ بن محمد ابن علي بن محمد بن حَيْد^(١) ، والمُعْتَضِد عباد^(٢) بن محمد ، والشرِيف أبو الحسن محمد^(٣) بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن المهتدي بالله في جمادى الأولى عن ثمانين سنة .

١٢١ - الغندجاني *

مُسَيَّد واسط ، الثقة ، أبو محمد ؛ الحسنُ بنُ أحمد بن موسى بن داود ابن^(٤) فَرُوخ الغندجاني .

مولده ببغداد : فأكثر باعتناء أبيه ، وابن عمه^(٥) أبي أحمد عبد الوهاب بن محمد عن المُخْلِص ، وعُمر الكَتَّاني ، وأبي أحمد الفَرَضِي ، وإسماعيل الصَّرَصِرِي ، وابن مهدي .

وسكن الأهواز ، ثم واسطاً ؛ كان عاملها .

روى عنه : الحُمَيْدِي ، ومحمدُ بن علي الجَلَّابِي ، وطائفة .

قال خميس^(٦) : هو نبيلٌ جليل ، صحيحُ الأصول ، صدوق ، ثقة ،

(١) سترد ترجمته برقم (١٢٥) .

(٢) سترد ترجمته برقم (١٢٩) .

(٣) سبقت ترجمته برقم (١١٥) .

(*) سؤالات السلفي : ٢ - ٤ ، الأنساب ٩/ ١٨٠ - ١٨١ . والغندجاني : ضبطها السمعاني بفتح الغين المعجمة والداد المهملة وسكون النون بينهما ، نسبة إلى غندجان وهي بلدة من كور الأهواز ، وضبطها ياقوت بضم الغين وكسر الدال ، وقال : بليدة بأرض فارس في مفازة قليلة الماء معطشة .

(٤) سقط لفظ « بن » من نسب ابن عمه أبي أحمد عبد الوهاب في « الأنساب » ٩/ ١٨٠ .

(٥) في « السؤالات » ص ٢ : « وعمه » بدل « وابن عمه » وهو خطأ ، لأن أبا أحمد عبد الوهاب

ابن محمد هو ابن عمه كما ذكر السمعاني . وقد مرت ترجمته أيضاً في الجزء السابع عشر برقم (٤٥٢) .

(٦) « سؤالات الحافظ السلفي » : ٤ .

مات في أواخر سنة سبع وستين وأربع مئة .

وقال أبو الفضل بن خيرون : مات في أول جمادى الأولى سنة ثمان .

١٢٢ - الكتاني *

الإمام الحافظ ، المفيد الصدوق ، محدث دمشق ، أبو محمد ، عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن علي بن سليمان^(١) التميمي ، الدمشقي ، الكتاني ، الصوفي .

وُلِدَ سنة تسع وثمانين وثلاث مئة .

وسمع تمام بن محمد الرازي ، وصدقة بن الدلم ، وأبانصر بن هارون ، وأبا محمد بن أبي نصر ، ومحمد بن عبد الرحمن القطان ، وخلقا كثيراً بدمشق ، وأحمد ومحمد ابني الصيَّاح^(٢) ببلد^(٣) ، ومن أبي الحسن بن الحمامي ، وعلي بن داود الرزاز ، ومحمد بن الروزبهان ، وأبي القاسم

(*) الإكمال ١٨٧/٧ ، الأنساب ٣٥٣/١٠ ، تاريخ ابن عساكر ١٠/١٧٤ - ١/١٧٥ ، المنتظم ٢٨٨/٨ ، الباب ٨٣/٣ - ٨٤ ، الكامل في التاريخ ٩٣/١٠ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٧٠ - ١١٧١ ، العبر ٢٦١/٣ ، دول الإسلام ٢٧٥/١ ، البداية والنهاية ١٠٩/١٢ ، تبصير المتنبه ١٢٠٦/٣ ، النجوم الزاهرة ٩٦/٥ ، طبقات الحفاظ ٤٣٩ ، كشف الظنون : ٢٠١٩ ، شذرات الذهب ٣/٣٢٥ .

والكتاني : بفتح أوله وتشديد التاء المفتوحة تصحفت في « البداية » إلى الكتاني بالنون .
(١) في « الإكمال » و « الأنساب » و « المنتظم » : سلمان ، وفي « الباب » : سلوان .
(٢) بالصاد المهملة والياء المثناة التحتية كما في « الإكمال » ١٦٢/٥ ، وهما أبو منصور محمد وأبو عبد الله أحمد ابنا الحسين بن سهل بن خليفة البلديان يعرفان بابني الصيَّاح ، وقد تصحفت في « تذكرة الحفاظ » ١١٧٠/٣ إلى « الصباح » بياء موحدة . وانظر « تبصير المتنبه » ٨٢٩/٣ .
(٣) في « معجم البلدان » : بلد ، وربما قيل لها : بلط ، بالطاء ، قال حمزة : بلدة اسمها بالفارسية شهراباذ وهي مدينة قديمة على دجلة فوق الموصل ، وقد تحرفت في « تذكرة الحفاظ » إلى بلدة .

الحُرْفِي ، وخلق ببغداد ، وسمع بالموصل وَمَنْبِج^(١) وَنَصِيبِينَ^(٢) ، وَكَتَبَ
العالي والنازل ، حتى إنه كتب « تاريخ بغداد » عن أبي بكر الخطيب .

حَدَّثَ عَنْهُ : الخطيب ، والحُمَيْدِي ، وأبو الفتيان الدَّهْشْتَانِي ، وأبو
القاسم النسيب ، وَهَبَةُ اللَّهِ بن الأكفاني ، وعبدُ الكريم بن حمزة ، وإسماعيلُ
ابن السمرقندي ، وأحمدُ بنُ عَقِيلِ الفارسي ، وأبو المفضل يحيى بن علي
القرشي ، وخلق سواهم .

وجمع وصَنَّفَ ، ومعرفةً متوسطةً ، وأولُ سماعه في سنة سبعٍ وأربع
مئة .

قال ابنُ مأكولا^(٣) : كَتَبَ عَنِي ، وَكَتَبْتُ عَنْهُ ، وهو مُكْثِرُ مُتَقِنٍ .

وقال الخطيب^(٤) : ثِقَّةٌ أمين .

وقال الأكفاني : كان كثير التلاوة ، صدوقاً ، سليمَ المذهب . مات في
جُمَادَى الآخِرَةِ ، سنة ستٍّ وستين وأربعِ مئة .

قال ابنُ الأكفاني : أجاز لكل من أدرك حياته قبل موته مروياته^(٥) .

قلت : روى عنه بهذه الإجازة محفوظُ بن صَصْرِي ، وجماعة .

وكان مُدِيمًا للتلاوة ، مُكِبًّا على طلب الحديث ، وقد اشتاق أبوه إليه ،
وسافر خلفه إلى بغداد ، فوجده قد طبخ رُزًّا بلحم ، فقرَّبه إليه ، فقال : يا

(١) مدينة في سورية تابعة لمحافظة حلب .

(٢) مدينة واقعة في الشمال الشرقي لبلاد الشام ، قرية من القامشلي .

(٣) « الإكمال » ١٨٧/٧ .

(٤) في « فوائد النسب » كما في « تذكرة الحفاظ » ١١٧١/٣ .

(٥) انظر « تذكرة الحفاظ » ١١٧١/٣ .

بني ! قد عرفتَ عاداتي - وكان قد هجر أكل الرزْخْشِية أن يبتلع فيه عَظْماً فَيَقْتُلْهُ -
فقال : كُلْ ، لا يكونُ إلا الخير . فَأَكَلَ ، فابتلع عَظْماً ، فمات . رواها ابن
عساكر ، عن جمال الإسلام ، عن ابن أبي العلاء ، أو عن الكتاني .
وكان أبوه صوفيّاً يكنى أبا طاهر ؛ حدث عن يوسف الميَّانجي .

١٢٣ - الإسماعيلي *

الإمام الواعظ المعدل ، أبو الحسن ؛ أحمدُ بنُ عبد الرحيم بن أحمد
الإسماعيليُّ النيسابوريُّ الحاكم .

حدّث عن : أبي الحسين الخفاف ، ويحيى بن إسماعيل الحربي ،
وأبي العباس السِّلَيطي ، وأبي علي الرُّوذُبَّاري ، وجماعة . وحدث بـ « سُنن »
أبي داود عن الحسن بن داود بن رضوان السمرقندي ؛ صاحبِ ابنِ دَاسَه^(١) .
وقيل : سَمِعَهُ أيضاً من أبي علي الرُّوذُبَّاري .

حدّث عنه : إسماعيلُ بنُ أبي صالح المؤذن ، وزاهرُ بنُ طاهر
الشَّحامي ، وأخوه وجيه ، وعبدُ الغافر بن إسماعيل .
وَوَثَّقَهُ عبدُ الغافر ، والسمعاني .

مات في جُمادى الآخرة ، سنة تسعٍ وستين وأربع مئة ، وقد قاربَ
التسعين .

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله في سنة أربعٍ وتسعين ، عن عبد المعز بن
محمد ، أخبرنا زاهرُ بنُ طاهر ، أخبرنا أحمدُ بنُ عبد الرحيم ، أخبرنا أبو

(*) لم نعثر له على ترجمة في المصادر التي بأيدينا .

(١) مَرَّتْ ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم (٣١٧) .

الحسين الخفاف ، أخبرنا أبو العباس السَّراج ، حدثنا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ ، حدثنا
وكيع ، عن عبد الله بن نافع ، عن أبيه ، عن ابن عُمر قال : سمعتُ رسول الله
ﷺ يقول : « لَا يَتَحَرَّى أَحَدُكُمْ بِصَلَاةٍ تُلَوِّعَ الشَّمْسُ وَلَا غُرُوبَهَا » .

عبد الله بن نافع ضعفه^(١) .

١٢٤ - التُّرايي *

الشيخ الجليل ، المُعَمَّر ، مُسْنِدُ خراسان ، أبو بكر ؛ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي
الهيثم عبد الصمد بن أبي عبد الله^(٢) المروزي التُّرايي .

حَدَّث ، وَعُمَّر ، وَتَفَرَّدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الرَّازِيِّ ؛
صاحب ابنِ الضُّرَيْسِ ، والحاكم أبي الفضل محمد بن الحسين الحدَّادي ،
وعبد الله بن أحمد بن حَمُوَيْهِ السَّرَخْسِيِّ ، ومحمد بن أحمد الدَّورَقِيِّ
المروزي ، وطائفة .

حَدَّثَ عَنْهُ : الإمام أبو المظفر السمعاني ، وعليُّ بْنُ الْفَارَمَظِيِّ ،
وَمُحَمَّدُ بْنُ السَّنَةِ الْبَغَوِيُّ^(٣) ، وآخرون .

(١) قال ابن معين : ضعيف ، وقال ابن المديني : روى أحاديث منكراً ، وقال أبو حاتم : منكر
الحديث ، وهو أضعف ولد نافع ، وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال النسائي : متروك الحديث ،
وقال ابن عدي : هو ممن يكتب حديثه ، وإن كان غيره يخالفه فيه ، ومتن الحديث صح عن ابن عمر من
طريق آخر في « الموطأ » ٢٢٠/١ و « المسند » ١٣/٢ و ١٩ و ٣٣ و ٣٦ و ٦٣ و ١٠٦ ، والبخاري ٤٩/٢
في مواقيت الصلاة ، ومسلم (٨٢٨) في صلاة المسافرين ، والنسائي ٢٧٧/١ .

(*) الإكمال ٥٣٤/١ - ٥٣٥ ، الأنساب ٣٥/٣ - ٣٦ ، اللباب ٢١٠/١ . قال السمعاني :
والتُّرايي بضم التاء ، هم جماعة بمروريتسبون هذه النسبة يقال لهم : خاك فروشان [أي باعة التراب]
ولهم سوق ينسب إليهم يبيعون فيه البزور والحبوب .

(٢) واسمه : علي ، كما في « الإكمال » ٥٣٤/١ .

(٣) هو الإمام أبو محمد : الحسين بن مسعود بن الفراء البغوي المتوفى سنة (٥١٦) وسترده
ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٢٥٨) .

مات في شهر رمضان ، سنة ثلاثٍ وستين وأربع مئة ، وله ستٌ وتسعون سنة ، ولم يقع لي حديثه إلا بنزول .

١٢٥ - ابن حيد *

الأجل ، المُسند ، المعروف بالشيخ المؤتمن ، أبو منصور بكر بن محمد بن علي بن محمد بن حيد^(١) النيسابوري التاجر .

حدّث بهمدان وبيغداد ، وتَنَقَّل في التجارة .

يروي عن : أبي الحسين الحُفَّاف ، ومحمد بن الحسين العلوي ، وابن عبدوس ، وابن بامويه .

قال شيرويه : فاني السماع منه .

وقال السمعاني : حدثنا عنه محمد بن عبد الباقي الأنصاري ، وسعيد بن أبي الرجاء ، وإسماعيل بن علي الحمامي ، وسمع منه جدي ، وأبو بكر الخطيب وأثنى عليه^(٢) .

مات في صفر^(٣) سنة أربع^(٤) وستين وأربع مئة .

(*) تاريخ بغداد ٩٧/٧ - ٩٨ ، الأنساب ٩/٣ - ١٠ ، المنتظم ٢٧٤/٨ ، المنتخب : الورقة ٤٩ ب ، العبر ٣/٢٥٦ ، البداية والنهاية ١٢/١٠٥ ، تبصير المنتبه ١/٢٦٨ .

(١) تحرف في « المنتظم » و « الشذرات » إلى « حيدر » ، وقد تحرف اسمه في « البداية » ١٢/١٠٥ إلى : زكريا بن محمد بن حيده .

(٢) فقال : كان ثقة ، حسن الاعتقاد ، صحيح المذهب ، كثير الدرس للقرآن ، محباً لأهل الخير ... تاريخ بغداد ٩٧/٧ .

(٣) في « المنتظم » : في محرم .

(٤) في « الأنساب » : سنة خمس .

١٢٦ - مُحَمَّدُ بْنُ مَكِّي *

ابن عثمان المحدث ، المُسَيِّدُ ، أبو الحسين الأزديُّ المصري .

سمع القاضي عليُّ بن محمد بن إسحاق الحلبي ، ومحمد بن أحمد الإخميمي ، والمؤمل بن أحمد الشيباني ، والميمون بن حمزة الحسيني ، وعبد الكريم بن أبي جدار الصواف ، وأبا مسلم محمد بن أحمد الكاتب ، وأبا علي أحمد بن خُرْشِيد قوله ، وجدّه لأمه أحمد بن عبد الله بن رُزَيْق البغدادي ، وطائفة . حدّث بدمشق وبمصر .

روى عنه : أبو بكر الخطيب ، وابنُ ماکولا ، والفقهاء نصرُ المقدسي ، وعبدُ الله بن أحمد بن السمرقندي ، وعليُّ بن إبراهيم النسيب ، وهبةُ الله بن الأكفاني ، وعبدُ الكريم بن حمزة ، وطاهر بن سهل الإسفراييني ، وأبو القاسم ابن بطريق ، وعدة .

وَنَقَّهُ الكتاني ، وقال : تُوفي في نصف جمادى الأولى سنة إحدى وستين وأربع مئة .

مَوْلَدُهُ كان في سنة أربعٍ وثمانين وثلاث مئة . سَمِعُوهُ في الصغر .

أخبرنا عمر بن عبد المنعم ، أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد في كتابه سنة ثمانٍ وستٍ مئة ، أخبرنا طاهر بن سهل سنة خمسٍ وعشرين وخمسٍ مئة ، أخبرنا أبو الحسين محمد بن مكِّي ، أخبرنا جدِّي أحمد بن عبد الله بن رُزَيْق ، حدثنا عبد الرحمن بن رَشْدِين المَهْرِي^(١) ، أخبرنا الحارث بن

(*) تذكرة الحفاظ ١١٥٨/٣ ، العبر ٢٤٨/٣ ، النجوم الزاهرة ٨٤/٥ ، حسن المحاضرة ٣٧٤/١ ، شذرات الذهب ٣٠٩/٣ .

(١) وقد مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم (٩٤) .

مسكين ، حدثنا ابنُ عُيينة ، عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه : أن رسول الله ﷺ قال : « اقْتُلُوا الْحَيَاتِ ، وَذَا الطُّفَيْتَيْنِ ، وَالْأَبْتَرُ ، فَإِنَّهُمَا يَلْتَمِسَانِ الْبَصَرَ ، وَيُسْقِطَانِ الْحَبْلَ » (١) .

١٢٧ - الأزهري *

العدل ، المُسَيِّد ، الصدوق ، أبو حامد ؛ أحمدُ بنُ الحسن بن محمد ابن الحسن بن أزهر الأزهري ، النيسابوري ، الشَّروطي (٢) ، من أولادِ المحدثين .

سمع من أبي محمد المَخْلَدِي ، وأبي سعيد بن خَمْدُون ، وأبي الحسين الخفَّاف . وله أصول مُتَقَنَّة .

حدَّث عنه : زاهرٌ ووجيه ابنا طاهر ، وعبدُ الغافر بنُ إسماعيل ، وآخرون .

تُوفي في رجب ، سنة ثلاثٍ وستين وأربع مئة .

(١) وأخرجه مسلم (٢٢٣٣) من طريق عمر والناقد ، وأبوداود (٥٢٥٢) عن مسدد ، كلاهما عن سفيان بن عيينة بهذا الإسناد ، وأخرجه البخاري ٢٤٨/٦ ، ٢٤٩ في بدء الخلق : باب قول الله تعالى (وبث فيها من كل دابة) من طريق عبد الله بن محمد ، عن هشام بن يوسف ، عن معمر ، عن الزهري به ، وأخرجه عبد الرزاق (١٩٦١٦) ومن طريقه مسلم (٢٢٣٣) (٣٠) عن معمر عن الزهري . . . وهو في « الموطأ » ٩٧٥/٢ ، ٩٧٦ ، وسنن الترمذي (١٤٨٣) . وأراد بذئ الطفتين : الحية التي في ظهرها خطان ، والطفية : خوص المقل ، وهي ورقة ، وجمعها طُفَي ، شبه الخطين اللذين على ظهره بخوصتين من خوص المقل وهو شر الحيات فيما يقال ، والأبتر : القصير الذنب ، والبتر : شرار الحيات . وقوله : « فأنهما يلتَمسان البصر » أي : تخطفانه وتطمسانه وذلك لخاصيته في طباعهما إذا وقع بصرها على بصر الإنسان ، وقيل : معناه : أنهما تقصران البصر باللسع .

(*) العبر ٢٥٢/٣ ، تذكرة الحفاظ ١١٣١/٣ ، شذرات الذهب ٣١١/٣ .

(٢) هذه النسبة لمن يكتب الصكاك والسجلات لأنها مشتملة على الشروط ، فقبل لمن يكتبها الشرطي . « الأنساب » .

وكان مولده في سنة أربع وسبعين وثلاث مئة ، وله بَصْرٌ بالشروط . وقع لي من عواليه .

١٢٨ - المَلِيحِي *

الشيخُ الصَّدوق ، مُسندُ هراة ، أبو عمر عبدُ الواحد بنُ أحمد بن أبي القاسم بن محمد بن داود بن أبي حاتم المَلِيحِي الهَرَوِي .

سمع أبا محمد المَخْلَدِي ، وأبا الحُسَيْن الخَفَاف ، وعبدَ الرحمن بن أبي شَرِيح ، ومحمدَ بنَ محمد بن سمعان ، وأبا حامد أحمدَ بنَ عبد الله النُّعَيْمِي ، وجماعة . وروى « صحيح » البخاري عن النُّعَيْمِي .

حدّث عنه : مُحْيِي السنة أبو محمد البَغَوِي ، وخلفُ بنُ عطاء الماوَردي ، وإسماعيلُ بنُ منصور المقرئ ، ومحمدُ بنُ إسماعيل الفضيلي ، وآخرون .

قال المؤتمنُ الساجي : كان ثقةً صالحاً ، قديمَ المولد ، سماعه للبخاري بقراءة أبي الفتح بن أبي الفوارس .

قال الحسينُ بنُ محمد الكُتَيْبِي : توفى في جُمادى الآخرة ، سنة ثلاثٍ وستين وأربع مئة وله سِتُّ وتسعون سنة^(١) .

(*) الأنساب : « المَلِيحِي » ، معجم البلدان ١٩٦/٥ ، الباب ٢٥٦/٣ ، تذكرة الحفاظ ١١٣١/٣ ، العبر ٢٥٤/٣ ، بغية الوعاة ١١٩/٢ ، كشف الظنون : ٩٣١ ، ١٢٠٤ ، شذرات الذهب ٣١٤/٣ ، روضات الجنات : ٤٦٤ ، هدية للعارفين ٦٣٤/١ . والمَلِيحِي : بالحاء المهملة ذكر المؤلف في آخر الترجمة نسبتها إلى مَلِيح : من قرى هراة ، وقد غيّر هاناشر « شذرات الذهب » إلى المَلِيحِي (بالجيم) وقال : هي نسبة إلى مَلِيح بلد بمصر . مع أن الأصل عنده بالحاء المهملة ! فتصويبه خطأ .

(١) ذكر السيوطي في « بغية الوعاة » أنه صنّف الرد على أبي عبيد في غريب القرآن ، و « الروضة » فيها ألف حديث صحيح ، وألف غريب ، وألف حكاية ، وألف بيت شعر .

ومَلِيح : من قرى هراة .

١٢٩ - المعتضد *

صاحب إشبيلية ، أبو عمرو ، عبَّادُ بن محمد بن إسماعيل بن عبَّاد اللُّخْمِيُّ الأندلسيُّ ، ابن القاضي أبي القاسم .

حكم أبوه على إشبيلية مدةً ، ومات في سنة ٤٣٣^(١) ، فقام عبَّاد بعده ، وتلقَّب بالمعتضد بالله .

وكان شهماً ، مهيباً ، شجاعاً ، صارماً ، جرى على قاعدة أبيه مدةً ، ثم خُوِطِبَ بأمر المؤمنين . قتل جماعةً صبراً ، وصادر الكبار ، وتمكَّن . اتَّخذ في قصره خشباً جلَّلها برؤوس أمراء وكبار^(٢) ، وكانوا يُشبهونه بالمنصور ، لكن مملكة هذا سعةً ستة أيام ، ومملكة أبي جعفر مسيرة ثمانية أشهر في عرض أشهر ، وقد هَمَّ ابنه بقتله ، فمات له ، وسجنه أبوه ، ثم قتله ، ثم عهد بالملك إلى ابنه المعتضد محمد^(٣) ، وكان جَبَّاراً عسوفاً^(٤) .

مات سنة أربع^(٥) وستين وأربع مئة ، وقام بعده ابنه .

(*) جذوة المقتبس : ٢٩٦ - ٢٩٧ ، الذخيرة ٢/١ - ٢٣ - ٤١ ، بغية الملتبس : ٣٩٥ - ٣٩٦ ، الكامل في التاريخ ٩/٢٨٦ - ٢٨٧ ، المعجب : ١٥١ ، الحلة السراء ٢/٣٩ - ٥٢ ، وفيات الأعيان ٥/٢٣ - ٢٤ ، البيان المغرب ٣/٢٠٤ - ٢٨٥ ، العبر ٣/٢٥٦ ، دول الإسلام ١/٢٧٤ ، فوات الوفيات ٢/١٤٧ - ١٤٩ ، تاريخ ابن خلدون ٤/١٥٦ - ١٥٨ ، النجوم الزاهرة ٥/٩٠ ، نفح الطيب ٤/٢٤٢ - ٢٤٤ ، شذرات الذهب ٣/٣١٦ - ٣١٨ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٨٦ . وانظر أطرافاً من أخباره قد أوردتها المؤلف في ترجمة ابنه المعتضد في الجزء : ١٩ برقم (٣٥) .

(١) وقد مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٣٥٤) .

(٢) انظر « الذخيرة » ٢/١ - ٢٦ - ٢٧ .

(٣) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٥) .

(٤) وانظر بعض نظم المعتضد في ترجمته من « الذخيرة » و « الحلة السراء » .

(٥) هكذا أورد الذهبي وفاته ، وتابعه على ذلك ابن تغري بردي في « النجوم الزاهرة » ، وابن =

قيل : لما رأى ميلَ الكبار إلى خليفة مرواني أخبرهم بأن المؤيد بالله^(١) الذي زال ملكه سنة أربع مئة عنده ، وأحضر جماعةً شهدوا له ، وقال : أنا حاجبه . وأمر بذكره على المنابر ، واستمر ذلك مدةً إلى أن نعاه إلى الناس في سنة خمس وخمسين وأربع مئة . وزعم أنه عهد إليه بالخلافة . وهذا مُحالٌ لا يروجُ أصلاً ، ولو كان المؤيدُ حيّاً إلى حين نعاه ، لكان ابن مئة عامٍ وزيادة .
وقيل : إن طاغيةَ الفرنج سَمَّ المعتضد في ثيابٍ أهداها له .

١٣٠ - عبد الرحيم بن أحمد *

ابن نصر بن إسحاق بن عمرو ، الإمامُ الحافظُ الجوال ، أبو زكريا التميمي ، البخاري .
سمع بالشام والحجاز ، واليمن ومصر والعراق ، والثغر وخراسان ، وبخارى والقيروان .

حدّث عن : أبي نصر أحمد بن علي الكاتب ، ومحمد بن أحمد غنّجار ، وأبي عبد الله الحسين بن الحسين الحلّيمي ، وحمزة بن عبد العزيز المهلّبي ، وأبي عمر بن مهدي الفارسي ، وهلال بن محمد الحفار ، وأبي محمد بن البيّغ ؛ صاحبِ المحاملي ، وتَمَّام بن محمد الرازي ، وعبد الغني ابن سعيد الحافظ ، وخلقٌ كثير .

= العماد في « الشذرات » ، أمافي « الذخيرة » و« الكامل » و« وفيات الأعيان » و« تاريخ ابن خلدون » فقد ذكرت وفاته سنة (٤٦١) هـ . وفي « جذوة المقتبس » فلم يذكر سنة وفاته ، بل قال : كان حياً بعد الأربعين وأربع مئة .

(١) تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٧٨) .

(*) التكملة : رقم ١٦٧١ ، تذكرة الحفاظ ١١٥٧/٣ - ١١٥٩ ، العبر ٢٤٨/٣ ، النجوم الزاهرة ٨٤/٥ ، طبقات الحفاظ : ٤٣٧ - ٤٣٨ ، نفح الطيب ٦٢/٣ - ٦٤ ، شذرات الذهب . ٣٠٩/٣

حدّث عنه : أبو نصر عبد الوهّاب بن الجبّان المُرّي ؛ أحد شيوخه ،
وعليّ بن محمد الحنّائي ، والفقير نصر بن إبراهيم المقدسي ، ومشرف بن
علي ، وعليّ بن الحسين الفراء ، وجميل بن يوسف ، وأبو عبد الله محمد بن
أحمد الرازي وعدّة .

مولده في سنة اثنتين وثمانين وثلاث مئة .

وأكبر شيخ له إبراهيم بن محمد بن يزداد ، صاحب ابن أبي حاتم .

قال الرازي في « مشيخته » : دخل أبو زكريا بلاد المغرب وبلاد
الأندلس ، وكتب بها ، وفي شيوخه كثرة ، وكان من الحفاظ الأثبات ، ومات
في سنة إحدى وستين^(١) وأربع مئة .

وقال ابن طاهر : حدثنا سعد الزنجاني ، قال : لم يرو كتاب « مشتبّه
النسبة » عن مؤلفه عبد الغني سوى ابن بنته عليّ بن بقاء ، وابن عبد الرحيم
البخاري حدّث به .

في قول الزنجاني نظر ، فإنّ رشأ بن نظيف قد رواه أيضاً ، وهو عبد
الرحيم ثقتان ، والله أعلم .

أنبأنا المسلم بن محمد ، عن القاسم بن عليّ ، أخبرنا أبي ، أخبرنا
أبو الحسن عليّ بن المسلم ، حدثنا عبد العزيز الكتاني ، أخبرنا أبو نصر عبد
الوهّاب بن عبد الله المُرّي ، حدثني عبد الرحيم بن أحمد البخاري ، قدّم
علينا ، أخبرنا أحمد بن نصر الكاتب ببخارى ، أخبرنا أبو نصر أحمد بن سهل ،
حدثنا قيس بن أنيف ، حدثنا محمد بن صالح ، حدثنا محمد بن سليمان
المكي ، حدثنا عبد الله بن ميمون القدّاح ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ،

(١) وفي « نفح الطيب » ٦٤/٣ نقلاً عن ابن عساكر أنه توفي سنة إحدى وسبعين .

عن جدّه ، عن علي : أن رسول الله ﷺ قال : « اغْسِلُوا ثِيَابَكُمْ ، وَخُذُوا مِنْ شُعُورِكُمْ ، وَاسْتَاكُوا ، وَتَزَيَّنُوا . فَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَكُونُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ فَزَنَتْ نِسَاؤُهُمْ » (١) .

أخبرنا الحسن بن علي ، أخبرنا جعفر بن علي ، أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن الديباجي ، حدثنا أحمد بن يحيى بن الجارود ، حدثنا عبد الرحيم بن أحمد الحافظ إملاءً ، أخبرنا محمد بن إبراهيم البصري ببيت المقدس ، حدثنا أحمد بن سلام الطرسوسي ، أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد الطرسوسي ، حدثنا يعلى ومحمد ابنا عبيد قالا : حدثنا الأعمش ، عن خيثمة ، عن سويد بن غفلة : سمعتُ علياً رضي الله عنه يقول : إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشَيْءٍ ، فَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَنْ أَخِيرَ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَفَنِي الطَّيْرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْهِ ، وَإِذَا حَدَّثْتُكُمْ فِيمَا بَيْنَنَا ، فَإِنَّ الْحَرْبَ خَدَعَةٌ . أخرجه مسلم (٢) .

ومات معه أبو مَعْمَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْبَالَكِيِّ (٣) الهروي ؛ راوي

(١) وأورده المؤلف في « تذكرة الحفاظ » ١١٥٨/٣ ، وقال : هذا لا يصح ، وإسناده ظلمة ، قلت : وعلمته عبد الله بن ميمون القداح ، فقد قال البخاري : ذاهب الحديث ، وقال أبو حاتم : متروك ، وقال ابن حبان : لا يجوز أن يحتج بما انفرد به ، وأورده السيوطي في « الجامع الكبير » ١٢٥/١ ، ونسبه إلى ابن عساكر ، وضعفه بعبد الله بن ميمون .

(٢) رقم (١٠٦٦) في الزكاة : باب التحريض على قتل الخوارج ، وتماهه : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « سيخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان ، سفهاء الأحلام ، يقولون من خير قول البرية ، يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، فإذا لقيتهم ، فاقتلوهم ، فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم عند الله يوم القيامة » وأخرجه البخاري (٦٩٣٠) من طريق عمر بن حفص بن غياث ، عن أبيه ، عن الأعمش به ، وأخرجه أيضاً (٣٦١١) و(٥٠٥٧) من طريق محمد بن كثير عن سفيان ، وأخرجه أبو داود (٤٧٦٧) والنسائي ١١٩/٧ من طريقين ، عن سفيان ، عن الأعمش .

(٣) قال السمعاني : البالكي : يفتح الباء الموحدة واللام ، هذه النسبة إلى بالك ، وظني أنها قرية من قرى هراة أونواحيها . « الأنساب » ٥٦/٢ .

« الْجَعْدِيَّات »^(١) ، عن ابن أبي شريح^(٢) ، وأبو عمر أحمد بن محمد بن مسعود الجذامي البزلياني القاضي ؛ صاحب ابن زرب وأبي عبد الله بن مُفَرِّج عن مئة سنة ، وأبو الحسين محمد بن مكّي بن عثمان الأزدي المصري^(٣) ، ومقرئ مصر أبو الحسين نصر بن عبد العزيز الفارسي ، ومحدث بخارى عمر بن منصور البزاز^(٤) ، وأبو الحسن أحمد بن الحسن بن علي بن الفضل الكاتب وقد شاخ ، والمُظَفَّر بن الحسن سبط ابن لال^(٥) الهمداني ، وأبو طاهر عبد الباقي بن محمد الأنصاري صهرهبة ، وأبو طاهر أحمد بن الحسين بن أبي حنيفة ؛ روى عن أحمد السُّوسَنَجَرْدِي ، ومختار بن محمد بن محمد النجار ؛ أحد الشعراء ، والقُدوة أبو محمد عبد الله بن البرداني زاهد بغداد .

١٣١ - القاضي حسين *

ابن محمد بن أحمد ، العلامة شيخُ الشافعية بخراسان ، أبو علي

(١) هي اثنا عشر جزءاً جمع أبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي لحديث شيخ بغداد أبي الحسن علي بن الجعد بن عبيد الهاشمي مولا هم المتوفى سنة ٢٣٠ هـ عن شيوخه مع تراجمهم وتراجم شيوخهم .

(٢) هو الإمام أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن أبي شريح الأنصاري ، المتوفى سنة ٣٩٢ . وقد مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٢٦) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٨١) .

(٥) هو الإمام أبو بكر أحمد بن علي بن لال الهمداني المتوفى سنة (٣٩٨) وقد تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤١) .

(*) طبقات العبادي : ١١٢ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/١٦٤ ، وفيات الأعيان ٢/١٣٤ - ١٣٥ ، العبر ٣/٢٤٩ ، دول الإسلام ١/٢٧١ ، الوافي خ : ١١/١٠٧ ، مرآة الجنان ٣/٨٥ ، طبقات السبكي ٤/٣٥٦ - ٣٦٥ ، طبقات الإسني ١/٤٠٧ - ٤٠٨ ، تبصير المتنبه ٤/١٣٥٧ ، طبقات ابن هداية الله : ١٦٣ - ١٦٤ ، كشف الظنون ١/٤٢٤ ، ٥١٧ ، شذرات الذهب ٣/٣١٠ ، إيضاح المكنون ٢/١٨٨ .

المروزي^(١) . ويقال له أيضاً : المروزي^(٢) الشافعي .

حدّث عن : أبي نعيم سبط الحافظ أبي عوانة .

حدّث عنه : عبد الرزاق المنيعي ، ومُحمي السنة البَغوي ، وجماعة ، وهو من أصحاب الوجوه في المذهب .

تَفَقَّه بأبي بكر القفال المروزي .

وله « التعليقة الكبرى »^(٣) و « الفتاوى » وغير ذلك ، وكان من أوعية العلم ، وكان يُلقَّب بحَبْر الأمة .

وما نقل في « التعليقة » أن البيهقي نقل قولاً للشافعي : أن المؤذّن إذا ترك الترجيع في أذانه لم يصح أذانه^(٤) .

وقيل : إنّ إمام الحرمين تَفَقَّه عليه أيضاً^(٥) . ومن أنبل تلامذته مُحمي

(١) في الأصل : « المروزي » بالزاي ، وهو خطأ ، وما أثبت هو الصواب كما في « تبصير المتنبه » ١٣٥٧/٤ ، إذ النسبة إلى مرو الروذ - وهي بلد صاحب هذه الترجمة - مروزي بضم الراء المشددة وبالذال ، ويقال : المروروزي كما ذكر المؤلف ، وأما المروزي بالزاي ، فهي نسبة إلى مرو الشاهجان ، وكلاهما مدينتان بخراسان . وانظر « معجم البلدان » ١١٢/٥ .

(٢) ذكر النووي أن الراء الثانية تلفظ مشددة ومخففة ، انظر « تهذيب الأسماء واللغات » ١٦٤/١ .

(٣) قال النووي في « تهذيب الأسماء واللغات » ١٦٤/١ : « وما أجزل فوائده ، وأكثر فروعه الاستفادة ولكن يقع في نسخه اختلاف ، وكذلك تعليق الشيخ أبي حامد » . وقد علق على كلامه هذا الإسنبوي بقوله : وللقاضي في الحقيقة تعليقان ، يمتاز كل واحد منهما على الآخر بزوائد كثيرة ، وسببه اختلاف المعلقين عنه ، ولهذا نقل ابن خلكان في ترجمة أبي الفتح الأرعاني أن القاضي حسين قال في حقه : ما علق أحد طريقتي مثله . وقد وقع لي التعليقان بحمد الله تعالى . « طبقات الشافعية » ٤٠٨/١ وفيه أيضاً بعض مصنفات القاضي حسين .

(٤) انظر « تهذيب الأسماء واللغات » ١٦٥/١ ، قال النووي : المذهب الصحيح أن الأذان لا يبطل بتركه ، ولكن يتأكد المحافظة عليه ، وقد أوضحته بدلائله في « شرح المذهب » .

(٥) انظر « طبقات » السبكي ٣٥٧/٤ .

السنة^(١) صاحب « التهذيب » .

مات القاضي حسين بمرو الروذ في المحرم سنة اثنتين وستين وأربع مئة^(٢) .

وفيها توفي أبو بكر أحمد بن محمد بن سياوش الكازروني ، والحسن بن علي بن عبد الصمد اللباد المقرئ ، وعبد الله بن الحسن التنيسي ابن النحاس ، ووالد قاضي المارستان ، وعبد^(٣) الله بن إبراهيم بن كُبَيْبَة الدمشقي ، وأبو غالب محمد بن أحمد بن سهل الواسطي ابن الخالة^(٤) ، والمفتي محمد بن عتاب بقرطبة^(٥) ، وأبو الغنائم محمد بن محمد بن الغراء ببيت المقدس ، وصاحب الغرب أبو بكر بن عمر اللّمتوني^(٦) .

١٣٢ - ابن الدّجّاجي *

الشيخ الأمين المعمر ، أبو الغنائم ؛ محمد بن علي بن علي بن

(١) وكتابه « التهذيب » في الفروع تأليف محرر مهذب ، مجرد عن الأدلة غالباً ، لخصه من تعليق شيخه القاضي حسين ، وزاد فيه ونقص ، وهو مشهور عند الشافعية فيفيدون منه ، وينقلون عنه ، ويعتمدونه في كثير من المسائل يقع في أربعة مجلدات ضخام ، يوجد منه المجلد الرابع في ظاهرية دمشق تحت رقم (٢٩٢) فقه شافعي يرجع تاريخ نسخه إلى سنة ٥٩٩ هـ .

(٢) وقد ذكر النووي في آخر ترجمة القاضي حسين فائدة يجدر ذكرها وهي قوله : « واعلم أنه متى أطلق « القاضي » في كتب متأخري الخراسانيين كالنهاية والتممة والتهذيب وكتب الغزالي ونحوها فالمراد القاضي حسين ، ومتى أطلق « القاضي » في كتب متوسط العراقيين فالمراد القاضي أبو حامد المروزي ، ومتى أطلق في كتب الأصول لأصحابنا فالمراد القاضي أبو بكر الباقلاني الإمام المالكي في الفروع ، ومتى أطلق في كتب المعتزلة أو كتب أصحابنا الأصوليين حكاية عن المعتزلة فالمراد به القاضي الجبائي والله أعلم » .

(٣) كذا في الأصل : عبد الله ، وفي « تبصير المنتبه » ١١٨٥/٣ : « عبيد الله » مصغراً .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (١١١) .

(٥) سترد ترجمته برقم (١٥٢) .

(٦) سترد ترجمته برقم (٢١٦) .

(*) تاريخ بغداد ١٠٨/٣ ، الإكمال ٢٠٨/٤ ، الأنساب ٢٨٢/٥ ، اللباب ٤٩٢/١ ، تذكرة الحفاظ ١١٣١/٣ ، المشتبه ٣٣٥/١ ، العبر ٢٥٤/٣ - ٢٥٥ ، الوافي بالوفيات ١٣٦/٤ - ١٣٧ ، تبصير المنتبه ٦٥٧/٢ ، شذرات الذهب ٣١٤/٣ .

حسن^(١) ابن الدَّجَاجي البغدادي ، مُحْتَسِب^(٢) بغداد .

حدَّث عن : عليّ بن عُمر الحربي ، وأبي محمد بن معروف ، وإسماعيل ابن سويد ، وطائفة . وله إجازة من المعافى بن زكريا .

حدَّث عنه : أبو عبد الله الحميدي ، وشجاع الذهلي ، وناصر بن علي الباقلاني ، وطلحة بن أحمد العاقولي ، ومحمد بن عبد الباقي الأنصاري ، وأبو منصور القزاز ، وآخرون .

قال الخطيب : كان سماعه صحيحاً ، مات في سلخ شعبان سنة ثلاث وستين وأربع مئة ، عن ثلاث وثمانين سنة^(٣) .

ولي الحسبة ، فلم يُحمد ، فصُرف^(٤) .

قال السمعاني : قرأت بخط هبة الله السَّقَطي أن ابن الدَّجَاجي كان ذا وَجَاهة وتَقَدُّمٍ وحالٍ واسعة ، وعهدي به وقد أخنى عليه الزمان ، وقصده في جماعة مُثْرِينَ لنسمع منه وهو مريض ، فدخلنا وهو على باريّة^(٥) ، وعليه جبة قد حَرَقَت النار فيها ، وليس عنده ما يُساوي درهماً ، فحمل على نفسه حتى قرأنا عليه بحسب شره أهل الحديث ، فلما خرجنا قلت : هل معكم ما نصرفه إلى الشيخ ؟ فاجتمع له نحو خمسة مئاقيل ، فدعوت بنته ، وأعطيتها ، ووقفت لأرى تسليمها له ، فلما أعطته ؛ لطم خُروجه ، ونادى : وافضيحتاه : آخذ على حديث رسول

(١) في « تاريخ بغداد » : محمد بن علي بن الحسن .

(٢) نسبة إلى الحسبة ، وهي من وظائف الدولة الإسلامية ، ويراد بها مراقبة السوق في موازينه ومكاييله وأسعاره ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٠٨/٣ .

(٤) انظر « الوافي » ١٣٧/٤ .

(٥) الباريّة : الحصيرة .

الله ﷻ عوضاً ؟ لا والله . ونهض حافياً إلى ، وبكى ، فأعدت الذهب إليهم ،
فتصدّقوا به (١) .

١٣٣ - الفوراني *

العلامة ، كبير الشافعية ، أبو القاسم (٢) ، عبد الرحمن بن محمد بن
فوران المروزيّ الفقيه ، صاحب أبي بكر القفال .

له المصنفات الكبيرة في المذهب . وكان سيّد فقهاء مرو .

وسمع عليّ بن عبد الله الطيّسُفوني (٣) ، والقفال المروزي .

حدّث عنه : عبد الرحمن بن عمر المروزي ، وعبد المنعم بن أبي القاسم
القشيري ، وزاهر بن طاهر ، وآخرون .

صنف كتاب « الإبانة » ، وغير ذلك (٤) .

وهو شيخ الفقيه أبي سعد المتولي (٥) ، صاحب « التتمة » - يعني تتمة كتاب

(١) الخبر مختصر جداً في « المنتظم » ٢٧١/٨ .

(*) الأنساب ٣٤١/٩ ، اللباب ٤٤٤/٢ ، الكامل في التاريخ ٦٨/١٠ ، تهذيب الأسماء
واللغات ٢٨٠/٢ - ٢٨١ طبقات النووي : الورقة ٨٩ ، وفيات الأعيان ١٣٢/٣ ، المختصر في أخبار
البشر ١٨٧/٢ ، العبر ٢٤٧/٣ ، تتمة المختصر ٥٦٣/١ ، مرآة الجنان ٨٤/٣ ، طبقات السبكي
١٠٩ - ١١٥ ، طبقات الإسنوي ٢٥٥/٢ - ٢٥٦ ، طبقات ابن قاضي شعبة ٢٦٥/١ ، البداية
والنهاية ٩٨/١٢ ، لسان الميزان ٤٣٣/٣ - ٤٣٤ ، طبقات ابن هداية الله : ١٦٢ - ١٦٣ ، كشف
الظنون : ١ ، ٨٤ ، ١٤٤١ ، شذرات الذهب ٣/٣٠٩ ، هدية العارفين ١/٥١٧ . والفوراني
بضم الفاء وسكون الواو وفتح الراء وبعد الألف نون ، نسبة إلى جده فوران . وقد تحرفت في
« المختصر » إلى « الغوراني » بالغين .

(٢) في « كشف الظنون » : « أبو إسحاق » وهو خطأ .

(٣) نسبة إلى طيسفون ، وهي قرية من قرى مرو على فرسخين منها « الأنساب » ٢٩١/٨ ، وقد
تحرفت في « لسان الميزان » ٤٣٤/٣ إلى الطسورتي .

(٤) انظر « هدية العارفين » ١/٥١٧ .

(٥) سترد ترجمته برقم (٣٠٦) .

« الإبانة » - فالتتمة كالشرح للإبانة . وقد أثنى أبو سعد المتولي على الفوراني في خطبة كتاب « التتمة » ، وسمع منه أيضاً محيي السنة البغوي .

وكان إمام الحرمين يحطُّ على الفوراني ، حتى قال في باب الأذان : هذا الرجل غير موثوق بنقله^(١) . وقد نَقَمَ الأئمة على إمام الحرمين ثوران نفسه على الفوراني ، وما صَوَّبوا صورة حَطِّه عليه ، لأن الفوراني من أساطين أئمة المذهب .

توفي سنة إحدى^(٢) وستين وأربع مئة ، وقد شاخ رحمه الله .

١٣٤ - المنيعي *

الشيخ الجليل ، الحاج الرئيس أبو علي حسان بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن مَنيع بن خالد بن عبد الرحمن بن سيف

(١) قال السبكي في « الطبقات » ١١٠/٥ : والذي أقطع به أن الإمام لم يرد تضعيفه في النقل من قبل كذب معاذ الله ، وإنما الإمام كان رجلاً محققاً مدققاً يغلب بعقله على نقله ، وكان الفوراني رجلاً نقالاً ، فكان الإمام يشير إلى استضعاف تفقهه ، فعنده أنه ربما أتى من سوء الفهم في بعض المسائل ، هذا أقصى ما لعل الإمام يقوله .

وبالجملة ما الكلام في الفوراني بمقبول ، وإنما هو علم من أعلام هذا المذهب ، وقد حمل عنه العلم جبال راسيات وأئمة ثقات ، وقد كان من التفقه أيضاً بحيث ذكر في خطبة « الإبانة » أنه يبين الأصح من الأقوال والوجوه ، وهو من أقدم المنتدبين لهذا الأمر .

وقال ابن خلكان في « الوفيات » ١٣٢/٣ : وسمعت بعض فضلاء المذهب يقول : إن إمام الحرمين كان يحضر حلقاته وهو شاب يومئذ ، وكان الفوراني لا ينصفه ، ولا يُصغي إلى قوله لكونه شاباً ، فبقي في نفسه منه شيء ، فمتى قال في « نهاية المطلب » : وقال بعض المصنفين كذا وغلط في ذلك ، وشرع في الوقوع فيه ، فمراده أبو القاسم الفوراني .

(٢) في « الكامل » و« المختصر » و« تمة المختصر » : وفاته سنة ثلاث وستين .

(*) الأنساب : « المنيعي » ، المنتظم ٢٧٠/٨ ، اللباب ٢٦٥/٣ - ٢٦٦ ، الكامل في التاريخ ٦٩/١٠ ، معجم البلدان ٢١٧/٥ ، تذكرة الحفاظ ١١٣١/٣ ، العبر ٢٥٣/٣٠ - ٢٥٤ ، الوافي ٣٦٢/١١ ، مرآة الجنان : ٨٧/٣ ، طبقات السبكي ٢٩٩/٤ - ٣٠٢ ، البداية والنهاية ١٠٣/١٢ - ١٠٤ ، شذرات الذهب ٣١٣/٣ - ٣١٤ .

الله خالد بن الوليد المخزومي ، الخالدي ، المنيعي ، المروزي .

سمع أبا طاهر بن حمش ، وأبا القاسم بن حبيب ، وأبا الحسن بن السقا ، وطائفة .

روى عنه : محيي السنة أبو محمد البغوي ، وعبد المنعم بن القشيري ، وعبد الوهاب بن شاه ، وآخرون .

قال عبد الغافر : هو الرئيس أبو علي الحاجي ^(١) ، شيخ الإسلام المحمود بالخصال السنية ، عم الآفاق بخيره وبره ، وكان في شبابه تاجراً ، ثم عظم حتى كان من المخاطبين من مجالس السلاطين ، لم يستغنوا عن رأيه ، فرغب إلى الخيرات ، وأنان إلى التقوى ، وبنى المساجد والرباطات وجامع مرو الروذ ، يكسوفي الشتاء نحواً من ألف نفس ، وسعى في إبطال الأعراس عن بلده ، ورفع الوظائف عن القرى ، واستدعى صدقة عامة على أهل البلد غنيهم وفقيرهم ، فتدفع إلى كل واحد خمسة دراهم ، وتم ذلك بعده ، وكان ذا تهجد وصيام واجتهاد ^(٢) .

قال السمعاني : كان في شبابه يجمع بين الدقهنة والتجارة ، ويسلك طريق الفتيان حتى ساد ، ولما تسلطن سلجوق ، ظهر أمره ، وبنى الجامع ببلده ، ثم بنى الجامع الجديد بنيسابور ^(٣) .

وقيل : إن امرأة أخته بثوب ليُنفق ثمنه في بناء الجامع ، يساوي نصف

(١) ذكر السبكي ، أن الحاجي بلغة العجم نسبة إلى من حج إلى بيت الله الحرام ، انظر « طبقات » السبكي ٢٩٩/٤ ، وانظر تعليق المعلمي اليماني على « الأنساب » ١٣/٤ .

(٢) انظر « المتظم » ٢٧٠/٨ ، و « الكامل » ٦٩/١٠ ، و « طبقات » السبكي ٣٠١/٤ .

(٣) ويسمى الجامع المنيعي كما في « معجم البلدان » ٢١٧/٥ .

دينار ، فاشتراه منها بألف دينار ، وسَلَّمَتِ المال إلى الخازن لِإنفاقه ، وَحَبَّأَ الثوبَ كَفْنًا لَهُ (١) .

وقيل : مرَّ السلطانُ ببابِ مسجده ، فنزل مُراعَةً لَهُ ، وسلم عليه (٢) .
ومناقبه جمة .

مات في ذي القعدة ، سنة ثلاثٍ وستين وأربع مئة .

١٣٥ - النُّخْشَبِيُّ *

الشيخُ الإمام ، الحافظ ، الرَّحال ، المفيد ، عبدُ العزيز بنُ محمد بن محمد بن عاصم النُّسَيفِي . وَنَسَفَ : هي نَخْشَب (٣) .

صحاب الحافظ جعفر بن محمد المستغفري ، وأكثر عنه ، وأدرك ببغداد محمد بن محمد بن غيلان ، ومحمد بن الحسين الحرَّاني ، وبأصبهان أبا بكر بن ريدة ، وبدمشق والأقاليم .

حدَّث عنه : أبو القاسم بن أبي العلاء ، وسهل بن بشر الإسفراييني ، وطائفة .

قال أبو سعد السمعاني : سألتُ إسماعيلَ بنَ محمد الحافظ عنه ، فجعل يُعْظِمُهُ جَدًّا ، ويقولُ : ذاك النُّخْشَبِيُّ ، ذاك النُّخْشَبِيُّ ، كان حافظاً كثيراً (٤) .

(١) انظر « طبقات » السبكي ٣٠٠/٤ .

(٢) انظر « المنتظم » ٢٧٠/٨ ، و « الكامل » ٦٩/١٤ .

(*) معجم البلدان ١/١٧٥ و ٢٧٦/٥ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٥٦ - ١١٥٧ ، العبر ٣/٢٣٧ ،

طبقات الحفاظ : ٤٣٧ ، شذرات الذهب ٣/٢٩٧ .

(٣) وهي من مدن ما وراء النهر بين جيحون وسمرقند . وقد زاد ابن العماد في « شذراته » نسبة

أخرى للمتروِّج وهي الأستغداديزي ، نسبة إلى أستغداديزة ، من قرى نَسَف ، وقد ذكره ياقوت فيها وفي « نخشب » .

(٤) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٥٦ .

وقال السِّلْفِي : سألتُ الْمُؤَمِّنَ السَّاجِي عن عبد العزيز النَّخْشَبِي ، فقال : كان الحُفَاطُ مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ الخَطِيبِ ، ومحمد بن علي الصوري يُحْسِنُونَ الشَّانَ عليه ، وَيَرْضَوْنَ فِهمه . حصل له بمصر وما والاها الإسناد^(١) .

وقال الحافظ يحيى بن مَنْدَةَ : كان أَوْحَدَ زَمَانِهِ فِي الحَفْظِ وَالِإِتْقَانِ ، لم نَرَ مثله في الحفظ في عصرنا ، دَقِيقَ الخط ، سَرِيعَ الكتابة والقراءة ، حَسَنَ الأخلاق . ثم قال : تُوفِيَ بِنَخْشَبِ سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعٍ مِثَّةً^(٢) .

وقال الحافظ أبو القاسم بنُ عساكر : مات سنة ست^(٣) بِنَخْشَبِ . وقيل : مات بسمرقند .

وقال يحيى بن مَنْدَةَ : قدم علينا في سنة ٤٣٣ ، ضربه القاضي الخُطَيبُ بسبب الإمام أبي حنيفة ، رأيتُ بعيني علامة الضرب على ظهره . مات في جُمَادَى الآخِرَةِ سنة سَبْعٍ . كان ينزل في دارنا ، وبييتُ مع أبي^(٤) .

١٣٦ - الحُسْكَانِي *

الإمام المحدث ، البارع ، القاضي ، أبو القاسم ؛ عُبيدُ الله بن عبد الله

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ١١٥٦/٣ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ١١٥٧/٣ .

(٣) وكذا ذكر ياقوت في « معجمه » ٢٧٦/٥ ، وأورد قولاً آخر بوفاة سنة ٤٥٢ ، ولكنه ذكر في ترجمته في نخشب ١٧٥/١ أنه توفي سنة ٤٥٩ ، قال : وقيل سنة ٤٥٧ . ويظهر أن المؤلف رجح وفاته سنة ست ، فذكره في وفيات هذه السنة في ترجمة : ابن النوسي رقم (٣٧) ، وابن برهان رقم (٦٤) ، والخشاب رقم (٨٣) ، وابن حزم رقم (٩٩) .

(٤) انظر « تذكرة الحفاظ » ١١٥٧/٣ .

(*) « تذكرة الحفاظ » ١٢٠٠/٣ - ١٢٠١ ، الجواهر المضية ٤٩٦/٢ - ٤٩٧ ، تاج التراجم : ٤٠ ، الطبقات السنية برقم : ١٣٧٧ . والحُسْكَانِي : ضبطها المؤلف في الأصل و« المشتبه » بفتح الحاء ، وضبطها ابن أبي الوفا القرشي في قسم أنساب « الجواهر المضية » بضمها .

ابن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حَسْكَان القرشي ، العامري ،
النيسابوري ، الحنفي ، الحاكم . ويُعرف أيضاً بابن الحَذَاء ، من ذرية الأمير
الذي افتتح خراسان ؛ عبد الله بن عامر بن كُريز .

حدَّث عن : جدّه ، وعن أبي الحسن العلوي ، وأبي عبد الله الحاكم ،
وأبي طاهر بن مَحْمُش ، وعبد الله بن يُوسُف ، وابن فَتَّجُويه الدينوري ، وأبي
الحسن بن السَّقَا ، وعليّ بن أحمد بن عبدان ، وخلقي ، إلى أن ينزل إلى أبي
سعد الكنجروذي ، وطبقته .

اختص بصحبة أبي بكر بن الحارث النحوي ، ولأزمه ، وأخذ أيضاً عن
الحافظ أحمد بن علي بن منجويه .

وتفقه بالقاضي صاعد بن محمد .

وصنّف وجمع ، وعُني بهذا الشأن .

لأزمه الحافظ عبد الغافر بن إسماعيل ، وأكثر عنه ، وأورده في
« تاريخه » ، لكني ما وجدته أرّخ موته ، والظاهر أنه بقي إلى بعد السبعين
وأربع مئة .

حدَّث عنه : وجيه الشَّحامي في مَشِيخَتِهِ حديثاً ، يرويه عن عبد الله بن
يوسف بن بامويه .

أما :

أبو سعد

عُبَيْدُ اللَّهِ بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن حَسْكَويه ، فشيخٌ كان حياً بعد
الثمانين وأربع مئة . يروي عنه : عبد الخالق بن زاهر الشَّحامي ، ويروي

[والدّه]^(١) أيضاً عن والدّه عبد الله صاحب أبي الحسين الخفاف .

١٣٧ - الخطيب *

الإمام الأوحّد ، العلامة المُفتي ، الحافظُ الناقذُ ، مُحدّثُ الوقت أبو بكر ؛ أحمدُ بنُ علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغداديّ ، صاحبُ التصانيف ، وخاتمةُ الحُفَاف .

ولد سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة .

وكان أبوه أبو الحسن خطيباً بقرية درزيجان^(٢) ، وممن تلا القرآن على

(١) أي والد عبد الخالق الشحامي يروي عن والد ابن حُسكويه ، وسقط لفظ « والدّه » من الأصل ، واستدرك من « تذكرة الحفاظ » ١٢٠١/٣ ، ونصه فيه : « والدّه أبو بكر صاحب الخفاف فشيخُ لوالد عبد الخالق بن زاهر » اهـ . ووالد ابن حُسكويه وهو عبد الله بن محمد بن أحمد بن حُسكويه أبو بكر النيسابوري ، متوفى سنة ٤٥٣ ، ترجمه الخطيب في « تاريخ بغداد » ١٤٦/١٠ .

(*) الأنساب : ١٥١/٥ ، تبين كذب المفترّي : ٢٦٨ - ٢٧١ ، تاريخ دمشق ١٢/٧/٢ - ١ ، فهرست ابن خير : ١٨١ - ١٨٢ ، المنتظم ٢٦٥/٨ - ٢٧٠ ، معجم الأدباء ١٣/٤ - ٤٥ ، الاستدراك لابن نقطة : ١/ورقة ٤/ب - ٥/أ ، اللباب ٤٥٣/١ - ٤٥٤ ، الكامل في التاريخ ٦٨/١٠ ، وفيات الأعيان ٩٢/١ - ٩٣ ، المختصر في أخبار البشر ١٨٧/٢ ، دول الإسلام ٢٧٣/١ ، تذكرة الحفاظ ١١٣٥/٣ - ١١٤٦ ، العبر ٢٥٣/٣ ، تذكرة الحفاظ لابن عبد الهادي : ٢/٤ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٥٤ - ٦١ ، تمة المختصر ٥٦٤/١ ، الوافي ١٩٠/٧ - ١٩٩ ، مرآة الجنان ٨٧/٣ ، طبقات السبكي ٢٩/٤ - ٣٩ ، طبقات الإسوي ٢٠١/١ ، ٢٠٣ ، البداية والنهاية ١٠١/١٢ - ١٠٣ ، النجوم الزاهرة ٨٧/٥ - ٨٨ ، طبقات الحفاظ : ٤٣٤ - ٤٣٦ ، تاريخ الخميس ٣٥٨/٢ ، طبقات ابن هداية الله : ١٦٤ - ١٦٦ ، كشف الظنون : ١٠ ، ٢٠٩ ، ٢٨٨ و ١٦٣٧/٢ ، شذرات الذهب ٣١١/٣ - ٣١٢ ، روضات الجنات : ٧٨ - ٧٩ ، إيضاح المكنون : ٣٠/١ ، ٨٠ ، هدية العارفين ٧٩/١ ، الرسالة المستطرفة : ٥٢ ، تهذيب ابن عساكر ٣٩٩/١ - ٤٠٢ ، تأييب الخطيب للكوثري ، الفهرس التمهيدي ١٦٥ و ٣٧٠ ، موارد الخطيب للعمري : ١١ - ٨٤ ، الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ومحدثها ليوسف العش .

(٢) قال ياقوت : هي قرية كبيرة تحت بغداد على دجلة بالجانب الغربي ، وأصلها درزيندان ، فعربت على درزيجان . وقد تحرفت في « البداية والنهاية » ١٠١/١٢ إلى درب ريحان ، وفي « تهذيب ابن عساكر » إلى « دريحان » ، والخبر بنحوه في « معجم البلدان » ٤٥٠/٢ .

أبي حفص الكتاني ، فَحَضُّ وَلَدَهُ أَحْمَدَ عَلَى السَّمَاعِ وَالْفَقْهِ ، فَسَمِعَ وَهُوَ ابْنُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً ، وَارْتَحَلَ إِلَى الْبَصْرَةِ وَهُوَ ابْنُ عَشْرِينَ سَنَةً ، وَإِلَى نِيسَابُورَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً ، وَإِلَى الشَّامِ وَهُوَ كَهْلٌ ، وَإِلَى مَكَّةَ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ . وَكَتَبَ الْكَثِيرَ ، وَتَقَدَّمَ فِي هَذَا الشَّأْنِ ، وَبَدَأَ الْأَقْرَانَ ، وَجَمَعَ وَصَنَّفَ وَصَحَّحَ ، وَعَلَّلَ وَجَرَّحَ ، وَعَدَّلَ وَأَرَخَ وَأَوْضَحَ ، وَصَارَ أَحْفَظَ أَهْلِ عَصْرِهِ عَلَى الْإِطْلَاقِ .

سَمِعَ أَبَا عَمْرٍاءَ بْنِ مَهْدِيٍّ الْفَارِسِيَّ ، وَأَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ الصَّلْتِ الْأَهْوَازِيَّ ، وَأَبَا الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُتَيْمِّ ، وَحُسَيْنَ بْنَ الْحَسَنِ الْجَوَالِيقِيَّ ابْنَ الْعَرِيفِ يَرْوِي عَنْ ابْنِ مَخْلَدٍ الْعَطَّارِ ، وَسَعْدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الشَّيْبَانِيَّ سَمِعَ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ الْحَصَّائِيِّ^(١) ، وَعَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ السُّتُورِيِّ^(٢) حَدَّثَهُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الصَّفَّارِ^(٣) ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ مَخْلَدٍ بْنِ جَعْفَرِ الْبَاقَرَجِيِّ^(٤) ، وَأَبَا^(٥) الْفَرَجِ مُحَمَّدَ بْنَ فَارِسِ الْغُورِيِّ ، وَأَبَا الْفَضْلِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ التَّمِيمِيِّ ، وَأَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبَانَ الْهَيْتِيِّ^(٦) ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَمْرِ بْنِ عَيْسَى الْحَطْرَانِيِّ^(٧)

(١) وهو أبو علي الحسن بن حبيب الدمشقي الحصائري . قال في « التوضيح » ٢/٢٠٥/١ :
ويقال فيه : الحُصْرِي ، وقد مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر ، رقم (٢٠٦) .

(٢) المتوفى سنة ٤١٥ هـ ، ترجمه السمعاني في « الأنساب » ٤١/٧ . والستوري إمانسة إلى حفظ الستور والبوابية على ما جرت به عادة الملوك ، أو حمل أستاذ الكعبة .

(٣) وهو إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار : مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر .
رقم (٢٥٠) .

(٤) المتوفى سنة ٤١٠ هـ كما ذكر المؤلف في « تذكرة الحفاظ » ١٠٥١/٣ . وتحرفت الباقرجي في « تذكرة الحفاظ » ١١٣٦/٣ إلى الباخرجي .

(٥) في الأصل « وأبي » وهو خطأ ، لأن أبا الفرج هذا هو شيخ الخطيب ، فهو معطوف على المشايخ الذين سمعهم الخطيب . وكذلك ورد هذا الخطأ في لفظي « وأبا » التاليين في أبي الفضل عبد الواحد وأبي بكر محمد بن عبد الله .

(٦) نسبة إلى هيت ، وهي مدينة على الفرات فوق الأنبار . « اللباب » ٣٩٧/٣ .

(٧) ضبط في الأصل بفتح الحاء وكسر الطاء ، وضبطه السمعاني بكسر الحاء وسكون الطاء ، ثم أورد ترجمة محمد بن عمر بن عيسى الحطرائي هذا دون أن يذكر أصل هذه النسبة . « الأنساب » ١٦٩/٤ .

حَدَّثَهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْبَلَدِيِّ ، وَأَبَا (١) نَصْرٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حُسَيْنِ النَّرْسِيِّ ، وَأَبَا الْقَاسِمِ الْحَسَنَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْمَنْدَرِ ، وَالْحُسَيْنَ بْنَ عُمَرَ ابْنَ بَرْهَانَ ، وَأَبَا الْحُسَيْنِ بْنِ رَزْقِيهِ ، وَأَبَا الْفَتْحِ هَلَالَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْحَفَارِ ، وَأَبَا الْفَتْحِ بْنَ أَبِي الْفَوَارِسِ ، وَأَبَا الْعَلَاءِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ الْوَرَّاقِ ، وَأَبَا الْحُسَيْنِ بْنَ بُشْرَانَ . وَينزلُ إلى أن يكتب عن عبد الصمد بن المأمون ، وأبي الحسين بن النُّقُورِ ، بل نزل إلى أن روى عن تلامذته كنصر المقدسي ، وابن مأكولا ، والحُمَيْدِيِّ - وهذا شأنُ كُلِّ حافظٍ يروي عن الكبار والصغار - .

وسمع بُعْكَبَرًا مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّائِفِ حَدَّثَهُ عَنْ نَافِلَةَ (٢) عَلِيِّ بْنِ حَرْبٍ .

ولحق بالبصرة أبا عُمر الهاشمي (٣) شيخه في « السُّنَنِ » ، وعليّ بن القاسم الشاهد ، والحسن بن علي السابوري (٤) ، وطائفة .

وسمع بنيسابور القاضي أبا بكر الحيري ، وأبا سعيد الصيرفي ، وأبا القاسم عبد الرحمن السراج ، وعلي بن محمد الطُّرَازِي ، والحافظ أبا حازم العَبْدُوِي ، وخلقًا .

وبأصبهان : أبا الحسن بن عبد كُويه ، وأبا عبد الله الجُمَّال ، ومحمد

(١) في الأصل « وأبي » وهو خطأ أيضاً لأن أبا نصر هو شيخ الخطيب ، فهو ليس معطوفاً ، على أحمد بن إبراهيم البلدي ، بل هو معطوف على المشايخ الذين سمعهم الخطيب . وقد تكرر هذا الخطأ هنا إلى قوله « وأبا الحسين بن بشران » . والمذكورون من هنا إلى ابن بشران مرت تراجمهم في الجزء السابع عشر عدا أبا العلاء محمد بن الحسن الورَّاق .

(٢) النافلة : ولد الولد ، وهو الحفيد .

(٣) وهو القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي المتوفى سنة ٤١٤ هـ . مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٣٤) وقد روى عنه الخطيب « سنن » أبي داود .

(٤) نسبة إلى سابور ، وهي بلدة من بلاد فارس قريبة من كازرون . انظر « الأنساب » ١٤/٧ ، و« معجم البلدان » ٣/١٦٩ ، وقد تحرفت في « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٣٦ إلى النيسابوري .

ابن عبد الله بن شهر يار ، وأبا نعيم الحافظ .

وبالدُّيْنَوْر : أبا نصر الكسار .

وبهمْدَان : محمد بن عيسى ، وطبقته .

وسمع بالري والكوفة وصور ودمشق ومكة .

وكان قدومه إلى دمشق في سنة خمسٍ وأربعين ، فسمع من محمد بن عبد الرحمن بن أبي نصر التميمي ، وطبقته . واستوطنها ، ومنها حج ، وقرأ « صحيح » البخاري على كريمة^(١) في أيام الموسم .

وأعلى ما عنده حديث مالك ، وحماد بن زيد ، وبين كلُّ منهما ثلاثة أنفس .

حدّث عنه : أبو بكر البرقاني ؛ وهو من شيوخه ، وأبو نصر بن ماکولا ، والفقيه نصر ، والحميدي ، وأبو الفضل بن خيرون ، والمبارك بن الطيوري ، وأبو بكر بن الخاضبة ، وأبي النّريسي ، وعبد الله بن أحمد بن السمرقندي ، والمرتضى محمد بن محمد الحسيني ، ومحمد بن مرزوق الزعفراني ، وأبو القاسم النسيب ، وهبة الله بن الأكفاني ، ومحمد بن علي بن أبي العلاء المصيصي ، وغيث بن علي الأرمنازي ، وأحمد بن أحمد المتوكلي ، وأحمد ابن علي بن المجلي ، وهبة الله بن عبد الله الشروطي ، وأبو الحسن بن سعيد ، وطاهر بن سهل الإسفراييني ، وبركات النجاد ، وعبد الكريم بن حمزة ، وأبو الحسن علي بن أحمد بن قبيس المالكي ، وأبو الفتح نصر الله بن محمد المصيصي ، وقاضي المارستان أبو بكر ، وأبو القاسم إسماعيل بن

(١) المروزية ، وقد تقدمت ترجمتها برقم (١١٠) .

أحمد بن السمرقندي ، وأبو بكر محمد بن الحسين المَزْرَفي^(١) ، وأبو منصور الشيباني ؛ راوي « تاريخه » ، وأبو منصور بن خيرون المقرئ ، وبدر بن عبد الله الشَّيحي ، والزاهد يوسف بن أيوب الهَمْداني ، وهبة الله بن علي المُجلي ، وأخوه أبو السعود أحمد^(٢) ، وأبو الحسين بن أبي يعلى ، وأبو الحسين بن بُويه ، وأبو البدر الكرخي ، ومفلح الدُّومي ، ويحيى بن الطَّراح ، وأبو الفضل الأزْموي ، وعددٌ يطول ذكرهم .

وكان من كبار الشافعية ، تفقه على أبي الحسن بن المحاملي^(٣) ، والقاضي أبي الطَّيب الطُّبري .

قال أبو منصور بن خيرون^(٤) : حدثنا الخطيب أنه وُلِدَ في جُمادى الآخرة سنة ٣٩٢ ، وأول ما سمع في المُحرم سنة ثلاثٍ وأربع مئة^(٥) .

قال أحمد بن صالح الجيلي : تفقه الخطيب ، وقرأ بالقرءات ، وارتحل وقرب من رئيس الرؤساء^(٦) ، فلما قبض عليه البساسيري استتر الخطيب ، وخرج إلى صور ، وبها عز الدولة ؛ أحد الأجواد ، فأعطاه مالا كثيراً . عمل نيّفاً وخمسين مصنفاً ، وانتهى إليه الحفظ ، شيعه خلقٌ عظيم ، وتصدّق بمئتي دينار ، وأوقف كتبه ، واحترق كثير منها بعده بخمسين سنة .

(١) بفتح الميم وسكون الزاي وفتح الراء وفي آخرها فاء ، هذه النسبة إلى المزرقه ، وهي قرية كبيرة بالقرب من بغداد « الباب » .
(٢) قد ذكره أنفاً فهو تكرر .

(٣) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٢٦٦) .

(٤) هو أبو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن أحمد بن خيرون البغدادي المقرئ الدباس المتوفى سنة (٥٣٩) سترد ترجمته في الجزء العشرين برقم (٥٤) .

(٥) انظر « المنتظم » ٢٦٥/٨ ، و « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » لابن الدمياطي : ٥٧ .

(٦) هو أبو القاسم علي بن الحسن ابن المسلمة وقد تقدمت ترجمته برقم (١٠٤) .

وقال الخطيب : استشرت البرقاني في الرحلة إلى أبي محمد بن النحاس بمصر ، أو إلى نيسابور إلى أصحاب الأصم ، فقال : إنك إن خرجت إلى مصر إنما تخرج إلى واحد ، إن فاتك ، ضاعت رحلتك ، وإن خرجت إلى نيسابور ، ففيها جماعة ، إن فاتك واحد ، أدركت من بقي . فخرجت إلى نيسابور^(١) .

قال الخطيب في «تاريخه» : كنت أذكر أبا بكر البرقاني بالأحاديث ، فيكتبها عني ، ويضمنها جموعه . وحدّث عني وأنا أسمع وفي غيبي ، ولقد حدثني عيسى بن أحمد الهمداني ، أخبرنا أبو بكر الخوارزمي سنة عشرين وأربع مئة ، حدثنا أحمد بن علي بن ثابت ، حدثنا محمد بن موسى الصيرفي ، حدثنا الأصم . فذكر حديثاً^(٢) .

قال ابن ماكولا : كان أبو بكر آخر^(٣) الأعيان ، ممن شاهدناه معرفة ، وحفظاً ، وإتقاناً ، وضبطاً لحديث رسول الله ﷺ ، وتفناً في علله وأسانيده ، وعلماً بصحيحه وغريبه ، وفرده ومنكره ومطروحه ، ولم يكن للبغداديين - بعد أبي الحسن الدارقطني - مثله . سألت أبا عبد الله الصوري عن الخطيب وأبي نصر السجزي : أيهما أحفظ ؟ ففضل الخطيب تفضيلاً بيناً^(٤) .

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ١١٣٧/٣ ، و « طبقات » السبكي ٣٠/٤ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٣٧٤/٤ وتمامه فيه : حدثنا محمد بن إسحاق الصاغانى ، حدثنا أبو يزيد الهروي حدثنا شعبة ، عن محمد بن أبي النوار ، قال : سمعت رجلاً من بني سليم يقال له : خفاف ، قال : سألت ابن عمر عن صوم ثلاثة في الحج ، وسبعة إذا رجعت . قال : إذا رجعت إلى أهلك . وروى عبد الرزاق في تفسيره فيما نقله ابن كثير ٣٤٠/١ : أخبرنا الثوري ، عن يحيى بن سعيد ، عن سالم ، سمعت ابن عمر قال : (فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعت) قال : إذا رجع إلى أهله .

(٣) في « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » : أحد .

(٤) انظر الخبر في « تذكرة الحفاظ » ١١٣٧/٣ ، و « تبين كذب المفتري » : ٢٦٨ ، =

قال المؤتمن الساجي : ما أخرجت بغدادُ بعد الدارقطني أحفظَ من أبي بكر الخطيب^(١) .

وقال أبو علي البرداني : لعلَّ الخطيبَ لم ير مثل نفسه^(٢) .

أنبأني بالقولين المُسلم بنُ محمد ، عن القاسم بن عساكر ، حدثنا أبي ، حدثنا أخي هبةُ الله ، حدثنا أبو طاهر السلفي ، عنهما .

وقال أبو إسحاق الشيرازيُّ الفقيه : أبو بكر الخطيب يُشبه بالدارقطني ونظرائه في معرفة الحديث وحفظه^(٣) .

وقال أبو الفتيان الحافظ : كان الخطيبُ إمامَ هذه الصنعة ، ما رأيت مثله^(٤) .

قال أبو القاسم النسيب : سمعتُ الخطيبَ يقول : كتب معي أبو بكر البرقاني كتاباً إلى أبي نُعيم الحافظ يقول فيه : وقد رحل إلى ما عندك أخونا أبو بكر - أيداه الله وسلمه - ليقْتَبَسَ من علومك ، وهو - بحمد الله - ممن له في هذا الشأن سابقةٌ حسنة ، وَقَدَّمَ ثابت ، وقد رحل فيه وفي طلبه ، وحصل له منه ما لم يحصل لكثير من أمثاله ، وسيظهر لك منه عند الاجتماع من ذلك مع

= و « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » : ٥٧ ، و « تهذيب ابن عساكر » ٤٠٠/١ ، و « طبقات » السبكي ٣١/٤ .

(١) الخبر في « تذكرة الحفاظ » ١١٣٧/٣ ، و « معجم الأدباء » ١٨/٤ ، و « تهذيب ابن عساكر » ٤٠٠/١ ، و « طبقات » السبكي ٣١/٤ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ١١٣٨/٣ ، و « الوافي » ١٩٦/٧ ، و « طبقات » السبكي ٣٢/٤ ، و « تهذيب ابن عساكر » ٤٠٠/١ - ٤٠١ .

(٣) « تذكرة الحفاظ » ١١٣٨/٣ ، و « طبقات » السبكي ٣٢/٤ ، و « تهذيب ابن عساكر » ٤٠١/١ . وهو فيه نقلاً عن الفيروزابادي .

(٤) انظر « طبقات » السبكي ٣٢/٤ .

التورع والتحفظ ما يَحْسُنُ لديك موقعه^(١) .

قال عبد العزيز بن أحمد الكتاني : سمع من الخطيب شيخه أبو القاسم عبيد الله الأزهري في سنة اثنتي عشرة وأربع مئة . وكتب عنه شيخه البرقاني ، وروى عنه . وعَلَّقَ الفقه عن أبي الطيب الطبري ، وأبي نصر بن الصباغ ، وكان يذهب إلى مذهب أبي الحسن الأشعري رحمه الله^(٢) .

قلت : صدق . فقد صرَّح الخطيب في أخبار الصفات أنها تمر كما جاءت بلا تأويل .

قال الحافظ أبو سعد السمعاني في « الذيل » : كان الخطيب مهيباً وقوراً ، ثقة متحريراً ، حجة ، حسن الخط ، كثير الضبط ، فصيحاً ، ختم به الحُفَاف ، رحل إلى الشام حاجاً ، ولقي بصور أبا عبد الله القضاعي ، وقرأ « الصحيح » في خمسة أيام على كريمة المروزية ، ورجع إلى بغداد ، ثم خرج منها بعد فتنه البساسيري لتشويش الوقت إلى الشام ، سنة إحدى وخمسين ، فأقام بها ، وكان يزور بيت المقدس ، ويعود إلى صور ، إلى سنة اثنتين وستين ، فتوجه إلى طرابلس ، ثم منها إلى حلب ، ثم إلى الرجة ، ثم إلى بغداد ، فدخلها في ذي الحجة . وحدث بحلب وغيرها^(٣) .

السمعاني : سمعت الخطيب مسعود بن محمد بمرو ، سمعت الفضل ابن عمر النسوي يقول : كنت بجامع صور عند أبي بكر الخطيب ، فدخل علوي وفي كُفّه دنانير ، فقال : هذا الذهب تصريفه في مهماتك . فقطب في

(١) انظر الخبر في « معجم الأدباء » ٤١/٤ - ٤٢ ، و« تهذيب ابن عساكر » ٤٠١/١ .

(٢) انظر « طبقات » السبكي ٣٢/٤ ، و« الوافي » ١٩٦/٧ .

(٣) انظر « الوافي » ١٩٤/٧ ، و« المنتظم » ٢٦٥/٨ ، و« معجم الأدباء » ١٨/٤ .

وجهه، وقال: لا حاجة لي فيه، فقال: كأنك تَسْتَقِلُّهُ، وأرسله من كُمِّهِ على سجادة الخطيب. وقال: هذه ثلاثُ مئة دينار. فقام الخطيبُ خجلاً مُحَمَّراً وجهُهُ، وأخذ سجادَتَهُ، ورمى الدنانير، وراح. فما أنى عِزُّهُ وذُلُّ العلوي وهو يَلْتَقِطُ الدنانير من شُقُوق الحَصِير^(١).

ابن ناصر: حدثنا أبو زكريا التبريزيُّ اللُّغوي قال: دخلتُ دمشق، فكنتُ أقرأ على الخطيب بحلَّقَتِهِ بالجامع كُتُبُ الأدب المسموعة، وكنتُ أسكنُ منارةَ الجامع، فصعدُ إليَّ، وقال: أحبيتُ أن أزوركُ في بيتك. فتحادثنا ساعةً. ثم أخرج ورقة، وقال: الهديةُ مستحبة، تشتري بهذا أقلاماً. ونهَضَ، فإذا خمسةُ دنانير مصرية، ثم صعدَ مرةً أخرى، ووضع نحواً من ذلك. وكان إذا قرأ الحديث في جامع دمشق يُسَمِّعُ صوتهُ في آخر الجامع، وكان يقرأ مُعَرَّباً صحيحاً^(٢).

قال السمعاني: سمعتُ من سِتَّةِ عَشَرَ نفساً من أصحابه، وحدثنا عنه يحيى بن علي الخطيب، سمع منه بالأنبار، قرأتُ بخط أبي، سمعتُ أبا محمد بن الأبُنُوسي، سمعتُ الخطيب يقول: كلما ذكرتُ في التاريخ رجلاً اختلفتُ فيه أقاويلُ الناس في الجرح والتعديل، فالتعويلُ على ما أَخْرَجْتُ وَخَتَمْتُ بِهِ الترجمة^(٣).

قال ابنُ شافع: خرج الخطيبُ إلى صُور، وقصدها وبها عِزُّ الدولة، الموصوفُ بالكرم، فتقرب منه، فانتفع به، وأعطاه مالاً كثيراً. قال: وانتهى

(١) انظر «تذكرة الحفاظ» ١١٣٨/٣، و«معجم الأدباء» ٣١/٤ - ٣٢، و«طبقات السبكي» ٣٤/٤ - ٣٥.

(٢) الخبر في «تذكرة الحفاظ» ١١٣٨/٣، و«معجم الأدباء» ٣٢/٤ - ٣٣. وفيه: وكان يقرأ مع هذا صحيحاً.

(٣) «تذكرة الحفاظ» ١١٣٨/٣ - ١١٣٩.

إليه الحفظ والإتقان ، والقيامُ بعلوم الحديث^(١) .

قال الحافظ ابنُ عساكر : سمعتُ الحسينَ بن محمد يحكي ، عن ابن خيرون أو غيره ، أن الخطيبَ ذكر أنه لما حجَّ شَرِبَ من ماء زمزم ثلاثَ شَرَبات ، وسأل الله ثلاثَ حاجات ، أن يُحَدِّثَ بـ « تاريخ بغداد » بها ، وأن يُمَلِّيَ الحديثَ بجامع المنصور ، وأن يُدْفَنَ عند بشر الحافي . فقُضِيَتْ له الثلاث^(٢) .

قال غيثُ بن علي : حدثنا أبو الفرج الإسفراييني قال : كان الخطيبُ معنا في الحج ، فكان يَخْتِمُ كُلَّ يوم خَتْمَةً قِراءةً ترتيل ، ثم يَجْتَمِعُ الناسُ عليه وهو راكب يقولون : حَدِّثْنَا ، فَيَحَدِّثُهُمْ . أو كما قال^(٣) .

قال المؤتمن : سمعتُ عبد المحسن الشَّيْحي يقول : كنتُ عدِيلَ^(٤) أبي بكر الخطيب من دمشق إلى بغداد ، فكان له في كلِّ يومٍ وَلَيْلَةٍ خَتْمَةٌ^(٥) .

قال الخطيبُ في ترجمة إسماعيلَ بن أحمد النيسابوري الضير^(٦) : حجَّ وحَدَّثَ ، وَنَعِمَ الشَّيْخُ كان ، ولما حَجَّ ، كان معه جِملَ كِتَابٍ لِيُجَاوِرَ ، منه : « صحيح » البخاري ؛ سمعه من الكُشْمِيهَنِي ، فقرأتُ عليه جميعه في ثلاثة

(١) « تذكرة الحفاظ » ١١٣٩/٣ والخبر بأطول مما هنا في « الاستدراك » : المجلد الأول : ورقة ١/٥ .

(٢) انظر الخبر في « تهذيب ابن عساكر » ٤٠٠/١ ، و « المنتظم » ٢٦٩/٨ ، و « معجم الأدباء » ١٦/٤ ، و « تذكرة الحفاظ » ١١٣٩/٣ ، و « طبقات » السبكي ٣٥/٤ ، و « الوافي » ١٩٢/٧ ، و « الاستدراك » : المجلد الأول / ورقة ١/١ .

(٣) الخبر في « تبين كذب المفتري » ص ٢٦٨ ، و « تذكرة الحفاظ » ١١٣٩/٣ ، و « طبقات » السبكي ٣٤/٤ ، و « تهذيب ابن عساكر » ٤٠١/١ .

(٤) أي مُعَادِلُهُ في الركوب في المحمل .

(٥) « تذكرة الحفاظ » ١١٣٩/٣ .

(٦) في « تاريخ بغداد » ٣١٤/٦ .

مجالس ، فكان المجلس الثالث من أول النهار وإلى الليل ، ففرغ طلوع
الفجر .

قلت : هذه - والله - القراءة التي لم يُسمع قط بأسرع منها .

وفي « تاريخ » محمد بن عبد الملك الهمداني : توفي الخطيب في
كذا ، ومات هذا العلم بوفاته . وقد كان رئيس الرؤساء تقدّم إلى الخطباء
والوعاظ أن لا يروّوا حديثاً حتى يعرضوه عليه ، فما صحّحه أوردوه ، وما ردّه لم
يذكروه^(١) . وأظهر بعض اليهود كتاباً ادّعى أنه كتاب رسول الله ﷺ بإسقاط
الجزية عن أهل خيبر ، وفيه شهادة الصحابة ، وذكروا أن خطّ علي - رضي الله
عنه - فيه . وحمل الكتاب إلى رئيس الرؤساء ، فعرضه على الخطيب ،
فتأمله ، وقال : هذا مزور ، قيل : من أين قلت ؟ قال : فيه شهادة معاوية وهو
أسلم عام الفتح ، وفتحت خيبر سنة سبع ، وفيه شهادة سعد بن معاذ ومات يوم
بني قريظة^(٢) قبل خيبر بستين . فاستحسن ذلك منه^(٣) .

قال السمعاني : سمعت يوسف بن أيوب بمر و يقول : حضر الخطيب
درس شيخنا أبي إسحاق ، فروى أبو إسحاق حديثاً من رواية بحر بن كنيز^(٤)
السقاء ، ثم قال للخطيب : ما تقول فيه ؟ فقال : إن أدّنت لي ذكرت حاله .

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ١١٤١/٣ ، و « الوافي » ١٩٣/٧ ، و « معجم الأدباء » ١٩/٤ .

(٢) في « المنتظم » و « معجم الأدباء » : وكان قد مات يوم الخندق ، والصواب ما أثبتته
المؤلف ، فسعد بن معاذ كان قد أصيب بشهم في أكحله يوم الخندق ، وحمل منها جريحاً ، ثم حكّمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني قريظة ، وبعدها توفي .

(٣) انظر « تذكرة الحفاظ » ١١٤١/٣ ، و « المنتظم » ٢٦٥/٨ ، و « معجم الأدباء »

١٨/٤ ، و « الوافي » ١٩٢/٧ - ١٩٣ ، و « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » : ٦٠ .

(٤) كنيز : بفتح الكاف وكسر النون وفي آخرها زاي معجمة ، كما في « الإكمال » ١٦٢/٧ ،
و « تبصير المنتبه » ١١٨٨/٣ ، وقد صحفها محقق « المستفاد » إلى « كثير » مع إشارته في الحاشية
إلى أن الأصل كنيز .

فانحرف أبو إسحاق ، وقعد كالتلميذ ، وشرع الخطيبُ يقول ، وشرح أحواله شرحاً حسناً ، فأننى الشيخ عليه ، وقال : هذا دارقطني عصرنا^(١) .

قال أبو علي البرداني : حدثنا حافظ وقته أبو بكر الخطيب ، وما رأيت مثله ، ولا أظنه رأى مثل نفسه^(٢) .

وقال السلفي : سألت شجاعاً الذهلي عن الخطيب ، فقال : إمام مصنف حافظ ، لم ندرك مثله^(٣) .

وعن سعيد المؤدب قال : قلت لأبي بكر الخطيب عند قدومي : أنت الحافظ أبو بكر ؟ قال : انتهى الحفظ إلى الدارقطني^(٤) .

قال ابن الأبتوسي : كان الحافظ الخطيب يمشي وفي يده جزء يطالعه^(٥) .

وقال المؤتمن : كان الخطيب يقول : من صنف فقد جعل عقله على طبق يعرضه على الناس^(٦) .

محمد بن طاهر : حدثنا مكِّي بن عبد السلام الرُميلي قال : كان سبب خروج الخطيب من دمشق إلى صور ، أنه كان يختلف إليه صبيٌ مليح ، فتكلم

(١) انظر « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » : ٥٧-٥٨ ، و « طبقات السبكي » ٣٥/٤-٣٦ ، و « الوافي » ١٩٦/٧ .

(٢) تقدم هذا الخبر قريباً .

(٣) « تذكرة الحفاظ » ١١٤١/٣ .

(٤) « تذكرة الحفاظ » ١١٤١/٣ ، ونصه فيه : فقال : أنا أحمد بن علي الخطيب ، انتهى الحفظ إلى الدارقطني .

(٥) انظر « تذكرة الحفاظ » ١١٤١/٣ ، و « معجم الأدباء » ٢٢/٤ ، و « الوافي » ١٩٦/٧ ، و « المستظم » ٢٦٧/٨ .

(٦) « تذكرة الحفاظ » ١١٤١/٣ ، و « المستفاد » : ٥٩-٦٠ .

الناس في ذلك ، وكان أميرُ البلد رافضياً مُتَعَصِّباً ، فبلغته القصةُ ، فجعل ذلك سبباً إلى الفتك به ، فأمر صاحبُ شرطته أن يأخذ الخطيبَ بالليل ، فيقتله ، وكان صاحبُ الشرطة سُنيّاً ، فقصده تلك الليلة في جماعة ، ولم يُمكنه أن يُخالفَ الأميرَ ، فأخذه ، وقال : قد أُمِرْتُ فيكَ بكذا وكذا ، ولا أجدُ لك حيلةً إلا أني أُعبرُ بك عند دار الشريف ابن أبي الجن^(١) ، فإذا حاذيتُ الدار ، اقفزْ وادخل ، فإنني لا أطلبُكَ ، وأرجعُ إلى الأمير ، فأخبره بالقصة . ففعل ذلك ، ودخل دار الشريف ، فأرسل الأميرُ إلى الشريف أن يبعث به ، فقال : أيها الأمير ! أنت تعرفُ اعتقادي فيه وفي أمثاله ، وليس في قتله مصلحة ، هذا مشهورٌ بالعراق ، إن قتلته ، قُتِلَ به جماعة من الشيعة ، وخُرِبَتِ المشاهد . قال : فما ترى ؟ قال : أرى أن يَنَزَحَ من بلدك . فأمر بإخراجه ، فراح إلى صور ، وبقي بها مدة^(٢) .

قال أبو القاسمُ بنُ عساكر : سعى بالخطيب حسينُ بن علي الدَّمَشِي^(٣) إلى أمير الجيوش ، فقال : هو ناصبيٌّ يروي فضائل الصحابة وفضائل العباس في الجامع .

وروى ابنُ عساكر عَمَّنْ ذكره أنَّ الخطيب وقع إليه جُزءٌ فيه سماعُ القائم بأمر الله ، فأخذه ، وقصد دَارَ الخِلافة ، وطلب الإذن ، في قراءته ، فقال

(١) هو الشريف حيدرة بن إبراهيم أبوطاهر ابن أبي الجن العلوي المتوفى سنة ٤٦٢ هـ ، مترجم في « النجوم الزاهرة » ٨٥/٥ ، وقد تحرف في « تذكرة الحفاظ » و « معجم الأدباء » و « الوافي بالوفيات » إلى ابن أبي الحسن . وهو خطأ .

(٢) الخبر في « تذكرة الحفاظ » ١١٤١/٣ - ١١٤٢ ، و « معجم الأدباء » ٣٤/٤ - ٣٥ ، و « الوافي » ١٩٥/٧ ، وفيهما : وبقي بها مدة إلى أن مات .

(٣) الدَّمَشِي : نسبة إلى دَمَشْ ، قال ياقوت : كذا وجدت صورة ما ينسب إليه الحسين بن علي أبو علي المقرئ ، المعروف بابن الدمشي ، ذكره الحافظ أبو القاسم في « تاريخ دمشق » : وقال ... وساق هذا الخبر . انظر « معجم البلدان » ٤٧١/٢ ، و « تذكرة الحفاظ » ١١٤٢/٣ .

الخليفة : هذا رجل كبيرٌ في الحديث ، وليس له في السماع حاجةٌ ، فلعل له حاجةٌ أراد أن يتوصّل إليها بذلك ، فسلوه ما حاجتُه ؟ فقال : حاجتي أن يؤذن لي أن أملي بجامع المنصور . فأذن له ، فأملى (١) .

قال ابن طاهر : سألتُ هبةَ الله بن عبد الوارث الشيرازي : هل كان الخطيبُ كتصانيفه في الحفظ ؟ قال : لا ، كنا إذا سألناه عن شيءٍ أجابنا بعد أيام ، وإن ألحنا عليه ، غَضِبَ ، كانت له بادرةٌ وحشةٌ ، ولم يكن حفظه على قدر تصانيفه (٢) .

وقال أبو الحسين بن الطيوري : أكثرُ كُتُب الخطيب - سوى « تاريخ بغداد » - مُستفادَةٌ من كتب الصوري (٣) ، كان الصوريُّ ابتداءً بها ، وكانت له أختٌ بصور ، خلّف أخوها عندها اثني عشرَ عدلاً من الكتب ، فحصل الخطيبُ من كتبه أشياء . وكان الصوريُّ قد قَسَم أوقاته في نيّف وثلاثين شيئاً (٤) .

قلتُ : ما الخطيبُ بمُفتقرٍ إلى الصوري ، هو أحفظُ وأوسعُ رحلةً وحديثاً ومعرفةً .

أخبرنا أبو علي بن الخلال ، أخبرنا أبو الفضل الهمداني ، أخبرنا أبو طاهر السلفي ، أخبرنا محمد بن مرزوق الزعفراني ، حدثنا الحافظ أبو بكر

(١) الخبر في « تهذيب ابن عساكر » ٤٠٠/١ ، و « تذكرة الحفاظ » ١١٤٢/٣ ، و « معجم الأدباء » ١٦/٤ ، و « الوافي » ١٩٢/٩ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ١١٤٢/٣ ، و « الوافي » ١٩٤/٧ ، و « معجم الأدباء » ٢٧/٤ - ٢٨ .

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله الصوري الحافظ ، المتوفى سنة ٤٤١ هـ ، وقد تقدّمت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤٢٤) .

(٤) انظر « المنتظم » ٢٦٦/٨ ، و « معجم الأدباء » ٢١/٤ - ٢٢ ، و « معجم البلدان » ٤٣٤/٣ حيث أورد نحو هذا الخبر في ترجمة الصوري .

الخطيب قال : أما الكلام في الصفات ، فإن ما روي منها في السنن الصحاح ، مذهب السلف إثباتها وإجراؤها على ظواهرها ، ونفي الكيفية والتشبيه عنها ، وقد نفاها قوم ، فأبطلوا ما أثبتته الله ، وحققها قوم من المثبتين ، فخرجوا في ذلك إلى ضرب من التشبيه والتكييف ، والقصد إنما هو سلوك الطريقة المتوسطة بين الأمرين ، ودين الله تعالى بين الغالي فيه والمُقَصِّر عنه . والأصل في هذا أن الكلام في الصفات فرع الكلام في الذات ، ويحتدئ في ذلك حدّوه ومثاله ، فإذا كان معلوماً^(١) أن إثبات رب العالمين إنما هو إثبات وجود لا إثبات كيفية ، فذلك إثبات صفاته إنما هو إثبات وجود لا إثبات تحديد وتكييف .

فإذا قلنا : لله يد وسمع وبصر ، فإنما هي صفات أثبتها الله لنفسه ، ولا نقول : إن معنى اليد القدرة ، ولا إن معنى السمع والبصر العلم ، ولا نقول : إنها جوارح . ولا تشبّهها بالأيدي والأسماع والأبصار التي هي جوارح وأدوات للفعل ، ونقول : إنما وجب إثباتها لأن التوقيف ورد بها ، ووجب نفي التشبيه عنها لقوله : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [الشورى : ١١] ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾^(٢) [الإخلاص : ٤] .

قال ابن النجار : وُلد الخطيبُ بقريةٍ من أعمال نهر الملك ، وكان أبوه خطيباً بدرزيجان ، ونشأ هو ببغداد ، وقرأ القراءات بالروايات ، وتفقه على الطبري ، وعلق عنه شيئاً من الخلاف ، إلى أن قال : وروى عنه محمد بن عبد الملك بن خيرون ، وأبو سعد أحمد بن محمد الزوزني ، ومفلح بن

(١) في الأصل معلوم ، وهو خطأ .

(٢) انظر « تذكرة الحفاظ » ١١٤٢/٣ ، ١١٤٣ .

أحمد الدومي ، والقاضي محمد بن عمر الأرموي ، وهو آخر مَنْ حدث عنه -
يعني بالسماع^(١) - .

وروى عنه بالإجازة طائفةٌ عددتُ في « تاريخ الإسلام » ، آخرهم
مسعود بن الحسن الثقيفي ، ثم ظهرت إجازته له ضعيفةً مطعوناً فيها ، فليُعلم
ذلك .

وكتابة الخطيبٍ مليحةٌ مُفسّرةٌ ، كاملةٌ الضبط ، بها أجزاءٌ بدمشق
رأيتها . وقرأتُ بخطه : أخبرنا علي بن محمد السمسار ، أخبرنا ابنُ
المُظفر ، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحجاج ،
حدثنا جعفر بن نوح ، حدثنا محمد بن عيسى ، سمعتُ يزيد بن هارون
يقول : ما عزّت النيةُ في الحديثِ إلا لِشرفه .

قال أبو منصور علي بن علي الأمين : لما رجع الخطيبُ من الشام
كانت له ثروةٌ من الثياب والذهب ، وما كان له عَقَبٌ ، فكتب إلى القائم بأمر
الله : إن مالي يصيرُ إلى بيت مال ، فاذن لي حتى أفرّقه فيمن شئتُ . فأذنَ
له ، ففرّقها على المُحدّثين^(٢) .

قال الحافظ ابنُ ناصر : أخبرني أُمي أن أبي حدثها قال : كنتُ أدخل
على الخطيب ، وأمْرُضه ، فقلتُ له يوماً : يا سيدي ! إن أبا الفضل بنَ
خيرون لم يُعطني شيئاً من الذهب الذي أمرته أن يُفرقه على أصحاب
الحديث . فرفع الخطيبُ رأسه من المخدة ، وقال : خذ هذه الخِرقَة ، باركُ

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ١١٤٣/٣ .

(٢) الخبير في « تذكرة الحفاظ » ١١٤٣/٣-١١٤٤ ، وفي « المنتظم » ٢٦٩/٨ ، و« معجم

الأدباء » ٢٧/٤ ، و« طبقات » السبكي ٣٥/٤ .

الله لك فيها . فكان فيها أربعون ديناراً ، فأنفقتها مدة في طلب العلم^(١) .

وقال مكي الرُّميلي : مرض الخطيبُ في نصف رمضان ، إلى أن اشتد الحالُ به في غرة ذي الحجة ، وأوصى إلى ابن خيرون^(٢) ، ووقف كتبه على يده ، وفرق جميعَ ماله في وجوه البرِّ وعلى المحدثين ، وتوفي في رابع ساعةٍ من يوم الاثنين سابع ذي الحجة من سنة ثلاثٍ وستين ، ثم أُخرج بكرةً الثلاثاء ، وعبروا به إلى الجانب الغربي ، وحضره القضاةُ والأشرافُ والخلق . وتقدم في الإمامة أبو الحسين بنُ المُهتدي بالله^(٣) ، فكبر عليه أربعاً ، ودُفن بجانب قبرِ بِشْرِ الحافي^(٤) .

وقال ابنُ خيرون : مات ضحوةً الاثنين ، ودُفن بباب حرب . وتصدقَ بماله وهو مئتا دينار ، وأوصى بأن يُتصدق بجميع ثيابه ، ووقفَ جميع كتبه ، وأُخرجت جنازته من حُجرة تلي النظامية ، وشيعةُ الفقهاء والخلق ، وحملوه إلى جامع المنصور ، وكان بينَ يدي الجنازة جماعةٌ ينادون : هذا الذي كان يَدُبُّ عن النبي ﷺ الكذب ، هذا الذي كان يحفظُ حديثَ رسول الله ﷺ . وخُتِمَ على قبره عدة ختمات^(٥) .

(١) « تذكرة الحفاظ » ١١٤٤/٣ .

(٢) هو أبو الفضل : أحمد بن الحسن بن خيرون البغدادي المتوفى سنة (٤٨٨) وسترِد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٥٧) وهو عم أبي منصور بن خيرون الذي تقدم تعريفه في ص ٢٧٤ . وقد تحرف في « تهذيب ابن عساكر » ٤٠٢/١ إلى ابن فيرون بالفاء .

(٣) المعروف بابن الغريق ، وقد تقدمت ترجمته برقم (١١٧) .

(٤) « تهذيب ابن عساكر » ٤٠٢/١ ، وبشر الحافي مرت ترجمته في الجزء العاشر برقم

(١٥٣) .

(٥) انظر الخبر في « تذكرة الحفاظ » ١١٤٤/٣ ، و« تبين كذب المفتري » ص : ٢٦٩ -

٢٧٠ ، و« معجم الأدباء » ٤٤/٤ - ٤٥ ، و« الاستدراك » : المجلد الأول / ورقة ٥ أ ، و« وفيات

الأعيان » ٩٣/١ ، و« طبقات السبكي » ٣٧/٤ .

وقال الكتاني في « الوفيات » : ورد كتابُ جماعة أن الحافظ أبا بكر توفى في سابع ذي الحجة ، وحمل جنازته الإمام أبو إسحاق الشيرازي ^(١) . وكان ثقةً حافظاً ، متقناً متحريراً مصنفاً .

قال أبو البركات إسماعيل ابن أبي سعد الصوفي : كان الشيخ أبو بكر ابن زهراء الصوفي برباطنا ، قد أعدَّ لنفسه قبراً إلى جانب قبر بشر الحافي ، وكان يمضي إليه كل أسبوع مرةً ، وينام فيه ، ويتلو فيه القرآن كله ، فلما مات أبو بكر الخطيب ، كان قد أوصى أن يُدفن إلى جنب قبر بشر ، فجاء أصحاب الحديث إلى ابن زهراء ، وسألوه أن يدفنوا الخطيب في قبره ، وأن يؤثرو به ، فامتنع ، وقال : موضعٌ قد أعددتُه لنفسي يؤخذ مني ! . فجاؤوا إلى والدي ^(٢) ، وذكروا له ذلك ، فأحضر ابن زهراء وهو أبو بكر أحمد بن علي الطريثي ^(٣) فقال : أنا لا أقولُ لك أعطهم القبر ، ولكن أقولُ لك : لو أن بشراً الحافي في الأحياء وأنت إلى جانبه ، فجاء أبو بكر الخطيب ليقعد دونك ، أكان يحسن بك أن تقعد أعلى منه ^(٤) ؟ قال : لا ، بل كنت أجلسه مكاني . قال : فهكذا ينبغي أن تكون الساعة . قال : فطاب قلبه ، وأذن ^(٥) .

قال أبو الفضل بن خيرون : جاءني بعض الصالحين وأخبرني لمات

(١) وسترّد ترجمته برقم (٢٣٧) .

(٢) هو الإمام أبو سعد أحمد بن محمد بن دوست دادا النيسابوري العارف الملقب بشيخ الشيوخ

المتوفى سنة (٤٧٩) ، وسترّد ترجمته برقم (٢٥٤) .

(٣) المتوفى سنة (٤٩٧) هـ ، وسترّد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٨٧) .

(٤) في « المنتظم » و « معجم الأدباء » : لو كان بشر في الأحياء ، ودخلت أنت والخطيب إليه أيكما كان يقعد إلى جنبه أنت أو الخطيب .

(٥) الخبر في « تذكرة الحفاظ » ٣/ ١١٤٤ - ١١٤٥ ، و « تهذيب ابن عساكر » ١/ ٤٠٠ ،

و « المنتظم » ٨/ ٢٦٩ - ٢٧٠ ، و « معجم الأدباء » ٤/ ١٦ - ١٧ ، و « وفيات الأعيان » ١/ ٩٣ .

الخطيب أنه رآه في النوم ، فقال له : كيف حالك ؟ قال : أنا في رُوح وريحان وجنة نعيم ^(١) .

وقال أبو الحسن عليُّ بنُ الحسين بن جَدَا : رأيتُ بعد موت الخطيب كأن شخصاً قائماً بجذائي ، فأردتُ أن أسأله عن أبي بكر الخطيب ، فقال لي ابتداءً : أنزل وَسَطَ الجنةِ حيثُ يتعارفُ الأبرار . رواها البرداني في كتاب « المنامات » عنه ^(٢) .

قال غيثُ الأرمنَزي : قال مَكِّي الرُّميلي : كنتُ نائماً ببغداد في ربيعِ الأول سنة ثلاثٍ وستين وأربع مئة ، فرأيتُ كأننا اجتمعنا عند أبي بكر الخطيب في منزله لقراءة « التاريخ » على العادة ، فكانَ الخطيب جالسٌ ، والشيخ أبو الفتح نصرُ بن إبراهيم المقدسي عن يمينه ، وعن يمين نصرٍ رجلٌ لم أعرفه ، فسألت عنه ، فقليل : هذا رسولُ الله ﷺ جاء لسمع « التاريخ » فقلتُ في نفسي : هذه جَلالةٌ لأبي بكرٍ إذ يحضر رسولُ الله مجلسه ، وقلتُ : هذا ردُّ لقول من يعيب « التاريخ » ويذكر أن فيه تحاملاً على أقوام ^(٣) .

قال أبو الحسن محمدُ بنُ مرزوق الزعفراني : حدثني الفقيهُ الصالح حسنُ بنُ أحمد البصري قال : رأيتُ الخطيب في المنام وعليه ثيابٌ بيضٌ حسان وعمامةٌ بيضاء ، وهو فرحانٌ يتبسَّم ، فلا أدري قلتُ : ما فعل الله بك ؟ أو هو بدائي ، فقال : غفر الله لي ، أو رحمني ، وكل من يجيء - فوقع لي أنه يعني بالتوحيد - إليه يرحمه ، أو يغفر له ، فأبشروا ، وذلك بعد وفاته بأيام .

(١) « الوافي بالوفيات » ١٩٧/٧ .

(٢) الخبر في « تذكرة الحفاظ » ١١٤٥/٣ ، و« الوافي » ١٩٧/٧ .

(٣) « تذكرة الحفاظ » ١١٥٤/٣ ، و« تبين كذب المفتري » ص : ٢٦٨ - ٢٦٩ ،

و« الوافي » ١٩٧/٧ .

قال المؤتمن : تحاملت الحنابلة على الخطيب حتى مال إلى ما مال إليه^(١) .

قلت : تناكد ابن الجوزي رحمه الله وغض من الخطيب ، ونسبه إلى أنه يتعصب على أصحابنا الحنابلة^(٢) .

قلت : ليت الخطيب ترك بعض الحط على الكبار فلم يروه .

قال أبو سعد السمعاني : للخطيب ستة وخمسون مصنفاً : « التاريخ » مئة جزء وستة أجزاء^(٣) . « شرف أصحاب الحديث »^(٤) ثلاثة أجزاء ، « الجامع »^(٥) خمسة عشر جزءاً ، « الكفاية »^(٦) ثلاثة عشر جزءاً ، « السابق

(١) انظر « طبقات السبكي » ٣٤ / ٤ .

(٢) انظر « المنتظم » ٢٦٧/٨ وما بعدها .

(٣) وقد طبع في أربعة عشر مجلداً في مطبعة السعادة بالقاهرة عام ١٩٣١ م على أساس مخطوطة كوبرلي : ١٠٢٢ - ١٠٢٦ ، وقد حدث سقط في القسم الخاص بالمحمدين ، يشتمل على أكثر من ثلاث مئة ترجمة ، ولكن استدرك في المجلد الخامس ص : ٢٣١ - ٤٧٧ . وقد ذيل على « تاريخ بغداد » أبو سعد السمعاني المتوفى : ٥٦٢ هـ وأيضاً محمد بن محمود المعروف بابن النجار المتوفى سنة ٦٤٣ هـ ، ومنه مختصر بعنوان « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » لأحمد بن أبيك بن الدمياطي المتوفى سنة ٧٤٩ هـ ، وذيل على « تاريخ بغداد » كذلك أبو إبراهيم الفتح بن محمد البنداري المتوفى سنة ٦٢٣ هـ . ولتاريخ بغداد أيضاً مختصرات . انظر « تاريخ الأدب العربي » لبروكلمان ٥٩/٦ من النسخة العربية .

(٤) طبع في أنقرة بتحقيق الدكتور محمد سعيد خطيب أوغلي عام ١٩٧١ .

(٥) وقد سماه ابن الجوزي وياقوت : « الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع » وقد طبع في الكويت في مطبعة الفلاح : ١٩٨١ .

(٦) في « المنتظم » : « الكفاية في معرفة أصول علم الرواية » يعرض الخطيب فيه تفصيلاً للشروط الواجب توافرها في عالم الحديث ، وهو يدل على حرصه الشديد على تنقية الحديث ، وقد طبع في حيدر آباد الدكن سنة ١٣٥٧ هـ وأعيد طبعه في القاهرة بعناية عبد الحليم محمد عبد الحليم وعبد الرحمن حسن محمود ، مطبعة السعادة - ١٩٧٢ .

واللاحق « عشرة أجزاء ^(١) » ، « المتفق والمفترق » ثمانية عشر جزءاً ،
« المكمل في المهمل » ^(٢) ستة أجزاء ، « غنية المقتبس في تمييز
الملتبس » ، « من وافقت كُنِيته اسم أبيه » ، « الأسماء المبهمة » ^(٣) مجلد ،
« الموضح » ^(٤) أربعة عشر جزءاً ، « من حدث ونسي » جزء ، « التطفيل » ^(٥)
ثلاثة أجزاء ، « القنوت » ^(٦) ثلاثة أجزاء ، « الرواة عن مالك » ستة أجزاء ،

(١) وقد نشرته دار طيبة بالرياض ١٩٨٢ بتحقيق ودراسة محمد بن مطهر الزهراني باسم
« السابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة راويين عن شيخ واحد » . وهو كتاب نفيس لم يسبق
الخطيب إلى مثله في هذا الباب أحد ، ولم يحاكه أحد فيمن لحقه . وقد وقع لمحققه في الصفحة
الأولى منه وهم في التعريف بأبي الحسن علي بن عمر ، فظنه علي بن عمر بن محمد بن الحسن أبو
الحسن الحربي المعروف بابن القزويني المترجم في تاريخ بغداد ٤٣/١٢ ، والصواب علي بن
عمر بن محمد بن الحسن بن شاذان كما في تاريخ بغداد ٤٠/١٢ المتوفى سنة ٣٨٦ ، وقد روى عنه
الخطيب قوله : لألحقن الصغار بالكبار حدثنا أحمد بن الحسين بن عبد الجبار بواسطة علي بن أبي
علي البصري ، ونشأ عن ذلك وهم آخر وهو ظنُّ المحقق أن كلام أبي الحسن ينتهي عند قوله
« بالكبار » وأن قوله : « حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار » ، ليس من تمام كلام أبي
الحسن ، وإنما هو من قول الخطيب ، فجعله من أول السطر ، وعلق عليه بقوله : لم أجد معنى
لوجود هذه الجملة هنا مع أن أحمد بن الحسين بن عبد الجبار شيخ علي بن عمر بن محمد بن
الحسن كما هو مبين في ترجمته .

(٢) سماه ابن الجوزي وياقوت « المكمل في بيان المهمل » .

(٣) في « الأنباء المحكمة » كما ذكر ياقوت ، وقد ضمنه ١٧١ حديثاً مرتباً على حروف
المعجم عن رواية لم يُسموا ، ولكن كشف هو عنهم ، ومنه مختصر بعنوان « الإشارات إلى بيان
الأسماء المبهمة » للإمام النووي المتوفى ٦٧٦ ، وهو مرتب أبجدياً على أسماء قدامى رجال
الحديث . انظر « تاريخ » بروكلمان ٦٢/٦ من النسخة العربية .

(٤) ذكره في « تاريخه » ٤٢٩/١١ باسم « الموضح أو هام الجمع والتفريق » وقد طبع في
حيدر آباد الدكن بالهند عام ١٩٥٩ ، ١٩٦٠ .

(٥) واسمه « التطفيل وحكايات الطفيليين وأخبارهم ونوادر كلامهم وأشعارهم » نشره حسام
الدين بدمشق سنة ١٣٤٦ هـ ، وطبع بعناية كاظم المظفر في المطبعة الحيدرية بالنجف سنة
١٩٦٦ م .

(٦) تحرف في « تذكرة الحفاظ » ١١٤٠/١ إلى « الفنون » .

« الفقيه والمتفقه »^(١) مجلد « تمييز متصل الأسانيد »^(٢) مجلد ،
« الحيل »^(٣) ثلاثة أجزاء ، « الإنباء عن الأبناء »^(٤) جزء ، « الرحلة »^(٥)
جزء ، « الاحتجاج بالشافعي »^(٦) جزء ، « البخلاء »^(٧) في أربعة أجزاء ،
« المؤلفات »^(٨) في تكميل المؤلفات ، « كتاب البسملة وأنها من
الفاتحة »^(٩) ، « الجهر بالبسملة » جزآن ، « مقلوب الأسماء والأنساب »
مجلد ، « جزء اليمين مع الشاهد »^(١٠) ، « أسماء المدلسين »^(١١) ،
« اقتضاء العلم بالعمل »^(١٢) « تقييد العلم »^(١٣) ثلاثة أجزاء ، « القول في

(١) وقد طبع بعناية الشيخ إسماعيل الأنصاري في مطابع القصيم بالرياض عام ١٣٨٩ .
(٢) في « المنتظم » و « الإرشاد » : « تمييز المزيد في متصل الأسانيد » .
(٣) في الأصل « الخيل » بالخاء المعجمة ، والمثبت من « تذكرة الحفاظ » ١/ ١١٤٠ ،
وهو الذي أثبتته الدكتور أكرم العمري في « موارد الخطيب » ص ٨٠ .
(٤) تحرف في « تذكرة الحفاظ » ١/ ١١٤٠ إلى « رواية الأبناء عن آبائهم » .
(٥) وهو « الرحلة في طلب الحديث » ، وقد طبع ضمن « مجموعة رسائل في علوم
الحديث » بعناية صبحي البدري السامرائي ، ونشرته المكتبة السلفية في المدينة المنورة سنة
١٩٦٩ م ، ثم أعاد طبعه وتحقيقه الدكتور نور الدين عتر عام ١٩٧٥ م .
(٦) في « معجم الأدباء » : الاحتجاج للشافعي فيما أسند إليه والرد على الطاعنين بجهلهم
عليه .

(٧) وقد طبع بتحقيق أحمد مطلوب وخديجة الحديثي وأحمد ناجي القيسي في مطبعة
العاني ببغداد سنة ١٩٦٤ م .
(٨) وهو تكملة لكتاب « المؤلفات والمختلف » للدارقطني المتوفى سنة ٣٨٥ هـ . وأورد
اسمه في « معجم الأدباء » و « المنتظم » : « المؤلفات في تكملة المختلف والمؤلفات » وتحرف
لفظ « في تكملة » في « المنتظم » إلى « بكلمة » .
(٩) في « المنتظم » : « لهج الصواب في أن التسمية من فاتحة الكتاب » وفي « معجم
الأدباء » كلمة منهج بدل لهج .

(١٠) في « معجم الأدباء » : « الدلائل والشواهد على صحة العمل باليمين مع الشاهد » .
(١١) في « المنتظم » و « معجم الأدباء » : « التبيين لأسماء المدلسين » .
(١٢) في « المنتظم » : « اقتضاء العلم بالعمل » ، وقد طبع في المكتب الإسلامي ببيروت
١٣٨٦ هـ بتحقيق ناصر الدين الألباني ، ثم أعيد طبعه بعد ذلك مرتين .

(١٣) يبرهن فيه على أن تقييد الحديث مباح إطلاقاً . وقد نشره المعهد الفرنسي بدمشق سنة =

النجوم» جزء ، «رواية الصحابة عن تابعي» جزء ، «صلاة التسبيح»
جزء ، «مسند نعيم بن حماد»^(١) جزء ، «النهى عن صوم يوم الشك» ،
«إجازة المعدوم والمجهول»^(٢) جزء ، «ما فيه ستة تابعيون»^(٣) جزء .

وقد سرد ابن النجار أسماء تواليف الخطيب ، وزاد أيضاً له : «معجم
الرواة عن شعبة» ثمانية أجزاء ، «المؤتلف والمختلف» أربعة وعشرون
جزءاً ، «حديث محمد بن سُوقة» أربعة أجزاء ، «المسلسلات» ثلاثة
أجزاء ، «الرباعيات» ثلاثة أجزاء ، «طرق قبض العلم» ثلاثة أجزاء ،
«غسل الجمعة» ثلاثة أجزاء ، «الإجازة للمجهول»^(٤) .

أنشدني أبو الحسين الحافظ ، أنشدنا جعفر بن منير ، أنشدنا السلفي
لنفسه^(٥) .

= ١٩٤٩ بتحقيق المرحوم يوسف العش .

(١) كذا في الأصل : «حماد» مجودة . وورد عند الدكتور العمري في «موارد الخطيب»
ص : ٥٧ «همار» الغطفاني ، وذكر أنه ورد عند الدكتور العش همار العصاني . فليحذر .
(٢) في «المنتظم» : «الإجازة للمعدوم والمجهول» وتحرف لفظ «للمعدوم» في
«معجم الأدباء» إلى «للمعلوم» ، وقد طبع ضمن «مجموعة رسائل في علوم الحديث» بعناية
صبحي البدري السامرائي نشر المكتبة السلفية عام ١٩٦٩ م .
(٣) في «المنتظم» و «الإرشاد» : «رواية الستة من التابعين» . وتصحف فيهما لفظ
«الستة» إلى «السنة» بالنون .

(٤) وذكر الذهبي له أيضاً مؤلفات أخرى في «تذكرة الحفاظ» ١١٣٩/٣ - ١١٤٠ ، وذكر
ابن خلكان أنه صنف قريباً من مئة مصنف . «الوفيات» ٩٢/١ . وقد أحصى المرحوم يوسف
العش مؤلفاته ، فبلغت واحداً وسبعين مؤلفاً ، وعين أماكن وجودها في المكتبات العالمية مع
إشارته إلى المطبوع منها والمخطوط في كتابه «الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ومحدثها» ص :
١٢٠ - ١٣٤ ، وكذلك فعل الدكتور العمري ولكنه زاد في مؤلفاته ، وذكر أنها بلغت ستة وثمانين
مصنفًا ، وعقد لها فصلاً خاصاً في كتابه القيم «موارد الخطيب» ص ٥٥ - ٨٤ ، فارجع إليه .
(٥) الأبيات في «إرشاد الأريب» ٣٣/٤ - ٣٤ ، و «تذكرة الحفاظ» ١١٤٠/٣ ، و
«طبقات» السبكي ٣٣/٤ .

تَصَانِيفُ ابْنِ ثَابِتٍ الْخَطِيبِ أَلَذُّ مِنَ الصَّبَا الْغَضُّ^(١) الرُّطِيبُ
يَرَاهَا إِذْ رَوَاهَا مَنْ حَوَاهَا رِيَاضاً لِلْفَتَى الْيَقِظُ اللَّيْلَ^(٢)
وَيَأْخُذُ حُسْنُ مَا قَدْ صَاغَ مِنْهَا بَقْلُ الْحَافِظِ الْفَطْنِ الْأَرِيبِ
فَأَيُّ رَاحَةٍ وَنَعِيمٍ عَيْشٍ يُوَاظِي كَتَبَهَا^(٣) بَلْ أَيُّ طِيبٍ

رواها السمعاني في « تاريخه » ، عن يحيى بن سعدون ، عن
السُّلَفي .

أخبرنا أبو الغنائم المُسَلَّم بنُ محمد ، ومُؤَمِّل بنُ محمد كتابة قالَا :
أخبرنا زيد بن الحسن ، أخبرنا أبو منصور القزاز ، أخبرنا أبو بكر الخطيب ،
أخبرنا أحمد بنُ محمد بن أحمد الأهوازي ، أخبرنا محمد بن جعفر
المطيري ، حدثنا الحسن بنُ عرفة ، حدثنا زكريا بنُ يحيى بن أبي زائدة ،
عن عبيد الله بن عمر ، عن أسامة بن زيد ، عن عراك بن مالك ، عن أبي
هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « لَيْسَ فِي الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ زَكَاةٌ ، إِلَّا أَنْ فِي
الرَّقِيقِ صَدَقَةُ الْفِطْرِ »^(٤) .

(١) تصحفت في « الإرشاد » : إلى « الغصن » .

(٢) رواية هذا البيت عند ياقوت :

تراها إذ حواها من رواها رياضاً تركها رأس الذنوب
(٣) عند ياقوت : يوازي كتبه .

(٤) إسناده حسن ، رجاله ثقات ، وهو في تاريخ بغداد ١١٤/١٤ ، وأخرجه أبو داود
(١٥٩٤) من طريقين عن عبد الوهَّاب ، عن عبيد الله ، عن رجل ، عن مكحول ، عن عراك بن
مالك ، عن أبي هريرة ، وأخرجه مسلم (٩٨٢) (١٠) في الزكاة : باب لا زكاة على المسلم في
عبده وفرسه من طرق عن ابن وهب ، عن مخزومة ، عن أبيه ، عن عراك بن مالك ، عن أبي
هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال : « لَيْسَ فِي الْعَبْدِ صَدَقَةٌ إِلَّا صَدَقَةُ الْفِطْرِ » وأخرجه مالك ٢٧٧/١
ومن طريقه مسلم (٩٨٢) وأبو داود (١٥٩٥) عن عبد الله بن دينار ، عن سليمان بن يار ، عن
عراك بن مالك ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي عَبْدِهِ وَلَا فَرَسِهِ
صَدَقَةٌ ، وأخرجه البخاري (١٤٦٣) من طريق آدم عن شعبة ، عن عبد الله بن دينار ، وأخرجه أيضاً =

وبه : قال الخطيبُ : أخبرنا عليُّ بنُ القاسمِ الشاهد من حفظه ،
حدثنا أبو روق الهزاني ، حدثنا أبو حفص عمرو بن علي سنة سبع وأربعين
ومئتين ، حدثنا معتمر ، عن أبيه ، عن أنس قال : كانت أمُّ سُليم مع نسوةٍ من
نساء النبي ﷺ في سفر ، وكان حاديهم يقال له : أنجشة ، فناده النبي ﷺ :
« رُوَيْدًا يَا أَنْجَشَةُ سَوْفَكَ بِالْقَوَارِيرِ »^(١) .

قال أبو الخطاب بن الجراح المقرئ يرثي الخطيب بأبيات منها :^(٢)

فَاقَ الْخَطِيبُ الْوَرَى صِدْقًا وَمَعْرِفَةً وَأَعْجَزَ النَّاسَ فِي تَصْنِيفِهِ الْكُتُبَا
حَمَى الشَّرِيعَةَ مِنْ غَاوٍ يُدْنِسُهَا بَوَضْعِهِ^(٣) وَنَفَى التَّدْلِيسَ وَالْكَذِبَا
جَلَى مَحَاسِنَ بَغْدَادٍ فَأَوْدَعَهَا تَارِيخَهُ مُخْلِصًا لِلَّهِ مُحْتَسِبَا

= (١٤٦٤) من طريق مسدد عن يحيى بن سعيد ، عن خثيم بن عراك بن مالك ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، وأخرجه الترمذي (٦٢٨) والنسائي ٣٥/٥ من طريق وكيع عن سفيان وشعبة ، عن عبد الله ابن دينار به .

(١) هو في تاريخ بغداد ٢٠٨/١٢ ، وأخرجه البخاري في الأدب (٦١٤٩) و (٦١٦١) و (٦٢٠٢) و (٦٢١٠) من طرق عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أنس ، وأخرجه أيضاً (٦١٦١) و (٦٢١٠) من طريقين عن حماد ، عن ثابت ، عن أنس ، وهو عنده (٦٢٠٩) من طريق آدم ، عن شعبة ، عن ثابت ، عن أنس ، و (٦٢١١) من طريق إسحاق ، عن حبان ، عن همام ، عن قتادة ، عن أنس ، وأخرجه مسلم (٢٣٢٣) في الفضائل من طرق عن حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أنس ، وأخرجه أيضاً من طريق إسماعيل بن علي ، عن أيوب به ، ومن طريق يزيد بن زريع ، عن سليمان التيمي ، عن أنس ، ومن طريق عبد الصمد ، عن همام ، عن قتادة ، عن أنس . والمراد بالقوارير هنا : النساء شبههن بالقوارير لضعف عزائمهن ، والقوارير يسرع إليها الكسر ، وكان أنجشة غلاماً أسود ، وفي سوقه عنف فأمره أن يرفق بهن في السوق كما يرفق بالذابة التي عليها قوارير ، وفيه وجه آخر وهو أن أنجشة كان حسن الصوت بالحداء ، فكان يحدو لهن ، وينشد من القرىض والرجز ما فيه تشبيب ، فلم يأمن أن يقع في قلوبهن خُداؤه ، فأمر بالكف عن ذلك ، وشبه ضعف عزائمهن وسرعة تأثير الصوت فيهن بالقوارير في سرعة الآفة إليها .

(٢) الأبيات في « تهذيب ابن عساكر » ٤٠١/١ ، و « معجم الأدباء » ٤٣/٤ - ٤٤ .

(٣) في الأصل : « بوصفه » ، والمثبت من « تهذيب ابن عساكر » ٤٠١/١ ، و « معجم

الأدباء » ٤٣/٤ .

وَقَالَ فِي النَّاسِ بِالْقِسْطِ مُنْحَرِفًا^(١) عَنْ الْهَوَى وَأَزَالَ الشُّكَّ وَالرِّيَا
سَقَى ثَرَاكَ أَبَا بَكْرٍ عَلَى ظَمًا جَوْنُ رُكَّامٍ تَسُحُّ الْوَائِفَ السَّرِيَا^(٢)
وَنَلْتَ فَوْزًا وَرِضْوَانًا وَمَغْفِرَةً إِذَا تَحَقَّقَ وَعْدُ اللَّهِ وَاقْتَرَبَا
يَا أَحْمَدَ بْنَ عَلِيٍّ طِبْتَ مُضْطَجِعًا وَبَاءَ شَانِيكَ^(٣) بِالْأَوْزَارِ مُحْتَقِبًا^(٤)

وللخطيب نظمٌ جيد ، فروى المبارك بن الطيوري عنه لنفسه^(٥) :

تَغَيَّبَ الْخَلْقُ عَنْ عَيْنِي سِوَى قَمَرٍ حَسْبِي مِنَ الْخَلْقِ طُرّاً ذَلِكَ الْقَمَرُ
مَحَلُّهُ فِي فُؤَادِي قَدْ تَمَلَّكَهُ وَحَازَ رُوحِي فَمَا لِي^(٦) عَنْهُ مُضْطَبِّرُ
وَالشَّمْسُ^(٧) أَقْرَبُ مِنْهُ فِي تَنَاوُلِهَا وَغَايَةُ الْحَظِّ مِنْهُ لِلْوَرَى نَظَرُ
وَدَدْتُ^(٨) تَقْبِيلَهُ يَوْمًا مُخَالَسَةً^(٩) فَصَارَ مِنْ خَاطِرِي فِي خَدِّهِ أَثَرُ
وَكَمْ حَلِيمٍ رَأَاهُ ظَنُّهُ مَلَكًا وَرَدَّدْتُ^(١٠) الْفِكْرَ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرُ

قال غيثُ بن علي : أنشدنا الخطيب لنفسه :

إِنْ كُنْتَ تَبْغِي الرِّشَادَ مَحْضًا لِأَمْرِ دُنْيَاكَ وَالْمَعَادِ

(١) عند ابن عساكر وياقوت : منزوياً .

(٢) الجون : من أسماء الأضداد يطلق على الأبيض والأسود ، والمراد به هنا السحاب الأسود لامتلأه بالماء ، والركام : المجتمع والمتراكم بعضه فوق بعض ، والسح : سيلان الماء وانصبابه بشدة ، وكف : قطر ، والسرب : السائل .

(٣) أي مبغضك ، قال تعالى : ﴿ إِنْ شِئْنَاكَ هُوَ الْبَئِثُ ﴾ .

(٤) محتقباً : أي حاملاً للأوزار في حقبة .

(٥) الأبيات في «معجم الأدباء» ٣٧/٤ - ٣٨ ، و «الوافي» ١٩٩/٧ ، والأول منها في

« النجوم الزاهرة » ٨٨/٥ .

(٦) في «معجم» ياقوت ، و «الوافي» : ومالي .

(٧) في «معجم الأدباء» و «الوافي» : فالشمس .

(٨) في «معجم الأدباء» و «الوافي» : أردت .

(٩) في الأصل : مجالسة ، والمثبت من «معجم الأدباء» و «الوافي» .

(١٠) في معجم الأدباء و «الوافي» : وراجع الفكر .

فَخَالَفَ النَّفْسَ فِي هَوَاهَا إِنَّ الْهَوَى جَامِعُ الْفَسَادِ^(١)

أبو القاسم النسيب : أنشدنا أبو بكر الخطيب لنفسه^(٢) :

لَا تَغْبِطَنَّ^(٣) أَخَا الدُّنْيَا لِرُخْرُفِهَا^(٤) وَلَا لِلذَّيِّ وَقْتٍ عَجَلَتْ فَرَحَا
فَالذَّهْرُ أَسْرَعُ شَيْءٍ فِي تَقَلُّبِهِ وَفِعْلُهُ بَيْنَ لِلْخَلْقِ قَدْ وَضَحَا
كَمْ شَارِبٍ عَسَلًا فِيهِ مَيِّتُهُ وَكَمْ تَقَلَّدَ سَيْفًا مِنْ بِهِ ذُبَحَا^(٥)

ومات مع الخطيب حسان بن سعيد المنيبي^(٦) ، وأبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن زيدون شاعر الأندلس^(٧) ، وأبو سهل حمد بن ولّكيز بأصبهان ، وعبد الواحد بن أحمد المليحي^(٨) ، وأبو الغنائم محمد بن علي الدجاجي^(٩) ، وأبو بكر محمد بن أبي الهيثم الترابي^(١٠) بمرّو ، وأبو علي محمد بن وشاح الزيّبي ، والحافظ أبو عمر بن عبد البر^(١١) ، وأبو طاهر أحمد ابن محمد العكبري ، عن ثلاث وسبعين سنة ، وهو أخو أبي منصور النديم^(١٢) ،

(١) البيتان في « تذكرة الحفاظ » ١١٤٥/٣ .

(٢) الأبيات في « الوافي » ١٩٩/٧ ، و « معجم الأدباء » ٢٥/٤ ، و « البداية والنهاية »

١٠٣/١٢ ، و « تهذيب ابن عساكر » ٤٠١/١ .

(٣) تصحفت في « البداية » ١٠٣/١٢ إلى : لا يغبطن .

(٤) في « معجم الأدباء » و « الوافي » : بزخرفها .

(٥) تحرفت هذه الشطرة في « البداية » :

وكم مقلد سيفاً من قره ذبحا

(٦) تقدمت ترجمته برقم (١٣٤) .

(٧) تقدمت ترجمته برقم (١١٦) .

(٨) تقدمت ترجمته برقم (١٢٨) .

(٩) تقدمت ترجمته برقم (١٣٢) .

(١٠) تقدمت ترجمته برقم (١٢٤) .

(١١) تقدمت ترجمته برقم (٨٥) .

(١٢) هو أبو منصور محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد العكبري الأخباري النديم ، المتوفى سنة

(٤٧٢) ، سترد ترجمته برقم (١٩٣) .

وَشَيْخُ الشَّيْعَةِ أَبُو يَعْلَى مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنَ بْنِ حَمْزَةَ الطَّالِكِيِّ الْجَعْفَرِيِّ ؛ صَهِرُ
الشَّيْخِ الْمُفِيدِ^(١) .

١٣٨ - الدَّرْبَنْدِيُّ *

الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْحَافِظُ ، الْجَوَالُ ، أَبُو الْوَلِيدِ ، الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ
عَلِيِّ الْبَلْخِيِّ الدَّرْبَنْدِيِّ .

سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ غُنْجَارَ ، وَنَحْوَهُ بُخَارِيَّ ، وَأَبَا
الْحُسَيْنِ بْنِ بِشْرَانَ وَطَبَقَتَهُ بَيْغَدَادَ ، وَالشَّيْخَ الْعَفِيفَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي
نَصْرٍ ، وَنَحْوَهُ بِدَمَشْقَ ، وَأَبَا زَكَرِيَّا الْمُزَكِّيَّ ، وَأَبَا بَكْرَ الْحِيرِيَّ بَنِيْسَابُورَ ، وَأَبَا
عُمَرَ الْهَاشِمِيَّ بِالْبَصْرَةِ ، وَابْنَ نَظِيفَ الْفَرَاءِ بِمِصْرَ .

حَدَّثَ عَنْهُ : أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْحَدَّادُ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ
الْفَرَاوِيُّ ، وَعَبْدُ الْمَنَعَمِ بْنُ الْقَشِيرِيِّ ، وَزَاهِرُ الشَّحَامِيِّ ، وَآخَرُونَ .

قَالَ ابْنُ النُّجَّارِ : رَحَلَ مِنْ بُخَارَى إِلَى إِسْكَنْدَرِيَّةَ ، وَهُوَ مُكْثَرُ صَدُوقٍ ،
لَكِنَّهُ رَدِيَ الْخَطَ^(٢) . لَمْ يَكُنْ لَهُ كَبِيرُ مَعْرِفَةٍ بِالْحَدِيثِ . سَمِعَ يَبْلُخَ مِنْ عَلِيٍّ
ابْنِ أَحْمَدَ الْخُزَاعِيِّ ، وَبَنِيْسَابُورَ مِنْ أَبِي زَكَرِيَّا الْمُزَكِّيِّ ، وَبِهَرَاءَ مِنَ الْقَاضِي
أَبِي مَنْصُورِ الْأَزْدِيِّ ، وَبِإِسْتِرَابَازَ مِنْ بُنْدَارِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَبِالْبَصْرَةِ مِنَ الْقَاضِي
أَبِي عَمْرِو الْهَاشِمِيِّ ، وَبِمِصْرَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَظِيفٍ^(٣) .

(١) الشَّيْخُ الْمُفِيدُ ، تَقَدَّمَ التَّعْرِيفُ بِهِ ص ١٤١ ت (٥) .

(*) مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٤٤٩/٢ ، تَذَكُّرَةُ الْحَفَافِ ١١٥٥/٣ - ١١٥٦ ، طَبَقَاتُ الْحَفَافِ :

٤٣٧ ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٣٠١/٣ ، تَهْذِيبُ ابْنِ عَسَاكِرَ ٢٥٠/٤ . وَالدَّرْبَنْدِيُّ ، نَسَبُهُ إِلَى دَرْبَنْدَ :

مَدِينَةُ عَلَى بِحَرِّ طَبْرِسْتَانَ وَيُقَالُ لَهُ : بِبَابِ الْأَبْوَابِ . انْظُرْ « مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ » ٣٠٣/١ .

(٢) فِي « تَذَكُّرَةِ الْحَفَافِ » وَ« الشَّذَرَاتِ » : رَدِيَ الْخَطَ .

(٣) انْظُرْ « تَذَكُّرَةُ الْحَفَافِ » ١١٥٥/٣ .

وقال عبد الغافر في « تاريخه » : طَوْفَ أبو الوليد البلاد ، وَحَصَّل
الأسانيد والغرائب^(١) .

قلت : مات بسمرقند في رمضان سنة ست وخمسين وأربع مئة .

قال عبد الغافر في « السياق » : أبو الوليد الدَّرْبَنْدي الصوفي
المُحَدِّث ، من المشايخ الجَوَّالين في الحديث^(٢) .

أخبرنا أحمد بن هبة الله ، أنبأنا أبو روح البزاز ، أخبرنا زاهر ، أخبرنا أبو
الوليد الحسن بن محمد ، أخبرنا أبو القاسم حسن بن محمد الأنباري ،
أخبرنا محمد بن أحمد بن المسور ، حدثنا المقدم بن داود ، حدثنا علي
ابن معبد ، حدثنا إسماعيل بن جعفر ، عن عمرو بن أبي عمرو ، عن
عبد الله بن عبد الرحمن الأشهلي ، عن حذيفة ، أن النبي ﷺ قال :
« وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، أُولَئِكَ ثَكِرَ اللَّهُ أَنْ
يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ عِنْدِهِ ، ثُمَّ لَتَدْعُنَّهُ ، فَلَا يَسْتَجِيبُ لَكُمْ »^(٣) .

(١) الخبر في « تذكرة الحفاظ » ١١٥٥/٣ ، و « تهذيب » ابن عساكر ٢٥٠/٤ .

(٢) « تهذيب » ابن عساكر ٢٥٠/٤ .

(٣) عبد الله بن عبد الرحمن الأشهلي لم يوثقه غير ابن حبان ، وقال يحيى بن معين : لا
أعرفه ، وباقي رجاله ثقات ، وأخرجه الترمذي (٢١٦٩) من طريقين ، عن عمر بن أبي عمرو بهذا
الإسناد ، وقال : حديث حسن وأخرجه الخطيب في « تاريخه » ٩٢/١٣ من حديث أبي هريرة
بلفظ « لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ، أوليسلطن الله عليكم شراركم ، فيدعو خياركم فلا
يستجاب لهم » وفي سنده محمود بن محمد الظفري ، قال الدارقطني : ليس بالقوي ، وأورده في
« المجموع » ٢٦٦/٧ ، ونسبه للبزار والطبراني في الأوسط ، وقال : فيه حبان بن علي وهو
متروك ، وقد وثقه ابن معين في رواية ، وضعفه في غيرها . قلت : أورده المؤلف في « الميزان »
٤٤٩/١ ، ونقل أقوال الأئمة فيه ، ثم قال : لكنه لم يترك ، وفي الباب عن عائشة عند ابن ماجة
(٤٠٠٤) وابن حبان (١٨٤٦) بلفظ : « مروا بالمعروف وانها عن المنكر قبل أن تدعوا ، فلا
يستجاب لكم » وعن عبد الله بن عمر في « الحلية » ٢٨٧/٨ والطبراني في « الأوسط » كما في
« المجموع » ٢٦٦/٧ قال الهيثمي : وفيه من لم أعرفهم .

١٣٩ - ابن عَلِيَّكَ *

الشيخ الإمام الفاضل ، أبو القاسم ؛ عليُّ بن عبد الرحمن بن الحسن ابن عَلِيَّكَ النيسابوري .

من أولاد المشايخ ، كثيرُ الأسفار . نزل أَصْبَهان مدة ، وحدث بها وبأذربيجان وبغداد .

حدث عن : أبي الحسين الخَفَّاف ، ومحمد بن الحسين العلوي ، وأبي نُعَيْم عبد الملك الإسفراييني ، وأبي عبد الله الحاكم ، وحمزة المُهَلَّبِي ، وعبد الرحمن بن أبي إسحاق المزكي .

وعنه : أبو بكر الخطيب ، وقال : كان صدوقاً^(١) . وسعيد بن أبي الرجاء ، وأبو بكر محمد بن عبد الباقي ، وأبو سعد أحمد بن محمد بن البغدادي ، وإسماعيل بن محمد التيمي ، وأحمد بن عمر الناتاني المقرئ ، شيخ للسلفي ، وآخرون .

قال ابن نقطة : سمع منه ابنُ ماکولا ، والمؤتمن الساجي .

وقال الناتاني : قدم علينا تفليس ، وحدثنا عن الخفَّاف ، وبها توفي .

قال السمعاني : قلت لإسماعيل بن محمد ، فقال : كتبتُ عنه ، وله سماع ، ولأبيه حفظ . وكان سيِّء الرأي فيه . وسمعتُ محمد بن أبي نصر

(*) تاريخ بغداد ٣٣/١٢ ، الإكمال ٢٦٢/٦ ، العبر ٢٦٧/٣ - ٢٦٨ ، تبصير المتبصر ٩٦٦/٣ ، شذرات الذهب ٣٣٠/٣ - ٣٣١ . وفي عليك ثلاثة أقوال ، الأول : فتح العين وكسر اللام وتشديد الياء المفتوحة ، الثاني : فتح العين واختلاس كسرة اللام وفتح الياء المخففة ، الثالث : فتح العين وسكون اللام وتخفيف الياء ، وأما الكاف فساكنة في الفارسية توصل بأواخر الأسماء لإفادة التصغير . انظر « الإكمال » و « الاستدراك » و « التبصير » .

(١) « تاريخ بغداد » ٣٣/١٢ .

الَلْفُتَوَانِي^(١) يقول : كان أبو القاسم بن عَلِيَّك على أوقاف الجامع بأصبهان ، فحوسب ، فانكسر عليه مالٌ ، وكان للوقف دُكان حلواني أخذ من ساكنها حلاوةً كبيرةً ، فكانوا يضحكون ، ويقولون : نرى الجامع أكل الحلاوة .

وسألت أبا سعد بن البغدادى عنه ، فقال : كان فاضلاً ، ما سمعتُ فيه إلا خيراً ، وكان أبوه محدثاً ، وما سمعتُ قَدْحاً في سماعاته ، وكتب عنه الجَمُّ الغفير « مُسْنَد » أبي عَوانة ، إلا أنه كان أشعرياً .

قلتُ : أجاز لابن ناصر الحافظ ، ومات في رجب ، سنة ثمانٍ وستين وأربع مئة .

١٤٠ - أبو الفرج الجَرِيرِي *

الشيخُ الجليل ، المأمون ، الصُّدر ، أبو الفرج عليُّ بنُ محمد بن علي بن محمد بن عبد الحميد البَجَلِي ، الجَرِيرِي ، الهمْدَانِي . من أولاد جَرِير بن عبد الله - رضي الله عنه - .

حدث بـ « سُنَن » أبي داود ، عن أبي بكر بن لال ، وحدث عن أبيه ، وأحمدَ بن تَرْكان ، وأحمدَ بن عبد الرحمن الشيرازي الحافظ ، وعبد الرحمن بن عمر بن أبي اللَّيث ، وعليُّ بن أحمد بن عبدان ، وأبي القاسم عبد الرحمن بن عُبيد الله الحُرْفِي^(٢) ، ومحمد بن الحسين بن يوسف الصنعاني ، وأحمد بن علي بن عمشليق الجَعْفَرِي .

(١) اللفتواني : بفتح اللام وسكون الفاء وضم التاء ، هذه النسبة إلى لُفْتَوَان : إحدى قرى أصفهان .

(*) الإكمال ٢/٢٠٦ ، الأنساب ٣/٢٤٢ - ٢٤٣ .

(٢) في الأصل : الحرقى بالقاف وهو خطأ ، وقد تقدم التعريف بهذه النسبة في الصفحة (١٨)

تعليق (٤) .

قال شيرويه : سمعتُ منه عامة ما مرَّ له . قال : وكان ثِقَةً ، عدلاً ، من بيت الإمارة والعلم . وكان أَحَدَ ثَنَاء^(١) بلدنا .

قلتُ : وحَدَّثَ عنه هبةُ الله بنُ أخت الطويل ، وأحمدُ بنُ سعد العجلي ، وجماعة .

قال شيرويه : توفي في ثامن وعشرين رمضان ، سنة ثمانٍ وستين وأربع مئة ، وسمعتُهُ يقول : وُلِدْتُ سنة سبعٍ وثمانين وثلاث مئة .

١٤١ - عبد الحق *

ابنُ محمد بنِ هارون ، الإمام ، شيخُ المالكية ، أبو محمد السهمي الصَّقْلِي .

تفقّه على أبي بكر بن عبد الرحمن ، وأبي عمران الفاسي ، والأجْدَابِي^(٢) ، وحج ، فَلَقِيَ عبد الوهَّاب^(٣) ؛ صاحب « التلقين » . وأبازر الهَرَوِي .

وله كتب منها : « النكت والفروق لمسائل المدونة » . وكتاب « تهذيب

(١) الثاني : الدهقان ، أي رئيس الإقليم . انظر « القاموس » .

(*) ترتيب المدارك ٤/٤٧٦ - ٤٧٧ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٦٠ ، الديباج المذهب ٢/٥٦ ، المنتقى لابن قاضي شهبة خ حوادث سنة ٤٦٦ ، كشف الظنون ١/٥١٥ ، شجرة النور : ١١٦ ، فهرس دار الكتب ٢٠٦/٢ .

(٢) نسبة إلى أجداية : بدال مهملة وياء خفيفة ، وهوبلديين برقة وطرابلس الغرب . انظر « معجم البلدان » ١/١٠٠ ، وقد تصحفت في « ترتيب المدارك » إلى « الأجدايي » بالذال المعجمة وانظر « ترتيب المدارك » ٤/٦٢١ - ٦٢٢ .

(٣) هو القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن علي البغدادي المالكي ، وقد مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٢٨٧) .

الطالب»^(١) ، وألّف عقيدة ، وتخرّج به أئمة^(٢) .

مات بالإسكندرية ، سنة ست وستين وأربع مئة .

وقد حجّ مرات ، وناظر بمكة أبا المعالي إمام الحرمين ، وباحثه . وهو موصوف بالذكاء وحسن التصنيف ، وله استدراك على « مختصر البراذعي »^(٣) وخرّج له عدة تلامذة . وكان قرشيّاً من بني سهم .

١٤٢ - عائشة بنت حسن *

ابن إبراهيم ، الواعظة ، العالمّة ، المُسنّدة ، أمّ الفتح الأصبهانية ، الوركانية^(٤) . ووركان : محلّة هناك^(٥) .

كتبَت الإِملاء عن أبي عبد الله بن مندة بخطها . وسَمِعَت من محمد بن جشّيس الراوي عن ابن صاعد . ومن عبد الواحد بن شاه ، وجماعة .

روى عنها : الحسين بن عبد الملك الخلال ، وسعيد بن أبي الرجاء ، وإسماعيل بن محمد الحافظ .

قال ابن السمعاني : سألت الحافظ إسماعيل عنها ، فقال : امرأة صالحة ، عالمة ، تعظُ النساء ، وكتبَت أمالي ابن مندة عنه . وهي أول من

(١) تصحفت في « كشف الظنون » ٥١٥/١ إلى : المطالب .

(٢) ترتيب المدارك « ٧٧٥/٤ .

(٣) والبراذعي : هو أبو سعيد خلف بن أبي القاسم القيرواني البراذعي ، مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٣٤٨) .

(*) الأنساب : ٥٨١ ب ، معجم البلدان ٣٧٣/٥ ، اللباب ٣٦١/٣ ، العبر ٢٤٧/٣ ،

شذرات الذهب ٣٠٨/٣ ، تاج العروس : مادة « ورك » ١٩١/٧ .

(٤) تحرف في « الشذرات » إلى « الموركانية » .

(٥) أي بأصبهان .

سمعتُ منها الحديث ، بعثني أبي إليها ، وكانت زاهدة .

قلتُ : وروى عنها أيضاً محمدُ بنُ حَمْد الكيريتي ، وإسماعيلُ الحمامي المَعْمَر ، فكان خاتمة أصحابها . بقيت إلى سنة ست وستين وأربع مئة ^(١) .

١٤٣ - صُرْدُ بَعْر *

الشاعر المُفْلِق ، أديبُ وقته ، أبو منصور ، عليُّ بنُ الحسن بن علي بن الفضل البغدادي ، الكاتب . ويلقب بصُرْبَعْر . صاحبُ بلاغة وجزالة وريقة وحلاوة ، وباعٍ أطول في الأدب .

سمع أبا الحسين بن بشران ^(٢) ، وأبا الحسن بن الحمامي .

وعنه : أبو سعد الزوزني ، وعليُّ بنُ عبد السلام ، وفاطمة بنت الخَبْرِي ^(٣) .

قال ابنُ عبد السلام الكاتب : كان نِظَامُ المُلْك يقولُ له : أنت صُرْدَرَلَا صُرْبَعْر ^(٤) .

قال ابنُ النجار : مدح الخليفة القائم ووزيره أبا القاسم بن المُسلمة . لم يَلِك في المتأخرين أرقُّ طبعاً منه ، مع جَزَالَةٍ وبلاغة .

(١) ذكر المؤلف وفاتها في « العبر » سنة (٤٦٠) ، وكذا ذكر ياقوت في « معجم البلدان » ، وفي « اللباب » أنها توفيت سنة (٤٦٣) ، وفي « تاج العروس » : سنة (٤٩٥) .

(*) دمية القصر : ٣٠٦/١ - ٣٦٣ ، المنتظم ٢٨٠/٨ - ٢٨٢ ، الكامل ٨٨/١٠ - ٨٩ ، وفيات الأعيان ٣٨٥/٣ - ٣٨٦ ، المختصر في أخبار البشر ١٩٠/٢ ، العبر ٢٥٩/٣ ، تنمة المختصر ٥٦٧/١ - ٥٦٨ ، البداية والنهاية ١٠٨/١٢ ، النجوم الزاهرة ٩٤/٥ ، شذرات الذهب ٣٢٢/٣ - ٣٢٣ ، هدية العارفين ٦٩١/١ - ٦٩٢ .

(٢) في « البداية » : ابن شيران ، وهو خطأ .

(٣) انظر ترجمة هذه النسبة في الترجمة (٢٨٧) الآتية .

(٤) الخبير في « المنتظم » ٢٨٠/٨ - ٢٨١ ، و « الكامل » ٨٨/١٠ .

وقال بعضُ الأدباء : هو أشعرُ من مَهِيار^(١) .
 وقيل : ظَلَمَ أَهْلَ شَهْرَابَانَ^(٢) ، وسعى بهم . وخلط في دينه . تَقَطَّرَ^(٣)
 به فرسه ، فهلك في ربيعِ الأول^(٤) ، سنة خمسٍ وستين وأربع مئة . وقع به
 الفرس في زُبَيْة^(٥) للأسد ، فهلكا معاً .
 وقيل : إنما أبوه لُقِّبَ بصربعر لبُخْلِهِ^(٦) .

١٤٤ - ابن السُّمْنَانِي *

القاضي العلامة ، أبو الحسين ؛ أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن محمد بن
 أحمد بن محمد بن محمود بن أعين الحنفي ، وَلَدَ القاضي الكبير شيخِ
 الأشعرية أبي جعفر السُّمْنَانِي . ذكرنا والده في الطبقة الماضية^(٧) .
 وهذا وَلَدَ بِسْمَنَانَ في سنة ٣٨٤ .

-
- (١) هو الشاعر المشهور أبو الحسن مَهِيار بن مرزويه الديلمي المتوفى سنة (٤٢٨) ، وقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٣١٠) .
 (٢) هي قرية كبيرة عظيمة ذات نخل وبساتين من نواحي الخالصة في شرقي بغداد . (ياقوت) .
 (٣) في الأصل : « تنظُر » والمثبت من « القاموس » ، قال : وتقطر به [فرسه] : ألْقَاهُ عَلَى قَطْرِهِ .
 (٤) في « المنتظم » : في صفر .
 (٥) الزُبَيْة : حفرة تحفر للأسد ، سُمِّيَتْ بذلك لأنهم كانوا يحفرونها في موضع عال . وانظر « وفيات الأعيان » ٣/٣٨٦ .
 (٦) ذكره ابن خلكان وزاد : فلما نبغ ولده المذكور وأجاد في الشعر قيل له : صردر « وفيات الأعيان » : ٣/٣٨٦ وديوان شعره مطبوع في القاهرة بدار الكتب المصرية سنة ١٩٣٤ .
 (*) تاريخ بغداد ٤/٣٨٢ ، المنتظم ٨/٢٨٧ ، الكامل ١٠/٩٣ ، تاريخ الإسلام ١/٩١ - ٢/٩٢ ، البداية والنهاية ١٢/١٠٩ ، الجواهر المضية ١/٢٥٤ ، تاريخ الخميس ٢/٣٥٩ ، الطبقات السنية : رقم (٣٠٠) . والسمناني : بكسر السين وسكون الميم كما في الأصل وعند ياقوت وابن الأثير ، وعند السمعاني : بفتح الميم ، هذه النسبة إلى سمنان قرية بالعراق . وهناك مواضع أخرى أيضاً اسمها سمنان . انظر « معجم البلدان » ٣/٢٥١ .
 (٧) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤٤١) .

وكان ثقةً صدوقاً ، حسنَ الأخلاق ، كبيرَ القدر ، وإفراً الجلالة .

تفقه على أبيه لأبي حنيفة ، وأخذ عنه علمَ الكلام ، وكان معه لما ولي قضاء حلب ، سنة سبعٍ وأربع مئة .

وسمع من الحسن بن الحسين النُّوبختي^(١) ، وإسماعيل بن هشام الصرصري ، وأبي أحمد الفَرَضِي ، وابنِ الصَّلْتِ المُجْبِر .

قال الخطيب^(٢) : كتبتُ عنه ، وكان صدوقاً .

قلتُ : حدّث عنه : أبو منصور القزّازُ ، ويحيى بن الطّراح ، وأبو البدر الكرخي . وتزوج بابنته قاضي القضاة أبو عبد الله الدامغاني^(٣) ، واستنابه في القضاء^(٤) .

توفي ببغداد في جمادى الأولى ، سنة ستٍّ وستين وأربع مئة ، وحضره الكبار وأرباب الدولة ، ودُفن بداره مدة ، ثم نُقل^(٥) . وكان يدري العقلّيات .

١٤٥ - ابن القطان *

شيخُ المالكية ، أبو عمر أحمد بن محمد بن عيسى بن هلال القرطبي .

(١) قال ابن الأثير : النوبختي بضم النون أوفتحها ، وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وبعدها تاء ، هذه النسبة إلى نوبخت أحد أجداده .

(٢) في « تاريخ بغداد » ٣٨٢/٤ .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٤٩) .

(٤) انظر « المنتظم » ٢٨٧/٨ .

(٥) في « المنتظم » : ودفن بداره بنهر القلائين ، وجلس قاضي القضاة للعزاء به ، ثم نقل إلى الخيزرانية .

(*) ترتيب المدارك ٨١٣/٤ ، الصلة ٦١/١ - ٦٢ ، العبر ٢٤٦/٣ ، الديباج المذهب ١٨١/١ - ١٨٢ ، النجوم الزاهرة ٨٢/٥ ، شذرات الذهب ٣٠٨/٣ ، شجرة النور الزكية : ١١٩ .

دارت عليه وعلى ابن عَتَّاب^(١) الفُتيا بقرطبة ، وكان بينهما منافسةٌ ، وكان محمدُ بنُ عَتَّاب يُقدِّم على ابن القطان لِسِنِّه وَتَقْنِيهِ ، وَيَفَوْقَهُ ابنُ القطان ببيانِهِ وقوةَ حِفْظِهِ وجودة انبساطِهِ^(٢) .

تَفَقَّهَ بأبي محمد بن دَحَّون^(٣) ، وابن حَوْبِل^(٤) ، وابن الشَّقاق^(٥) .

وسمع من يونس بن عبد الله القاضي .

قال ابنُ حيان : كان ابنُ القطان أحفظَ الناس « للمُدونة » و « المستخرجة » وأبصرَ أصحابِهِ بطرق الفُتيا والرأي ، وكان يُنكر المنكر ، وَيَكْرَهُ المِلاهي . وكان أبوه وَلِيًّا لله من الزُّهاد . تفقَّه أهلُ قرطبة بأبي عمر منهم : ابنُ مالك^(٦) ، وابن الطَّلّاع ، وابن دحمين^(٧) ، وابن رزق^(٨) . قال : وتوفي في ذي القعدة ، سنة ستين وأربع مئة .

(١) هو أبو عبد الله محمد بن عتاب الأندلسي ، سترد ترجمته برقم (١٥٢) .

(٢) انظر « الديباج المذهب » ١٨١/١ ، و « ترتيب المدارك » ٨١٣/٤ .

(٣) المتوفى سنة ٤٣١ هـ . انظر ترجمته في « ترتيب المدارك » ٧٢٩/٤ ، و « الصلة » ٢٦٧/١ .

(٤) هو أبو بكر عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن التجيبي ، يعرف بابن حَوْبِل - بالحاء المهملة - وتصحف في « الديباج المذهب » إلى « جوبيل » بالجيم - متوفى سنة ٤٠٩ هـ . مترجم في « ترتيب المدارك » ٧٢٦/٤ ، و « جذوة المقتبس » : ٢٧٠ ، و « بغية الملتبس » : ٣١٩ ، و « الصلة » ٣١٥/١ - ٣١٦ .

(٥) هو أبو محمد عبد الله بن سعيد المعروف بابن الشقاق المتوفى سنة ٤٢٦ هـ . انظر ترجمته في « ترتيب المدارك » ٧٢٩/٤ ، و « الصلة » ٢٦٦/١ - ٢٦٧ .

(٦) هو أبو مروان عبيد الله بن محمد بن مالك المتوفى سنة ٤٦٠ هـ ، انظر ترجمته في « ترتيب المدارك » ٨١٣/٤ - ٨١٤ .

(٧) في « الديباج » : حمدين ، وفي « شجرة النور » : حمديس ، وفي « ترتيب المدارك » : دحون .

(٨) هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن رزق القرطبي ، سترد ترجمته برقم (٢٩٢) وقد تصحف « رزق » في « الديباج المذهب » ١٨١/١ ، إلى « زرق » بزاي ثم راء .

١٤٦ - القائم *

أمير المؤمنين ، القائم بأمر الله ، أبو جعفر عبد الله بن القادر بالله أحمد ابن الأمير إسحاق بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد العباسي البغدادي .

مولده في سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة .

وأُمّه أرمنية تُسمى بدر الدُجى ، وقيل : قطر الندى . وقد مرَّ ذكره استطراداً بعد العشرين والثلاث مئة^(١) ، وأنه كان جميلاً وسيماً أبيض بحمرة ، ذا دينٍ وخيرٍ وبرٍّ وعلمٍ وعدل ، بُوع سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة ، وأنه نُكِبَ سنة خمسٍ في كائنة البساسيري ، ففرَّ إلى البرية في ذِمّام أمير للعرب ، ثم عاد إلى خلافته بعد عامٍ بهمة السلطان طغرلُوك ، وأزيلت خطبة خليفة مصر المستنصر بالله من العراق ، وقُتِل البساسيري^(٢) . ولما أن فرَّ القائم إلى البرية ، رفع قصّةً إلى رب العالمين مستعدياً على مَنْ ظلمه ، ونفَذَ بها إلى البيت الحرام ، فنفعت ، وأخذ الله بيده ، وردّه إلى مقرِّ عزه^(٣) . فكذلك ينبغي لكلِّ مَنْ قُهرَ وبُغِيَ عليه أن يستغيث بالله تعالى ، وإن صبر وغفر ، فإنَّ في الله كفايةً ووقايةً .

(*) تاريخ بغداد ٣٩٩/٩ - ٤٠٤ ، الخريدة ٢٢/١ ، المنتظم ٥٧/٨ - ٥٩ و ٢٨٩ - ٢٩١ و ٢٩٥ وانظر حوادث سنة ٤٥٠ ، الكامل ٤١٧/٩ - ٤١٨ ، وانظر حوادث سنة ٤٥٠ ، مختصر تاريخ دولة آل سلجوق : ٥٣ ، الفخري : ٢٩٢ - ٢٩٥ ، المختصر ١٥٨/٢ ، ١٧٧ - ١٧٩ ، ١٩١ ، العبر ٢٦٤/٣ ، تنمة المختصر ٥١٢/١ ، ٥٤٧ - ٥٤٩ ، ٥٦٨ ، فوات الوفيات ١٥٧/٢ - ١٥٨ ، البداية والنهاية ٣١/١٢ - ٣٢ و ١١٠ ، تاريخ ابن خلّون ٤٤٧/٣ ، وما بعدها ، القاموس المحيط مادة (قام) ، النجوم الزاهرة ٤/٥ - ١١ و ٩٧ - ٩٨ ، تاريخ الخلفاء : ٤١٧ - ٤١٨ ، و ٤٢٢ ، تاريخ الخميس ٣٥٧/٢ - ٣٥٩ ، تاج العروس : مادة (قام) : ٣٧/٩ ، معجم الأسرات الحاكمة : ٤ .

(١) في الجزء الخامس عشر برقم (٦٤) .

(٢) انظر ترجمة البساسيري المتقدمة برقم (٧٠) .

(٣) انظر « المنتظم » ١٩٥/٨ - ١٩٦ .

وكان أبيضَ وسيماً ، عالماً مهيباً ، فيه دينٌ وعدل . ظهر عليه مَاشِراً^(١) ،
فافتصد ونام ، فانفجر فصَّادُه ، وخرج دَمٌ كثير ، وضَعُفَ ، وخارت قِواه .

وكان ذا حِظٍّ من تَعَبُدٍ وصيامٍ وتهجُّدٍ ، لما أن أُعيد إلى خلافته قيل : إنه
لم يسترد شيئاً مما نهب من قصره ، ولا عاقب من آذاه ، واحتسب وصبر . وكان
تاركاً للملاهي - رحمه الله - وكانت خِلافته خمساً وأربعين سنة .

وَعَسَلَهُ شَيْخُ الحنابلة أبو جعفر بن أبي موسى الهاشمي^(٢) . وعاش ستاً
وسبعين سنة ، وبُويعَ بعده ابنُ ابنِهِ المقتدي بالله .

وَوَزَرَ للقائم أبو طالب محمد^(٣) بن أيوب ، وأبو الفتح بن دارست^(٤) ،
وأبو القاسم بن المُسلمة^(٥) ، وأبو نصر بن جَهِير^(٦) .

وكان مُلْكُ بني بويه في خلافته ضعيفاً ، بحيث إن جلال الدولة^(٧) باع
من ثيابه الملبوسة ببغداد ، وَقَلَ ما بيده ، وَخَلَتْ دارُهُ من حاجبٍ وقَرَّاشٍ ،
وَقُطِعت النوبةُ على بابهِ لذهابِ الطُّبَّالين ، وثار عليه جُنْدُه ، ثم كاشروا له
رحمةً ، ثم جرت فِتْنَةُ البساسيري ، ثم بدتِ الدولةُ السلجوقية ، وأوَّلَ ما ملِكوا
خراسان ، ثم الجبل ، وعسفوا ونهبوا وقتلوا ، وفعلوا القبائح - وهم

(١) الماشرا ، في عرف الأطباء : ورَمَ حارٌّ عن دم صفراوي يعم الوجه ، وربما غطى العين :
« التعريفات » للمناوي ورقة ١٠٧ .

(٢) انظر « المنتظم » ٢٩٠/٨ ، و « الكامل » ٩٤/١٠ - ٩٥ ، وسترّد ترجمة أبي جعفر برقم
(٢٧٦) .

(٣) وقد تقدّمت ترجمته برقم (١٩) .

(٤) هو أبو الفتح منصور بن أحمد بن دارست المتوفى سنة (٤٦٧) ، انظر « المنتظم » ٢٩٧/٨ .

(٥) وقد تقدّمت ترجمته برقم (١٠٤) .

(٦) وسترّد ترجمته برقم (٣٢٤) .

(٧) هو الملك جلال الدولة فيروز جرد بن الملك بهاء الدولة الديلمي ، مرت ترجمته في الجزء

السابع عشر برقم (٣٨٢) .

تُرْكَمان - . ومات جلالُ الدولة سنة ٤٣٥ وله نَيْفٌ وخمسون سنة ، وكان على دُنُوبِهِ يَعْتَقِدُ فِي الصِّلْحَاءِ . وَخَلَفَ أَوْلَادُهُ . ودخل أبو كَالِيَجَار^(١) بغداد ، وتعاضم ، ولم يَرْضَ إِلَّا بِضَرْبِ الطَّبْلِ لَهُ فِي أَوْقَاتِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ ، وكان جَدُّهُمْ عَضِدُ الدَّوْلَةِ^(٢) - مع علو شأنه - لم تُضْرَبْ لَهُ إِلَّا ثَلَاثَةُ أَوْقَاتٍ . ومات أبو كَالِيَجَار سنة أربعين ، فولِي المُلْكُ بعده وَلَدُهُ المَلِكُ الرَّحِيمُ أَبُو نَصْر^(٣) بَنُ السُّلْطَانِ أَبِي كَالِيَجَارِ بْنِ سُلْطَانِ الدَّوْلَةِ بْنِ بَهَاءِ الدَّوْلَةِ بْنِ عَضِدِ الدَّوْلَةِ .

وفيهَا غَزَا يَنَالُ^(٤) السَّلْجُوقِي أَخُو طَغْرُبُكْ بِجِيوشِهِ ، وَوَغَلَ فِي بِلَادِ الرُّومِ ، وَغَنِمَ مَا لَا يُعْبَرُ عَنْهُ ، وَكَانَتْ غَزْوَةٌ مَشْهُودَةٌ وَفَتْحًا مَبِينًا . فهذا هو أولُ اسْتِيلَاءِ آلِ سَلْجُوقِ مَلُوكِ الرُّومِ عَلَى الرُّومِ ، وَفِي هَذَا الْحَيْنِ خَطَبَ مَتَوَلَّى الْقَيْرَوَانِ الْمُعْزِ^(٥) بَنُ بَادِيسٍ لِلْقَائِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ ، وَقَطَعَ خُطْبَةَ الْعُبَيْدِيَّةِ ، فَبَعَثُوا مَنْ حَارِبَهُ ، فَتَمَّتْ فَصُولٌ طَوِيلَةٌ .

وفِي سَنَةِ ٤٤١ عُمِلَتْ بِبَغْدَادِ مَاتَمُ عَاشُورَاءُ ، فَجَرَتْ فِتْنَةٌ بَيْنَ السَّنَةِ وَالشَّيْعَةِ تَفُوتُ الْوَصْفَ مِنَ الْقَتْلِ وَالْجِرَاحِ ، وَنُدِبَ أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ النَّسَوِيِّ لَشَحْنَكِيَّةِ بَغْدَادَ ، فَثَارَتِ الْعَامَةُ كُلُّهُمْ ، وَاصْطَلَحَ السَّنَةُ وَالشَّيْعَةُ ، وَتَوَادُّوا وَصَاحُوا : مَتَى وَلِي ابْنُ النَّسَوِيِّ أَحْرَقْنَا الْأَسْوَاقَ ، وَنَزَحْنَا . وَتَرَحَّمَ أَهْلُ الْكَرْخِ عَلَى الصَّحَابَةِ ، وَهَذَا شَيْءٌ لَمْ يُعْهَدْ^(٦) . وَكَانَ الرِّخَاءُ بِبَغْدَادَ بِحَيْثُ إِنَّهُ أُبِيعَ

(١) هو المَلِكُ أَبُو كَالِيَجَارِ مَرْزِبَانَ بْنِ سُلْطَانِ الدَّوْلَةِ بْنِ بَهَاءِ الدَّوْلَةِ الدَّيْلَمِي ، مَرَّتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْجُزْءِ السَّابِعِ عَشَرَ بِرَقْمِ (٤٢٥) .

(٢) هو المَلِكُ فَنَاحْخَسَرُ بْنُ رُكْنِ الدَّوْلَةِ حَسَنِ بْنِ بُوَيْهِ الدَّيْلَمِي ، مَرَّتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْجُزْءِ السَّادِسِ عَشَرَ بِرَقْمِ (١٧٥) .

(٣) انْظُرْ تَرْجُمَتَهُ الْمُتَقَدِّمَةَ رَقْمِ (٥٩) .

(٤) تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ بِرَقْمِ (٥٣) .

(٥) تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ بِرَقْمِ (٧٥) .

(٦) انْظُرْ «الْمُنْتَظَمُ» ٨/١٤٠ و ١٤٥ ، و «الْكَامِلُ» ٩/٥٦١ ، و «الْمَخْتَصَرُ» ٢/١٧٠ .

الْكُرُّ^(١) بسبعة دنانير . ومات صاحبُ الموصل مُعْتَمِدُ الدولة أَبُو الْمَنْعِجِ^(٢) ، ثم بعد سنة فسد ما بين السُّنَّة والشَّيعة ، وعَمِلَت الشَّيعةُ سوراً على الكرخ ، وكتبوا عليه بالذهب : محمد وعليُّ خيرُ البشر ، فمن أبى فقد كفر . ثم وقع القتالُ والنهبُ ، وقَوِيَت السُّنَّة ، وفعلوا العظائم ، ونُبِشت قبور ، وأُحرقت عظامُ العوني^(٣) والناشي والجدوعي ، وقُتل مدرس الحنفية السُّرخسي ، وعجزت الدولة عنهم . وأخذ طُغْرُبُكُ أَصْبَهَانَ ، وجعلها دارَ مُلكه . واقتل المغاربةُ وجيشُ مصر ، فقتل من المغاربة ثلاثون ألفاً^(٤) .

وفي سنة ٤٤٤ هـ هاجت السُّنَّة على أهل الكرخ ، وأحرقوا ، وقتلوا ، وهلك يومئذٍ في الزحمة نَيْفٌ وأربعون نفساً ، أَكْثَرُهُمْ نساءَ نَظَّارة^(٥) ، وجرت حروب كثيرة بين جيش خراسان وبين الغُزِّ على المُلك ، وحاصر الملكُ الرحيم والبساسيريُّ البصرةَ ، وأخذها من ولد أبي كَالِيجَار ، ثم استولى عسكرُ الملك الرحيم على شيراز بعد حصارٍ طويل ، وقَحَطَ وبلاء ، حتى قيل : لم يبقَ فيها إلا نحو ألف نفس ، ودَوَّرَ سُورَهَا اثنا عشر ألف ذراع ، ولها أحدُ عشر باباً .

وفي سنة ٤٤٧ هـ قَبَضَ طُغْرُبُكُ على الملك الرحيم ، وانقضت أيامُ بني بُويه ، وكان فيها دخولُ طُغْرُبُكُ بغداد ، وكان يوماً مشهوداً بين يديه ثمانية عشر فيلاً ، مُظْهِراً أَنَّهُ يَجِيحُ ، ويغزو الشام ومصر ، ويُزِيلُ الدولة العبيدية . ومات

(١) مكيال لأهل العراق يساوي ستين قفيزاً ، ويكون بالمصري أربعين إردباً ، انظر « اللسان » و « معجم متن اللغة » مادة « كر » وأبيع : غرض للبيع .
(٢) واسمه قرواش بن مقلد بن المسيب العقيلي ، مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤٢٧) .

(٣) في « المنتظم » ١٥٠/٨ : العوني .
(٤) انظر « المنتظم » ١٤٩/٨ - ١٥١ ، و « الكامل » ٥٧٥/٩ - ٥٧٧ ، و « المختصر » ١٧١/٢ .

(٥) « المنتظم » ١٥٤/٨ .

ذخيرة الدين محمد بن الخليفة ولي عهد أبيه ، وخلف ولداً طفلاً وهو
المقتدي ، وعانت جيوش طغرل بك بالقرى ، بحيث لأبيع الثور بعشرة دراهم ،
والحمار بدرهمين . ووقعت الفتنة ببغداد بين الحنابلة والشافعية^(١) . وتزوج
الخليفة ببنت طغرل بك على مئة ألف دينار^(٢) .

وفي سنة ثمان مبدأ فتنة البساسيري ، وخطب بالكوفة وواسط وبعض
القرى للمستنصر العبيدي^(٣) ، وكان القحط عظيماً بمصر وبالأندلس ، وما
عهد قحط ولا وباء مثله بقرطبة ، حتى بقيت المساجد مغلقة بلا مُصل ، وسُمي
عام الجوع الكبير^(٤) .

وفي سنة تسع أخذ طغرل بك الموصل ، وسلمها إلى أخيه ينال ، وكتب
في ألقابه : ملك المشرق والمغرب . وفيها كان الجوع المفرط ببغداد
والفناء ، وكذلك ببخارى وسمرقند حتى يقال : هلك بما وراء النهر ألف ألف
وست مئة ألف^(٥) .

وفي سنة خمسين أخذ البساسيري بغداد كما قدمنا ، وخطب لصاحب

(١) عن هذه الحوادث ، انظر « المنتظم » ١٦٣/٨ وما بعدها ، وابن الأثير ٩/ حوادث سنة
٤٤٧ ، و« المختصر » ١٧٤/٢ ، وانظر ترجمة كل من طغرل بك والملك الرحيم المتقدمين .
(٢) الصواب أن زواج الخليفة كان سنة ثمان وأربعين لا سنة سبع كما ذكر المؤلف ، وأن زواجه لم
يكن من ابنة طغرل بك ، وإنما كان من ابنة أخيه داود الملقب جفريك ، انظر « المنتظم » ١٦٩/٨ -
١٧٠ ، وابن الأثير ٩/ ٦١٧ ، و« المختصر » ١٧٤/٢ . وقد مر في ترجمة طغرل بك أنه هو الذي تزوج
من ابنة القائم ، وأن ذلك كان سنة خمس وخمسين وأربع مئة ، وسيذكر المؤلف أيضاً ذلك في هذه
الترجمة في سنة ٤٥٤ ص ٢٩٥ .

(٣) انظر ترجمة البساسيري التي تقدمت برقم (٧٠) و« المنتظم » ١٧٣/٨ .

(٤) انظر « المنتظم » ١٧٠/٨ - ١٧٣ ، و« الكامل » ٦٣١/٩ .

(٥) انظر « المنتظم » ١٧٩/٨ - ١٨١ ، و« الكامل » ٦٣٣/٩ - ٦٣٧ ، و« المختصر »

مصر ، فأقبل في أربع مئة فارس في وَهْنٍ وضعف ومعه قريش أمير العرب في
مِثْي فارس بعد أن حاصروا الموصل ، وأخذها ، وهَدَمَ قَلْعَتَهَا . واشتغل
طُغْرُبُك بحرب أخيه ، فمالت العامةُ إلى البساسيري لِمَا فعلت بهم الغزُ ،
وَفَرِحَتْ به الرافضةُ ، فحضر الهمدانيُّ عند رئيس الرؤساء الوزير ، واستأذنه
في الحرب ، وضمن له قتل البساسيري ، فأذن له . وكان رأيُ عميد العراق
المُطاوله رجاء نَجْدَةِ طُغْرُبُك ، فبرز الهمدانيُّ بالهاشميين والخدم والعوام إلى
الحلبة ، فتنهقر البساسيريُّ ، واستجرهم ، ثم كرَّ عليهم ، فهربوا ، وقُتِلَ
عدة ، ونُهِبَ باب الأزج ، وأغلقَ الوزيرُ عليهم ، ولطم العميد كيف استبدَّ
الوزيرُ بالأمر ولا معرفة له بالحرب ، فطلب الخليفةُ العميدَ ، وأمره بالقتال على
سور الحريم ، فلم يرُعْهم إلا الصرِيخُ ونهبُ الحريم ، ودخلوا من باب
النوبي ، فركب الخليفةُ وعلى كتفه البردة ، وبيده السيفُ ، وحوله عددٌ ،
فرجع نحو العميد ، فوجده قد استأمن إلى قُريش ، فصعد المنطرة ، فصاح
رئيسُ الرؤساء بقُريش : يا علمَ الدين : إن أمير المؤمنين يَسْتَدِينُكَ . فدنا ،
فقال : قد أنالك الله رتبةً لم يُنلها أحد ، أمير المؤمنين يَسْتَدِينُكَ منك على نفسه
وأصحابه بدمام الله ورسوله ودمام العرب . قال : نعم . وخلع قَلَنَسُوتَه ،
فأعطاه الخليفةُ ، وأعطى الوزير مَخْصَرَتَه ، فنزلا إليه ، وذهبا معه ، فبعث إليه
البساسيري : أتخالف ما تقرّر بيننا ؟ قال : لا . ثم اتفقا على تسليم الوزير ،
فلما أتاه ؛ قال : مرحباً بمهلك الدول . قال : العفو عند القدرة . قال : أنت
قدرتَ فما عفوتَ ، وركبتَ القبيح مع أطفالي ، فكيف أعفو وأنا ربُّ
سيف ! ؟ . وحَمَلَ قريشُ الخليفةَ إلى مُخَيِّمِه ، وسلَّم زوجته إلى ابن جرّدة ،
ونُهبت دورُ الخلافة ، فسَلَّمَ قريشُ الخليفةَ إلى ابن عمه مهارش بن مُجَلِّي ،
فسار به في هودجٍ إلى الحديثة ، وسار حاشية الخليفة على حَمِيَّة إلى
طُغْرُبُك ، وشكى الخليفةُ البردَ ، فبعثَ إليه متولّي الأنبار جُبَّةً ولحافاً . ولا

ريب أن الله لطفَ بالقائم لدينه^(١) .

حكى المحدث أبو الحسن بن عبد السلام : سمعتُ الأستاذ محمد بن علي بن عامر قال : دخلتُ إلى الخزانة ، فأعطوني عدة قصص ، حتى امتلأ كُمِّي ، فقلتُ : لو كان الخليفةُ أخي لضجر مني ، وألقيتها في البركة . وكان القائمُ ينظرُ ، ولم أدر . قال : فأمر بأخذ الرقاع ، فُنشِرتُ في الشمس ، ثم وَقَعَ على الجميع ، وقال : يا عامي ! لم فعلتَ هذا ؟ قال : فاعتذرتُ ، فقال : ما أَطْلَقْنَا شيئاً من أموالنا بل نحن خُزَانُهُمْ^(٢) .

نعم ، وأحسنَ البساسيريُ السيرةَ ، وَوَصَلَ الفقهاء ، ولم يتعصب للشيعَة ، وَرَتَّبَ لِأَمِّ الخليفةِ راتباً . ثم بعد أيام أخرج الوزيرَ مُقَيِّداً عليه طُرطور ، وفي رقبته قِلَادَةٌ جُلُود وهو يقرأ : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ ﴾ [آل عمران : ٢٦] فَبَصَقَ في وجهه أهلُ الرِّفْضِ - فالأمرُ لله - ثم صُلِبَ ، وجعل في فكّيه كَلُوبَانِ ، فمات ليومهِ^(٣) ، وقتلوا العميد أيضاً ، وهو الذي بنى رباط شيخ الشيوخ^(٤) ، ثم سار البساسيريُ ، فحكم على البصرة وواسط ، وَخَطَبَ بها للمستنصر ، ولكن قَطَعَ المُستنصرُ مَكَاتِبَتَهُ ، خوَفَهُ وزيرُهُ أبو الفرج ابنُ أخي الوزير المغربي ، وكان قد هرب من البساسيري ، فذَمُّ أفعاله ، وَخَوْفٌ من عواقبه^(٥) . وبكل حالٍ فنالهُ من المصريين نحو ألف ألف دينار .

(١) انظر « تاريخ بغداد » ٣/٣٩٩ وما بعدها ، و « الكامل » ٩/٦٤٠ وما بعدها ، و « المختصر » ٢/١٧٧ - ١٧٨ ، و « المنتظم » ٨/١٩٠ .

(٢) انظر « المنتظم » ٨/٥٩ .

(٣) قد تقدم هذا الخبر في ترجمة الوزير أبي القاسم رئيس الرؤساء رقم (١٠٤) ، وهو أيضاً في « تاريخ بغداد » ٩/٤٠٣ .

(٤) « الكامل » ٩/٦٤٤ ، وفي ترجمة شيخ الشيوخ الآتية برقم (٢٥٤) أنه هو الذي بنى الرباط من ماله .

(٥) الخبر بنحوه في « الكامل » ٩/٦٤٤ .

وفي سنة ٤٥٤ زوّج القائمُ بنته بطغرُلبك بعد استعفاء وكره^(١) ، وغرقت بغداد ؛ وبلغ الماءُ أحداً وعشرين ذراعاً^(٢) .

وفي سنة ٤٥٦ قبض السلطان ألب أرسلان^(٣) على وزيره عميد الملك الكُندري^(٤) ، واستوزر نظامُ المُلك^(٥) ، وكان المصافُ بالريِّ بين ألب أرسلان وقوابته قُتلمِش^(٦) ، فقتل قُتلمِش ، ونَدِمَ السلطانُ ، وعَمِلَ عزاءه ، ثم سار يغزو الروم^(٧) . وأنشئت مدينة بِجَاية ، بناها الناصرُ بنُ علناس^(٨) ، وكانت مرعىً للدواب .

وفي سنة ثمانٍ أنشئت نظاميَّةُ بغداد ، وسلطنَ ألب أرسلان ابنه مَلِكشاه^(٩) ، وجعله وليَّ عهده ، وسار إليه مُسلمُ بنُ قريش بن بدران صاحب الموصل^(١٠) ، فأقطعه هيت وحرباً^(١١) ، وبنوا على قبر أبي حنيفة قُبة عظيمة^(١٢) .

وفي سنة ٤٦١ احترق جامعُ دمشق كُلُّه ودارُ السلطنة التي

(١) انظر ترجمة طغرلبك المتقدمة برقم (٥٢) .

(٢) «المنتظم» ٢٢٥/٨ .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢١٠) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٥٥) .

(٥) «المنتظم» ٢٣٤/٨ ، و«الكامل» ٣١/١٠ .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (٥٤) .

(٧) «الكامل» ٣٧/١٠ ، ٣٨ ، و«المختصر» ١٨٤/٢ - ١٨٥ .

(٨) سترد ترجمته برقم (٣١٥) وفيها ذكر مدينة بجاية .

(٩) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٤) .

(١٠) سترد ترجمته برقم (٢٤٦) .

(١١) هيت : بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار . وحربا : كذا في الأصل بالألف

الممدودة ، وفي «معجم» ياقوت : حربى : مقصور ، والعامة تتلفظ به ممالاً ، بليدة في أقصى دجيل بين بغداد وتكريت مقابل الحظيرة .

(١٢) انظر «الكامل» ٥٠/١٠ - ٥١ ، و«المختصر» ١٨٥/٢ .

بالخضراء ^(١) ، وذهبت محاسن الجامع وزخرفته التي تُضرب بها الأمثال ، من حربٍ وقع بين جيش مصر وجيش العراق ^(٢) .

وفي سنة ٦٢ أقبل طاغية الروم في جيشٍ لجِبٍ ، حتى أناخ بمنبج ، فاستباحها ، وأسرع الكرّة للغلاء ، أُبيع في عسكره رطلُ الخبز ، بدينار ، وكان بمصر الغلاء المفرط وهي النوبة التي قال فيها صاحبُ « المرأة » : فخرجت امرأة بالقاهرة بيدها مُدُّ جوهرٍ فقالت : من يأخذه بمُدِّ قمحٍ ؟ فما التفت إليها أحد ، فرمته ، وقالت : ما نفعني وقت الحاجة ، فلا أريدُه . فما كان له من يأخذه ، وكاد الخرابُ أن يَشْمَلَ الإقليم ، حتى بيع كلبٌ بخمسة دنانير والهَرُّ بثلاثة ، وبلغ ثمن الإردب ^(٣) مئة دينار ، وأكل الناس بعضهم بعضاً ، وتشتت أهل مصر في البلاد ^(٤) .

وفي سنة ٦٣ كانت الملحمة العظمى بين الإسلام والنصارى .

قال ابن الأثير ^(٥) : خرج أرمانوس في مئتي ألف ، وقصد الإسلام ، ووصل إلى بلاد خِلاط ^(٦) . وكان السلطانُ ألب أرسلان بخوي ^(٧) ، فبلغه كثرة العدو ، وهو في خمسة عشر ألف فارس ، فقال : أنا ألتقيهم ، فإن سَلِمْتُ

(١) وهي تقع جنوبي الجامع الأموي وما زالت قائمة حتى اليوم ، ولكنها تحولت إلى مصبغة تعرف باسم (مصبغة الخضراء) ثم تحولت أخيراً إلى مطبعة .

(٢) « الكامل » ٥٩/١٠ ، و « المختصر » ٨٦/٢ ، وفيهما أن الحرب كانت بين المغاربة أصحاب المصريين والمشاركة .

(٣) الإردب ، بكسر الهمزة : مكيال لأهل مصر يسع أربعة وعشرين صاعاً ، انظر « اللسان » و « القاموس » و « معجم متن اللغة » مادة « ردب » .

(٤) انظر « المنتظم » ٢٥٦/٨ ، و « الكامل » ٦٠/١٠ - ٦٢ ، و « المختصر » ١٨٦/٢ .

(٥) « الكامل » ٦٥/١٠ - ٦٧ بأطول مما هنا .

(٦) قال ياقوت : هي قصبة أرمينية الوسطى .

(٧) قال ياقوت : خوي : بلد مشهور من أعمال أذربيجان ، حصن كثير الخير والفواكه .

فبِنِعْمَةِ اللَّهِ ، وإن قُتِلْتُ فَمَلِكُشَاهِ وَلِيَّ عَهْدِي . فوقعت طلائعُهُ على طلائِعِهِمْ ، فانكسر العدو ، وأسر مُقَدَّمُهُمْ ، فلما التقى الجمعان ؛ بعثَ السلطانُ يطلب الهُدْنَةَ ، فقال أرمانوس : لا هُدْنَةُ إلا ببذل الري . فانزعج السلطان ، فقال له إمامهُ أبو نصر^(١) : إِنَّكَ تَقَاتِلُ عن دينٍ وَعَدَ اللَّهُ بنصره وإظهارِهِ على الأديان ، فأرجو أن يكونَ اللَّهُ قد كتبَ بِاسْمِكَ هذا الفَتْحَ ، وَالْقَهْمَ يَوْمَ الجمعة والساعة يكونُ الخطباءُ على المنابرِ يَدْعُونَ للمجاهدين ، فَصَلَّى به ، وبكى السلطان ، وبكى الناسُ ، ودعا ، وأمنوا ، وقال : من أراد أن ينصرفَ فليَنصَرَفْ ، فما نَمَّ سلطانُ يأمرُ ولا ينهى ، ورمى القوسَ ، وسلَّ السيفَ ، وعقد بيده ذَنَبَ فرسِهِ ، وَفَعَلَ الجُنْدُ كذلك ، ولبسَ البياضَ ، وَتَحَنَّنَ ، وقال : إن قُتِلْتُ فهذا كَفَنِي . ثم حَمَلَ ، فلما لاطخَ العدو ، تَرَجَّلَ ، وَعَفَّرَ وجهَهُ في التراب ، وأكثر التضرعَ ، ثم ركب ، وحصل المسلمون في الوسط ، فقتلوا في الروم كيف شاؤوا ، ونزل النصرُ ، وتطايرت الرؤوسُ ، وأسرَ مَلِكُ الروم ، وأُخْضِرَ بين يدي السلطان ، فَضَرَبَهُ بِالمِقْرَعَةِ ، وقال : ألم أسألك الهُدْنَةَ ؟ قال : لا تُوبِّخْ ، وأفعل ما تُريد . قال : ما كنتَ تَفْعَلُ لو أَسْرَتَنِي ؟ قال : أَفْعَلُ القَبِيحَ . قال : فَمَا تَظُنُّ بي ؟ قال : تَقْتُلُنِي أو تُشَهِّرُنِي في بلادك ، والثالثةُ بعيدةٌ ، أن تعفو ، وتأخذَ الأموالَ . قال : ما عَزَمْتُ على غيرها . ففكَّ نفسه بألفِ ألفِ دينار وخمسين مئة ألفِ دينار وبكُلِّ أسيرٍ في مملكته ، فنزله في خيمةٍ ، وخلعَ عليه ، وبعثَ له عَشْرَةَ آلافِ دينارٍ يتجهَّزُ بها ، وأطلقَ له عدةَ بطارقة ، وهادئهُ خمسين سنة ، وشيئعه ، وأما جيشُهُ ، فمَلَكُوا ميخائيل . ومضى أرمانوس ، فبلغه ذهابُ مُلْكِهِ ، فترهَّبَ ، ولبسَ الصوفَ ، وجمع ما قدر عليه من الذهب ، فكان نحو ثلاثِ مئة ألفِ دينار ، فبعَثَهَا ، واعتذر .

(١) في « الكامل » : أبو نصر محمد بن عبد الملك البخاري الحنفي .

وفيها تَمَلَّكَ الشام أُنَيسِرُ الخوارزمي^(١) ، وبدَّع وأفسد ، وعَثَر الرعية .
وفي سنة ٦٥ قُتِلَ السلطانُ ألب أرسلان . وفيها اِخْتَلَفَ جيشُ مصر ،
وتحاربوا مرات ، وَقَوِيَتِ الأتراكُ ، وَقُتِلَ خَلْقٌ من عرب مصر ، واضْمَحَلَّ
دَسْتُ^(٢) المُستنصر ، وذاق ذُلًّا وحاجة ، وبالع في إهانتِه ناصِرُ الدولة
الحَمْداني ، وعظُم ، وجرت أمورُ مُزعجة^(٣) .

وفي سنة ٦٦ غَرِقَتْ بغداد ، وأقيمت الجمعةُ في السفنِ مرتين ، وَهَلَكَ
خَلْقٌ لا يُحْصَوْنَ حتى لَقيل : إن الماءَ بلغ ثلاثين ذراعاً . حتى لقال سِبْطُ ابنِ
الجوزي : وانهدمتْ مئة ألفِ دار ، وبقيت بغدادُ مَلَقَةً^(٤) واحدة^(٥) .

وفي سنة ٦٧ بعث المستنصرُ إلى ساحل الشام إلى بدر الجمالي^(٦)
لُيغِيَه ، فسار من عكَّا في البحرِ زمن الشتاء ، وخاطر ، وهجم مصرَ بغتَةً ،
وسمَّاهُ المستنصرُ أميرَ الجيوش ، فلما كان في الليل ، بعث إلى كُلِّ أميرٍ من أعيانِ
الأمرء طائفةً أتوه برأسه ، وأخذ أموالهم إلى قصر المُستنصر ، وأضاءتْ حاله ،
وسار إلى الإسكندرية ، فحاصرها مُدَّةً ، وأخذها ، وقتل طائفةً استولوا ، وسار
إلى دمياط ، ففعل كذلك ، وسار إلى الصعيد ، فَقَتَلَ به في ثلاثة أيام اثني عشر
ألفاً ، ونهب وبدَّع ، فتجمَّعوا له بالصعيد في ستين ألفاً من بين فارس وراجل ،
فَبَيَّتَهُمْ ليلاً ، فهزَمَهُمْ ، وَقُتِلَ خَلْقٌ كثير ، وَغَرِقَ مثلُهُمْ ، وَغُنِمَتْ أموالُهُمْ . ثم
التقوا ثانيةً ، ونَصِرَ عليهم ، ووقع ببغداد حريقٌ لم يُسمع بمثله ، وذُهب الأموالُ .

(١) سترد ترجمته برقم (٢١٨) .

(٢) الدست : فارسية ، ومعناها هنا : القوة . انظر « معجم الألفاظ الفارسية المعربة » : ٦٣ .

(٣) انظر « الكامل » ٨٠/١٠ وما بعدها ، و « المختصر » ١٨٨/٢ - ١٩٠ .

(٤) المَلَقَةُ : الصفاة الملساء اللَّيْنَةُ ، وهي أيضاً الصفحة اللَّيْنَةُ الملتزمة من الجبل .

(٥) انظر « المنتظم » ٢٨٤/٨ - ٢٨٦ ، و « الكامل » ٩٠/١٠ - ٩١ .

(٦) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٦) .

ومات القائم بأمر الله في شعبان سنة سبع وستين^(١) وأربع مئة ، وبأيعوا حفيده ، فنذكره استطراداً :

١٤٧ - المقتدي *

الخليفة المقتدي بأمر الله ، أبو القاسم ، عبيد الله^(٢) بن ذخيرة الدين محمد ابن القائم بأمر الله عبد الله بن القادر بالله أحمد بن إسحاق بن المقتدر العباسي .

تسلم الخلافة بعهد من جدّه يوم ثالث عشر شعبان سنة ٤٦٧ وهو ابن عشرين سنة سوى أشهر^(٣) ، وأمه أرجوان أم ولد ، بقيت بعده دهرًا ، رأت ابن ابنها المسترشد خليفة^(٤) .

وكان حسن السيرة ، وافر الحرمة . أمر بنفي الخواطيء^(٥) والقينات ، وأن لا يدخل أحد الحمام إلا بمئزر ، وأخرب أبراج الحمام ، وفيه ديانة ونجابة وقوة وعلو همة^(٦) . وكان ملكشاه قد صمم على إخراجه من بغداد ، فحار ،

(١) في « تاج العروس » ٣٧/٩ مادة (قام) أنه توفي سنة (٤٦٩) وهو خطأ .
(*) المنتظم ٢٩١/٨ - ٢٩٤ و ٨٤/٩ ، الكامل ٩٤/١٠ و ٩٦ - ٩٧ و ٢٢٩ - ٢٣١ ،
الفخري : ٢٩٦ - ٢٩٩ ، المختصر ١٩١/٢ ، ٢٠٤ ، العبر ٣١٤/٣ و ٣١٦ ، تنمة المختصر
٥٦٨/١ - ٥٦٩ ، و ١٣/٢ ، فوات الوفيات ٢١٩/٢ - ٢٢٠ ، البداية والنهاية ١١٠/١٢ - ١١١ ،
١٤٦ ، النجوم الزاهرة ١٣٩/٥ - ١٤٠ ، تاريخ الخلفاء : ٤٢٣ - ٤٢٥ - ٤٢٦ ، تاريخ الخميس
٣٥٩/٢ ، خلاصة الذهب المسبوك : ٢٦٨ ، شذرات الذهب ٣٨٠/٣ - ٣٨١ ، معجم الأنساب
والأسرات الحاكمة : ٤ .

(٢) كذا في الأصل « عبيد الله » وفي مصادر الترجمة « عبد الله » .
(٣) انظر « المنتظم » ٢٩٠/٨ ، و « الكامل » ٩٤/١٠ .
(٤) « المنتظم » ٢٩١/٨ - ٢٩٢ ، و « الكامل » ٢٣٠/١٠ ، و « المختصر » ٢٠٤/٢ .
(٥) تحرفت في « العبر » ٣١٦/٣ إلى : الحواطي .
(٦) « المنتظم » ٢٩٣/٨ - ٢٩٤ ، و « الكامل » ٢٣١/١٠ .

والتجأ إلى الله ، فدفع عنه ، وهلك مَلِكُشاه^(١) .
وُلِدَ بعد موت أبيه بأشهر ، وكان في اعتقالِ القائمِ نوبة البساسيري
صغيراً ، فأخفي ، وحمله ابنُ المحلبان^(٢) إلى حرَّان^(٣) .
وَزَرَ له فَخْرُ الدولة ابن جَهِير بوصيةٍ من جدِّه .
وفي سنة ٤٦٩ سار أُنسز - الذي أخذ دمشق - إلى مصر ، وحاصرها ،
وكاد أن يملكها ، فتضرع أهلها إلى الله ، فترحلَّ بلا سبب ، ونازل القدس ،
ثم أخذها ، وقتل ثلاثة آلاف ، وذبح القاضي والشهود صبراً ، وعَسَفَ^(٤) .
وقال أبو يعلى بن القلانسي : كسره بمصر أميرُ الجيوش ، فَرُدَّ وقد قُتل
أخوه ، وقُطعت يَدُ أخيه الآخر ، فَسَّرَ الناس^(٥) .
وكانتِ الفتنة الصعبة بين الحنبلية والقشيرية بسبب الاعتقاد ، وقُتِلَ بينهم
جماعةٌ ، وعَظُمَ البلاءُ ، وتَشَفَّتْ بهم الروافضُ^(٦) ، وحاصر دمشق المصريون
مرتين . وعُزل ابنُ جَهِير الوزير لشدِّه من الحنابلة^(٧) .
وفي سنة ٤٧١ أقبل تاجُ الدولة تُتَشُّ أخو مَلِكُشاه ، فاستولى على
دمشق ، وقتل أُنسز ، وأحبَّه الناس^(٨) .

(١) انظر « المنتظم » ٢٩٢/٨ ، و « الفخري » : ٢٩٦ .
(٢) في « المنتظم » : أبو الغنائم محمد بن علي بن المحلبان .
(٣) « المنتظم » ٢٩٢/٨ ، و « الكامل » ٩٧/١٠ .
(٤) الخبر بنحوه في « الكامل » ١٠٣/١٠ - ١٠٤ ، و « المختصر » ١٩٢/٢ . وقد ورد اسم
أُنسز في « الكامل » : أقيس ، وقال : هكذا يذكر الشاميون ، والصحيح أنه أُنسز .
(٥) انظر « الكامل » ١٠٣/١٠ - ١٠٤ .
(٦) انظر « المنتظم » ٣٠٥/٨ ، وما بعدها ، و « الكامل » ١٠٤/١٠ - ١٠٥ .
(٧) انظر « المنتظم » ٣١٧/٨ - ٣١٩ ، و « الكامل » ١٠٩/١٠ - ١١١ ، وفيه أن عزل ابن
جَهِير كان في سنة إحدى وسبعين .
(٨) الخبر بنحوه في « الكامل » ١١١/١٠ ، و « المختصر » ١٩٣/٢ - ١٩٤ .

وفي سنة ٧٣ مات صاحبُ اليمن أبو الحسن عليُّ بنُ أحمد الصُّلَحي^(١) ، وكانت دولته نحواً من عشرين سنة ، وكان على دين العبيديَّة ، تحيُّل إلى أن تملِّك جميع اليمن . وكان أبوه من قضاة اليمن ، له سيرة في « تاريخي الكبير » .

ورافعوا نظام المُلْك وزير مَلِكشاه .

قال ابن الأثير^(٢) : فَمَدَّ سِمَاطاً^(٣) ، وأقام عليه مماليكه ، وهم ألوف من الترك بخيلهم وسلاحهم ، وحضر السلطان ، ثم قال : إني خَدَمْتُكَ ، وخدمتُ أباك وجدَّك ، وقد بلغك أخذي للأموال ، وصَدَقُوا ، إنما أَصْرِفُهَا على مثل هؤلاء الغِلَمان وَهُمْ لك ، وفي البرِّ والصَّلات ، ومُعْظَمُ أَجْرِهَا لك ، وكُلُّ ما أَمْلِكُهُ فبين يديك ، وأنا أَقْنَعُ بِمُرْقَعَةٍ . فصفا له السلطانُ ، وأحبَّه ، وسَمَلَ سَيِّدَ الرُّسَاءِ أبا المحاسن^(٤) ، الذي ناواه .

وفي هذا القرب تملِّك سُليمانُ بنُ قُتْلُمِش السلجوقي قونية وآقصرًا . ثم سار ، فأخذ أنطاكية من الروم ، وكان لها في أيديهم مئة وعشرون^(٥) سنة . وبعث بالبشارة إلى السلطان مَلِكشاه ، ثم تحارب هو ومسلمُ بن قريش في سنة ٧٧ ، فَقَتَلَ مسلمٌ . ونازل ابنُ قُتْلُمِش حلبَ شهراً ثم تَرَحَّلَ^(٦) .

ونازل الأذفيش^(٧) مدينة طُلَيْطَلَةَ أعواماً ، ثم كانت الملحمة الكبرى

(١) سترد ترجمته برقم (١٧٣) .

(٢) « الكامل » ١٣١/١٠ .

(٣) أي نظام الملك . كما في « الكامل » .

(٤) هو سيد الرُّسَاءِ أبو المحاسن بن كمال الملك أبي الرضا ، قتل سنة ٤٧٦ .

(٥) في الأصل : وعشرين وهو خطأ .

(٦) انظر « الكامل » ١٣٨/١٠ - ١٤١ ، و « المختصر » ١٩٥/٢ - ١٩٦ .

(٧) في « الكامل » : الأذفوش والأذفونش . وفي « المختصر » : الأذفونش .

بالأندلس ، وانتصر المسلمون ، وأساء أمير المسلمين يوسفُ بنُ تاشفين إلى ابنِ عباد ، وأخذَ بلاده ، وسجَّنه^(١) .

وأقبل أمير الجيوش ، فنازل دمشق ، وضيقَ على تُتَش ، ثم ترحَّل^(٢) .

وفي سنة ٧٩ التقى تُتَش وصاحبُ قونية سليمان ، فقتل سليمان ، واستولى تُتَش على حلب . وأقبل أخوه السلطانُ من أصبهان إلى حلب ، فأخذها ، وهرب منه أخوه ، وناب بحلب قسيمُ الدولة ؛ جدُّ نور الدين ، فعمرت به^(٣) ، وافتتح السلطانُ الجزيرة ، وقدم بغداد ، وقدم بعده النظامُ ، ثم تصيّد ، وعملَ منارةَ القرون ، وجلس له المُقتدي ، وخلع عليه خلعَ السلطنة ، وعلى أمرائه ، ونظامُ الملك يُقدِّمهم ويُترجمُ عنهم^(٤) ، ثم كان عرس المُقتدي على بنتِ السلطان ، ولم يُسمع بمثل جهازها وعُرسها ؛ دخل في الدعوة أربعون ألفَ منّا من السكر^(٥) .

ومات صاحبُ غزنة والهند المؤيدُ إبراهيم^(٦) بنُ مسعود بن السلطان محمود ، وتملَّك بعده ابنه جلالُ الدين ، زوَّج بنتَ ملكشاه التي غرِمَ نظامُ الملك على عُرسها ألفي ألفِ درهم^(٧) . وسار ملكشاه ليملك سمرقند ، وافتتح ما وراء النهر ، وتضوّرت بنتُ ملكشاه من أطراح الخليفة لها ، فأذن لها في

(١) انظر «الكامل» ١٤٢/١٠ ، ١٥١ ، ١٨٧ . و«المختصر» ١٩٨/٢ .

(٢) «الكامل» ١٤٥/١٠ ، و«المختصر» ١٩٦/٢ .

(٣) انظر «الكامل» ١٤٧/١٠ وما بعدها ، و«المختصر» ١٩٧/٢ .

(٤) «الكامل» ١٥٥/١٠ وما بعدها .

(٥) «الكامل» ١٦١/١٠ .

(٦) سترد ترجمته برقم (٣٠١) .

(٧) انظر «الكامل» ١٦٧/١٠ - ١٦٨ ، و«المختصر» ١٩٩/٢ .

الذهاب إلى أصبَهان مع ابنها جعفر ، وأقبل جيشُ مصر فأخذوا صورَ وعكا وجُبَيْل^(١) .

وفَتَنَ السنة والشِيعَة مُتتاليَةً ببغداد لا يُعْبِر عنها .

وفي سنة ٤٨٣ استولى ابنُ الصباح ؛ رأسُ الإسماعيلية على قلعة أصبَهان ، فهذا أولُ ظهورهم^(٢) . واستولتِ النصارى على سائر جزيرة صَقْلِيَة ، وهي إقليمٌ كبير^(٣) . وكانت ملحمة جَيَّان بالأندلس بين الفرنج والمسلمين ، ونَصَرَ الله ، وحُصِدَتِ الفرنج^(٤) . وافتتح ملكشاه اليمَن على يد جنق^(٥) أمير التركمان^(٦) ، واستباحَت خفاجة^(٧) رَكَبَ العراق ، فذهب وراءهم عسكرٌ ، فقتلوا منهم خلقاً كثيراً ، ولم تقم لهم شوكة بعد^(٨) .

ومات نِظَامُ الملك في سنة ٨٦^(٩) ، ثم مات السلطان^(١٠) ، فسار من الشام أخوه تُتَش لِيَتَسَلَطَنَ ، وفي خِدْمَتِهِ قَسِيمُ الدولة ، وصاحب أنطاكية ، وجماعة خطبوا له بمداثنهم . وسار ، وأنفق الأموال ، وأخذ الرحبة ثم نصيبين عَنوةً ، وقتل وَعَسَفَ . وقصد الموصل ، فعمل معه صاحبها إبراهيمُ بنُ قُرَيْش

(١) « الكامل » ١٧١/١٠ ، ١٧٥ ، ١٧٦ .

(٢) انظر « الكامل » ٣١٣/١٠ وما بعدها .

(٣) انظر « الكامل » ١٩٣/١٠ وما بعدها .

(٤) « الكامل » ٢٠٢/١٠ .

(٥) في « الكامل » : جنق .

(٦) « الكامل » ٢٠٣/١٠ - ٢٠٤ .

(٧) أي قبيلة خفاجة ، وفي « المنتظم » و « الكامل » : بنو خفاجة .

(٨) « المنتظم » ٦٣/٩ ، و « الكامل » ٢١٧/١٠ .

(٩) في « المنتظم » و « الكامل » و « المختصر » : سنة خمس وثمانين .

(١٠) انظر « المنتظم » ٦١/٩ - ٦٢ ، و « الكامل » ٢٠٤/١٠ و ٢١٠ ، و « المختصر »

٢٠٢/٢ - ٢٠٣ ، والسلطان المقصود هنا هو ملكشاه .

مصافاً ، فأسر إبراهيم ، وتمزق جمعه ، وقُتل من الفريقين عشرة آلاف ، وذُبح إبراهيم صبراً (١) .

وأُبيعت من النهب مئة شاة بدينار . ثم بعث تُتش يطلب من الخليفة تقليد السلطنة . وافتتح مياًفارقين وديار بكر وبعض أذربيجان ، فبادر بركياروق ابن أخيه ، فالتقوا ، فخامر قسيم الدولة وبوزان ، وصارا مع بركياروق ، فضعف تتش ، وولّى إلى الشام (٢) .

وفي أول سنة سبعٍ وثمانين خطب ببغداد للسلطان بركياروق ركن الدولة ، وعلم المقتدي على تقليده ، ثم مات (٣) فجأةً من الغد ، تغدى وغسل يديه ، وعنده فتاته شمسُ النهار ، فقال : ما هذه الأشخاص دخلوا بلا إذن ؟ فارتابت ، وتغيّر ، وارتخت يداها ، وسقط ، فظنوه غشي عليه ، فطلبت الجارية وزيره ، ومات ، فأخذوا في البيعة لابنه أحمد المُستظهر بالله في ثامن عشر المحرم . توفي وهو ابن تسعٍ وثلاثين سنة ، وكان خلافته عشرين سنة ، وأُخروا دفنه ثلاث ليالٍ لكونه مات فجأةً (٤) .

قال ابن النجار : اسم أمه علم (٥) . قال : وكان مُحباً للعلوم ، مُكرماً لأهلها ، لم يزل في دولةٍ قاهرة وصولة باهرة ، وكان غزير الفضل ، كامل العقل ، بليغ الشر ، فمने :

وَعَدُ الْكِرْمَاءِ أَزْمٌ مِنْ دِيُونِ الْغُرَمَاءِ . الْأَلْسُنُ الْفَصِيحَةُ أَنْفَعُ مِنَ الْوُجُوهِ الصَّبِيحَةِ ، وَالضَّمَائِرُ الصَّحِيحَةُ أَبْلَغُ مِنَ الْأَلْسُنِ الْفَصِيحَةِ . حَقُّ الرِّعْيَةِ لَا زَمَ

(١) « الكامل » ٢١٩/١٠ - ٢٢١ ، و« المختصر » ٢٠٣/٢ - ٢٠٤ .

(٢) انظر « المتظم » ٧٦/٩ - ٧٧ ، و« الكامل » ٢٢٢/١٠ .

(٣) أي المقتدي .

(٤) « الخبر بنحوه في » المتظم ٨٠/٩ - ٨١ ، و« الكامل » ٢٢٩/١٠ - ٢٣٠ .

(٥) ذكر المصنف في أول الترجمة أن اسم أمه أرجوان ، كذلك في مصادر ترجمته .

للمرعاة ، وَيَقْبَحُ بِالْوَلَاةِ الْإِقْبَالَ عَلَى السُّعَاةِ .

ومن نَظْمه :

أَرَدْتُ صَفَاءَ الْعَيْشِ مَعَ مَنْ أَحَبُّهُ فَحَاوَلَنِي عَمَّا أُرُومَ مَرِيدُ
وَمَا اخْتَرْتُ بَتَّ الشَّمْلِ بَعْدَ اجْتِمَاعِهِ وَلَكِنَّهُ مَهْمَا يُرِيدُ أُرِيدُ^(١)

وفي سنة أربعٍ وثمانين وأربعٍ مئة من دولته جُدِّدَتْ قُبَّةُ النَّسْرِ^(٢) ، فاسمه على القُبَّةِ . وكان هو خَلِيفَةُ الْإِسْلَامِ فِي زَمَانِهِ ، لَكِنْ يُزَاحِمُهُ صَاحِبُ مِصْرَ الْمُسْتَنْصَرِ وَابْنُهُ ، فَكَانَ الْعُبَيْدِيُّ وَالْعَبَّاسِيُّ مَقْهُورَيْنِ مِنْ وُجُوهِ .

وكان الدُّسْتُ لوزير مصر أمير الجيوش . وكان حُكْمُ الْعِرَاقِ وَالْمَشْرِقِ إِلَى السُّلْجُوقِيَّةِ . وَحُكْمُ الْمَغْرِبِ إِلَى تَاشَفِينِ وَابْنِهِ . وَحُكْمُ الْيَمَنِ إِلَى طَائِفَةِ^(٣) . وَالْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ .

١٤٨ - الْقَيْرَوَانِي *

العلامة البليغ ، أبو علي الحسن بن رَشِيقِ الشَّاعِرِ .

(١) البيتان في « فوات الوفيات » ٢/ ٢٢٠ .

(٢) هي قبة الجامع الأموي الكبير بدمشق .

(٣) سترد هذه الأحداث مفصلة في هذا الجزء والذي يليه .

(*) الذخيرة ٢/ ٥٩٧ - ٦١٢ ، الخريدة ٢/ ٢٣٠ ، معجم الأدباء ٨/ ١١٠ - ١٢١ ، إشارة التعيين : الورقة ١٤ ، إنباه الرواة ١/ ٢٩٨ - ٣٠٤ ، وفيات الأعيان ٢/ ٨٥ - ٨٩ ، تلخيص ابن مکتوم : ٥٤ - ٥٥ ، مسالك الأبصار : ١١/ ٢٧٧ ، الوافي بالوفيات ١٢/ ١١ - ١٦ ، مرآة الجنان ٣/ ٧٨ ، البلغة : للفيروزآبادي : ٥٨ ، طبقات ابن قاضي شهبة ١/ ٣٠١ ، بغية الوعاة ١/ ٥٠٤ ، كشف الظنون ١/ ١٨٥ ، ٢٣٣ ، ٣٠١ ، و ٢/ ٩٧٣ ، ١٠٢٩ ، ١١٠٣ ، ١١٦٩ ، ١٣٢٣ ، ١٤٤٤ ، ١٩٠٧ ، ١٩١٨ ، شذرات الذهب ٢٩٧ - ٢٩٨ ، الحلل السندسية : ١٠١ - ١٠٢ ، روضات الجنات : ٢١٧ - ٢١٨ ، عنوان الأريب ١/ ٥٢ ، إيضاح المكنون ١/ ٥٧٧ ، ٢/ ١٩٠ ، ٢٣٥ ، ٦٢٦ ، هدية العارفين ١/ ٢٧٦ ، خلاصة تاريخ تونس : ٩٩ ، وانظر رسالة « بساط العقيق في تاريخ القيروان وشاعرها ابن رشيق » للأستاذ حسن حسني عبد الوهاب .

كان أبوه من موالي الأزد . ولأبي علي تصانيف منها : « العمدة في صناعة الشعر »^(١) ، وكتاب « الأنموذج »^(٢) . و « الرسائل الفائقة » .

وُلد بالمسيلة^(٣) ، وتأدب ، وعَلَّمه أبوه الصياغة ، فلما قال الشعر رحل إلى القيروان ، ومدح مَلِكها ، فلما أخذتها العرب ، واستباحوها ، دخل إلى صقلية ، وسكن مازر^(٤) ، إلى أن مات سنة ثلاثٍ وستين وأربع مئة ، ويقال : مات في ذي القعدة سنة ست وخمسين^(٥) .

وله كتاب « قراضة الذهب »^(٦) . وكتاب « الشذوذ »^(٧) في اللغة ، ذكره ابنُ خلكان^(٨) .

(١) في « وفيات الأعيان » : « العمدة في معرفة صناعة الشعر ونقده وعيوبه » وقد طبع هذا الكتاب عدة طبعات أولاها في القاهرة سنة ١٣٢٥ هـ بعنوان « العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده » .

(٢) ورد اسمه في « الوافي » : « أنموذج الشعراء ، شعراء القيروان » . وقد صنّفه ابن رشيقي في شعراء عصره . وذكر ياقوت أنه ترجم لنفسه في آخر كتابه هذا ، وأورد بعض ترجمته لنفسه . انظر « معجم الأدباء » ١١٢/٨ . وقد سماه حاجي خليفة « الأنموذج في اللغة » . وهو مخالف لبقية المصادر .

(٣) مدينة بالمغرب ، وتسمى المحمدية أيضاً : نسبة إلى أبي القاسم محمد بن المهدي الذي اختطها في سنة ٣١٥ هـ (ياقوت) .

(٤) من مدن صقلية : « معجم البلدان » ٤٠/٥ .

(٥) وقد صحح ابن خلكان القول الأول ، وأما الثاني فقد قاله ياقوت في « معجمه » ١١١/٨ ، وذكر أنه مات بالقيروان ، وتابعه على ذلك السيوطي في « بغية الوعاة » ٥٠٤/١ ، وقال القفطي في « إنباه الرواة » ٣٠٣/١ : مات بمازر في حدود سنة خمسين وأربع مئة .

(٦) وهي رسالة لطيفة الحجم ، وقد نشرت في القاهرة في سلسلة الرسائل النادرة سنة ١٩٢٦ باسم « قراضة الذهب في نقد أشعار العرب » ثم نشرت في تونس عام ١٩٧٢ بتحقيق الأستاذ الشاذلي بو يحيى .

(٧) تصحفت الكلمة في « كشف الظنون » : إلى « الشذور » .

(٨) « وفيات الأعيان » ٨٥/٢ ، وانظر فيه بقية مؤلفاته ، وانظر « هدية العارفين » ٢٧٦/١ ، وقد جمع شعره مع شعر ابن شرف الأستاذ الميمني في كتابه : « التتف من شعر ابن رشيقي وابن شرف » ، ثم جمع شعره الدكتور عبد الرحمن ياغي وزاد فيه ، ونشرته دار الثقافة ببيروت عام ١٩٦٢ . ويقول الأستاذ إحسان عباس في تعليقه على « الذخيرة » ٥٩٧/٢/٤ : ولا يزال كثير من شعره غير مضمن في هذين المجموعين ، وخاصة جانب غير قليل مما أورده ابن بسام .

١٤٩ - الإيلاقي *

شيخُ الشافعية ، أبو الربيع طاهرُ بنُ عبد الله^(١) التركي .

وإيلاق : هي قصبة الشاش .

كان من كبراء الشافعية بتلك الديار .

تفقه بمرو على الشيخ أبي بكر القفال ، وببخارى على الأستاذ أبي عبد الله الحليمي . وحدث عن أبي نعيم الإسفراييني ، وجماعة .

وله وَجْهٌ في المذهب^(٢) . عاش ستاً وتسعين سنة .

توفي سنة خمسٍ وستين وأربع مئة .

لم يَقع لي حديثُه عالياً .

١٥٠ - غالب بن عبد الله **

ابن أبي اليُمن ، العلامة ، شيخُ القراء والنحاة ، أبو تمام القيسي ، القرطبي ، القُطَيْني الأصل ، نزيلُ دانيّة .

(*) طبقات العبادي : ١١٣ ، الأنساب ٤٠٦/١ ، معجم البلدان ٢٩١/١ ، اللباب ٩٨/١ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢٣٠/٢ - ٢٣١ ، طبقات السبكي ٥٠/٥ ، طبقات الإسنوي ٦٢/١ - ٦٣ ، طبقات ابن هداية الله : ١٦٦ ، شذرات الذهب ٣٢٥/٣ .
(١) في « طبقات » ابن هداية الله : طاهر بن محمد بن عبد الله .

(٢) انظر « تهذيب الأسماء واللغات » ٢٣١/٢ .

(**) جذوة المقتبس : ٣٢٥ وفيه نسبه الثغري ، الصلة ٤٥٧/٢ ، بغية الملتبس : ٤٣٩ وفيه غالب بن محمد ، غاية النهاية ٢/٢ - ٣ - بغية الوعاة ٢٤٠/٢ ، وقد تحرفت فيه نسبه القطيني إلى اليقطيني ، ولم يرد في ترجمته سوى اسمه ، حيث ذكر المحقق أن هناك بياضاً بالأصل ، نفع الطيب ١٢/٤ وفيه الثغري .

وَقَطِينَة : ضيعة بجزيرة مَيُورُوقَة^(١) .

قرأ على أبي الحسن محمد بن قُتَيْبَة ، وأبي عمرو الدَّانِي .

وسمع من ابن عبد البر ، وجماعة .

وكان قائماً على كتاب سيبويه ، رأساً في معرفته .

تخرَّج به أئمة مع الزهد والتعفف .

أراده المَلِكُ إقبال الدولة العامريُّ على القضاء ، فامتنع .

تلا عليه : عبد العزيز بن شَفِيع وغيره .

وله شعر جيد^(٢) وفضائل .

وقد أخذ اللغة عن صاعد^(٣) .

وكان مولده في سنة ثلاثٍ وتسعين وثلاث مئة . وسمع في سنة سبعٍ

(١) في شرقي الأندلس ، بالقرب منها جزيرة يقال لها منورقة بالنون . « معجم البلدان »

. ٢٤٦/٥

(٢) ومن شعره قوله :

يا راحلاً عن سواد المقلتين إلى سواد قلب عن الأضلاع قد رحلا
غدا كجسم وأنت الروح فيه فما ينفك مرتحلاً ما دمت مرتحلاً
بي لفراق جوئ لو مرَّ أبْرَدُه بجامد الماء مرَّ البرق لا اشتعلا

انظر « جذوة المقتبس » : ٣٢٥ ، و « الصلة » ٤٥٧/٢ ، و « نفح الطيب » ١٢/٤ .

(٣) هو أبو العلاء صاعد بن الحسن بن عيسى الربيعي اللغوي المتوفى سنة ٤١٧ هـ . انظر

ترجمته في « جذوة المقتبس » ٢٤٠ - ٢٤٤ ، « الذخيرة » ٧/١/٤ وما بعدها ، « الصلة » ٢٣٧/١ -

٢٣٨ ، « بغية الملتبس » : ٣١٩ - ٣٢٣ ، « معجم الأدباء » ٢٨١/١١ - ٢٨٦ ، « إنباه الرواة »

٨٥/٢ - ٩٠ ، « وفيات الأعيان » ٤٨١/٢ - ٤٨٩ ، « العبر » ١٢٤/٣ ، « بغية الوعاة » ٧/٢ -

٨ ، « نفح الطيب » : انظر الفهرس ، « شذرات الذهب » ٢٠٦/٣ - ٢٠٧ .

وأربع مئة من حبيب بن أحمد الراوي عن قاسم بن أصبغ .

توفي سنة خمس وستين وأربع مئة : وقيل : سنة ست^(١) .

١٥١ - زعيم المُلْك *

الوزير الكبير ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ الحسين بن علي بن عبد الرحيم العراقي .

وَزَرَ بعد هلاك أخيه كمالِ المُلْك هبة الله للسلطان أبي نصر خسرو ابنِ الملك أبي كاليجار البُوَيْهي^(٢) ، في سنة ثلاثٍ وأربعين^(٣) ، فلما أن تَغَلَّبَ البساسيري على العراق ، سنة خمسين دخل يومئذ وزعيم الملك هذا عن يَمِينِهِ^(٤) ، وكان يحترمه ويُخاطبه بمولانا . ثم إنه هرب إلى البطائح^(٥) ، وفتر سُوْقَهُ ، وعاش إلى سنة ست وستين ، وكان عُمره سبعين سنة^(٦) .

١٥٢ - محمد بن عَتَّاب **

ابن مُحْسِن ، الإمام العَلَّامة ، المُحدِّث ، مُفتي قُربطية ، أبو عبد الله

(١) كما في « الصلة » ٤٥٧/٢ ، وذكر ابن الجزري في « غاية النهاية » ٣/٢ أنه توفي سنة (٤٤٦) وهو خطأ .

(*) المنتظم ٢٨٨/٨ ، الكامل ٦٤١/٩ و ٩٢/١٠ .

(٢) الذي تقدمت ترجمته برقم (٥٩) باسم : الملك الرحيم . وفي الأصل : « الحسن » بدل « خسرو » والمثبت من ترجمته ، واستدرك منها أيضاً لفظ « أبي » بين حاصرتين .

(٣) انظر « الكامل » ٥٧٥/٩ .

(٤) انظر « الكامل » ٦٤١/٩ .

(٥) هي أرض واسعة بين واسط والبصرة .

(٦) كما في « الكامل » ٩٢/١٠ ، وفي « المنتظم » ٢٨٨/٨ ، وقد عبر التسعين .

(**) ترتيب المدارك : ٨١٠/٤ - ٨١١ ، الصلة ٥٤٤/٢ - ٥٤٦ ، بغية الملتبس : ١١٥

وقد تحرف فيه عتاب إلى عقاب ، العبر ٢٥٠/٣ وفيه الجذامي ، الوافي بالوفيات ٧٩/٤ ، النجوم الزاهرة ٨٦/٥ ، شذرات الذهب ٣١١/٣ .

مولى ابن أبي عتاب الأندلسي^(١) .

وُلد سنة ثلاثٍ وثمانين وثلاث مئة .

وحدث عن : عبد الرحمن بن أحمد التجيبي ، وأبي القاسم خلف بن يحيى ، وأبي المطرف القنازعي ، وسعيد بن سلمة ، وأبي عبد الله محمد بن نبات ، وعبد الرحمن بن أحمد بن بشر القاضي ، ويونس بن مغيث ، وأبي أيوب بن عمرو ، والقاضي أبي بكر بن واقد ، وعدة .

حَدَّث عنه : ابنه أبو محمد عبد الرحمن بن محمد ، وغيره .

قال خلف بن بشكوال^(٢) : كان فقيهاً ورعاً عاملاً ، بصيراً بالحديث وطرقة ، لا يُجَارَى في الوثائق ، كتبها عُمره ، وما أخذ عليها من أحد أجراً ، يُقال : قرأ فيها أزيد من أربعين مؤلفاً^(٣) . وكان مُتَفَنِّئاً في العلم ، حافظاً للأخبار والأشعار والأمثال ، صلياً في الحق ، مُنْقَبِضاً عن السلطان وأسبابه ، مُتَوَاضِعاً ، مُقْتَصِداً في ملبسه ، يتولَّى حوائجه بنفسه . وكان شيخَ أهل الشورى في زمانه ، وعليه كان مدارُ الفتوى ، دُعي إلى قضاء قرطبة مراراً ، فأبى ، وكان يهابُ الفتوى ، ويقول : وَدِدْتُ أَنِي أَنْجُو مِنْهَا كِفَافاً . وله اختياراتٌ من أقاويل العلماء ، يأخذ بها في خاصة نفسه .

قال أبو علي الغساني : كان من جلة العلماء الأثبات ، وممن عني بالفقه وسماع الحديث دهره ، وقِيَدَه ، فأتقنه^(٤) .

(١) في « العبر » و « الصلة » و « الوافي » : الجذامي .

(٢) في « الصلة » ٥٤٤/٢ .

(٣) في « الصلة » : وكان يحكي أنه لم يكتبها حتى قرأ فيها

(٤) انظر الخبر في « الصلة » ٥٤٦/٢ .

مات في صفر سنة اثنتين وستين وأربع مئة^(١) ، وشيَّعه المعتمد بن عباد .

١٥٣ - الصَّريفيّني *

الإمام الثقة الخطيب ، خطيب صَرفين^(٢) ، أبو محمد عبدُ الله بنُ محمد بن عبد الله بن عمر بن أحمد بن مُجيب بن المُجمَّع بن بحر بن معبد^(٣) ، بن هَزَارْمَرْد^(٤) الصَّريفيّني ، راوي كتاب «الجَعديات»^(٥) ، عن أبي القاسم بن حَبَابَة^(٦) .

سمع ابن حَبَابَة ، وابن أخي ميمي الدقاق ، وعمر بن إبراهيم الكَتاني^(٧) ، وأبا طاهر المُخلَّص ، وأمة السلام بنت أحمد بن كامل ، والحافظ أحمد بن محمد بن دوست العلاف ، وغيرهم .
واختلف في نسبه في تقديم مُجيب على مُجمَّع^(٨) .

(١) تحرفت سنة وفاته في « الوافي » بالوفيات ، إلى « وثلاث مئة » .
(*) تاريخ بغداد ١٠/١٤٦ - ١٤٧ ، الأنساب المتفقة : ٨٧ ، الأنساب ٨/٥٩ ، المتظم ٨/٣٠٩ - ٣١٠ ، معجم البلدان ٣/٤٠٣ - ٤٠٤ ، الكامل ١٠/١٠٦ ، اللباب ٢/٢٤٠ ، العبر ٣/٢٧١ ، البداية والنهاية ١٢/١١٦ - ١١٧ ، شذرات الذهب ٣/٣٣٤ .
(٢) في « معجم البلدان » : بلدة في سواد العراق في موضعين : إحداهما : قرية كبيرة غناء شجراء قرب عكبراء وأوانا على ضفة نهر دُجَيل ، وإليها ينسب المترجم ، والأخرى من قرى واسط .
(٣) في « تاريخ بغداد » : ابن أحمد بن المجمع بن مجيب بن معبد بن بحر . وفي « البداية » ابن أحمد بن المجمع بن محمد بن يحيى بن معبد . زاد ابن كثير : ويعرف بابن المعلم .

(٤) تحرفت في « الشذرات » إلى : هرامرد .
(٥) تقدم التعريف بها في ص ٢٤٠ تعليق (٣) .
(٦) تصحفت في « البداية » إلى : حَبَابَة .
(٧) تصحفت في « معجم البلدان » إلى « الكتاني » .
(٨) في « تاريخ » الخطيب وابن الجوزي : تقديم مجمع على مجيب ، ولم يرد اسم مجيب في نسبه عند ابن كثير في « البداية » وابن القيسراني والسمعاني في « أنسابهما » .

حدّث عنه : الخطيبُ ، والحُمَيْدِيُّ ، وأبوالمُظَفَّر السمعاني ، وهبةُ الله الشيرازي ، ومحمدُ بنُ طاهر ، وأبو بكر الأنصاري ، وإسماعيلُ بنُ السمرقندي ، وعليُّ بنُ سُكَيْنة ، وعبدُ الوهاب الأنماطي ، والحسينُ بنُ علي سبط الخياط ، ويحيى بنُ علي بن الطراح ، وآخرون .

وسمع من المُخَلَّص « النسب » للزبير ، وكتاب « الفتوح » ، وكتاب « المزني » ، و « أخبار الأصمعي » ، وكتاب « البر » ، وكتاب « الزهد » لابن المبارك ، وكتاب « المزاح » للزبير ، وأشياء .

ذكره الخطيبُ ، فقال (١) : عُرف والده بهزارمرد . قدم أبو محمد بغداد دَفَعَات ، وحدّث بها ، وكان صدوقاً .

وقال أبو سعد السمعاني : شيخٌ صالح خيّر ، صارت إليه الرحلة ، وُلد ببغداد ، وكان أحمدَ الناسِ طريقةً ، وأجملَهم خليقةً ، وأخلصَهم نيةً ، وأصفاهم طويةً ، سمع منه الكبار . حكى ابنُ طاهر أنَّ هبة الله بن عبد الوارث كان مُصْعِداً إلى الشام ، فدخل صَريّفين ، فرأى شيخاً ذاهيئةً ، قاعداً على باب داره ، فسأله : « هل سمعتَ شيئاً ؟ » فقال : سمعتُ من ابن حَبَّابة ، والكَتَّاني ، وأبي طاهر المخلص ، وطبقتهم . فتعجَّب من ذلك ، وطالبه بالأصول ، فأخرج له أصولاً عتيقة بخط ابنِ البقال ، وغيره ، فقرأ هبةُ الله ما عنده ، ونسخ . ونمَّ الخبر إلى عُكْبَرَا وبغداد ، فرحل الناسُ إليه (٢) .

قال أبو الفضل بنُ خيرون : هو ثقة ، له أصولٌ جياد ، قرأت بخط

(١) « تاريخ بغداد » ١٠/١٤٧ .

(٢) انظر الخبر في « الأنساب المتفقة » : ٨٧ ، و « معجم البلدان » ٣/٤٠٤ ، و « المنتظم » ٨/٣٠٩ - ٣١٠ ، وفيه أن صاحب الحكاية هو ابن طاهر المقدسي لاهبة الله بن عبد الوارث ، وهو مخالف لما عند المؤلف وياقوت وابن القيسراني ، وهو سقط ينبغي تصحيحه .

والده : وُلد ابني عبدُ الله ليلةَ الجمعة ، لخمسٍ خَلَوْنَ من صفر ، سنة أربعٍ وثمانين .

تُوفي ابنُ هَزَارْمَرْد في ثَالِثِ جُمَادَى الآخِرَةِ ، سنة تسعٍ وستين وأربعٍ مئة .

كتب إلينا أبو الحسن بن البخاري ، وغيره بكتاب « الجعديات » ، أن عمر بن محمد أخبرهم قال : أخبرنا عبدُ الوَهَّابِ الحافظ ، أخبرنا عبدُ الله بنُ محمد الخطيب^(١) ، أخبرنا أبو القاسم بن حَبَابَةَ ، أخبرنا أبو القاسم البَغَوِي ، حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد ، أخبرني أبو الأشهب ، عن الحسنِ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ قَالَ أَنَا فِي الْجَنَّةِ ، فَهُوَ فِي النَّارِ » . هذا مُرْسَلٌ غريب^(٢) .

وبه : حَدَّثَنَا عَلِيُّ ، أَخْبَرَنِي مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ ، عن الحسنِ قال : أخبرني عمرانُ بنُ حُصَيْنٍ ، أن رجلاً أعتق ستة مملوكين له عند موته ، ولم يكن له مالٌ غيرُهم ، فَرَفَعَ ذَلِكَ إلى النبي ﷺ ، فَأَقْرَعَ بَيْنَهُمْ ، وَأَعْتَقَ اثْنَيْنِ ، وَأَرْقَى أَرْبَعَةً .

إسناده صالح^(٣) ، وهونصُّ في شرعية القرعة في مثل هذا . والله أعلم .

(١) وهو صاحب الترجمة ..

(٢) أي ضعيف لا يعتد به ، قال ابن سعد في « الطبقات » ١٥٧/٧ ، ١٥٨ : ما أسند الحسن من حديثه ، وروى عن سمع منه ، فحسن حجة ، وما أرسل من الحديث ، فليس بحجة .

(٣) وأخرجه أحمد ٤٤٠/٤ من طريق مبارك بن فضالة بهذا الاسناد ، وأخرجه أحمد ٤٢٨/٤ و ٤٤٥ و ٤٤٦ والنسائي ٦٤/٤ من طرق عن الحسن به ، وأخرجه مسلم (١٦٦٨) وأبو داود (٣٩٥٨) والترمذي (١٣٦٤) من طرق عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أبي المهلب ، عن عمران بن حصين ، وأخرجه مسلم (١٦٦٨) (٥٧) وأحمد ٤٣٨/٤ وأبو داود (٣٩٦١) من طرق عن محمد بن سيرين ، عن عمران بن حصين .

١٥٤ - الشيخ الأجل *

هو الصُّدر الأنبُل ، الرئِيسُ القدوةُ ، أبو منصور عبدُ الملك بنُ محمد^(١)
ابن يوسف البغدادي ، سبط الإمام أبي الحسين أحمد بن عبد الله
السُّوسنجري^(٢) . وكان يُلقب بالشيخ الأجل .

سمع جدّه ، وأبا محمد بن البيّع ، وأحمد بن محمد بن الصُّلت
الأهوازي ، وأبا عمر بن مهدي .

حدّث عنه : ابنه ، وأقاربه ، وغيرُ واحد .

قال الخطيب^(٣) : كان أَوْحَدَ وَقْتِهِ في فعل الخير ، ودوامِ الصدقة
والإفضالِ على العلماء ، والنصرِ لأهل السُّنة ، والقمعِ لأهل البدع ، تُوفي
وهو في عَشْرِ السَّبعين .

قلتُ : مات في المحرم ، سنة ستين وأربع مئة . أرخه ابنُ خيرون ،
وقال : دُفن عند جدّه لأُمّه ، وحضره جميعُ الأعيان ، وكان صالحاً ، عظيمَ
الصدقة ، مُتَعَصِّباً للسُّنة ، قد كفى عامةَ العلماء والصلحاء .

قلتُ : كان ذا جاهٍ عريضٍ واتصالٍ بالخليفة^(٤) .

وقال أبي النرسي : لم أرَ خَلْقاً قَطُّ مثل من حَضَرَ جنازته . رحمه الله .

(*) تاريخ بغداد ٤٣٤/١٠ ، المنتظم ٢٥٠/٨ - ٢٥٢ ، الكامل ٥٨/١ ، المختصر
١٨٦/٢ ، تنمة المختصر ٥٦١/١ ، البداية والنهاية ٩٧/١٢ ، النجوم الزاهرة ٨٢/٥ .

(١) اسم « محمد » لم يذكر في « الكامل » ٥٨/١٠ .

(٢) بضم السين وسكون الواو وفتح السين الثانية وسكون النون وكسر الجيم وسكون الراء
وفي آخرها دال مهمة ، هذه النسبة إلى قرية بنواحي بغداد يقال لها سوسنجرد .

(٣) في « تاريخ بغداد » ٤٣٤/١٠ .

(٤) انظر بعض أخباره في « المنتظم » ٢٥٠/٨ - ٢٥٢ .

وفيهما توفي أحمد بن الفضل الباطرقاني شيخ أصبهان^(١) ، ومفتي قرطبة أبو عمر أحمد بن محمد بن عيسى بن القطان القرطبي^(٢) ، والمُعمر العلامة أبو علي الحسن بن علي بن مكي النسفي الحنفي ثم الشافعي^(٣) ، والواعظة خديجة بنت محمد بن علي الشاهجانية^(٤) ، التي تروي عن ابن سمعون ، والمُعمر عبد الدائم بن الحسن الهلالي^(٥) الحوراني ثم الدمشقي ، صاحب عبد الوهاب الكلابي ، وشيخ الرافضة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي^(٦) المفسر ، ومُسند هراة أبو مضمَر مُحَلَّم بن إسماعيل الضبي .

١٥٥ - أبو جعفر الطوسي *

شيخ الشيعة ، وصاحب التصانيف ، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي .

قدم بغداد ، وتفقه أولاً للشافعي . ثم أخذ الكلام وأصول القوم عن

(١) تقدمت ترجمته برقم (٩٨) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٤٥) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٩٣) .

(٤) انظر « العبر » ٢٤٦/٣ ، و « المنتظم » ٢٥٠/٨ ، و « شذرات الذهب » ٣٠٨/٣ .

(٥) انظر « العبر » ٢٤٧/٣ ، و « شذرات الذهب » ٣٠٨/٣ .

(٦) وهو صاحب الترجمة التالية .

(*) الفهرست للطوسي : ١٥٩ - ١٦١ ، المنتظم ٢٥٢/٨ ، الكامل ٥٨/١٠ ، تاريخ الإسلام ١٣٥ / ٢ ، الوافي ٣٤٩/٢ ، طبقات السبكي ١٢٦/٤ - ١٢٧ ، لسان الميزان ١٣٥/٥ ، النجوم الزاهرة ٨٢/٥ ، كتاب في التراجم لابن عبد الهادي خ : ٢ / ٣٥ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٢٩ ، طبقات المفسرين للداودودي : ١٢٦/٢ - ١٢٧ ، كتاب الرجال للنجاشي : ٢٨٧ - ٢٨٨ ، كشف الظنون : ٤٥٢ ، ١٥٨١ ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١٤/٢ و ٢٦٩ ، و ٤٨٦ و ٣٢٨/٣ و ١٤٥/٥ ، منهج المقال : ٢٩٢ - ٢٩٣ ، منتهى المقال : ٢٦٩ - ٢٧٠ ، تنقيح المقال ٣/١٠٤ - ١٠٥ ، مصنف المقال : ٤٠٢ - ٤٠٣ ، فوائد الرضوية : ٤٧٠ - ٤٧٣ ، روضات الجنات للمخواساري : ٥٨٠ ، إيضاح المكنون ١/٢٢٣ وغيرها ، هدية العارفين ٧٢/٢ . أعيان الشيعة ٤٤/٣٣ - ٥٢ ، الأعلام ٨٤/٦ - ٨٥ .

الشيخ المفيد^(١) رأس الإمامية ، ولزمه وبرع ، وعمل التفسير^(٢) ، وأملى
أحاديث ونوادر في مجلدين ، عامتها عن شيخه المفيد .

وروى عن : هلال الحفار ، والحسين بن عبيد الله الفحام ، والشريف
المرتضى ، وأحمد بن عبدون ، وطائفة .
روى عنه : ابنه أبو علي .

وأعرض عنه الحفاظ ليدعته ، وقد أحرقت كتبه عدة نوب في رَحبة جامع
القصر ، واستتر لما ظهر عنه من التنقص بالسلف ، وكان يسكن بالكركخ ، محلّة
الرافضة ، ثم تحوّل إلى الكوفة ، وأقام بالمشهد يُفقههم .
ومات في المحرم سنة ستين^(٣) وأربع مئة .

وكان يُعدُّ من الأذكىاء لا الأزكىاء . ذكره ابن النجار في « تاريخه » .
وله تصانيف كثيرة منها : كتاب « تهذيب الأحكام » كبير جداً ، وكتاب
« مختلف الأخبار » ، وكتاب « المفصح في الإمامة » ، وأشياء . ورأيت له
مؤلفاً في فهرسة كتبهم وأسماء مؤلفيها^(٤) .

١٥٦ - ابن حمدان *

الأمير الكبير ، ناصر الدولة ، حسين^(٥) بن الأمير ناصر الدولة وسيفها

-
- (١) تقدم التعريف به في ص : ٢٩٧ تعليق (١) .
(٢) أوردته المصادر باسمين الأول : « مجمع البيان لعلوم القرآن » ، والآخر : « التبيان في
تفسير القرآن » .
(٣) في « الوافي » ٣٤٩/٢ أنه توفي (٤٥٩) .
(٤) انظر ما طبع من كتبه في « الأعلام » ٨٤/٦ ، ٨٥ .
(*) الكامل ٨٠/١٠ - ٨٨ ، الوافي بالوفيات ٣٥٧/١٢ ، ٣٥٨ ، النجوم الزاهرة ١٣/٥ -
١٥ ، ١٩ ، ٢١ ، ٨٣ ، ٩٠ ، ٩١ .
(٥) في « النجوم الزاهرة » ٩٠/٥ الحسن بن الحسين . وفي « الكامل » ٨٠/١٠ :
« الحسن » و ٨٨ : « الحسين » .

حسَن بن الحسين بن صاحب الموصل ناصر الدولة ، أبي محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان ، التَّغْلِي .

كان أبوه قد عَمِلَ نِياةَ دمشق لصاحب مصر المُستنصر ، ونشأ ناصرُ الدولة ، فكان شَهِماً شجاعاً ، مِقْداماً مَهيئاً ، وافر الحشمة ، تمكن بمصر ، وتقدّم على أمرائها ، وجرت له حروبٌ وخطوبٌ . وكان عازماً على إقامة الدعوة لبني العباس ، فإنه تهيأت له الأسباب ، وقهر المستنصر ، وتركه على برد الديار ، وأخذ منه أموالاً لا تُحصى ، ثم في الآخر انتدب لاجتياله وللفتك به إلدكز^(١) التركي في جماعة ، فقتلوه في سنة خمسٍ وستين^(٢) وأربع مئة ، وكان قد ولي إمرةَ دمشق أيضاً ، وقُتل معه أخوه فخر العرب ، وطائفةٌ من الحَمدانية بمصر ، واضطرب الجيشُ وماجوا . وكان قد راسَلَ السلطان ألب أرسلان لِيُنجده بعسكرٍ ، فأجابه^(٣) .

١٥٧ - حاتم بن محمد *

ابن عبد الرحمن بن حاتم ، المُحدِّثُ المُتَقِنُ ، الإمامُ الفقيه ، أبو القاسم التميمي ، الطُّرابُلُسي ، ثم الأندلسي القرطبي . أصله من طرابلس الشام .

مولده في نصف شعبان ، سنة ثمانٍ وسبعين وثلاث مئة .

وسمع من : عمر بن حسين بن نابل صاحب قاسم بن أصبغ ، ومن أبي

(١) ضبطت في « النجوم الزاهرة » بسكون اللام ، وضبطت في الأصل بضمها .

(٢) قد تقدم للمصنف أنه ذكره في وفيات سنة (٤٥٢) في ترجمة ابن عمروس وهو خطأ .

(٣) انظر « الكامل » ٨٠/١٠ وما بعدها و « النجوم الزاهرة » : الجزء الخامس في

الصفحات المشار إليها في مصادر ترجمته .

(*) الصلة ١٥٧/١ - ١٦٠ ، بغية الملتبس : ٢٧٠ ، العبر ٢٦٩/٣ - ٢٧٠ ، شذرات

الذهب ٣٣٣/٣ .

المُطَرِّف بن فُطَيْس القاضي ، ومحمد بن عمر بن الفَخَّار ، وحماد الزاهد ،
والفقيه أبي محمد بن الشقاق ، وارتحل في سنة اثنتين وأربع مئة ، فلقى الإمام
أبا الحسن القابسي ، ولازمه ، وأكثر عنه ، ثم حج في سنة ثلاث ، وسمع من
أحمد بن فراس العبَّسي ، وسمع « صحيح » مسلم من أبي سعيد السُّجْزي ،
وسمع من محمد بن سفيان كتاب « الهادي في السبع »^(١) ، ثم رجع بعلم
جَم ، وأخذ بطلَيْطَلَة عن الخطيب أبي محمد بن عباس ، وخلف بن أحمد^(٢) .

قال أبو علي الغساني : كان شيخنا حاتم ممن عني بتقيد العلم وضبطه ،
ثقة ، كتب الكثير بخطه المَليح^(٣) .

وقال أبو الحسن بن مُغيث : كانت كتابته في نهاية الإتقان ، ولم يزل
مُثابراً على حَمَلِ العلم وبُتِّهِ والصبر على ذلك ، مع كِبَر السن . أخذوا عنه
لطول عمره . قال : وقد دُعي إلى القضاء بقرطبة ، فأبى^(٤) .

قلت : حدَّث عنه : أبو علي ، وأبو محمد بن عَتَّاب ، وطائفة .

مات في ذي القعدة ، سنة تسع وستين وأربع مئة ، عن نَيْفٍ وتسعين
سنة .

١٥٨ - ابن يُونس *

الشيخ العالم ، الحافظ ، المُحدث ، الثقة ، أبو علي ، الحسن بنُ

(١) أي في القراءات السبع ، وهو تأليف الإمام الفقيه أبي عبد الله محمد بن سفيان
القيرواني المالكي المتوفى سنة ٤١٥ هـ .

(٢) انظر « الصلة » ١٥٧/١ - ١٥٨ .

(٣) « الصلة » ١٥٨/١ .

(٤) الخبر في « الصلة » ١٥٨/١ .

(*) السياق : الورقة ٥ ، المنتخب : الورقة ٥٣ ب ، الوافي بالوفيات ١٩٤/١٢ .

عمر بن حسن بن يونس الأصبهاني .

رَحَّال صدوق ، صاحبُ معرفة .

سمع أبا الحسن أحمد بن محمد بن الصُّلْت ، وأبا عمر بن مَهْدِي ،
وهلالاً الحفار ، وطائفةً ببغداد ، وأبا عُمَر الهاشمي بالبصرة ، وعثمان بن
أحمد البرجي ، وأبا بكر بن مَرْدويه ، وجماعةً بأصبهان ، وكتب الكثير .

حدَّث عنه : محمد بن عبد الواحد الدقاق ، ومحمود بن أحمد بن
ماشاذ وأبوسعد ، أحمد بن محمد بن ثابت الخُجَنْدِي^(١) ، والمعمّر إسماعيل
ابن علي الحمامي ، وآخرون .

توفي في ذي القعدة ، سنة ست وستين وأربع مئة ، وهو في عَشْر
التسعين ، رحمه الله .

١٥٩ - العطار *

الإمام الحافظ ، الثقة ، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي الأصبهاني ،
العطار^(٢) ، مُستملي أبي نعيم الحافظ .

ارتحل وسمع أبا عمر الهاشمي ، وعلي بن القاسم النّجّاد بالبصرة ، وأبا
القاسم الحُرَفي ، وأبا علي بن شاذان ببغداد ، وأبا بكر بن مَرْدويه ، وأبا سعيد
محمد بن علي بن عمرو النقاش ، وطبقتهما بأصبهان .

(١) بضم الخاء وفتح الجيم نسبة إلى خجند : بلدة كبيرة كثيرة الخير على طرق سيحون من
بلاد المشرق .

(*) تاريخ بغداد ١/١٧٤ ، المنتظم ٨/٢٨٨ - ٨/٢٨٩ ، العبر ٣/٢٦١ - ٣/٢٦٢ ، تذكرة
الحفاظ ٣/١١٥٩ - ٣/١١٦٠ ، الوافي بالوفيات ١/٣٥٥ ، النجوم الزاهرة ٥/٩٧ ، شذرات الذهب
٣/٣٢٥ .

(٢) تحرفت في « المنتظم » ٨/٢٨٨ إلى القطان .

قال أبو سعد السمعاني : هو حافظ ، عظيم الشأن عند أهل بلده ، أُملي عدة مجالس^(١) .

وقال الدقاق في رسالته : كان من الحفاظ ، يُملي من حفظه^(٢) .

قلت : روى عنه : سعيد بن أبي الرجاء ، والحسين الخلال ، وفاطمة بنت محمد بن البغدادي ، وإسماعيل بن علي الحماصي ، وعدة .

توفي في صفر ، سنة ست وستين وأربع مئة .

١٦٠ - الواحدي *

الإمام العلامة ، الأستاذ ، أبو الحسن^(٣) ، علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي ، النيسابوري ، الشافعي ، صاحب « التفسير » ، وإمام علماء

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ١١٥٩/٣ - ١١٦٠ .

(٢) انظر « تذكرة الحفاظ » ١١٦٠/٣ .

(*) دمية القصر ١٠١٧/٢ - ١٠٢٠ ، معجم الأدباء ٢٥٧/١٢ - ٢٧٠ ، الكامل لابن الأثير ١٠١/١٠ ، إنباه الرواة ٢٢٣/٢ - ٢٢٥ ، وفیات الأعيان ٣٠٣/٣ - ٣٠٤ ، المختصر في أخبار البشر ١٩٢/٢ ، دول الاسلام ٤/٢ العبر ٢٦٧/٣ ، تلخيص ابن مکتوم : ١٢٥ ، تنمة المختصر ٥٦٩/١ ، مسالك الأبصار ٣٠٧/٢ - ٣٠٩ ، مرآة الجنان ٩٦/٢ - ٩٧ ، طبقات السبكي ٢٤٠/٥ ، طبقات الإسني ٥٣٨/٢ - ٥٣٩ ، البداية والنهاية ١١٤/١٢ ، البلغة للفيروزابادي : ١٤٥ ، غاية النهاية ٥٢٣/١ ، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ١٣٥/٢ - ١٣٨ ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ٢٦/ب ، النجوم الزاهرة ١٠٤/٥ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٢٣ ، بغية الوعاة ١٤٥/٢ ، طبقات المفسرين للداوودي ٣٨٧/١ - ٣٩٠ ، مفتاح السعادة ٦٦/٢ - ٦٧ ، تاريخ الخميس ٣٥٩/٢ ، طبقات ابن هداية : ١٦٨ ، كشف الظنون ٧٦/١ - ٧٦ ، ٢٤٥ ، ٣٥٥ ، ٨٠٩ ، و ٢٠٠٢/٢ ، شذرات الذهب ٣٣٠/٣ ، الفلاكة والمفلوكين : ١١٧ ، روضات الجنات : ٤٨٤ ، إيضاح المكنون ٦٧٣/٢ - ٦٧٤ هدية العارفين ٦٩٢/١ ، إشارة التعيين : الورقة / ٣١ ، وانظر مقدمة شرح ديوان المتنبي له ، والواحدي ، قال ابن خلكان : لم أعرف هذه النسبة إلى أي شيء هي ، ولا ذكرها السمعاني ، ثم وجدت هذه النسبة إلى الواحد بن الدين بن مهرة ، ذكره أبو أحمد العسكري . وفي « المختصر » : والواحد بن نسبة إلى الواحد بن ميسرة .

(٣) في « إنباه الرواة » : أبو الحسين .

التأويل ، من أولاد التجار . وأصله من ساوَه^(١) .

لزم الأستاذ أبا إسحاق الثعلبي^(٢) ، وأكثر عنه ، وأخذ علم العربية عن أبي الحسن القهْنْدُزِي^(٣) الضرير .

وسمع من : أبي طاهر بن مَحْمَش ، والقاضي أبي بكر الحيري ، وأبي إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم الواعظ ، ومحمد بن إبراهيم المزكي ، وعبد الرحمن بن حَمْدان النَّصْرُوي ، وأحمد بن إبراهيم النجار ، وخلق .

حدّث عنه : أحمد بن عمر الأرغيانِي ، وعبد الجبار بن محمد الخواري ، وطائفة أكبرهم الخواري .

صنّف التفاسير الثلاثة : « البسيط » ، و « الوسيط » ، و « الوجيز »^(٤) . وبتلك الأسماء سمى الغزاليّ تواليفه الثلاثة في الفقه . ولأبي الحسن كتاب « أسباب النزول »^(٥) ، مروي ، وكتاب « التحبير في الأسماء الحسنى »^(٦) ، و « شرح ديوان المتنبي »^(٧) . وكان طويلَ الباع في العربية

(١) هي مدينة بين الري وهمدان .

(٢) هو شيخ التفسير أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الثعلبي المتوفى سنة ٤٢٧ هـ ، وقد مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٢٩١) .

(٣) ضبطت في الأصل بضم القاف والهاء ، وكذلك هي في « الأنساب » ، أما عند ياقوت فهي بفتح القاف والهاء والدال وهي نسبة إلى قهندز ، بلاد شتى ، وهي المدينة الداخلة المسورة ، وقد تصحفت في « بغية الوعاة » إلى « القهندري » بالراء .

(٤) وقد طبع « الوجيز » سنة ١٣٠٥ بهامش « التفسير المنير لمعالم التنزيل » ، المسمى بـ « مراح لبيد لكشف معنى قرآن مجيد » تأليف الشيخ محمد نوري الجاوي .

(٥) وقد طبع بمصر سنة ١٣١٥ هـ ، ثم أعاد طبعه السيد أحمد صقر بتحقيقه سنة ١٩٧٠ م ، وانظر « معجم المطبوعات » لسركيس : ١٩٠٥ .

(٦) في « وفيات الأعيان » و « طبقات » السبكي : التحبير في شرح الأسماء الحسنى .

(٧) وقد طبع في بومباي بالهند طبع حجر عام ١٢٧١ باعتناء عبد الحسين حسام الدين ، ثم نشر في برلين ١٨٥٨ - ١٨٦١ ، بتحقيق الأستاذ ديتريشي ، ثم أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثى =

واللغات . وله أيضاً : كتاب « الدعوات » ، وكتاب « المغازي » ، وكتاب « الإغراب في الإعراب » ، وكتاب « تفسير النبي ﷺ »^(١) ، وكتاب « نفي التحريف عن القرآن الشريف »^(٢) .

تصدر للتدريس مدة ، وعَظُم شأنه .

وقيل : كان مُنْطَلِقَ اللسان في جماعة من العلماء ما لا ينبغي ، وقد كَفَّر من ألف كتاب « حقائق التفسير »^(٣) ، فهو مَعذُورٌ .

وله شعر رائق^(٤) .

قال عن نفسه^(٥) : دَرَسْتُ اللغة على أبي الفضل أحمد بن محمد بن يوسف العَرُوضي - وكان من أبناء التسعين . روى عن الأزهري « تهذيبه في

= ببغداد ، قال حاجي خليفة : إنه أجل الشروح نفعا ، وأكثرها فائدة ، ليس في شروحه على كثرتها مثله .

(١) في « شذرات الذهب » نقلاً عن ابن قاضي شعبة : تفسير أسماء النبي ﷺ .

(٢) وله من المؤلفات أيضاً : كتاب « الوسيط في الأمثال » الذي طبع في الكويت عام ١٩٧٥ م بتحقيق الدكتور عفيف محمد عبد الرحمن ، وقد أورد محققه أسماء مؤلفات أخرى للمترجم فانظرها .

(٣) مؤلفه هو الإمام أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي النيسابوري المتوفى سنة ٤١٢ هـ ، مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٥٢) ، وقد بسط الذهبي هناك رأيه في هذا الكتاب فانظره .

(٤) ومنه قوله :

تشوهت الدنيا وأبدت عوارها وضأقت علي الأرض بالسرحب والسعة
وأظلم في عيني ضياء نهارها لتوديع من قد بان عني بأربعة
فؤادي وعيشي والمسرة والكرى فإن عاد عاد الكُل والأنس والدعة
« معجم الأدباء » ٢٦٢/١٢ ، وانظر بعض نظمه في « دمية القصر » ١٠١٨/٢ - ١٠٢٠ ، و « إنباه الرواة » ٢٢٤/٢ .

(٥) في مقدمة كتابه « البسيط » كما قال ياقوت ، انظر الخبر مطولاً في « معجم الأدباء » ٢٦٢/١٢ وما بعد .

اللغة » ، ولحق السماع من الأصم ، وله تصانيف - وأخذت التفسير عن الثعلبي ، والنحو عن أبي الحسن علي بن محمد الضرير - وكان من أبرع أهل زمانه في لطائف النحو وغوامضه ، علقت عنه قريبا من مئة جزء في المشكلات - وقرأت القراءات على جماعة .

قال أبو سعد السمعاني^(١) : كان الواحدي حقيقاً بكل احترام وإعظام ، لكن كان فيه بسط لسان في الأئمة ، وقد سمعت أحمد بن محمد بن بشار يقول : كان الواحدي يقول : صنف السلمي كتاب « حقائق التفسير » ، ولو قال : إن ذلك تفسير القرآن لكفرته .

قلت : الواحدي معذور مأجور .

مات بنيسابور في جمادى الآخرة ، سنة ثمان وستين وأربع مئة ، وقد شاخ .

أخوه :

١٦١ - [الواحدي] *

الشيخ أبو القاسم ، عبد الرحمن بن أحمد الواحدي .

سمع أبا طاهر بن محمش ، ويحيى بن إبراهيم المزكي ، وأبا بكر الجيري .

حدث عنه : إسماعيل بن محمد التيمي الحافظ ، وعبد الله بن الفراوي ، وعبد الخالق بن زاهر الشحامي ، وآخرون .

(١) في كتاب « التذكرة » كما ذكر السبكي في « الطبقات » ٢٤١/٥ .

(*) السياق : الورقة ٤٣ أ ، النجوم الزاهرة ١٠٤/٥ .

وأملى مجالس ، وكان ثقةً صادقاً مُعَمَّراً .

مات سنة سبعٍ وثمانين وأربعٍ مئة ، وهو من أبناء التسعين . يقع لي من حديثه في مشيخة زاهر .

وأما أخوه المفسر ، فما وقع لي حديثه بعلو .

١٦٢ - البَحِيرِي *

الإمام الفقيه ، الصالح ، أبو محمد ، عبد الحميد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد البَحِيرِي ، النيسابوري ، راوي « مسند » أبي عَوَّانة ، عن أبي نعيم عبد الملك بن الحسن ، قرأه عليه الإمام أبو المظفر منصور السمعاني .

وحدَّث عنه : وَجِيه الشَّحَامِي ، وأبو الأسعد هبة الرحمن بن القشيري ، وجماعة .

مات في سنة تسعٍ وستين وأربعٍ مئة بنيسابور .

أخبرنا أحمد بن هبة الله الدمشقي ، أنبأنا القاسم بن عبد الله بن الصفار ، أخبرنا هبة الرحمن بن عبد الواحد ، أخبرنا عبد الحميد بن عبد الرحمن البَحِيرِي ، أخبرنا عبد الملك بن الحسن ، أخبرنا يعقوب بن إسحاق الحافظ سنة ست عشرة وثلاث مئة ، حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، أخبرنا ابن وهب ، أخبرني يونس ، عن ابن شهاب قال : بَلَّغْنَا عن رجالٍ من أهل العلم أَنَّهُمْ كانوا يقولون : الاعتصامُ بالسنة نِجاةٌ ، والعِلْمُ يُقْبَضُ قبْضاً سريعا ، فَتَنْعَشُ الْعِلْمُ ثباتُ الدين والدنيا ، وذهابُ ذلك في ذهاب العلم .

(*) الاستدراك : ١ / ورقة ٥٠ أ .

أخوه :

١٦٣ - [البَحِيرِي] *

هو الشيخ أبو الحسن ، عبدُ الله بنُ عبد الرحمن البَحِيرِي ، المزكي ،
شيخُ زاهرٍ الشَّحَامِي ، ووالدُ عبد الرحمن بن عبد الله البَحِيرِي ، المتوفى في
سنة أربعين وخمس مئة .

يروى عن : محمد بن أحمد بن عَبْدُوس ، والسيد العلوي ، وأبي نعيم
الأزهري ، وأبي عبد الله الحاكم ، وعبد الرحمن بن المزكي ، وعدة .
وأملَى مجالس .

لا أعلم متى تُوفي ، وكان موجوداً في حدود سنة ستين وأربع مئة .

١٦٤ - ابن الحَدَّاء **

الإمامُ المُحَدَّثُ الصدوق ، المتقن ، أبو عمر ، أحمدُ بنُ محمد بن
يحيى بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يعقوب بن داود
الْقُرْطُبِيُّ ، ابن الحَدَّاء ، مولى بني أُمَيَّة .

مكثَرٌ عن والده الحافظ أبي عبد الله^(١) ابنِ الحَدَّاء .

نذبه أبوه إلى الطلب في حَدَّائِهِ ، فسمع من : عبد الله بن محمد بن
راشد ، وسعيد بن نصر ، وعبد الوارث بن سفيان ، وأبي القاسم عبد الرحمن

(*) الاستدراك ١/ ورقة ٥٠ أ .

(**) الصلاة ١/ ٦٢ - ٦٣ ، بغية الملتبس : ١٦٣ ، العبر ٣/ ٢٦٤ ، شذرات الذهب

٣/ ٣٢٦ .

(١) وقد مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٢٩٨) .

الوهراني ، وأدرك بهم درجة أبيه ، وأوّل سماعه في سنة ثلاثٍ وتسعين وثلاثِ مئة^(١) .

نزع عن قرطبة في الفتنة الكبرى^(٢) ، وسكن سَرَقِسطَةَ والمَرِيَّةَ ، ثم ولي القضاء بطليطلة وبِدْانية ، ثم تحوّل إلى إشبيلية وقرطبة^(٣) .

حدّث عنه : الحافظُ أبو علي الغساني ، وجماعةٌ ممن أعرَفُهُم أولاً أعرَفُهُم ، وكذا غالبُ مشايخ الأندلس ، لا اعتناء لنا بمعرفتهم ، لأن روايتهم لا تقع لنا .

وكان حسنَ الأخلاق ، مُوطَّأً الأكناف ، عالماً ، سريعَ الكتابة ، انتهى إليه علوُ الإسناد ، مع ابن عبد البر .

مات في ربيعِ الآخر سنة سبعٍ وستين وأربعِ مئة ، وله سِتْعٌ وثمانون سنة ، ومشى المُعْتَمِدُ على الله في جنازته .

وفيهما مات أبو منصور شجاعُ بنُ علي المَصْقَلِي^(٤) ، والقائمُ بأمر الله^(٥) ، وجمالُ الإسلام الداوودي^(٦) ، وأبو الحسن عليُّ بنُ الحسن البَاخَرَزِي^(٧) ، مصنّف « دمية القصر » ، وعليُّ بنُ الحسين بن صَصْرِي

(١) انظر « الصلة » ٦٢/١ ، ٦٣ .

(٢) هي الملحمة الكبرى التي جرت بين المستعين بالله سليمان بن الحكم حين قصد قرطبة وبين جيش بن محمد بن عبد الجبار المهدي الذي برز لقتاله ، فحطمهم سليمان ، وغرق خلق منهم في النهر ، وقتل اثنا عشر ألفاً منهم عدة من العلماء والصلحاء ، انظر ترجمة المستعين بالله ، والمؤيد بالله في الجزء السابع عشر .

(٣) الصلة ٦٣/١ .

(٤) نسبة إلى جده مصقلة بن هبيرة .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (١٤٦) .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (١٠٨) .

(٧) سترد ترجمته برقم (١٧٤) .

بدمشق ، وأبوبكر محمد بن علي بن محمد بن موسى الخياط المقرئ^(١) .

١٦٥ - ابن سَكِينَة *

الشيخ الثقة ، أبو عبد الله ، محمد بن علي بن حسين بن سَكِينَة ،
الأنماطي^(٢) ، البغدادي .

سمع عُبيد الله بن أحمد الصيدلاني ، ومحمد بن فارس الغوري ،
وعدة .

وعنه : قاضي المارستان ، وأحمد بن البناء ، وإسماعيل بن
السمرقندي ، وعبد الله اليوسفي .

توفي في ذي القعدة ، سنة تسع وستين وأربع مئة ، وله ثمانون سنة .

١٦٦ - المَهْرَوَانِي **

الشيخ الإمام ، الزاهد ، العابد ، الصادق ، بقيّة المشايخ ، أبو
القاسم ، يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد^(٣) المهرواني ،
الهمداني^(٤) ، نزيل بغداد ، من صوفية رباط الزُّوزَنِي .

(١) سترد ترجمته برقم (٢٢١) .

(*) المنتظم ٣١١/٨ ، البداية والنهاية ١١٧/١٢ ، تاج العروس ٢٤٠/٩ مادة (سكن) .

(٢) نسبة إلى بيع الأنماط . وهي الفرش التي تنبسط .

(**) الأنساب مادة (المهرواني) ، المنتظم ٣٠٣/٨ - ٣٠٤ ، معجم البلدان ٢٣٣/٥ ،

العبر ٢٦٨/٣ ، شذرات الذهب ٣٣١/٣ . والمهرواني : ضبطت في الأصل بفتح الميم والراء
وسكون الهاء بينهما وفي « معجم » ياقوت وابن الأثير بكسر الميم ، وهي نسبة إلى مهران : ناحية
مشملة على قرى بهمدان ، وقد تحرف في « المنتظم » إلى النهرواني ، بالنون .

(٣) في « معجم البلدان » : يوسف بن أحمد بن يوسف بن محمد .

(٤) تصحفت في « شذرات الذهب » إلى الهمداني بالبدال المهملة .

سمع أبا أحمد الفَرَضِي ، وأبا الحسن بن الصَّلْت ، وأبا عُمر بن مَهْدِي ، وأبا محمد بن البَيْع ، وعليُّ بن محمد بن بشران ، وطبقتهم . وانتقى عليه أبو بكر الخطيبُ خمسةَ أجزاء مشهورة ، وابنُ خيرون ثلاثة أجزاء ؛ لم تقع لي ، وكان من ثِقَاتِ النُّقْلَةِ .

حدَّث عنه : أبو بكر قاضي المارستان ، ويوسفُ بنُ أيوب الهَمْدَانِي ، وأبو القاسم إسماعيلُ بنُ السمرقندي ، وعبدُ الرحمن بنُ محمد القراز ، ويحيى بنُ الطَّرَاح ، وأبو الفضل الأموي ، وآخرون .

مات في رابع عشر ذي الحِجَّة ، سنة ثمانٍ وستين وأربع مئة ، في عَشر التسعين ، ودُفِنَ على باب رباط الزوزني ، رحمه الله .

وفيها تُوفي الإمام أبو العباس أحمدُ بنُ منصور بنِ قُبَيْس الغساني . الداراني الدمشقي المالكي ، وأولُ سماعه بداريا في سنة اثنتين وأربع مئة . وأبو محمد الحسنُ بنُ أحمد بن موسى الغندجاني^(١) ، ومُقرئ واسط أبو علي الحسنُ بنُ القاسم غُلام الهَرَّاس عن نيف وتسعين سنة ، وأبو الفتح عبدُ الجبار بنُ عبد الله بن بُرْزَة الجوهري الواعظ ، وأبو نصر عبدُ الرحمن بنُ علي التاجر النيسابوري^(٢) ، وشيخ التفسير أبو الحسن عليُّ بنُ أحمد بن محمد الواحدي^(٣) ، والإمام أبو الحسن عليُّ بن الحسين بن جَدَّا العُكْبَرِي الحنبلي^(٤) ، وأبو القاسم عليُّ بنُ عبد الرحمن بن عَلِيَّك النيسابوري^(٥) ، وأبو الفَرَج عليُّ بنُ محمد البجلي

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٢١) ، وفيها أنه توفي سنة (٤٦٧) .

(٢) سترد ترجمته برقم (١٧٠) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٦٠) .

(٤) سترد ترجمته برقم (١٩٢) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (١٣٩) .

الجَرِيرِي^(١) بهمذان ، والحافظ أبو الحسن عليُّ بنُ محمد الزَّبَّحِي
 الجُرْجَانِي^(٢) ، والعلامة أبو الحسن محمدُ بنُ محمد بن عبد الله البضاوي
 ببغداد ، وأبو الحسن محمدُ بنُ محمد بن مَخلَد الأزدي الواسطي البزاز^(٣) ،
 والحافظ أبو بكر مَكِّيُّ بنُ جابار الدينوري^(٤) ، وخطيبُ هَمْدان أبو القاسم
 يوسفُ بنُ محمد بن يوسف المُحدث^(٥) ، وصاحبُ ابن أبي شريح أبو صاعد
 يعلى بنُ هبة الله الفضيلي الهروي ، والمُحدث اللغوي ناصرُ بنُ محمد بن
 علي البغدادِي ، التركيُّ الأصل ، والد الحافظ ابن ناصر ، وله إحدى وثلاثون
 سنة ، ومُحدثُ غَزَنَة أبو الحسن عليُّ بنُ محمد بن نصر الدَّيْنَوْرِي ، ابن
 اللَّبَّان^(٦) .

١٦٧ - الهَمْدَانِي *

الإمام المحدث الأوحد ، الخطيب ، أبو القاسم ، يوسفُ بنُ محمد
 ابن يوسف بن حسن الهَمْدَانِي ، خطيبُ هَمْدان ومُفيدها .

سمع أبا سهل عُبيد الله بنَ زيرك ، وأبا بكر بنَ لال ، وأحمدَ بنَ إبراهيم
 التميمي ، وأبا طاهر بن سلمة ، وبيغداد أبا أحمد القَرَضِي ، وأبا الحسن بنَ
 الصَّلْت ، وأبا عُمر بنَ مَهْدِي ، وأبا الفتح بنَ أبي الفوارس ، وعدة .

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٤٠) .

(٢) سترد ترجمته برقم (١٧٥) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٠٧) .

(٤) سترد ترجمته برقم (٢٠٨) .

(٥) هو صاحب الترجمة التالية .

(٦) سترد ترجمته برقم (١٧٨) .

(*) المنتظم ٣٠٤/٨ ، العبر ٢٦٨/٣ ، البداية والنهاية ١١٤/١٢ وقد تصحف فيه إلى
 الهمداني بالبدال المهملة ، شذرات الذهب ٣٣١/٣ .

حَدَّث عَنْهُ : حَفِيدُهُ أَبُو مَنْصُورٍ سَعْدُ بْنُ سَعِيدِ الْخَطِيبِ ، وَأَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ سَعْدِ الْعَجَلِيِّ ، وَهَبَةُ اللَّهِ بْنُ الْفَرَجِ الطَّوِيلِ ، وَأَبُو تَمَامٍ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الْبُرُوجَرْدِيِّ ، وَآخَرُونَ .

قال السمعاني : سمعتُ هبةَ الله بنَ الفرج يقولُ : كان يوسفُ بن محمد الخطيبُ شيخاً كبيراً ، صاحبَ كراماتٍ .

وأثنى عليه إلكياشيرويه الديلمي ، وَوَصَفَهُ بالصدق والدين ، وقال : وُلِدَ سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة .

مات في خامس ذي القعدة ، سنة ثمانٍ وستين وأربع مئة .

وفيها يومَ عيدِ الفطر سَكِرَ ملكُ حلب نصرُ بْنُ محمود بن صالح بن مرداس ، وَرَكِبَ العصر ، وأمر بنهب التركمان النازلين بالحاضر ، فرماهَ واحدٌ بسهم في حلقة ، فقتله ، وتملَّك أخوه سابق^(١) ، فالبغي مصرعه .

١٦٨ - ابن منده *

الشيخُ الإمامُ ، المُحدِّثُ ، المُفيدُ ، الكبيرُ ، المُصنِّفُ ، أبو القاسمِ ، عبدُ الرحمنِ ابنُ الحافظ الكبير أبي عبد الله^(٢) محمد بن إسحاق بن محمد بن

(١) انظر الخبر في « المختصر » ١٩٣/٢ .

(*) طبقات الحنابلة ٢/٢٤٢ ، مناقب الإمام أحمد : ٥٢٣ ، المتظم ٨/٣١٥ ، الكامل في التاريخ ١٠/١٠٨ ، المختصر ٢/١٩٣ ، دول الإسلام ٢/٥ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٦٥ - ١١٧٠ ، المعبر ٣/٢٧٤ ، تنمة المختصر ١/٥٧١ ، فوات الوفيات ٢/٢٨٨ - ٢٨٩ ، البداية والنهاية ١٢/١١٨ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٦ - ٣١ ، النجوم الزاهرة ٥/١٠٥ ، المقصد الأرشد : ورقة ١٦٥ ، طبقات الحفاظ : ٤٣٩ ، الدر المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد : ورقة ٥١/ب ، كشف الظنون : ١٦٧١ ، شذرات الذهب ٣/٣٣٧ - ٣٣٨ ، هدية العارفين ٥١٧/١ .

(٢) وقد مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٣) .

يحيى بن منده^(١) العَبْدِيُّ الأَصْبَهَانِي .

وُلِدَ سنة إحدى وثمانين^(٢) وثلاث مئة . وهو أكبر إخوته .

له إجازة زاهر السَّرْحَسِي ، وتفرد بها .

وحدّث عن أبيه ، فأكثر ، وعن أبي جعفر بن المَرْزُبَان ، وإبراهيم بن خُرَشِيد قُوله ، وإبراهيم بن محمد الجَلَّاب^(٣) ، وأبي بكر بن مردويه ، وأبي ذر ابن الطبراني^(٤) ، وأبي عمر الطَّلحي ، ومحمد بن إبراهيم الجُرْجَانِي ، وخلق .

وارتحل إلى بغداد في سنة ست وأربع مئة ، فسمع أبا عمر بن مهدي ، وأبا محمد بن البَيْع ، وابن الصَّلْت الأهوازي ، والموجودين ، وسمع بواسط من ابن خَزَفَة ، وبمكة من أبي الحسن بن جَهْضَم ، وابن نظيف الفراء ، وبنيسابور من أبي بكر الحيري ، ولكن ما روى عنه لا هو ولا أبو إسماعيل الأنصاري لأشعريته .

قال أبو عبد الله الدَّقَاق : وُلِدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ في السنة التي مات فيها أبو بكر ابنُ المقرئ ، ومناقبه أكثر من أن تُعَدَّ . كان صاحبَ خُلُقٍ وفتوة وسخاء وبهاء ، وكانت الإجازة عنده قوية ، وكان يقول : ما حَدَّثْتُ بحديثٍ إلا على سبيل الإجازة كيلاً أوبق . وله تصانيف كثيرة وردودٌ على المبتدعة^(٥) .

(١) منده : هو لقب إبراهيم جدّه الأعلى .

(٢) في « المنتظم » : ولد سنة ثمان وثمانين ، وفي « طبقات الحنابلة » و « تذكرة الحفاظ » : سنة ثلاث وثمانين .

(٣) تصحفت في « تذكرة الحفاظ » إلى : الحلاب بالحاء المهملة .

(٤) تحرفت في « التذكرة » إلى : ذراين .

(٥) انظر الخبر في « تذكرة الحفاظ » ٣/ ١١٦٥ - ١١٦٦ ، و « ذيل طبقات الحنابلة »

١/ ٢٧ - ٢٨ ، وقد ورد في حاشية الأصل ما نصه : صاحب الترجمة من كبار المبتدعة ، داعية إلى التجسيم ، مصرح به !!! وسينقل المؤلف نصاً للمترجم في الرد على ذلك . وقد أورد ابن رجب من تصانيفه ، كتاب « حرمة الدين » ، وكتاب « الرد على الجهمية » بين فيه بطلان ما روي عن الإمام =

وقال أبو سعد السمعاني : له إجازة زاهر بن أحمد ، وعبد الرحمن بن أبي شريح ، والجوزقي ، والحاكم ، ومحمد بن عبد الله الأصبهاني . روى لنا عنه أبو نصر الغازي ، وأبو سعد بن البغدادى ، والحسين بن عبد الملك الخلال ، وأبو بكر الباغبان^(١) ، وأبو عبد الله الدقاق .

قال ابن طاهر : حدثنا أبو علي الدقاق بأصبهان : سمعت أبا القاسم بن مندة يقول : قرأت على أبي أحمد الفرضي ببغداد جزءاً ، فأردت خطه بذلك ، فقال : يا بني ! لو قيل لك بأصبهان : ليس ذا خط فلان . يَمَ كنت تُجيبه ؟ ومن كان يشهد لك ؟ فبعدها لم أطلب من شيخ خطاً^(٢) .

السمعاني : سمعت الحسين بن عبد الملك الخلال ، سمعت عبد الرحمن ابن منده يقول : قد عَجِبْتُ من حالي ، فإني وجدت أكثر من لقيته إن صدقته فيما يقوله مداراة له ؛ سَمَّاني موافقاً ، وإن وَقَفْتُ في حَرْفٍ من قوله أو في شيء من فعله ؛ سَمَّاني مخالفاً ، وإن ذكرت في واحد منها أن الكتاب والسنة بخلاف ذلك ؛ سَمَّاني خارجياً ، وإن قرئ علي حديث في التوحيد ؛ سَمَّاني مشبهاً ، وإن كان في الرؤية ؛ سَمَّاني سالمياً . . . إلى أن قال : وأنا متمسك بالكتاب والسنة ، مُتَبَرِّئٌ إلى الله من الشُّبُه والمِثْلِ والنَّدِّ والضَّدِّ والأعضاء والجسم والآلات ، ومن كل ما ينسبه الناسبون إليّ ، ويدَّعيه المدعون عليّ من أن أقول في الله تعالى شيئاً من ذلك ، أو قُلْتُهُ ، أو أَرَاهُ ، أو أَتَوَهُمَّهُ ، أو أَصِفُهُ به^(٣) .

= أحمد في تفسير حديث « خلق الله آدم على صورته » بكلام حسن ، وكتاب « صيام يوم الشك » .
« ذيل طبقات الحنابلة » ٢٩/١ ، وقد أورد له حاجي خليفة كتاباً آخر في الحديث هو « المستخرج من كتب الناس » .

(١) قال السمعاني : نسبة إلى حفظ الباغ ، وهو البستان .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ١١٦٦/٣ .

(٣) انظر « تذكرة الحفاظ » ١١٦٦/٣ - ١١٦٧ ، و« ذيل طبقات الحنابلة » ٢٩/١ . وقد ذكر =

وقال يحيى بن مَنده : كان عمي سيفاً على أهل البدع ، وهو أكبرُ من أن يُثني عليه مثلي ، كان - والله - آمراً بالمعروف ، ناهياً عن المنكر ، كثيرُ الذكر ، قاهراً لنفسه ، عظيمُ الحِلْم ، كثيرُ العِلْم ، قرأتُ عليه قولَ شُعبة : من كتبتُ عنه حديثاً فأنا له عبد . فقال عمي : من كتبَ عني حديثاً فأنا له عبد^(١) .

وسمعتُ أبي يقول : أفطرنا في رمضان ليلةً شديدةَ الحر ، فكنا نأكلُ ونشربُ ، وكان أخي عبدُ الرحمن يأكلُ ولا يشربُ ، فخرجتُ وقلتُ : إن^(٢) من عادة أخي أنه يأكلُ ليلةً ولا يشربُ ، ويشربُ ليلةً^(٣) أخرى ولا يأكلُ . قال : فما شربَ تلك الليلة ، وفي الليلة الآتية كان يشربُ ولا يأكلُ ألبتة ، فلما كان في الليلة الثالثة قال : يا أخي : لا تلعب بعدَ هذا ، فإني ما اشتيتُ أن أكذبَكَ .

قال الدقاق في « رسالته » : أولُ مَنْ سمعتُ منه الشيخ الإمام السيد السديد الأوحَد أبو القاسم عبدُ الرحمن ، فرزقني الله بركته وحُسن نيته ، وجميل سيرته فهمَ الحديث . وكان جذعاً في أعين المخالفين ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، ووصفُهُ أكثرُ من أن يُحصى^(٤) .

وذكر أبو بكر أحمدُ بنُ هبة الله بن أحمد ، أنه سمع من سعد الزُّنْجاني بمكة يقولُ : حفظَ الله الإسلامَ برجلين : أبي إسماعيل الأنصاري^(٥) ،

= ابن رجب فيه أن بأصبهان طائفة ينتسبون إلى ابن منده هذا ، وينسبون إليه أقوالاً في الأصول والفروع وهو منها بريء . وقال ابن الأثير في « الكامل » ١٠٨/١٠ : وله طائفة يتمون إليه في الاعتقاد من أهل أصبهان يقال لهم : العبد رحمانية .

(١) « تذكرة الحفاظ » ١٦٦/٣ ، و « ذيل طبقات الحنابلة » ٢٨/١ .

(٢) في الأصل : أنا .

(٣) في الأصل : له .

(٤) انظر « تذكرة الحفاظ » ١١٦٧/٣ ، و « ذيل طبقات الحنابلة » ٢٨/١ .

(٥) هو شيخ الإسلام أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الهروي المتوفى سنة

(٤٨١) ، سترد ترجمته برقم (٢٦٠) .

وعبد الرحمن بن منده^(١) .

وقال السمعاني : سمعتُ الحسنَ بنَ محمد بن الرضا العلوي يقول :
سمعتُ خالي أبا طالب بنَ طباطبا يقول : كنتُ أَشْتُمُ أبداً عبدَ الرحمن بنَ منده ،
فسافرتُ إلى جَرْبَازِقَانَ^(٢) ، فرأيتُ أمير المؤمنين عمر في النوم ، ويده في يدرجلٍ
عليه جُبَّة زرقاء ، وفي عينه نكتةٌ ، فسلمتُ عليه فلم يردَّ عليَّ ، وقال : تشتمُّ
هذا : فقيل لي في المنام : هذا عمرُ ، وهذا عبدُ الرحمن بن منده . فانتبهتُ ، ثم
رجعتُ إلى أصبَهان ، وقصدتُ عبد الرحمن ، فلما دخلتُ عليه ، صادفته كما رأيتهُ
في النوم ، فلما سلَّمتُ عليه ، قال : وعليكَ السلام يا أبا طالب . وقبلها ما رأي ،
ولا رأيته ، فقال لي قبل أن أَكَلِّمَهُ : شيءٌ حرَّمهُ اللهُ ورسولُهُ يجوزُ لنا أن نُحِلَّهُ ؟
فقلتُ : اجعلني في حِلٍّ . وناشدته الله ، وقَبَلْتُ عَيْنِيهِ ، فقال : جعلتُك في حِلٍّ
فيما يرجعُ إليَّ^(٣) .

قال السمعاني : سألتُ إسماعيلَ بنَ محمد الحافظ ، عن عبد الرحمن بن
أبي عبد الله ، فسكت ، وتوقَّف ، فراجعتُهُ ، فقال : سمع الكثير ، وخالف أباه
في مسائل ، وأعرضَ عنه مشايخُ الوقت ، ما تركني أبي أن أسمعَ منه . كان أخوه
خيراً منه^(٤) .

قال المؤيدُ ابنُ الإخوة : سمعتُ عبد اللطيف بن أبي سعد البغدادي ،

(١) الخبر في « تذكرة الحفاظ » ١١٦٧/٣ و « المنتظم » ٣١٥/٨ .

(٢) قال ياقوت : جرباذقان بالفتح ، والعجم يقولون : كرباذقان : بلدة قريبة من همدان
بينها وبين الكَرَجِ وأصبهان كبيرة ومشهورة . . . ، وجرباذقان أيضاً : بلدة بين إستراباذ وجرجان
من نواحي طبرستان . وقد تحرفت في « فوات الوفيات » إلى : جرداباقان .

(٣) انظر « تذكرة الحفاظ » ١١٦٧/٣ - ١١٦٨ ، و « فوات الوفيات » ٢٨٨/٢ - ٢٨٩ ، و
« ذيل طبقات الحنابلة » ٢٩/١ .

(٤) انظر « تذكرة الحفاظ » ١١٦٨/٣ ، و « ذيل طبقات الحنابلة » ٢٨/١ .

سمعتُ أبي ، سمعتُ صاعدَ بن سيار ، سمعتُ الإمامَ أبا إسماعيلَ الأنصاري يقولُ في عبدِ الرحمن بنِ مندة : كانت مَضَرَّتُهُ أَكْثَرَ مِنْ مَنَفَعَتِهِ فِي الْإِسْلَامِ ^(١) .

قلتُ : أطلق عباراتِ بَدْعُهُ بَعْضُهُمْ بِهَا ، اللَّهُ يُسَاحِجُهُ . وكان زَعِيراً عَلَى مَنْ خالفه ، فيه خارجيةٌ ، وله محاسنٌ ، وهو في تواليفه حاطِبُ ليلٍ ؛ يروي الغثَ والسَّمينَ ، وَيُنْظِمُ رديءَ الحَرَزِ مع الدُّرِّ الثمين .

قال يحيى : مات عَمِّي في سادس عشر شوال ، سنة سبعين وأربع مئة ، وصلى عليه أخوه عبد الوهَّاب ، وشيَّعه عالمٌ لا يُحْصَوْنَ ^(٢) .

ومن روى عنه أبو سعد بنُ البغدادي الحافظُ ، وأبو بكر الباقبان ، وبالإجازة مسعودُ الثقفي ، وأول ما حدث في سنة سبعٍ وأربع مئة في حياة كبار مشايخه .

أخبرنا قاسمُ بنُ مظفر ، عن محمود بن إبراهيم ، أخبرنا مسعودُ بن الحسن ، أخبرنا عبدُ الرحمن بن محمد إذناً ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بن موسى الأهوازي ، أخبرنا الحسينُ بنُ إسماعيل ، حدثنا سَلَمُ بنُ جُنادة ، حدثنا أبو معاوية وابنُ نمير ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أَيُّمَا مُؤْمِنٍ سَبَيْتُهُ أَوْ لَعَنْتُهُ أَوْ جَلَدْتُهُ ، فَاجْعَلْهَا لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً » .

أخرجه مسلم ^(٣) ، عن محمد بن عبد الله بن نمير ، عن أبيه .

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ١١٦٨/٣ ، و « ذيل طبقات الحنابلة » ٢٨/١ وفيه رد ابن رجب على قول الأنصاري وإسماعيل بن محمد التيمي .

(٢) في « النجوم الزاهرة » ١٠٥/٥ : أنه توفي سنة (٤٦٩) .

(٣) رقم (٢٦٠١) في البر والصلة : باب من لعنه النبي ﷺ أو سبه أو دعا عليه ، وليس هو أهلاً لذلك ، كان له زكاة وأجرٌ ورحمة ، وأخرجه البخاري (٦٣٦١) في الدعوات من طريق أحمد =

أخوه عبد الوهاب سيأتي^(١) .

وأخوه :

١٦٩ - [ابن منده] *

الثقة الأمين ، أبو الحسن ، عُبيدُ الله بنُ محمد التاجر .

سمع أباه ، وابن خُرَشِيدَ قُوله ، وأبا جعفر بنَ المَرْزُبَانِ ، والحسن بن يَوْه .

روى عنه الحُسَيْنُ بنُ عبد الملك الخَلَّال ، وجماعة .

وعاش ثمانين سنة .

مات بِجِيفَت^(٢) ، سنة اثنتين وستين وأربع مئة ، وقيل : مات سنة أربع وستين ، فالله أعلم .

١٧٠ - أبو نصر التاجر **

الشيخُ العالم ، الصالح ، العدل ، المُسَيِّد ، أبو نصر ، عبدُ الرحمن بنُ عليّ بن محمد بن أحمد بن حسين بن موسى النيسابوريّ المُزَكِّي التاجر .

سمع أبا الحسين الخَفَّاف ، ويحيى بن إسماعيل الحربي ، وأبا أحمد بن أبي

= ابن صالح ، عن ابن وهب ، عن يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ، وفي الباب عن جابر بن عبد الله ، وعائشة ، وأنس بن مالك عند مسلم (٢٦٠٢) و (٢٦٠٠) و (٢٦٠٣) .

(١) برقم (٢٢٦) .

(*) المتخَب : الورقة ٨٥ ب .

(٢) قال ياقوت : جيفت ، بالكسر ثم السكون وفتح الراء وسكون الفاء وتاء فوقها نقطتان : مدينة بكرمان في الإقليم الثالث . . . وهي مدينة كبيرة جليلة

(**) العبر ٢٦٧/٣ ، شذرات الذهب ٣٣٠/٣ .

مسلم الفَرَضِي ، وأبا عُمَر بن مَهْدِي ، وأبا القاسم عَلِي بن أحمد الخَزَاعِي ،
وطائفة بخراسان والعراق .

قال عبدُ الغافر الفارسي : ارتحل في صباه ، وسمع من أصحاب ابنِ
صاعد ، والمحاملي . وروى الكثير .

وقال أبو سعد السمعاني : حَدَّثَنَا عنه زَاهِرٌ وَوَجِيهٌ ابنا الشَّحَامِي ، وهبةُ
الرحمن بن عبد الواحد بن القشيري ، وآخرون . وكان ثقةً صالحاً كثيراً .
مات سنة ثمانٍ وستين وأربع مئة .

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله ، أنبأنا عبدُ المعزِّ بن محمد ، أخبرنا زاهرُ بنُ
طاهر ، أخبرنا أبو نصر عبد الرحمن بنُ علي ، أخبرنا أبو الحسن محمدُ بن الحسين
إملاءً ، أخبرنا عبدُ الله بنُ محمد بن الشَّرْقِي ، حَدَّثَنَا عبدُ الرحمن بنُ بشر ،
حَدَّثَنَا عبدُ الرزاق ، أخبرنا ابنُ جُرَيْج ، حَدَّثَنِي سُهَيْلُ بنُ أَبِي صالح ، عن أبي
صالح ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ أنه قال : « مِنْ غُسْلِهِ الْغُسْلُ ، وَمِنْ حَمَلِهِ
الْوُضُوءُ » .

إسناده صالح^(١) ، وهو ظاهر في أن ذلك سنَّةٌ ، ولا بد للحديث من تقدير

(١) وهو كما قال ، بل أعلى ، وأخرجه أحمد ٢/٢٧٢ ، وأبو داود (٣١٦٢) والترمذي (٩٩٣) ، والبيهقي ١/٣٠٠ ، ٣٠١ ، وابن حبان (٧٥١) من طرق ، عن سهيل بن أبي صالح بهذا الإسناد إلا أن أبا داود أدخل بين أبي صالح وأبي هريرة إسحاق مولى زائدة ، وهو ثقة ، وأخرجه أحمد ٢/٤٣٣ و ٤٥٤ و ٤٧٢ ، والطيالسي (٢٣١٤) والبيهقي ١/٣٠٣ من طريق ابن أبي ذئب ، عن صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة ، وله طريقان آخران عند أحمد ٢/٢٨٠ وأبي داود (٣١٦١) وأخرجه البيهقي ١/٣٠٠ من طريق محمد بن عجلان عن الققعاق بن حكيم ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، وأخرجه ابن حزم في « المحلى » ١/٢٥٠ و ٢٣/٢ من طريق الحجاج بن منهال ، عن حماد بن سلمة ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة بن عبد الله ، عن أبي هريرة .

شيء محذوف مع الغسل ، ومع الوضوء ، فالمُقَدَّر : المشرُوعُ أو المسنونُ أو المستحبُّ^(١) أو الواجبُ . والله أعلم .

١٧١ - الجُورِي *

العالم الحافظ المفيد ، الثقة ، أبو منصور ، عمرُ بنُ أحمد بن محمد بن موسى^(٢) الجُورِي ، الحنفي ، الصوفي ، العابد ، تلميذُ الشيخ أبي عبد الرحمن السُّلَمي .

سمع من أبي الحسين الخفَّاف ، وأبي نُعيم عبد الملك بن الحسن ، ومحمد ابن الحسين العلوي .

وكان من خواص أصحاب السُّلَمي ، كتبَ عنه تصانيفه^(٣) .

(١) وهو قول مالك والشافعي رحمهما الله ، ويؤيده ما أخرجه الخطيب في ترجمة محمد بن عبد الله المخزومي من تاريخه ٤٢٤/٥ من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : قال لي : إني كتبت حديث عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر : كنا نغسل الميت ، فمنا من يغتسل ، ومنا من لا يغتسل ، قال : قلت : لا . قال في ذلك الجانب شاب يقال له : محمد بن عبد الله يحدث به عن أبي هشام المخزومي عن وهيب ، فاكذب عنه . وإسناده صحيح كما قال الحافظ ابن حجر في « التلخيص » ١٣٨/١ ، وأخرج الحاكم ٣٨٦/١ ، والبيهقي ٣٩٨/٣ من حديث ابن عباس مرفوعاً « ليس عليكم في غسل ميتكم غسل إذا غسلتموه ، فإن ميتكم ليس بنجس ، فحسبكم أن تغسلوا أيديكم » وسنده حسن كما قال الحافظ ، وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي .

(*) الإكمال ١٠/٣ - ١١ ، الأنساب المتفقة : ٣٣ ، الأنساب ٣٥٩/٣ - ٣٦٠ ، معجم البلدان ١٨٢/٢ ، اللباب ٣٠٧/١ ، المشتبه : ٣٦٩ ، الجواهر المضية ٦٣٣/٢ - ٦٣٤ ، الطبقات السنية رقم : ١٦٠٩ .

والجوري بضم الجيم وفي آخرها الراء : نسبة إلى « جور » وهي موضعان ، أحدهما : بلدة من بلاد فارس ، وإليها ينسب الورد الجوري ، والثاني : محلة بنيسابور ، وإليها ينسب المترجم كما ذكر المؤلف والسمعاني وابن الأثير وياقوت وابن القيسراني ، وجعل صاحب « الجواهر المضية » صاحب الترجمة منسوباً إلى الأول ، وهو خطأ .

(٢) في « الأنساب المتفقة » ٣٣ : عمر بن أحمد بن موسى بن منصور الجوري .

(٣) انظر « الأنساب » ٣٥٩/٣ - ٣٦٠ ، و« اللباب » ٣٠٧/١ .

حدّث عنه : زاهرُ بنُ طاهر ، وأخوه وجيه ، وعبدُ الغافر بنُ إسماعيل ،
وإسماعيلُ بن أحمد المؤذن ، ومحمدُ بن الفضل الفراوي ، وآخرون .

وهو من جُور ، أحد أعمال نيسابور .

مات في جمادى الآخرة ، سنة تسع^(١) وستين وأربع مئة ، عن سنٍّ
عالية .

١٧٢ - صاحب حلب *

الملك عز الدولة محمود^(٢) بنُ الملك صالح بن مرداس الكلابي .
تسلّم حلب من عمّه عطية ، فولّوها عشر سنين ، وكان شجاعاً مهيباً
جواداً ، يُداري الدولتين ، المصرية والبغدادية^(٣) .
ولابن حيّوس^(٤) فيه مدائح .
توفي سنة سبع^(٥) وستين وأربع مئة . وتملك ابنه الأمير نصر ، وأمّ نصر

(١) في « الجواهر المضية » ٦٣٤/٢ : سنة سبع وستين .

(*) المنتظم ٣٠٠/٨ ، الكامل ١٠٥/١٠ - ١٠٦ ، المختصر ١٩٢/٢ - ١٩٣ ، العبر ٢٦٦/٣ ، دول الإسلام ٣/٢ ، تنمة المختصر ٥٧٠/١ - ٥٧١ ، البداية والنهاية ١١٥/١٢ ،
النجوم الزاهرة ١٠٠/٥ ، ١٠١ ، شذرات الذهب ٣٢٩/٣ .

(٢) تحرف اسمه في « البداية » إلى : محمد ، وقد أسقط المؤلف هنا اسم أبيه ، ففي
« العبر » و « المنتظم » : محمود بن نصر بن صالح بن مرداس .

(٣) زاد في « العبر » : لتوسط داره بينهما .

(٤) هو الأمير الشاعر أبو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس الغنوي ، سترد
ترجمته برقم (٢٠٩) ، وقد تصحّف في « المختصر » إلى : جيوش .

(٥) أورده ابن الجوزي في وفيات سنة (٤٦٨) ، وأورده ابن الأثير في وفيات سنة (٤٦٩) ،
وتابعه على ذلك صاحب « المختصر » ، لكنه ذكر بعد ذلك أنه وجد في « تاريخ حلب » تأليف
كمال الدين بن العديم أنه توفي سنة (٤٦٧) .

هي بنتُ الملك العزيز بن جلال الدولة بن بُويه . فُقُتِلَ نصر بعد سنةٍ بظاهر حلب^(١) .

١٧٣ - الصُّلَيْحِي *

صاحب اليمن ، كان أبوه من قضاة اليمن ، وهو الملك أبو الحسن^(٢) ، عليُّ بنُ القاضي محمد بن علي .

دار به داعي الباطنية عامرُ الزَّوَاحِي^(٣) حتى أجابه وهو حدثٌ ، فتفرسَ به عامرُ النجابة ، وقيل : ظفر بِحُلَيْته في كتاب « الصور » ، فأطلعه على ذلك ، وشوَّقه ، وأسرَّ إليه أموراً ، ثم لم يَنْشَبْ عامرٌ أن هلكَ ، فأوصى بكتبه لعلِّي ،

(١) انظر ما حكاه المؤلف عن سبب موته في الترجمة (١٦٧) ، وانظر « المختصر » ١٩٣/٢ .

(*) دمية القصر ٥١/١ - ٥٣ ، الأنساب ٨٧/٨ ، كشف أسرار الباطنية للحمادي ، ملحق بكتاب « التبصير في الدين » لأبي المظفر الإسفرايني : ٢١٩ ، تاريخ اليمن : ٤٧ ، بهجة الزمن : ٤٦ ، المنتظم ١٦٥/٨ ، ٢٣٢ ، اللباب ٢٤٦/٢ ، الكامل ٦١٤/٩ - ٦١٥ و ٣٠/١٠ ، ٥٥ - ٥٦ ، وفيات الأعيان ٤١١/٣ - ٤١٥ ، المختصر ١٨١/٢ - ١٨٢ ، تمة المختصر ٥٥٤/١ - ٥٥٧ ، البداية والنهاية ٩٦/١٢ ، ١٢١ ، تاريخ ابن خلدون ٢١٤/٤ - ٢١٨ ، الذهب المسبوك : ٣٥ ، بلوغ المرام : ١٥ ، النجوم الزاهرة ٥٨/٥ ، ٧٢ ، ١١٢ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ١٨١ ، ١٨٣ ، وانظر « الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن » للهمذاني : ٦٢ - ١١٢ . قال ابن خلكان : والصليحي بضم الصاد المهملة وفتح اللام وسكون الباء المثناة من تحتها وبعدها حاء مهملة ، لا أعرف هذه النسبة إلى أي شيء هي ، والظاهر أنها رجل ، فقد جاء في الأسماء والأعلام صُلَيْح ، ونسبوا إليه أيضاً . وانظر « الأنساب » ٨٧/٨ .

(٢) كما في « وفيات الأعيان » و « البداية » وفي « المنتظم » و « الكامل » و « النجوم الزاهرة » : أبو كامل .

(٣) قال ياقوت : الزواحي بوزن القوافي ، وهو مهمل في استعمالهم : قرية من أعمال مخلاف حراز ، ثم من أعمال النجم في أوائل اليمن ، وإليها ينسب عامر بن عبد الله الزواحي صاحب الدعوة ، عن الصليحي . وورد في « تاريخ » ابن خلدون : الزواحي نسبة إلى زاوية ، من قرى حران . وفي « كشف أسرار الباطنية » للحمادي : سليمان بن عبد الله الزواحي .

فَعَكَّفَ عَلَى الدرس والمُطالعة ، وفقه وتميَّز في رأي العُبيدية ، ومهرَ في تأويلاتهم ، وقَلِبَهُم للحقائق^(١) . وهو القائل :

أَنكَحْتُ بِيضَ الْهِنْدِ سُمَرَ رِمَاحِهِمْ فَرَوْوَسُهُمْ عَوَضَ الشَّارِ نِشَارُ
وَكَذَا الْعُلَى لَا يُسْتَبَاحُ نِكَاحُهَا إِلَّا بِحَيْثُ تُطْلَقُ الْأَعْمَارُ^(٢)

ثم صار يحجُّ بالناس على طريق السراة^(٣) خمس عشرة سنة ، وكان الناس يقولون له : سَتَمِلُكَ الْيَمَنُ بِأَسْرِهِ . فيُنكر على القائل ، فلما كان في سنة تسعٍ وعشرين وأربع مئة ، ثار بجبل مَشَارُ^(٤) في ستين رجلاً ، فَأَوَّأُوا إِلَى ذِرْوَةِ شَاهِقٍ ، فما أمسوا حتى أحاط بهم عشرون ألفاً ، وقالوا : انزل وإلا قتلناكم جُوعاً وَعَطْشاً . قال : ما فعلتُ هذا إلا خوفاً أن يَمْلِكَهُ غَيْرُنَا ، وإن تركتمونا نُحْرُسُهُ ، وإلا نزلنا إليكم . وَخَدَعَهُمْ ، فانصرفوا ، فلم يَمُضْ عليه أشهر حتى بناه وَحَصْنُهُ^(٥) ، وَلَجِقَ بِهِ كُلُّ طِمَاعٍ وَذِي جَلَادَةٍ ، وكثُرُوا ، فاستفحل أمرُهُ ، وأظهر الدعوةَ لصاحب مصر المستنصر ، وكان يخافُ من نجاح صاحب تِهَامَةٍ ، وَيُلَاطِفُهُ ، وَيَتَحَيَّلُ عَلَيْهِ ، حتى سقاهُ مع جاريةٍ مَلِيحَةٍ أَهْدَاهَا لَهُ ، واستولى على الممالك اليمينية في سنة خمسٍ وخمسين وأربع مئة ، وخطب على منبر الْجَنْدِ^(٦) ، فقال : وفي مِثْلِ هذا اليومِ نَخُطِبُ على منبرِ عَدَنَ . فقال رجل :

(١) الخبر بنحوه في « وفيات الأعيان » ٤١١/٣ ، و « المختصر » ١٨١/٢ .

(٢) البيتان في « وفيات الأعيان » ٤١٥/٣ ، و « البداية والنهاية » ١٢١/١٢ .

(٣) انظر « معجم البلدان » ٢٠٤/٣ .

(٤) قال ياقوت : مشار : قُلَّةٌ فِي أَعْلَى مَوْضِعٍ مِنْ جِبَالِ حَرَّازَ ، مِنْهُ كَانَ مَخْرَجُ الصَّلِيحِيِّ فِي سَنَةِ ٤٤٨ ، وَجَاهِرَ فِيهِ ، لَمْ يَكُنْ فِيهِ بِنَاءٌ فَحَصْنُهُ ، وَأَتَقَنَهُ ، وَأَقَامَ بِهِ حَتَّى اسْتَفْحَلَ أَمْرُهُ . « معجم البلدان » ١٣١/٥ ، وفي « وفيات الأعيان » : مسار بالمهملة ، وقد تحرفت في « المختصر » إِلَى : مشاف .

(٥) الخبر في « وفيات الأعيان » ٤١١/٣ - ٤١٢ ، وقطعة منه في « المختصر » ١٨٢/٢ .

(٦) الجند بالتحريك : مدينة نجدية باليمن من أرض السكاسك ، بينها وبين صنعاء ثمانية

وخمسون فرسخاً . « معجم البلدان » .

سُبُوحٌ قُدُّوسٌ . يَسْتَهْزِئُ بِقَوْلِهِ ، فَأَمَرَ بِأَخِيهِ^(١) ، فَاتَّفَقَ أَنَّهُ أَخَذَ عَدَنَ ، وَخَطَبَ ، وَصَيَّرَهَا دَارَ مُلْكِهِ ، وَأَنْشَأَ عِدَّةَ قُصُورٍ أُنِيقَةٍ ، وَأَسْرَمُلُوكًا ، وَامْتَدَّتْ أَيَّامُهُ ، ثُمَّ حَجَّ ، وَأَحْسَنَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ .

وَكَانَ أَشَقَرَ أَزْرَقَ ، يُسَلِّمُ عَلَى مَنْ مَرَّ عَلَيْهِمْ ، وَكَانَ ذَا ذِكَاٍ وَدِهَاءَ ، كَسَا الْكَعْبَةَ الْبَيَاضَ ، وَخُطِبَ لَزَوْجَتِهِ^(٢) أَيْضًا مَعَهُ عَلَى الْمَنَابِرِ ، وَكَانَ فَرَسُهُ بِأَلْفِ دِينَارٍ ، وَيَرْكَبُ بِالْعَصَائِبِ ، وَتَرْكَبُ الْحُرَّةُ فِي مَتْنِي جَارِيَةٍ فِي الْحَلِيِّ وَالْحُلُلِ وَمَعَهَا الْجَنَائِبُ^(٣) بِسُرُوجِ الذَّهَبِ ، ثُمَّ إِنَّهُ حَجَّ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ ، وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْيَمَنِ ابْنَهُ أَحْمَدَ الْمَلِكَ الْمُكْرَمَ ، فَلَمَّا نَزَلَ بِالْمَهْجَمِ^(٤) ، وَثَبَ عَلَيْهِ جِيَّاشُ بْنُ نَجَاحٍ وَأَخُوهُ سَعِيدُ الْأَحْوَلِ ، فَقَتَلَاهُ بِأَيْبِهِمَا ، وَكَانَا قَدْ خَرَجَا فِي سَبْعِينَ نَفْسًا بِلَا سِلَاحَ ، بَلْ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ جَرِيدَةٌ فِي رَأْسِهَا رُجٌّ ، وَسَارُوا نَحْوَ السَّاحِلِ ، فَجَهَّزَ لِحَرْبِهِمْ خَمْسَةَ آلَافٍ ، فَاخْتَلَفُوا فِي الطَّرِيقِ ، وَوَصَلَ السَّبْعُونَ إِلَى مَنْزِلَةِ الصُّلَيْحِيِّ ، وَقَدْ أَخَذَ مِنْهُمْ التَّعَبَ وَالْحِفَاءَ ، فَظَنَّهُمُ النَّاسُ مِنْ عَبِيدِ الْعَسْكَرِ ، فَشَعَرَبَهُمْ أَخُو الصُّلَيْحِيِّ ، فَدَخَلَ مُخَيَّمَهُ وَقَالَ : أَرْكَبْ فَهَذَا الْأَحْوَلُ سَعِيدٌ . فَقَالَ الصُّلَيْحِيُّ : لَا أَمُوتُ إِلَّا بِالذَّهِيمِ^(٥) . فَقَالَ رَجُلٌ : قَاتِلْ عَنْ نَفْسِكَ ، فَهَذَا وَاللَّهِ الذَّهِيمُ . فَلَحَقَهُ زَمْعُ الْمَوْتِ ، وَبَالَ ، وَمَا بَرَحَ حَتَّى قُطِعَ رَأْسُهُ بِسَيْفِهِ ، وَقُتِلَ أَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ وَأَقَارِبُهُ ، وَذَلِكَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ

(١) فِي « وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ » : فَأَمَرَ بِالْحَوِطَةِ عَلَيْهِ ، وَخَطَبَ الصُّلَيْحِيُّ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى مَنِيرِ عَدَنَ ، فَقَامَ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ ، وَتَغَالَى فِي الْقَوْلِ ، وَأَخَذَ الْبَيْعَةَ ، وَدَخَلَ فِي الْمَذْهَبِ .

(٢) وَاسْمُهَا أَسْمَاءُ بِنْتُ شَهَابٍ ، الْمَعْرُوفَةُ بِالْحُرَّةِ الصُّلَيْحِيَّةِ ، سَتَاتِي تَرْجَمَتَهَا فِي الْأَجْزَاءِ التَّالِيَةِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ . وَانْظُرْ « أَعْلَامُ » الزَّرْكَلِيِّ ١/ ٣٠٥ ، ٣٠٦ .

(٣) الْجَنَائِبُ : جَمْعُ جَنْبِيَّةٍ ، وَهِيَ : الدَّابَّةُ تُقَادُ وَلَا تَرْكَبُ .

(٤) الْمَهْجَمُ : بَلَدٌ وَوَلَايَةٌ مِنْ أَعْمَالِ زَيْدٍ بِالْيَمَنِ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ زَيْدٍ : ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ ، وَيُقَالُ لِنَاحِيَتِهَا خَزَازٌ « مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ » .

(٥) قَالَ يَاقُوتُ : الذَّهِيمُ ، تَصْغِيرُ تَرْخِيمٍ أَدْهَمَ ، أَظْهَرَ مَوْضِعًا كَانَ فِيهِ يَوْمٌ لِلْعَرَبِ .

ثلاث^(١) ، والنَّفْ أَكْثَرُ الْعَسْكَرِ عَلَى ابْنِ نَجَاح ، وَتَمَلَّكَ ، وَرُفِعَ رَأْسُ الصُّلَيْحِيِّ عَلَى قَنَاة ، وَتَمَلَّكَ ابْنُ نَجَاحِ مَدَائِنَ ، وَجَرَتْ أُمُورٌ إِلَى أَنْ دَبَّرَتْ الْحُرَّةُ عَلَى قَتْلِهِ بَعْدَ ثَمَانِيَةِ أَعْوَامٍ ، فَقُتِلَ^(٢) .

وَحَدَّثَنِي تَاجُ الدِّينِ عَبْدُ الْبَاقِي النَّحْوِيُّ فِي « تَارِيخِهِ » قَالَ : احْتَضَرَ رَأْسُ الدَّعَاةِ ، فَأَعْطَى الصُّلَيْحِيُّ مَا جَمَعَ مِنَ الْأَمْوَالِ ، فَأَقَامَ يَعْمَلُ الْحِجْلَ ، ثُمَّ صَعَدَ جَبَلًا فِي جَمْعٍ ، وَبَنَاهُ حَصْنًا ، وَحَارَبَ ، وَأَمْرُهُ يَسْتَفْجِلُ ، ثُمَّ اقْتَفَاهُ ابْنُ أَبِي حَاشِدٍ مَتَوَلِّي صَنْعَاءَ ، فَقُتِلَ وَقُتِلَ مَعَهُ أَلْفٌ ، وَتَمَلَّكَ الصُّلَيْحِيُّ صَنْعَاءَ ، وَطَوَى الْيَمْنَ سَهْلًا وَجَبَلًا ، وَاسْتَقَرَّ مُلْكُهُ لَجَمِيعِ الْيَمَنِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ إِلَى أَنْ قَتَلَهُ سَعِيدٌ ، وَأَخَذَ بَثَّارَ أَبِيهِ نَجَاحَ ، وَدَامَ مُلْكُ وَلَدِهِ الْمَكْرَمِ عَلَى شَطْرِ الْيَمَنِ مَدَّةً ، وَحَارَبَ ابْنُ نَجَاحٍ غَيْرَ مَرَّةٍ إِلَى أَنْ مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ^(٣) وَثَمَانِينَ ، فَتَمَلَّكَ بَعْدَهُ ابْنُ عَمِّهِ سَبَأُ بْنُ أَحْمَدَ إِلَى سَنَةِ خَمْسٍ وَتَسْعِينَ ، وَصَارَ الْمُلْكُ إِلَى آلِ نَجَاحِ مَدَّةً^(٤) .

(١) وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعَ مِائَةٍ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ فِي وَفَاتِهِ ، وَقَدْ أوردَ ابْنُ الْأَثِيرِ وَفَاتِهِ فِي سَنَةِ (٤٥٩) وَتَابِعَهُ عَلَى ذَلِكَ ابْنُ كَثِيرٍ ، ثُمَّ أَعَادَ ذِكْرَ وَفَاتِهِ فِي سَنَةِ (٤٧٣) . انظر « الْكَامِلُ » ٥٥/١٠ ، وَ « الْبَدَايَةُ » ١٢/٩٦ وَ ١٢١ .

(٢) انظر « وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ » ٣/٤١٣ - ٤١٤ ، وَ « الْمَخْتَصَرُ » ٢/١٨٢ ، وَالْحُرَّةُ هِيَ زَوْجَةُ الصُّلَيْحِيِّ كَمَا وَرَدَ فِي التَّعْلِيلِ (٢) مِنَ الصَّفْحَةِ السَّابِقَةِ .

(٣) فِي الْخَبَرِ السَّابِقِ أَنَّهُ مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِينَ ، وَانظر « وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ » ٣/٤١٤ .

(٤) انظر « الْمَخْتَصَرُ » ٢/١٨٢ - ١٨٣ ، وَ « تَارِيخُ » ابْنِ خَلْدُونٍ ٤/٢١٤ - ٢١٨ .

١٧٤ - البَاخَرَزِي *

العلامة الأديب ، صاحبُ « دمية القصر »^(١) ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ الحسن بن علي بن أبي الطَّيِّب البَاخَرَزِيُّ^(٢) ، الشاعر ، الفقيه الشافعي .

تفقه بأبي محمد الجويني ، ثم برع في الإنشاء والآداب ، وسافر الكثير ، وسمع الحديث ، وكتابه هُو ذيلُ - « يتيمة الدهر » للثعالبي . وقيل : ذيلُ عليُّ بن زيد البيهقيُّ الأديب عليه بكتاب « وشاح الدمية » .

وللبَاخَرَزِي ديوانٌ كبير ، ونظَّمه رائق^(٣) .

(*) منتخب السياق : ٤٧ ، الأنساب ٢١/٢ ، معجم البلدان ٣١٦/١ ، معجم الأدباء ٣٣-٤٨ ، اللباب ١٠٤/١ ، وفيات الأعيان ٣٨٧/٣-٣٨٩ ، المعبر ٢٦٥/٣ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ١٨٥ - ١٨٦ ، الوافي خ ٢٦/١٢ ، مرآة الجنان ٩٥/٣ ، طبقات السبكي ٢٥٦/٥ - ٢٥٧ ، طبقات الإسنوي ٢٣٤/١ - ٢٣٦ ، النجوم الزاهرة ٩٩/٥ ، البداية والنهاية ١١٢/١٢ ، مفتاح السعادة ٢٦٣/١ ، كشف الظنون : ٧٦١-٧٧٨ ، شذرات الذهب ٣٢٧/٣ - ٣٢٨ ، هدية العارفين ٦٩٢/١ ، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢٦/٥ - ٢٧ من النسخة العربية ، رسالة الطيف : ٦٨ ، الشعر العربي في العراق وبلاد العجم ١٥٢/١ .

(١) واسمه الكامل : « دمية القصر وعصرة أهل العصر » في شعراء القرن الخامس الهجري حتى سنة ٤٥٠ وقد طبع هذا الكتاب عدة طبعات ، الأولى : بحلب سنة ١٩٣٠ بتحقيق المرحوم العلامة محمد راغب الطباخ ، والطبعة الثانية في القاهرة بتحقيق عبد الفتاح الحلو ، صدر المجلد الأول منها : ١٩٦٨ ، والطبعة الثالثة في بغداد صدر المجلد الأول منها عام ١٩٧٠ بتحقيق الدكتور سامي مكِّي العاني ، والطبعة الرابعة في دمشق بتحقيق الدكتور محمد التونجي . نشر دار الفكر ، وقد عمل أبو المعالي سعد بن علي الحظيري المتوفى سنة ٥٦٨ هـ ذيلاً على كتاب « الدمية » سماه « زينة الدهر وعصرة أهل العصر » ، وأكملها الكاتب الأصفهاني في « خريدة القصر » .

(٢) في « معجم الأدباء » ٣٣/١٣ : وقال أبو الحسن البيهقي : كُتِبَ البَاخَرَزِي ، أبو القاسم وهو الصحيح .

(٣) وقد نشر الأستاذ الطباخ ملتقطات من « ديوانه » في آخر كتاب « الدمية » بتحقيقه ، ومن الديوان نسخ كثيرة ، منها نسخة في مكتبة الدراسات العليا ، بكلية الآداب جامعة بغداد ، وانظر شيئاً من شعره في « وفيات الأعيان » ٣٨٨/٣ ، و « معجم الأدباء » ٣٤/١٣ وما بعده .

قُتِلَ بِيَاخَرْزُ مِنْ أَعْمَالِ نِيسَابُور ، وَطُلَّ دَمُهُ ^(١) فِي ذِي الْقَعْدَةِ ^(٢) سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِينَ وَأَرْبَعٍ مِئَةٍ ، وَكَانَ مِنْ كِبَارِ كُتَّابِ الْإِنشَاءِ . ذَكَرَهُ ابْنُ خُلَّكَانَ ^(٣) .

١٧٥ - الزَّبَّحِي *

الحافظ العالم ، أَبُو الْحَسَنِ ، عَلِيُّ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ ^(٤) بْنِ زَكْرِيَا ، الْجُرْجَانِي ، الزَّبَّحِي . وَالزَّبَّحُ : بَزَايَ مَفْتُوحَةٌ وَبِمَوْحَدَةٍ ثُمَّ حَاءٌ مَهْمَلَةٌ : مِنْ أَعْمَالِ جُرْجَانَ .
وُلِدَ بَعْدَ التَّسْعِينَ وَثَلَاثِ مِئَةٍ .

سَمِعَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُؤَدِّبَ ، وَعَبْدَ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُثِيرِي ، وَالْقَاضِي أَبَا بَكْرٍ الْحِيرِي ، وَأَبَا سَعِيدٍ الصَّرِيفِي ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبُنَّانِي الْحُرْضِي ، وَالْحَافِظَ حَمْزَةَ السَّهْمِي ، وَطَبَقَتْهُمْ .
رَوَى عَنْهُ : إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ الْمُؤَذِّنُ ، وَصَاعِدُ بْنُ سَيَّارٍ ، وَطَائِفَةٌ .

وَأَلَّفَ « تَارِيخَ جُرْجَانَ » ، وَسَكَنَ هَرَّاءَ ، وَهُوَ خَالَ الْحَافِظِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُوسُفَ الْجُرْجَانِي ، وَعَاشَ سِتًّا وَسَبْعِينَ سَنَةً .

(١) أَي أَبْطَلَ وَذَهَبَ هَدْرًا .

(٢) عِبَارَةُ الْمُؤَلِّفِ فِي « الْعَبَرِ » : قَتَلَ بِيَاخَرْزُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مَظْلُومًا . قَالَ ابْنُ خُلَّكَانَ : وَقَتَلَ الْبَاخَرْزِي فِي مَجْلِسِ الْأَنْسِ بِيَاخَرْزُ ، وَتَحَرَّفَ قَوْلُهُ « فِي مَجْلِسِ الْأَنْسِ » فِي « الشُّذْرَاتِ » إِلَى « بِالْأَنْدَلَسِ » .

(٣) « وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ » ٣/٣٨٧ - ٣٨٩ .

(*) الْأَنْسَابُ ٦/٢٤٠ ، مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٣/١٣٠ ، الْبَابُ ٢/٥٨ ، تَبْصِيرُ الْمُتَبَيِّنِ ٢/٦٦٠ - ٦٦١ ، كَشَفُ الظُّنُونِ ١/٢٩٠ .

(٤) فِي « الْأَنْسَابِ » وَ« الْبَابِ » وَ« مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ » : عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ ، وَفِي « تَبْصِيرِ الْمُتَبَيِّنِ » : عَلِيُّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدُ الزَّبَّحِي .

مات في صفر سنة ثمانٍ وستين^(١) وأربع مئة . وَرَجَّحَ كما قلنا قيده أبو نعيم بن الحداد .

١٧٦ - الوَخْشِي *

الشيخ الإمام الحافظ ، المحدث الزاهد ، أبو علي ، الحسن بن علي بن محمد بن أحمد بن جعفر البلخي ، الوخشي .

ولد سنة خمس وثمانين وثلاث مئة ، قاله السمعاني .

سمع أبا عمر بن مهدي ، والقاضي أبا عمر الهاشمي ، وأبا محمد بن النحاس المصري ، وتَمَّامَ بن محمد الرازي ، وعَقِيل بن عَدَّان ، والقاضي أبا بكر الحيري ، وخلقاً كثيراً . وكان جَوَّالاً في الآفاق .

حدَّث عنه : أبو بكر الخطيب ، وعُمَرُ بنُ محمد السَّرْحَسي ، وعُمَرُ بن علي ، وآخرون .

قال الخطيبُ : عَلَّقْتُ عنه ببغداد وأصبهان^(٢) .

وقال أبو سعد السمعاني : كان حافظاً فاضلاً ثقة ، حسن القراءة ، رحل

(١) في «معجم البلدان» وفاته سنة (٤٠٨) ، وفي «تبصير المنتبه» : (٤٢٨) ، وكلاهما خطأ .

(*) الإكمال ٣٩١/٧ ، السياق : الورقة ٤ ، الأنساب : ٥٧٦ أ ، معجم البلدان ٣٦٥/٥ ، المنتخب : الورقة ٥٢-٥٣ أ ، الباب ٣/٣٥٥ ، المختار من ذيل السمعاني : الورقة ١٧٢ ، العبر ٢٧٥/٣ ، تذكرة الحفاظ ١١٧١/٣-١١٧٤ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ١٠٢-١٠٣ ، الوافي بالوفيات ١٦٣/١٢ ، تبصير المنتبه ١٤٧٩/٤ ، لسان الميزان ٢٤١/٢-٢٤٢ ، طبقات الحفاظ : ٤٣٩ ، كشف الظنون : ١٦٣-٥٠٨ ، شذرات الذهب ٣٣٩/٣ ، إيضاح المكنون ٣٤٠/١ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٣٤-٢٣٥ . والوخشي : نسبة إلى وخش وهي : بلدة بناوحي ببلخ من خُتلان على نهر جيحون .

(٢) انظر «تهذيب» ابن عساكر ٢٣٥/٤ ، وفيه عقلت بدل علقت .

إلى العراق والجمال والشام ، والثغور ومصر ، وذَاكَرَ الحفاظ ، وسمع ببلخ من
أبي القاسم عليّ بن أحمد الخزاعي ، وبنيسابور من أبي زكريا المُزَكِّي ،
وبغداد من ابن مَهْدِي ، وبأصبهان من أبي نُعَيْم^(١) .

وقال عبد العزيز النُّخْشِي : كان يُتَهَمُ بِالْقَدَرِ^(٢) .

قلتُ : انتقى على أبي نُعَيْم خمسة أجزاء تُعرف بالوُخْشِيَّات ، وكان رُبُّمَا
حَدَّثَ من حفظه ، سُئِلَ عنه إسماعيلُ بن محمد التيمي ، فقال : حافظٌ كبير .

قلت : قد رَوَى عن الوخشي كتابُ « السُّنَنِ » لأبي داود أبو علي الحسن
ابن علي الحُسَيْنِي البَلْخِي .

قال عمرُ المَحْمُودِيُّ : لما مات الوُخْشِيُّ كُنْتُ قد رَاهَقْتُ ، فلما وضعوه
في القبر ، سمعنا صِيحَةً ، فقليل : إنه لما وُضِعَ في القبر ، خَرَجَتِ الحشراتُ
من المقبرة . وكان في طرفها وادٍ ، فأخذتُ إليه الحشراتُ ، فذهبتُ والناسُ لا
يَعْرِضُونَ لها^(٣) .

قال ابنُ النجار : سَمِعَ أيضاً بحلب وبهَمَذَان من محمد بن أحمد بن
مَزْدِين ، سمع منه نظامُ الملك ببلخ ، وصَدَّرَه بمدرسته ببلخ .

وعن الوُخْشِي قال : جُعْتُ بعسقلان أياماً ، وَعَجَزْتُ عن الكتابة ، ثم
فَتَحَ اللهُ .

مات الوُخْشِيُّ في خامس ربيع الآخر ، سنة إحدى وسبعين وأربع مئة

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ١١٧٢/٣ ، و« لسان الميزان » ٢٤١/٢ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ١١٧٢/٣ ، و« لسان الميزان » ٢٤١/٢ .

(٣) انظر « تذكرة الحفاظ » ١١٧٢/٣ .

بيلخ وله سِتْ وثمانون سنة . قاله السمعاني ^(١) .

وقال : سمعتُ عمر السرخسي يقولُ : وَرَدَ نِظَامُ الْمَلِكِ عَلَيْنَا ، فَقِيلَ لَهُ : إِنْ بَقَرِيَّةً وَخَشٍ شَيْخاً ذَا رَحْلَةٍ وَمَعْرِفَةٍ ، فَاسْتَدْعَاهُ ، وَقَرَّوْا عَلَيْهِ « سُنَن » أَبِي دَاوُدَ .

فَقَالَ الْوَخْشِيُّ يَوْمًا : رَحَلْتُ ، وَقَاسَيْتُ الذَّلَّ وَالْمَشَاقَّ ، وَرَجَعْتُ إِلَى وَخَشٍ ، وَمَا عَرَفَ أَحَدٌ قَدْرِي ، فَقُلْتُ : أَمُوتُ وَلَا يَنْتَشِرُ ذِكْرِي ، وَلَا يَتَرَحَّمُ أَحَدٌ عَلَيَّ ، فَسَهَّلَ اللَّهُ ، وَوَفَّقَ نِظَامَ الْمَلِكِ حَتَّى بَنَى هَذِهِ الْمَدْرَسَةَ ، وَأَجْلَسَنِي فِيهَا أَحَدْتُ ، لَقَدْ كُنْتُ بَعْسَقْلَانُ أَسْمَعُ مِنْ ابْنِ مُصَحَّحٍ ، وَبَقِيْتُ أَيَّامًا بَلَا أَكَلٍ ، فَقَعَدْتُ بِقَرَبِ خَبَازٍ ؛ لِأَشْمَ رَائِحَةِ الْخُبْزِ ، وَأَتَقَوَّى بِهَا ^(٢) .

أَخْبَرْتَنَا زَيْنَبُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ كَنْدِي ، أُنْبَأْنَا أَبُو هَاشِمٍ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنِ الْفَضْلِ ، أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُحَمَّدِيُّ الْقَاضِي بَيْلَخُ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَافِظِ ^(٣) ، حَدَّثَنَا تَمَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ حَذَلَمٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنِ غِيَاثٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : قَالَ الْأَسْوَدُ : كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عَائِشَةَ ، فَذَكَرْنَا الْمُوَظَبَةَ عَلَى الصَّلَاةِ وَالتَّعْظِيمِ لَهَا ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : لَمَّا مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةَ ، فَأَوْذَنَ بِهَا ، فَقَالَ : « مُرُّوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ » .. وَذَكَرَ الْحَدِيثَ ^(٤) .

(١) وقد أورد ياقوت في « معجم البلدان » قولاً آخر في وفاته وهو سنة (٤٥٦) ، وأورد مثله ابن عساكر في « تهذيب تاريخ دمشق » وعلق عليه بقوله : وهذا وهم

(٢) انظر « تذكرة الحفاظ » ١١٧٣/٣ ، و« المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » : ١٠٣ ، و« لسان الميزان » ٢٤١/٢ .

(٣) وهو صاحب الترجمة .

(٤) وتماهه : فليل : إن أبا بكر رجل أسيف إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس ، وأعاد =

١٧٧ - ابنُ الخَلَّالِ *

الشيخُ الصالحُ الصدوق ، أبو القاسم ، عبدُ الله بنُ الحافظ ، أبي محمد الحسن بن محمد بن الحسن ، البغداديُّ ، الخَلَّالُ^(١) .

وُلد سنة خمسٍ وثمانين وثلاث مئة .

وسَمَّه أبوه من أبي حفص الكتاني^(٢) ، وأبي طاهر المُخلص ، وعبيد الله بن أحمد الصيدلاني ، وجماعة .

قال الخطيب^(٣) : كُتِبَ عنه وكان صدوقاً .

وقال أبو سعد السمعاني : كان صالحاً صدوقاً ، صحيح السماع ، بكَرَّ به أبوه ، وسَمَّه ، وعُمِّرَ حتى نُقِلَ عنه الكثيرُ ، حدثنا عنه إسماعيل بن

= فأعادوا ، وأعاد الثالثة ، فقال : إنكن صواحب يوسف ، مروا بأبكر ، فليصل بالناس ، فخرج أبوبكر يصلي ، فوجد النبي ﷺ من نفسه خفة ، فخرج يُهادي بين رجلين ، كأني أنظر رجله تخطان من الوجع ، فأراد أبوبكر أن يتأخر ، فأوماً إليه النبي ﷺ أن مكانك ، ثم أتني به حتى جلس إلى جنبه . فقيل للأعمش : فكان النبي ﷺ يصلي وأبوبكر يصلي بصلاته ، والناس يصلون بصلاة أبي بكر ؟ فقال برأسه : نعم .

وأخرجه البخاري (٦٦٤) في الأذان : باب حد المريض أن يشهد الجماعة من طريق عمر بن حفص بن غياث بهذا الإسناد ، وأخرجه من طرق عن الأعمش به البخاري (٧١٢) و (٧١٣) ومسلم (٤١٨) و (٩٥) و (٩٦) والنسائي ٩٩/٢ ، وأخرجه من طريق آخر عن عائشة مالك ١٧٠/١ ، ١٧١ ، والبخاري (١٩٨) و (٦٦٤) و (٦٦٥) و (٦٧٩) و (٦٨٣) و (٦٨٧) و (٧١٦) و (٢٥٨٨) و (٣٠٩٩) و (٣٣٨٤) و (٤٤٤٢) و (٤٤٤٥) و (٥٧١٤) و (٧٣٠٣) ومسلم (٤١٨) و (٩٠) و (٩١) و (٩٢) و (٩٣) و (٩٤) والترمذي (٣٦٦٣) والنسائي ١٠١/٢ ، ١٠٢ .

(*) تاريخ بغداد ٤٣٩/٩ ، المنتظم ٣١٤/٨ - ٣١٥ ، العبر ٢٧٣/٣ ، تذكرة الحفاظ ١١٦٤/٣ ، البداية والنهاية ١١٨/١٢ ، شذرات الذهب ٣٣٦/٣ .

(١) تصحف في « البداية » إلى : « الحلالي » وفي « الشذرات » إلى « الحلال » بالحاء المهملة .

(٢) تصحف في « البداية » إلى : الكتاني بالنون بدل التاء .

(٣) تاريخ بغداد ٤٣٩/٩ .

السمرقندي ، وأبو الفضل بن المهتدي بالله ، وأبو الحسن بن صرما ،
وجماعة .

وقال ابن خيرون : ثقة .

قال شجاع الذهلي : توفي في ثامن عشر صفر سنة سبعين وأربع مئة .

قلت : سماعه من الكتاني في الخامسة ، ومن هذا الحين أخذ الطلبة في
تسميع أولادهم في سنّ الحضور ، ففسد النظام ، بل الإجازة أجود من الحضور
في القوة ، إذ من سمع حضوراً بلا فهم لم يتحمل شيئاً ، والمجاز له قد يحيل ،
أما إذا كان مع الحضور إذن من الشيخ في الرواية ، فهو أجود .

١٧٨ - الدّينوري اللّبان *

الإمام المحدث الجوّال ، المُسنّد الصدوق ، أبو الحسن ، عليّ بن
محمد بن نصر الدينوري اللّبان ، نزيل غزّة ومحدثها .

سمع أبا عمر بن مهدي ، وطبقته ببغداد ، والقاضي أبا عمر الهاشمي ،
وطائفة بالبصرة ، وأبا عبد الرحمن السّلمي ، وأبا بكر الحيري ، وعدة
بنيسابور ، وأبا سعيد النّقاش ، وعليّ بن ميلة الفرضي ، وجماعة بأصبهان .

حدّث عنه : مسافر وأحمد ابنا محمد بن عليّ البسطامي ، وجماعة لا
نعرفهم من أهل تلك الناحية ، وأجاز لحنبل بن علي .

قال السّمعاني : سمعتُ شيخنا الموفق بن عبد الكريم يقول : كان
شيخنا أبو الحسن بن اللّبان الدّينوري بغزّة وعندة « الحلية » عن أبي نُعيم ،
فأتاه صوفي ليسمّعها ، فقال : إن هذا كتاب فيه ذكر المُمتَحنين ، فإن أردت أن

(*) التقييد : الورقة ١٨٥ ب .

تقرأه ، فَوُطِنَ نَفْسَكَ عَلَى الْمُحَنَّةِ . قَالَ : نَعَمْ . وَقَرَأَ أَيَّاماً إِلَى أَنْ انْتَهَى إِلَى ذِكْرِ فُلَانٍ ، وَكَانَ فِي الْمَجْلِسِ حَنْفِيٌّ ، فَسَعَى بِالشَّيْخِ إِلَى الْقَاضِي ، وَرَفَعَ الْأَمْرَ إِلَى السُّلْطَانِ ، فَأَمَرَ الشَّيْخَ بِلِزُومِ بَيْتِهِ ، وَأَغْلَقَ مَسْجِدَهُ ، وَمُنِعَ مِنَ التَّحْدِيثِ ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي أَوَاخِرِ عَمْرِهِ ، وَضُرِبَ الصُّوفِيُّ وَنُفِيَ ، وَصَحَّتْ فِرَاسَةُ الشَّيْخِ .

قُلْتُ : قَدْ شَانَ أَبُو نُعَيْمٍ كِتَابَهُ بِذَلِكَ .

تُوفِيَ الدِّينُورِيُّ هَذَا فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعٍ مِائَةٍ .

قَالَ ابْنُ النُّجَّارِ : كَانَ مِنَ الْجَوَالِينَ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ ، سَمِعَ بِالدِّينُورِيِّ أَبَا مَنْصُورٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَيْمُونَةَ . . . إِلَى أَنْ قَالَ : وَبِغَدَادٍ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى بْنِ الصَّلْتِ ، وَابْنَ رَزْقِيهِ .

رَوَى عَنْهُ : أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ .

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَنْدَةَ : كَانَ مَذْكُوراً فِي الْحِفَاطِ ، مُوصِوفاً بِالْفَهْمِ .

وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ : سَمِعَ فِي كُلِّ بَلَدٍ ، وَجَمَعَ الْكَثِيرَ ، وَحَدَّثَ ، وَهُوَ ثِقَةٌ .

١٧٩ - ابْنُ حَيَّانَ *

الإمام المحدث ، المؤرخ ، النحوي ، صاحب التصانيف أبو مروان ،

(*) الذخيرة ١/٢/٥٧٣ - ٦٠٢ ، جذوة المقتبس : ٢٠٠ ، الصلة ١/١٥٣ - ١٥٤ ، بغية الملتبس : ٢٧٥ ، وفيات الأعيان ٢/٢١٨ - ٢١٩ ، العبر ٣/٢٧٠ ، الوافي خ ١١/١٥٨ ، البداية والنهاية ١٢/١١٧ ، كشف الظنون ٢/١٤٥٦ ، ١٧٩٢ ، شذرات الذهب ٣/٣٣٣ ، نفح الطيب : انظر الفهرس ، تراجم أندلسية لعبد الله عنان : ٢٧١ - ٢٨١ .

حَيَّانُ بْنُ خَلْفِ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ حَيَّانِ الْأُمَوِيِّ مَوْلَاهُمْ ، الْقُرْطُبِيُّ ، الْأَخْبَارِيُّ ،
الْأَدِيبُ .

وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ .

وَمَاتَ فِي عَشْرِ الْمِائَةِ إِلَّا قَلِيلًا .

وَسَمِعَ مِنْ : أَبِي حَفْصِ عُمَرَ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ نَابِلٍ وَغَيْرِهِ ، وَلَزِمَ أَبَا عَمْرٍو
الْحُبَّابَ النَّحْوِيَّ ، تَلْمِيزَ الْقَالِيَّ ، وَصَاعِدَ بْنَ الْحَسَنِ .

حَدَّثَ عَنْهُ : أَبُو عَلِيٍّ الْغَسَّانِيُّ ، وَوَصَفَهُ بِالصَّدْقِ ، وَقَالَ : وُلِدَ . . .
فَذَكَرَهُ^(١) .

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ : كَانَ أَبُو مَرْوَانَ فَصِيحًا بَلِيغًا ، كَانَ لَا
يَتَعَمَّدُ^(٢) كَذِبًا فِيمَا يَحْكِيهِ مِنَ الْقَصَصِ وَالْأَخْبَارِ .

قُلْتُ : مِنْ تَصَانِيفِهِ كِتَابُ « الْمَقْتَبَسِ فِي تَارِيخِ الْأَنْدَلُسِ » عَشْرَةُ
أَسْفَارٍ^(٣) ، وَكِتَابُ « الْمُبِينِ »^(٤) فِي تَارِيخِ الْأَنْدَلُسِ « مَبْسُوطًا فِي سِتِينَ مَجْلَدًا ،
نَقَلَهُ ابْنُ خَلِّكَانَ .

قِيلَ : رَأَاهُ بَعْضُهُمْ فِي النَّوْمِ ، فَسَأَلَهُ عَنْ « التَّارِيخِ » ، فَقَالَ : لَقَدْ نَدِمْتُ
عَلَيْهِ ، إِلَّا أَنَّ اللَّهَ أَقَالَني ، وَغَفَرَ لِي بُلْطَفِهِ^(٥) .

(١) انظر « الصلة » ١٥٣/١ .

(٢) فِي الْأَصْلِ يَتَعَمَّدُ وَالتَّصْحِيحُ مِنْ « الصلة » ١٥٣/١ ، وَ« وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ » ٢١٩/٢ .

(٣) وَتَوْجَدُ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ عِدَّةُ قِطَعٍ مَخْطُوطَةٍ ، وَقَدْ نُشِرَ مِنْهُ ثَلَاثُ قِطَعٍ ، الْأُولَى : بِعَنَايَةِ مَلَشُورِ
أَنْطُونِيَّةٍ فِي بَارِيسَ ١٩٣٧ ، وَالثَّانِيَّةُ بِعَنَايَةِ الدُّكْتُورِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُجِيِّ بِبَيْرُوتَ ١٩٦٥ ، وَالثَّالِثَةُ بِعَنَايَةِ
الدُّكْتُورِ مُحَمَّدٍ مَكِّي (الْقَاهِرَةُ : ١٩٧١) ، وَانْظُرْ مَا كَتَبَهُ الْأَسْتَاذُ مُحَمَّدُ عَبْدِ اللَّهِ عَنَّانُ عَنْ هَذَا الْكِتَابِ
فِي مَوْلَفِهِ « تَرَاجِمُ إِسْلَامِيَّةٍ شَرْقِيَّةٍ وَأَنْدَلُسِيَّةٍ » ص : ٢٧٧ - ٢٨٠ .

(٤) فِي « وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ » ٢١٨/٢ : « الْمَتْنِ » بِالتَّاءِ وَمِثْلُهُ فِي « الْعَبْرِ » وَ« الشُّذْرَاتِ » .

(٥) انظر « الصلة » ١٥٣/١ - ١٥٤ ، وَ« وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ » ٢١٩/٢ .

توفي أبو مروان بن حيان في أواخر شهر ربيع الأول ، سنة تسع وستين وأربع مئة .

قال الغساني : كان بارعاً في الآداب ، صاحب لواء التاريخ بالأندلس ، أفصح الناس فيه (١) .

١٨٠ - ابن النُّقُور *

الشيخ الجليل ، الصدوق ، مُسند العراق ، أبو الحسين (٢) ، أحمد بن محمد بن أحمد (٣) بن عبد الله بن النُّقُور (٤) ، البغدادي ، البزاز .

مَوْلده في جُمادى الأولى ، سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة .

وسمع علي بن عمر الحربي ، وعُبَيْدَ اللَّهِ بن حَبَّابة (٥) ، وأبا حفص الكتاني ، ومحمد بن عبد الله الدقاق ، ابن أخي ميمي ، وأبا طاهر المُخَلَّص ، وعيسى بن الوزير ، وعلي بن عبد العزيز بن مَرْدَك ، وطائفة .

ونفردُ بأجزاء عالية كنسخة هُدبة بن خالد ، ونسخة كامل بن طلحة ، ونسخة طالوت ، ونسخة مُصعب الزُّبيري ، ونسخة عُمر بن زُرارة ، وأشياء .

وكان صحيح السماع ، مُتحرِّياً في الرواية (٦) .

(١) « الصلة » ١٥٣/١ .

(*) تاريخ بغداد ٣٨١/٤ - ٣٨٢ ، المنتظم ٣١٤/٨ ، الكامل ١٠٧/١٠ - ١٠٨ ، العبر ٢٧٢/٣ - ٢٧٣ ، دول الإسلام ٤/٢ ، تذكرة الحفاظ ١١٦٤/٣ ، البداية والنهاية ١١٨/١٢ ، النجوم الزاهرة ١٠٦/٥ ، شذرات الذهب ٣٣٥/٣ - ٣٣٦ .

(٢) في « النجوم الزاهرة » ١٠٦/٥ : أبو الحسن .

(٣) في « الكامل » ١٠٧/١٠ : أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله .

(٤) تصحفت في « النجوم الزاهرة » ١٠٦/٥ إلى : « النُّقُور » بالفاء .

(٥) تحرف في « تاريخ بغداد » إلى : جابه .

(٦) انظر « المنتظم » ٣١٤/٨ .

حدث عنه: الخطيبُ ، والحُمَيْدِيُّ ، وابنُ الخاضِبة^(١) ، ومحمدُ بن طاهر ، ومُؤْتَمَنُ السَّاجِي ، والحسينُ سبطُ الخياط ، وإسماعيلُ بنُ السمرقندي ، وعمرُ بنُ إبراهيمَ الزَيْدِي ، ومحمدُ بنُ أحمدَ بنِ صِرْما ، وأبو نصر أحمدُ بنُ عمرَ الغازي ، وأبو نصر إبراهيمُ بنَ الفضلِ البَّار ، وأبو البدر إبراهيمُ بنُ محمدَ الكَرْخي ، وأبو الفضل محمدُ بنُ عمرَ الأَزْمَوِي ، وأبو الفتح عبدُ الله بنُ محمدَ البِيضاوي .

قال الخطيب^(٢) : كان صدوقاً .

وقال ابنُ خَيْرُون : ثقة .

قال الحسينُ سبطُ الخياط : كان إذا تكلم أحدُ في مجلس ابنِ النقور قال لكاتبُ الأسماء : لا تَكُتبه .

وقال أبو الحسن بنُ عبد السلام : كان أبو محمد التميمي يحضر مجلس ابنِ النُّقُور ، ويسمع منه ، ويقولُ : حديثُ ابنِ النُّقُور سبيكةُ الذهب . وكان يأخذُ على نسخة طالوت بن عباد ديناراً^(٣) .

قال الحافظُ ابنُ ناصر : إنما أخذ ذلك ، لأنَّ الشيخَ أبا إسحاق الشَّيرازي أفتاهُ بذلك ، لأنَّ أصحابَ الحديث كانوا يَمْنَعونه من الكسب لعياله ، وكان أيضاً يَمْنَع من يَنْسُخُ حالة السماع^(٤) .

قال أبو علي الحسنُ بنُ مسعود الدمشقي : كان ابنُ النُّقُور يأخذ على جزء

(١) تصحف في الأصل إلى : الحاضنة .

(٢) « تاريخ بغداد » ٣٨١/٤ .

(٣) انظر « المنتظم » ٣١٤/٨ .

(٤) « المنتظم » ٣١٤/٨ .

طالبوت ديناراً ، فجاء غريبٌ ، فأراد أن يسمعه ، فقرأه عليه ، وما صرّح ، بل قال : حدثنا أبو عثمان الصيرفي . فما تفتن لها ابن النُّقور ، وحصل للغريب الجزء كذلك .

مات ابن النُّقور في سادس عشر رجب ، سنة سبعين وأربع مئة ، عن تسعين^(١) سنة .

ابنه :

١٨١ - [ابن النُّقور] *

الشيخ أبو منصور محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن النُّقور^(٢) البزاز^(٣) .

سمع أبا إسحاق البرمكي ، وأبا القاسم التُّنُوخي ، وجماعة .
حدّث عنه : ولده أبو بكر عبد الله بن محمد ، وأبو طاهر السلفي ، وغيرهما .

قال السلفي : لم يكن بذاك ، لكنه سمع الحديث الكثير ، وكان ابنه أبو بكر يسمعُ معنا .

قلت : مات محمد سنة سبع^(٤) وتسعين وأربع مئة ، من أبناء الستين .

(١) في « البداية » ١١٨/١٢ : عن تسع وثمانين سنة .

(*) الوافي ٦٥/٢ - ٦٦ ، لسان الميزان ٤٩/٥ .

(٢) تحرفت في « لسان الميزان » ٤٩/٥ إلى : المنصور .

(٣) تصحفت في « لسان الميزان » ٤٩/٥ إلى : البزار .

(٤) في « لسان الميزان » ٤٩/٥ : ثمان وتسعين .

١٨٢ - ابن طَلَّاب *

الشيخ ، الإمام ، الثقة ، المُقرئ ، خطيب دمشق ، أبو نصر ،
الحسين بن محمد بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن طَلَّاب القرشي
الدمشقي ، مولى عيسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي .

حدث عن : أبي الحسين بن جميع بـ « مُعجمه » ، وعن أبي بكر بن أبي
الحديد ، وعبد الرحمن بن أبي نصر ، وعطية الله الصيداوي ، وعدة .

روى عنه : أبو عبد الله بن أبي الحديد ، وأبو الفتيان الرؤاسي ، وأبو
القاسم النسيب ، وعلي بن أحمد بن قيس ، وجمال الإسلام علي بن
المُسَلَّم ، وإسماعيل بن السمرقندي ، وآخرون .

قال النسيب : هو ثقة أمين^(١) .

وقال ابن قيس : كان ابن طَلَّاب قد كسب في الوكالة كسباً عظيماً ،
فحدثني قال : لما استوفيت سبعين سنة ، قلت : أكثر ما أعيش عشر سنين
أخرى . فجعلت لكل سنة مئة دينار . قال : فعاش أكثر من ذلك ، وكان له
مُلْكٌ^(٢) بالشاغور^(٣) .

وقال النسيب : سألتُه عن مولده ، فقال : في آخر سنة تسع وسبعين
وثلاث مئة بصيدا .

(*) العبر ٢٧٣/٣ ، تذكرة الحفاظ ١١٦٤/٣ ، النجوم الزاهرة ١٠٧/٥ ، شذرات الذهب
٣٣٦/٣ ، تهذيب ابن عساكر ٣٥٦/٤ - ٣٥٧ .

(١) انظر « تهذيب ابن عساكر » ٣٥٦/٤ .

(٢) في الأصل : ملكاً .

(٣) الخبر بأطول مما هنا في « تهذيب ابن عساكر » ٣٥٦/٤ .

قال هبة الله بن الأكفاني : كان فاضلاً ، ثقةً ، مأموناً ، كثير الدرس للقرآن ، كان يخطب للمصريين ، ثم تخلّى عن ذلك ، مات في ثالث صفر ، سنة سبعين وأربع مئة^(١) . وقيل : مات في المحرم بصيدا^(٢) .

أخبرنا عمر بن عبد المنعم ، أخبرنا عبد الصمد بن محمد حضوراً ، أخبرنا علي بن المسلم ، حدثنا الحسين بن محمد ، أخبرنا محمد بن أحمد الغساني ، أخبرنا يعقوب بن عبد الرحمن الدوري ، حدثنا الحسين بن عرفة ، حدثنا قدامة بن شهاب المازني ، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن وبرة ، عن ابن عمر قال : سئل رسول الله ﷺ عن أطيّب الكسب ، فقال : « عمّل الرجل بيده ، وكلّ بيع مبرور »^(٣) .

١٨٣ - الفارسي *

الشيخ ، المُسنَد ، الصدوق ، أبو عبد الله ، محمد بن أبي مسعود عبد العزيز الفارسي ، ثم الهروي ، راوي جزء أبي الجهم ، ونسخة مصعب الزبيري ، والأجزاء الستة من حديث ابن صاعد ، عن عبد الرحمن بن أبي شريح الزاهد .

حدّث عنه : محمد بن طاهر المقدسي ، وعبد السلام بن أحمد بكبرة ،

(١) في « تهذيب ابن عساكر » : ودفن بباب الصغير بظاهر دمشق .

(٢) في « تهذيب ابن عساكر » : وقد وهم من قال إنه توفي سنة إحدى وسبعين .

(٣) وبرة : هو ابن عبد الرحمن المُسلي أخرج حديثه الشيخان ، وباقى رجاله ثقات ، وأورده المنذري في « الترغيب والترهيب » ٥٢٣/٢ ، ونسبه للطبراني في « الكبير » ونسبه الهيثمي في « المجمع » ٦٠/٤ للطبراني في « الكبير » و« الأوسط » وقالوا رواه ثقات ، وله شاهد من حديث رافع ابن خديج عند أحمد ١٤١/١ ، والطبراني (٤٤١١) من طريق المسعودي ، عن وائل بن داود ، عن عباية ابن رفاعة ، عن أبيه . . . وأورده الهيثمي في « المجمع » ٦٠/٤ ، وزاد نسبه للطبراني في « الأوسط » .

(*) العبر ٢٧٨/٣ ، النجوم الزاهرة ١١٠/٥ ، شذرات الذهب ٣٤٢/٣ .

وأبو الفتح محمد بن علي المصري ، وأبو الوقت عبد الأول السجزي ، وخلق من أهل هراة ، أخذ عنهم السمعاني ، وابن عساكر . وطال عمره .

قال ابن طاهر : ارتحلت إلى أبي [عبد الله] ^(١) محمد بن أبي مسعود ، فذكر أنه مُنِعَ من الدخول إليه ، فتنازل معهم ، إلى أن يدخل ، فيقرأ حديثاً واحداً ، ويخرج . فأذن له ، فلما دخل ، وقرأ الحديث الذي من نسخة مصعب ؛ الذي في ذكر خبير ، وقد رواه البخاري ^(٢) نازلاً عن المُسَنَدِي : حدثنا معاوية بن عمرو ، حدثنا أبو إسحاق الفزاري ، حدثنا مالك . وكذلك بين هذا الشيخ وبين مالك فيه ثلاثة أنفس ، كالبخاري ، فقال لابن طاهر ، ولم اخترت قراءة هذا الحديث ؟ فوصف له علوه ، فقال : اقرأ باقي الجزء . ثم قال : لازمته ، وأكثرته عنه .

توفي في شوال سنة اثنتين وسبعين وأربع مئة .

وفيها توفي أبو علي الحسن بن عبد الرحمن الشافعي بمكة ^(٣) ، وأبو بكر محمد بن حسان الملقب بأبي ^(٤) ، وأبو منصور محمد بن محمد بن أحمد

(١) زيادة يقتضيها النص .

(٢) برقم (٤٢٣٤) في المغازي : باب غزوة خيبر وتمامه بعد قوله : حدثنا مالك ، قال : حدثني ثور ، قال : حدثني سالم مولى ابن مطيع أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول : افتتحنا خيبر ولم نغنم ذهباً ولا فضة إنما غنمنا البقر والإبل والمتاع والحوائط ، ثم انصرفنا مع رسول الله ﷺ إلى وادي القرى ومعه عبد له يقال له مزعم أهده له أحد بني الضباب ، فبينما هو يحيط رحل رسول الله ﷺ إذ جاء سهم غائر حتى أصاب ذلك العبد ، فقال الناس : هنيئاً له الشهادة ، فقال رسول الله ﷺ : « بلى والذي نفسي بيده إن الشملة التي أصابها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه ناراً ، فجاء رجل حين سمع ذلك من النبي ﷺ بشارك أو بشاركين ، فقال : هذا شيء كنت أصبته ، فقال رسول الله ﷺ : شارك أو شراكا كان من نار » .

(٣) سترد ترجمته برقم (١٨٨) .

(٤) سترد ترجمته برقم (١٩١) .

العُكْبَرِيُّ النَّدِيمُ^(١) ، وأبو بكر محمد بن هبة الله ابن اللالكائي^(٢) ، وهياج بن عبيد الحطيني الزاهد^(٣) ، ويحيى بن محمد الأقساسي^(٤) العلوي الكوفي .

أخبرنا عبد الحافظ بن أبلس ، أخبرنا موسى بن عبد القادر ، وحسين بن المبارك قالا : أخبرنا عبد الأول ، أخبرنا محمد بن عبد العزيز ، أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد ، حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا أبو الجهم ، حدثني سوار بن مصعب ، عن مطرف ، عن أبي الجهم قال : قال رسول الله ﷺ : « مَا أَكَلْتُ لَحْمَهُ ، فَلَا بَأْسَ بِيَوْلِهِ » .

هذا مرسل ضعيف^(٥) .

١٨٤ - ابن المُحِبِّ *

الشيخ ، الإمام ، الواعظ ، المُسَيِّد ، أبو القاسم ، الفضل بن عبد الله ابن المُحِبِّ النَّسَابُورِيُّ .

(١) سترد ترجمته برقم (١٩٣) .

(٢) سترد ترجمته برقم (٢٣٠) .

(٣) سترد ترجمته برقم (١٩٤) .

(٤) بفتح الألف وسكون القاف ، والألف بين السينين المهملتين ، هذه النسبة إلى الأقساس ، وهي قرية كبيرة بالكوفة .

(٥) إسناده ضعيف جداً ، سوار بن مصعب ، متروك الحديث ، وهو في سنن الدارقطني ١٢٨/١ من طريق سوار بن مصعب بهذا الإسناد . قال الدارقطني : سوار ضعيف خالفه يحيى بن العلاء ، فرواه عن مطرف ، عن محارب بن دثار ، عن جابر حدثنا أبو سهل بن زياد حدثنا سعيد بن عثمان الأهوازي ، حدثنا عمرو بن الحصين ، حدثنا يحيى بن العلاء ، عن مطرف ، عن محارب بن دثار ، عن جابر ، عن النبي ﷺ « مَا أَكَلْتُ لَحْمَهُ ، فَلَا بَأْسَ بِيَوْلِهِ » لا يثبت عمرو بن الحصين ويحيى بن العلاء ضعيفان ، وسوار بن مصعب أيضاً متروك ، وانظر سنن البيهقي ٢٥٢/١ .

(*) المنتخب : الورقة ١٢٠ ، ١٢٠ ب ، الأنساب : الورقة ٥١٠ ب ، العبر ٢٧٩/٣ ، شذرات الذهب ٣/٣٤٣ .

سمع من : أبي الحسين الخفاف ، وبه ختم حديثه ، وأبي الحسين العلوي ، وعبد الله بن يوسف الأصبهاني ، وابن مَحْمَش ، وطائفة .

ارتحل إليه ابن طاهر ، وحدث عنه هو وزاهر الشَّحامي ، ومحمد بن إسماعيل الشَّاماتي ، وأبو طالب محمد بن عبد الرحمن الكَنْجَرُوزي ، وسعيد بن الحسين الجوهري ، والحسين بن علي الشَّحامي ، ومحمد بن إسماعيل ابن أحمد المقرئ ، وأبو الأسعد بن القشيري ، ومليكة بنت أبي الحسن الفندورجي^(١) ، وخلق كثير ، وأجاز للحافظ ابن ناصر .

قال ابن طاهر : رحلت من مصر لأجل الفضل بن المُحب صاحب الخفاف ، فلما دخلت ، قرأت عليه في أول مجلس جزئين من حديث السراج ، فلم أجد لذلك حلاوة ، واعتقدت أنني نلتُه بلا تعب ، لأنه لم يمتنع عليّ ، ولا طالبني بشيء ، وكلُّ حديث من الجزء يُساوي رحلة .

قلت : قد صَنَّفَ في الوعظ ، وكان خيراً ديناً ، عالماً ، أثنى عليه السمعاني .

توفي سنة ثلاثٍ وسبعين وأربع مئة . وكان من أبناء التسعين ، رحمه الله .

وفيها مات أبو عبد الله الحسين بن علي الأنطاكي^(٢) ، وصاحب اليمن علي بن محمد الصُّليحي^(٣) ، وأبو الفتيان محمد بن سلطان بن حيّوس شاعر

(١) قال السمعاني : الفندورجي ، بفتح الفاء وسكون النون وضم الدال المهملة وسكون الواو وفتح الراء وفي آخرها الجيم ، هذه النسبة إلى فندورجة ، وهي قرية بنواحي نيسابور .

(٢) سترد ترجمته برقم (١٨٦) .

(٣) سبقت ترجمته برقم (١٧٣) .

الشام^(١) ، وأبو القاسم يوسف بن الحسن التفكري^(٢) ، ومحمود بن جعفر الأصبهاني الكوسج^(٣) .

١٨٥ - ابن البناء *

الإمام ، العالم ، المفتي ، المحدث ، أبو علي ، الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء البغدادي ، الحنيلي ، صاحب التواليف .

سمع من : هلال الحفار ، وأبي الفتح بن أبي الفوارس ، وأبي الحسن ابن رزقويه ، وأبي الحسين بن بشران ، وعبد الله بن يحيى السكري ، وطبقتهم ، فأكثر وأحسن .

حدث عنه : أحمد بن ظفر المغازلي ، وأبو منصور عبد الرحمن القزاز ، وإسماعيل بن السمرقندي ، وابنا أبي^(٤) غالب ، أحمد ويحيى ، وأبو الحسين بن الفراء ، وأبو بكر قاضي المارستان .

وقد تلا بالروايات على أبي الحسن الحمّامي .

وَعَلَّقَ الفقه والخلاف عن القاضي أبي يعلى قديماً ، واشتغل في حياته ،

(١) سترد ترجمته برقم (٢٠٩) .

(٢) سترد ترجمته برقم (٢٨١) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٣٣) .

(*) المنتظم ٣١٩/٨ - ٣٢٠ ، معجم الأدباء ٢٦٥/٧ - ٢٧٠ ، الكامل في التاريخ ١١٢/١٠ ، إنباه الرواة ٢٧٦/١ - ٢٧٧ ، تذكرة الحفاظ ١١٧٦/٣ - ١١٧٧ ، المعبر ٢٧٥/٣ ، معرفة القراء ٣٥٠/١ ، دول الإسلام ٥/٢ ، تلخيص ابن مکتوم : ٥٠ ، الوافي بالوفيات ٣٨١/١١ - ٣٨٣ ، مرآة الجنان ١٠٠/٣ ، ذيل طبقات الحنابلة ٣٢/١ - ٣٧ ، غاية النهاية ٢٠٦/١ ، لسان الميزان ١٩٥/٢ - ١٩٦ ، النجوم الزاهرة ١٠٧/٥ ، المقصد الأرشد في ذكر أصحاب أحمد لابن مفلح : ورقة ٨٧ ، بغية الوعاة ٤٩٥/١ - ٤٩٦ ، كشف الظنون ٢١٢/١ ، ٨٩٢ ، و ١١٠٥/٢ ، ٢٠٠١ ، شذرات الذهب ٣٣٨/٣ - ٣٣٩ ، هدية العارفين ٢٧٦/١ .

(٤) في الأصل : « أبو » وهو خطأ .

وصَّفَ في الفقه والأصول والحديث ، وكان له حَلَقَةٌ للفتوى ، وَحَلَقَةٌ للوعظ ، وكان شديداً على المخالفين .

وقد روى عنه بالإجازة ، محمدُ بنُ ناصر الحافظ .

وقد ذكره القَفْطِيُّ ، فقال^(١) : كان من كبار الحنابلة ، قيل : إنه قال : هل ذكرني الخطيبُ في « تاريخ بغداد » في الثقات أو مع الكذَّابين ؟ قيل : ما ذكرك أصلاً . فقال : ليتَه ذكرني ولو مع الكذَّابين .

قال القَفْطِيُّ^(٢) : كان مُشاراً إليه في القراءات واللغة والحديث ، فقليل : عمل خمس مئة مُصنَّف ، إلا أنه حَنَبَلِيٌّ المعتقد ، تُوفي في رجب سنة إحدى وسبعين وأربع مئة .

قال ابنُ النجار : كان ابنُ البناء يُؤدِّبُ بني جَرْدَةَ . تلا على الحَمَّامي بالروايات ، وكتب الكثير ، وتصانيفُهُ تدلُّ على قَلَّةِ فهمه ، كان يُصَحِّفُ ، وكان قليلَ التحصيل ، أقرأ ، وَحَدَّثَ ، وَدَرَّسَ وأفتى ، وشرح « الإيضاح » لأبي علي الفارسي ، وإذا نظرت في كلامه ، بان لك سوءُ تصرفه ، ورأيتُ له ترتيباً في « الغريب » لأبي عبيد ، قد خَبَطَ وَصَحَّفَ .

وقال شُجاعُ الذهليُّ : كان أحدَ القُرَّاء المُجَوِّدِينَ ، سمعنا منه قطعة من تصانيفه .

وقال المؤمِّنُ الساجي : كان له رواء وَمَنْظَرٌ ، ما طاوَعَتني نفسي للسمع منه .

وقال إسماعيلُ بنُ السمرقندي : كان رَجُلٌ من المحدثين اسمه الحسن

(١) « إنباه الرواة » ٢٧٦/١ ، وليس فيه قول الذهبي ، كان من كبار الحنابلة . وانظر « معجم

الأدباء » ٢٦٨/٧ ، ود الوافي ، ٣٨٣/١١ .

(٢) المصدر السابق .

ابن أحمد بن عبد الله النَّيسَابُورِي ، فكان ابنُ البَنَاءِ يَكْشِطُ « بوري » ويمد
السين ، فتصير البَنَاءُ . كذا قيل : إنه يفعلُ ذلك^(١) .
قلتُ : هذا جرحُ بالظن ، والرجلُ في نفسه صدوقٌ ، وكان من أبناء
الثمانين - رحمه الله - وما التَّحْنُلُ بعارٍ - والله - ولكنَّ آلَ منده وغيرَهم يقولون في
الشيخ : إلا أَنَّهُ فيه تَمَشُّعٌ . نعوذُ بالله مِنَ الشر .

١٨٦ - الأنطاكي *

القاضي أبو عبد الله ، الحسن^(٢) بنُ علي بن عمر الأنطاكي ، ثم
الشاغوري ، نائِبُ الحكم بدمشق .
سمع من تمام الحافظ ، وابن أبي نصر .
روى عنه : عمرُ الدَّهْستاني ، والخطيبُ مع تقدُّمه ، وأبو الحسن بن
قُبَيْس ، وجمالُ الإسلام عليُّ بنُ المُسَلَّم ، وهبةُ الله بن الأَكفاني .
توفي في أول سنة ثلاثٍ وسبعين وأربع مئة ، وله تسعٌ وسبعون سنة ،
وهو آخرُ أصحاب تمام .

١٨٧ - أبو الخير الصَّفَّار **

الشيخ المُعَمَّر ، المؤتَمَن ، المُسَيَّد ، أبو الخير^(٣) ، محمدُ بنُ أبي

(١) انظر « المنتظم » ٣١٦/٨ - ٣٢٠ وفيه رد ابن الجوزي ، و« معجم الأدباء » ٢٦٧/٧ ، و
« الوافي » ٣٨٢/١١ .

(*) تهذيب تاريخ دمشق ٣٤٩/٤ ، وسعيد المؤلف ترجمته في الصفحة (٥٥١) .
(٢) سماه المؤلف في ترجمته التي أعادها ص ٥٥١ : الحسين . وهو المذكور في « تهذيب
تاريخ ابن عساكر » ٣٤٩/٤ .

(**) ميزان الاعتدال ٥٢/٤ ، المغني في الضعفاء ٦٣٨/٢ ، تذكرة الحفاظ ١٧٧/٣ ،
الوافي ٨٧/٥ ، لسان الميزان ٤٠١/٥ .

(٣) في « تذكرة الحفاظ » ١٧٧/٣ : أبو الحسين .

عمران موسى بن عبد الله المَرُوزِيُّ ، الصَّفَّارُ ، آخر من روى « صحيح » البخاريَّ عاليًا في زمانه ، حدَّث به عن أبي الهيثم الكُشْمِيهَنِي .

حدَّث عنه : أبو بكر محمد بن منصور السمعاني ، وأبوه ، وأبو بكر محمد بن إسماعيل المَرُوزي ، وأبو جعفر محمد بن أبي علي الهَمْدَانِي ، وأبو الفتح محمد بن عبد الرحمن الكُشْمِيهَنِي الخطيب ، وعدة .

قال ابنُ طاهر المَقْدِسي : سمعتُ عبدَ الله بنَ أحمدَ السمرقندي يقول : لم يَصَحَّ لهذا الرجل من أبي الهيثم سماعٌ ، وإنما وافق الاسمَ اسمَ آخر ، وقد حُمِلَ إلى الوزيرِ نَظَامِ الملكِ لِيُقْرَأَ عليه عنده ، فقرأَ عليه بعضُهُ ، ورَمَتْهُ البَغْلَةُ ، فمات ، ولم يكمل . قال : وقد رأيتُ أهلَ مرو يضحكون إذا قيل : إنَّ أبا الخير بنَ أبي عمران هذا سمع من الكُشْمِيهَنِي . ويُشِيرُونَ إلى أنَّ هذا غيرُ ذاك الذي سَمِعَ^(١) .

قال أبو سعدِ السَّمْعَانِي : كان شيخاً صالحاً ، سديدَ السيرة ، حدَّث به « الصحيح » ، وبيعض « جامع » أبي عيسى ، عن أحمد بن محمد بن سراج الطحان ، وعُمَرُ ، وصار شيخَ عصره ، تَكَلَّمَ بعضُهُم في سماعه ، وليس بشيء ، أنا رأيتُ سماعه في القدر الموجود من أصل أبي الهيثم ، وأثنى عليه والذي^(٢) .

قال الأمير ابنُ ماكولا : سألتُ أبا الخير ، فقال لي : كان لي وقت ما سمعتُ « الصحيح » عشرُ سنين . قال : وسمعتُ في سنة ثمانٍ وثمانين وثلاث مئة^(٣) .

(١) انظر « ميزان الاعتدال » ٥٢/٤ ، و« لسان الميزان » ٤٠١/٥ ، و« الوافي » ٨٧/٥ .

(٢) انظر « لسان الميزان » ٤٠١/٥ .

(٣) المصدر السابق .

مات في رمضان سنة إحدى وسبعين وأربع مئة ، عن نَيْفٍ وتسعين سنة .

١٨٨ - أبو علي الشافعي *

الشيخ ، العالم ، الثقة ، أبو علي ، الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن المكي ، الشافعي ، الحنَّاط ، آخر من حدَّث عن أحمد بن إبراهيم بن فراس العبَّاسي ، وعبيد الله بن أحمد السَّقَطي ، وغيرهما .

حدَّث عنه : أبو المظفر منصور السمعاني ، ومحمد بن طاهر المقدسي ، وعبد المنعم بن أبي القاسم القشيري ، وأحمد بن محمد العباسي المكي ، وعدة من وفد المغاربة ، وغيرهم ، آخرهم موتاً العباسي . وثَّقه أبو سعد السمعاني في كتاب « الأنساب » (١) .

وقال محمد بن محمد بن يوسف القاشاني : كنتُ أقرأ الحديثَ على هبة الله بن عبد الوارث الحافظ فقال : قرأتُ على أبي علي الشافعي :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُبَيِّنَ لَيْلَةً بِفَخٍّ (٢)

فقلَّتها بالجيم ، فقال : بِفَخٍّ بالخاء ، وأخرجني إلى ظاهر مكة ، فأتى بي إلى موضعٍ ، فقال : يا بني ! هذا فَخٌّ .

قال السمعاني : قال إسماعيل بن محمد الحافظ ، عن أبي علي

(*) الأنساب المتفقة : ٨١ ، الأنساب ٢٥٦/٧ ، العبر ٢٧٨/٣ ، العقد الثمين ٨٤/٤ ، النجوم الزاهرة ١١٠/٥ ، شذرات الذهب ٣٤٢/٣ ، قال ابن القيسراني في « الأنساب المتفقة » ص ٨١ : وقد سئل عن هذه النسبة فقال : كان أبي يسمع الحديث ، وكان في القوم رجل يسمى الحسن بن عبد الرحمن المالكي ، فكتب لنفسه الشافعي ليقع الفرق بينهما ، فثبت علينا هذا النسب . (١) ٢٥٦/٧ .

(٢) تنمة البيت : بفَخٍّ وعندي إذخر وجليل . وفخ : من فجاج مكة بينه وبين مكة ثلاثة أميال ، وقيل : ستة أميال . وهذا البيت كان يقوله بلال لما هاجر إلى المدينة . انظر « السير » ٣٥٤/١ .

الشافعي فقال : عَدَلَ ثِقَةً ، كَثِيرُ السَّمَاعِ .

مات أبو علي في ذي القعدة ، سنة اثنتين وسبعين وأربع مئة . سمعنا من طريقه نسخة إسماعيل بن جعفر .

١٨٩ - الزُّنْجَانِي *

الإمام ، العلامة ، الحافظ ، القدوة ، العابد ، شيخ الحرم ، أبو القاسم ، سعد بن علي بن محمد بن علي بن الحسين ، الزُّنْجَانِي ، الصوفي .

وُلِدَ سنة ثمانين وثلاث مئة تقريباً .

وسمع أبا عبد الله بن نَظِيف ، والحسين بن ميمون الصدفي ، وعدة بمصر ، وعلي بن سلامة بغزة ، ومحمد بن أبي عبيد بزُنجان ، وعبد الرحمن ابن ياسر الجَوْبَرِي ، وعبد الرحمن بن الطُّبَيْزِ الحلي ، وطبقتهما بدمشق .

حَدَّثَ عنه : أبو بكر الخطيب - وهو أكبرُ منه - وأبو المظفر منصور بن عبد الجبار السمعاني ، ومكي الرُّمَيْلي ، وهبة الله بن فاخر ، ومحمد بن طاهر الحافظ ، وعبد المنعم بن القُشَيْرِي ، ومختار بن علي الأهوازي ، وآخرون .

قال أبو سعد السمعاني : قال لي شيخٌ : كان جدُّك أبو المظفر عزم على المُجاورة في صحبة سعد الإمام ، فرأى والدته كأنما كشفت رأسها تقول : يا

(*) الإكمال ٢٢٩/٤ ، الأنساب ٣٠٧/٦ ، المنتظم ٣٢٠/٨ ، المعبر ٢٧٦/٣ ، المشتبه ٣٢٤/١ ، دول الإسلام ٥/٢ ، تذكرة الحفاظ ١١٧٤/٣ - ١١٧٨ ، البداية والنهاية ١٢٠/١٢ ، العقد الثمين ٥٣٥/٤ - ٥٣٦ ، تبصير المنتبه ٦٦١/٢ ، النجوم الزاهرة ١٠٨/٥ ، شذرات الذهب ٣٣٩/٣ - ٣٤٠ . والزنجاني يفتح الزاي وسكون النون وفتح الجيم وفي آخرها نون ، هذه النسبة إلى زنجان ، وهي بلدة على حد أذربيجان من بلاد الجبل .

بني ، بحقي عليك إلا ما رجعت إليّ ، فإنني لا أطيق فِرَاقَكَ . قال : فانتبهتُ
مغموماً ، وقلتُ : أشاور الشيخ ، فأتيتُ سعداً ، ولم أقدر من الزحام أن
أكلّمه ، فلما قام تبعته ، فالتفت إليّ ، وقال : يا أبا المظفر ، العجوزُ تنتظرُك .
ودخلَ بيته ، فعلمتُ أنه كاشفني ، فرجعتُ تلك السنة (١) .

وعن ثابت بن أحمد قال : رأيتُ أبا القاسم الزنجانيّ في النوم يقولُ لي
مرةً بعد أخرى : إنّ الله يبيّن لأهل الحديث بكل مجلسٍ يجلسونه بيتاً في
الجنة (٢) .

قال أبو سعد : كان سعدٌ حافظاً متقيّاً ، ثقةً ، ورعاً ، كثير العبادة ،
صاحبَ كرامات وآيات ، وإذا خرج إلى الحرم يخلو المطاف ، ويُقبلون يده
أكثر مما يُقبلون الحجر الأسود (٣) .

وقال ابن طاهر : ما رأيتُ مثله ، وسمعتُ أبا إسحاق الحبال يقول : لم
يكن في الدنيا مثلُ سعد بن علي في الفضل ، كان يحضر معنا المجالس ،
ويقرأ بين يديه الخطأ ، فلا يردُّ ، إلا أن يُسأل فيجيب (٤) .

قال ابن طاهر : وسمعتُ الفقيه هَيَّاج بن عُبَيْد إمام الحرم ومُفتيه يقولُ :
يَوْمَ لا أرى فيه سعداً لا أعتدُّ أني عمِلْتُ خيراً . وكان هَيَّاج يعتمرُ في اليوم ثلاثَ
عُمَر (٥) .

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ١١٧٤/٣ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ١١٧٥/٣ .

(٣) انظر « تذكرة الحفاظ » ١١٧٥/٣ ، و « الأنساب » ٣٠٧/٦ ، و « المنتظم » ٣٢٠/٨ .

(٤) هذا الخبر يختلف عن خبر آخر سيورده المؤلف قريباً وهو أن الزنجاني كان لا يسكت على

الخطأ ، انظر الصفحة ٣٨٨ القادمة ، و « تذكرة الحفاظ » ١١٧٥/٣ .

(٥) « تذكرة الحفاظ » ١١٧٥/٣ .

قال ابن طاهر : لما عزم سعدٌ على المجاورة ، عزمَ على نَيْفٍ وعشرين عزيمة ، أن يلزمها نفسه من المُجاهدات والعبادات ، فبقي به أربعين سنة لم يُخلُ بعزيمةٍ منها . وكان يُملي بمكة في بيته - يعني خوفاً من دولة العُبيدية - (١) .

قال ابن طاهر : دخلتُ عليه وأنا ضَيِّقُ الصدرِ من شيرازيٍّ ، فقال لي من غير أن أُعلِّمه : لا تُضَيِّقْ صدرك ، في بلادنا يقال : بُخِلُ أهوازيٍّ ، وَحَمَاقَةُ شيرازيٍّ ، وكثرةُ كلامِ رازيٍّ . وأتيتُه وقد عزمْتُ على الخروجِ إلى العراق ، فقال :

أَرَأِجُلُونَ فَنَبْكِي أَمْ مُقِيمُونَا ؟

فقلتُ : ما يأمرُ الشيخ ؟ فقال : تَدْخُلُ خراسان ، وتفوتُكَ مصر ، فيبقى في قلبكَ منها . اخرج إلى مصر ، ثم منها إلى العراق وخراسان ، فإنه لا يفوتُكَ شيء . فكان في رأيه البركة . وسمعتُه وجرى بين يديه «صحيح» أبي ذر (٢) ، فقال : فيه عن أبي مُسلم الكاتب ، وليس من شرط «الصحيح» .

قلت : لسعدٍ قصيدةٌ في قواعد أهل السنة ، وهي :

تَدَبَّرْ كَلَامَ اللَّهِ وَاعْتَمِدِ الْخَبَرَ وَدَعْ عَنْكَ رَأْيَا لَا يُبْلِغُكَ أَثَرَ
وَنَهَجَ الْهُدَى فَالْزِمَهُ وَاقْتَدِ بِالْأَلَى هُمْ شَهِدُوا التَّنْزِيلَ عَلَّكَ تَنْجِيزُ
وَكُنْ مُوقِنًا (٣) أَنَا وَكُلُّ مُكَلِّفٍ أَمَرْنَا بِقَفْوِ الْحَقِّ وَالْأَخْذِ بِالْحَذَرِ

(١) انظر «تذكرة الحفاظ» ١١٧٥/٣ - ١١٧٦ ، و«المنتظم» ٣٢٠/٨ .

(٢) في «تذكرة الحفاظ» ١١٧٦/٣ : وسمعتُه يقول - وقد جرى ذكر الصحيح الذي خرجه أبوذر الهروي - ، ونقل المصنف في «التذكرة» ٦/٣ : ١١ في ترجمة أبي ذر - وهو عبد بن أحمد الهروي - عن عبد الغافر في تاريخ نيسابور قوله : خرج على الصحيحين تخريجاً حسناً ، وقول القاضي عياض : لأبي ذر كتاب كبير مخرج على الصحيحين .

(٣) تحرف في «التذكرة» إلى موقفاً .

وَحُكْمَ فِيمَا بَيْنَنَا قَوْلَ مَالِكٍ قَدِيرٍ حَلِيمٍ عَالِمِ الْغَيْبِ مُقْتَدِرُ
 سَمِيعٍ بَصِيرٍ وَاحِدٍ مُتَكَلِّمٍ مُرِيدٍ لِمَا يَجْرِي عَلَى الْخَلْقِ مِنْ قَدَرٍ
 فَمَنْ خَالَفَ الْوَحْيَ الْمُبِينَ بِعَقْلِهِ فَذَاكَ أَمْرٌ قَدْ خَابَ حَقًّا وَقَدْ خَسِرَ
 وَفِي تَرْكِ أَمْرِ الْمُصْطَفَى فِتْنَةٌ فَذَرُ خِلَافَ الَّذِي قَدْ قَالَهُ وَأَتْلُ وَاعْتَبِرْ^(١)

قال أبو الحسن الكرجي الشافعي : سألت ابن طاهر عن أفضل من رأى ، فقال : سعد الزنجاني ، وعبد الله بن محمد الأنصاري . قلت : فأيهما كان أعرف بالحديث فقال : كان الأنصاري متفتناً ، وأما الزنجاني فكان أعرف بالحديث منه ، كنت أقرأ على الأنصاري ، فأترك شيئاً لأجره ، ففي بعض يرد ، وفي بعض يسكت ، وكان الزنجاني إذا تركت اسم رجل يقول : أسقطت فلاناً^(٢) .

قال السمعاني : كان سعد أعرف بحديثه لإقْلَتِهِ ، وكان عبد الله مكثراً . سئل إسماعيل بن محمد التيمي الحافظ عن سعد الزنجاني ، فقال : إمام كبير ، عارف بالسنة^(٣) .

توفي الزنجاني في أول سنة إحدى وسبعين وأربع مئة وله تسعون عاماً ، ولو أنه سمع في حديثه للحق إسناداً عالياً ، ولكنه سمع في الكهولة .

أخبرنا أبو بكر بن عمر النحوي ، أخبرنا الحسن بن أحمد الزاهد ، أخبرنا أحمد بن محمد الحافظ ، أخبرنا مختار بن علي المقرئ سنة خمس

(١) الأبيات عدا الرابع والخامس في « تذكرة الحفاظ » ١١٧٨/٣ وفي البيت الأخير : « فأسأله » بدل « وأتل » ، وفيها بعد البيت الأخير بيتان آخران سيوردهما المؤلف آخر الترجمة .
 (٢) « تذكرة الحفاظ » ١١٧٥/٣ ، وهذا هو الخبر الذي يختلف عما أورده المؤلف في الصفحة

مئة ، أخبرنا سعدُ بنُ علي الحافظ ، أخبرنا عبدُ الحميد بنُ عبد القاهر الأرسوفي ، أخبرنا أبو أحمد محمد بنُ محمد بن عبد الرحيم القيسراني ، حدثني عمي أحمد بنُ عبد الرحيم ، حدثنا أحمد بنُ إسماعيل البزاز ، حدثنا عبد الله بنُ هانئ ، حدثنا أبي ، عن إبراهيم بن أبي عبلة ، عن أمِّ الدرداء ، عن أبي الدرداء ، عن النبي ﷺ قال : « مَنْ أَصْبَحَ مُعَافًى فِي بَدَنِهِ ، آمِنًا فِي سِرِّهِ ، عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمَهُ ، فَكَأَنَّمَا حَيَّرَتْ لَهُ الدُّنْيَا » .

هذا حديثٌ غريب ، ولا أعرف حال هانئ^(١) .

ومن قصيدة الرُّنْجَانِي :

وَمَا أَجْمَعَتْ فِيهِ الصُّحَابَةُ حُجَّةً وَتِلْكَ سَبِيلُ الْمُؤْمِنِينَ لِمَنْ سَبَرَ
فَفِي الْأَخْذِ بِالْإِجْمَاعِ - فَأَعْلَمَ - سَعَادَةً كَمَا فِي شُدُودِ الْقَوْلِ نَوْعٍ مِنَ الْخَطَرِ^(٢)

١٩٠ - ابن منظور *

الإمام ، المُحَدِّث ، المُتَقِنُ ، أبو عبد الله ، محمد بنُ أحمد بن عيسى بن محمد بن منظور بن عبد الله بن منظور ، القيسيُّ ، الإشبيلي .

(١) في « لسان الميزان » ١٨٦/٦ : هانئ بن عبد الرحمن بن أبي عبلة ، عن عمه إبراهيم ، وعنه ابنه عبد الله بن هانئ ربما أغرب قاله ابن حبان في « ثقاته » قلت : وعبد الله ولده ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال أبو حاتم الرازي كما في « الجرح والتعديل » ١٩٤/٥ ، ١٩٥ : قدمت الرملة ، فذكر لي أن في بعض القرى هذا الشيخ وسألت عنه ، فقيل : هو شيخ يكذب ، فلم أخرج إليه ، ولم أسمع منه ، وهو في « صحيح ابن حبان » (٢٥٠٣) وحلية أبي نعيم ٢٤٩/٥ من طرق عن عبد الله بن هانئ بهذا الإسناد وأخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٣٠٠) والحميدي (٤٣٩) والترمذي (٢٣٤٧) وابن ماجه (٤١٤١) من طريق مروان بن معاوية الفزاري ، عن عبد الرحمن بن أبي شميلة الأنصاري ، عن سلمة بن عبيد الله بن محصن ، عن عبد الله بن محصن ، وسلمة لم يوثقه غير ابن حبان ، وباقي رجاله ثقات ، وله شاهد من حديث ابن عمر عند ابن أبي الدنيا .

(٢) البيتان في « تذكرة الحفاظ » ١١٧٨/٣ .

(*) الصلة ٥٤٨/٢ - ٥٤٩ ، بغية الملتمس : ٥٢ .

حج وجاور ، وحمل « الصحيح » لأبي عبد الله البخاري ، عن أبي ذر الحافظ . وكان فاضلاً ، قدوةً ، ثقةً^(١) .

حدّث عنه بسُننه : أحمدُ بنُ منظور ، وأبو علي الغساني ، ويونسُ بنُ محمد بن مُغيث ، وشريح بن محمد ، وعدة .

وقد لقي أيضاً أبا عمرو السفاقي ، وأبا النّجيب الأرموي .

وعاش سبعين سنة ، وهو من بيت حِشمة وجلالة . سمع « الصحيح » ، وحرره في سنة إحدى وثلاثين ، واعتمده الأندلسيون ، وحج مرتين .

قال الغساني : كان جيّد الضبط ، من أفاضل الناس ، كريم النفس خياراً^(٢) .

وقال أبو جعفر بن عُميرة : فقيهٌ ، محدّثٌ ، عارف .

وقيل : كان مُجاب الدعوة ، كثير البر^(٣) .

توفي في شوال ، سنة تسعٍ وستين وأربع مئة - رحمه الله - .

١٩١ - المُلقاباذي *

الشيخ الإمام ، الفقيه ، المُسنِد ، أبوبكر ، محمدُ بنُ حسان بن محمد

(١) انظر « الصلة » ٥٤٨/٢ .

(٢) « الصلة » ٥٤٨/٢ .

(٣) انظر في ذلك : « الصلة » ٥٤٩/٢ .

(*) لم نعر على مصادر ترجمته فيما بين أيدينا من مصادر . قال ياقوت : ملقباباذ بالضم ثم السكون والقاف وآخره ذال معجمة : محلة بأصبهان ، وقيل بنيسابور .

النَّيسَابُورِيُّ ، الشَّافِعِيُّ ، الْمُلقَابَاذِيُّ .

حدث بـ « مُسند » أَبِي عَوَانَةَ كُلُّهُ ، عَنْ أَبِي نُعَيْمِ الإسْفَرَايِينِي ، وَكَانَ مِنْ كِبَارِ الفُقَهَاءِ .

حَدَّثَ عَنْهُ : وَجِيهُ بْنُ طَاهِرٍ ، وَعُبيدُ اللَّهِ بْنُ جَامِعِ الفَارِسِيِّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ سَهْلِ الْمُطَرِّزِيِّ ، وَأَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحَنْزَلِبَارَانِيِّ .

قال السَّمْعَانِيُّ : هُوَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْوَلِيدِ حَسَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْقَاسِمِ ، فَقِيهٌ ، ثِقَةٌ ، عَدْلٌ ، مُشْتَغِلٌ بِنَفْسِهِ ، غَيْرُ دَخَالٍ فِي الْأُمُورِ ، أَدْرَكَ الْأَسَانِيدَ الْعَالِيَةَ ، وَسَمِعَ أَبَا نُعَيْمٍ ، وَأَبَا الْحَسَنِ الْعُلُويَّ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ يُونُسَ ، وَأَبَا طَاهِرَ بْنَ مَحْمُوشٍ .

رَوَى عَنْهُ : جَدِي أَبُو الْمُظْفَرِ فِي الْأَحَادِيثِ الْأَلْفُ .

مَوْلَدُهُ فِي الْمَحْرَمِ ، سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِ مِائَةٍ .

وَمَاتَ بِنِيسَابُورٍ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ .

١٩٢ - ابن جَدَا *

شَيْخُ الْحَنَابِلَةِ ، أَبُو الْحَسَنِ ، عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ جَدَا الْعُكْبَرِيُّ ، الْعَابِدُ ، الْقَانِتُ ، كَانَ لِسِنَاءِ مُنَاطَرَةٍ ، مُصَنِّفًا .

سَمِعَ أَبَا عَلِيٍّ بْنَ شَاذَانَ ، وَابْرَقَانِي ، وَعدة .

وَعَنْهُ : قَاضِي الْمَارِسْتَانَ ، وَأَبُو مَنْصُورِ الْقِرَازِ .

(*) المنتظم ٢٩٩/٨ ، الوافي خ ٤٧/١٢ ، ذيل طبقات الحنابلة ١١/١ - ١٢ ، شذرات الذهب ٣٣١/٣ .

قال ابن خيرون : [كان ^(١) صينياً ، ثقة ، مستوراً ^(٢)] ، مات في رمضان سنة ثمانٍ وستين وأربع مئة فجأةً وهو يُصلي .

١٩٣ - العُكْبَرِي *

الشيخُ ، العالمُ ، الأديبُ ، الأخباريُّ ، النديمُ ، أبو منصور ، محمدُ ابنُ محمد بن أحمد بن الحسين بن عبد العزيز ، العُكْبَرِيُّ ، الفارسي الأصل .

وُلد سنة اثنتين ^(٣) وثمانين وثلاث مئة من أولاد المحدثين .

سمع أباه أبا نصر البَقَّال ، ومحمدَ بن عبد الله القاضي الجُعفي بالكوفة ، وابنَ رزقويه ، وهلالَ بن محمد الحفار ، وأبا الحسين بن بشران ، وأبا الطيب محمدَ بن أحمد بن خاقان العُكْبَرِي صاحبَ ابن دُرَيْد ، وهو أقدمُ شيخ له ، وطائفة .

حدَّث عنه : أبو محمد سبطُ الخياط ، وأخوه الحسينُ بن علي ، ويحيى ابنُ الطَّرَّاح ، وإسماعيلُ بنُ السمرقندي .

قال الخطيب ^(٤) : كتبْتُ عنه ، وكان صدوقاً .

وقال سبطُ الخياط : كان يَتَشَيَّعُ .

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) انظر « ذيل طبقات الحنابلة » ١٢/١ .

(*) تاريخ بغداد ٢٣٩/٣ ، الأنساب ٢٨/٩ ، المنتظم ٣٢٥/٨ ، الكامل في التاريخ ١١٧/١٠ ، المعبر ٢٧٨/٣ ، البداية والنهاية ١٢٠/١٢ ، شذرات الذهب ٣٤٢/٣ . وقد تقدم الكلام على هذه النسبة في الترجمة رقم (٦٤) ت (٢) .

(٣) في « الكامل » ١١٧/١٠ : أربع وثمانين .

(٤) « تاريخ بغداد » ٢٣٩/٣ .

وقال أبو الفضل بن خيرون : خلط في غير شيء ، وسمع لنفسه ، ومات في رمضان سنة اثنتين وسبعين وأربع مئة ^(١) .

ثم قال أبو سعد السمعاني : قول ابن خيرون لا يقدح فيه ، لأن عمدة قَدَحِه فيه كونه استعار من ابن خيرون جزءاً ، فنقل فيه سماعه ، وردّه ، وما زال الطلبة يفعلون ذلك .

قلت : وقع لي « المجتبى » ^(٢) لابن دُرَيْد عالياً من طريقه ، سمعناه من عمر بن القواس .

١٩٤ - هَيَّاجُ بن عُبَيْد *

الإمام ، الفقيه ، الزاهد ، شيخ الإسلام ، أبو محمد الشامي ، الحطّيني ، الشافعي ، شيخ الحرم .

وُلد بعد التسعين وثلاث مئة .

وسمع من أبي الحسن عليّ بن السمسار ، وعبد الرحمن بن عبد العزيز ابن الطيّز ، ومحمد بن عوف بدمشق ، وعبد العزيز بن علي الأزجي ، وعدة ببغداد ، ومن أبي ذر الحافظ بمكة ، ومن السكن بن جُمَيْع بصيدا ، ومن

(١) انظر « المتنظم » ٣٢٥/٨ .

(٢) في بعض مصادر ترجمة ابن دريد « المجتبى » بالباء كما هنا ، وفي أخرى « المجتبى » بالنون ، وقد طبع باسم المجتبى في حيدرآباد الدكن سنة ١٣٦٢ .

(*) الأنساب المتفقة : ٤٣ - ٤٤ ، الأنساب ١٧٠/٤ ، المتنظم ٣٢٦/٨ ، معجم البلدان ٢٧٣/٢ - ٢٧٤ ، اللباب ٣٧٤/١ ، دول الإسلام ٥/٢ ، العبر ٢٧٨/٣ - ٢٧٩ ، طبقات السبكي ٣٥٥/٥ ، طبقات الإسنوي ٤٢٧/١ - ٤٢٨ ، البداية والنهاية ١٢/١٢٠ - ١٢١ ، العقد الثمين ٣٨٠/٧ - ٣٨١ ، النجوم الزاهرة ١٠٩/٥ ، شذرات الذهب ٣٤٢/٣ - ٣٤٣ . وقد ورد اسمه في « الأنساب » و « اللباب » و « معجم البلدان » : هياج بن محمد بن عبيد ، وفي « البداية » : هياج بن عبد الله .

محمد بن أحمد بن سهل بقیساریه ، ومن علی بن جمصه الحراني بمصر .
وكان اعتناؤه جيداً بالحديث ، وله بصراً بالمذهب ، وقدم في التقوى ،
وجلاله عجيبة .

حدث عنه : هبة الله الشيرازي في « معجمه » ، فقال : حدثنا هياج
الزاهد الفقيه ، وما رأيت عينا مثله في الزهد والورع^(١) .

وحدث عنه : محمد بن طاهر ، وإبراهيم بن عثمان الرازي ،
والمحدث محمد بن أبي علي الهمداني ، وثابت بن منصور ، وأبو نصر هبة
الله السجزي ، وطائفة .

قال ابن طاهر : كان هياج قد بلغ من زهده أنه يصوم ثلاثة أيام ،
ويواصل ، لكن يفطر على ماء زمزم ، فمن أتاه بعد ثلاث بشيء أكله ، وكان قد
نصف على الثمانين ، وكان يعتصر كل يوم ثلاث عمر ، ويدرس عدة دروس ،
ويزور ابن عباس بالطائف كل سنة مرة ، لا يأكل في الطريق شيئاً ، ويزور قبر
النبي ﷺ كل سنة مع أهل مكة ، فيخرج ، فمن أخذ بيده ، كان في مؤونته حتى
يرجع ، وكان يمشي حافياً من مكة إلى المدينة ، وسمعت من يشكو إليه أن
نعليه سرقنا ، فقال : اتخذ نعلين لا يسرقهما أحد - يعني الحفاء - ورزق
الشهادة في كائنة بين السنة [والرافضة]^(٢) ، وذلك أن بعض الرافضة شكى
إلى أمير مكة أن أهل السنة ينالون منا ، فأنفذ ، وطلب هياجاً وأبا الفضل بن
قوام وابن الأنماطي ، وضربهم ، فمات هذان في الحال ، وحمل هياج ،
فمات بعد أيام - رضي الله عنهم^(٣) .

(١) انظر « طبقات » الإسنوي ٤٨٢/١ ، و « العقد الثمين » ٣٨٠/٧ .

(٢) زيادة من : « الأنساب المتفقة » و « أنساب » السمعاني و « المنتظم » و « معجم البلدان » .

(٣) انظر « الأنساب المتفقة » : ٤٣ - ٤٤ ، و « الأنساب » ١٧٠/٤ - ١٧١ ، و « المنتظم »

٣٢٦/٨ ، و « معجم البلدان » ٢٧٣/٢ - ٢٧٤ .

قال السمعاني : سألت إسماعيلَ الحافظَ عن هَيَّاج ، فقال : كان فقيهاً زاهداً . وأثنى عليه .

مات هَيَّاج سنة اثنتين وسبعين وأربع مئة .

وفيها مات محمدُ بنُ أبي مسعود الفارسي^(١) ، وأبو علي المكي الشافعي^(٢) ، وأبو بكر محمدُ بنُ حسان الملقبَ بـ (٣) ، وأبو منصور محمدُ بن محمد العُكْبَرِي النديم^(٤) ، وأبو بكر محمدُ بنُ هبة الله اللالكائي^(٥) .

١٩٥ - الأنماطي *

الشيخ ، المُسْنَد ، الأمين ، أبو القاسم ، عبدُ العزيز بنُ علي بن أحمد ابن الحسين البغدادي الأنماطي ، العتّابي ، من محلة العتّابية ، وهو ابن بنت السكري^(٦) .

حدث عن : أبي طاهر المُخلَص .

قال الخطيب^(٧) : كتبْتُ عنه ، وكان سماعُهُ صحيحاً .

حدَّث عنه : أبو بكر قاضي المارستان ، وأبو القاسم بنُ السمرقندي ،

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٨٣) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٨٨) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٩١) .

(٤) تقدمت ترجمته قبل هذه الترجمة مباشرة .

(٥) سترد ترجمته برقم (٢٣٠) .

(*) تاريخ بغداد ٤٦٩/١٠ - ٤٧٠ ، المنتظم ٣٢١/٨ - ٣٢٢ ، العبر ٢٧٦/٣ - ٢٧٧ ،

شذرات الذهب ٣/٣٤٠ .

(٦) هو أبو الحسن علي بن عمر السكري كما في « المنتظم » ٣٢١/٨ .

(٧) « تاريخ بغداد » ٤٦٩/١٠ .

وعبد الوهاب الأنماطي ، وأحمد بن الطَّلَاية الزاهد ، وآخرون .

قال عبد الوهاب : هو ثقة ^(١) .

قلت : مولده في سنة ثمانٍ وثمانين وثلاث مئة .

ومات في رجب سنة إحدى وسبعين وأربع مئة . وقع لنا من عواليه .

أخبرنا أحمد بن إسحاق ، أخبرنا المبارك بن أبي الجود ، أخبرنا أحمد بن أبي غالب الزاهد ، أخبرنا عبد العزيز بن علي سنة ثمانٍ وستين وأربع مئة ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الذهبي ، حدثنا عبد الله بن أبي داود ، حدثنا أحمد بن صالح ، حدثنا ابن أبي فديك ، أخبرني ابن أبي ذئب ، عن شرجيل ، عن أبي سعيد الخدري ، أن رسول الله ﷺ قال : « لَأَنْ يَتَصَدَّقَ الرَّجُلُ فِي حَيَاتِهِ بِدِرْهَمٍ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِمِئَةِ دِينَارٍ عِنْدَ مَوْتِهِ » ^(٢) .

ومات معه صاحب دمشق أئسز الخوارزمي ^(٣) ، وأبو علي بن البناء ^(٤) ، وأبو علي الوخشي ^(٥) ، وسعد بن علي الزنجاني ^(٦) ، وعبد الباقي بن محمد ابن العطار الوكيل ^(٧) ، وشيخ النحو عبد القاهر الجرجاني ^(٨) ، وأبو عاصم

(١) الخبر بنحوه في « المنتظم » ٣٢٢/٨ .

(٢) إسناده ضعيف لضعف شرجيل وهو ابن سعد الخطمي ، ومع ذلك ، فقد صححه ابن حبان (٨٢١) وهو في سنن أبي داود (٢٨٦٦) في أول الوصايا من طريق أحمد بن صالح بهذا الإسناد .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢١٨) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (١٨٥) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (١٧٦) .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (١٨٩) .

(٧) سترد ترجمته برقم (١٩٨) .

(٨) سترد ترجمته برقم (٢١٩) .

الْفُضَيْلِيُّ (١) ، وأبو الفضل محمد بن عثمان القومساني زاهد هَمْدَانِي (٢) ، وأبو
الخير الصَّفَّار (٣) .

١٩٦ - الْفُضَيْلِيُّ *

الشيخ ، الفقيه ، الإمام ، المُسْنِد ، أبو عاصم ، الْفُضَيْلُ بْنُ يُحْيَى بن
الْفُضَيْلِ الْفُضَيْلِيِّ ، الْهَرَوِيُّ .

حدث عن : عبد الرحمن بن أبي شريح الأنصاري ، وأبي علي منصور
ابن عبد الله الخالدي ، وأبي الحسين بن بشران المعدل ، وطائفة .

حدث عنه : عبد السلام بكبرة ، ومحمد بن الحسين العلوي ، وأبو
الوقت عبد الأول السجزي ، وجماعة سواهم ، لا يحضرني الآن أسماءهم .
مَوْلَدُهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِ مِائَةٍ .

قال أبو سعد السمعاني : كَانَ فَقِيهًا مُزَكِّيًّا ، ثِقَةً ، صَدُوقًا ، عُمَرُو حُمَلٍ
عنه الكثير . مات في جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ (٤) .

أخبرنا محمد بن علي بن الواسطي ، وأبو بكر ابن خطيب بيت الأبار ،
وطائفة سمعوا أبا المُنَجَّأ عبد الله بن عمر ، أخبرنا عبد الأول بن عيسى ،
أخبرنا الْفُضَيْلُ بْنُ يُحْيَى ، أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد ، حدثنا عبد الله بن
محمد الْبَغَوِيُّ ، حدثنا علي بن الْجَعْد ، أخبرنا شعبة ، عن يعلى بن عطاء ،

(١) سترد ترجمته عقب هذه الترجمة .

(٢) سترد ترجمته برقم (٢٢٠) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٨٧) .

(*) العبر ٢٧٧/٣ ، تذكرة الحفاظ ١١٧٧/٣ ، طبقات السبكي ٣٠٩/٥ - ٣١٠ ، شذرات

الذهب ٣٤١/٣ .

(٤) انظر « طبقات السبكي » ٣١٠/٥ .

عن وكيع بن عدس ، عن أبي رَزِين العُقَيْلي قال : قال رسولُ الله ﷺ :
 « الرؤيا جزءٌ من أربعين - أو ستة وأربعين - جزءاً من النبوة ، وهي على رجلٍ
 طائر ، فإذا حَدَّث بها ، وَقَعَتْ - وأحسبه قال : لا يُحَدِّث بها إلا حبيباً أو
 لبيباً - » .

رواه الترمذي^(١) من طريق أبي داود الطيالسي ، عن شعبة ، فوقع لنا عالياً
 بدرجتين .

١٩٧ - ابن المُزَكِّي *

الشيخ ، المُحَدِّث ، العالم ، الصدوق ، النبيل ، أبو بكر ، محمدُ ابنِ
 المحدث أبي زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى بن سَخْتَوِيه^(٢) ،
 المُزَكِّي النِّسابوري .

سمع أباه ، وأبا عبد الله الحاكم ، وأبا طاهر بن مَحْمِش ، وعبد الله بن

(١) رقم (٢٢٧٩) في الرؤيا : باب ما جاء في تعبير الرؤيا ، وهو في «مسند الطيالسي» (١٠٨٨)
 ورواه أبو داود (٥٠٢٠) وابن ماجة (٣٩١٤) ووَكيع بن عدس ذكره ابن حبان في الثقات ، وباقي رجاله
 ثقات ، وقال الترمذي : حسن صحيح ، وصححه الحاكم ٤ / ٣٩٠ ، ووافقه الذهبي ، وحسنه الحافظ
 في « الفتح » ١٢ / ٣٧٧ - ٣٧٨ ، وله شاهد يتقوى به من حديث أبي قلابة مرسلًا عند عبد الرزاق
 (٢٠٣٥٤) ورجال ثقات ، وأخرجه الحاكم ٤ / ٣٩١ موصولاً بذكر أنس ، وصححه ووافقه الذهبي ،
 وأخرج الدارمي ٢ / ١٣١ بسند حسن ، عن سليمان بن يسار ، عن عائشة قالت : كانت امرأة من أهل
 المدينة لها زوج تاجر يختلف - يعني في التجارة - فأتى رسول الله ﷺ ، فقالت : إن زوجي غائب ،
 وتركتني حاملاً ، فرأيت في المنام أن سارية بيتي انكسرت ، واني ولدت غلاماً أعور ، فقال : خير يرجع
 زوجك إن شاء الله صالحاً ، وتلدن غلاماً براً ، فذكرت ذلك ثلاثاً ، فجاءت ورسول الله ﷺ غائب ،
 فسألته فأخبرتني بالمنام ، فقلت : لئن صدقت رؤياك ليموتن زوجك وتلدن غلاماً فاجراً ، فقعدت
 تبكي ، فجاء رسول الله ﷺ ، فقال : « مه يا عائشة إذا عبرت للمسلم الرؤيا فاعبروها على خير ، فإن
 الرؤيا تكون على ما يعبرها صاحبها » .

(*) تاريخ بغداد ٣ / ٤٣٥ ، العبر ٣ / ٢٨١ ، الوافي ٥ / ١٩٧ ، شذرات الذهب ٣ / ٣٤٦ .

(٢) تصحفت في « تاريخ بغداد » ٣ / ٤٣٥ إلى « سَخْتَوِيه » بالحاء المهملة .

يوسف الأصبهاني ، وأبا عبد الرحمن السُّلَمي ، وعبد الرحمن بن محمد بن بالويه ، وأبا بكر الحِيري ، وخلقاً كثيراً .

حدّث عنه : وجيه الشَّحامي ، وأبو نصر الغازي ، وأبو الأسعد بن القُشيري ، وخلقٌ سواهم .
يقع لنا حديثه بإجازة .

وقد حدّث عنه أبو بكر الخطيبُ في « تاريخه » ، فقال : أخبرنا محمدُ ابنُ يحيى ، حدثنا ابنُ بالويه ، حدثنا محمدُ بن الحسين القطان ، حدثنا قَطَنُ^(١) ، فذكر حديثاً وقع لي عالياً في مجلس ابن بالويه .

قال الخطيب^(٢) : كتبتُ عنه . وذكر أنه سمع أباه ، وابن مَحْمَش ، وعبد الرحمن بن بالويه ، والسُّلَمي ، ثم عاد إليّ بعد سنين ، فحدث عن الحاكم ، ولم يكن حدّث عنه فيما تقدم .

قلتُ : هذا لا يدلُّ على شيء . قال : ولم نرَ له أصلاً ، إنما كان يروي من فروع .

وقال أبو سعد السمعاني : كان الخطيبُ مُتَوَقِّفاً فيه .

وقال عبدُ الغافر الفارسيُّ : هو من أظرف المشايخ الذين لقيناهم ، وأكثرهم سماعاً . روى عن نحو خمسين من أصحاب الأصم ، وأكثر عن أبيه ،

(١) « تاريخ بغداد » ٣/٤٣٥ ، وتامه : حدثنا حفص بن عبد الله ، قال : حدثني إبراهيم بن طهمان ، عن موسى بن عقبة ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « اليد العليا خير من اليد السفلى » قال : واليد العليا المنفقة واليد السفلى السائلة « وهو في « الموطأ » ٢/٩٩٨ في الصدقة ، ومن طريقه البخاري ٣/٢٣٥ في الزكاة : باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى ، ومسلم (١٠٣٣) في الزكاة : باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى عن نافع ، عن ابن عمر .

(٢) « تاريخ بغداد » ٣/٤٣٥ .

وعن السُّلَمي . وأملَى ببغداد ، فحضر مجلسَه القاضي أبو الطيب الطُّبري ،
وحضره أكثرُ من خمسِ مئةِ محبرة ، وأوصى لي بعد وفاته بالكتب والأجزاء .
بلغ عددُ شيوخه خمسَ مئةِ شيخ .

وقال السمعاني : كان من أظرف المشايخ وأرغبهم في التَّجَمُّل
والنظافة ، وأحفظهم لأيام المشايخ . خرج إلى الحجِّ ، وبقي بالعراق وغيرها
نحواً من عشرين سنة ، ثم رجع إلى نيسابور ، وأملَى ، ورُزِقَ الرواية ، ومُتَّعَ
بما سَمِعَ ، سمع الحاكم ، ثم سرد شيوخه . مات في رجب سنة أربعٍ وسبعين
وأربع مئة وله ثمانون سنة .

قلتُ : أدرك الحاكم وهو ابنُ عَشْرِ . وهو من بيت رواية ، فلا يُنكَرُ لأبيه
أن يُسمِعَه من الحاكم .

١٩٨ - ابنُ العَطَّار *

الشيخُ الجليل ، المُسَنِّد ، أبو منصور ، عبدُ الباقي بنُ محمد بن
غالب ، البُغدادِيُّ ، الأَرَجِيُّ ، ابنُ العَطَّار ، وكيل الخليفَتين القائم
والمُقْتَدِي .

سمع أبا طاهر المُخَلَّص ، وأحمد بن الجُنْدِي .

روى عنه : يوسفُ بنُ أيوب الهمداني ، وعبدُ المنعم بنُ الشيخ أبي
القاسم القُشَيْرِي ، وأبونصر أحمد بنُ عمر الغازي ، وعدة .

قال السمعاني : كان حَسَنَ السيرة ، جميلَ الأمر ، صحيحَ السماع .

(*) تاريخ بغداد ٩١/١١ ، المتظم ٣٢١/٨ ، العبر ٢٧٦/٣ ، تذكرة الحفاظ ١١٧٧/٣ ،
شذرات الذهب ٣٤٠/٣ .

وقال الخطيب^(١) : كتبتُ عنه ، وكان صدوقاً ، قال لي : وُلدتُ سنة أربعٍ وثمانين وثلاثِ مئة .

تُوفي أبو منصور في ربيعِ الآخر ، سنة إحدى وسبعين وأربعِ مئة وسماعته قليلة .

١٩٩ - شاهفور *

العلامة المفتي ، أبو المظفر ، طاهرُ بنُ محمد الإسفراييني ، ثم الطوسيُّ ، الشافعي ، صاحب « التفسير الكبير »^(٢) . كان أحدَ الأعلام .

حدّث عن : ابنِ مَحْمَش ، وأصحاب الأصم .

روى عنه : زاهرُ الشَّحامي ، وغيره .

صاهر الأستاذ أبا منصور البغدادي .

تُوفي بطُوس في سنة إحدى وسبعين وأربعِ مئة .

قرأتُ على ابنِ عبّاد ، عن أبي رَوح ، أخبرنا زاهر ، أخبرنا طاهرُ بن محمد ، أخبرنا ابنُ مَحْمَش الزيّادي ، أخبرنا محمدُ بنُ الحسين ، حدّثنا أحمدُ

(١) « تاريخ بغداد » ٩١/١١ .

(*) تبين كذب المفترّي : ٢٧٦ ، طبقات السبكي ١١/٥ ، طبقات المفسرين للداودي ٢١٢/١ - ٢١٣ ، طبقات المفسرين للأدنه وي : ٣٤ / أ ، كشف الظنون ٢٦٨/١ ، ٣٤٠ ، هدية العارفين / ٤٣٠ .

(٢) أوردته في « كشف الظنون » ٢٦٨/١ باسم « تاج التراجم في تفسير القرآن للأعاجم » وقد أوردته الشيخ الكوثري في مقدمة كتاب « التبصير في الدين » باسم : « تفسير الكتاب الكريم » باللغة الفارسية وهو مطبوع في إيران بعناية بعض المستشرقين . وله أيضاً كتاب : « التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين » وقد طبع في القاهرة عام ١٩٥٥ بعناية العلامة المتفّن الشيخ محمد زاهد الكوثري .

ابن منصور، حدثنا النضر بن شميل ، حدثنا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ،
عن أبي هريرة : قال رسول الله ﷺ : « إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِثَّةَ
مَرَّةٍ » (١) .

٢٠٠ - ابن البُصري *

الشيخ الجليل ، العالم الصدوق ، مسند العراق ، أبو القاسم ؛ علي بن
أحمد بن محمد بن علي بن البُصري ، البغدادي البُندار .

سمع من : أبي طاهر المُخلّص ، وأبي أحمد الفَرَضِي ، وأبي الحسن
ابن الصَّلْتِ المُجَبِّر ، وإسماعيل بن الحسن الصرصري ، وأبي عمر بن
مهدي ، وطائفة .

أجاز له أبو عبد الله بن بطة العُكْبَرِي ، ونضر بن أحمد المَرَجِي ، ومحمد
ابن جعفر التميمي ، وغيرهم .

حدّث عنه : الخطيبُ ، والحُمَيْدِيُّ ، وأبو علي البرداني ، وأبو الفضل
ابن المهدي بالله ، وعلي بن طراد الوزير ، وإسماعيل بن السمرقندي ،
ويوسف بن أيوب الهمداني ، وأبو نصر أحمد بن عمر الغازي ، ومحمد بن

(١) إسناده حسن ، وأخرجه البغوي في « شرح السنة » ٧٠/٥ بتحقيقنا من طريق يزيد بن
هارون ، عن محمد بن عمرو بهذا الإسناد ، وقال : هذا حديث صحيح ، وأخرجه النسائي من
رواية محمد بن عمرو به ، ولمسلم (٢٧٠٢) وأحمد ٢١١/٤ و ٢٦٠ ، وأبي داود (١٥١٥) من
حديث الأغر المزني مرفوعاً : « إنه ليغان على قلبي ، وإنني لأستغفر الله في كل يوم مئة مرة » .
(*) تاريخ بغداد ٣٣٥/١١ ، الإكمال ٤٨٦/١ ، الأنساب ٢١١/٢ ، المنتظم ٣٣٣/٨ ،
الاستدراك ١/١ ورقة ٥٦ أ ، الكامل في التاريخ ١٠/١٢٢ ، العبر ٣/٢٨١ ، تذكرة الحفاظ
٣/١١٨٣ ، المشتبه ١/٧٥ ، تبصير المنتبه ١/١٥٣ ، شذرات الذهب ٣/٣٤٦ . والبُصري ،
قال السمعاني : نسبة إلى بيع البسر وشرائه . ونقل المعلمي اليماني عن « التوضيح » عن ابن
نقطة : أن الصحيح في هذه النسبة أنها إلى البصرية : قرية على فرسخين من بغداد .

طاهر المقدسي ، وعبد الوهاب الأنماطي ، وموهوب بن الجواليقي ، وأبو الحسن بن الزاغوني ، وأخوه أبو بكر المُجلّد ، وسعيد بن أحمد بن البناء ، ونصر بن نصر العُكبري الواعظ ، والحافظ محمد بن ناصر ، وعددٌ كثير . وبالإجازة أبو المعالي محمد بن محمد بن اللحاس .

قال أبو سعد السمعاني : كان شيخاً صالحاً ، عالماً ثقةً ، عُمِّرَ وحدث بالكثير ، وانتشرت عنه الرواية ، وكان متواضعاً ، حسن الأخلاق ، ذا هيئة ورواء .

قال الخطيب^(١) : كتبُ عنه ، وكان صدوقاً .

وقال إسماعيل الحافظ : شيخ ثقة . وأثنى عليه .

وسأله الخطيب عن مولده ، فقال : في صفر سنة ست وثمانين وثلاث مئة^(٢) .

مات أبو القاسم في سادس رمضان ، سنة أربع وسبعين وأربع مئة .

٢٠١ - بَيْيُ *

الشيخة المُعمّرة ، المُسنّدة ، أم الفضل وأم عَزَى^(٣) ، بَيْيُ بنت عبد الصمد بن علي بن محمد ، الهَرثَمِيَّة ، الهَرَوِيَّة .

روت عن : عبد الرحمن بن أبي شريح جزءاً عالياً اشتهر بها .

(١) « تاريخ بغداد » ٣٣٥/١١ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٣٣٥/١١ .

(*) العبر ٢٨٧/٣ ، الوافي ٣٥٩/١٠ - ٣٦٠ ، كشف الظنون ٥٨٦/١ ، شذرات الذهب

٣/٣٥٤ ، تاج العروس ١/١٥٥ ، مادة (بيب) وفيه : بَيْيُ كضيزي .

(٣) تحرفت في « العبر » و« الشذرات » إلى أم عربي .

حدث عنها : محمد بن طاهر ، ووجيه الشَّحامي ، وأبو الفتح محمد بن عبد الله الشيرازي ، وعبد الجبار بن أبي سعد الدهان ، وأبو الوقت عبد الأول السَّجزي ، وخلق ، آخرهم موتاً عبد الجليل بن أبي سعد المعدل ؛ الذي لحقه عبد القادر الرُّهاوي الحافظ . وقد روى أبو علي الحداد في « معجمه » ، عن ثابت بن طاهر ، عنها .

قال أبو سعد السمعاني : هي من قرية بخشة على بريد من هراة ، صالحة ، عفيفة ، عندها جزء من حديث ابن أبي شريح ، تفردت به ، سمعه منها عالم لا يُحصون . ولدت في حدود سنة ثمانين وثلاث مئة . ثم قال : وماتت في حدود سنة خمسٍ وسبعين وأربع مئة .

قلت : عاشت إلى سنة سبعٍ وسبعين^(١) وماتت في عشر المئة .

أخبرنا أحمد بن محمد بن الظاهري وجماعة قالوا : أخبرنا عبد الله بن عمر ، وأخبرنا أحمد بن إسحاق ، أخبرنا زكريا العليي قالوا : أخبرنا أبو الوقت ، أخبرتنا بَيْبَى الهَرثمية ، أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد ، أخبرنا عبد الله البَغوي ، حدثنا مصعب الزبيري ، حدثني مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر : أن رسول الله ﷺ قَطَعَ في مِجَنٍّ ثَمَنُهُ^(٢) ثلاثة دراهم^(٣) .

(١) أوردها المؤلف في « العبر » في وفيات هذه السنة ، وقال : توفيت في هذه السنة أوفي التي بعدها . وذكر الصفدي في « الوافي » أنها توفيت سنة ٤٤٧ وهو خطأ .
(٢) في الأصل : ثمن ، وهو خطأ ، والمجن : اسم لكل ما يستجن به ، أي : يستتر .
(٣) هو في « الموطأ » ٨٣٢/٢ في الحدود : باب ما يجب فيه القطع ، ومن طريقه أخرجه البخاري ٦٧٩٥ ، ومسلم (١٦٨٦) والنسائي ٧٦/٨ ، وأبو داود (٤٣٨٥) وأحمد ٦٤/٢ ، والبيهقي ٢٥٦/٨ ، والطيالسي ٣٠١/١ ، وهو من طرق أخرى عن نافع به ، عند البخاري (٦٧٩٦) و (٦٧٩٧) و (٦٧٩٨) ومسلم (١٦٨٦) والدارمي ١٧٣/٢ ، وابن ماجه (٢٥٨٤) والترمذي (١٤٤٦) وأبي داود (٤٣٨٦) والنسائي ٧٧/٨ ، وابن الجارود (٨٢٥) وأحمد ٦/٢ و ٥٤ و ٨٠ و ٨٢ و ١٤٣ و ١٤٥ ، والبيهقي ٢٥٦/٨ ، والدارقطني ١٩٠/٣ .

٢٠٢ - كُرَّكَان *

الشيخ القدوة ، عالم الزهاد ، أبو القاسم ، عبد الله بن علي بن عبد الله الطوسي ، الطَّابِراني الكُرَّكَاني ، ويعرف بِكُرَّكَان .

كان شيخ الصوفية والمشار إليه بالأحوال والمجاهدة .

سمع حمزة بن عبد العزيز المَهَلِّي ، وعبد الله بن يوسف الأصبهاني ، وأبا بكر الحيري . وبمكة من محمد بن أبي سعيد الإسفراييني .

ذكره السمعاني ، فعظمه وفخَّمه ، وقال : حدَّثنا عنه ابن بنته عبد الواحد ابن الشيخ أبي علي الفارمَذي ، وعبد الجبار بن محمد الخواري .

توفي في ربيع الأول سنة تسع وستين وأربع مئة ، وله الأصحاب والدُّويرة - رحمه الله - .

وفيها مات أحمد بن عبد الرحيم الإسماعيلي المعدل^(١) ، وأبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد الدمشقي^(٢) ، وحاتم بن محمد القرطبي ابن الطرابلسي المُحدِّث^(٣) ، وأبو مروان حيان بن خلف بن حيان القرطبي ، النحوي ، مؤرخ الأندلس^(٤) . وشيخ التعبير أبو المنجأ حيدرة بن علي القحطاني الأنطاكي^(٥) ، وكان يحفظ في فن التعبير أزيد من عشرة آلاف ورقة ، وأبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ ، الجوهري النحوي^(٦) بمصر ، وأبو

(*) دول الإسلام ٤/٢ ، العبر ٢٧١/٣ ، شذرات الذهب ٣/٣٣٤ .

(١) سبقت ترجمته برقم (١٢٣) .

(٢) سترد ترجمته برقم (٢١١) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٥٧) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (١٧٩) .

(٥) سترد ترجمته برقم (٢٠٦) .

(٦) سترد ترجمته برقم (٢٢٥) .

محمد بن هزّارمرد الصريفيني الخطيب^(١) ، والحافظ عمر بن أحمد الجوري^(٢) الزاهد بنيسابور ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن عيسى بن منظور الإشبيلي^(٣) راوي « الصحيح » عن أبي ذر ، وأبو عبد الله محمد بن علي بن الحسين بن سَكِينَة الأنماطي^(٤) ، يروي عن عُبيد الله بن أحمد الصيدلاني ، والمحدث نَجَاء بن أحمد بن عمرو الدمشقي العطار كهلاً ، وعبد الحميد بن عبد الرحمن بن محمد البَحيري^(٥) ، راوي « مسند » أبي عَوانة .

٢٠٣ - البَسْتِيغِي *

الشيخ المسند ، أبو سعد ، شَيْبُ بن أحمد بن محمد بن خُشْنَام^(٦) النِّيسَابُورِي ، البَسْتِيغِي ، الحَبَّار ، الكَرَّامِي .

حدث عن : أبي نعيم الأزهري ، وأبي الحسن العلوي ، وجماعة .
وعنه : محمد بن الفضل الفُراوي ، وزاهر الشَّحَامِي ، وأخوه وجيه ، وإسماعيل بن المؤذن ، وهبة الرحمن بن القُشيري ، وسعيد بن الحسين الجوهري ، وعبد الغافر بن إسماعيل ، وقال : هو شيخ صالح ، صحيح

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٥٣) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٧١) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٩٠) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (١٦٥) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (١٦٢) .

(*) الأنساب ٢/٢٠٧ - ٢٠٨ ، معجم البلدان ١/٤١٩ - ٤٢٠ ، اللباب ١/١٥١ ، تبصير المنتبه ٢/٢٦ . البستيغي : بفتح الباء الموحدة وسكون السين المهملة وكسر التاء المثناة من فوق وسكون الياء المثناة من تحت وبعدها الغين المعجمة ، هذه النسبة إلى بستيغ : وهي قرية بسواد نيسابور « الأنساب » .

(٦) في « الأنساب » : أبو سعيد شبيب بن أحمد بن خشنام أحمد ، وفي « اللباب » : مسيب بن أحمد بن محمد بن هشام . وخشنام : كلمة فارسية معناها : « الاسم الطيب » .

السماع ، مُشتَغِل بكسبه .

وقال ابنُ ناصر : ذكر لي زاهر الشَّحامي أنه سمع منه ، وقال : لم يكن يعرف الحديث ، وكان كَرَامِيًا مُتَغَالِيًا .

وقال أبو سعد الحافظ السمعاني : كان صالحاً عَفِيفاً ، سديدَ السيرة ، روى عنه جَدِّي في « أماليه » ، وتُوفي في حدود السبعين وأربع مئة^(١) ، وُؤلد قبل التسعين وثلاث مئة .

والكُرَّامي : نسبة إلى ابن كُرَّام^(٢) المُبتدع .

٢٠٤ - أبو مُسلم اللَّيْثي *

الشيخ ، الإمام ، المُحدِّث ، المُفيد ، الرُّحال ، الطَّواف ، أبو مسلم عمرُ بن علي بن أحمد بن اللَّيْث ، اللَّيْثيُّ ، البخاري .
سمع من : أبي سهل عبد الكريم بن عبد الرحمن الكَلَّاباذي ، وعلي بن أحمد بن خنْباج ، ومحمد بن محمد بن حاضر الهَرَّاس ، والحافظ يوسف بن منصور السيَّاري ، وعبد الملك بن علي الإمام ، وعدة . وسمع بسمرقند من المُطهر بن محمد الخاقاني ، ومحمد بن جعفر الطُّبَّسي . وبِكش من عبد العزيز ابن أحمد الحَلَوائي الفقيه . وبلغ أبا عمر محمد بن أحمد المُستملي ، وبغزنة مُظفر بن الحسين ، وعلي بن محمد الدِّينوري اللَّبَّان ، وسعيداً العيَّار ، وبهراة عطاء بن أحمد ، وببوشنج منصور بن العباس التميمي ، وبمروأبا عمرو محمد

(١) في « معجم البلدان » نقلاً عن عبد الغافر الفارسي أنه تُوفي سنة نيف وستين وأربع مئة .

(٢) تقدمت ترجمته في الجزء الحادي عشر برقم (١٤٦) .

(*) سؤالات الحافظ السلفي ٩٩ - ١٠٠ ، الأنساب : مادة اللَّيْثي ، اللباب ٣/ ١٣٨ ،

تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٣٥ - ١٢٣٦ ، لسان الميزان ٤/ ٣١٩ - ٣٢٠ ، طبقات الحفاظ : ٤٥١ ،

هدية العارفين ١/ ٧٨٢ .

ابن عبد العزيز القنطري ، وأبا غانم الكراعي . وبنيسابور أبا حفص بن سرور ، وعبد الغافر الفارسي ، وبهمذان وأصبهان . ثم قدم العراق ، فسمع عبد الصمد بن المأمون وطبقته .

حدث عنه : أبو الحسين بن الطيوري ، وهبة الله بن المجلي ، وأبو غالب بن البناء ، وآخرون .

قال المؤتمن الساجي : كان حسن المعرفة ، شديد العناية بالصحيح^(١) .

وقال شجاع : كان يحفظ ويفهم ، ويعرف شيئاً من علم الحديث ، وكان قريب الأمر في الرواية^(٢) .

وقال خميس الحوزي^(٣) : قال أبو مسلم : كتبت وكُتِب لي عشر رواحل . وأثنى عليه ابن الخاضبة^(٤) .

وقال أبو زكريا بن منده : هو أحد من يدعي الحفظ ، إلا أنه يدلّس ، ويتعصب لأهل البدع ، أحول ، شرّ ، كلما هاجت ريح ، قام معها ، صنف « مسند الصحيحين »^(٥) .

قلت : آل منده لا يُعْبَأُ بقَدْحِهِمْ في خصومهم ، كما لا نلتفت إلى ذمّ خصومهم لهم ، وأبو مسلم ثقة في نفسه .

قال أحمد بن سلامة فيما أجاز له عن خليل بن بدر سمع محمد بن عبد

(١) « تذكرة الحفاظ » ١٢٣٦/٤ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ١٢٣٦/٤ ، و « لسان الميزان » ٣١٩/٤ .

(٣) « سؤالات الحافظ السلفي » : ٩٩ ، وقد تصحّف « الحوزي » في « لسان الميزان » ٣١٩/٤ إلى « الجوزي » .

(٤) تصحّف في « لسان الميزان » ٣١٩/٤ إلى « الخاصة » وفي « الأصل » إلى : الحاضنة .

(٥) « تذكرة الحفاظ » ١٢٣٦/٤ ، و « لسان الميزان » ٣١٩/٤ .

الواحد الدقاق يقول : الحُفَاطُ الذين شاهدتهم : أبو مسلم الليثي ، قدم علينا أصبهان ، وكان أحفظ من رأيتُ للكُتابين ، جمع بين « الصحيحين » في أربعين سنة^(١) .

وقال شيرويه الديلمي : قدم علينا ، ولم يُقَضْ لي السماعُ منه ، وكان يحفظ ويُدَلِّس ، حدثني عنه أبو القاسم بن البصري ، مات بخوزستان سنة ست وستين وأربع مئة^(٢) .

وقال أبو الفضل بن خيرون : مات بالأهواز سنة ثمانٍ وستين ، سمعتُ منه ، وسمع مني . قال : وكان فيه تمايلٌ عن أهل العلم ، وعُجِبَ بنفسه - رحمه الله -^(٣) .

٢٠٥ - البياضي *

الشاعر ، المُحَسِّن ، الشريف ، أبو جعفر ، مسعود بن عبد العزيز^(٤) بن المُحَسِّن الهاشمي ، العباسي .

(١) في « تذكرة الحفاظ » ١٢٣٦/٤ : جمع بين الصحيحين في أربعين مشرسة كل واحدة منها قرية من مجلد .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ١٢٣٦/٤ ، وقد ذكره المؤلف في وفيات هذه السنة - أي سنة ست - في ترجمة الحفصي ، وفيها أرخ وفاته ابن الأثير في « اللباب » ١٣٨/٣ .

(٣) « تذكرة الحفاظ » ١٢٣٦/٤ .

(*) دمية القصر ٣٧٨/١ ، المنتظم ٣٠٠/٨ - ٣٠١ ، الكامل لابن الأثير ١٠١/١٠ - ١٠٢ ، وفيات الأعيان ١٩٧/٥ - ١٩٩ ، المختصر ١٩٢/٢ ، تمة المختصر ٥٦٩/١ - ٥٧٠ ، مرآة الجنان ٩٧/٣ ، البداية والنهاية ١١٣/١٢ - ١١٤ ، النجوم الزاهرة ١٠٣/٥ ، شذرات الذهب ٣٣١/٣ - ٣٣٢ . والبياضي ، قال ابن خلكان : إنما قيل له ذلك لأن أحد أجداده كان في مجلس بعض الخلفاء مع جماعة من العباسيين ، وكانوا قد لبسوا سواداً ، ما عداه ، فإنه كان قد لبس بياضاً ، فقال الخليفة : من ذلك البياضي ، فثبت الاسم عليه ، واشتهر به .

(٤) في « المنتظم » و « الكامل » و « البداية » : مسعود بن المحسن ، بإسقاط « عبد العزيز » .

له ديوانٌ صغير قلَّ ما فيه من المديح ، ونَظَّمه في الذُّروة^(١) ، وهو
القائل :

كَيْفَ يَذْوِي عُشْبُ أَشَدِّ حَاقِي وَلِي طَرْفُ مَطِيرُ
إِنْ يَكُنْ فِي الْعِشْقِ حُرٌّ فَأَنَا الْعَبْدُ الْأَسِيرُ
أَوْ عَلَى الْحُسْنِ زَكَاةٌ فَأَنَا ذَاكَ الْفَقِيرُ^(٢)

توفي في ذي القعدة سنة ثمانٍ وستين وأربع مئة .

٢٠٦ - حيدرة بن علي *

أبو المُنَجَّا^(٣) ، القَحْطَانِيُّ ، الأنطَاقِي ، إمامُ أهل التعبير .

روى عن : ابن أبي نصر ، وجماعة .

وعنه : ابنُ الأَکفاني ، وجمالُ الإسلام ، وعليُّ بنُ قبيس ، وآخرون .

قال ابنُ الأَکفاني : كان يَذكر أنه يَحفظ في علم التعبير عشرة آلاف ورقة
وثلاث مئة ورقة^(٤) .

قال : وكان شيخه عبد العزيز الشهرزوري يحفظ في ذلك عشرة آلاف
ورقة .

قلت : يكون ذلك أربعين مجلداً .

(١) انظر بعض نظمه في « وفيات الأعيان » ١٩٨/٥ - ١٩٩ ، و« دمية القصر » ٣٧٨/١ ،
و« المنتظم » ٣٠٠/٨ - ٣٠١ .

(٢) الأبيات في « وفيات الأعيان » ١٩٨/٥ - ١٩٩ ، و« المختصر » ١٩٢/٢ .

(*) الإكمال ٢٦٨/٧ ، ترتيب المدارك ٧٦٦/٤ ، شذرات الذهب ٣٣٣/٣ ، العبر
٢٧٠/٣ - ٢٧١ ، تهذيب ابن عساكر ٢٥/٥ . وسعيد المؤلف ترجمته في الصفحة ٤٥١ .

(٣) في « ترتيب المدارك » : أبو النجاء .

(٤) « تهذيب ابن عساكر » ٢٥/٥ .

تُوفي سنة تسع وستين وأربع مئة ، وفي النَّفس من هذه الكثرة .

٢٠٧ - ابن مَخلد *

الشيخ الأمين ، أبو الحسن محمد بن محمد بن مَخلد الأزدي^(١)
الواسطي ، البزاز .

سمع من : أبي عبد الله العلوي ؛ الذي يروي عن خليل بن أبي رافع
الطحان ، صاحب تميم بن المنتصر . وسمع من أحمد بن عبيد بن بيري ،
وابن خَزَفَة ، وأبي علي بن معاذ ، وطائفة . وعند أبي عبد الله الحسين بن
محمد العلوي أيضاً « مسند » أحمد بن سنان القطان ، يرويه عن علي بن
عبد الله بن مُبَشَّر ، عنه .

قال السَّلَفي^(٢) : سألت خميساً الحافظ عن ابن مَخلد ، فقال : سمع
بإفادة أبيه ، وكان ثقةً ، جيد الخط ، جيد الأصول ، تُوفي سنة ثمانٍ وستين
وأربع مئة .

قلت : روى عنه ولده أبو المفضل ، وأبو عبد الله الجلابي .

قرأت على محمد بن علي ، وأحمد بن عبد الحميد قالا : أخبرنا عمر بن
جمعة سنة خمس وعشرين وست مئة ، أخبرنا الحسن بن مكي ، أخبرنا محمد
ابن علي بن الجلابي ، أخبرنا محمد بن محمد بن مَخلد سنة ٤٦٤ ، حدثنا
أحمد بن عبيد الله بن الفضل بن سهل ، حدثنا علي بن عبد الله بن مبشر ،

(*) سؤالات السلفي ٢٥ - ٢٦ ، الأنساب ٢٧٨/٣ ، اللباب ٢٨٦/١ ، تبصير المنتبه

٥٥١/٢ .

(١) في « الأنساب » زيادة نسبة : الجلختي .

(٢) « سؤالات السلفي » : ٢٥ - ٢٦ .

حدثنا أحمد بن سنان ، حدثنا أبو معاوية ، عن عاصم الأحول ، عن عبد الله بن سرجس قال : رأيت الأصلع - يعني عمر - يُقبل الحجر ، ويقول : إني لأقبلك ، وإني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ، لولا أنني رأيت رسول الله ﷺ يُقبلك ما قبلتك .

أخرج البخاري عن أحمد بن سنان نحوه ، لكن عن يزيد بن هارون ، عن ورفاء ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن عمر^(١) .

٢٠٨ - مكِّي بن جابر *

الحافظ ، الفقيه ، أبو بكر الدِّينوري .

سمع من : عبد الغني بن سعيد ، وخلف بن محمد الواسطي ، وصدقة ابن الدلم ، وأبي محمد بن أبي نصر ، وعدة .

وكتب شيئاً كثيراً ، وكان سُفياني المذهب .

روى عنه : عبد العزيز الكتاني ، وأبو طاهر الحنائي ، وغيث بن علي الأرمنازي ، وغيرهم .

قال الأمين بن الأكفاني : كانت له عناية جيدة بمعرفة الرجال ، حدث بشيء يسير ، وولي قضاء دَميرة^(٢) ، وامتنع بأخرة من إسماع الحديث ، وكان أبو بكر الخطيب قد طلب أن يسمع منه ، فأبى عليه .

(١) هو في البخاري (١٦١٠) في الحج : باب تقبيل الحجر ، وهو عنده أيضاً برقم (١٦٠٥) و (١٥٩٧) وأخرجه مسلم (١٢٧٩) في الحج : باب استحباب تقبيل الحجر الأسود بالطواف .

(*) الإكمال ١١/٢ ، تبصير المنتبه ٢٣٠/١ ، شذرات الذهب ٣/٣٣٢ . وتصحف فيه جابار بالجيم إلى جابار بالحاء .

(٢) قال ياقوت : دَميرة ، بفتح أوله وكسر ثانيه : قرية كبيرة بمصر قرب دمياط .

قلتُ : تُوفي في رجب سنة ثمانٍ وستين وأربع مئة .

٢٠٩ - ابن حيّوس *

الأمير^(١) الكبير ، شاعرُ الشام ، مصطفى الدولة ، أبو الفتيان محمد بنُ سلطان بن محمد بن حيّوس ، الغنويّ ، الدمشقي ، صاحبُ « الديوان »^(٢) .

سمع من : خاله أبي نصر بن الجندي .

روى عنه : الخطيبُ ، وأبو محمد بن السمرقندي ، والنسيب ، والقاضي يحيى بن علي القرشي .

قال ابن ماكولا^(٣) : لم أدرك بالشام أشعرَ منه .

قلت : وُلِدَ سنة أربعٍ وتسعين^(٤) وثلاث مئة ، ومات بحلب في شعبان سنة ثلاثٍ^(٥) وسبعين ، وهو القائل :

طالما قلتُ للمُسائلِ عَنْهُمْ واعْتِمَادِي هِدَايَةُ الضَّلَالِ

(*) الإكمال ٣٧٠/٢ ، الكامل في التاريخ ١١٧/١٠ ، المحدثون من الشعراء : ١٢٩ - ١٣٠ ، وفيات الأعيان ٤٣٨/٤ - ٤٤٤ ، المختصر في أخبار البشر ١٩٤/٢ وقد تحرف فيه إلى ابن جيوش ، المشتبه ٢١١/١ ، العبر ٢٧٩/٣ ، تنمة المختصر ٥٧٢/١ ، الوافي ١١٨/٣ - ١٢١ ، مرآة الجنان ١٠١/٣ - ١٠٣ ، تبصير المتنبه ٤٠٠/١ ، معاهد التنصيص ٢٧٨/٢ - ٢٨٢ ، كشف الظنون : ٧٦٥ ، ٧٧٣ ، شذرات الذهب ٣٤٣/٣ - ٣٤٤ ، زبدة الحلب ٤٠/٢ - ٤١ ، مقدمة ديوانه لخليل مردم طبعة دمشق / ١٩٥١ ، وانظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٤٨/٥ - ٤٩ من النسخة العربية .

(١) قال ابن خلكان : كان يدعى بالأمير لأن أباه كان من أمراء العرب . « وفيات الأعيان » ٤٣٨/٤ .

(٢) وقد طبع في دمشق عام ١٩٥١ في مجلدين بتصدير خليل مردم ، وهو قصائد في مديح رؤساء سوريا وأمرائها ، وعلى الأخص في الحمدانيين وبني مرداس .

(٣) « الإكمال » ٣٧٠/٢ .

(٤) تحرفت في « الشذرات » إلى : أربع وسبعين .

(٥) في « الكامل » و « المختصر » و « تنمته » أنه توفي سنة (٤٧٢) .

إِنْ تُرِدْ عِلْمَ حَالِهِمْ عَنْ يَقِينٍ فَالْقَهْمُ فِي مَكَارِمِ أَوْ نِزَالِ
تَلَقَّ بَيْضَ الْأَعْرَاضِ (١) سُودَ مَثَارِ النَّدِّ قَعِ خُضْرَ الْأَكْنَافِ حُمْرَ النَّصَالِ (٢)
فَنَظَّمَهُ كَمَا تَسْمَعُ فَائِقُ رَائِقُ .

٢١٠ - أَلْبَ آرْسَلَان *

السلطان الكبير ، الملك العادل ، عضد الدولة ، أبو شجاع ، أَلْبَ
آرْسَلَان (٣) ، محمد بن السلطان جَغْرِيك داود بن ميكائيل بن سلجوق بن تُقَاق
ابن سلجوق التركماني ، الغَزِّي . من عظماء ملوك الإسلام وأبطالهم .
ولما مات عمه طُغْرُكَبَك ، عَهِدَ بِالْمَلِكِ إِلَى سُلَيْمَانَ أَخِي أَلْبَ آرْسَلَان ،
فحاربه أَلْبَ آرْسَلَان وعمه قُتْلَمِش ، فتلاشى أمرُ سليمان ، وتسَلَطَنَ أَلْبَ
آرْسَلَان (٤) . وقيل : نازعه في المُلْكِ أَيْضاً قُتْلَمِش ، وأقبل في تسعين ألفاً ،
وكان أَلْبَ آرْسَلَان في اثني عشر ألفاً ، فَهُزِمَ قُتْلَمِش ، ووُجِدَ بَعْدَ الْهَزِيمَةِ

(١) في « الوافي » ١٢٠/٣ : بيض الوجوه .

(٢) الأبيات في « ديوانه » ٢٦٠/٢ .

(*) المنتظم ٢٧٦/٨ - ٢٧٧ و ٢٧٩ ، الكامل لابن الأثير ٦٤/١٠ - ٦٧ و ٧٣ - ٧٥ ،
مختصر تاريخ دولة آل سلجوق : ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٩ ، ٤٠ - ٤٤ ، ٤٧ - ٤٩ ، وفیات الأعيان
٦٩/٥ - ٧١ ، المختصر ١٨٨/٢ - ١٨٩ ، دول الإسلام ٢٧٤/١ ، العبر ٢٥٨/٣ ، تمة
المختصر ٥٦٥/١ - ٥٦٦ ، الوافي بالوفيات ٣٠٨/٢ - ٣٠٩ ، البداية والنهاية ١٢/١٠٦ -
١٠٧ ، النجوم الزاهرة ٩٢/٥ - ٩٣ ، شذرات الذهب ٣١٨/٣ - ٣١٩ .

قال ابن خلكان : وألب ارسلان ، بفتح الهمزة وسكون اللام وبعدها باء موحدة ، وبقية
الاسم معروفة فلا حاجة لتفسيرها ، وهو اسم تركي معناه شجاع أسد ، فألب شجاع ، وآرسلان
أسد .

وآرسلان وردت في الأصل بالمد ، وفي « المعجم الذهبي » للدكتور التونسي آرسلان
بالهمزة .

(٣) في « الوافي » : أَلْبَ آرْسَلَان .

(٤) انظر هذه الحادثة في ترجمة قتلмыш المتقدمة برقم (٥٤) .

ميتاً . قيل : رَمَتْهُ الدابة^(١) . وحُمِلَ فُدُنَ بالرِّي ، وكان حاكماً على
الدامغان وغيرها .

وعَظَّمَ أمر السلطان ألب أرسلان ، وخطب له على منابر العراق والعجم
وخراسان ، ودانت له الأمم ، وأحبته الرعايا ، ولا سيما لما هزم العدو ، فإن
الطاغية عظيم الروم أرمانوس حشد ، وأقبل في جمعٍ ما سُمع بمثله ، في نحو
من مئتي ألف مقاتل من الروم والفرنَج والكُرَج وغير ذلك وصل إلى مَنَّا زَكْرَد^(٢) ،
وكان السلطان بِخَوِي^(٣) قد رجع من الشام في خمسة عشر ألف فارس ، وباقي
جُيوشه في الأطراف ، فصمَّم على المصاف ، وقال : أنا ألتقيهم - وحسبي
الله - فإن سَلِمْتُ ، وإلا فابني مَلِكُشاه وَلِيَّ عهدي . وسار ، فالتقى يَزْكُه^(٤)
ويزكُ القوم ، فكسرهم يَزْكُه ، وأسروا مُقَدَّمَهُمْ ، فَقَطَعَ السلطانُ أنفَه . ولما
التقى الجمعان ، وتراءى الكفر والإيمان ، واصطدم الجبلان ، طلب السلطانُ
الهُدَنَةَ ، قال أرمانوس : لا هُدَنَةَ إلا ببذل الري ، فحَمِيَ السلطانُ ، وشاط ،
فقال إمامُه : إنك تقاتِلُ عن دينٍ وَعَدَ اللَّهُ بنصره ، ولعلَّ هذا الفتح باسمك ،
فألَقَهم وقتَ الزوال - وكان يومَ جمعة - قال : فإنه يكون الخطباءُ على المنابر ،
وإنهم يدْعُون للمجاهدين . فَصَلُّوا ، وبكى السلطانُ ، ودعا وأمَّنوا ، وسجد ،
وعَفَّرَ وجهه ، وقال : يا أمراء ! من شاء فليَنصِرْ ، فما هاهنا سلطان . وعَقَدَ
دَنَبَ جِصَّانه بيده ، ولبس البياضَ وَتَحَنَّنَ ، وحمل بجيشه حملةً صادقة ،

(١) وفي ترجمة قتلش ، فيقال : مات خوراً ورعباً .

(٢) قال ياقوت : منازجرد ، بعد الألف زاي ثم جيم مكسورة وراء ساكنة ودال ، وأهله
يقولون : منازكرد بالكاف ، بلد مشهور بين خلاط وبلاد الروم ، يعد في أرمينية وأهله أرمن وروم .
وقد تحرفت في « الكامل » ٦٥/١٠ إلى : ملازكرد .

(٣) خَوِي : بلد بأذربيجان .

(٤) اليَزك : كلمة فارسية ، معناها : مقدمة الجيش .

فوقعوا في وسط العدو يقتلون كيف شاؤوا ، وثبت العسكر ، ونزل النُصر ،
وَوَلَّتِ الرومُ ، واستحَرَّ بهم القتل ، وأسر طاغِيَتُهُم أرمَانوس ، أسره مملوكُ
لكوهرائين ، وهم بقتله ، فقال إفرنجي : لا لا ، فهذا الملك . وقرأت بخط
القِبطي أن ألب أرسلان بالغ في التضرع والتذلل ، وأخلص الله . وكيفيَّةُ أسِرِ
الطاغية أن مملوكاً وجد فرساً بلجام مجوهر وسرج مذهب مع رجلٍ ، بين يديه
مِغْفَرٌ من الذهب ، ودرعٌ مُذهب ، فَهَمَّ الغلام ، فأتى به إلى بين يدي
السلطان ، فقنعه بالمِقرعة ، وقال : ويلك ! ألم أبعث أطلب منك الهدنة ؟
قال : دعني من التوبيخ . قال : ما كان عَزْمُكَ لو ظفرت بي ؟ قال : كل قبيح .
قال : فما تَوَمَّلُ وتُظَنُّ بي ؟ قال : القتلُ أو تُشهرُني في بلادك ، والثالثة بعيدة :
العفو وقبول الفداء . قال : ما عَزَمْتُ على غيرها . فاشترى نفسه بألف ألف
دينار وخمس مئة ألف دينار ، وإطلاق كل أسير في بلاده ، فخلع عليه ، وبعث
معه عدة ، وأعطاه نفقة تُوصِّله . وأما الروم فبادروا ، ومَلَكُوا آخر ، فلما قرب
أرمَانوس ، شعر بزوال ملكه ، فلبس الصوف ، وترهَّب ، ثم جمع ما وصلت
يُده إليه نحو ثلاث مئة ألف دينار ، وبعث بها ، واعتذر ، وقيل : إنه غلب على
ثغور الأرمن . وكانت الملحمة في سنة ثلاث وستين^(١) .

وقد غزا بلاد الروم مرتين ، وافتتح قلاعاً ، وأرعب المملوك ، ثم سار إلى
أصبهان ، ومنها إلى كِرمَان وبها أخوه حاروت^(٢) ، وذهب إلى شيراز ، ثم عاد
إلى خراسان ، وكاد أن يملك مصر .

(١) وقد تقدم الخبر في ترجمة القائم بأمر الله ، ص : ٣١٥ - ٣١٦ . وانظر « المنتظم »
٢٦٠/٨ - ٢٦٥ ، و « الكامل » ٦٥/١٠ - ٦٧ ، و « مختصر تاريخ دولة آل سلجوق » : ٤٠ -
٤٤ ، و « دول الإسلام » ٢٧٢/١ - ٢٧٣ .

(٢) في « المنتظم » ٢٧٧/٨ ، و « الكامل » ٧٦/١٠ : قاورت بك ، وفي « مختصر دولة
آل سلجوق » و « النجوم الزاهرة » : قاورديك .

ثم في سنة خمسٍ عبر السلطانُ بجيوشه نهر جِيحون ، وكانوا مئتي ألف فارس ، فَأَتِي بِعِلْجٍ يُقال له : يوسف الخُوارزْمِي . كانت يده قلعة^(١) ، فأمر أن يُشَبَّحَ في أربعة أوتاد ، فصاح : يا مخنثُ : مثلي يُقتل هكذا ؟ فاحتدَّ السلطانُ ، وأخذ القوس ، وقال : دعوه . ورمأه ، فأخطاه ، فَطَفَّرَ^(٢) يوسفُ إلى السرير ، فقام السلطانُ ، فعثر على وجهه ، فبرك العِلْجُ على السلطان ، وضربه بسكِّين ، وتكاثر المماليكُ ، فهبَّروه^(٣) ، ومات منها السلطان ، وذلك في جُمادى الآخرة سنة خمسٍ وستين وأربع مئة ، وله أربعون سنة^(٤) .

قال مؤيد الدولة ابنُ مُنقذ : سمعتُ أبا جعفر النجَّار رسولَ ناصرِ الدولة ابنِ حَمدان المتغلبِ على مصر إلى ألب أرسلان يستدعيه ، ويطلبُ عساكره ليتسلم ديارَ مصر ، لِمَا وَقَعَ بينه وبين السودان ، وكانت المراسلةُ في سنة ٤٦٣ ، فوردت عليه بخراسان ، فجهز جيشاً كثيراً ، ووصل هو إلى ديار بكر ، ثم نازل الرُّها ، وحاصرها ، وسيَّر رسوله إلى متولي حلب محمود^(٥) بن نصر ، يستمده ، ويأمره أن يَطَّأ بِسَاطِه أسوةً غيره من الملوك ، فلم يفعل وخاف ، فأقبل هو ، فنازل حلب ، وانتشرت عساكرُه بالشام ، ثم خرج محمودُ إلى خدمته ، فأكرمه ، وصالحه^(٦) ، ثم فتر السلطانُ عن مصر ، فحرَّكه طاغيةُ الروم

(١) في « المنتظم » : فلما وصل شتمه السلطان ، وواقفه على أفعال قبيحة كانت منه ، وفي « وفيات الأعيان » : وكان قد ارتكب جريمة في أمر الحصن .

(٢) طَفَّرَ ، أي : وثب في ارتفاع .

(٣) يقال : هبَّره بالسيف : قطعه .

(٤) الخبر في « المنتظم » ٢٧٦/٨ - ٢٧٧ ، و « الكامل » ٧٣/١٠ - ٧٤ ، و « وفيات الأعيان » ٦٩/٥ - ٧٠ ، و « دول الإسلام » ٢٧٤/١ ، و « مختصر تاريخ دولة آل سلجوق » : ٤٨ - ٤٧ .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (١٧٢) .

(٦) انظر « الكامل » ٦٤/١٠ ، و « مختصر تاريخ دولة آل سلجوق » : ٣٩ ، و « وفيات الأعيان » ٦٩/٥ .

أرمانوس ، ومات أبوه صاحبُ خراسان بسرخس في رجب في سنة إحدى وخمسين وأربع مئة ، وله سبعون سنة ، وكان في مُقابلة أولاد محمود بن سُبُكْتِكِين ، وكان ينطوي على بعض عدلٍ ودين ، ويُنكر على أخيه طغرلُك^(١) ظلمه .

ومات معه في السنة أرسلان البساسيري الأمير^(٢) ، صاحبُ الفتنَةِ العظمى ، الذي أخذ بغداد ، وخطبَ بها لصاحب مصر المستنصر الرافضي . وهرب خليفةُ بغداد ، واستجار بالعرب^(٣) .

٢١١ - ابنُ أبي الحديد *

الشيخ ، العدلُ ، المرتضى ، الرئيس ، أبو الحسن ، أحمدُ بنُ عبد الواحد ابن المحدث أبي بكر محمد بن أحمد بن عثمان بن أبي الحديد ، السُّلَمي ، الدمشقي .

سمع أباه ، وجدّه ، وجدّه لأمه أبا نصر بن هارون .

حدث عنه : أبو بكر الخطيبُ ، والكتاني ، وعمر الرّوَّاسي ، وأبو القاسم النسيبُ ، وهبةُ الله بنُ الأكفاني ، وعبد الكريم بن حمزة ، وجمالُ الإسلام عليُّ بنُ المُسلم ، وطاهرُ بن سهل ، وإسماعيلُ بنُ السمرقندي ، وآخرون .

وكان ثقةً ، نبيلاً ، مُتفَقِّداً لأحوال الطلبة والغرباء ، عدلاً مأموناً .

(١) انظر ترجمته المتقدمة برقم (٥٢) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٧٠) .

(٣) انظر ترجمة الخليفة القائم بأمر الله المتقدمة برقم (١٤٦) .

(*) العبر ٢٦٩/٣ ، شذرات الذهب ٣٣٢/٣ - ٣٣٣ .

مات في ربيع الأول ، سنة تسع وستين وأربع مئة ، عن بضعة وثمانين سنة ، وكان صحيح السماع - رحمه الله - .

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد الفقيه ببعلبك ، أخبرنا عبد الواحد بن أحمد القاضي ، سنة ست وعشرين وست مئة ، حدثنا علي بن الحسن الحافظ إملاء ، سنة ٥٥١ ببعلبك ، أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم الخطيب ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد ، أخبرنا جدي ، أخبرنا محمد بن جعفر السامري ، أنشدني محمد بن طاهر الرقي :

لَيْسَ فِي كُلِّ حَالَةٍ وَأَوَانٍ تَهْيَا صَنَائِعُ الْإِحْسَانِ
فَإِذَا أُمَكَّنْتَ فَبَادِرْ إِلَيْهَا حَذَرًا مِنْ تَعَذُّرِ الْإِمْكَانِ

٢١٢ - أبو صالح المؤذن *

الإمام ، الحافظ ، الزاهد ، المُسْنِد ، محدث خراسان ، أبو صالح ، أحمد بن عبد الملك بن علي بن أحمد بن عبد الصمد بن بكر النيسابوري ، الصوفي ، المؤذن .

أول سماعه كان في سنة تسع وتسعين وثلاث مئة ، فسمع أبا نعيم الإسفراييني ، وأبا الحسن العلوي ، وأبا طاهر بن محمّش ، وأبا عبد الله الحاكم ، وحمزة بن عبد العزيز المهلبي ، وعبد الله بن يوسف الأصبهاني ، وأبا عبد الرحمن السلمي ، وأبا زكريا المزكي ، وطبقتهم . وسمع من حمزة بن

(*) تاريخ بغداد ٢٦٧/٤ ، المنتظم ٣١٤/٨ ، معجم الأدباء ٢٢٤/٣ - ٢٢٦ ، التقييد : الورقة ٢٣ - ٢٣ ب ، الكامل لابن الأثير ١٠/١٠٨ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٦٢ - ١١٦٥ ، العبر ٢٦٢/٣ ، دول الإسلام ٤/٢ ، مرآة الجنان ٩٩/٣ ، طبقات الإسفري ٤٠٨/٢ - ٤٠٩ ، البداية والنهاية ١١٨/١٢ ، النجوم الزاهرة ١٠٦/٥ ، طبقات الحفاظ : ٤٣٨ ، شذرات الذهب ٣/٣٣٥ ، إيضاح المكنون ١١٩/١ .

يوسف السَّهْمِي ، وعدة بَجْرَجَان ، ومن أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ بِشْرَانَ ، وطَبَقَتِهِ
بِبَغْدَاد ، ومن أَبِي نُعَيْمِ الْحَافِظِ وَنَحْوِهِ بِأَصْبَهَانَ ، ومن الْمُسَدَّدِ الْأَمْلُوكِيِّ ،
وعبد الرحمن بن الطُّبَيْزِ الْحَلْبِيِّ بِدَمَشَق ، ومن أَبِي ذَرِّ الْهَرَوِيِّ بِمَكَّة ، ومن
الحسن بن الأشعث بِمَنْبِج ، وصاحب الأستاذ أبا علي الدقاق ، وأحمد بن
نصر الطالقاني . وجمع وصنّف ، وعمل مُسَوِّدَةً لِتَارِيخِ مَرُو .

قال زاهر الشَّحَامِي : خَرَجَ أَبُو صَالِحٍ أَلْفَ حَدِيثٍ ، عَنْ أَلْفِ شَيْخٍ
لَهُ (١) .

وقال أبو بكر الخطيب (٢) : قَدِمَ أَبُو صَالِحٍ عَلَيْنَا فِي حَيَاةِ ابْنِ بِشْرَانَ ،
وَكُتِبَ عَنِّي ، وَكُتِبَتْ عَنْهُ ، وَكَانَ ثَقَّةً .

قُلْتُ : مَوْلَدُهُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِ مِائَةٍ ، وَأَقْدَمَ شَيْخٌ لَهُ أَبُو نُعَيْمٍ
الْإِسْفَرَايِينِي .

حَدَّثَ عَنْهُ : ابْنُهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ ، وَزَاهِرٌ ، وَوَجِيهٌ ابْنُ الشَّحَامِي ،
وعبدُ الْكَرِيمِ بْنُ حُسَيْنِ الْبِسْطَامِيِّ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْفَرَاوِيِّ ،
وعبدُ الْمُنْعَمِ بْنُ الْقُشَيْرِيِّ ، وَابْنُ أَخِيهِ أَبُو الْأَسْعَدِ هِبَةُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ ،
وَعِدَّةٌ .

قال عَبْدُ الْغَافِرِ فِي « السِّيَاقِ » : أَبُو صَالِحٍ الْمُؤَذِّنُ الْأَمِينُ ، الْمُتَّقِنُ ،
الْمُحَدِّثُ ، الصُّوفِيُّ ، نَسِجٌ وَحْدَهُ فِي طَرِيقَتِهِ وَجَمْعِهِ وَإِفَادَتِهِ ، مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ
فِي حِفْظِ الْقُرْآنِ وَجَمْعِ الْأَحَادِيثِ . سَمِعَ الْكَثِيرَ ، وَجَمَعَ الْأَبْوَابَ وَالشُّيُوخَ ،
وَأُذِّنَ سَنِينَ حُسْبَةً ، وَكَانَ يَحْثُنِي عَلَى مَعْرِفَةِ الْحَدِيثِ ، وَلَمْ أَتِمَّكُنْ مِنْ جَمْعِ

(١) الْخَبَرُ فِي « الْمُنْتَظَمِ » ٣١٤/٨ ، وَ « تَذَكُّرَةُ الْحِفَافِ » ١١٦٣/٣ .

(٢) فِي « تَارِيخِ بَغْدَادِ » ٢٦٨/٤ .

هذا الكتاب إلا من مُسَوِّدَاتِهِ ومجموعاته ، فهي المرجوعُ إليها فيما احتاج إلى معرفته وتخريجهِ . . . إلى أن قال : ولو ذهبتُ أشرح ما رأيتُ منه ؛ لسوِّدتُ أوراقاً جمّة ، وما انتهيتُ إلى استيفاء ذلك من كثرة ما هو بصَدَدِهِ من الاشتغال والقراءة عليه^(١) .

وقال أبو جعفر محمد بن أبي علي الهَمْدَانِي : سمعتُ محمد بن أبي زكريا المزكي يقول : ما يَقدِرُ أحدٌ أن يكذبَ في هذه البلدة وأبو صالح حيٌّ . وسمعتُ أبا المظفر منصوراً السمعاني يقول : إذا دخلتُم على أبي صالح ، فادخلوا بالحُرمة ، فإنّه نجُمُ الزمان ، وشيخُ وقته في هذا الأوان^(٢) .

قال عبدُ الغافر : توفي في سابعِ رمضان سنة سبعين وأربعِ مئة .

قال أبو سعد السمعاني : رآهُ بعضُ الصالحين لَيْلَةً وفاتِهِ ، وكانَ النبيُّ ﷺ قد أخذَ بيده ، وقال له : جزاك الله عني خيراً ، فنعمَ ما أقمتَ بحَقِّي ، ونعمَ ما أديتَ من قولي ، ونشرتَ من سُنتي^(٣) .

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله ، أنبأنا عبدُ المعز بن محمد ، أخبرنا زاهر بن طاهر ، أخبرنا أبو صالح المؤذن ، أخبرنا محمد بنُ محمد الزيادي ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بن يحيى البزاز ، حدثنا عبدُ الرحمن بن بشر ، حدثنا بشرُ ابنُ السَّري ، حدثنا حنظلةُ بنُ أبي سفيان ، عن سالم ، عن أبيه : أنه طَلَّق امرأته وهي حائضٌ ، فأمره النبيُّ ﷺ أن يُراجعها .

هذا حديثٌ صحيح الإسناد^(٤) .

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ١١٦٣/٣ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ١١٦٣/٣ - ١١٦٤ .

(٣) « تذكرة الحفاظ » ١١٦٤/٣ .

(٤) وله طرق كثيرة عن ابن عمر عن مالك ٥٧٦/٢ ، والشافعي ٣٦٨/٢ ، ٣٦٩ والبخاري =

قال أبو سعد السمعاني : أبو صالح حافظٌ صوفي ، مُتَقِنٌ ، نَسِجٌ وحده في الجمع والإفادة ، أَذَنٌ مدَّةٌ احتساباً ، ووعظٌ في الليل ، وَسَبَّحَ على المدرسة البَيْهَقِيَّةِ ، وكان تحت يده أوقافُ الكتب والأجزاء الحديثية ، فَيَتَعَهُدُ حفظها ، ويأخذُ صدقاتِ التجار والأكابر ، فيوصلها إلى المُستحقين ^(١) .

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله ، أخبرنا زينُ الأمانة الحسنُ بن محمد ، أخبرنا عمي أبو القاسم الحافظ ، سنة ٥٥٩ ، أخبرنا إسماعيلُ بنُ أبي صالح ، أخبرنا أبي ، أخبرنا أبو الحسن محمدُ بنُ الحسين ، أخبرنا عبيدُ الله بنُ إبراهيم المُزكي ، حدثنا محمدُ بنُ عبد الوهَّاب الفراء ، حدثنا الحسينُ بن الوليد ، عن قيس [عن] ^(٢) ابن أبي ليلى ، عن أبي الزبير ، عن جابرٍ قال : قدم وفدُ جُهَيْنَةَ على النبي ﷺ ، فقام غلامٌ يتكلَّم ، فقال النبي ﷺ : « فإين الكُبرُ ؟ » .

= (٤٩٠٨) و (٥٢٥١) و (٥٢٥٢) و (٥٢٥٣) و (٥٢٥٨) و (٥٢٦٤) و (٥٣٣٢) و (٥٣٣٣) و (٧١٦٠) و مسلم (١٤٧١) (١ - ١٤) و أبي داود (٢١٧٩) و (٢١٨٠) و (٢١٨١) و (٢١٨٢) و (٢١٨٤) و (٢١٨٥) و الترمذي (١١٧٥) و (١١٧٦) و ابن ماجه (٢٠١٩) و ابن الجارود (٧٣٣) (٧٣٤) و (٧٣٥) و (٧٣٦) و أحمد ٦/٢ و ٤٣ و ٥١ و ٥٤ و ٦١ و ٦٣ و ٦٤ و ٧٩ و ٨٠ و ٨١ و ١٠٢ و ١٠٤ و ١٤٥ و ١٤٦ ، والطحاوي ٥١/٣ و ٥٢ و ٥٣ ، والطيلالسي ٣١٣/١ ، والدارمي ١٦٠/٢ ، والدارقطني ٥/٤ و ٦ و ٧ و ٨ ، والبيهقي ٣٢٣/٧ و ٣٢٤ و ٣٢٥ و ٣٢٦ و ٣٢٧ .

(١) انظر الخبر في « معجم الأدباء » ٢٢٤/٣ - ٢٢٥ ، بأطول مما هنا ، وانظر « تذكرة الحفاظ » ١١٦٣/٣ .

(٢) سقطت من الأصل ، واستدركت من تذكرة المؤلف ، وقيس هذا : هو ابن الربيع الأسدي الكوفي ، قال الحافظ في « التقريب » : صدوق تغير لما كبر ، أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه ، فحدث به ، وابن أبي ليلى هو محمد بن عبد الرحمن سىء الحفظ ، وأبو الزبير : مدلس وقد عنعن . وقال المؤلف في « تذاكره » ١١٦٥/٣ بعد أن أورده : غريب جداً . وقوله : فأين الكُبرُ : أي الأكبر سنًا ، وفي حديث القسامة الذي أخرجه البخاري ٤٤٣/١٠ في الأدب : باب إكرام الكبير ، ومسلم (١٦٦٩) . . . فتكلموا في أمر صاحبهم ، فبدأ عبد الرحمن - وكان أصغر القوم - فقال له النبي ﷺ : « كُبرُ الكُبرِ » قال يحيى بن سعيد (أحد رواة الحديث) يعني ليل الكلام الأكبر .

وقد مات في سنة سبعين هذه ابنُ النُّقُور المذكور^(١) ، والشيخ أبو بكر أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن حمّوده البغدادي المقرئ ، آخر من حدث عن ابن سمعون ، وخطيبُ دمشق أبو نصر الحسين بن محمد بن طَلَّاب^(٢) ؛ صاحبُ ابنِ جُمَيع ، وأبو القاسم عبدُ الله بنُ الحافظ الحسن بن محمد الخَلَّال^(٣) ، وشيخُ الحنابلة الشريف أبو جعفر عبدُ الخالق بنُ أبي موسى الهاشمي^(٤) ، عن تسع وخمسين سنة ، ونَحْوِي العراق أبو الحسن محمدُ بنُ هبة الله بن الوراق الضرير ، ومحدثُ أصبَهان عبدُ الرحمن بنُ مُنْدَةَ العبدي^(٥) ، وآخرون .

٢١٣ - السُّكْرِي *

الإمامُ ، المحدثُ ، الحافظُ ، مُفيدُ الجماعة ، أبو سعد ، عليُّ بنُ موسى ، النِّسَابُورِيُّ ، السُّكْرِيُّ ، الفقيه .

سمع من : جدّه عبدِ الله بنِ عمر السُّكْرِي ، والقاضي أبي بكر الحِيرِي ، وأبي سعيد محمد بن موسى الصيرفي ، ومحمد بن أبي إسحاق المزكي ، وعدة . وكان يفهم هذا الشأنَ ، وَيَنْتَقِي على الشيوخ .

روى عنه : يوسفُ بنُ أيوب الهَمْدَانِي الزاهد ، وإسماعيلُ بن أحمد المؤذن ، وآخرون .

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٨٠) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٨٢) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٧٧) .

(٤) سترد ترجمته برقم (٢٧٦) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (١٦٨) .

(*) تذكرة الحفاظ ١١٦١/٣ - ١١٦٢ ، طبقات الحفاظ : ٤٣٨ ، شذرات الذهب

٣/٢٢٣ ، الرسالة المستطرفة : ٩٣ .

تُوفي راجعاً من الحج في سنة خمسٍ وستين وأربع مئة .

وآخر من روى عنه أبو الأسعد بن القشيري .

وذكرتُ في « التذكرة » له حديثاً^(١) ، وسمع منه لما حج : الحميدي ، وابنُ الخازبة ، وشجاعُ الذُهلي .

قال هبةُ الله السَّقَطي : له تاريخٌ ، وتراجمٌ ، ومسانيدٌ ، ومعاجم . خرج على « الصحيحين » كتاباً . وقيل : وُلد سنة تسعٍ وأربع مئة .

٢١٤ - ابن البسطامي *

الشيخ أبو المعالي ، عمرُ بن القاضي أبي عمر محمد بن الحسين البسطاميُّ ، ثم النيسابوري ، ويُلقَّب بالمؤيد ، سبطُ الإمام أبي الطيب الصُّغلوكي^(٢) .

سمع أبا الحسين الخَفَّاف ، وأبا الحسن العَلَوِي . وأملَى عدة مجالس .

حدَّث عنه : سبطُه هبةُ الله بنُ سهل السَّيِّدي ، وزاهرٌ ووجيهُ ابنا الشَّحامي ، وآخرون .

تُوفي سنة خمسٍ وستين وأربع مئة .

(١) رواه ١١٦٢/٣ من طريقه عن أبي الفضل عمر بن إبراهيم ، عن أبي أحمد الغطريفي ، عن أبي خليفة سمعت عبد الرحمن بن بكر ، سمعت الربيع بن مسلم ، سمعت محمد بن زياد ، سمعت أبا هريرة ، سمعت أبا القاسم عليه السلام يقول : « أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الإمام أن يجعل الله رأسه رأس حمار » وأخرجه مسلم (٤٢٧) من طريق عبد الرحمن بهذا الإسناد .

(*) الأنساب ٢١٥/٢ - ٢١٦ ، الذيل للفارسي : ٥٨ ، طبقات السبكي ٣٠٣/٥ ، طبقات الإسنوي ١/٢٢٥ - ٢٢٦ ، وقد تقدم الكلام على هذه النسبة في الترجمة رقم (٧٧) .

(٢) تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٢١) .

أخته :

٢١٥ - [بنت البسطامي] *

عائشة بنت محمد بن الحسين .

روت أيضاً عن أبي الحسين الخفاف ، وغيره .

وعنها : إسماعيل بن المؤذن ، وزاهر الشحامي ، وأخوه وجيه ،
ومحمد بن حمويه الجويني الزاهد .

توفيت قبل أخيها أو بعينه .

وكان أبوهما^(١) من كبار العلماء ، توفي سنة ثمانٍ وأربع مئة .

وأخوهما هو الموفق هبة الله من كبار العلماء^(٢) .

وولده هو أبو سهل محمد بن الموفق^(٣) ، قديم الوفاة ، كبير الشأن -
رحمهم الله - .

٢١٦ - ملك المغرب **

أبو بكر بن عمر اللمتوني البربري .

(*) الاستدراك لابن نقطة ، أعلام النساء ١٨٧/٣ .

(١) انظر ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٩٣) .

(٢) هو أبو محمد هبة الله المتوفى سنة ٤٤٠ هـ ، وانظر ترجمته في « الذيل » للفارسي :
٩٤ ، و « منتخب السباق » : السورقة / ١٣٩ ، و « طبقات » السبكي ٣٥٤/٥ - ٣٥٥ ،
و « طبقات » الإسنوي ٢٢٥/١ .

(٣) انظر ترجمته المتقدمة برقم (٧٧) .

(**) الكامل ٦١٨/٩ - ٦٢٢ ، وفيات الأعيان ١١٣/٧ ، المختصر ١٧٤/٢ - ١٧٥ ،
دول الإسلام ٢٧١/١ ، تنمة المختصر ٥٣٧/١ - ٥٣٨ ، البداية والنهاية ١٣٤/١٢ ، معجم
الأنساب والأسرات الحاكمة : ١١٣ ، الأعلام ٦٨/٢ .

ظهر بعد الأربعين وأربع مئة ، فذكر علي بن أبي فنون قاضي مراكش أن
 جوهرًا - رجلاً من المرابطين - قدم من الصحراء إلى بلاد المغرب ليحج -
 والصحراء برية واسعة جنوبي فاس وتلمسان ، مُتصلة بأرض السودان ،
 ويذكر لمتونة أنهم من حمير نزلوا في الجاهلية بهذه البراري ، وأول ما فشا فيهم
 الإسلام في حدود سنة أربع مئة ، ثم آمن سائرهم ، وسار إليهم من يذكر لهم
 جملاً من الشريعة ، فحسّن إسلامهم - ثم حجّ الفقيه المذكور ، وكان ديناً
 خيراً ، فمرّ بفقيه يُقرئ مذهب مالك - ولعله أبو عمران الفاسي^(١) بالقيروان -
 فجالسه وحجّ ، ورجع إليه ، ثم قال : يا فقيه ! ما عندنا في الصحراء من العلم
 إلا الشهادتين والصلاة في بعضنا . قال : خذ معك من يُعلّمهم الدين . قال
 جوهر : نعم وعليّ كرامته . فقال لابن أخيه : يا عمر ! اذهب مع هذا .
 فامتنع ، فقال لعبد الله بن ياسين : اذهب معه . فأرسله . وكان عالماً قوياً
 النفس ، فأتيا لمتونة ، فأخذ جوهر بزمam جمل ابن ياسين تعظيماً له ، فأقبلت
 المشيخة يهتّونه بالسلامة ، وقالوا : من ذا ؟ قال : حامل السنة . فأكرموه ،
 وفيهم أبو بكر بن عمر ، فذكر لهم قواعد الإسلام ، وفهّمهم ، فقالوا : أما
 الصلاة والزكاة فقريب ، وأما من قتل يُقتل ، ومن سرق يُقطع ، ومن زنى
 يُجلد ، فلا نلتزمه ، فأذهب ، فأخذ جوهر بزمam راحلته ، ومضيا . وفي تلك
 الصحارى المتصلة بإقليم السودان قبائل يُنسبون إلى حمير ، ويذكرون أن
 أجدادهم خرجوا من اليمن زمن الصديق ، فأتوا مصر ، ثم غزوا المغرب مع
 موسى بن نصير ، ثم أحبوا الصحراء وهم : لمتونة ، وجدالة ، ولمطة ،
 وإينصر ، ومسوفة . قال : فانتها إلى جدالة ، قبيلة جوهر ، فاستجاب

(١) وكذا قال ابن الأثير في « الكامل » ٦١٨/٩ ، وهو خطأ لأن أبا عمران الفاسي قد توفي
 سنة ٤٣٠ هـ ، كما تقدم في ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٣٦٤) .

بعضهم ، فقال ابن ياسين للذين أطاعوه : قد وجب عليكم أن تُقاتِلُوا هؤلاء الجاحدين ، وقد تحزَّبوا لكم ، فانصِبُوا رايةً وأميراً . قال جوهرٌ : فأنت أميرنا . قال : لا ، أنا حاملُ أمانةِ الشرع ، بل أنت الأمير . قال : لوفعلتُ لتسلَّطتُ قبيلتي ، وعاثوا . قال : فهذا أبو بكر بنُ عمر رأسُ لَمْتُونَة ، فسِرْ إليه ، واعرضْ عليه الأمر ، إلى أن قال : فبايَعُوا أبا بكر ، ولَقَّبُوهُ : أمير المسلمين ، وقام معه طائفةٌ من قومه وطائفةٌ من جدَّالة ، وحرَّضهم ابنُ ياسين على الجهاد ، وسَمَّاهم المُرابطين ، فثارت عليهم القبائلُ ، فاستمالهم أبو بكر ، وكَثُرَ جمَعُهُ ، وبقي أشرارٌ ، فتحَيَّلوا عليهم حتى زَرَبوهم في مكان ، وحصروهم ، فهلَكوا جوعاً ، وَضَعُفُوا ، فقتلوهم ، واستفحل أمرُ أبي بكر بنِ عُمر ، ودانت له الصحراءُ ، ونشأ حول ابنِ ياسين جماعةٌ فقهاء وصلحاء ، وظهر الإسلام هناك^(١) .

وأما جوهرٌ ، فلزم الخير والتَّعَبُدَ ، ورأى أنه لا وضعَ له ، فتألَّم ، وشرع في إفساد الكبار ، فعقدوا له مجلساً ، ثم أوجبوا قتله بحكم أنه شَقَّ العصا ، فقال : وأنا أحبُّ لقاءَ الله . فصلَّى ركعتين ، وقُتِلَ^(٢) . وكَثُرَتِ المُرابطون ، وقتلوا ، ونهبوا ، وعاثوا ، وبلغتِ الأخبارُ إلى ذلك الفقيه بما فعل ابنُ ياسين ، فاسترجعَ وندم ، وكتب إليه يُنكر عليه كثرةَ القتل والسيي ، فأجابَ يعتذِرُ بأن هؤلاء كانوا جاهليةً يزُنُون ، ويُغير بعضُهم على بعض ، وما تجاوزتُ الشرعَ فيهم .

وفي سنة خمسين وأربع مئة قُحِطَتْ بلادُهُم ، وماتت مواشيهم ، فأمر

(١) انظر «الكامل» ٦١٨/٩ - ٦٢٠ ، و«المختصر» ١٧٤/٢ - ١٧٥ .

(٢) انظر «الكامل» ٦٢٠/٩ ، و«المختصر» ١٧٥/٢ .

ابن ياسين ضعفاءهم بالمسير إلى السُّوس^(١) وأخذ الزكاة ، فقدم سِجْلَمَاسَةَ^(٢) منهم سبع مئة ، وسألوا الزكاة ، فجمعوا لهم مالا ، فرجعوا به ، ثم ضاقت الصحراء بهم ، وأرادوا إعلان الحق ، وأن يسيروا إلى الأندلس للغزو ، فاتوا السُّوس ، فحاربهم أهلها ، فقتل عبد الله بن ياسين ، وانهزم أبو بكر بن عمر ، ثم حشد وجمع وأقبل ، فالتقوه ، فانتصر ، وأخذ أسلابهم ، وقوي جأشه ، ثم نازل سِجْلَمَاسَةَ ، وطالب أهلها بالزكاة ، فبرز لحربهم مسعود الأمير ، وطالت بينهم الحرب مرات ، ثم قتلوا مسعوداً ، وملكوا سِجْلَمَاسَةَ ، فاستناب أبو بكر عليها يوسف بن تاشفين ابن عمه ، فأحسن السيرة ، وذلك في سنة ثلاث وخمسين وأربع مئة ، ورجع الملك أبو بكر إلى الصحراء ، ثم قدم سِجْلَمَاسَةَ ، وخطب لنفسه ، واستعمل عليها ابن أخيه ، وجهز جيشه مع ابن تاشفين ، فافتتح السُّوس ، وكان ابن تاشفين ذا هيئة شجاعاً ، سائساً^(٣) .

توفي الملك أبو بكر اللّمتوني بالصحراء في سنة اثنتين وستين وأربع مئة^(٤) ، فتملك بعده ابن تاشفين ، ودانت له الأمم^(٥) .

فأول من كان فيهم الملك من البربر صنهاجة ، ثم كُتامة ، ثم لمتونة ، ثم مضمودة ، ثم زنّانة .

وقد ذكر ابن دريد أن كُتامة ولمتونة وهوارة من حمير ، ومن سواهم ، فمن

(١) هي كورة في المغرب مدينتها طنجة ، وهناك السوس الأقصى ، كورة أخرى مدينتها طرقله ، وبينهما مسيرة شهرين . انظر « معجم البلدان » .

(٢) مدينة في جنوبي المغرب بينها وبين فاس عشرة أيام تلقاء الجنوب . « معجم البلدان » .

(٣) انظر « الكامل » ٦٢١/٩ - ٦٢٢ ، و « المختصر » ١٧٥/٢ ، و « وفيات الأعيان » ١١٣/٧ .

(٤) وقد أورد ابن كثير وفاته سنة ٤٨٠ وهو خطأ ، وتابعه على ذلك زامباور في « معجم الأسرات الحاكمة » والزركلي في « أعلامه » .

(٥) « الكامل » ٦٢٢/٩ .

البربر ، وبربر من ولد قيذار بن إسماعيل .

ويقال : إن دار البربر كانت فلسطين ، ومَلِكُهُم هو جالوت ، فلما قتله نبيُّ الله داود ؛ جَلَبَ البربرُ إلى المغرب ، وانتشروا إلى السوس الأقصى ، فَطُولُ أراضِيهم نحو من ألف فرسخ . وغزا المسلمون فيهم في زمن بني أمية ، وأسلم خلقٌ منهم ، وسُبي من ذراريهم ، وكانت والدَةُ المنصور بربريةً ، ووالدَةُ عبد الرحمن الداخل بربرية ، فكان يُقال : تملك ابنا بربريتين الدنيا . ثم كان الذين أسلموا خوارج وإباضية^(١) ، حاربوا مراتٍ ، ورأوا المُلْك ، إلى أن سار إليهم داعي المهدي ، فاستمالهم ، وأفسد عقائدهم ، وقاموا مع المهدي^(٢) ، وتملَّك المغرب بهم ، ثم سار المُعِزُّ^(٣) - من أولاده - في جيشٍ من البربر ، فأخذ الديارَ المصرية ، ثم في كل وقتٍ يثورُ بعضُهم على بعضٍ وإلى اليوم ، وفيهم جِدَّةٌ وشجاعةٌ ، وإقدامٌ على الدماء ، وهم أَمَمٌ لا يُحْصَوْنَ ، وقد تملَّكوا الأندلس سنة إحدى وأربع مئة ، وفعلوا العظائم ، ثم ثاروا من الصحراء - كما ذكرنا - مع أبي بكر بن عمر ، وتملَّكوا نحواً من ثمانين سنة ، حتى خرج من جبال دَرَن^(٤) ابنُ تومرت^(٥) ، وقتاه عبدُ المؤمن^(٦) ، وتملَّكوا المغرب ،

(١) الإباضية : هم أصحاب عبد الله بن إياض الذي خرج في أيام مروان بن محمد ، قالوا إن مخالفينا من أهل القبلة كفار غير مشركين ، ومنا كحتهم جائزة ، وموارثهم حلال ، وغنيمة أموالهم من السلاح والكراع عند الحرب حلال وما سواه حرام . وحرام قتلهم وسبيهم في السَّرْغِيلَةِ إلا بعد نصب القتال وإقامة الحجة وقد انقسموا عدة فرق . انظر « الملل والنحل » للشهرستاني ١٣٤/١ ، و « الفرق بين الفرق » : ٨٢ .

(٢) هو أبو محمد عبيد الله العلوي . وقد تقدمت ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم (٦٥) .

(٣) هو معد بن المنصور إسماعيل . وقد تقدمت ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم (٦٨) .

(٤) هو جبل من جبال البربر بالمغرب ، فيه عدة قبائل وبلدان وقرى . (ياقوت) .

(٥) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت المهدي ، ستأتي ترجمته في الجزء التاسع عشر

برقم (٣١٨) .

(٦) هو أبو محمد عبد المؤمن بن علي بن علوي ، ستأتي ترجمته في الجزء العشرين . برقم

(٢٥٤) .

وَمَحَوَا الدَّوْلَةَ اللَّمْتُونِيَّةَ ، وِدَامَ مُلْكُهُمْ مِثْلَ ثَلَاثِينَ سَنَةً ، حَتَّى خَرَجَ عَلَيْهِمُ بَنُو مَرِّينَ ، فَلِلْمَلِكِ فِي أَيْدِيهِمْ إِلَى الْآنَ سَبْعُونَ سَنَةً ، وَعَظُمَتْ دَوْلَةُ السُّلْطَانِ الْفَقِيهِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ الْمَرِينِيِّ ، وَدَانَتْ لَهُ الْمَغْرِبُ ، وَقَتَلَ صَاحِبَ يَلْمَسَانَ ، وَلَهُ جَيْشٌ عَظِيمٌ ، وَهَيْبَةٌ قَوِيَّةٌ ، وَفِيهِ دِينَ وَعَدْلٌ وَعِلْمٌ .

٢١٧ - ابن الشبل *

شاعرُ العصر ، أبو علي ، مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الشَّبَلِ^(١) بن أسامة السَّامِيُّ^(٢) ، الْبَغْدَادِيُّ ، الْحَرِيمِيُّ .
له ديوانٌ مشهور .

حدث عن : أبي الحسن بن البادي^(٣) ، وغيره .

روى عنه : إسماعيلُ بْنُ السَّمَرْقَنْدِيِّ ، وَأَبُو الْحَسَنِ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ ، وَأَبُو سَعْدِ بْنِ الزَّوْزَنِيِّ ، وَشَجَاعُ الدُّهْلِيِّ ، وَآخَرُونَ .
وَنَظَّمَهُ فِي الذَّرْوَةِ^(٤) .

(*) دمية القصر ٢/٩٠٧ - ٩٠٨ ، الأنساب المتفقة : ٨٢ - ٨٣ ، الأنساب : ٢٨٤/٧ ، المنتظم ٨/٣٢٨ - ٣٢٩ ، معجم الأدباء ١٠/٢٣ - ٢٥ ، المحمدون من الشعراء : ٢٧٠ ، اللباب ٢/١٨٣ ، طبقات الأطباء : ٣٣٣ - ٣٤٠ ، وفيات الأعيان ٤/٣٩٣ ، ذكره في ترجمة ابن نقطة وفيه ابن أبي الشبل ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٨ - ٩ ، الوافي بالوفيات ٣/١١ - ١٦ ، فوات الوفيات ٣/٣٤٠ - ٣٤٤ ، البداية والنهاية ١٢/١٢١ - ١٢٢ ، البدر السافر : ٩١ ، النجوم الزاهرة ٥/١١١ ، كشف الظنون ٧٦٦ ، ٨١٣ .

(١) ورد اسمه في «معجم الأدباء» : الحسين بن عبد الله بن يوسف بن أحمد بن شبل ، ومثله في «طبقات الأطباء» .

(٢) السامي : نسبة إلى سامة بن لؤي بن غالب «الأنساب» .

(٣) تحرفت في «المنتظم» إلى «البلدي» ، وتصحفت في «المستفاد» و«الوافي» إلى : «البادي» .

(٤) ومن نظمه قصيدته الرائية التي نسبت للشيخ ابن سينا وليست له ، وقيل : إن فيها ما يدل =

كتب عنه الحافظ الخطيب ، وطَوَّل ابنُ النجار ترجمته بمقطعات .
 مات في المُحرَّم سنة ثلاث^(١) وسبعين وأربع مئة ، وله اثنتان وسبعون سنة .

وقد سمع « غريب الحديث » من ابن البادي .

٢١٨ - أَسِرْ *

ابن أَوْق^(٢) الخُوَارَزْمِي ، صاحب دمشق ، من كبار ملوك الظُّلم .
 قال هِبَةُ الله بن الأكفاني : غَلَّتِ الأسعارُ في سنة حصار المَلِك أَسِرْ
 دمشق ، وَبَلَغَتِ الغرارةُ أَزِيدَ من عشرين ديناراً ، ثم تَمَلَّكَ البلدُ صَلَاحاً ، ونزل
 في دارِ الإمارةِ داخلَ بابِ الفَراديس^(٣) ، وَخَطَبَ للمقتدي بالله العباسي ،
 وَقُطِعَت دعوةُ المصريين ، وذلك في سنة ثمانٍ وستين^(٤) .

= على فساد عقيدته وأولها :

بربك أيها الفلك المدار أقصد ذا المسير أم اضطرار
 انظر « معجم الأدباء » ٢٤/١٠ - ٣٠ ، و « فوات الوفيات » ٣٤١/٣ ، و « الوافي »
 ١١/٣ - ١٢ ، و « طبقات الأطباء » : ٣٣٣ - ٣٣٥ .
 (١) في « الأنساب » و « اللباب » أنه توفي سنة نيف وسبعين ، وفي « معجم الأدباء »
 و « طبقات الأطباء » : سنة أربع وسبعين .
 (*) الكامل في التاريخ ١٠/٦٨ ، ٩٩ - ١٠٠ ، ١٠٣ - ١٠٤ ، ١١١ ، المختصر ١٨٧/٢ وفيها
 يوسف بن أبق ، و ١٩٢ ، و ١٩٣ - ١٩٤ ، دول الإسلام ١/٢٧٣ و ٣ - ٤ و ٥ ، العبر ٣/٢٥٢ ،
 ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٤ - ٢٧٥ ، تنمة المختصر ١/٦٣ ، ٦٩ ، ٥٧١ ، الوافي بالوفيات ٦/١٩٥ ،
 البداية والنهاية ١٢/١١٢ - ١١٣ و ١١٩ ، النجوم الزاهرة ٥/٨٧ ، ١٠١ - ١٠٢ ، تهذيب ابن
 عساكر ٢/٣٣٤ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٤٦ .
 (٢) تحرف في « تهذيب ابن عساكر » إلى : « آف » وتصحف في « البداية » إلى « أوف » .
 (٣) هو أحد أبواب مدينة دمشق الثمانية ، ويقع إلى الشمال منها ، ويسمى اليوم : باب
 العمارة .
 (٤) انظر « تهذيب ابن عساكر » ٢/٣٣٤ ، و « الكامل » ١٠/٩٩ ، و « المختصر »
 ١٩٢/٢ .

وقال ابنُ عساكر : ولي أُتْسِرَ دِمَشْقَ بعد حِصاره إياها دفعات ، وأقام الدعوةَ العباسيةَ ، وتغلَّبَ على أكثر الشام ، وقصد مصر ليأخذها ، فلم يَتَمَّ ذلك ، ثم جَهَّز المصريون إلى الشام عسكراً ثَقِيلاً ، سنةَ إحدى وسبعين ، فعَجَزَ عنهم ، واستنجد بتاج الدولة تُتَشُّ (١) ، فقدم تُتَشُّ دِمَشْقَ ، وغلب عليها ، وقُتِلَ أُتْسِرُ في ربيع الآخر ، وتمَّ الأمر لتُتَشُّ ، وكان أُتْسِرُ قد أنزل جُنْدَه في دُورِ الناس ، واعتقل من الرؤساء جماعةً ، وشَمَّسَهُم (٢) بمرج راهط (٣) ، حتى افتدوا أنفُسَهُم بِمالٍ كثير ، ونزح جماعةٌ منهم إلى طَرَابُلُس (٤) . وقد قَتَلَ بالقدس خلقاً كثيراً منهم قاضِيها ، وفَعَلَ العِظائم حتى قلعه الله تعالى . والعامه تُسميه أقيس (٥) .

٢١٩ - الجُرْجاني *

شيخُ العربية ، أبو بكر ، عبدُ القاهر بن عبد الرحمن الجُرْجاني .
أخذ النحو بجرْجَان عن أبي الحسين محمد بن حسن بن أخت الأستاذ أبي علي الفارسي .

(١) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٤٦) .

(٢) في « العبر » ٢٧٥/٣ : وصادر الناس ، وعذبهم في الشمس .

(٣) هو مرج بنواحي مدينة دمشق : انظر « معجم البلدان » ..

(٤) الخبر بنحوه في « تهذيب ابن عساكر » ٣٣٤/٢ .

(٥) انظر « الكامل » ١٠٣/١٠ .

(*) نزهة الألبا : ٣٦٣ - ٣٦٤ ، إنباه الرواة ١٨٨/٢ - ١٩٠ ، دول الإسلام ٥/٢ ، العبر ٢٧٧/٣ ، تلخيص ابن مکتوم : ١١٢ - ١١٣ ، فوات الوفيات ٣٦٩/٢ - ٣٧٠ ، مرآة الجنان ١٠١/٣ ، طبقات السبكي ١٤٩/٥ - ١٥٠ ، طبقات الإسنوي ٤٩١/٢ - ٤٩٢ ، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٩٤/٢ - ٩٥ ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ٢٥/أ ، النجوم الزاهرة ١٠٨/٥ ، بغية الوعاة ١٠٦/٢ ، طبقات المفسرين للدوادوي ٣٣٠/١ - ٣٣١ ، مفتاح السعادة ١٧٧/١ ، كشف الظنون ٨٣/١ ، ١٢٠ ، ٢١٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٦٠٢ ، ٧٥٩ و ١١٦٩/٢ ، ١١٧٩ ، ١٦٢١ ، ١٧٦٩ ، شذرات الذهب ٣٤٠/٣ - ٣٤١ ، روضات الجنات : ١٤٣ ، هدية العارفين ٦٠٦/١ ، وكتاب « عبد القاهر والبلاغة العربية » للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي .

وصنّف شرحاً حافلاً « للإيضاح »^(١) ، يكون ثلاثين مجلداً ، وله « إعجاز القرآن »^(٢) ضخّم ، و « مختصر شرح الإيضاح » ، ثلاثة أسفار ، وكتاب « العوامل المئة »^(٣) ، وكتاب « المفتاح » ، وفسر الفاتحة في مجلد ، وله « العمد »^(٤) في التصريف ، و « الجمل » ، وغير ذلك^(٥) .

وكان شافعيّاً ، عالماً ، أشعريّاً ، ذا نُسكٍ ودين .

قال السِّلَفي : كان ورعاً قانعاً ، دخل عليه لص ، فأخذ ما وجد ، وهو ينظر ، وهو في الصلاة فما قَطَعَهَا^(٦) . وكان آية في النحو .

توفي سنة إحدى وسبعين وأربع مئة وقيل : سنة أربع وسبعين - رحمه الله - .

٢٢٠ - ابن زَيْرِكَ *

العلامة ، شيخُ همذان ، أبو الفضل ، محمدُ بنُ عثمان بن أحمد بن

(١) هو كتاب « الإيضاح في النحو » لأبي علي الفارسي المتوفى سنة ٣٧٧ هـ ، قال حاجي خليفة عند الكلام عليه : وقد اعتنى به جمع من النحاة ، وصنفوا له شروحاً ، وعلقوا عليه ، منهم الشيخ العلامة عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني المتوفى سنة ٤٧١ هـ ، كتب أولاً شرحاً مبسوطاً في نحو ثلاثين مجلداً ، وسماه « المغني » ثم لخصه في مجلد ، وسماه « المقتصد » . وله مختصر « الإيضاح » المسمى بـ « الإيجاز » .

(٢) وقد طبع بمصر .

(٣) في النحو ، وقد طبع في ليدن عام ١٦١٧ م ، ثم في كلكتة عام ١٨٠٣ ج ، ثم في بولاق عام ١٢٤٧ هـ .

(٤) في « كشف الظنون » و « فوات الوفيات » و « طبقات » السبكي : « العمد » .

(٥) ومن مصنفاته العظيمة المشهورة كتاب « أسرار البلاغة » في علم البيان . وكتاب « دلائل الإعجاز » في علم المعاني ، وكلاهما مطبوع .

(٦) انظر « طبقات » السبكي ١٤٩/٥ ، و « طبقات » الإسنوي ٤٩٢/٢ .

(*) معجم البلدان ٤/٤١٤ ، العبر ٣/٢٧٧ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٧٧ ، الوافي بالوفيات ٤/٨٤ ، شذرات الذهب ٣/٣٤١ .

محمد بن علي بن مَزْدِين^(١) القُومَسَانِي^(٢) ثم الهمذاني . عُرف بابن زيرك^(٣) .

وُلد سنة تسع وتسعين وثلاث مئة .

وحدّث عن : أبيه ، وعمّه أبي منصور محمد ، وعليّ بن أحمد بن عبدان ، ويوسف بن كَجّ الفقيه ، والحسين بن فَنَجُويه^(٤) ، وعدة . وبالإجازة عن أبي الحسن بن رزقويه ، وأبي عبد الرحمن السُّلَمي .

قال شيرويه : أكثرْتُ عنه ، وكان ثقةً صدوقاً ، له شأنٌ وحشمة ، ويدّفي التفسير ، فقيهاً ، أديباً ، متعبداً^(٥) . مات في ربيع الآخر ، سنة إحدى وسبعين^(٦) . وقبره يُزار ، ويتبركُ به^(٧) . سمعته يقول : مَرِضْتُ ، واشتدَّ الأمرُ ، فكان أبي يقول : يا بني ! أكثرِ ذِكرَ الله . فأشهدته عليّ أنني على الإسلام والسُّنة ، فرأيتُ وأنا في تلك الحال كأنَّ هيبَةً دخلتني ، فإذا أنا برجلٍ ذي هيبَةٍ وجمال ، كأنه يَسْبُحُ في الهواء ، فقال لي : قل . فقلت : نعم . فكُفِّر علي ، ثم قال لي : قل : الإيمانُ يزيدُ وينقصُ ، والقرآنُ غيرُ مخلوقٍ بجميع

(١) كذا في الأصل بالزاي ، وفي «معجم البلدان» و«الوافي بالوفيات» : مردين ، بالراء المهملة .

(٢) نسبة إلى قومسان من نواحي همذان . (ياقوت) .

(٣) تصحفت في «شذرات الذهب» إلى : زيرك بالباء الموحدة .

(٤) تصحفت في «العبر» إلى : فَنَجُويه .

(٥) الخبر في «معجم البلدان» ٤١٤/٤ .

(٦) أي أربع مئة ، وفي «الوافي» : وثلاث مئة ، وهو خطأ بين .

(٧) الزيارة المشروعة للقبور تكون لتذكر الزائر بالآخرة ، ولنفع الموتى بالدعاء لهم بما ثبت عنه ﷺ «السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، ويرحم الله المستقدمين والمستأخرين ، وإنا إن شاء الله بكم للاحقون» وفي رواية «أسأل الله لنا ولكم العافية» . وأما الزيارة للتبرك بالميت مهما كان شأن هذا الميت ، فليس مما يقره الشرع ، بل هو مما ابتدعه العامة والدهماء ممن لا بصر له بحقائق الدين الإسلامي الحنيف .

جهاته ، وإن الله يُرى في الآخرة . قلتُ : لستُ أُطيقُ أن أقولَ من الهَيِّة . فقال : قلْ معي . فأعاد الكلماتِ ، فقلتُها معه ، فتبسَّم ، وقال : أنا أشهدُك عند العرش . فأردتُ أن أسأله : هل أنا ميت ، فبَدَرَ ، وقال : أنا لا أدري . فقلتُ في نفسي : هذا مَلَكٌ ، وعُوفيت . وسمعتُهُ يقولُ في قوله عليه السلام : « مَتَّعَنِي بِسَمْعِي وَبَصَرِي ، واجعلهما الوارثَ مِنِّي »^(١) عَنِ أبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ^(٢) ، لَأنَّهُ^(٣) رَأَاهُمَا ، فقال : « هُمَا مِنَ الدِّينِ بِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ »^(٤) . فورثا خلافة النبوة .

(١) قطعة من حديث مطول أخرجه الترمذي (٣٥٠٢) في الدعوات ، وابن السني رقم (٤٤٠) من حديث ابن عمر ، وحسنه الترمذي ، وهو كما قال وصححه الحاكم ٥٢٨/١ ، ووافقه الذهبي ونصه بتمامه ، قال ابن عمر : قلما كان رسول الله ﷺ يقوم من مجلس حتى يدعو بهذا الدعوات لأصحابه : « اللهم اقسـم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ، ومن اليقين ما يهون علينا مصيبات الدنيا ، ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا ، واجعله الوارث منا ، واجعل ثأرنا على من ظلمنا ، وانصرنا على من عادانا ، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ، ولا مبلغ علمنا ، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا » وأخرجه الحاكم ٥٢٣/١ من حديث أبي هريرة قال : كان من دعاء رسول الله ﷺ اللهم متعني بسمعي وبصري ، واجعلهما الوارث مني ، وانصرني على من ظلمني وأرني فيه ثأري » وسنده حسن ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

(٢) لم يتابع على هذا التفسير ، وهو غريب جداً ، قال البغوي في « شرح السنة » ١٧٥/٥ : قيل : أراد بالسمع : وعي ما يسمع والعمل به ، وبالبصر الاعتبار بما يرى ، وقيل : يجوز أن يكون أراد بقاء السمع والبصر بعد الكبر وانحلال القوى ، فيكون السمع والبصر وارثي سائر القوى ، والباقيين بعدها ، ورد الهاء إلى الإمتاع ، فلذلك وحده ، فقال : « واجعله الوارث منا » .

(٣) في الأصل : لأنهما .

(٤) حديث قوي رواه الترمذي (٣٦٧١) والحاكم ٦٩/٣ وصححه من حديث عبد الله بن حنطب بلفظه « هذان السمع والبصر يعني أبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ » وأخرجه الخطيب ٤٥٩/٨ ، ٤٦٠ من حديث جابر بن عبد الله بلفظ « أبو بكر وعمر من هذا الدين كمنزلة السمع والبصر من الرأس » وسنده حسن وله شاهد من حديث عمرو بن العاص وآخر من حديث حذيفة بن اليمان ذكرهما الهيثمي في « المجموع » ٥٢/٩ ، ٥٣ ، ونسب الأول للطبراني في « الكبير » والثاني للطبراني في « الأوسط » .

٢٢١ - ابن موسى الخياط *

الشيخ الإمام ، مُقرئ الوقت ، أبوبكر ، محمد بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر البغدادي ، الحنبلي ، الخياط .

وُلد سنة ست وسبعين وثلاث مئة .

تلا بالروايات على أبي أحمد الفَرَضِي ، وأبي الحسين السُّوسَنَجَرْدِي ، وبكر بن شاذان ، وعُبَيْد الله المصاحفي ، وأبي الحسن الحمّامي .

وسمع من الفَرَضِي ، وأحمد بن محمد بن الصلت الأهوازي ، وأبي عبد الله أحمد بن محمد بن دُوسْت ، وأبي عمر بن مهدي ، وإسماعيل بن الحسن الصَّرْصَرِي ، وعدة .

قرأ عليه : محمد بن الحسين المَزْرَفِي^(١) ، وهبة الله بن الطبر ، والحسين بن محمد البار ، ورووا عنه .

حدّث عنه : الخطيب في « تاريخه » ، وعبد الله بن أحمد اليوسفي ، ويحيى بن الطراح ، وعبد الخالق بن البدن ، وأبو منصور الفزاز ، وآخرون .
قال السِّلَفِي : سألتُ المؤتمن الساجي عن أبي بكر الخياط ، فقال :
كان شيخاً ثَقَّةً في الحديث والقراءة ، صالحاً ، صابراً على الفقر .

وقال ابن ياسر البرداني : كان أبوبكر من البكّائين عند الذكر ، قد أثرتِ الدموعُ في خَدَيْهِ .

(*) طبقات الحنابلة ٢/٢٣٢ - ٢٣٤ ، المنتظم ٨/٢٩٧ ، مناقب الإمام أحمد : ٥٢١ ،
معرفه القراء الكبار ١/٣٤٣ - ٣٤٤ ، العبر ٣/٢٦٥ - ٢٦٦ ، الوافي بالوفيات ٤/١٣٦ ، غاية
النهاية ٢/٢٠٨ - ٢٠٩ ، شذرات الذهب ٣/٣٢٩ .

(١) بالفتح وسكون الزاي وفتح الراء ثم فاء ، كما في « تبصير المنتبه » ٤/١٣٦١ ، وقد
تصحف في الأصل ، و« غاية النهاية » إلى : المزرقى بالقاف في آخره .

قلتُ : كان من المقرئين العُباد ، ذاقناعةً وتعُفُّ وفقر ، وممن تلا عليه
محمدُ بنُ علي بن منصور شيخُ أبي العلاء الهَمْداني ، وروى عنه بالإجازة أبو
الكرم الشَّهْرُزُوري .

قال أبو الفضل بنُ خيرون : تُوفي في جُمادى الأولى ، سنة سبعٍ
وستين^(١) وأربع مئة في رابعه .

٢٢٢ - ابن أسيد *

الجليل الصالح ، أبو بكر ، محمد بنُ أحمد بن أسيد بن عبد الله بن
محمد بن الحسن بن المحدث أسيد بن عاصم الثقفي الأصبهاني المديني .
حدث عن : الحافظ أبي عبد الله بن مندة .

روى عنه : أبو نصر البَّار ، ويحيى بن منده ، والحسين بن عبد الملك
الخلَّال .

وكان ذا علمٍ ورئاسةٍ وأصالة .

تُوفي في شعبان ، سنة ثمانٍ وستين وأربع مئة .

٢٢٣ - الصَّفَّار **

مُفتي نيسابور ، أبو بكر ، محمد بنُ القاسم بن حبيب بن عبدوسٍ
النَّيسابوري ، الشافعي ، الصَّفَّار .

(١) في « الوافي بالوفيات » : توفي سنة ثمان وستين .

(*) لم نعثر له على ترجمة فيما بين أيدينا من مصادر .

(**) المنتظم ٢٩٩/٨ - ٣٠٠ وفيه : الصفاري ، الكامل لابن الأثير ١٠/١٠١ ، طبقات ابن

الصلاح : الورقة ٢٠/ ، العبر ٢٦٨/٣ ، طبقات السبكي ٤/١٩٤ - ١٩٥ ، طبقات الإسنوي

١٣٩/٢ ، شذرات الذهب ٣/٣٣١ .

سمع أبا نعيم المِهْرَجَانِي ، وأبا الحسنِ العلوي ، وأبا عبد الله الحاكم .
وعنه : زاهرٌ ووجهُ ابنا الشَّحَامِي ، وغيرُهما .

قال أبو سعد السَّمْعَانِي : تفقه بأبي مُحمد الجَوِينِي ، وخلفه في حلَّته
لَمَاحِج ، وسمعتُ أبا عاصم العبَّادي يقول : ما رأيتُ أحسنَ فتياً من الصَّفَّار ولا
أصوب^(١) .

قال السمعاني : توفي في ربيع الآخر ، سنة ثمانٍ وستين وأربع مئة ،
وقيل : في ربيع الأول .

٢٢٤ - صاحب الجبلي *

الأديب ، شاعر بغداد ، أبو طاهر ، محمد بنُ علي بن أحمد بن صالح
المؤدب^(٢) .

يروي عن : أبي علي بن شاذان .

وعنه : أبو غالب القزاز ، وجماعة .

ونظَّمه بديع^(٣) .

مات سنة تسعٍ وستين وأربع مئة ، وله نيفٌ وثمانون سنة .

(١) انظر « طبقات » السبكي ١٩٥/٤ ، و « طبقات » الإسنوي ١٣٩/٢ .
(*) الوافي ١٢٨/٤ . والجبلي : هو محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم أبو الخطاب
البغدادي الشاعر المعروف بالجبلي - نسبة إلى جبل : وهي بلدة على الدجلة بين بغداد وواسط -
المتوفى سنة ٤٣٩ هـ ، انظر ترجمته في : تنمة اليتيمة ٨٧/١ ، تاريخ بغداد ١٠١/٣ - ١٠٣ ،
الإكمال ٢٢٧/٣ ، الأنساب ١٨٣/٣ ، المنتظم ١٣٥/٨ ، الكامل ٥٤٣/٩ ، الوافي بالوفيات
١٢٤/٤ - ١٢٥ ، والنجوم الزاهرة ٤٤/٥ .

(٢) زاد الصفدي : المعروف بابن العلاف ، وياين المكور .

(٣) انظر شيئاً منه في « الوافي بالوفيات » ١٢٨ / ٤ .

٢٢٥ - ابن بابشاذ *

إمام النحاة ، أبو الحسن ، طاهرُ بنُ أحمدَ بنِ بابشاذ المصري ،
الجوهري ، صاحبُ التصانيف^(١) .

قدم بغداد تاجراً في اللؤلؤ ، وأخذ عن علمائها ، ثم قرَّر له الذهبُ في
ديوان الإنشاء ليُحرَّرَ عربيةً التَّرسُّل^(٢) .

أخذ عنه : أبو القاسم بن الفحام ، ومحمدُ بنُ بركات السَّعِيدِي . ثم
تزهد وتعبد ، ولزم جامع مصر^(٣) .

(*) نزهة الألبا : ٣٦١ ، المنتظم ٣٠٩/٨ ، معجم الأدباء ١٧/١٢ - ١٩ ، إنباه الرواة
٩٥/٢ - ٩٧ ، الكامل لابن الأثير ١٠/١٠٦ ، وفيات الأعيان ٥١٥/٢ - ٥١٧ ، المختصر
١٩٣/٢ ، العبر ٢٧١/٣ ، تلخيص ابن مکتوم : ٨٧ - ٨٨ ، تمة المختصر ٥٧١/١ ، مسالك
الأبصار ٤٥٩/٣ - ٤٦١ ، الوافي بالوفيات ٣٩٠/١٦ ، مرآة الجنان ٩٨/٣ ، البداية والنهاية
١١٦/١٢ ، إشارة التعمين : الورقة ٢٢ - ٢٣ ، طبقات ابن قاضي شهبة ٨٧/٢ ، النجوم الزاهرة
١٠٥/٥ ، حسن المحاضرة ٥٣٢/١ ، بغية الوعاة ١٧/٢ ، كشف الظنون ١١١/١ - ٤٢٣ ،
٦٠٣ - ٦٠٤ ، و ١٦١٢/٢ ، ١٧٩٤ ، ١٨٠٤ ، شذرات الذهب ٣٣٣/٣ ، الفلاكة
والمفلوكون : ١١٦ ، روضات الجنات : ٣٣٨ . قال ابن خلكان : وبابشاذ : بباءين موحدتين
بينهما ألف ثم شين معجمة وبعد الألف الثانية ذال معجمة ، وهي كلمة عجمية تتضمن الفرح
والسرور .

(١) ذكر أبو البركات الأنباري : أنه صنف مقدمة في النحو ، وسماها « المحتسب » -
(ويوجد منها ثلاث نسخ في دار الكتب المصرية) - وشرح كتاب « الجمل » للزجاجي ، وذكر
القفطي أنه جمع تعليقه كبيرة في النحو ، لو يُبَيِّضُ قاربت خمسة عشر مجلداً ، وسماها النحاة
بعده « تعليق الغرفة » ، وذكر ابن خلكان أن له كتاب « شرح الأصول » لابن السراج . وانظر
« هدية العارفين » ٤٣٠/١ .

(٢) فيصلح ما يراه في الرسائل من الخطأ في الهجاء أو النحو أو اللغة . انظر « إنباه الرواة »
٩٥/٢ ، و « معجم الأدباء » ١٨/١٢ ، و « وفيات الأعيان » ٥١٦/٢ ، و « بغية الوعاة » ١٧/٢ .

(٣) انظر ما حكى في سبب تزهد في « وفيات الأعيان » ٥١٦/٢ ، و « إنباه الرواة »
٩٦/٢ - ٩٧ ، و « بغية الوعاة » ١٧/٢ . وجامع مصر هو جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه .

توفي سنة تسع وستين وأربع مئة ، سقط من المنارة ، فتلف^(١) .

٢٢٦ - أبو عمرو بن منده *

الشيخ ، المُحدِّث ، الثَّقة ، المُسنِّدُ الكبير ، أبو عمرو^(٢) ، عبدُ
الوَهَّاب بنُ الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن الحافظ محمد بن يحيى
ابن منده ، العَبْدِيُّ ، الأَصْبَهَانِيُّ ، أحدُ الإخوة ، وكان أصغر من أخويه الحافظ
عبد الرحمن^(٣) وعبيد الله^(٤) .

سمع أباه ، فأكثر ، وأبا إسحاق بن خُرَشِيد قَوْلَهُ ، وأبا عمر بن عبد
الوَهَّاب السُّلَمي ، وأبا محمد الحسن بن يَوْه ، وجعفر بن محمد الفقيه ،
ومحمد بن إبراهيم الجُرْجاني ، وأبا بكر بن مَرْدويه ، وخلقا بأَصْبَهان ، وأبا
سعيد محمد بن موسى الصيرفي ، وطبقته بنيسابور ، وسمع بشيراز وهمذان
ومكة والري .

وكان يُسافر في التجارة ، وله فوائد في عدة أجزاء مَرْوِيَّة .

حَدَّث عنه : المؤتمن الساجي ، وابنه يحيى بن عبد الوهَّاب الحافظ ،
ومحمد بن طاهر ، وإسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي ، وأبو نصر أحمد
ابن عمر الغازي ، وأخوه خالد بن عمر ، وأبو سعد أحمد بن محمد بن

(١) انظر « المنتظم » ٣٠٩/٨ ، و « معجم الأدباء » ١٨/١٢ - ١٩ ، و « الكامل »
١٠٦/١٠ ، و « وفيات الأعيان » ٥١٦/٢ - ٥١٧ ، و « إنباء الرواة » ٩٧/٢ ، وفيه : قيل إن وفاته
كانت سنة أربع وخمسين وقيل بعد ذلك .

(*) المنتظم ٥/٩ ، الكامل ١٢٨/١٠ ، دول الإسلام ٦/٢ ، العبر ٢٨٢/٣ ، البداية
والنهاية ١٢/١٢٣ ، شذرات الذهب ٣/٣٤٨ .

(٢) تحرفت في « البداية » إلى : عمر .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٦٨) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (١٦٩) .

البغدادي ، وأحمدُ بنُ محمد بن الفتح المُلقَّب بالغيج ، والحُسَيْن بن عبد الملك الخَلَّال ، والحسنُ بن العباس الرُّسْتَمي ، ومسعودُ بن الحسن الثَّقفي ، وأبو الخير محمدُ بن أحمد البَاغْبَان ، وخلقٌ كثير .

وكان طويل الروح على الطلبة ، طيبَ الخلق ، مُحسناً ، مُتواضعاً .
كان يقال له : أبو الأرامل .

قال ولده يحيى : فضائله كثيرة . وُلِدَ سنة ثمانٍ وثمانين وثلاثِ مئة ، وكان رحيماً للفقراء ، وله أولاد : محمدٌ وإسحاق ، وعبد الملك ، وإبراهيم ، ويحيى ، وعائشة . وأمُّهم هي فاطمة بنت الشيباني . سمعتُ أبي أبا عمرو : كان أبي ربما أنامني إلى جنبه في الفراش ، وكان أَسْمَرَ ، وكُنْتُ أبيض ، فكان يُمازحني ، ويُعانقني .

قال أبو سعد السمعاني : رأيتُهم بأَصْبِهَانَ مُجتمعين على الشاء على أبي عمرو والمدح له ، وكان شيخُنا إسماعيلُ الحافظُ مُكثِراً عنه ، وكان يُثني عليه ، ويُفضِّله على أخيه عبد الرحمن .

وقال المؤتمن الساجي : لم أر شيخاً أقعد ولا أثبت من عبد الوهَّاب في الحديث ، وقرأتُ عليه حتى فاضتْ نفسه ، وفُجِعَتْ به .

قال يحيى : مات أبي في تاسع عشر جُمادى الآخرة ، سنة خمسٍ وسبعين وأربع مئة .

أخبرنا سليمانُ بنُ قدامة ، وفاطمةُ بنتُ سليمان ، عن محمود بن إبراهيم ، أخبرنا محمدُ بن أحمد المؤدِّن ، سنة ست وخمسين وخمس مئة ، أخبرنا عبد الوهَّاب بن محمد بن إسحاق ، أخبرنا أبي ، أخبرنا محمد بن الحسين القطان ، حدثنا عبد الرحمن بن بشر ، حدثنا أَرْهَرُ ، عن ابنِ عون ،

عن ابن سيرين : أن أنس بن مالك كان إذا دخل الخلاء وُضِعَ له أشنان وماء .
هذا خبر صحيح موقوف .

ومات معه أبو بكر محمد بن أحمد بن علي السَّمسار^(١) ، وأبو الفضل
المُطَهَّر بن عبد الواحد البُرْزَانِي^(٢) ، وأبو أحمد جعفر بن عبد الله بن أحمد
الطُّلَيْطَلِي عن بضعٍ وثمانين سنة ، وسهل بن عبد الله بن علي الغازي ، وفيها
- باختلاف - الحافظ الأمير أبو نصر بن مأكولا^(٣) .

٢٢٧ - كُلاَر *

الشيخ ، المسند ، الصالح ، بقية المشايخ ، أبو منصور ، عبد الرحمن
ابن محمد^(٤) بن عفيف البوشنجي ، الهروي ، المعروف بكُلاَر ، وبكُلاَري .
سمع عبد الرحمن بن أبي شريح ، وكان هو وبني^(٥) آخر أصحابه موتاً .

حدث عنه : ابن طاهر ، ووجيه الشَّحامي ، وزهير بن علي
السَّرخسي ، والحسن بن محمد بن محمد السَّنَجَبَسْتِي ، وفُضَيْل بن
إسماعيل ، وأبو الوقت السَّجْزِي ، وعبد الجليل بن أبي سعد ، ومحمد بن
إسماعيل الفُضَيْلِي ، ومنصور بن علي الحُجْري ، وآخرون .
وقد وثَّق .

وقع لي جزءٌ من طريقه .

(١) سترد ترجمته برقم (٢٤٨) .

(٢) سترد ترجمته برقم (٢٧٨) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٩٨) .

(*) المشته ٥٥٥/٢ ، تبصير المتبه ١١٩٩/٣ .

(٤) في « تبصير المتبه » : عبد الرحمن بن علي بن محمد .

(٥) هي ببني بنت عبد الصمد الهرثمية الهروية ، وقد تقدمت ترجمتها برقم (٢٠١) .

توفي في رمضان سنة سبعٍ وسبعين وأربع مئة ببوشنج .

قرأتُ على أحمد بن عبد الرحمن العلوي ، وأحمد بن محمد الحلبي في وقتين ، أخبركما عبدُ الله بنُ عمر ، أخبرنا عبدُ الأول بنُ عيسى ، أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ محمد ، أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ أبي شريح ، أخبرنا أبو القاسم البغوي ، حدثنا سُويد بن سَعيد ، حدثنا علي بن مُسهر قال : سمعتُ أنا وحمزة الزيات من أبان بن أبي عيَّاش خمسَ مئة حديث . أو ذكر أكثر ، فأخبرني حمزة الزيات قال : رأيتُ النبي ﷺ في المنام ، فعرضتها عليه ، فما عرف منها إلا اليسير ، خمسة أو ستة أحاديث ، فتركتُ الحديث عنه .

أخرجها مسلم في مقدمة « الصحيح »^(١) ، عن سويد ، فوقع موافقة عالية بدرجة .

٢٢٨ - الزَّيْنَبِي *

الشيخ الصالح ، الزاهد ، الشريف ، مُسند الوقت ، أبو نصر ، محمد ابنُ محمد بن علي بن حسن بن محمد بن عبد الوهَّاب بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن الإمام إبراهيم بن محمد بن علي بن البحر عبد الله بن العباس الهاشمي ، العباسي ، الزَّيْنَبِي ، البغدادي .

وُلد في صفر ، سنة سبعٍ^(٢) وثمانين وثلاث مئة . أرَّخه السمعاني .

(١) ٢٥/١ ، والخبر في « الضعفاء » ورقة ١٤ للعقلي ، ومن طريقه رواه السيوطي في تحذير الخواص ص ١٤٠ .

(*) تاريخ بغداد ٢٣٨/٣ - ٢٣٩ ، الإكمال ٢٠٢/٤ ، الأنساب ٣٤٦/٦ ، المنتظم ٣٣/٩ - ٣٤ ، الكامل لابن الأثير ١٥٩/١٠ ، المختصر ١٩٩/٢ ، دول الإسلام ١٠/٢ ، العبر ٢٩٥/٣ ، تنمة المختصر ٩/٢ ، الوافي بالوفيات ١٢١/١ ، شذرات الذهب ٣٦٤/٣ .

(٢) تصحفت في « المنتظم » ٣٤/٩ إلى : تسع ، وهو خطأ ، فقد ذكر أنه عاش ثلاثاً وتسعين سنة .

وسمع أبا طاهر المُخْلِص ، وأبا بكرٍ محمدَ بنِ عُمر بنِ زُنبور ، وأبا الحسن بنِ الحمّامي ، وغيرهم . وكان آخرَ من حدث عن المخلص وابنِ زُنبور في الدنيا .

روى عنه : الحُمَيْدِيُّ ، وابنُ الخَاضِبة ، والبرَداني ، وابنُ طاهر ، ومُؤتمِن السَّاجي ، وأبو نصرٍ الغازي ، وإسماعيلُ بنُ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيّ ، وإسماعيلُ بنُ السَّمَرَقَنْدِي ، وعليُّ بنُ طراد ، وأخوه مُحَمَّد ، ووجيهُ الشَّحَّامِي ، ومحمدُ بنُ القاسمِ الشهرزوري المَوْصِلي ، وقاضي سنجار مُظَفَّرُ بنِ أبي أحمد ، وأحمدُ بنُ محمد بنِ المؤيَّد بالله ، وأبو الفضل محمدُ ابنُ عمر الأرموي ، وأبو بكر بنِ الزَّاغُونِي ، وأبو محمد المادح ، وخلق كثير آخرهم موتاً هبةً الله بن أحمد الشُّبلي ، وبقي بعده يروي عنه بالإجازة أبو الفتح بنُ البطِّي .

قال السمعاني : أبو نصرٍ شريفٌ زاهد ، صالحٌ دينٌ ، مُتَعَبِّدٌ ، هجر الدنيا في حدّاته ، ومال إلى التصوف ، وكان مُنْقَطِعاً في رباط شيخ الشيوخ أبي سعد ، انتهى إليه إسنادُ البَغَوِي ، ورحل إليه الطُّلُبَةُ . قال : وسمعتُ أبا الفضل ابنَ المُهتَدِي بالله يقولُ : كان أبو نصرٍ الزُّيْنِي إذا قُرِئَ عليه اللحنُ ، ردّه لكثرة ما قرئت عليه تلك الأجزاء . قال : وسمعتُ إسماعيلَ الحافظ بأصبهان يقول : رحل أبو سعدٍ البغدادي إلى أبي نصر الزُّيْنِيّ ، فدخل بغداداً ، ولم يلحقه ، فحين أُخْبِرَ بموته خرق ثوبه ، وَلَطَمَ ، وجعل يقولُ : من أين لي عليُّ بنُ الجعدِ عَنْ شُعبَة ؟ فسألتُ إسماعيلَ عن الزُّيْنِي ، فقال : زاهدٌ ، صحيحُ السماع ، آخر من حدث عن المخلص .

قال السمعاني وغيره : مات في الحادي والعشرين من جمادى الآخرة ،

سنة تسع^(١) وسبعين وأربع مئة .

أخبرنا عليُّ بن أحمدَ المعدل ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد ، أخبرنا محمد
ابن عُبَيْد الله ، أخبرنا أبو نصرٍ محمدُ بنُ محمد ، أخبرنا أبو طاهر المُخَلَّص ،
حدثنا عبدُ الله بن محمد البَغَوِي ، حدثنا أبو الربيع الزَّهْرَانِي ، حدثنا حمادُ بن
زيد ، عن أيوبَ ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ ، عن بلالٍ رضي الله عنهم : « أن
النبي ﷺ صَلَّى بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ تَلَقَاءَ وَجْهِهِ فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ » .

أخرجه مسلم^(٢) عن أبي الربيع .

(١) في « الأنساب » ٣٤٦/٦ : سنة نيف وسبعين .

(٢) رقم (١٣٢٩) (٣٨٩) في الحج : باب استحباب دخول الكعبة للحاج وغيره والصلاة فيه ، وأخرجه مالك في « الموطأ » ٣٩٨/١ في الحج : باب الصلاة في البيت ، ومن طريقه البخاري (٥٠٤) في ستره المصلي : باب الصلاة بين السواري في غير جماعة ، ومسلم (١٣٢٩) عن نافع ، عن ابن عمر ، وهو في البخاري (٣٩٧) و (٤٩٨) و (٥٠٥) و (٥٠٦) و (١١٦٧) و (١٥٩٨) و (١٥٩٩) و (٢٩٨٨) و (٤٢٨٩) و (٤٤٠٠) .